

تأليف

الإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

المتوفى سنة ٣٦٠هـ رحمه الله وغفر لنا وله

طبعة جديدة مقابلة على عدة نسخ خطية

تحقيق

الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر

قدم له وراجعه

الشيخ عبد القادر الأرنؤوط　　　د. عاصم بن عبد الله القريوتي

الجزء الأول

مؤسسة قرطبة

طباعة . نشر . توزيع

ت ٥٨١٥٠٢٧

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

مؤسسة قرطبة
طباعة . نشر . توزيع
ت ٥٨١٥٠٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذا كتاب "الشريعة" للإمام محمد بن الحسين **الآجرّي** - رحمه الله - ذكر فيه أن النبي ﷺ أمر أمته بلزوم الجماعة ، ونهى عن الفرقة ، وأمر بالاتباع ، ونهى عن الابتداع ، وحذر أمته من اتباع سنن من كان قبلهم من اليهود والنصارى وغيرهم من الكفرة ، وذكر ما وقع من فتنة الخوارج ، وقتال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وأنه يجب على الأمة السمع والطاعة لولاة الأمر المسلمين ما داموا يأمرون بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ ، وعدم الخروج عليهم درءًا للفتنة ، وأنه يجب على المسلم البعد عن الفتن ، وعدم الخوض فيها ، ولزوم البيوت ، والاعتزال عن الفتن ، وذكر بعض ما ورد في السنة من الحث على التمسك بكتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ ، وأقوال الصحابة - رضي الله عنهم - وأنه ينبغي ترك المراء والجدال والخصومات في الدين ، كما ذكر - رحمه الله - بعض ما جاء عن الإيمان وشرائعه ، وما ورد في حق تارك الصلاة عمدًا ، وما ورد في المرجئة والقدرية والحلولية ، وأن الله تعالى مستوٍ على عرشه فوق السماوات ، وعلمه محيط بكل شيء ، وأن موسى كليمُ الله تعالى ، وأنه تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ، وأن قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرحمن بلا تكييف ، وأنه تعالى يمسك السماء على إصبع ، والأرض على إصبع ، وأن كلتا يديه يمين أيضًا ، وأنه سبحانه وتعالى لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، وأن الشفاعة لرسول الله ﷺ لأهل الكبائر من المسلمين دون المشركين يوم القيامة ، وأن لكل نبي دعوة مستجابة ، ورسول الله ﷺ اختبأ دعوته شفاعة لأمته يوم القيامة ، وأنه ينبغي الإيمان بحوضه ﷺ ، وبسؤال منكر ونكير في القبر ، وأنه ﷺ استعاذ بالله تعالى من فتنة الدجال ، وبشر بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام إلى الأرض في دمشق الشام في آخر الزمان ، وأن الميزان حق ، وأن الجنة والنار مخلوقتان ، وأن رسول الله ﷺ أول الناس دخولًا إلى الجنة ، وأن أهل الجنة خالدون في الجنة ، وأهل النار خالدون في النار.

ثم ذكر متى وجبت النبوة لرسول الله ﷺ ، وأنه رُفِع ذكرهُ ، وذكر بعض مايتعلق بمولده ﷺ ، ونشأته ، ورضاعه ، ومبعثه ، وصفته في الكتب السماوية السابقة ، وأنه خاتم النبيين ، وإمام المرسلين ، وأنه رحمة للعالمين ، وأنه أكثر الناس تبعًا يوم القيامة ، وأنه أفضل

الأنبياء والمرسلين.

وذكر بعض ما يتعلق بأسمائه ﷺ وخلقه الكريم، وأنه ﷺ اختص بالمقام المحمود يوم القيامة، كما ذكر بعض دلائل النبوة لرسول الله ﷺ مما شاهده الصحابة -رضي الله عنهم- كحنين الجذع وغيره، وذكر بعض ما يتعلق بفضائل الصحابة، وبعض ما يتعلق بالرد على الرافضة.

فجزى الله تعالى المؤلف **الآجرّي خيرًا**، ورحمه رحمةً واسعة.

وقد طبع هذا الكتاب سابقًا بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي - رحمه الله - ولكنه غير تام بل فيه نقص كبير في آخره.

ثم إن الأخ في الله الشيخ/ الوليد بن محمد بن سيف النصر - رجع في هذا الكتاب إلى بعض مخطوطاته، ووجد نسخة كاملة والحمد لله، فحقق نصوص هذا الكتاب على النسخة الخطية الكاملة، وخرج أحاديثه، واستأنس بأهل العلم قبله، وذكر بعض تراجم الرجال، والبلدان، ووضح بعض الكلمات الغامضة، لكي يسهل على طلاب العلم، وقد قدم للكتاب بمقدمة طويلة أبان فيها عن الكتاب، ومؤلفه، وما عليه من ملاحظات؛ فجزاه الله تعالى خيرًا، وزاده توفيقًا.

فكان هذا الكتاب في هذه الطبعة خيرًا من الطبعة التي قبله، والحمد لله، ونسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب محققه، وقارئه، وكل من يطلع عليه، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خادم السنة النبوية

عبد القادر الأرناؤوط

الدوحة في السابع من رمضان المبارك ١٤١٦هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ﷺ أما بعد:

فإن الدعوة إلى توحيد الله عز وجل، وترسيخ الإيمان الحق بالله سبحانه، وإخلاص العبادة إلى الله؛ هي دعوة الأنبياء جميعًا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولًا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾ (النحل: ٣٦).

وإن سيرة سيد الأنبياء والمرسلين لا تخفى على أحد في ترسيخ جوانب الاعتقاد في أصحابه - رضي الله عنهم - وفي بيان ذلك لأمته بعث معاذًا إلى اليمن فقال: «**إنك تأتي قومًا أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة ...**» الحديث.

ولقد امتلأت كتب السيرة، والسنة النبوية، والمصنفات الحديثية بأنواعها بالنصوص المدللة والموضحة لكافة أصول الاعتقاد، لما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

ومن المصنفين من أفرد في ذلك كتبًا خاصة مستقلة[1] ومنهم من ضمنها مؤلفاته الجامعة.

وأما ما أفرد منها بمؤلفات فهذه طائفة مباركة مما طُبع منها:

* «كتاب الإيمان» للإمام الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ).

* «كتاب السنة» و «الرد على الجهمية والزنادقة» لإمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ).

---

(١) انظر «مقدمة ترجمة فتح المجيد شرح كتاب التوحيد»، لشيخنا العلامة بديع الدين الراشدي السندي، رحمه الله، و «مكانة أهل الحديث ومآثرهم وآثارهم الحميدة في الدين» للدكتور ربيع بن هادي المدخلي، و «مقدمة الإبانة لابن بطة» ومقدمة «عقائد السلف».

* « كتاب خلق أفعال العباد » للإمام البخاري (ت :٢٥٦هـ) .

* « كتاب القدر » للإمام أبي داود السجستاني (ت :٢٧٥هـ) .

* « كتاب الرد على الجهمية » و « الرد على بشر المريسي » للإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت:٢٨٠هـ) .

* « كتاب السنة » للإمام أحمد بن محمد بن أبي عاصم النبيل (ت:٢٨٧هـ) .

* « كتاب السنة » للإمام عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٩٠هـ) .

* « كتاب السنة » للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي (ت:٢٩٢هـ) .

* « كتاب العرش » للإمام محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت:٢٩٧هـ) .

* « عقيدة الإمام الحافظ أبي جعفر الطبري » (ت:٣١٠هـ) .

* « كتاب السنة » للإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت :٣١١هـ) .

* « كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل » للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت:٣١١هـ) .

* « كتاب الإبانة » للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت:٣٢٤هـ) .

* « كتاب الشريعة » للإمام الآجري (ت :٣٦٠هـ) .

* « كتاب الصفات » و « النزول » و « الرؤية » كلها للإمام علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ) .

* كتاب « الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة » و « الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة » ، للإمام أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري (ت :٣٨٧هـ) .

* كتاب « التوحيد » و « الإيمان » كلاهما للإمام محمدبن إسحاق بن يحيى بن مندلا (ت :٣٩٥هـ) .

* كتاب « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » للإمام هبة الله بن الحسن

اللالكائي (ت:٤١٨هـ).

* «رسالة في إثبات الاستواء والفوقية» للإمام عبد الله بن يوسف الجويني (ت:٤٣٠هـ).

* «عقيدة الإمام أبي عثمان، الصابوني (ت:٤٤٩هـ).

* كتاب «الأسماء والصفات»، و «إثبات عذاب القبر» للإمام البيهقي (ت:٤٥٨هـ).

* كتاب «الأربعين في دلائل التوحيد» للإمام أبي إسماعيل الهروي (ت:٤٨١هـ).

* كتاب «المختار في أصول السنة» للإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا البغدادي (ت:٤٧١هـ).

* «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة» للإمام أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني (ت:٥٣٥هـ).

كتاب «الاقتصاد في الاعتقاد» للإمام عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت:٦٠٠هـ).

* كتاب «إثبات صفة العلو» للإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ).

* كتاب «الرسالة التدمرية» و «الفتوى الحموية» و «العقيدة الواسطية» و «منهاج أهل السنة والجماعة» و «الإيمان» وغيرها من مؤلفات شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية «ت: ٧٣٨هـ».

* كتاب «العلو للعلي الغفار» للإمام شمس الدين الذهبي (ت:٧٤٨هـ).

* كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» وغيرها من مؤلفات الإمام ابن القيم الجوزية (ت:٧٥١هـ).

* كتاب «شرح العقيدة الطحاوية» للإمام علي بن علي بن أبي العز الحنفي (ت:٧٩٢هـ).

وغير ذلك كثير.

وأما الكتب المتضمنة لهذا الجانب فكثيرة جدًّا ومن أبرزها :

صحيح الإمام البخاري ، إذ ضمن صحيحه ثلاثة كتب : كتاب الإيمان ، وكتاب التوحيد ، وكتاب الاعتصام .

« السنن » للإمام ابن ماجه القزويني (ت:٢٧٥هـ) ضمنه مقدمة لكتابه في ذلك .

« السنن » للإمام أبي داود السجستاني ، ضمنه كتاب السنة .

« شرح السنة » للإمام البغوي (ت٥١٦هـ) ضمن كتابه كتاب الإيمان ، كما نهج في تفسيره نهج السلف .

وغير ذلك مما هو منثور في بطون المصنفات الحديثية بأنواعها كثير . وهكذا لا تزال المؤلفات والدعوات إلى عقيدة السلف على مر العصور إلى وقتنا الحاضر مما يؤكد أن هذه العقيدة « عقيدة السلف » ليست من بنات أفكار شيخ الإسلام ابن تيمية وأتباعه ، وإنما كانوا يستمدونها من أصلها ونبعها الصافي : كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، ومن سار على ذلك ممن سبق بيانهم وغيرهم .

وكتابنا هذا كتاب « الشريعة » للإمام الحافظ المحدث الفقيه شيخ الحرم الشريف ، أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله **الآجُرِّي** البغدادي المكي (ت:٣٦٠هـ) ، وهو من أعظم المصنفات العقدية ، بل يعد موسوعة من موسوعاتها لشموله واحتوائه على أحاديث وآثار كثيرة .

ولقد سبق أن طُبع هذا الكتاب عام ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م بمطبعة أنصار السنة المحمدية ، بتعليق الإمام العلامة الشيخ محمد حامد الفقي ، رحمه الله ، ولكن النسخة التي كانت في وقته كانت وحيدة وفريدة ، إضافة لكونها ناقصة - لأن الكتاب حسب تجزئة المؤلف يتكون من ثلاثة وعشرين جزءًا والذي طبع آنذاك إلى بعض الجزء الثاني عشر - ولقد اجتهد الشيخ رحمه الله في الحصول على نسخة أخرى فلم يعثر على ذلك فأخرجها على ما فيها من نقص ريثما توجد نسخة أخرى فيصحح ويدقق النص عليها ويستكمل بها النص .

وفي السنوات الأخيرة تم ولله الحمد الحصول على عدة نسخ منها نسخة كاملة ليس فيها نقص ولله الحمد والمنة . ولقد نشط إلى تحقيقه بتمامه والاعتناء به أخونا الفاضل الهمام الشيخ الوليد بن محمد بن سيف النصر ، حفظه الله ووفقه وسدد خطاه .

ولقد أبان أخونا في مقدمة تحقيقه عن خطته في ذلك ونهج منهجًا متوسطًا في التخريج للأحاديث والآثار، كما استفاد من أحكام الأئمة النقاد، ونقل أحكامهم إن وجدها، وإن ظهر له شيء يخالف ما نقل عن الأئمة في أحكامهم أبدى وجهة نظره بأدب علمي رفيع وبإنصاف الآخرين، كما كان يمتاز بالأمانة في النقل للمعلومات، ويعزو النقولات إلى المصادر التي نقل منها، إن لم يقف عليها مباشرة، بلا واسطة، وكان يمكنه أن يفعل غير ذلك، لكن الأمانة والديانة هذا شأنها.

وهذا دأب أهل السنة والجماعة لا كما نرى من السطو على تحقيقات كبار المحدثين اليوم مع عدم الاعتراف لهم بالجميل وصدق من قال: لا يعرف الفضل لأولي الفضل إلا أولو الفضل.

وختامًا:

أرجو أن يكون في إخراج هذا الكتاب النفيس ترشيد للجيل الجديد، وتسديد في وقت ما أحوجنا فيه إلى الرجوع الحق إلى ما كان عليه محمد وأصحابه، وإنه: «**لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها**» كما أثر عن الإمام مالك إمام دار الهجرة، رحمه الله، وجزى الله أخانا الوليد على عمله وخدمته خير الجزاء، ورزقنا وإياه الإخلاص في الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

د. عاصم بن عبد الله القريوتي

المدينة النبوية

ليلة الجمعة في ١٧ - ١١ - ١٤١٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمة

الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه .

﴿ ياأيها الذين آمنوا ؛ اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [آل عمران/ ١٠٢]

﴿ يا أيها الناس ؛ اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيرًا ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا ﴾ [النساء/ ١]

﴿ ياأيها الذين آمنوا ؛ اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا ، يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا ﴾ [الأحزاب/ ٧٠]

أما بعد فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ عز وجل ، وخيرَ الهديِ هديُ محمدٍ ﷺ ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلَّ محدثةٍ بدعة ، وكلَّ بدعةٍ ضلالة ، وكلَّ ضلالةٍ في النار .

أما بعـــدُ : فقد قال الله تعالى : **﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا ، والذي أوحينا إليك ، وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ، أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ﴾** [الشورى/ ١٣]

وقال تعالى : **﴿ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ﴾** [الجاثية/ ١٨] .

فشرع الله لنا من الدين ما وصى به نوحًا ، والذي أوحى إلى عبده ورسوله محمد ﷺ ، وما وصى به إبراهيم وموسى وعيسى أن نقيم الدين ولا نتفرق

فيه .

وقد أمر الله تعالى رسوله باتباع الشريعة المنزلة عليه من ربه ، ونهاه عن اتباع ما يغايرها من الأهواء ؛ لأنه قول على الله بغير علم ، ولم يأذن به الله عز وجل ، وقد أقام الله هذه الشريعة السمحة على أساس توحيد العبادة وتوحيد الطاعة : أن نكفر ونبرأ من كل مألوه سوى الله ،﴿ **فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها** ﴾ [البقرة/ ٢٥٦] فقد اشترط سبحانه على المؤمنين به أن يكفروا بالطاغوت أولًا حتى يكون إيمانهم صحيحًا فتكون قلوبهم متعلقة به وحده ؛ فنخلص له سبحانه عبادتنا ، ونجرد له ديننا : علمًا ، واعتقادًا ، وعملًا ، وحكمًا ؛ له وحده ، وأن نبرأ وننزه أنفسنا من كل عبادة بالأهواء والآراء والوراثة عن الشيوخ والآباء ، وأن نجعل السلطان النافذ على قلوبنا وأعمالنا وأخلاقنا ما جاءنا به عبد الله ورسوله ، صفوته من خلقه ، وخيرته من عباده ؛ محمد إمام المهتدين ، وخاتم الأنبياء والمرسلين ، عليه من ربه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

المجتمع الإسلامي بعد القرون الفاضلة :

وقد أعلمنا ربُّنا الكريم سبحانه : أنه يكبُر على المشركين انقطاعنا عنهم ، وعن دين آبائهم وشيوخهم بتوثيق صلات قلوبنا بهذه الشريعة المحكمة ، والملة القيمة ، واختيارنا لها دينًا قيمًا ؛ لأنها ملة إبراهيم حنيفًا ، ويكبر على المشركين دعوتنا إياهم إليها ، ومحاربتنا لهم عليها ، فهم لابد محاولون بكل ما أوتوا من قوة ، وبكل ما مكن الشيطان من نفوسهم وقلوبهم ، وبكل ما ملك من زمامهم ، وامتطى من أقفيتهم محاولون - بكل ذلك - أن يصرفوا المؤمنين عن هذه الشريعة والدعوة إليها .

وجاهدون بما يوحي إليهم شياطين الإنس والجن من زُخرف القول ، وما يعلمونهم من ألوان الكيد والمكر : أن يبذروا بذور الجاهلية الخبيثة في القلوب ، وينفثوا سمومهم القتالة في النفوس ، التي تُصْغِي إليهم بغفلتها عن آيات الله الشرعية والكونية ، وإعراضها عن هدي الكتاب المبين ونوره المشرق أبدًا ،

والتهاون في تحري اتباع الرسول ﷺ والتأسي به وبأصحابه المهتدين.

فإذا ما غفلوا، وأعرضوا، واستهانوا هذه الاستهانة؛ فتحوا لأولئك الشياطين أبوابًا في نفوسهم وقلوبهم؛ فتسربوا إليها مسرعين، وأخذوا يقتلون فيها بذور الإيمان، ويحتلون حصون القلوب حصنًا حصنًا، فإذا تمَّ لهم ذلك أصبحوا هم المسلطين على النفوس والقلوب فملئوها بسموم البدع، وخرافات الجاهلية، وشرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله، فقالوا في الله وأسمائه وصفاته، وفي شرائعه ودينه بغير علم، وجادلوا في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، وفرقوا دينهم فكانوا شيعًا وأحزابًا، كل حزب بما لديهم فرحون، حتى ظنوا أنفسهم -بهذه الخرافات والبدع والتفرق والجاهلية- مسلمين، وما لهم من الإسلام إلا الاسم والدعوى، وأما حقيقته: فعقائدهم وأعمالهم وحكمهم، وتعبداتهم، وأخلاقهم ومجتمعاتهم كلها تشهد بأنهم أعداء -من حيث لا يشعرون- للإسلام الذي أكمله الله، وأتم به النعمة وارتضاه لعباده دينًا، فانسلخوا من آيات الله، فكانوا من الغاوين، وتلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تحويلا.

وما زال ذلك يتطاول بهم حتى زين لهم شياطينُ الإنس والجن، ضلالَ وإفسادَ المشركين من اليهود والنصارى وغيرهم، باسم القوانين والنظم السياسية، فاتخذوها لهم دينًا جديدًا، وحكّموها في الأموال، والفروج، والدماء، فقبضت الفرنجة على أعناقهم، وأعملت فيهم مخالبها وأنيابها تمزيقًا، حتى صاروا كالقصعة تكالبت عليها الجياع، وأضحى أمرهم فُرُطًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال تعالى: **﴿وأن هذا صراطي مستقيمًا، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾** [١٥٣: الأنعام]. وقال تعالى: **﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله، وما أنا من المشركين﴾** [١٠٨: يوسف]

ويكشف لنا الإمام الحافظ الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) فيما كتب في كتابه الجليل "طبقات الحفاظ"[١] عن حال المجتمع الإسلامي فيما وصل إليه من التدهور والبعد عن صراط المستقيم، وما بلغ به عدوه:

فقال -رحمه الله- في ذيل الطبقة السادسة: " فلما قتل الأمين، واستخلف المأمون على رأس المائتين، نجم التشيع وأبدى صفحته، وبزغ فجر الكلام، وغلبت حكمة الأوائل ومنطق اليونان، وعمل رصد الكواكب، ونشأ للناس علم جديد مُرْدٍ مهلك، لا يلائم علم النبوة، ولا يوافق توحيد المؤمنين، قد كانت الأمة منه في عافية، وقويت شوكة الرافضة والمعتزلة، وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن، ودعاهم إليه، وامتحن العلماء؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله.

من البلاء أن تعرف ما كنت تنكر، وتنكر ما كنت تعرف، وأن تقدَّم عقول الفلاسفة، ويعزل منقول أتباع الرسل، ويمارى في القرآن، ويتبرم بالسنن والآثار، وتقع في الحيرة؛ فالفرار الفرار قبل حلول الدمار، وإياك ومضلات الأهواء، ومحاراة العقول، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم".

وقال في ذيل الطبقة الثامنة[٢] المنتهية بسنة(٢٥١):

"فقد تقالَّ أصحاب الحديث وتلاشَوْا، **وتبذل الناس بطلبته؛ يهزأ بهم أعداء الحديث والسنة ويسخرون منهم**، وصار علماء العصر -في الغالب- عاكفين على التقليد في الفروع من غير تحرير لها، ومكبين على عقليات من حكمة الأوائل، وآراء المتكلمين من غير أن يعقلوا أكثرها؛ فعم البلاء، واستفحلت الأهواء، ولاحت مبادئ رفع العلم وقبضه من الناس؛ فرحم الله امرءًا أقبل على شأنه، وقصر من لسانه، وأقبل على تلاوة قرآنه، وبكى على زمانه، وأدمن النظر في الصحيح، وعَبَدَ الله قبل أن يبغته الأجل؛ اللَّهُمَّ فوفِّق وارحم".

---

(١) (٣٢٨/١).
(٢) (٥٣٠/٢).

تحامل أهل الرأي والكلام على أهل الحديث والآثار :

قال الإمام الذهبي أيضًا في ذيل الطبقة التاسعة[1] المنتهية بسنة(٢٨٢) :

"كان في هذا الوقت خلق من أئمة أهل الرأي والفروع ، وعدد من أساطين المعتزلة والشيعة ، وأصحاب الكلام الذين مشوا وراء المعقول ، وأعرضوا عما سلف من التمسك بالآثار النبوية ، وظهر في الفقهاء التقليد ، وتناقص الاجتهاد ؛ فسبحان من له الخلق والأمر ؛ فبالله عليك ياشيخ ؛ ارفق بنفسك ، والزم الإنصاف ، ولا تنظر إلى هؤلاء -يعني الحفاظ- النظر الشَّزْر ، ولا ترمقهم بعين النقص ، ولا تعتقد فيهم أنهم من جنس محدثي زماننا ، حاشا وكلّا ، فما فيمن سميت أحد -ولله الحمد- إلا وهو بصير بالدين ، عالم بسبيل النجاة ، وليس الحجةُ في كبار محدثي زماننا أحدًا يبلغ رتبة أولئك في المعرفة ، فإني أحسبك لفرط هواك تقول بلسان الحال -إن أعوزك المقال- : مَنْ أحمد ، ومَن ابن المديني ؟ وأي شيء أبو زرعة ، وأبو داود ؟ هؤلاء محدثون ، ولا يدرون ما الفقه وما أصوله ، ولا يفقهون الرأي ، ولا علم لهم بالبيان والمعاني[2] والدقائق ، ولا

---

(١) (٢/٦٢٧).

(٢) **قال ابن قتيبة -رحمه الله-:** أما طعنهم عليهم -أي على أهل الحديث- بقلة المعرفة لما يحملون، وكثرة اللحن والتصحيف، فإن الناس لا يتساوون جميعًا في المعرفة والفضل، وليس صنف من الناس إلا وله حشو وشوب.

فأين هذا العائب لهم عن الزهري، أعلم الناس بكل فن، وحماد بن سلمة، ومالك، وابن عون ، والثوري، والأوزاعي، وابن المبارك، وأمثال هؤلاء من المتقنين؟

على أن المنفرد بفن من الفنون، لا يعاب بالزلل في غيره ، وليس على المحدِّث، عيب أن يزل في الإعراب، ولا على الفقيه أن يزل في الشعر.

وإنما يجب على كل ذي علم ، أن يتقن فنه، إذا احتاج الناس إليه فيه، وقد يجتمع للواحد علوم كثيرة، والله يؤتي الفضل من يشاء.

وقد قيل لأبي حنيفة: ما تقول في رجل، تناول صخرة، فضرب بها رأس رجل فقتله أتقيده به؟ فقال:لا، ولو رماه بأبا قبيس!!

ولا أعلم أحدًا من أهل العلم والأدب إلا وقد أسقط في علمه كالأصمعي، وأبي عبيدة، وسيبويه، وغيرهم، وقد أخذ الناس على الشعراء ، في الجاهلية والإسلام، الخطأ في =

خبرة لهم بالبرهان والمنطق، ولا يعرفون الله تعالى بالدليل، ولا هم من فقهاء الملة[(١)]. فاسكت بحلم، أو انطق بعلم. فالعلم النافع هو ما جاء عن أمثال

= المعاني، وفي الإعراب، وهم أهل اللغة، وبهم يقع الاحتجاج، فهل أصحاب الحديث في سقطهم إلا كصنف من الناس؟! بتصرف يسير "تأويل مختلف الحديث"(ص٨٠).

قال الإمام الخطيب البغدادي -رحمه الله-: "إني نظرت في حال من طعن علي أهل الحديث فوجدته أحد رجلين: إما عامي جاهل أو خاص متحامل، **فأما الجاهل** فمعذور في اغتيابه، وطعنه على أهل العلم وأربابه قال تعالى: ﴿**بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه**﴾.

وأما طعن المتخصصين من أهل الرأي والمتكلمين فأنا أبين السبب فيه ليعرفه من لم يكن يدريه:

أ - أما أهل الرأي: فجل ما يحتجون به من الأخبار واهية الأصل، ضعيفة عند العلماء بالنقل، سئلوا عنها -يعني أهل الحديث- فبينوا حالها، وأظهروا فسادها، فشق عليهم إنكارهم إياها، وما قالوه في معناها، وهم قد جعلوها عمدتهم، واتخذوها عدتهم، وكان فيها أكثر النصرة لمذاهبهم، وأعظم العون على مقاصدهم ومآربهم، فغير مستنكر طعنهم عليهم، وإضافتهم أسباب النقص إليهم، وترك قبول نصيحتهم في تعليلهم، ورفض ما ينوه من جرحهم وتعديلهم؛ لأنهم هدموا ما شيدوه، وأبطلوا ما راموه منه وقصدوه، وعللوا ما ظنوا صحته واعتقدوه.

ب - وأما المتكلمون: فهم معذورون فيما يظهرونه من الازدراء بهم والعيب لهم لما بينهم من التباين الباعث على البغضاء والتشاحن، واعتقادهم في جل ما ينقلونه ومعظم ما يرونه ويتداولونه إبطاله، وإكفار الذين يصححونه، إعظامهم الفرية، وتسميتهم لهم الحشوية، واعتقاد المحدثين في المتكلمين غير خافٍ على العلماء، فهما كما قال الأول:

الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم إذ لا تحبونا". أهـ.

مختصرًا من (الفقيه والمتفقه ج٧٧/٧).

(١) **قلت:** سبحان الله، تشابهت قلوبهم!! فإن كانت هذه التُّرهات قد قيلت في مثل أحمد وغيره فلا نستغرب أن تقال فيمن جاء بعدهم، ممن نهج نهجهم، وسار على دربهم حتى قيلت في محدثي أهل زماننا من أمثال شيخنا الألباني وغيره، وهل الفقه إلا في الكتاب والسنة وآثار سلف الأمة؟!

وظن كثير من الناس أن معاداة أهل الحديث والعكوف على آراء الرجال من (قال) و(قالوا) و(قلنا) هو العلم، وأعرض أكثرهم عن كتاب الله عز وجل وصحيح السنة النبوية تعلمًا وتعليمًا وفهمًا واستنباطًا وعملًا. وقد قال ابن القيم -رحمه الله-:

يامن يعاديهم لأجل مآكل ومناصب ورياسة الإخوانِ

هؤلاء ، ولكن نسبتك إلى الفقه كنسبة حدثي عصرنا إلى أئمة الحديث .فلا نحن ولا أنت ، وإنما يَعرِفُ الفضلَ لأهلِ الفضلِ ذوو الفضلِ . فمن اتقى الله راقب الله ، واعترف بنقصه ، ومن تكلم بالجاه وبالجهل ، أو بالشر فأعرضْ عنه وذرْهُ في غَيِّه ؛ فعقباه وبال . نسأل الله العفو والعافية والسلامة . أهـ .

الداء والدواء :

ولما بعدت بنا الأزمان عن قرون الخيرية ، وتشعبت علينا الأمور ، وكثرت الأهواء ، وظهرت البدع ، وتحقق ما أخبر عنه نبينا ﷺ من التفرق في الدين والاختلاف ، وغلبة الجهل ، وقبض العلم ، واندراس كثير من معالم الإسلام ، وضيعت الأمانة بأن وسد الأمر إلى غير أهله ، وتكلم الرُوَيْبِضة في أمر العامة ، ونسي كثير من المسلمين حظًا مما ذكروا به ، فألقيت بينهم العداوة والبغضاء ، وغيروا ما بأنفسهم من نعمة الله عز وجل ، فَغَيَّرَ ما بهم من توحيدِهِ والألفةِ والمحبةِ بينهم ، والتمكينِ لدينهم الذي ارتضى لهم ، فأضحوا شذر مذر ، هانوا على الله وخلقه ، وتكالبَ الأعداءُ عليهم من كل حَدَبٍ وصَوْبٍ ، ولسنا ولله الحمد ممن يعلق مصائبه بمكر أهل الكفر والإلحاد –وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال– وإنما ذلك من عند أنفسنا ، ومما كسبت أيدينا ﴿أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم

تهنيك هاتيك العداوة كم بها ... مـن حسـرة ومذلـة وهـوان
ولسوف تجني غِبها والله عن ... قرب وتذكر صدق ذي الإيمانِ
فإذا تقطعت الوسائل وانتهت ... تلك المآكل في سريع زمانِ
فهناك تقرع سن ندمان على ... التفريط وقت السير والإمكان
وهناك تعلم ما بضاعتك التي ... حصلتها في سالف الأزمـانِ
إلا الوبال عليك والحسرات والـ ... خسران عند الوضع في الميزانِ
قيلٌ وقالٌ ما له من حاصل ... إلا العناء وكل ذي الأذهـانِ
والله ما يجدي عليك هناك إلا ... ذا الذي جاءت به الوحيانِ
والله ما ينجيك من سجن الجـ ... حيم سوى الحديث ومحكم القرآنِ
والله لـيـس النـاس إلا أهلـه ... وسواهم من جملة الحيـوانِ

[شرح نونية ابن القيم لهراس٢/٢٧٢]

مثليها قلتم: أنّىٰ هذا؟ قل: هو من عند أنفسكم﴾ [١٦٥/آل عمران]

﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ [الشورى: ٣٠]

فإذا وقفنا على الداء والمرض وأسبابه سهل علينا علاجه، وقد أوضح النبي ﷺ ذلك بوصفه للداء والدواء، في قوله: «**إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلط الله عليكم ذلًّا لاينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم**»[١] فلا مخرج مما نحن فيه إلا بالرجوع إلى ديننا، والذي يتمثل في تعلم كتاب الله -عز وجل- وسنة نبيه ﷺ الصحيحة النقية، بفهم السلف الصالح -رضي الله عنهم- والعمل بهما؛ لأنه لا يصلح آخِرُ هذه الأمة إلا بما صلح به أولُها، وما لم يكن يومئذ دينًا لا يكون اليوم دينًا، ومما يزيد الأمر جلاءً قولُه عليه الصلاة السلام: «**إنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[٢].

كلٌّ يدعي وصلًا بليلى:

"[٣] فإن قال قائل: أما ما يرجع إلى العقائد فلم يجتمع أهل الإسلام على ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، بل كل فريق يدّعي دينه، وينتسب إلى ملّته، ويقولون: نحن الذين تمسّكنا بملّة رسول الله ﷺ، واتّبعنا طريقته، ومن كان على غير ما نحن عليه كان على غير طريقته.

فكل يدعي وصلًا بليلى ... وليلى لا تقرُّ لهم بذاكا

فلم يجز اعتبار هذا الذي تنازعنا فيه بما قلتم.

---

(١) صحيح، رواه أحمد وأبو داود وغيرهما. وهو مخرج في "الصحيحة" (١١).

(٢) يأتي تخريجه في الكتاب قريبًا إن شاء الله برقم (٧٠، ٧١، ٧٢).

(٣) بتصرف من "الحجة في بيان المحجة" لأبي القاسم الأصفهاني (٢/٢٢٣).

الجواب : أنّ كلّ فريق من المبتدعة إنّما يدّعي أنّ الذي يعتقده هو ما كان عليه رسول الله ﷺ ؛ لأنّهم كلّهم مدّعون شريعة الإسلام ملتزمون في الظاهر شعائرها ، يرون ما جاء به محمد ﷺ غير أنّ الطرق تفرّقت بهم بعد ذلك ، وأحدثوا في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله ، فزعم كلّ فريق أنّه هو المتمسّك بشريعة الإسلام ، وأنّ الحقّ الذي قام به رسول الله ﷺ هو الذي يعتقده وينتحله ، غير أنّ الله أبى أن يكون الحقّ والعقيدة الصحيحة إلّا مع أهل الحديث والآثار ، لأنّهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفًا عن سلف ، وقرنًا عن قرن ، إلى أن انتهوا إلى التابعين ، وأخذه التابعون عن أصحاب رسول الله ﷺ ، وأخذه أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ .

ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله ﷺ الناس من الدّين المستقيم ، والصراط القويم ، إلّا هذا الطريق الذي سلكه أصحاب الحديث ، وأمّا سائر الفرق فطلبوا الدين لا بطريقه ، لأنّهم رجعوا إلى معقولهم ، وخواطرهم ، وآرائهم ، فطلبوا الدين من قبله ، فإذا سمعوا شيئًا من الكتاب والسنّة ، عرضوه على معيار عقولهم ، فإن استقام قبلوه ، وإن لم يستقم في ميزان عقولهم ردّوه ، فإن اضطّروا إلى قبوله حرّفوه بالتأويلات البعيدة ، والمعاني المستكرهة ، فحادوا عن الحقّ وزاغوا عنه ، ونبذوا الدين وراء ظهورهم ، وجعلوا السنّة تحت أقدامهم تعالى الله عمّا يصفون(١) .

---

(١) وقد تأثر كثير من دعاة عصرنا ممن ينتمون إلى أهل السنة بهذه المدرسة من أمثال أبي رية في كتابه "أضواء على السنة" وغيره، وحتى كتب الشيخ الغزالي كتابه"السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث" طعن فيه على أهل الحديث وغمزهم، وقدم معقوله على منقول سنة النبي ﷺ مما كان له أسوأ الأثر في نبذ كثير من الأخبار والآثار من أحاديث الصحيحين وغيرها من الأحاديث الصحيحة التي كان عليها سلف الأمة، ومما يؤسف له أننا نجد من يدافع عنه في بعض هذه الأفكار، ولا تسأل عن الصُحفيين الذين وصفوا بالمفكرين الإسلاميين من أمثال محمد عمارة في مقالاته، وصنوه فهمي هويدي في مقالاته المتعددة وكتبه ومنها "تدينه المنقوص" وغيره من مؤلفاته التي اغتر بها بعض الناشئة من المسلمين الذين لم يطلعوا على مذاهب المعتزلة وغيرهم من الفرق المنحرفة ، ولذا فنحن ننصح إخواننا بقراءة ، كتاب "ظلمات أبي رية"، و"الأنوار الكاشفة" للعلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني -رحمه الله- ورد الشيخ ربيع المدخلي في مقالات نشرت بمجلة "المجاهد"(العدد٩-١١) أو في

الفرق بين أهل الحديث، وأهل الرأي والكلام:

وأمّا أهل الحقّ فجعلوا الكتاب والسنّة أمامهم، وطلبوا الدين من قبلهما، وما وقع لهم من معقولهم وخواطرهم، عرضوه على الكتاب والسنّة فإن وجدوه موافقًا لهما قبلوه، وشكروا الله حيث أراهم ذلك ووقفهم عليه، وإن وجدوه مخالفًا لهم تركوا ما وقع لهم، وأقبلوا على الكتاب والسنّة، ورجعوا بالتّهمة على أنفسهم، فإنّ الكتاب والسنّة لا يهديان إلّا إلى الحقّ، ورأي الإنسان قد يرى الحقّ، وقد يرى الباطل، وهذا معنى قول أبي سليمان الداراني -وهو واحد زمانه في المعرفة-: "ما حدّثتني نفسي بشيء إلّا طلبت منها شاهدين من الكتاب والسنّة، فإن أتتْ بهما، وإلّا رددته في نحرها"؛ أو كلام هذا معناه.

وممّا يدل على أنّ أهل الحديث هم على الحقّ، أنّك لو طالعت جميع كتبهم المصنّفة من أوّلهم إلى آخرهم، قديمهم وحديثهم مع اختلاف بلدانهم وزمانهم، وتباعد ما بينهم في الديار، وسكون كلّ واحد منهم قطرًا من الأقطار، وجدتهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة، ونمط واحد يجرون فيه على طريقة لايحيدون عنها، ولا يميلون فيها، قولهم في ذلك واحد ونقلهم واحد، لا ترى بينهم اختلافًا، ولا تفرّقًا في شيء ما وإن قلّ، بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم، ونقلوه عن سلفهم، وجدته كأنّه جاء من قلب واحد، وجرى على لسان واحد، وهل على الحقّ دليل أبين من هذا؟!.

قال الله تعالى: ﴿**أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا**﴾ [النساء: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣].

كتابه القيم "كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها، ونقد بعض آرائه" "وحوار هادئ مع الغزالي" للشيخ سلمان العودة، و"المعيار لعلم الغزالي" للشيخ صالح آل الشيخ، وغيرها كثير في الرد على الغزالي، ويراجع كتاب "فهمي هويدي في ميزان أهل السنة"، وكذا كتاب "محمد عمارة في ميزان أهل السنة" كلاهما لسليمان الخراشي، و"العقلانيون" لأخينا الشيخ علي الحلبي، فجزاهم الله خيرًا جميعًا على ما قاموا به من دفاع عن السنة وأهلها.

وأمّا إذا نظرت إلى أهل الأهواء والبدع، رأيتهم متفرّقين مختلفين شيعًا وأحزابًا، لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد، يبدع بعضهم بعضًا، بل يكفّر الابن أباه والرجل أخاه، والجار جاره، تراهم أبدًا في تنازع وتباغض، واختلاف، تنقضي أعمارهم ولمّا تتفق كلماتهم ﴿**تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتّى ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون**﴾ [الحشر/ ١٤].

أو ما سمعت أنّ المعتزلة -مع اجتماعهم في هذا اللقب- يكفّر البغداديون منهم البصريين، والبصريون منهم البغداديين، ويكفر أصحاب أبي علي الجبائي ابنه أبا هاشم، وأصحاب أبي هاشم يكفرون أباه أبا علي، وكذلك سائر رءوسهم وأرباب المقالات منهم، إذا سبرت أقوالهم رأيتهم متفرقين يكفر بعضهم بعضًا، ويتبرأ بعضهم من بعض، وكذلك الخوارج والروافض فيما بينهم وسائر المبتدعة بمثابتهم، وهل على الباطل دليل أظهر من هذا؟!.

قال الله تعالى: ﴿**إن الذين فرّقوا دينَهم وكانوا شِيَعًا لست منهم في شيءٍ، إنّما أمرُهم إلى الله**﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وكان السبب في اتفاق أهل الحديث أنّهم أخذوا الدين من الكتاب والسنّة، وطريق النقل، فأورثهم الاتفاق والائتلاف.

وأهل البدع أخذوا الدين من المعقولات والآراء، فأورثهم الافتراق والاختلاف، فإن النقل والرواية من الثقات والمتقنين قلّما يختلف، وإن اختلف في لفظ أو كلمة، فذلك اختلاف لا يضرّ الدين، ولا يقدح فيه.

وأمّا دلائل العقل فقلّما تتفق، بل عقل كلّ واحد يُري صاحبه غير ما يرى الآخر، وهذا بيّن والحمد لله[١].

الخلاف في الفروع أم في الأصول؟:

قال ابن الأصفهاني: الاختلاف في الفروع يفارق الاختلاف في العقائد

---

(١) بتصرف من المصدر السابق (٢/٢٢٣)

والأصول، فإنّا وجدنا أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم اختلفوا في أحكام الدين فلم يفترقوا، ولم يصيروا شيعًا، لأنهم لم يفارقوا الدين، ونظروا فيما أذن لهم فاختلفت أقوالهم وآراؤهم في مسائل كثيرة، فصاروا باختلافهم في هذه الأشياء محمودين، وكانوا مع هذا الاختلاف أهل مودّة ونصح، وبقيت بينهم أخوّة الإسلام، ولم ينقطع عنهم نظام الألفة.

فلمّا حدثت هذه الأهواء المردية الداعية صاحبها إلى النار، ظهرت العداوة، وتباينوا وصاروا أحزابًا، فانقطعت الأخوّة في الدين، وسقطت الألفة؛ فهذا يدلّ على أنّ هذا التباين، والفرقة إنّما حدثا من المسائل المحدثة، التي ابتدعها الشيطان فألقاها في قلوب أوليائِهِ ليختلفوا، ويرمي بعضهم بعضًا بالكفر.

فكلّ مسألة حدثت في الإسلام فخاض فيها الناس فتفرّقوا واختلفوا، فلم يورث ذلك الاختلاف بينهم عداوة ولا بغضاء ولا تفرقًا، وبقيت بينهم الألفة، والنصيحة، والمودة، والرحمة، والشفقة، علمنا أنّ ذلك من مسائل الإسلام يحل النظر فيها، والأخذ بقول من تلك الأقوال لا يوجب تبديعًا، ولا تكفيرًا كما ظهر مثل هذا الاختلاف بين الصحابة والتابعين مع بقاء الألفة والمودة.

وكل مسألة حدثت فاختلفوا فيها فأورث اختلافهم في ذلك التولي والإعراض، والتدابر والتقاطع، وربما ارتقى إلى التكفير، علمت أن ذلك ليس من أمر الدين في شيء، بل يجب على كل ذي عقل أن يجتنبها، ويعرض عن الخوض فيها، لأن الله شرط في تمسكنا بالإسلام أنّا نصبح في ذلك إخوانًا؛ فقال سبحانه وتعالى: ﴿**واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا**﴾ [آل عمران: ١٠٣].

كلمة التوحيد أساس توحيد الكلمة:

فإن قال قائل: إنّ الخوض في مسائل القدر، والصفات، وشرط الإيمان يورث التقاطع والتدابر، والاختلاف، وإن الكلام في العقائد يفرق الكلمة فيجب طرحها والإعراض عنها على ما زعمتم.

الجواب: إنّما قلنا هذا في المسائل المحدثة -التي لم يتكلم فيها السلف-

وأمّا القول في هذه المسائل من شرط أصل الدين، ولابدّ من قبوله على نحو ما ثبت فيه النقل عن رسول الله ﷺ وأصحابه، ولا يجوز لنا الإعراض عن نقلها وروايتها وبيانها، لتفرّق الناس في ذلك، كما في أصل الإسلام، والدعاء إلى التوحيد، وإظهار الشهادتين.[١]

الطريق المستقيم مع أهل الحديث والأثر:

وقد ظهر بما قدّمنا، وذكرنا بحمد الله ومنّه أنّ **الطريق المستقيم مع أهل الحديث**، وأنّ الحق ما نقلوه ورووه، ومن تدبر ما كتبناه، وأعطي من قلبه النَّصَفَة، وأعرض عن هواه، واستمع وأصغى بقلب حاضر، وكان مسترشدًا مهتديًا، ولم يكن متعنّتًا، وأمده الله بنور اليقين عرف صحة جميع ما قلناه، ولم يخف عليه شيء من ذلك، والله الموفق، ﴿**من يشأ الله يضلله، ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم**﴾ [الأنعام: ٣٩] اهـ[٢].

وقد فسرت الفرقة الناجية والطائفة المنصورة: بأنها أصحاب الحديث كما قال عبد الله بن المبارك، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن سنان، والبخاري، والخطيب وغيرهم[٣].

وقال الإمام البربهاري -رحمه الله-: "فعليك بالآثار وأهل الآثار فمعهم فاجلس ومنهم فاقتبس"[٤].

---

(١) المصدر السابق.بتصرف يسير

(٢) بتصرف يسير من "الحجة في بيان المحجة" لأبي القاسم الأصفهاني(٢/٢٢٣).

(٣) السلسلة الصحيحة (١/٤٨٠).

(٤) شرح السنة للبربهاري (ص١١١).

قال الإمام الشافعي[١] -رحمه الله- : "إذا رأيتُ رجلا من أصحاب الحديث فكأني رأيت رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ"

وقال أحمد[١] -رَحمه الله- : "ليس قوم عندي خيرًا من أصحاب الحديث ، لا يعرفون إلا الحديث"،وقال أيضًا : "أهل الحديث أفضل من تكلم في العلم" . **وبنحو هذا قال الأوزاعي**[١] **وشيخ الإسلام ابن تيمية**

وقال أبو داود[١] -رحمه الله- : "لولا هذه العصابة لاندرس الإسلام- يعني أصحاب الحديث الذين يكتبون الآثار" .

وقال الثوري[١] -رحمه الله- : "الملائكة حراس السماء وأهل الحديث حراس الأرض" .

وقال أبو الحسنات اللكنوي -رحمه الله-[٢] : "ومن نظر بنظر الإنصاف ، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبًا الاعتساف ، يعلم علمًا يقينيًا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها ، فمذهب المحدِّثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم ، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف أجد قول المحدِّثين فيه قريبًا من الإنصاف ، فللهِ درهم ، وعليه شكرهم (كذا) كيف لا وهم ورثة النبي ﷺ حقًا ، ونواب شرعه صدقًا ، حشرنا الله في زمرتهم ، وأماتنا على حبهم وسيرتهم" . آمين .

وقال ابن قتيبة -رحمه الله - : "فأما أصحاب الحديث فإنهم التمسوا الحق من وجهته ، وتتبعوه من مظانه ، وتقربوا من الله تعالى ، باتباعهم سنن رسول الله ﷺ ، وطلبهم لآثاره وأخباره ، برًا وبحرًا ، وشرقًا وغربًا ؛ ثم لم يزالوا في التنقير عن الأخبار والبحث لها ، حتى فهموا صحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، وعرفوا من خالفها من الفقهاء إلى الرأي فنبهوا على ذلك حتى نجم الحق بعد أن كان عافيًا ، وبسق بعد أن كان دارسًا ، واجتمع بعد أن كان

---

(١) انظر أقوال الشافعي، وأحمد، والثوري، والأوزاعي، وأبي داود-رحمهم الله- في "شرف أصحاب الحديث" للخطيب البغدادي.

(٢) الصحيحة (٤٨٦/١).

متفرقًا، وانقاد للسنن من كان عنها معرضًا، وتنبه عليها من كان عنها غافلًا، وحكم بقول رسول الله ﷺ بعد أن كان يحكم بقول فلان وفلان، وإن كان فيه خلاف على رسول الله ﷺ .اهـ[١]

لماذا الانتساب للسنة والسلف؟

"**فإن قال قائل**: إنكم سميتم أنفسكم بأهل السنة، (والسلفيين) وما نراكم في ذلك إلا مدَّعين، لأنا وجدنا كل فرقة من الفرق تنتحل اتباع السنة، (وتنتسب للسلف الصالح) وتنسب من خالفها إلى الهوى، وليس على أصحابكم منها سمة وعلامة أنهم أهلها دون من يخالفها من سائر الفرق، فكلكم في انتحال هذا اللقب شركاء متكافئون، ولستم أولى بهذا اللقب إلا أن تأتوا بدلائل ظاهرة من الكتاب والسنة أو من إجماع أو معقول.

الجواب: **قولكم**: إنه لا يجوز لأحد دعوى إلا ببينة عادلة أو دلالة ظاهرة من الكتاب والسنة، هما لنا قائمتان بحمد الله ومنه.

قال الله تعالى: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ [الحشر: ٧]، فأمرنا باتباع النبي ﷺ وطاعته فيما سَنَّ وأمر، ونهى، وحكم، وعلّم.

وقال النبي ﷺ: «عليكم بسنتي، (وسنة الخلفاء الراشدين)»[٢]، و«من رغب عن سنتي فليس مني»[٣].

فوجدنا سنته، وعرفناها بهذه الآثار المشهورة التي رويت، بالأسانيد الصحاح المتصلة التي تلقتها حفاظ العلماء بعضهم من بعض، فنظرنا إلى هذه الفرقة -أعني أصحاب الحديث- وهم لها أطلب، وفيها أرغب، ولها أجمع ولصحاحها أتبع، فعلمنا يقينًا بالكتاب والسنة، أنهم دون من سواهم من جميع

---

(١) تأويل مختلف الحديث (ص٧٣،٧٤).

(٢) سبقت الإشارة إليه قريبًا.

(٣) متفق عليه.

الفرق ، لأن صاحب كل فرقة أو صناعة ما لم يكن معه دلالة عليه من صناعته ، وآلة من آلاته ، ثم ادّعى تلك الصناعة ، كان في دعواه عند العامّة مبطلًا ، وفي المعقول عندهم متجهلًا ، فإذا كانت معه آلات الصناعات والحرف شهدت له تلك الآلات بصناعتها ، بل شهد له كل من عاينه قبل الاختبار ، كما أنك إذا رأيت الرجل فتح باب دكانه على تمر علمت أنه تمار ، وإن لم تختبره ، وإذا رأيت بين يديه الإبرة ، وغيرها من آلة الخياطة علمت أنه خياط ، وكذلك صاحب كل صناعة ، إنما يستدل على صناعته بآلته ، فيحكم بالمعاينة من غير اختبار ، ولو رأيت بين يدي نجار قدومًا ، ومنشارًا ، ومثقبًا ، ثم سمّيته حدادًا جهلت ، وشهد له بذلك كل من أبصره من العامة .

ثم كل صاحب صناعة ، وحرفة يفتخر بصناعته ، ويستطيل بها ، ويجالس أهلها ، ولا يذمها .

ورأينا أصحاب الحديث رحمهم الله قديما وحديثًا ، هم الذين رحلوا في طلب هذه الآثار التي تدل على سنن رسول الله ﷺ فأخذوها من معادنها ، وجمعوها من مظانها ، وحفظوها فاغتبطوا بها ودعوا إلى اتباعها ، وعابوا من خالفها فكثرت عندهم ، وفي أيديهم حتى اشتهروا بها كما اشتهر التمار بتمره ، والعطار بعطره ، ثم رأينا قومًا انسلخوا من حفظها ومعرفتها ، وتنكبوا اتباع أصحها وأشهرها ، وطعنوا فيها ، وفيمن أخذ بها ، وزهّدوا الناس في جمعها ونشرها ، وضربوا لها ولأهلها أسوأ الأمثال ، فعلمنا بهذه الدلائل الظاهرة ، والشواهد القائمة أن هؤلاء الراغبين فيها ، وفي جمعها وحفظها ، واتباعها أولى بها وأحق من سائر الفرق الذين تنكبوا أكثرها .

وأن السنن هي التي تحكم على أهل الأهواء بالأهواء لأن الاتباع عند العلماء هو الأخذ بسنن رسول الله ﷺ التي صحت عنه عند أهلها ونَقَلتها ، وحفاظها ، والخضوع لها ، والتسليم لأمر النبي ﷺ فيها ، والانتهاء عما نهى الله عنه ، ووجدنا أهل الأهواء الذين استبدوا بالآراء ، والمعقولات بمعزل من الأحاديث والآثار التي هي طريق معرفة سنة رسول الله ﷺ .

فهذا الذي قلناه سمة ظاهرة وعلامة بينة تشهد لأهل السنة باستحقاقها ،

وعلى أهل الأهواء في تركها، والعدول عنها، ولا نحتاج في هذا إلى شاهد أبين من هذا، ولا إلى دليل أضوأ من هذا "اهـ[١].

وقال ابن قتيبة: "فإن قالوا: فإن أهل المقالات المختلفة، يرى كل فريق منهم أن الحق فيما اعتقده، وأن مُخَالِفَهُ على ضلال وهوى، وكذلك أصحاب الحديث، فيما انتحلوا.

فمن أين علموا علمًا يقينًا، أنهم على الحق ؟

قيل لهم: إن أهل المقالات، وإن اختلفوا ورأى كل صنف منهم أن الحق فيما دعا إليه، فإنهم مجمعون لا يختلفون، على أن من اعتصم بكتاب الله عز وجل، وتمسك بسنة رسول الله ﷺ، فقد استضاء بالنور، واستفتح باب الرشد، وطلب الحق من مظانه.

وليس يدفع أصحاب الحديث عن ذلك إلا ظالم، لأنهم لا يردون شيئًا من أمر الدين، إلى استحسان، ولا إلى قياس ونظر، ولا إلى كتب الفلاسفة المتقدمين، ولا إلى أصحاب الكلام المتأخرين"[٢] .اهـ.

الكل يستدل فكيف يُعلم المحق من المبطل؟:

"فإن قالوا: إن لكل فريق من أهل الأهواء، وأصحاب الآراء حججًا من الآثار، وأقوال رسول الله ﷺ يحتجون بها.

قلنا: أجل ولكن يحتج أهل الأهواء بقول التابعي على قول النبي ﷺ أو بحديث مرسل ضعيف على حديث متصل قويّ، ومن ها هنا امتاز أهل اتباع السنة من غيرهم، لأن صاحب السنة لا يألو أن يتبع من السنن أقواها، ومن الشهود عليها أعدلها وأتقاها، **وصاحب الهوى كالغريق يتعلق بكل عود ضعيف أو قوي**، وكان المتبع لا يتبع من الآثار إلا ما هو عند العلماء أقوى،

---

(١) بتصرف يسير من "الحجة في بيان المحجة" (٢/ص٢٣٠-٢٣٣).

(٢) تأويل مختلف الحديث (ص٨٦).

وصاحب الهوى لا يتبع إلا ما يهوى، وإن كان عند العلماء أوهاها، وكذلك سمات أهل السنن والأهواء، وفي دون ما فسرناه ما يشفي، والأقل من هذا يكفي لمن كان موفقًا، ولحقه عون من الله تعالى.

قالوا: قد كثرت الآثار في أيدي الناس، واختلطت عليهم.

قلنا: ما اختلطت إلا على الجاهلين بها، فأما العلماء بها فإنهم ينتقدونها انتقادَ الجهابذةِ الدارهمَ والدنانيرَ، فيميزون أزيافها، ويأخذون جيادها، حتى إنهم عدّوا أغاليط من غلط في الأسانيد والمتون، بل تراهم يعدّون على كل رجل منهم في كم حديث غلط، وفي كم حرف حرّف، وماذا صحّف؟؛ فإذا لم يروّج عليهم أغاليط الرواة في الأسانيد والمتون والحروف، فكيف يروج وضع الزنادقة وتوليدهم الأحاديث .؟!

فتدبّر رحمك الله، أيجعل حكم من أفنى عمره في طلب آثار رسول الله ﷺ شرقًا وغربًا، وبرًّا وبحرًا، وارتحل في الحديث الواحد فراسخ، واتهم أباه، وأدناه في خبر يرويه عنه غضبًا لله، وحميّة لدينه، ثم ألف الصحف والأجلاد في معرفة المحدّثين وأسمائهم وأنسابهم، وقدر أعمالهم، وذكر أعصارهم، وشمائلهم وأخبارهم، وفصل بين الجيد والرديء، والصحيح والسقيم، حنقًا لله ورسوله، وغيرة على الإسلام والسنّة، ثمّ استعمل آثاره كلّها حتى فيما عدا العبادات من أكله، وطعامه، وشرابه، ونومه، ويقظته، وقيامه وقعوده، ودخوله وخروجه، وجميع سيرته، وسننه حتى في خطواته، ولحظاته، ثمّ دعا الناس إلى ذلك، وحثّهم عليه وندبهم إلى استعماله، وحبب إليهم ذلك بكل ما يمكنه حتى في بذل ماله، ونفسه – كمن أفنى عمره في اتباع أهوائه، وآرائه وخواطره، وهواجسه، ثم تراه يردّ ما هو أوضح من الصبح من سنن رسول الله ﷺ، وأشهر من الشمس برأي دخيل، واستحسان ذميم، وظنّ فاسد، ونظر مشوب بالهوى ؟!

فانظر وفقك الله للحقّ: أيّ الفريقين أحقّ بأن ينسب إلى اتباع السنة، واستعمال الأثر، الفرقة الأولى أم الثانية ؟

فإذا قضيت بين هذين بوافر لبّك، وصحيح نظرك، وثاقب فهمك فليكن شكرك لله على حسب ما أراك من الحق ووفقك للصواب، وألهمك من السداد، واختصّك به من إصابة الحسن في القول والعمل، فإذا كنت كذلك فقد ازددت يقينًا على يقين، وإصابة على إصابة، ومن الله التأييد والتسديد والإلهام، وهو حسبُ أهلِ السنّةِ، وعليه توكلهم، ومنه معونتهم وتوفيقهم ونصرتهم بمنّه وفضله، وعميم كرمه وطَوله. اهـ [١].

أما بعد، فهذا كتاب **"الشريعة"** في السنة للإمام المحدث أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرّي، من أعيان القرن الرابع الهجري، ألّفه حين رأى ما غلب على الناس من الأهواء المضلة، والآراء الفاسدة، وتقديمها في العقيدة والعبادة على الوحيين، لأنهم دانوا بالتقليد الأعمى، وعطلوا عقولهم وأفهامهم، وحرموا عليها أن تتفقه في كتاب الله، ومنعوها أن تستضيء بمشكاة سنة رسوله ﷺ، فراجت سوق الفَلْسَفة الفارسية واليونانية، وأصبح نفوذها غالبًا على كل من أراد الظهور والبروز في المجتمع، وقابلها من الناحية الأخرى صوفية الهند والفرس واليونان، يتبارى بها كذلك من يريد الظهور بالعبادة والصلاح والتقوى، وضعف جانب الحق والهدى الذي بعث الله به رسوله ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، فَقَلَّ أنصاره، وكاد الزِّمامُ يفلت من أيديهم، وكان كل من الطائفتين حريصًا أن يجذب إليه نصوص الوحيين كارهة بألوان من التحريف والتبديل، ليستميل إليه العامة، ويتقي طعنات أنصار الوحيين من العلماء السلفيين، حتى التبس الحق بالباطل على الجمهرة، بل وعلى بعض من يتزعمون حركة الإصلاح، ويجاهدون لإرجاع الوحيين إلى سلطانهما على القلوب، كما كان في القرون الفاضلة، ومكّن لذلك غفلة السلاطين، والتواء عقولهم وانحرافها عن الجادة، بغلبة شهوات البطون والفروج عليهم، وانهماكهم في الملاذ واللهو واللعب، واشتعال نيران العدواة بينهم، مما ولد التنافس على الملك، والحرص على متع الحياة وملاذها البهيمية.

---

(١) بتصرف يسير من "الحجة في بيان المحجة" (٢/٢٣٣-٢٣٦).

أحزن ذلك الإمام أبا بكر الآجُرِّي وغيره من أئمة العصر، فقام يدعو الناس في كتابه "**الشريعة**" إلى الرجوع إلى السبيل القويم، والاهتداء بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والاقتداء بعبد الله ورسوله خاتم الأنبياء، وإمام المهتدين ﷺ، الذي ضمن الله الفلاح وعزة الدنيا والآخرة لمن اهتدى بهداه، وتوعد من اتبع غير سبيله، وخالف عن أمره الإصابة بالفتنة والعذاب الأليم. قال تعالى: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ [النور: ٦٣]

الأسس التي بنى عليها كتاب "الشريعة":

قام بناء كتاب "**الشريعة**" على أربعة أسس:

أولها: معرفة الله معرفة تثمر في القلب إجلال الله وإكباره، ليعطيه حقه من إخلاص العبادة بمنتهى الذل ومنتهى الحب، رغبة ورهبة، وذلك لن يكون إلا بمعرفته سبحانه بأسمائه وصفاته التي وصف نفسه سبحانه بها، ووصفه بها رسوله المصطفى ﷺ، فإن حياة القلب وعافيته تتوقف على هذه المعرفة، إذ هي غذاؤه الذي لا غذاء غيرها ينفعه ويحييه؛ فيعتمد على الله وحده، ويثق به ويصدق قوله، وينفذ حكمه، ويستسلم وينقاد لشرائعه. والله يأمر بالعدل والإحسان، وينهى عن الفحشاء والمنكر، ويحب المتقين والمحسنين، ولا يرضى لعباده الكفر؛ فإذا ما تحقق هذا بمعناه الذي أحبه الله وارتضاه لعباده كانوا موحدين في عقيدتهم وعبادتهم وأعمالهم وشئونهم، وكان هذا التوحيد هو الذي يوحد بين قلوبهم ومصالحهم، وسبيلهم واتجاههم، لأن الكل يرجو وجه الله ويبتغي مرضاته، فمن رام توحيد الكلمة، أو توحيد الصف فعليه بتوحيد الله عز وجل بأنواع التوحيد الثلاثة أولًا، أما السعي لذلك من غير هذا السبيل فإنه عبث يشهد ببطلانه الواقع والتاريخ.

ثانيها: معرفة الرسول ﷺ معرفة تثمر في القلب محبته وتعظيمه على كل الخلْق، وتقديم طاعته وهديه على طاعة كل أحد وهديه من الناس، وهذه المعرفة

لن تؤتي ثمرتها إلا إذا كانت مستقاة من منابع العلم الصحيح الصافية :

المنبع الأول : كتاب الله عز وجل .

والمنبع الثاني : لمعرفة رسول الله ﷺ هو : السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ .

وبهذه المعرفة الصحيحة يمتلئ القلب بحب الرسول ﷺ وتعظيمه وتوقيره ، فيتحرى في سلوكه إلى ربه سبيل النبي ﷺ ، ويتأسى به ، ويكون من المؤمنين الذين ﴿**إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون**﴾ [٥١: النور] ، فيسعد في حياته بالعيش الطيب ، ويسعد به مجتمعه ، ويحقق الله لهم وعده الذي يقول فيه ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ، كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا ، يعبدونني لا يشركون بي شيئًا**﴾ [٥٥: النور] .

ثالثها : معرفة أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم ، وهم خيرة الخلق بعد الأنبياء ، أمرنا باتباع سبيلهم والاهتداء بهديهم ، والإيمان بما آمنوا به فقد قال تعالى ﴿**فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا**﴾ [البقرة/ ١٣٧]

وقال ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا**﴾ [النساء/ ١١٥] .

وقال **علي بن أبي طالب** -رضي الله عنه- : "لقد رأيت أثرًا من أصحاب رسول الله ﷺ ، فما رأيت أحدًا يشبههم ، والله إن كانوا ليصبحون شعثًا غبرًا صفرًا ، بين أعينهم مثل ركب المعزى ، قد باتوا يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم وجباههم ، فإذا ذُكر الله مادوا كما تميد الشجرة في يوم الريح ، فانهملت أعينهم ، حتى تبلَّ - والله - ثيابهم ، والله لكأن القوم باتوا غافلين"[١]

---

(١) الحلية لأبي نعيم (٧٦/١).

وقال ابن مسعود - رضي الله عنه - "إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن، وما رأوه سيئًا فهو عند الله سيئ"(١).

وعن الحسن البصري - رحمه الله - لما سأله بعض القوم فقالوا: أخبرنا صفة أصحاب رسول الله ﷺ، فبكى وقال: "ظهرت منهم علامات الخير في السيماء والسمت والهدي والصدق وخشونة ملابسهم بالاقتصاد، وممشاهم بالتواضع، ومنطقهم بالعمل، ومطعمهم ومشربهم بالطيب من الرزق، وخضوعهم بالطاعة لربهم تعالى، واستقادتهم للحق فيما أحبوا وكرهوا، وإعطائهم الحق من أنفسهم، ظمئت هواجرهم، ونحلت أجسامهم، واستخفوا بسخط المخلوقين في رضا الخالق، لم يفرطوا في غضب، ولم يحيفوا ولم يجاوزوا حكم الله تعالى في القرآن، شغلوا الألسن بالذكر، وبذلوا دماءهم حين استنصرهم، وبذلوا أموالهم حين استقرضهم، ولم يمنعهم خوفهم من المخلوقين، حسنت أخلاقهم، وهانت مؤنتهم، وكفاهم اليسير من دنياهم إلى آخرتهم"(٢).

ويقول ابن القيم - رحمه الله - عن الصحابة -رضي الله عنهم-: "إن أحدًا ممن بعدهم لا يساويهم في رأيهم، وكيف يساويهم؟ وقد كان أحدهم يرى الرأي فينزل القرآن بموافقته .... وحقيق بمن كانت آراؤهم بهذه المنزلة أن يكون رأيهم لنا خيرًا من رأينا لأنفسنا، كيف لا وهو الرأي الصادر من قلوب ممتلئةٍ نورًا وإيمانًا، وحكمة وعلمًا، ومعرفةً وفهمًا عن الله ورسوله ونصيحة للأمة، وقلوبهم على قلب نبيهم، ولا وساطة بينهم وبينه، وهم ينقلون العلم والإيمان من مشكاة النبوة غضًّا طريًّا لم يَشُبْهُ إشكال، ولم يشبه خلاف، ولم تدنسه معارضة، فقياس رأي غيرهم بآرائهم أفسد القياس"(٣).

---

(١) **إسناده حسن**، أحمد (١/٣٧٩)، "شرح السنة" للبغوي (١/٢١٤).

(٢) حلية الأولياء (٢/١٥٠).

(٣) إعلام الموقعين (١/٨١،٨٢).

رابعها : التحذير من التفرق في الدين، والحرص على الجماعة ؛ لأن المجتمع لا يهنأ بالعيش الرغد ، والحياة الطيبة إلا بتعاون أفراده على البر والتقوى ، فيرتفعون إلى منازل السمو والكرامة ، والعزة في الدنيا والآخرة ، فإذا هم عرفوا ذلك وقدروا له قدره ، لم يكن ثَمَّ خلاف يمزق وحدتهم ، ويباعد الشقة بينهم ، بل يردون خلافهم إلى الله ورسوله وكتابه ﴿ **فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله ورسوله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ [النساء : ٥٩] ، فتعود القلوب صافية ، وترجع النفوس زاكية ، وتثوب الأخوة الصادقة ، والتعاون على البر والتقوى ، والنصيحة الرحيمة ، ويأخذون سبيلهم في الحياة هداة مهتدين .

وبعدُ فهذه محاولة لإعادة طبع كتاب "**الشريعة**" طبعة جديدة كاملة محققة نتقدم بها لإخواننا من طلاب العلم عسى أن تقرَّ أعينهم به وبأمثاله من كتب السنة (العقيدة السلفية) ، فيعكفون على دراستها وتدريسها ، صافية نقية لا يشوبها كدر ، ولا يتخللها غبر ، إن شاء الله .

ولست أدعي الكمال في هذا العمل بل إنه جهد المقل ، وإنها محاولة ومساهمة مني في نشر أثرنا الإسلامي ، وعقيدتنا السلفية .

وإتمامًا للفائدة ، وإبراءً للذمة ، وعملًا بنصيحة مشايخنا قمت بعرض هذا العمل على مجموعة من أهلِ العلم وطلابه ، كي أستضيء بنور معرفتهم ، وأحظى بتوجيهاتهم ، وأنالَ شرف مجالستهم ، وأفيد من علمهم وملاحظاتهم[1] .

---

(١) وذلك أن قول أهل العلم ألا يتسرع الناشئة من طلاب العلم فيتزبب أحدهم قبل أن يتحصرم فيقوم بالتأليف والتصنيف، فينتج من ذلك محاذير كثيرة

منها ما هو متعلق بالتراث والجناية عليه لقلة الخبرة والعلم ، وحمل الناس على آراء، يظنها – المؤلف الصغير علمًا، وسنًا– صوابًا، ثم لا يلبث أن يتبين له الحق في خلافها، وتكون قد أخذت عنه فيقع المحذور، ويكون شرع الله ألعوبة بين حدثاء الأسنان، ينظر في ذلك "الرقابة على التراث" للعلامة بكر عبد الله أبو زيد ، وإننا نجد الأئمة قد حرجوا الصدارة على المبتدئ حتى يستوي على سوقه ويشهد له العلماء بالعلم ويجيزوه فيه.

ومع ذلك يرى بعض أهل العلم أن طالب العلم إذا كتب، وصنف لنفسه ثم عرض عمله =

ولا يفوتني بهذه المناسبة شكر من يستوجب مني الشكر منهم فقد قال ﷺ : « **لا يشكر الله من لم يشكر الناس** »[(١)] -فحفظهم الله جميعًا وبارك في جهودهم- ، حيث اطلعوا على الكتاب وأبدوا ملاحظاتهم ،وأقروا طبعه ونشره .

كما لا يفوتني شكر بعض إخواني من طلاب العلم مثل الأخ الدكتور/ عماد الدين عبد الغفور ، حيث قام بمقابلة نسخ الكتاب الخطية ، ومساعدتي في تصحيح تجارب الكتاب ، كما كان له بعض الملاحظات القيمة .

وأتوجه بالشكر لأهل بيتي حيث قاموا بمساعدتي في أشياء مختلفة في حال تخريجي للكتاب .

ونسأل الله تعالى أن يتقبله مني ، وأن ينفع به كاتبه ، ومحققه ، وناشره ،

= على المتأهلين من أهل العلم، وأجازوا عمله فقد ذهب هذا المحذور ، والله أعلم.

ومنها ما هو محذور على ذات الشخص، فتفسد نيته، ويصيبه الغرور، والعجب بنفسه، فيمرض قلبه، ويبتلى بالتعالم، ومناطحة الجبال من أهل العلم، فيسوء خلقه، وتقل خشيته لله عز وجل، وكان ينبغي له أن يزداد بعلمه تواضعًا ، وخشيةً، فيرفعه الله به، وينظر في ذلك أيضًا "التعالم وأثره على الفكر والكتاب" للشيخ الفاضل بكر أبو زيد ، حفظه الله .

ولكن هذا المحذور ليس خاصًا بالتأليف، بل وفي كل عبادة ينبغي أن يخلص فيها ويخشى الله تعالى فيها من مثل الدروس، وخطب الجمعة، وإلقاء المحاضرات، وغيرها.

وأرى من المناسب هنا ذكر ما نقله الحافظ ابن عبد البر في كتابه "التمهيد" قال: "كتب العمري العابد إلى الإمام مالك -رحمه الله- يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه عن الاجتماع إليه في العلم، فكتب إليه مالك: إن الله تعالى قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام، وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة، ونشر العلم وتعليمه من أشرف أعمال البر، وقد رضيت بما فتح الله -عز وجل- فيه من ذلك، وما أظن الذي أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر، ويجب على كل منا أن يرضى بما قسم له والسلام" . اهـ . (نقلًا من مختصر منهاج القاصدين ص ٤٨) فاللهم وفقنا لطاعتك، واجعلنا هداة مهتدين.

(١) رواه أحمد والبخاري في "الأدب المفرد" ينظر تخريجه في "الصحيحة"(٤١٦).

وقارئه، وسائر المسلمين إنه سميع مجيب، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه /الوليد بن محمد بن سيف النصر

الدوحة في غرة رجب /١٤١٦هـ

ترجمة المصنف -رحمه الله تعالى-

اسمه ونسبته ومولده:

هو شيخ الحرم الشريف، الأخباري المحدث الثقة الضابط، القدوة العابد الزاهد الدَّيِّن الورع، الإمام الحافظ الفقيه[(١)]:

أبو بكر[(٢)] محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي البغدادي المكي.

والآجُرِّي بفتح أوله ممدودًا، وضم الجيم، وكسر الراء المشددة، نسبة إلى "دَرْبِ الآجُرِّ: مَحِلَّة كانت ببغداد من محال نهر طابق بالجانب الغربي، سكنها غير واحد من أهل العلم، وهي الآن خراب[(٣)]"، وقيل نسبة إلى الآجُرِّ على لغة المد والتشديد؛ وهو طبيخ اللَّبِن، فيما قاله ابن سِيده[(٤)].

أقام وحدَّث ببغداد قبل ثلاثين وثلاثمائة (٣٣٠)[(٥)]، ثم انتقل حاجًّا إلى مكة سنة ثلاثين وثلاثمائة (٣٣٠)، فأعجبته؛ فقيل: إنه سأل الله أن يرزقه الإقامة بها سنة، فأقام بمكة مجاورًا ثلاثين عامًا حتى كانت وفاته بها[(٦)].

---

(١) جميع هذه الأوصاف إنما أخذتها مفرقة ممن ترجم له، وسيأتي مزيد من ذلك في مبحث ثناء العلماء عليه إن شاء الله.

(٢) كتب على غلاف المخطوط نسخة(ك) "كتاب الشريعة تأليف **أبي القاسم** محمد بن الحسين **الآجُرِّي**" فيبدو أنه خطأ من كاتب هذه العبارة حيث لم يعلم أن أحد المترجمين كناه بهذه الكنية. ويحتمل أنها كنية أخرى له.

(٣) معجم البلدان (١/٧٠) لياقوت الحموي.

(٤) توضيح المشتبه (١/١٥٩)

(٥) تاريخ بغداد (٢/٢٤٣).

(٦) ابن خلِّكان في "وفيات الأعيان" (٤/٢٩٢)، و"صفة الصفوة" لابن الجوزي (٢/٤٧٠)، و"طبقات الشافعية" (٣/١٤٩)، وابن العماد في "شذرات الذهب" (٣/٣٥) وغيرها.

وكان مولده سنة (٢٨٠) ببغداد[١]، أو سنة (٢٦٤) تقريبًا[٢].

شيوخه :

فقد كانت له مشيخة عظيمة، وقد نشأ وترعرع بمدينة السلام والعلم "بغداد"، ثم انتقل، وجاور بمكة؛ فَمَكَّنَه ذلك من لُقِيّ جمع كبير من أهل العلم الذين أخذ عنهم، فأحببت أن أفرد له مشيخة أو معجمًا لشيوخه، وتمنيت لو وقفت على كتابه "**الثمانون**"؛ فقد قال الزِرِكْلي[٣] عنه: "جزء فيه ثمانون حديثًا عن ثمانين شيخًا"، ولا شك أن الذين روى عنهم في هذا الكتاب العظيم "**الشريعة**"، يصل عددهم إلى قرابة ثمانين شيخًا قمت بترتيبهم ترتيبًا هجائيًا، وترجمت لكل واحد منهم بترجمة مختصرة؛ لأني لم أترجم لهم عند تخريجي للكتاب، وقد أشرت إلى بعض المواضع التي تَكَلَّمَت عليهم -حيث عثرت على أحدهم فيها- وذكرت أسماءهم وكُنَاهُم وألقابهم وأنسابهم، مع أرقام أحاديثهم من هذا الكتاب، في الفهارس آخر الكتاب حتى لا تطول التقدمة.

تلاميذه :

وقد أخذ عنه وتتلمذ عليه عدد من المشايخ والعلماء، من أشهرهم:

---

(١) أخذت ذلك من الفرق بين سنة وفاته وعمره، وهو أنه من (أبناء الثمانين) على ما ذكره الذهبي في "سير النبلاء" (١٦/١٣٥).

(٢) على قول الفاسي في (العقد الثمين ٢/٤)، وما نقله عن أبي الفضل محمد بن أحمد البزار من أن **الآجُرّي** كان قد بلغ من العمر ستًا وتسعين (٩٦) أو نحوها.

أما ما ذكره الأخ محمود النقراشي محقق (أخلاق العلماء، وأخلاق حملة القرآن) من أن محمد بن الحسين **الآجُرّي** شيخ الإمام ابن جرير فهو خطأ جلي؛ فإن **الآجُرّي** ليس من شيوخه، بل إن ابن جرير من طبقة شيوخ **الآجُرّي** -رحمه الله-.

والصحيح أن ابن جرير روى عن محمد بن الحسين بن أبي حنين أبي جعفر الكوفي، وهو: ثقة مأمون (سؤالات الحاكم للدارقطني/ت١٦٥)، ويراجع تحقيق "تفسير الطبري" (أثر ٨٥٨٩،٧١٢٠)، و"تهذيب الكمال" (٤٨٧/١)، ولم يأخذ **الآجُرّي** عن أحمد بن المفضل، الذي روى عنه محمد بن الحسين بن أبي الحنين، عند ابن جرير-رحمه الله-.

(٣) الأعلام (٩٧/٦).

١ - إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد القاضي أبو جعفر الحسني المكي قاضي الحرمين [١].

٢ - أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نُعيم الأصبهاني الحافظ[٢].

٣ - أحمد بن محمد البَزَّار أبو بكر المكي[٣] -وهو راوي كتاب "الشريعة" عنه.

٤ - خلف بن القاسم ابن سهل ابن الدَّبَّاغ أبو القاسم الأَزْدي الأندلسي[٤].

٥ - عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد التُّجَيْبِي المصري المالكي البزاز أبو محمد المعروف بابن النحاس[٥].

٦ - عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو القاسم السكري[٦].

٧ - عبيد الله بن محمد بن بطة العُكْبَري[٧].

٨ - علي بن أحمد بن الحَمَّامي أبو الحسن المقرئ[٨].

---

(١) المقفي الكبير (١/١٠٥)، العقد الثمين (٣/٢٠٣)، توفي في رمضان سنة (٣٣٩).

(٢) قال عنه الذهبي: "الإمام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الإسلام، ولد (٣٣٦)" (سير النبلاء ١٧/٤٥٣).

(٣) العقد الثمين -يأتي في رجال سند الكتاب.

(٤) قال عنه الذهبي: "الحافظ الإمام المتقن، (ت٣٩٣)" (سير النبلاء ١٧/١١٣).

(٥) قال الذهبي عنه: "الشيخ الإمام الفقيه، المحدث الصدوق، مسند الديار المصرية، توفي (٤١٠)" (سير النبلاء ١٧/٣١٣).

(٦) قال عنه الذهبي: "الشيخ الإمام، المحدث الصادق، الواعظ المذكر، مسند العراق" (ت ٤٣٠) (سير النبلاء ١٧/٤٥٠).

(٧) قال الذهبي عنه: "الإمام القدوة، العابد الفقيه المحدث، شيخ العراق، مصنف كتاب الإبانة الكبرى" (ت٣٨٧) (سير النبلاء ١٦/٥٢٩).

(٨) قال عنه الذهبي: "الإمام المحدث" (سير النبلاء ١٧/٤٠٢)، وقال عنه الخطيب: "كان صدوقًا دينًا فاضلًا، تفرد بأسانيد القراءات، وعلوها في وقته"(تاريخ بغداد ١١/٣٢٩).

٩ - علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو الحسين[١].

١٠ - محمد بن إبراهيم بن هانئ بن عيشون أبو عبد الله بن عيشون الإلبيري الأندلسي[٢].

١١ - محمد بن أحمد أبو الفضل البزار[٣].

١٢ - محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان[٤].

١٣ - محمود بن عمر بن جعفر العُكْبَرِي أبو سهل[٥].

١٤ - محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري القبَّشي أبو عبد الله الأندلسي[٦]. وغيرهم كثير.

قال الذهبي: "روى عنه خلق كثير في مكة المكرمة من الحجاج والمغاربة[٧]، والمجاورين[٨]".

قلت: وكان قد حدث ببغداد قبل انتقاله إلى مكة.

---

(١) قال عنه الخطيب: "كان تام المروءة، ظاهر الديانة، صدوقًا ثبتًا"، وقال الذهبي: "روى شيئًا كثيرًا على سداد وصدق، وصحة رواية، كان عدلًا وقورًا" (ت٤١٥) (تاريخ بغداد ١٢/ ٩٨)، سير النبلاء (٣١١/١٧)

(٢) (ت بعد ٣٩٠) المقفى الكبير (٦١/٥).

(٣) ينظر الكلام حول وفاة المؤلف.

(٤) قال عنه الذهبي: "الشيخ العالم الثقة المسند، مجمع على ثقته" (ت٤٦٥) (سير النبلاء ١٧/ ٣٣١).

(٥) قال عنه الخطيب: "كتبت عنه، وسمعت أحمد بن علي البادا ذكره؛ فقال: كان عبدًا صالحًا، أدام الصيام ثلاثين سنة، وليس هو في الحديث بذاك" (ت٤١٣) (تاريخ بغداد ١٣/ ٩٦).

(٦) قال عنه تقي الدين المقريزي: "كان من أهل العلم والفضل والرواية، والفهم" (ت٣٧١) (المقفى الكبير ٢٨٠/٧).

(٧) تذكرة الحفاظ (ص٩٣٦).

(٨) سير النبلاء (١٣٥/١٦).

رحلاته :

لم تذكر لنا كتب التراجم أنه رحل في طلب العلم من غير بغداد ، سوى ما جاء في كتابه "الشريعة" من روايته عن محمد بن خالد بن يزيد البَرْذَعِي -نزيل مكة- فقد حدثه في المسجد الحرام ، وهذا يعني أنه التقى به قبل سنة (٣١٧) لأنها سنة وفاة البَرْذَعِي ، فإنه قتل في فتنة القرامطة -لعنهم الله- ومن هذا نستطيع القول بأن الآجُرِّي -رحمه الله- كانت له رحلة إلى الحج أو العمرة قديمًا ، وقد ذكر المصنف تاريخ إلتقائه بالبرذعي تحت (ح٥٥) فقال : « حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي سنة وسبعين ومائتين » ثم رجع إلى بغداد حتى رحل منها سنة ثلاثين وثلاثمائة إلى مكة المكرمة للحج ، فأعجبته فبقي فيها إلى أن توفي بها -رحمه الله- وفي بغداد ومكة كفاية وغنية تعلمًا وتعليمًا .

مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :

وقد أجمع أهل العلم على توثيق وإمامة الآجُرِّي ، واختلفت عباراتهم في توثيقه والثناء عليه ، والرفع من مكانته وشأنه .

وأنقل بعض ما قيل فيه من أئمة هذا الشأن على وجه الاختصار :

قال الخطيب البغدادي[١] ، والسَّمعاني[٢] : "كان ثقة صدوقًا دَيِّنا ، وله تصانيف" .

قال ابن البنا[٣] : "كان إمامًا ناصحًا ، وورعا صالحًا ، وكلامه نَيِّرًا واضحًا" .

وقال ابن الجوزي[٤] : "كان الآجُرِّي ثقةً ، ديِّنا ، عالمًا ، مصنفًا" .

---

(١) تاريخ بغداد (٢/٢٤٣).
(٢) الأنساب (١/٥٩).
(٣) مقدمة كتابه "المختار في أصول السنة"
(٤) المنتظم (٧/٥٥)، صفة الصفوة (٢/٤٧٠).

وقال ابن خلِّكان[١] : "صَنَّف في الفقه، والحديث كثيرًا، وكان صالحًا عابدًا".

وقال ياقوت الحَمَوي[٢] : "الفقيه الشافعي، كان ثقة، صنف تصانيف كثيرة، حدث ببغداد".

وقال ابن الأثير[٣] : "حافظ من المحدثين".

وترجم له الذهبي -رحمه الله- في مواطن متعددة من كتبه، وله عبارات وألفاظ كثيرة في توثيقه والثناء عليه.

فقال عنه في "العُلُو"[٤] : "كان الآجُرِّي فقيهًا، محدثًا، أثريًا، حسن التصانيف، جاور مدة -يعني بالحرم المكي".

وقال في "المعين في طبقات المحدثين"[٥] : "شيخ الحرم، صاحب التواليف، ثقة".

وترجم له في "العِبَر"[٦] بقوله : "الإمام المحدث، صاحب التصانيف، وكان ثقةً، دَيِّنًا، صاحب سنة".

وقال عنه في "تذكرة الحفاظ"[٧] : "الإمام المحدث، القدوة، كان عالمًا، عاملًا، صاحب سنة واتباع".

---

(١) وفيات الأعيان (٤/٢٩٢).

(٢) معجم البلدان (١/٧٠).

(٣) الكامل في التاريخ (٧/٤٤).

(٤) مختصر العلو (ص٢٤٦).

(٥) المعين (ص١١٤/ترجمة١٢٧٥).

(٦) العبر (٢/١٠٧).

(٧) (٣/٩٣٦).

وترجم له في "تاريخ الإسلام"[١] بقوله: له تصانيف حسنة، وكان من الأئمة".

وفي "سِيَر أعلام النُّبلاء"[٢] قال: "الإمام المحدث القدوة، شيخ الحرم الشريف، كان صدوقًا، خيرًا، عابدًا، صاحب سنة واتباع".

وترجم له الحافظ ابن كثير[٣] بقوله: "كان ثقة، صادقًا، دَيِّنًا، وله مصنفات كثيرة مفيدة".

وترجم له الصَّفْدِي[٤] بقوله: "الفقيه الشافعي المُحَدِّث، صاحب الأربعين المشهورة، كان صالحًا عابدًا، وصَنَّف في الحديث والفقه كثيرًا".

وقال السُّبْكِي **في** "طبقاته"[٥]: "الفقيه المُحَدِّث، صاحب المُصَنَّفَات".

وقال ابن تَغْرِي بَرْدِي[٦] مترجمًا له بقوله: "كان مُحَدِّثًا، دَيِّنًا، ورِعًا، مُصَنِّفًا".

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي[٧]: "صاحب التصانيف، مشهور".

وقال برهان الدين بن مفلح[٨] -رحمه الله- مترجمًا له: "كان من الفقهاء الكبار، له مصنفات، واختيارات حسنة".

---

(١) (وفيات ٤٥١-٤٨٠)(ص٢١٧).
(٢) (١٦/١٣٣).
(٣) البداية والنهاية (١١/٢٧٠).
(٤) الوافي بالوفيات (٢/٣٧٣).
(٥) طبقات الشافعية (٣/١٤٩).
(٦) النجوم الزاهرة (٤/٦٠).
(٧) توضيح المشتبه (١/١٥٩).
(٨) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد: (٢/٣٩٠).

وقال العليمي -رحمه الله- في ترجمته من كتابه "المنهج الأحمد"[١]: "الفقيه المحدث الحافظ، من أكابر الأصحاب، سمع خلقًا كثيرًا، وكان ثقة، فقيهًا، عالمًا، ديِّنًا، حجة، صدوقًا، وله تصانيف كثيرة في الحديث والفقه".

وترجم له ابن العماد [٢] بقوله: "الإمام المحدث الثقة الضابط، صاحب التصانيف والسنة، كان حنبليًا، وقيل شافعيًا، وبه جزم الإسنوي وابن الأهدل".

عقيدته:

الإمام **الآجُرِّي** سلفي العقيدة والمنهج، صاحب سنة واتباع - كما سبق وصف العلماء له بذلك - وكان شديدًا على أهل البدع والأهواء، قوَّالًا بالحق، عاملًا به، داعيًا إليه، ولا أدَلَّ على ذلك من كتابه الفذ **"الشريعة"** - الذي نحن بصدد تخريجه- فمن طالعه عرف عقيدته في الله عز وجل، وفي نبيه ﷺ، وفي أصحابه الكرام -رضي الله عنهم- وقيامه بها، ودعوته إليها، وجهاده لبيان اعتقاد أهل السنة والحديث، الفِرْقة الناجية، والطائفة المنصورة؛ فكتابه الذي بين يديك يغني عن أي ترجمة للمؤلف، أو أي كلام يسطر عن عقيدته ولله الحمد.

مذهبه الفقهي:

لقد اختلف العلماء في المذهب الذي انتسب إليه **الآجُرِّي** - رحمه الله - فجزم الإسنوي في "طبقاته"[٣]، والأهدل كما نقله عنه ابن العماد[٤]، والسبكي في "طبقات الشافعية"[٥]،

---

(١) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد (٢/٥٤)، وفي "الدر المنضد في ذكر أصحاب أحمد" له (١/١٧٥).

(٢) شذرات الذهب (٣/٣٥).

(٣) طبقات الشافعية للإسنوي (١/٧٩).

(٤) شذرات الذهب (٣/٣٥).

(٥) (٣/١٤٩).

والصفدي[١]، وابن خلِّكان[٢]، ومِن قبلهم ياقوت الحموي[٣] بأن أبا بكر **الآجُرِّي** -رحمه الله- كان شافعي المذهب.

ونقل ابن مُفْلِح عن بعض الثقات أن شيخ الإسلام ابن تيمية[٤] قال: إنه كان مالكي المذهب.

ثم رد ما قاله شيخُ الإسلامِ، ورَجَّح أنه كان حنبليًا، وقال: وعَدَمُ ذِكْرِ أبي الحسين له في "الطبقات" لا يمنع كونه حنبليًا.

وذكر العليمي في "المنهج الأحمد"[٥] أنه من أكبر أصحاب أحمد، وجزم ابن العماد[٦] بأنه كان حنبليًا، وضعف كونه شافعيًا بقوله: "قيل كان شافعيًا".

وقال الفاسي: "وفيما ذكره ابن خلِّكان: من أن **الآجُرِّي** كان شافعيًا نظر؛ لأنه حنبلي"[٧].

قلت: ولم يذكره ابن الصلاح، ولا ابن قاضي شهبة، ولا ابن كثير في "طبقات الشافعيه" لهم.

وكونه تفقه علي بعض الحنفية[٨]، أو المالكية، أو الشافعية، أو الحنابلة، لايلزم منه أنه التزم إحدى هذه المذاهب، بل إنَّ تَجَاذُبَ أصحابِ هذه المذاهب أو بعضِهم له، وحرصَهُم على أن يجعلوه منهم لَيَدُلُّ على أمرين:

---

(١) الوافي بالوفيات (٢/٣٧٣).
(٢) وفيات الأعيان (٤/٢٩٢).
(٣) معجم البلدان (١/٧٠).
(٤) المقصد الأرشد.(٢/٣٩٠)، ولم يعلم من الراوي عن ابن تيمية هذا الكلام، فهو مبهم لا يعتمد على روايته.
(٥) المنهج الأحمد (٢/٥٤)، ومختصره (١/١٧٥).
(٦) شذرات الذهب (٣/٣٥).
(٧) العقد الثمين (٢/٤).
(٨) مثل: أحمد بن إسحاق بن بهلول القاضي الأنباري الفقيه الحنفي (يأتي في شيوخه).

الأولِ: كونه إمامًا فقيهًا حجة.

الثاني: أنه وافق أصحاب كل مذهب من هذه المذاهب في أشياء، ولم يلتزم مذهبًا واحدًا بعينه، ويشبه في ذلك حاله حال إمام الأئمة ابن خزيمة-رحمه الله- فقد ادعته الشافعية لنفسها، وكان مجتهدًا مطلقًا، كما وصفه بذلك الذهبي[١]، وابن كثير[٢] -رحمهما الله- وكأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري-رحمه الله- ادعته الشافعية[٣]؛ لأنه أخذ عن بعض أصحاب الشافعي؛ مثل: الحميدي، وأبي ثور وغيرهما، كما ادعته الحنابلة[٤].

قلت: ولا شك أن أحمد أيضا كان من أصحاب الشافعي؛ فهل كان أحمد شافعيًا، أو البخاري الذي أخذ عن أحمد هل كان شافعيًا، أو حنبليًا ؟!!.

الجواب: لم يكن شافعيًا، ولا حنبليًا، بل كان مجتهدًا مطلقًا -رحمه الله- ولا أدل على ذلك من أبواب وتراجم "صحيح البخاري"، ولا أدري هل أراد أصحاب هذه المذاهب أن يترك العالم كل ما هم عليه -ولو كان حقًّا- حتى لا يكون منهم ؟!!.

فكون العالم تفقه على شيخ شافعي أو حنبلي أو غيرهما لا يعني بالضرورة أن يكون مذهبه كذلك، والعكس أيضًا؛ فكونه يأخذ من مذهب قولًا أو أقوالًا يرى أنها وافقت الحق والدليل، لايلزم منه أنه اتخذه مذهبًا في أصوله وفروعه، يتعصب له ولا يحيد عنه، وكونه يكثر النقل عن الإمام أحمد -رحمه الله- وقد اشتهرت أقوال أحمد ببغداد لاسيما في أصول السنة والرد على الجهمية، وكونه أخذ عن كثير من أصحاب أحمد من البغداديين، هذا كله ليس دليلًا على تمذهبه بالمذهب الفقهي لأحمد-رحمه الله تعالى-وذلك لأنه بلديه ولأنه لم يخرج من بغداد في -زمن الطلب- فكان ولابد له أن يأخذ من مشاهير أهل بلده.

---

(١) سير النبلاء (١٤/٣٦٥).

(٢) قال: "وهو من المجتهدين في الدين" (البداية ١١/١٤٩).

(٣) طبقات السبكي (٢/٢١٢).

(٤) ادعته الحنابلة لنفسها كما في "طبقات الحنابلة" لأبي يعلى (١/٢٧١).

ويبدو لي -والله أعلم- أن الآجُرّي لم يلتزم مذهبًا معينًا من هذه المذاهب، بل كان مجتهدًا يدور مع الدليل حيث دار، مذهبه مذهب أهل الحديث والأثر، وهذا جليٌّ واضح من سيرته، وما كتبه في مؤلفاته، سيما منها هذا الكتاب "**الشريعة**"، وكتاب "**أخلاق العلماء**"؛ فقد كان متحرر المذهب، محاربًا للتعصب المذهبي[١].

ثم إنه لم ينسب نفسه إلى مذهب من المذاهب، ولم يأت عنه نص صريح في ذلك، فالأصل عدم تمذهبه بإحداها، والله أعلم.

وقد يكون من الأدلة على اجتهاده أيضًا أنه كانت له اختيارات حسنة[٢]، وترجيحات مفيدة، بعيدة عن التعصب لمذهبٍ بعينه.

وكونه يوصف بأنه الإمام الفقيه، العالم الحجة، المحدث الحافظ، إن هذا مما يدل على ما ذكرنا.

وها هو **الإمام الذهبي** -رحمه الله- وهو من أعلم الناس به، وقد ترجم له في أكثر من خمس مصنفات له، فلم ينسبه إلى أي من هذه المذاهب -في واحدة من هذه المصنفات- بل قال: "**كان أثريًا**"، وقال: "**إمام قدوة، فقيه**"[٣].

ثم إن الأصل في السلف الأوائل، وأهل العلم من المتقدمين أنهم لم يكونوا متمذهبين[٤] فلا يعرف ذلك في الأئمة أنفسهم، بل نهوا أتباعهم عن ذلك فهذا الإمام أحمد يقول: "لا تقلدني ولا تقلد مالكًا ولا الأوزاعي، وخذ من حيث أخذوا"

---

(١) تنظر مقدمة "أخلاق أهل القرآن" تحقيق الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف -حفظه الله-.

(٢) كما في المنهج الأحمد.

(٣) سبق في ثناء العلماء عليه.

(٤) إيقاظ همم أولي الأبصار للفلاّني (ص١١٣).

مصنفاته ومؤلَّفاته :

لقد خلَّف لنا الإمام الآجُرّي ثروة علميةً غزيرةً ، ومصنفاتٍ كثيرةً في علومٍ شتى .

قال ياقوت الحموي : "صنف تصانيف كثيرة"[١] ، وقال الذهبي : "حسن التصانيف"[٢] ، وقال ابن كثير : "له مصنفات كثيرة مفيدة"[٣] ، وقال الصفدي : "صنف في الحديث والفقه كثيرًا"[٤] .

قلت : ومن مصنفاته ، ومؤلفاته :

٣ - كتاب : أخلاق حملة القرآن[٥] :

"الأعلام" (٦/٩٧) .

٢ - كتاب : أحكام النساء :

ذكره ابن نديم في "الفهرست" (ص٢٦٨) .

٣ - كتاب : أخبار عمر بن عبد العزيز[٦] :

ذكر في "الأعلام" للزِّرِكْلي (٦/٩٧) ، وفي "معجم المؤلفين" (٩/٢٤٣) ، و"كشف الظنون" (٦/٤٦) ، و"فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية" علم التاريخ (١٥-٩٦) ، وفي "تاريخ الأدب العربي" (٦/٢٠٨-٢٠٩) ، ويقول :

(١) معجم البلدان (١/٧٠).

(٢) مختصر العلو (ص٢٤٦).

(٣) البداية (١١/٢٧٠).

(٤) الوافي (٢/٣٧٣).

(٥) طبع سنة (١٤٠٦هـ)، وطبعة ثانية (١٤٠٧هـ) وهو أفضل طبعاته بتحقيق الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف -حفظه الله- ؛ فإن تحقيقاته نافعة جيدة نفيسة.

(٦) طُبع سنة ١٣٩٩ بتحقيق عبد الله عبد الكريم العسيلان بمؤسسة الرسالة ببيروت، ويراجع مواضع وجوده في حاشية "المجمع المؤسس"(١/٤٩٤)، ومقدمة النسخة المطبوعة.

ومنه أخذ ابن الجوزي أكثر ما رواه في "كتابه" عن عمر بن عبد العزيز، و"تاريخ التراث العربي" لفؤاد سزكين (١/١/٣٩٠)، وذكر الحافظ إسناده إليه في "المجمع المؤسس" (١/٤٩٤).

٤ – كتاب: أخلاق العلماء[1]:

وقد ذكره الذهبي في "سير النبلاء" (١٦/١٣٤) باسم "آداب العلماء"، "المجمع المؤسس" (١/٥٢٠).

٥ – كتاب: أدب النفوس[2]:

ذكر في "تاريخ التراث العربي" (١/٣١٦).

٦ – كتاب: الأربعين[3]:

ذكر في "الأعلام" (٦/٩٧)، "كشف الظنون" (٦/٤٦)، وذكره بروكلمان في "تاريخ الأدب العربي" (٣/٢٠٨-٢٠٩)، وذكره ابن كثير في "البداية والنهاية" باسم "الأربعون الآجُرّية" (١١/٢٧٠)، وذكره الذهبي في

---

(١) قال محقق"المجمع المؤسس":"وكتابه مخطوط في عاشر أفندي باسطنبول ضمن مجموع برقم١/٢٧٧،ق (١/٣٣/ب) بتاريخ٧٦٩هـ، ويوجد منه نسخة خطية أخرى بدار الكتب في القاهرة(ثان١/٨٥) برقم ٢٦ش حديث، انظر (بروكلمان٣/٢٠٨)، وسزكين(١/١/٣٩٠)، طبع قديمًا بمصر عام (١٣٥٠هـ) في (٩٣ص) بالمطبعة المصرية، وطبع بمكتبة"العرفان" بدمشق عام (١٣٩٢هـ)، وطبع بتحقيق د/ فاروق حمادة، وطبع بدار الكتب العلمية في بيروت عام (١٤٩١هـ)،وصدرت له طبعة ثانية بتحقيق د.فاروق حمادة عن دار الثقافة بالمغرب عام (١٤٠٤هـ) وطبع سنة (١٤٠٧هـ)، والناشر "مكتبة النهضة" بالقصيم بتحقيق الدكتور محمود النقراشي، وحققه الأخ بدر البدر – حفظه الله – وهذه الطبعة هي أفضل طبعات الكتاب، وطبع قديمًا بعناية الشيخ إسماعيل الأنصاري، فنسأل الله أن ينفعه به.

(٢) له نسخة في الظاهرية (ناقصة).برقم(٢٤٨)حديث (الأوراق ٤٧– ٥٠) ينظر الفهرس الذي أعده الشيخ الألباني لمخطوطات علم الحديث بالظاهرية (رقم٢).

(٣) مخطوطة برلين تحت رقم (١٤٥٦).وقد طبع الكتاب سنة (١٤٠٩هـ) بتحقيق الأخ علي حسن عبد الحميد، طبع (المكتب الإسلامي) وبتحقيق الأخ النقراشي.

"سير النبلاء" (١٦/١٣٤)، وذكره صاحب "المنهج الأحمد" (٢/٥٤)، وابن حجر في "المجمع المؤسس" (١/٥٤٧) (٢/ ١٢٥-٣٥٣)، والفاسي في "العقد الثمين" (٢/٤).

٧ - الأمر بلزوم الجماعة وترك الابتداع:

وهو باب من كتاب "**الشريعة**" منه نسخة في الظاهرية، مجموع٤٨ (ق١٨-٢٩)ولقد قدر الشيخ الألباني أنه من كتاب (السنة) **للآجُرّي**، وقد نقل منه الإمام الشاطبي في الاعتصام (١/٨٧).

٨ - كتاب: أهل البر والتقوى:

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٢).

٩ - كتاب: أوصاف الشيعة:

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٣).

قلت: وقد ذكر كثيرًا من أوصافهم في كتابنا هذا "**الشريعة**".

١٠ - كتاب: تحريم النَّرْد والشَّطَرَنْج والملاهي[1]:

ذكر في "مخطوطات الظاهرية" (ص٤٣)، وفي "الأعلام" (٦/٩٧)، وفي "معجم المؤلفين" (١/٢٤٣)، و"كشف الظنون" (٦/٤٧)، وفي "تاريخ الأدب العربي" باسم "تحريم النرد والشطرنج" (٣/٢٠٨).

١١ - كتاب: تغير الأزمنة:

ذكر في "الأعلام" (٦/٩٧)، و"فهرست" ابن خير (ص١٥٥).

قلت: ولعله هو "الغرباء"، أو "التفرد والعزلة". **للمؤلف**.

---

(١) وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ/ محمد سعيد عمر إدريس. لسنة (١٤٠٤هـ).

١٢ - كتاب : التصديق بالنظر الي الله في الآخرة[١] :

وهو فصل من هذا الكتاب "الشريعة".

ذكر في "تاريخ الأدب العربي" (٣/٢٠٩) ، "كشف الظنون" (٦/٤٧) ، "منهاج السنة" لابن تيمية (٢/٣٢٦) ، قال خير الدين الزِّركلي : "في الظاهرية" "الأعلام"(٦/٩٧) ، وذكره الذهبي في "سير النبلاء" (١٦/١٣٤) باسم (الرؤية) .

١٣ - كتاب : التفرد والعزلة :

ذكر في "العِقْد الثمين" (٢/٤) ، وفي "النجوم الزاهرة" (٤/٦٠) ، و"الأعلام" (٦/٩٧) ، و"فهرست" ابن خير (٢٨٢) .

١٤ - كتاب : التوبة :

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٢) .

١٥ - كتاب : التهجد :

ذكر في "سير النبلاء" للذهبي (١٦/١٣٤) ، "معجم المؤلفين" (٩/ ٢٤٣) ، و"فهرست" ابن خير (ص٢٨٢) .

١٦- كتاب : الثمانون[٢] :

ذكر في "العقد الثمين" (٢/٤) ، "كشف الظنون" (٦/٤٧) ، في

---

(١) طبع بتحقيق الأستاذ محمد غياث الجنباز ، طبع ونشر "عالم الكتب" لسنة (١٤٠٥هـ) وينظر مواطن وجوده في مقدمته وبلغني أن أخانا سمير الزهيري حققه جزاه الله خيرًا وطبع قديما ، ولكنني لم أحصل عليه .

(٢) نسخة في خمس ورقات من تأليف له باسم "جزء فيه ثمانون حديثًا عن ثمانين شيخًا "في مخطوطات الرباط (٣٢٣ك).انتهى من "الأعلام"، وقد حصلت على مصورة منها من « مركز الملك فيصل » بالرياض ، هدية من مدير قسم المخطوطات جزاه الله خيرًا . ويوجد في مكتبة الغزي خسروبك بسرايفوا "فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية"(١-٣٤٨) جزء فيه أحاديث منتقاة من "كتاب الثمانين" للإمام **الآجُرِّي** تحت رقم ٨١/٨٢ D-G

"الأعلام" (٦/٩٧)، وفي "سير النبلاء"(١٦/١٣٤) ذكره ضمن مؤلفاته فقال: "وكتاب: الثمانين"، و"تاريخ التراث العربي" (١/١/٣٩٠)، و"المجمع المؤسس"(١/١٤١).

١٧ - كتاب: جزء فيه حكايات الشافعي وغيره[١]:

ذكر في "تاريخ التراث العربي" (١/٣٨٩).

١٨ - كتاب: "جزء حديث الإفك وغيره":

"المجمع المؤسس" (٢/٢٥١)، قلت: وحديث الإفك هو ضمن فضائل عائشة من كتابنا هذا "الشريعة".

١٩ - كتاب: "جزء حديثه عن أبي شعيب الحراني":

"المجمع المؤسس" (٢ /٢٦٠)، ينظر الكلام على "كتاب الفوائد المنتخبة".

٢٠ - كتاب: جزء فيه مسألة الجهر بالقرآن في الطواف[٢]:

ذكر في "تاريخ التراث العربي" (١/٣١٦)، الذهبي في "سير النبلاء" باسم: "مسألة الطائفين"، وكذا الحافظ ابن حجر في "المجمع المؤسس" (٢/ ١٦١).

٢١ - كتاب: حسن الخلق:

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٢)، وفي "الأعلام" (٦/٩٧).

٢٢ - كتاب: رجوع ابن عباس عن الصَّرف:

---

(١) وهو في الظاهرية مجموع(٨٧) (أوراقه من٢٣-٢٩،ينظر فهرس الحديث للشيخ الألباني).

(٢) ومخطوطه بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٩٢٦حديث) وتقع في ست ورقات، وقد طبع بمصر بتحقيق الأخ مسعد السعدني السلفي - طبع "مكتبة الصحابة" بطنطا في سنة (١٤١٢هـ).

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٦) .

٢٣ - كتاب : ذم اللواط[١] .

٢٤ - كتاب : رسالة إلي أهل بغداد :

ذكر في"فهرست" ابن خير (ص٢٩٥) .

٢٥ - كتاب : الشبهات :

ذكره ابن خير في "الفهرست" (ص٢٨٢) ، وذكر في "الأعلام" (٦/ ٩٧) .

٢٦ - كتاب : شرح حديث الأربعين :

"كشف الظنون" (٦/٤٧) .

٢٧- كتاب : شرح قصيدة السجستاني :

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٤) .

قلت : ولعل هذه القصيدة هي قصيدة أبي بكر بن أبي داود السجستاني ، وهي في "الاعتقاد" ، وقد ذكرها في آخر كتابه **الشريعة**[٢] .

٢٨ - كتاب : الشريعة[٣] :

وهو الذي نحن بصدد تحقيقه ونشره والكلام عليه .

---

(١) طبع بتحقيق الأخ خالد علي محمد -طبع "مكتبة الصفحات الذهبية" بالرياض، وله طبعة أخرى بحقيق الأخ مجدي السيد إبراهيم -طبع مكتبة القرآن، والمخطوط في "أخلاق تيمور" تحت رقم (٣٢٢) من دار الكتب المصرية.

(٢) وقد شرح السفاريني هذه القصيدة وسمى شرحه "لوائح الأنوار السنية، ولواقح الأفكار السنية، شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية".

(٣) سوف نتكلم عليه بالتفصيل قريبًا إن شاء الله.

٢٩ - كتاب : صفة قبر النبي ﷺ :

"كشف الظنون" (٦/٤٧) .

قلت : وفي كتابنا هذا "الشريعة" شيء من صفة قبر النبي ﷺ ، وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

٣٠ - كتاب : الغرباء من المؤمنين[1] :

ذكر في "الأعلام" (٦/٩٧) ، وفي "تاريخ الأدب العربي" ، و"الفهرست" لابن خير (ص/٢٨٢) تحت اسم "صفة الغرباء من المؤمنين" .

٣١ - كتاب : غض الطرف :

ذكره الآجرّي نفسه في خاتمة كتابه "ذم اللواط" .

٣٢ - كتاب : الفتن .

ذكره الآجرّي نفسه في "الشريعة" بعد حديث (٦٣) .

٣٣ - كتاب : فردوس العلم :

ذكره صاحب "كشف الظنون" (٦/٤٧) ، وأظنه هو الذي بعده .

٣٤ - كتاب : فرض طلب العلم[2] :

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٢) باسم "كتاب فضل العلم" ، وذكر في "الأعلام" (٦/٩٧) ، وفي "تاريخ الأدب العربي" (٣/٢٠٨) .

٣٥ - كتاب : الفوائد المنتخبة عن أبي شعيب الحراني ، وأبي يعقوب

---

(١) مخطوطه في الظاهرية، وقد طبع بتحقيق الأخ المفضال بدر البدر -حفظه الله ونفع به-نشر دار الخلفاء بالكويت الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ).

(٢) مخطوطة برلين تحت رقم ١٠١.

القطان عن شيوخهم[١] :

ذكر في "تاريخ التراث العربي" (٣٨٩/١)، وذكره الحافظ في "النكت الظراف على تحفة الأشراف" (٤٢٢/٢)، وذكر باسم "جزء حديث أبي شعيب الحراني" كما في "المجمع المؤسس".

٣٦ - كتاب: القدر:

ذكره الآجُرِّي نفسه في "الشريعة" (ص٢٠٤-من مطبوعة الفقي)، وهو في "مطبوعتنا" بعد (أثر٩٤). ولكني أظن أنه ضمن الكتاب نفسه، حيث توسع فيه جدًّا.

فائدة: لشيخه الفريابي كتاب: **"القدر"**، قدِّر بحوالي (٤٠٠) حديث وأثر، وقد روى **الآجري** عنه (٢٠١) حديث وأثر من مجموع (٢٦٢) حديث وأثر في كتابه. (أفدتها من أحد طلاب العلم).

٣٧ - كتاب: قصة الحجر الأسود وزمزم ومبدأ شأنهما:

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٥).

٣٨ - كتاب: قيام الليل وفضل قيام رمضان:

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٣)، ولعله هو "التهجد".

٣٩ - كتاب: ما ورد في ليلة النصف من شعبان[٢] :

---

(١) وهو بالظاهرية مجموع (٧/٤٠)، في ١٩ ق (أوراقه٩٣-١١٠)، ويوجد منه نسخة خطية أخرى "بدار الكتب الوطنية" بتونس. ينظر "تاريخ سزكين" (٣٩٢/١/١) و"فهرس مجاميع المدرسة العمرية"(ص٢٠٩)، ومنه مصورات في "الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية" (٦٣٨، ٤٨٠)، وفي "جامعة الإمام محمد بن سعود" بالرياض- برقم (٢١٢٢، ١٩٥٧ ف)

(٢) مخطوط دار الكتب المصرية، (ثان١٤٢/١)ضمن مجموعة ٨٥/ حديث ٢٦ش ثم تبين لي بعد ذلك أنه كتب عليه الآجري بالخطأ، والصواب أنه تأليف ابن الدبيثي، كما نبه على ذلك الأخ عمرو عبد المنعم سلمه الله، وقد طبع هذا العام (١٤١٦ هـ) طبع مؤسسة قرطبة بتحقيق الأخ المذكور.

ذكر في "الأعلام" (٩٧/٦)، وفي "تاريخ الأدب العربي" (٣٠٩/٣)، و"تاريخ التراث العربي" (٣٨٩/١).

٤٠ - كتاب : مختصر في الفروع :

"كشف الظنون" (٤٧/٦).

٤١ - كتاب : المصحف :

ذكره المؤلف في "**الشريعة**" بعد حديث (٩٢).

٤٢ - كتاب : النصيحة الكبير :

ذكر في "المنهج الأرشد" (٣٩٠/٢)، و في "المنهج الأحمد" (٥٤/٢)، وذكر في "فهرست" ابن خير (ص١٥٥)، وفي "الفهرست" لابن النديم (ص٣٠١)، وقال : يحتوي على عدة كتب في الفقه، وذكر في "الأعلام" (٦/ ٩٧)، و"كشف الظنون" (٤٧/٦).

٤٣ - كتاب : وصول المشتاقين ونزهة المستمعين[١] :

ذكر في "تاريخ التراث العربي" (٣٨٩/١) وفيه يقول : وهو كتاب يضم مجالس في القرآن والحديث.

- السؤالات :

نسبه بروكلمان له، وليس لمحمد بن الحسين **الآجُرِّي**، بل لأبي عبيد الآجُرِّي محمد بن علي بن عثمان تلميذ أبي داود السجستاني.

وفاته :

كان **الآجُرِّي** -رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته-

(١) وجد مخطوطًا في أولو جامع بمكتبة بورسة الوطنية (تركيا- ٢٠٦٧/١)، (٣١٦)، عدد أوراقها(٤٧) تاريخه ، القرن السابع الهجري..

يدعو الله كثيرًا أن لا تبلغه سنة ستين -يعني وثلاثمائة- فما مضى، من أول يوم من السنة إلا ساعة أو نحوها، حتى توفي[١].

ونقل التقي الفاسي المكي[٢] عن الإمام ابن رُشَيْد في "رحلته"[٣] قال: وقرأت بخط شيخنا الصالح أبي عبد الله ابن صالح ما نصه: وُجِد بخط أبي جعفر أحمد بن محمد بن ميمون الطُلَيْطلي ما نصه: سألنا أبا الفضل محمد ابن أحمد البزار: متى تُوفي الآجُرِّي؟ فقال: توفي -رحمه الله- يوم الجمعة[٤]، أول يوم من المحرم، سنة ستين وثلاثمائة بمكة، ودُفن بها.

وما نقل آنفًا من أنه تُوفي سنة (٣٦٠) لا أعلم فيه خلافًا بين المؤرخين، وأرى أنهم أجمعوا عليه.

أما عُمُرُه فمختلفٌ فيه، قال الذهبي[٥] وغيره[٦] أنه بلغ من العمر ثمانين.

وقال الفاسي: وكان قد بلغ من العمر ستًا وتسعين سنة أو نحوها[٧] ولعله هو الأقرب لأنه أخذ عن أبي جعفر أحمد بن خالد البرذعي بمكة سنة (٢٧٩)، كما صرح بذلك تحت حديث (٥٥).

---

(١) العقد الثمين (٢/٤).

(٢) المصدر السابق (٢/٣).

(٣) اسم رحلته: "ملء العَيْبة، فيما جمع بطول الغَيْبة، في الرحلة إلى مكة وطَيْبَة".

(٤) وهذا من علامات حسن الخاتمة أن يتوفى المسلم يوم الجمعة أو ليلتها، ففي الحديث: "ما من مسلم يموت يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر" رواه أحمد وغيره، وصححه لغيره شيخنا في "أحكام الجنائز" (ص٥٠)؛ فنسأل الله لنا وللمسلمين حسن الخاتمة.

(٥) سير النبلاء (١٦/١٣٢).

(٦) معجم المؤلفين لكحالة (٩/٢٤٣).

(٧) العقد الثمين (٢/٤).

التعريف بكتاب الشريعة .

اسم الكتاب :

اتفقت كلمة الأئمة على تسمية هذا الكتاب بـ"**الشريعة**"، فنثبت اسمه هذا بأمور أقواها :

أ- أن المؤلف نفسه وَسَمَه بهذا الاسم في مواضع كثيرةٍ منه، من أشهرها نهاية كل جزء من أجزائه، وفي نهاية الكتاب، حيث قال : "وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا، وهو كتاب "**الشريعة**".

قلت : وهذا وحده كافٍ في إثبات اسمه .

ب- تسمية العلماء له بهذا الاسم، منهم : شيخ الإسلام ابن تيمية[١]، والإمام الذهبي[٢]، وأئمة كُثُر، سبق نقل كلام بعضهم، ويأتي بعضها في "إثبات نسبة الكتاب للمؤلف".

جـ- ما أُثبت على غلاف الكتاب، مع اختلاف النسخ .

هذا ما وقفت عليه حول اسم الكتاب، أما ما سماه به شيخ الإسلام ابن تيمية بـ"السنة" **للآجُرِّي**[٣] ؛ فالظاهر أنه قصد به تسمية موضوعه، كما قال الذهبي : وله -أي **للآجُرِّي** - كتاب "**الشريعة**" في السنة[٤].

والعادة أن العلماء يسمون كتبهم في هذه الأبواب -أي في أبواب العقيدة- بـ"السنة" ؛ والمعنى متقارب حتى إن الكلبي فسر قوله تعالى : ﴿**على شريعة**﴾ قال : على "سنة"، لأنه يُستن بطريقة من قبله من الأنبياء[٥].

---

(١) منهاج السنة النبوية (٢/٣٣٦).

(٢) سبقت الإشارة إلى المواطن التي ترجم **للآجُرِّي** فيها.

(٣) ذكر ذلك في منهاج السنة (٧/٣٩٦).

(٤) تذكرة الحفاظ (٣/٩٣٦).

(٥) تفسير القرطبي (١٦/١٦٤).

لماذا سُمِيَ بهذا الاسم ؟

أما تسميته بهذا الاسم ؛ فرغم محاولتي البحث عن السبب المباشر لتسمية كتاب "**الشريعة**" ولكني لم أظفر بنص صريح من المؤلف فلعله أخذه من قوله تعالى : ﴿ **ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون** ﴾ [الجاثية : ١٨] .

فالشريعة : ما شرع الله لعباده من الدين ، والشرائع في الدين : المذاهب التي شرعها الله لخلقه[١] .

وقال صاحب القاموس[٢] : "الشريعة : ما شرع الله تعالى لعباده ، والظاهرُ المستقيم من المذاهب" .

والسنة : الطريقة ، ومن الله : حكمه ، وأمره ، ونهيه[٣] .

قلت : ومن التعريفين يتبين أن المعنى متقارب جدًّا إذ الكل شرع الله ، وأمره ، ونهيه ، وطريقته ، ومنهاجه .

وفي اتباع الشريعة التي ذكرت في الآية معنى آخر ؛ وهو التحذير من اتباع أهل الأهواء والبدع ، ولذا قال تعالى : ﴿ **ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون** ﴾ .

وقد أسمى ابن بطة كتابه بـ"الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ، ومجانبة الفرق المذمومة" .

وأيضًا فإن شيخه أبا بكر ابن أبي داود قد صنف كتاب "**الشريعة**" كذلك .ولعله أراد أيضًا أن يقتدي به .

---

(١) المصدر السابق.
(٢) القاموس المحيط (ص٩٤٦).
(٣) القاموس (ص١٥٥٨).

موضوع الكتاب :

هذا الكتاب يبحث فيه مؤلفه -رحمه الله- المسائل العقدية على منهج أهل السنة والحديث والأثر،وإن أورد المصنف قسمًا كبيرًا في الكلام على خصائص النبي ﷺ ، وفضائل أصحابه الكرام ، وفيه الرد على أصول أهل البدع والأهواء ، وهم الخوارج ، والجهمية ، والقدرية ، والمرجئة ، والرافضة ، قال أبوالقاسم الأصبهاني -رحمه الله- : "قال بعض العلماء : الأصول التي ضل بها الفرق سبعة أصول : فأهل التشبيه ضلت في ذات الله ، والجهمية ضلت في صفات الله ، والقدرية ضلت في أفعال الله ، والخوارج ضلت في الوعيد ، والمرجئة ضلت في الإيمان ، والمعتزلة ضلت في القرآن ، والرافضة ضلت في الإمامة"(١) أهـ .

وقد أجاد الإمام **الآجرّي** -رحمه الله تعالى- أيما إجادة في ذكر دلائل الكتاب و السنة ، والآثار من كلام سلف الأمة في إثبات عقيدة الفرقة الناجية ، والطائفة المنصورة ، ونقض كلام أهل البدع والمحدثات ، سيما منهم الروافض ؛ فقد خصهم بقسم كبير من كتابه يصل إلى النصف تقريبًا ، ومن رده عليهم ، ونقضه لبدعتهم أن ذكر عددًا من فضائل الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين .

منهج المصنف في الكتاب :

ومن منهجه في هذا الكتاب غالبًا أنه يذكر مجمل اعتقاده في تراجم الأبواب ، ثم يتبع ذلك -غالبا- ، بتلخيص لما سيذكره من نصوص في إثبات عقيدة السلف ، أصحاب الحديث .

وبعد ذلك يبدأ في الاستدلال لها بما ورد من آيات قرآنية ، ثم الأحاديث النبوية ، وغالبا ما يبدأ باختيار من الطرق أعلاها ، ومن الأحاديث أقواها عنده،ثم يتدرج إلى الأقل قوة ، ثم ينتقل من الأحاديث النبوية إلى الآثار السلفية ، مبتدئًا

(١) الحجة في بيان المحجة (٣٨٢/١).

بأقوال الصحابة فمن بعدهم .

وقد يتخلل ذلك شيء من الشرح ، أو التعليق على بعض النصوص ، أو الاستدلال بها على مقصوده .

تنبيه : وليس كل ما ذكرته هنا عن منهج المؤلف على صفة مطردة ، بل قد يخالف ذلك أحيانًا .

ملاحظة : المؤلف رغم حرصه على إثبات العقيدة السلفية ، إلا أنه لم يتطرق لعلم الكلام ، ولا الرد على شبهات المتكلمين من أهل الأهواء ، بأكثر من عرضه لعقيدة السلف المبنية على النقل ، بل إنه عد ذلك من الخصومات في الدين ، التي نهى السلف عنها إلا عند الضرورة ، وقد قال **أيوب السختياني** : "ولست برآد عليهم بأبلغ من السكوت"[(١)] .

قلت : وليس هذا إعياءً وجهلًا منهم -رضي الله عنهم- بل إنه اتباع ، فقد كان السلف أقدر على البحث فلم يبحثوا ، وعلى الكلام فلم يتكلموا ، فَهُمْ عن علم وبصيرة وقفوا ، وببصر نافذ كفوا .

فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف .

أجزاء الكتاب :

يشتمل كتاب "**الشريعة**" على مجلدين كبيرين ، كما وصفه الذهبي[(٢)] -رحمه الله- وغيره يحتويان على ثلاثة وعشرين جزءًا فقط ؛ هذا واقع الكتاب ، وهو ما ذكره المؤلف نفسه آخر الكتاب .

المجلد الأول منهما : ويشمل من الجزء الأول ، إلى نهاية الجزء الثاني عشر .

المجلد الثاني : ويشتمل على الجزء الثالث عشر إلى نهاية الكتاب .

---

(١) **صحيح** : وهو مخرج في الكتاب برقم (١٣٨).

(٢) تاريخ الإسلام (ص٢١٧)، قال: "كتاب الشريعة في مجلدين"،وكذا قال في "العلو" (ص٢١٥) وقال : "الشريعة في السنة كبير" (سير النبلاء ١٣٤/١٦).

وتفصيل الأجزاء على النحو التالي : -

الجزء الأول : وفيه خمسة أبواب ، باب في : الحث على التمسك بالسنة ، وباب في : التحذير من التفرق ، وأهل البدع ، والرأي ، وهجرانهم ، وباب في : ذم الخوارج الذين هم كلاب أهل النار ، وباب في : السمع والطاعة لولاة الأمور وإن جاروا ، وباب في : القعود في الفتنة .

الجزء الثاني : وفيه أربعة أبواب ، باب في : ذم الجدال والخصومات في الدين ، وباب في : الإيمان بأن القرآن كلام الله ، وباب في : ذم من قال : إنه مخلوق ، أو وَقَفَ فيه ، وبابٌ في : ذم ﷺ (اللفظية) .

الجزء الثالث : وفيه أبواب الرد على المرجئة ، وعدة أبواب في إثبات عقيدة السلف في الإيمان ، وكفر تارك الصلاة .

الجزء الرابع ، والخامس ، والسادس : فيها أبواب الإيمان بالقدر ، والرد على القدرية مجوس هذه الأمة .

الجزء السابع ، والثامن : في الرد على الجهمية ، والمعتزلة ، والحلولية ، وفيه التصديق بالنظر إلى الله عز وجل في الآخرة ، ومسألة العلو ، والنزول ، والصفات : الصورة ، والأصابع ، واليد ، والقبض .

الجزء التاسع : وفيه التحذير من مذاهب أقوام يُكَذِّبُون بشرائع يجب التصديق بها ، مثل الشفاعة ، والحَوْض .

الجزء العاشر : وفيه التصديق والإيمان بعذاب القبر ، وبمُنْكَرٍ ، ونَكِيرٍ ، والمسيح الدجال ، ونزول عيسى ، والإيمان بالميزان ، وبأن الجنة والنار مخلوقتان ، والإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبدًا ، وأن الكفار والمنافقين في النار خالدين فيها .

الجزء الحادي عشر ، إلى الجزء الثالث عشر : في فضائل نبينا ﷺ ،

وصفاته الحميدة، ومعجزاته الباهرة، وآياته الظاهرة، وفيه ذكر وفاته ﷺ.

الجزء الرابع عشر: فيه فضائل الصحابة رضي الله عنهم، ودلائل الكتاب، والسنة عليها، وذكر فضل المهاجرين والأنصار.

الجزء الخامس عشر: في الشهادة للعَشَرة بالجنة، وذكر خلافة الخلفاء الأئمة الأربعة.

الجزء السادس عشر: فيه فضائل الشيخين، والأمر بالاقتداء بهما والتفصيل في مناقب أبي بكر رضي الله عنه،، وفيه مناقب أمير المؤمنين عمر رضي عنه، ومقتله.

الجزء السابع عشر: فيه ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، ومقتله.

الجزء الثامن عشر: وفيه جامع مناقب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ومقتله.

الجزء التاسع عشر: وفيه فضائل فاطمة رضي الله عنها، والحسن والحسين رضي الله عنهما.

الجزء العشرون: وفيه فضائل أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وفضائل أهل البيت، وفضل النسب الشريف، وفضل جعفر بن أبي طالب، وسيد الشهداء حمزة، وفضائل العباس وولده رضي الله عنهم، وذكر ما يجب من حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ وفضل قريش.

الجزء الحادي والعشرون: وفيه فضائل طلحة والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، وفيه مذهب عليٍّ في أبي بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم-.

الجزء الثاني والعشرون: بدايته: دَفْنُ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ، وفيه ذكر وفاة النبي ﷺ، **وصفة قبر النبي** ﷺ، وقبر أبي بكر

وعمر، وفيه جامع فضائل عائشة رضي الله عنها، **وقصة الإفك**.

الجزء الثالث والعشرون: فيه فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وموقف أهل البيت منه، وموقفه منهم، وفيه فضائل عَمَّار بن ياسر، وعمرو بن العاص، وفيه الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، ولعن من سَبَّ الصحابةَ -رضي الله عنهم-، وما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم، ثم باب هجر أهل البدع والأهواء، وعقوبة الإمام لهم، ثم ختم كتابه بقصيدة في السنة لابن أبي داود السجستاني.

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

قد تواترت نسبة كتاب "**الشريعة**" إلى مؤلفه - رحمه الله - فهناك أدلة كثيرة تثبت ذلك؛ منها على سبيل المثال:

١- سند الكتاب إلى مؤلفه، وهو سند مسلسل بالأئمة، والفقهاء، والحفاظ كما أوضحت ذلك في ترجمة كل واحد من رواة الكتاب[١].

٢- جُلُّ من ترجم للمؤلف ذكر "**الشريعة**" ضمن مؤلفات **الآجُرّي**؛ منهم: الإمام الذهبي[٢]، وابن البنا[٣]، وتقي الدين الفاسي[٤]، وغيرهم[٥].

٣ - نَقْلُ جماعةٍ من العلماء والأئمة عن كتاب "**الشريعة**" إما مباشرة عن مؤلفه، أو بالواسطة، منهم:

---

(١) محتمل أن يكون عبد الملك ابن بشران -أحد تلاميذ المؤلف- قد تابع أبا بكر أحمد بن محمد البزار على روايته لهذا الكتاب عن المؤلف، يراجع رقم(١١٤٠).

(٢) تاريخ الإسلام (ص٢١٧).

(٣) تنظر مقدمة "المختار في أصول السنة".

(٤) العقد الثمين (٤/٢).

(٥) ينظر فهرست ابن خير (ص١٥٥)، والأعلام (٩٧/٦)، ومعجم المؤلفين (٢٤٣/٩)، وتاريخ التراث العربي (٣١٥/١)، والفهرست لابن النديم (ص٣٠٠)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (٤٦/٦)، والرسالة المستطرفة (ص٤٢).

أ - الإمام ابن بطة :

-قارن بين "باب : ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ ، والتحذير من طوائف يعارضون سنن النبي ﷺ بالقرآن" من (الإبانة ١/٢٢٣) .

وبين : "باب : التحذير من طوائف يعارضون سنن النبي ﷺ بكتاب الله ، وشدة الإنكار على هذه الطبقة" من (**الشريعة**/ص٧٠) .

-وقارن على سبيل المثال بين أبواب القدر من "الإبانة" ، و "**الشريعة**" ، فلا تكاد تجد فرقًا حتى في تراجم أبواب الكتابين .

-وقال ابن بطة -رحمه الله- : "أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين - يعني **الآجُرِّي**- قال : حدثنا أحمد بن سهل الأشناني ، قال : حدثنا الحسين بن علي ابن الأسود ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثونا عن حماد بن سلمة عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير أنه حدث عن رسول الله ﷺ حديثًا ، فقال رجل : إن الله تعالى قال في كتابه كذا ، وكذا ، فقال : ألا أراك تعرض لحديث رسول الله ﷺ بكتاب الله ، ورسول الله أعلم بكتاب الله" (الإبانة/ح٨١) ، وهو في "**الشريعة**" (١٠٥) .

وينظر على سبيل المثال "الإبانة" لابن بطة رقم (٨٢، ٨٤، ٨٦، ١٠١، ١٣٥، ١٤٢، ٢٢٩) .

ب - الحافظ الإمام ابن الجوزي في "الموضوعات" (١/٣٢١) :

قال : أنبأنا علي بن عبيد الله ، قال أنبأنا علي بن أحمد البندار ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد العكبري ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين - يعني **الآجُرِّي** - قال حدثنا محمد بن عبد الحميد الواسطي ، حدثنا محمد بن رزق الله بإسناد **الآجُرِّي** في **الشريعة** (١٣٩٨) من فضائل عمر ، وأنه قفل الإسلام ، وأن الفتن تكون بعده .

ت ،ث- الحافظ العراقي ، والإمام الزبيدي في "تخريجهما لأحاديث الإحياء" (٣٩٩٣) نقلًا عمًا ذكره ابن الجوزي في "موضوعاته" ، وعزوا الحديث

للآجُرّي في **"الشريعة"**.

جـ - أورد الحافظ الذهبي -رحمه الله- في "سير النبلاء" (٣٦٤/١١) حديثًا من **"الشريعة"**.

بإسناده أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبو بكر **الآجُرّي**، أخبرنا عبد الله بن العباس الطيالسي، حدثنا بندار، ومحمد بن المثنى، قالا: كنا نقرأ على شيخ ضرير، فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن، قال الشيخ: إن لم يكن القرآن مخلوقًا، فمحى الله القرآن من صدري، فلما سمعنا هذا تركناه، فلما كان بعد مدة لقيناه، فقلنا يا فلان؛ ما فعل القرآن؟ قال: ما بقي في صدري منه شيء، قلنا: ولا ﴿**قل هو الله أحد**﴾. قال: ولا ﴿**قل هو الله أحد**﴾، إلا أن أسمعها من غيري يقرؤها".

وأسند حديثًا آخر وعزاه **للآجُرّي** - **وهو في فضائل عائشة من "الشريعة"** (يراجع سير النبلاء ١٤١/٢)، كما نقل كلام **الآجُرّي** في علو الله عز وجل على عرشه من **"الشريعة"**. (ينظر مختصر العلو/ص٢٤٦).

وقال: «نقل الحافظ أبو بكر **الآجُرّي** في "كتاب **الشريعة**" له وهو مجلدان عن الإمام أبي محمد يحي بن محمد بن صاعد أنه قال: "في هذه الفضيلة في قعود النبي ﷺ على العرش لا ندفعها، ولا نماري فيها، ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة للنبي ﷺ بشيء» .(العلو للعلي الغفار/ص٢١٥) .وهو في "الشريعة" بعد رقم (١١٦٦).

حـ- وما ذكره **ابن البنا** في "المختار" من **"الشريعة"** مما يؤكد نسبته إلى **الآجُرّي**.

خـ - ذِكْرُ شيخ الإسلام ابن تيمية له في "منهاج السنة" (٣٩٦/٧)، (٢/ ٣٣٦) كما تقدم.

د - الإمام ابن القيم -رحمه الله-: ذكر كتاب **"الشريعة"** في الصواعق المرسلة (٣٧٦/٢)، واجتماع الجيوش الإسلامية (ص٩٦).

تاريخ تأليف الكتاب :

لم يظهر لي تاريخ محدد لتأليف كتاب : **"الشريعة"** ، بيد أن هناك أمرين :

١ - إن مؤلفه -رحمه الله- جمع معظم مادته في حال وجوده ببغداد ، يظهر ذلك من أن أكثر من أخذ عنهم من شيوخه في هذا الكتاب ماتوا قبل انتقاله من بغداد إلى مكة ، ويراجع في ذلك **"معجم شيوخه"** ضمن الفهارس .

ومما يوضح ذلك ما قاله في آخر الكتاب : "أملى علينا أبو بكر بن أبي داود في مسجد الرصافة ، في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة تسع وثلاثمائة" .

٢ - إنه إما أن يكون قد شرع في تأليفه ببغداد قبل انتقاله إلى مكة ، وأكمله في مكة ، أو أنه شرع في تأليفه بمكة المكرمة بعد انتقاله إليها ، يؤيد ذلك ماذكره في غير ما موضع من كتابه من أنه ذكر ما حضره بمكة فقال في نهاية فضائل فاطمة رضي الله عنها : "وقد ذكرت منها ما حضرني ذكره بمكة" .

وقال في فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما : "وسنذكر ما حضرني ذكره بمكة من الفضائل" ، ومثله في نهاية فضائل خديجة رضي الله عنها ، وقال في آخر فضائل عائشة : "آخر فضائل عائشة رضي الله عنها مما أمكنني إخراجه بمكة حرسها الله تعالى" .

سبب تأليف هذا الكتاب :

لم يذكر لنا المؤلف سببًا مباشرًا ، لتأليف هذا الكتاب **"الشريعة"** نستطيع أن نجزم به ، ونحصره فيه ، إلا أن الواجب الذي فرضه الله على أهل العلم ، والميثاق الذي أخذه عليهم ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه**﴾ [آل عمران/ ١٨٧] هو السبب الأول الذي نراه للتصنيف في هذا الباب ؛ فمتى احتاج الأمر إلى بيان ، قام أهل العلم نصحًا للأمة ، وتعليمًا للناس ، وبيانًا وإظهارًا للحق ، وتجديدًا للدين ، سيما إذا اختلطت الأمور ،

واشتبهت الأحوال على الناس ، وعند غربة الدين ، وضعف اليقين ، ومع ظهور الفتن فقد كانت أطلّت برأسها في عصره ، وهو نهاية القرون الفاضلة فقد قال عليه السلام : "خير الناس قرني ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم يجيء قوم لا خير فيهم "[١].

ومن ذلك اشتهار فتنة القرامطة[٢] في ذاك الزمان فقد طغوا ، وعاثوا في الأرض فسادًا ، ونهبوا العباد والبلاد ، حتى إنه في سنة (٣١٢) اعترض أبو طاهر الحسين بن أبي سعيد الجنابي القرمطي -لعنه الله- للحجيج وهم راجعون من بيت الله الحرام ، فقاتلهم ، وقتل منهم خلقًا كثيرًا لا يعلمهم إلا الله ، وأسر من نسائهم ، وأبنائهم ما اختاره ، واصطفى من أموالهم ما أراد ، فكان مبلغ ما أخذه من الأموال ما يقوم بألف ألف دينار ، ومن الأمتعة والمتاجر نحو ذلك .

ولما انتهى خبرهم إلى بغداد قام نساؤهم ، وأهاليهم في النياحة ، وكان ببغداد يوم مشهود بسبب ذلك ، في غاية البشاعة والشناعة ، ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل العراق لكثرة خوف الناس من القرامطة[٣] .

قال ابن كثير[٤] -رحمه الله- : وفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة خرج

---

(١) حسنه شيخنا في "صحيح الجامع"(٣٢٩٣).

(٢) القرامطة هم: فرقة باطنية إباحية، تزعم أن للنصوص باطنًا، وظاهرًا، وهي في الإلاهيات مستقاة من الثنوية والمجوس في القول بإلاهين، ومن الفلاسفة اليونان في النبوات مع تحريف وتغيير في الباطن، ومذهبهم موافق في الظاهر للروافض والشيعة" (فضائح الباطنية للغزالي).
ويطلق عليهم: "الإسماعيلية، والباطنية، والقرامطة، والخُرَّمية، والبابكية، والمحَمِّرة، والسبعية، والتعليمية" (القرامطة لابن الجوزي).
نشأت دولتهم في البحرين، وتنسب إلى رجل من أهل الكوفة يقال له: "حمدان قرمط"، أخذ مذهبه من الحسين الأهوازي أحد أتباع عبيد الله بن ميمون القداح، فصار حمدان أصلًا من أصول الدعوة الإسماعيلية الباطنية.[يراجع "دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة)" للدكتور أحمد جلي].

(٣) البداية والنهاية (١١/١٤٩،١٥١).

(٤) مختصرًا من البداية والنهاية (١١/١٦٠،١٦١).

ركب العراق وأميرهم منصور الديلمي؛ فوصلوا إلى مكة سالمين، وتوافت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج، فما شعروا إلا بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية، فانتهب أموالهم، واستباح قتالهم، فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام، وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقًا كثيرًا، وجلس أميرهم أبو طاهر -لعنه الله- على باب الكعبة، والرجال تصرع حوله، والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية، الذي هو من أشرف الأيام، وهو يقول:

أنـا الـلـه وبـالـلـه أنـا يـخـلـق الخلق وأفـنـيـهـم أنـا

فكان الناس يفرون منهم، فيتعلقون بأستار الكعبة، فلا يجدي ذلك عنهم شيئًا، بل يقتلون وهم كذلك.

فلما قضى القرمطي -لعنه الله- أمره وفعل مافعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة، أمر أن تدفن القتلى في بئر زمزم، ودُفِنَ كثيرٌ منهم في أماكنهم من الحرم، وفي المسجد الحرام. ويا حبذا تلك القتلة وتلك الضجعة، وذلك المدفن والمكان، ولم يغسلوا، ولم يكفنوا، ولم يُصلَّ عليهم؛ لأنهم محرمون شهداء في نفس الأمر. وهدم قبة زمزم وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها، وشققها على أصحابه، وأمر رجلًا أن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه، فسقط على أم رأسه فمات إلى النار. فعند ذلك انكف الخبيث عن الميزاب، ثم أمر بأن يقلع الحجر الأسود، فجاءه رجل فضربه بمثقَّل كان في يده، ثم قلع الحجر الأسود وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة حتى ردوه في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة -أي بعد تسع سنوات من إقامة المؤلف بمكة- فإنا لله وإنا إليه راجعون[1]؛ فالقرامطة مع مروقهم وزندقتهم،

(١) وقد سأل بعضهم ههنا سؤالًا. فقال: قد أحل الله سبحانه بأصحاب الفيل -وكانوا نصارى- ما ذكره في كتابه، ولم يفعلوا بمكة شيئًا مما فعله هؤلاء، ومعلوم أن القرامطة شر من اليهود والنصارى والمجوس، بل ومن عبدة الأصنام، وأنهم فعلوا بمكة ما لم يفعله أحد، فهلا عوجلوا بالعذاب والعقوبة، كما عوجل أصحاب الفيل؟.

وقد أجيب عن ذلك: بأن أصحاب الفيل إنما عوقبوا إظهارًا لشرف البيت، ولما يراد به من التشريف العظيم بإرسال النبي الكريم، من البلد الذي فيه البيت الحرام، فلما أرادوا إهانة =

فقد كانوا يروجون بدعتهم على العامة بإنتسابهم إلى أهل البيت وتشيعهم، وانتحالهم لمحبتهم وهم إباحية باطنية ملاحدة، ينتسبون لفرقة "الإسماعيلية".

فالمؤلف -رحمه الله- عاش زمانًا مليئًا بالإِحَن والمِحَن،والغُرْبة والأهواء، واللهو والطرب والمجون، يتضح ذلك جليًا من مؤلفاته، فقد صنف كتابه **"الغرباء"**، و**"تغير الأزمنة"**،و**"الفتن"**، و**"التفرد والعزلة"**، و**"الشبهات"**، و**"ذم اللواط"**، و**"تحريم الشطرنج والملاهي"**، و**"غض الطرف"**، وصنف هذا الكتاب **"الشريعة"** في السنة، وخص قسمًا كبيرًا منه بالرد على الروافض، وبيان فضل الصحابة -رضي الله عنهم- وصنف كتاب "أوصاف الشيعة"؛ فقام بواجبه تجاه الأمة-رحمه الله- منافحًا عن العقيدة السلفية، ذابًا عن حياضها، داعيًا إليها، مبينًا وموضحًا لها، فجزاه الله على ما قام ونصح به خير الجزاء.

ولما رأى الناس غرقى في الشبهات والشهوات، وحذَّر منهما أشد التحذير -كما يظهر ذلك من كتبه السالفة الذكر- أراد أن يُوجِدَ لهم المخرج، والعلاج مما هم فيه؛ فليس من سبيل إلا بالعلم النافع، والعمل الصالح، فبالله ثم بهما العصمة من الفتن، لذا نراه سطر كتبه **"فرض طلب العلم"**، و**"أخلاق العلماء"**، و**"أخلاق حملة القرآن"**، و**"أدب النفوس"**، و**"حسن الخلق"**،

= هذه البقعة التي يراد تشريفها وإرسال الرسول منها أهلكهم سريعًا عاجلًا، ولم يكن شرائع مقررة تدل على فضله، فلو دخلوه وأخربوه لأنكرت القلوب فضله. وأما هؤلاء القرامطة فإنما فعلوا ما فعلوا بعد تقرير الشرائع وتمهيد القواعد، والعلم بالضرورة من دين الله بشرف مكة والكعبة، وكل مؤمن يعلم أن هؤلاء قد ألحدوا في الحرم إلحادًا بالغًا عظيمًا، وأنهم من أعظم الملحدين الكافرين، بما تبين من كتاب الله وسنة رسوله، فلهذا لم يحتج الحال إلى معاجلتهم بالعقوبة، بل أخرهم الرب تعالى ليوم تشخص فيه الأبصار، والله سبحانه يمهل ويملي، ويستدرج ثم يأخذ أخذ عزيز مقتدر، كما قال النبي ﷺ «**إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته**»، ثم قرأ قوله تعالى ﴿**وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة**﴾ وقال تعالى: ﴿**ولا تحسبن الله غافلًا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار**﴾، وقال: ﴿**لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد**﴾، وقال: ﴿**نمتعهم قليلًا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ**﴾، وقال: ﴿**متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون**﴾.[البداية والنهاية ١١/١٦٢].

و"**أهل البر والتقوى**"، وكتاب "**التوبة**"، و"**التهجد**"، و"**أخبار عمر بن عبد العزيز**" وغيرها؛ فنجده قد اهتم بكل طبقات المجتمع في عصره سواء العلماء منهم، أو الأمراء، أو العامة والدهماء وانظر ما كتب تعليقًا على باب: «خوف النبي ﷺ على أمته وتحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم».

قلت: فما أشبه الليلة بالبارحة، وما أحوجنا في هذه الأزمان إلى مثل هذه المؤلفات، وهذا مما يزيد من قيمة مصنفاته، ويدل على ضرورة الانتفاع بها، والحرص على اقتنائها، والإفادة منها ولا سيما هذا الكتاب "**الشريعة**".

قيمة الكتاب العلمية:

لا شكَّ أن هذا الكتاب ذو مكانة ومنزلة علمية عظيمة، ينبغي أن يشتغل به أهل العلم تعلمًا وتعليمًا، وأن يحرصوا عليه أشد الحرص، فإنه فريد في بابه، جليل في موضوعه، قلَّما يوجد مثيله بين مصنفات أهل العلم، ويتضح هذا وضوحًا لا خفاء فيه من أمور تظهر قيمتَه، وتعلي منزلتَهُ العلمية منها:

١ - **موضوعه**: فإنه يبحث في أبواب "السنة" -العقيدة- وهي أول واجب على العباد أن يتعلموه.

٢ - **مكانة مؤلفه، ومنزلته عند أهل العلم**: وقد سبق أن سطرنا شيئًا من ثناء العلماء عليه، وعلى مصنفاته -رحمه الله.

٣ - **خلوه من علم الكلام والفلسفة**: واعتماد مؤلفه على الكتاب والسنة وآثار سلف الأمة، وتنزيهه عن الحشو.

٤ - **حجمه**: يعتبر هذا الكتاب من أكبر المؤلفات في هذا الموضوع حيث يربو على (٢٢٠٠) حديث وأثر، فيعتبر حقًّا موسوعة في العقيدة؛ فلا أعلم كتابًا في بابه مثله إلا أن يكون "الإبانة الكبرى" لابن بطة؛ فإن الذهبي وصفه في "السير" بأنه "ثلاث مجلدات"[(١)] أو "شرح أصول اعتقاد أهل السنة"

(١) وليس موجودًا منه إلا المجلد (الأول - والثاني) فقط، وقد طبعا ولله الحمد في ست مجلدات عن ثلاث رسائل علمية جامعية، محققة، (طبع دار الراية بالرياض) وفيها مقدمة عن= =

للالكائي ، ومع ذلك فكتابنا "**الشريعة**" أعلى وأقوى أسانيد ، منها على ما سنوضحه إن شاء الله ، فقد أكثر ابن بطة من المنامات ، والموضوعات والتكرار ، أما اللالكائي وإن كان فيه من ذلك ، إلا أنه أقل من هذه الجهة ، ولكن يكثر عنده التكرار ، وقد يفيد أحيانًا .

٥ – زيادة نسبة الصحيح : وتزداد قيمته إذا علم أن عدد الصحيح من الأحاديث ( ) ، والآثار (..) ، ومجموعها ( ) تقريبًا .

وأن الضعيف منها حديث، أثر ، فمجموعها تقريبًا من أصل حديث فتكون نسبة الصحيح فيه (٪) ، والضعيف (٪) تقريبًا .

٦ – اهتمام العلماء به : نشرًا له في الآفاق ، واستخراجًا واختصارًا له من مثل الإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا الحنبلي[1] فقد ألف كتابه "**المختار في أصول السنة**" على نسق "الشريعة" **للآجُرِّي** مختصرًا لكثير من أبوابه ،بيد أنه يذكر أحاديثه بأسانيده الخاصة به ، فهو بمثابة المستخرج عليه ، ومن المناسب هنا نقل كلامه في مقدمة كتابه مجيبًا من سأله اختصار كتاب "**الشريعة**" فقال –رحمه الله – : "سألتني أن أختصر لك من كتاب **الشريعة** لأبي بكر **الآجُرِّي** –رحمه الله– أصولًا في السنة ، وأحكي كلامه فيها ، فأجبتك إلى ذلك إذ كان إمامًا ناصحًا ، وورعا صالحًا ،وكلامه نيرًا واضحًا ،نفعنا الله وإياك به وجميع المسلمين" .

والكتاب له مختصراسمه (المختار من الإبانة) فيه زيادة عما وجد من الأصل (٢٥٦) حديث وأثر، أي ما يعادل خمس المطبوع تقريبًا لو بقي على أصله ولم يختصر

ومن مميزات هذا "المختار" أن مختصره لم يحذف منه الأسانيد غالبًا، بل حذف منه المكرر، وبعض الروايات الأخرى بما يصل غالبًا إلى النصف، ونحن نقوم الآن بتحقيقه تحقيقًا علميًا –إن شاء الله– نتفادى فيه ما لحق أصله من أخطاء علمية كانت أو مطبعية كما لا يخفى ذلك على من اطلع عليه وكان من المشتغلين بهذا الشأن، وجزى الله محققي الأصل خيرًا على ما بذلوه من جهد في خدمة العقيدة السلفية، ونسأل الله أن نشاركهم الأجر.

(١) قال عنه الذهبي –رحمه الله–:"الإمام العالم المفتي المحدث ،الحنبلي صاحب التواليف"توفي سنة (٤٧١) [سير النبلاء١٨/٣٨٠].

وقد أخذ هذا الكتاب شهرة في الأوساط العلمية ؛ كما ذُهب به إلى مصر واليمن، وتركيا، والهند على ما يأتي الكلام على نسخ الكتاب .

أهم المآخذ على الكتاب :

١ – إيراد المؤلف فيه الأحاديث الضعيفة بله الموضوعة ،(انظر على سبيل المثال الأرقام (٨٥، ٣٤٨، ٢٧٩، ١١٧، ٣٤٧) فهي وإن كانت قليلة بالنسبة للصحيح، إلا أنها منقصة لإجماع أهل العلم على عدم جواز الاحتجاج بالضعيف فضلًا عن الموضوع في العقائد والأحكام، وإنا نربأ بالمؤلف أن يخرج أمثال هذه الأحاديث في كتابه على جلالة قدره وسعة علمه . ولكن أبى الله أن يتم إلا كتابه كما قال الشافعي –رحمه الله .

٢ – ذِكْره للإسرائيليات، والمنامات، ولا موضع لها في مثل هذا الكتاب الجليل، ولا حاجة لنا بها .

٣ – اعتماده بعض العقائد وتبنيه لها ولا يثبت بها النص، ولا شك أن هذا نادر جدًّا، ومثاله "قضية الإقعاد على العرش" .

٤ – عدم استيفائه للأدلة القرآنية في أبواب من كتابه، كان ينبغي له ذكرها تقوية لقلوب المؤمنين، وإقامة للحجة على المخالفين، مثاله : "باب إثبات صفة اليدين"، "باب التحذير من مذاهب الحلولية" .

٥ – إغفاله لأبواب هي من الأهمية بمكان، لإثبات عقيدة أهل الحديث، والسنة فيها، منهامثلًا "صفة الوجه"، "وصفة القدم".وغير ذلك مما فيه الرد على الجهمية .

عذره فيما أُخِذَ عليه :

أ – أنه لم يرو مثل ذلك أصولًا مستقلة يحتج بها غالبًا، بل رواها استئناسًا، واستشهادًا بها .

ب – أنه لما رواها بإسناده فقد برئت ذمته من عهدتها، ومن أسند فقد

أَحَالَكَ كما قال أئمة الحديث .

جـ - أنه قد يروي الحديث كما بلغه بإسناده ، ولعله لا يدري بضعف راويه وجرحه ، بل لعله اختلط عليه ضعيف بآخر ثقة ، أو ظنه ثقة وليس كذلك في نفس الأمر ، ولا يكاد يسلم من ذلك إمام من الأئمة ، أو أنه ذكره لأجل أن الباحث له قد يجده ويقف على سند صحيح له لم يقف هو على حال راويه ؛ فيذكره لعل أحد الواقفين عليه يعرف راويه .

د - وقد يكون ما ذكرناه من الفتن في زمانه ، وانتقاله من بلده ، وعدم استعداده للإقامة بمكة ، وبعده عن كثير من أصوله وكتبه مما يحملنا على أن نلتمس له العذر في روايته لمثل هذه الواهيات ،فكثيرًا ما نجده يقول : "هذا ما حضرني ذكره بمكة" .

هـ - أما اعتماده في إثبات عقيدة مبناها على نصوص لا تثبت ، فلعله لم يظهر له ضعفُها ، ووجد جمهرة من العلماء قال بها فهاله ما وجد من كلام بعض أهل ، فقد عدَّ الإمام الذهبي -رحمه الله- جماعة كثيرة قالت بقضية الإقعاد في كتابه "العلو" .

و - ولعله بإغفاله لبعض الأبواب ، أو لبعض النصوص ،إما نسيانًا منه ، أو أنه أشار ببعضها عن بقيتها ، واعتبر الرد على مسألة واحدة هو رد على بقية المسائل في هذه الأبواب ، واكتفى بذكر أصول ومنهج أهل السنة في التلقي .

الكلام على المطبوع من الكتاب :

لقد طبع الكتاب قديمًا بمطبعة "أنصار السنة المحمدية" بالقاهرة سنة (١٣٦٩هـ-١٩٥٠م) بعناية وتعليق الشيخ/ محمد حامد الفقي - رحمه الله - معتمدًا في نشرها على نسخة واحدة ناقصة ، فيها نقص وتصحيف كثير جدًّا كما يأتي الكلام عليها قريبًا إن شاء الله .وفي الجملة هو جهد مبارك في خدمة العقيدة السلفية ، في حدود استطاعته ، ولقد حاول كثيرًا ضبطها والحصول على نسخة أخرى كاملة ولكن دون جدوى .

بعض الملاحظات على تحقيقه :

١ - تصرفه أحيانًا في النص بالزيادة كما زاد من صحيحي البخاري ومسلم مقدار صفحتين تحت باب "ما أكرم الله الكريم نبينا من الإسراء والمعراج" تنظر (ص٤٨٠) .

٢ - تصحيفات كثيرة سيما في أسماء الرجال ، من أمثلة ذلك : (ص٣٠) ، (سطر٢) صحَّفَ (هود) إلى (هوذة) ، وفي (ص٣٦) ، (سطر٤) صحف (عصمة بن المتوكل) إلى (عقبة بن المتوكل) ، وفي (ص٥٠) ، (سطر١٦) صحف (سالم أبي النضر) إلى (سالم بن أبي النضر) ، وفي (ص٣٥١) ، (سطر٧) صحف (يحيى بن اليمان) إلى (يحيى بن نمار) ؛ والأمثلة كثيرة في ذلك .

٣ - عدم تحقيقه بله تخريجه لجل أحاديث الكتاب .

٤ - خلطه في بعض الرواة ، واشتباههم عليه ؛ مثال : جسر أبو جعفر ، قال هو جسر بن الحسن اليمامي أبو عثمان (ص٣٥١) ، وصوابه : جسر بن فرقد أبو جعفر ، وينظر الشريعة رقم (٨٧٢) .ولا نقول إلا جزاه الله خيرًا على ما قدم وخدم من كتب السلف ، وحرصِه على نشر العقيدة والتوحيد بين الناس ، ولو لم ينشر غير هذا الكتاب على نقصه فيكفيه فضلًا وشرفًا ؛ فكيف وقد قام بأعمال علمية عظيمة ، جليلة وله تعليقات نافعة ، واهتمام بالغ بكتب التراث تحقيقًا وطبعًا ونشرًا ، **وقد أفدت من بعض تعليقاته على الكتاب ، وحرصت على إثبات أكثر ما جاء في مقدمته في مقدمتي للكتاب** ، حتى لا يفوت القراء شيء من العلم .فرحم الله الشيخ حامدًا الفقي وغفر له ، وأسكنه فسيح جناته ، وجمعنا وإياه والمؤلف وسائر مشايخنا وإخواننا السلفيين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

تنبيه : علمت أثناء عملي في الكتاب أن قسمًا منه وهو (عشرة أجزاء حديثية ، من أصل ثلاثة وعشرين جزءًا) حقق بجامعة أم القرى ، قدمها الدكتور عبد الله الدميج -حفظه الله ونفع به- لنيل شهادة الدكتوراه ، وكنت أتمنى أن

أقف على هذا البحث حتى أفيد منه ، وإن أوقفني بعض إخواننا من طلاب العلم بمكة على بعض المعلومات من مقدمته ، فجزى الله د/الدميج خيرًا على ما قام به في خدمة السنة والعقيدة ، وكتب لنا وله الأجر والمثوبة . ثم بلغني بعد ذلك أنه حقق بجامعة الإمام في رسالتين علميتين ، ولم أقف عليهما ، ولا على اسم محققيهما

نسخ الكتاب المخطوطة :

أما عن نسخه المخطوطة فيوجد من كتاب **"الشريعة"** -فيما أعلم- خمس نسخ خطية ، نذكر فيما يأتي -إن شاء الله- ما نعرفه عنها سواء ما وقفنا عليه منها وما لم نقف عليه ، وهي كالتالي :

١- نسخة مصرية[(١)] :

وهي بدار الكتب المصرية برقم (٢٤٢٢٨ب) ، وعدد لوحاتها (٢٨٣) لوحة ، وهي (٥٦٤) صفحة من قطع الربع في كل صفحة ١٧ سطرًا ، وهي نسخة مجهولة الناسخ ، وتاريخ النسخ ، ويحتمل أن يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر الهجري ؛ كما قال الشيخ الفقي -رحمه الله- وأصل هذه النسخة كانت في ملك الشيخ عبد الرحمن الجلاجل أحد علماء القصيم -رحمه الله- ثم انتقلت للشيخ محمد عبد الرزاق حمزة -رحمه الله- ثم اشتراها منه الشيخ الفقي شريطة طبعها ونشرها .

ولقد حصلت على صورة منها من دار الكتب المصرية ، ولكنها في كثير من مواضعها غير واضحة التصوير ، ثم حصلت على نسخة أخرى أوضح من "مركز المخطوطات والتراث والوثائق" -التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت برقم (٢/٢٠) مصدرها "مكتبة الشيخ محمد حامد الفقي" مباشرة ، مقاسها ٢١ X ١٤سم ، ورمزنا لها بـ(م) في تحقيقنا لهذا الكتاب .

بعض عيوب النسخة المصرية المطبوعة :

---

(١) وإليها أشار سزكين بقوله:"المكتبة الخاصة لمحمد عبد الرزاق حمزة (وقعت في المطبوعة : حميدة) المكي ، (٢٨٣ورقة) ، انظر (القاهرة، ملحق٢/٩٠)" (تاريخ التراث١/٣٨٩).

وقد لخص الدكتور الدميج عيوب النسخة المصرية في النقاط التالية :

١- النقص في الكتاب المطبوع .

٢- الإضافة في الكتاب ما ليس منه .

٣- حصول خلط وتداخل بين أحاديث أبواب مختلفة .

٤- أخطاء في الآيات القرآنية .

٥- سقط بعض الأحاديث .

٦- تقديم بعض الأحاديث على بعض .

٧- سقط بعض أسماء رجال الأسانيد .

٨- كثرة التصحيف والتحريف .

٢-النسخة المغربية : -

لم يتيسر لي الحصول عليها ، وعلمت أنها نسخت من المصرية ، فأرى أننا لم يفتنا الكثير بعدم الحصول عليها ، ومع ذلك أرى أن أنقل ما كتبه الدكتور الدميج عنها اتمامًا للفائدة .فقال -حفظه الله- : هي موجودة في مكتبة الكتاني بالرباط تحت رقم (٢٧٠٦) وعدد لوحاتها (١٣٩) كل لوحة صفحة واحدة وبها حوالي ٣٩ سطرًا كل سطر حوالي ٢٠ كلمة ، وخطها جيد وهي نسخة ناقصة ، فيها جميع العيوب المذكورة في نسخة دار الكتب المصرية ، من بياض وطمس ، وإضافة وتداخل في الأحاديث ، ونقص كبير جدًا في الكتاب ، وهو ما يجعلني أجزم بأنها منسوخة من النسخة المصرية ، وفي نهايتها قال الناسخ بقلمه : "كتب بقلمه لنفسه الراجي عفو ربه من وصمة ذنبه عبد الرحيم بن محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الستار بن عبد القادر المكي الميمني (كذا) الكشي اللكيتي يوم الثلاثاء الثامن من شهر جمادى الأولى من عام الحادي والثلاثون (كذا!) والثلاثمائة بعد الألف من هجرة من خَلَقَه الله على أكمل وصف صلى الله عليه ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين من نسخة تاريخ

كتابتها سنة ١٣٢٨هـ كتبه إبراهيم المحمدي من نسخة عتيقة جدًّا صححناه عليها أنا والشيخ عبد الرحمن الجلاجل". أهـ. وهذه النسخة العتيقة هي النسخة المصرية، التي كانت في ملك الشيخ عبد الرحمن الجلاجل، كما ذكر الشيخ الفقي[(١)]

٣- النسخة الهندية: -

ولقد حاولت الحصول عليها، فلم أتمكن؛ لأن مكتبة آصفية تمتلكها الحكومة الهندية، وترفض إخراجها لأجل التصوير، حيث إن المكتبة فقيرة، ولا تمتلك آلة تصوير. ولكن يمكنني أن أنقل ما قاله فؤاد سزكين عنها فقد قال: "إنها في الهند في مكتبة آصفية، تحت رقم (١/٦٥٨) حديث ٣٧٧ وذكر أنها نسخة حديثة نسخت عام ١٣٠٦هـ"[(٢)]، قلت: ومحتمل أنها نسخت من النسخة التركية.

٤- .النسخة التركية (أ): -

وهي نسخة جيدة الخط،حصلت عليها من الشيخ العلامة حماد الأنصاري -حفظه الله، ونفع به- من مكتبته العامرة، بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.وأصلها من تركيا بمكتبة "نور عثمانية"، برقم (١/١١٩٦)، عدد لوحاتها (٤٤٤) لوحة، في مجلدين، وعدد سطورها (٢١) سطرًا، وكلماتها (١٠) تقريبًا، بها سقط في بعض المواضع مثل "فضائل نبينا ﷺ"، و"فضائل عبد الرحمن بن عوف".وقد فرغ من نسخها بتاريخ (٢٢/من المحرم/ سنة ١١٥٧) والظاهر أنها نسخت من النسخة التركية الأخرى التي يأتي الكلام عليها. يظهر ذلك من أمرين:

الأول: تاريخ النسخة المنقول عنها وهو سنة (٦٢٠هـ).

الثاني: اتفاقهما في الصواب، والخطإ في كثير من المواطن.

---

(١) هذا ما قاله الدكتور الدميج في مقدمته.

(٢) تاريخ التراث العربي (١/٣٨٩).

ولقد رمزنا لها ب(ت).

٥-النسخة التركية (ب):

هذه النسخة التي اعتمدناها في تخريجنا لهذا الكتاب "الشريعة" لأنها أقدم النسخ وأكملها وأضبطها وأتمها. ولقد حصلت على نسخة منها مصورة ب"الميكروفيلم" أثناء رحلتي إلى "استانبول". وهي موجودة ب"مكتبة عاطف" بتركيا، تحت رقم (١٣٦٠/١)، في (١٨٤) لوحة، وفي كل صفحة (٣٤) سطرًا تقريبًا، رقم "الميكروفيلم" (٤٣٤٢)، ناسخها عمر بن إبراهيم بن علي الحداد، يوم الخميس قبل صلاة الظهر لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رجب المعظم من سنة (٦٢٠) من الهجرة الطاهرة المباركة النبوية، على صاحبها محمد النبي الأمي وعلى آله أفضل التحية والسلام.

وهذا الكتاب وقفه الحاج مصطفى عاطف بشرط ألا يخرج من خزانته. ورمزنا لهذه النسخة ب (ك).

عملي في الكتاب[1]

نظرًا لما سبق من أهمية الكتاب العلمية، وانتشاره في الآفاق، وعدم طبعه طبعة علمية كاملة حتى يومنا هذا، فقد استخرت الله -عز وجل- في إخراجه للناس في طبعة كاملة محققة،ولست أدعي فيه الكمال، ولكنه جهد المقل، فما كان في تخريجه من خير فالحمد لله وحده على توفيقه لا شريك له؛ وما كان فيه من خلل ونقص وعيب فمني ومن الشيطان، وقلة البضاعة، وأستغفر الله العظيم من ذلك، وأهيب بكل أخ، وأُحَرِّجُ عليه إن وقف على زلة، أو خطإ، أو غير ذلك لَمَّا نصح لي، وأرسل بها إليَّ حتى تستدرك، وأكون له شاكرًا.

ومحبةً في نشر عقيدتنا السلفية، وخدمةً لإخواني من طلاب العلم، ورغبةً في انتشار السنة الصحيحة الصافية، وابتغاء ما عند الله -جل وعلا- من الأجر قمت بالتالي: -

١ - حرصت جهدي في المحافظة على النص، واعتمدت في ذلك النسخةَ التركية (ب)، والتي رمزت لها بـ(ك)، وأثبت ما رأيته صوابًا، وأشرت إلى الفروق في الحاشية، وما وجدته خطأً في جميع النسخ صوبته من كتب السنة الأخرى، وكتبِ الرجال، وبينت ذلك في الحاشية.

٢ - قمت بعمل مقدمة للكتاب، وتشتمل على كلمة منهجية بين يدي البحث، وترجمة للمؤلف، وتكلمت عن الكتاب وما يتعلق باسمه، وقيمته العلمية، والمآخذ عليه، ثم تكلمت على نسخ الكتاب، وأخيرًا حول عملي في هذا التحقيق.

٣ - قمت بالتعليق على ما رأيته يحتاج إلى تعليق أو بيان ما سنحت لي

---

(١) هذا الكتاب الجليل الكبير كان ولابد من تضافر الجهود، حتى يصل إلى ما وصل إليه، سيما مع ضعف الهمة وقلة البضاعة، فليس قولي "عملي في الكتاب" أن هذا مجهودي الفردي الخاص، بل إن كثيرًا من إخواني من طلاب العلم عاونوني، وأعانوني فيه بمثل الفهارس، والملاحظات، والنصائح، والتصحيح، والمقابلة، والغريب كما سبق بين يدي البحث.

الفرصة مع الاختصار ما أمكنني ذلك .

٤ - عزونا الآيات إلى موضعها ، وقد اعتمدنا ما جاء معزوًا في المطبوعة من رقم السورة والآية .

٥ - خرجت الأحاديث تخريجًا مختصرًا ، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليه غالبًا ، وإن وجد في غيرهما وكان صحيحًا أو حسنًا لذاته اكتفيت أيضًا بذلك إلا أن يكون معلولاً أو شاذًا ، فإن احتاج الأمر إلى ذكر شواهد ومتابعات ذكرتها بقدر الحاجة غالبًا ، ولم أتوسع في التخريج خشية الإطالة ، وإثقال الحواشي وقد أطيل أحيانًا لفائدة أراها ، من فوائد البحث .

وحرصت جهدي في إثبات سلفٍ لي في الحكم على الحديث ، وغالبًا ما أذكر الحكم عليه من كلام المتقدمين ، ثم أتبع ذلك بحكم شيخنا العلامة محدث العصر الشيخ الألباني -حفظه الله- إن وجد إتمامًا للفائدة ، وحتى يعلم إخواننا أن حكم شيخنا على الحديث ليس شاذًا عن الأئمة بل إنه متبع لهم على بصيرة وعلم ، ونظرٍ ثاقب ، ولا يخالف الأئمة الأوائل في الحكم على الحديث إلا نادرًا لشاهد وقف عليه هو ، أو متابعة أو طريق أخرى وجدها لم ينبه عليها غيره ، أو لم يقف على من نبه عليها فهي إذن زيادة علم ، وليست مخالفة .

وقد ذكرت خلاصة الحكم على الحديث -فيما توصلت إليه- بجانب رقم الحديث في الحاشية قبل الشروع في التخريج بخط ثقيل حتى يسهل على غير المتخصص الوصول والحصول على بغيته بيسر وسهولة .

٦ - قمت بتخريج الآثار ، ويقال فيها ما قيل في الأحاديث بيد أني إذا وجدتها قد صحت سندًا فلا أحتاج غالبًا لعزوه لمصدر آخر ، وإن كنت لم ألتزم ذلك دائمًا .

٧ - رقمت أحاديث وآثار الكتاب ترقيمًا عامًا ، ثم رقمت كلًّا من الحديث والأثر بأرقام خاصة ، ميزت بعضها عن بعض ، بجعل رقم الحديث بين قوسين هكذا ( ) ، والأثر بين معكوفين هكذا [أثر] مع إضافة كلمة أثر بجوار الرقم ، وما كان في حكم المرفوع ألحقته به وهو أمر اجتهادي .

٨ - ترجمت لشيوخ المصنف، ورتبتهم على حروف المعجم ليسهل الرجوع إليهم وجعلتهم في فهرس مستقل آخر الكتاب ملحقًا بالفهارس، مع ذكر أرقام أحاديثهم وآثارهم من كتاب "**الشريعة**" حتى يتسنى للباحث أن يعرف مرويات هذا الشيخ فيستطيع أن يستعين بها على معرفته والحكم عليه، وليعلم أيضًا مَن مِن شيوخه قد أكثر عنهم، وكم له عنده من حديث في هذا الكتاب.

٩ - تكلمت على غير رجال "التقريب" إلا لفائدة كأن يذكر بلقب أو كنية أو نسبة فأبينه حتى لا يلتبس، أو لضعف فيه فأتكلم عليه لفائدة التحقيق.

١٠ - شرحت الغريب من الألفاظ حسب ما تيسر، وأسعفنا الوقت والجهد من صحيح الحديث، أما ما كان ضعيفًا فلم نعرض له إلا نادرًا؛ فإنه لم يكن في خطة البحث من البداية.

١١ - عمل فهارس تعين الباحث للوصول إلى بغيته من الكتاب، وتشمل:

١- فهرس الكتاب حسب المواضيع والأبواب.

٢- فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب سور القرآن.

٣- فهرس الأحاديث النبوية ولم نقتصر فيها على طرف الحديث، بل على معظم أجزائه ليسهل الرجوع إليه لمن كان لديه جملة واحدة من الحديث.

٤- فهرس الآثار.

٥- فهرس مسانيد الصحابة فمن بعدهم مع ذكر الباب -باختصار- الذي روي فيه الحديث أو الأثر، وفي ذلك فائدة زائدة وهي حصر عدد الأحاديث والآثار لكل صحابي.

٦- فهرس لأسماء وكنى وألقاب وأنساب شيوخ الآجُرِّي مع ذكر أرقام الأحاديث، والآثار التي رواها هذا الشيخ.

٧- فهرس الرجال المتكلم عليهم في الكتاب ، سواء كانوا في المتن أو لا .

٨- ثبت المراجع .

اعتذار: قد يوجد خطأ في الإحالات على بعض أرقام الأحاديث ، والآثار ، فإن تيسر لنا استدراك ذلك ، وإلا فنرجو المعذرة لظروف خارجة عن قدرتنا ، فحينئذ يمكن الباحث أن يستعين بالفهارس للوصول إلي بغيته .

والله الموفق للصواب لا شريك له ولا رب سواه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

صور من المخطوطات

غلافة النسخة التركية (ك)

الورقة الأولى من النسخة التركية (ك)

الورقة الأخيرة من النسخة التركية (ك)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة

حماد الأنصاري

والأيادي الجليلة ظاهرة وباطنة سرا وعلانية حمد من يعلم
أن مولاه الكريم يحب الحمد فله الحمد على كل حال وصلى الله على
سيد الأولين والآخرين ذاك محمد رسول رب العالمين صلى الله
عليه وسلم وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتخبين وأزواجه أمهات
المؤمنين أما بعد فإنه لما يسر الله الكريم لمن رسم كتاب
الشريعة يسر لي أن رسمت فيه من فضائل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وأذكر بعد ذلك فضائل صحابته رضي الله عنهم الذين اختارهم
الله عز وجل له فجعلهم وزراءه وأصهاره وأنصاره والخلفاء من بعده
في أمته وهم المهاجرون والأنصار الذين نعتهم الله عز وجل في كتابه
بأحسن النعت ووصفهم بأجمل الوصف وأخبرنا عز وجل في كتابه
أنه نعتهم في التوراة والإنجيل بأحسن النعت ووصفهم بأجمل الوصف
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فأما المهاجرون
رضي الله عنهم فإنهم آمنوا بالله وبرسوله وصدقوا الإيمان بالعمل
صبروا مع النبي صلى الله عليه وسلم في كل شدة آثروا الذل في الله
عز وجل على العز في غير الله وآثروا الجوع في الله عز وجل على الشبع
في غير الله وعادوا في الله عز وجل القريب والبعيد وهاجروا
مع الرسول صلى الله عليه وسلم وفارقوا الآباء والأبناء والأهلين
والعشائر ونزعوا الأموال والديار وخرجوا فقراء كل ذلك محبة منهم
لله تبارك وتعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل
ورسوله
آثر عندهم من جميع من ذكرناه بإيمان صادق وعقول صحيحة
وأنفس كريمة ورأي سديد وصبر جميل بتوفيق من الله عز وجل

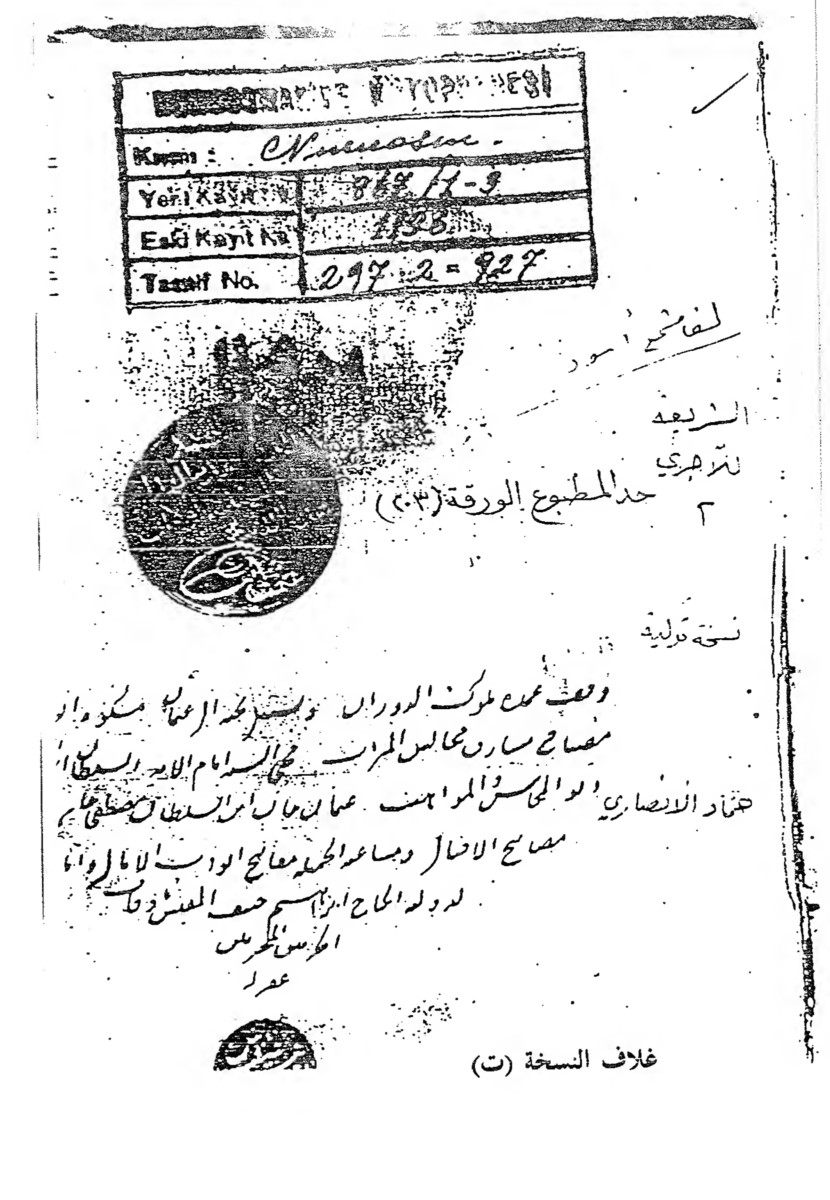
الورقة الأولى من النسخة (ت)

... مما صلح اعمالهم ... من يقع في النار بالذنوب الموبقة والنار ... واعلم ... معرفات ... من العباد
ومنزلة كل واحدة منهما اهلها والحوض والشفاعة
ورؤية المؤمنين لرب العالمين لا بحلول ... ولا كيف ... كما
يرون القمر ليلة البدر من غير احاطة ولا تحديد ... يوم ...
وشفاعة محمد ودخوله وامته الجنة قبل الانبياء و... لهم
بالكرامات التي خصه الله وامته بها واجب لازم ليس ...
من انكر شيئا او تأوله على غير حقيقته وان اهل الجنة خالدون
فيها ابدا مكرمون فيها بانواع الكرامة وان اهل النار الذين
هم اهلها خالدون في النار معذبون بانواع العذاب وان اهل
الكبائر يخرجون من النار بفضل الله تعالى وشفاعة ...
... الكبائر ... ذكر ...
من الاشياء ... انواعها ... النفس ... بغير ...
المحصنات ... والفرار من الزحف ...
من غير عذر واكل الزنا والربا واللواط واكل مال اليتامى
بغير حق ... ذلك على حسب الاخلاق ... العوض
وما اشبه ذلك تمت عقيدة الفقيه الامام احمد بن محمد بن عبد
الله البريهي رحمه الله رحمة الابرار ووقاه عذاب النار
وحشره في زمرة المختار محمد صلى الله عليه وسلم تسليما
وفرغ من تعليقها في يوم الاحد الرابع والعشرين من
شهر محرم الحرام سنة الف ومائة وسبع وخمسين

من هجرة سيد المرسلين وخاتم رسل الله وانبيائه
اجمعين عليهم صلاة الله وسلامه متعاقبة تترا الى يوم
الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم واذا اردت بالناس
فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين ولا مغيرين ولا مبدلين
برحمتك يا ارحم الراحمين ويا خير المسؤولين اللهم اغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
وافعل بنا وبهم ما انت اهله يا رب العالمين ولمن نظر
في هذا الكتاب وطالعه وتفهمه وعمل بما فيه ولمن
تسبب في تعليقه و... وثبتنا اللهم على سنة نبيك
صلى الله عليه وسلم وعلى حبه وحب اصحابه وازواجه واهل
بيته وذريته الطيبين الطاهرين وجنبنا اللهم البدع
والاهواء الردية ما ظهر منها وما بطن والطف بنا لطفا
... على الاعتدال الذي جاء به رسولك صلى الله عليه
وسلم حتى نلقاك وانت راض عنا يا ارحم الراحمين يا رحمان
يا رحيم يا ودود يا رؤوف يا ذا العرش المجيد يا فعال لما
يريد وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الورقة الأخيرة من النسخة (ت)





غلاف النسخة (ت)

الصفحة الأولى من النسخة (ت)

واستغار الصلوة بعد الصلوة فمن حافظ عليهن عاش بخير
ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته امه حدثنا الفريابي
قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا ريحان بن سعيد قال حدثنا
عباد بن منصور عن ايوب عن ابي قلابة عن خالد بن اللجلاج ان
عبد الله بن عباس حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا
يوما على اصحابه مستبشرا يعرف ذلك في وجهه السرور فقالوا له ان
ربي عز وجل اتاني الليلة في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك
ربي وسعديك قال هل تعلم فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم
يا رب يختصمون في الكفارات المشي على الاقدام الى الجماعات و
واسباغ الوضوء في السبرات فقال صدقت يا محمد من فعل ذلك عاش
بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه حدثنا ابو عبد الله
احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا سليمان بن عمر الرقي
قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا الاوزاعي عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر قال سمعت خالد بن اللجلاج يحدث مكحولا عن
عبد الرحمن بن عايش قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
رايت ربي عز وجل في احسن صورة فقال لي فيم يختصم الملأ الاعلى
يا محمد قلت انت اعلم اي رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت انت
اعلم اي رب فوضع كفه عز وجل بين كتفي فعلمت ما في السموات
وما في الارض ثم تلا وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض
وليكون من الموقنين ثم قال لي فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت
في [illegible] الجماعات والجلوس

ريحان بن سعيد الناجي ابو عصمة [illegible] عباد بن منصور وشعبة وعثمان [illegible] واحمد الدورقي [illegible] ثقة [illegible]

السبرات جمع سبرة بسكون الباء وهي شدة البرد ومنه حديث زواج [illegible] رضي الله عنها فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غداة سبرة

في المساجد خلف الصلوات واسباغ الوضوء في السبرات قال وفيم
قلت في الكفارات قال وما هي قلت اطعام الطعام وبذل السلام
والصلاة بالليل والناس نيام قال قل اللهم اني اسالك فعل الحسنات
وترك المنكرات وحب المساكين وان تتوب علي وتغفر لي وترحمني
واذا اردت بين قوم فتنة فتوفني واني غير مفتون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتعلموهن فوالذي نفسي بيده انهن
لحق

باب ذكر ما خص الله عز وجل به نبينا صلى الله عليه
وسلم في الدنيا من الكرامات على جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام

حدثنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال حدثني جدي قال
حدثنا موسى بن اعين عن عطاء بن السائب عن ابي جعفر عن ابيه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الابيض والاسود
والاحمر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب واحلت
لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت جوامع الكلم حدثنا ابو
القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا زهير بن محمد
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي بن الحنفية انه سمع
عليا رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت
ما لم يعط احد من الانبياء فقلنا ما هو يا رسول الله قال نصرت بالرعب
واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل التراب لي طهورا
[illegible]

الصفحة الأخيرة من النسخة (ت)



(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم قال الامام العلامة

الحافظ ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم

الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج

فيها وهو الرحيم الغفور والحمد لله الذي خلق السموات والارض

وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والحمد لله الذي

لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل

وكبره تكبيرا

الصفحة الأولى من النسخة (م)

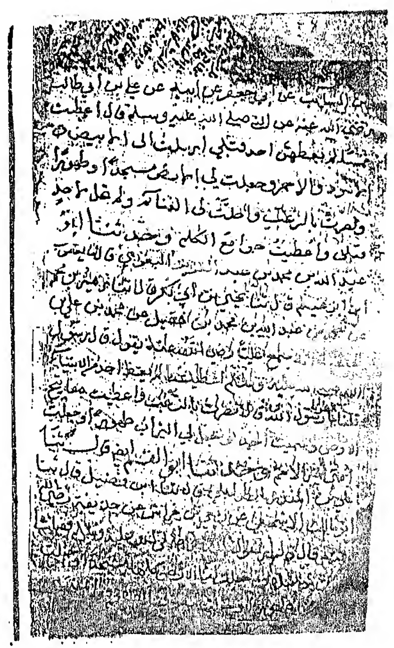
عز وجل بين كتفي فعلمت ما في السموات وما في الارض
ثم تلا وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملأ الأعلى
يا محمد قلت في الدرجات قال وما الدرجات
قلت المشي الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف
الصلوات واسباغ الوضوء في السبرات قال وفيم
قلت في الكفارات قال وما هي قلت اطعام الطعام و
بذل السلام والصلوة ... والناس نيام
قال قل اللهم اني اسالك فعل الحسنات وترك المنكرات
وحب المساكين وان تتوب علي وتغفر لي وترحمني
واذا اردت بقوم فتنة فتوفني وانا غير مفتون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلموهن فوالذي
نفسي بيده انهن لحق

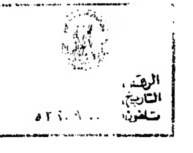
باب ذكر
ما فضل الله عز وجل به
نبينا صلى الله عليه وسلم في الدنيا
من الكرامات على جميع الانبياء

حدثنا ابو سعيد عبد الله بن الحسن الحراني
قال حدثني جدي قال حدثني موسى بن اعين عن عطا
ابن ...

او اوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز
تحت العرش لم يعطهن احد قبلي ولا يعطاهن
احد بعدي [illegible]
قال ثنا اسحق بن ابرهيم بن حبيب بن الشهيد
ابن اسحق الهدادي قال ثنا ابن فضيل عن ابي مالك
الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضلنا على الناس بثلاث جعلت لنا الارض مسجدا
وجعل ترابها لنا طهورا اذا لم نجد الماء وجعلت صفوفنا
كصفوف الملائكة واوتيت هؤلاء الآيات من اخر سورة
البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن احد قبلي ولا احد
بعدي
وحدثنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا محمد بن فضيل
عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد ومقسم عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اعطيت خمسا ولا اقول فخرا بعثت الى الاحمر والاسود
وجعلت لي الارض مسجدا واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي
ونصرت بالرعب [illegible]

الصفحة قبل الأخيرة من النسخة (م)





الصفحة الأخيرة من النسخة (م)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى اللّٰه على [سيدنا][*] مُحَمَّد النبي، وعلى آل مُحَمَّد وصحبه وسلم .

... عُمَر بن إبراهيم[١]، عفا اللّٰه عنه، أَخْبَرَنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن مقبل[٢] أيده اللّٰه وسدده ؛ قَالَ : أنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن [محمد ابن][**] عبد اللّٰه بن مسعود البريهي[٣] - رحمه اللّٰه - قَالَ : أَخْبَرَنا الفقيه الحافظ أبو الحسن[٤] علي بن أبي بكر بن حمير بن تُبَّع بن فضل ؛ قَالَ : أنا الشيخ الفقيه أسعد ابن خَيْر بن يَحْيىٰ بن عيسىٰ بن ملامس[٥] - رحمه اللّٰه - عن أبيه خَيْر بن

---

(١) عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد الحداد : وهو كاتب هذا الكتاب بخطه كما هو مثبت على اللوحة الأولى منه .

(٢) هو أحمد بن مقبل بن عثمان العُلَّي : فقيه، حافظ يماني (توفي ٦٣٠) معجم البلدان (٤٠٦/١)، معجم المؤلفين (١٨٢/٢)، الأعلام (٢٥٩/١) .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن سالم البريهي السكسكي الكندي اليماني (توفي بعد/٥٨١) فقيه جليل، زاهد ورع، محدث الذيل على « طبقات الشافعية » لابن الصلاح (٧١٩/٢) وصفه الجعدي بقوله : « الفقيه الأجل، سيف السنة زين الحنبلية » « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٩٠) .

(٤) أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حمير بن متبع بن يوسف بن الفضل اليمني الهمداني سراج الدين العرشاني (محدث) الشيخ الحافظ، قال عنه الجعدي : كان إمامًا في الحديث متقنًا للرواة عالمًا بصحيحه ومعلوله شيخ المحدثين .
روى عن الفقيه أسعد بن خير بن يحيى (تُوفي ٥٥٧) وهو ابن نيف وستين سنة (معجم المؤلفين ٤٤/٧) (مرآة الجنان ٣١٣/٣) (طبقات فقهاء اليمن ص ١٧١) .

(٥) هو الشيخ الفقيه أسعد بن خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس، تفقه بأبيه وروى عنه « صحيح البخاري » ، « وسنن أبي داود » (توفي سنة ٥١٩ ، أو ٥١٨) من فقهاء اليمن . (طبقات فقهاء اليمن/ ص ١١٠) وقال محققه : « ترجم له الجندي في « السلوك » (ك٨٤)

(*) ليست في (ك) .

(**) مثبته في (ك) .

يحيى(٦)، قَالَ : أنا أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد البزار المكي(٧)، عن مُحَمَّد بن الحُسَيْن الآجري - رحمة اللَّه عليه - **قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن الآجري** - رحمه اللَّه - : أحق ما ابتدأت به الكلام : الحمدُ لله مولانا الكريم . وأجلُّ الحمد ما حَمِد به الكريم نفَسه . فأنا أحمده به : ﴿ **الحمد لله رب العالمين . الرحمٰن الرحيم . مالك يوم الدين** ﴾ [فاتحة الكتاب :٢-٤] ، و ﴿ **الحمد لله الذي له ما في السمٰوات وما في الأرض ، وله الحمد في الآخرة ، وهو الحكيم الخبير . يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، وهو الرحيم الغفور** ﴾ [سبأ : ١، ٢، ٣] ، و ﴿ **الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** ﴾ [الأنعام : ١] ، و ﴿ **الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل ، وكبره تكبيرًا** ﴾ [الإسراء : ١١١] ، أحمده شكرًا لما تفضل به علينا من نعمه الدائمة ، وأياديه القديمة ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد . فله الحمد على كل حال .

وصلى اللَّه على البشير النذير ، السراج المنير ، سيد ولد آدم عليه السلام ، المذكور نَعْته في التوراة والإنجيل ، الخاتم لجميع الأنبياء . ذلك مُحَمَّد ﷺ وعلى آله الطيبين ، وعلى أصحابه المنتخبين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين . يرزقنا(*) اللَّه وإياكم التمسك بطاعته ، وبطاعة رسوله ﷺ ، وبما كان عليه صحابته والتابعون لهم بإحسان ، وبما كان عليه الأئمة من علماء المسلمين . وعصمنا وإياكم من الأهواء المضلة . إنه سميع قريب .

١ - (١) - **أَخْبَرَنا** أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِريابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبَة بن

---

(٦) خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس (ت ٤٨٠) (طبقات فقهاء اليمن ص ١٠١) ينظر (العقد الثمين ٧/٤٤٤) .

(٧) العقد الثمين (٣/١٧٨) ، وقد روى عنه كتاب الشريعة ، خير بن يحيى بن ملامس ، وعلي بن أحمد بن أحمد القاضي التباعي ، كما في « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠١) .

(*) في ك (رزقنا) .

١ - (١) - **مرسل إسناده ضعيف ، والحديث حسن لغيره .**

فإن إبراهيم بن عبد الرحمٰن العذري ليس بصحابي بل تابعي ، مقل ، كثير الإرسال (الثقات لابن حبان ٤/١٠) ، (اللسان ١/٧٧) ، (الإصابة ١/١٢١) . =

سعيد ؛ قَالَ : ثنا سعيد بن عبد الجبار الحمصي ؛ قَالَ ثنا معان(*) بن رفاعة السلامي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد الرحمٰن العذري : أن النبي ﷺ قَالَ : « **يتحمل هذا العلم من كل خَلَف(١) عدوله ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل(٢) الجاهلين** » .

= ومعان بن رفاعة السلامي : صاحب حديث وليس بمتقن ، كما قال الحافظ الذهبي رحمه اللَّه (الميزان ١٣٤/٤) ، وقال الإمام أحمد : لا بأس به . قلت : هذا أعدل الأقوال فيه إن شاء اللَّه تعالى .

وسعيد بن عبد الجبار الزبيدي الحمصي : « ضعيف » كما قال الحافظ (التقريب ٢٣٤٣) ، ووافقه عليه الألباني . (الضعيفة ٣/ ٩٣٦) .

وقد ضعف هذا الإسناد الحافظ ابن كثير بقوله : « مرسل ، وإسناده فيه ضعف » (البداية والنهاية ٣٣٧/١٠) .

و « ذكر مهنا أنه سأل أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل ، عن حديث معان بن رفاعة ، عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن ... إلخ قال : فقلت لأحمد : كأنه كلام موضوع ؟ قال : لا هو صحيح . فقلت : ممن سمعته أنت ؟ قال : من غير واحد . قلت : من هم ؟ قال : حدثني به مسكين ، إلا إنه يقول : معان ، عن القاسم بن عبد الرحمٰن .

قال أحمد : معان بن رفاعة : لا بأس به » . رواه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ١٢) ، وانظر اللسان (٧٧/١) .

ونقل ابن القيم رحمه اللَّه عن الدارقطني : أن المحفوظ المرسل ، قال الحافظ :

« قلت : ووصل هذه الطريق الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » ، وقد أورد ابن عدي هذا الحديث من طرق كثيرة كلها ضعيفة وقال في بعض المواضع .

رواه الثقات عن الوليد عن معان عن إبراهيم قال : حدثنا الثقة من أصحابنا أن رسول اللَّه ﷺ فذكره (الإصابة ١/ ١٢١) .

(*) في ت : معاذ وهو تحريف .

---

(١) خَلَف : الخلَف بالتحريك والسكون ، كل من يجيء بعد من مضى ، إلا أنه بالتحريك في الخير ، وبالتسكين في الشر . اهـ . النهاية لابن الأثير (٦٦/٢) .

انتحال : من النِّحلة وهي النسبة بالباطل ، (النهاية ٢٩/٥) .

(٢) التأويل : هو من آل الشيء يئول إلى كذا ، أي : رجع وصار إليه ، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ . [النهاية لابن الأثير ٨٠٨]

٢ - (٢) - **أَخْبَرَنا** أبو عبد اللّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي [قال : ثنا][*] أبو الربيع الزهراني ؛ قَالَ : نا حَمَّاد بن زيد ، عن بَقِيَّة بن الوليد ، عن معان ابن رفاعة ، عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن [العذري][**] ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين** » .

---

٢ - (٢) - **مرسل فيه ضعف ، والحديث حسن لغيره .**

وفيه بَقِيَّة بن الوليد فهو وإن كان صدوقًا إلا أنه كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين . (التقريب ٧٣٤) ، (الضعيفة ٣/٤٥) .

وأبو الربيع الزهراني : هو سُلَيْمان بن داود ، من رجال الشيخين وغيرهما ، ولم يتكلم فيه أحمد بحجة . كذا قال الحافظ في التقريب (٢٥٥٦) .

والحديث رواه ابن عدي في « الكامل » (١/١٥٣) ، وابن حبان في « الثقات » (٤/١٠) ، والبيهقي في « الكبرى » (١٠/٢٠٩) ، وفي « الدلائل » (١/٤٣) ، وابن عبد البر في « مقدمة التمهيد » (١/٥٩) ، والخطيب البغدادي في « شرف أصحاب الحديث » (ح ٥٥، ص ٢٩) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢/٤٦٣) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (ج ١/ق٥٣/ب) .

وقد توبع بَقِيَّة بن الوليد عليه عند ابن عدي (١/١٥٣) ، وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (ح ١) تابعه إسماعيل بن عَيَّاش ، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده ، كما قال الحافظ في « التقريب » . **قلت** : وهذا منها .

وتابعه كذلك عند ابن عدي (١/١٥٣) مبشر وهو ابن إسماعيل الحلبي . وهو : « ثقة » من رجال الجماعة . (التقريب ٦٤٦٥) .

وتابعه المثنى بن بكر العبدي (مفتاح دار السعادة ١/١٦٣) .

أما معان بن رفاعة فقد تابعه عليه الوليد بن مسلم عند ابن عدي في « الكامل » (١/١٥٣) ، وابن وضاح (ح٢) . وهو ثقة إلا إنه يدلس التسوية كثيرًا .

بما سبق يتبين أن الحديث المرسل قوي بالمتابعات التي ذكرت . ويزداد قوة بما يأتي من شواهد إن شاء الله تعالى . فقد جاء عن جمع من الصحابة يتقوى ببعض هذه الشواهد نذكر ما تيسر لنا الوقوف عليه والله المستعان . =

(*) الزيادة من (ك) .

(**) الزيادة من (ك) .

= أولًا : حديث أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه .
أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ح ٥٣، ص٢٨) ، وفيه عثمان بن يَحْيىٰ أبو عمرو الصياد القرقساني فقد ذكره ابن حبان في « الثقات » (٤٥٥/٨) ، وذكر له شيخًا آخر روى عنه غير الإمام ابن جرير الطبري ، وأنه إمام مسجد قرقيسيًا . وقد سبق وبينا حال معان بن رفاعة .
أما محمد بن سُلَيْمان : فهو ابن أبي كريمة كما جاء مصرحًا به عند أبي نعيم في « المعرفة » (١/ق٥٣/ب) ، وهو : « ضعيف الحديث » ، كما قال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » (٢٦٨/٧) ولذا فقد قال أبو نعيم : لا يثبت – يعني هذا الحديث – وزعم العلائي أن محمد بن سُلَيْمان هو الحراني ، وعليه فقد صححه في « بغية الملتمس » (ص ٣٤) وذكره بإسناده .
ثانيًا : حديث أبي أمامة : ـ
رواه ابن عدي في « الكامل » (١٥٣/١) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٩/١) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٦٠/١) .
من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي ، ثنا بَقِيَّة ، عن رزيق أبي عبد الله الألهاني ، عن القاسم بن عبد الرحمٰن ، عن أبي أمامة به مرفوعًا .
القاسم بن عبد الرحمٰن هو الدمشقي : « حسن الحديث » (الصحيحة ٣٠٤، ٣٣٧) .
ورزيق أبو عبد الله الألهاني : حديثه حسن إلا فيما ينفرد به . قال الذهبي في « الكاشف » : « صدوق » (٣١٠/١) ، يراجع التهذيب (٢٧٥/٣) .
- وبقية بن الوليد : مدلس وقد عنعن وسبق الكلام عليه .
- والراوي عنه « صدوق » من شيوخ البخاري (التقريب٦٠٩٣) .
وعليه فالحديث صالح في الشواهد بل هو شاهد قوي يضاف إلى ما سبق فيزداد قوة إلى قوة ، وتطمئن النفس إلى تحسينه إن شاء الله تعالى .
ثالثًا : حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : .
رواه ابن عدي في « الكامل » (١٥٢/١) قال : ثنا علي بن محمد بن حاتم ، ثنا محمد ابن هشام بن عبد الكريم ، ثنا داود بن سُلَيْمان الغساني المديني ، ثنا مروان الفزاري ، عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .
وعلي بن محمد بن حاتم أبو الحسن القومسي الحدادي « صدوق » كذا قال الإسماعيلي (معجم البلدان ٢٦٢/٢) و (تاريخ بغداد ٦٥/١٢) ولم أقف على من دون مروان الفزاري ، والإسناد بعده صحيح . =

= وأبو حازم هو سلمان الأشجعي حديثه عن أبي هريرة عند الجماعة، وقاعدة خمس سنين(*) كما في «تهذيب الكمال» (٢٥٩/١١).
ورواه أيضًا من طريق أخرى عنه (١٥٣/١) ومن طريقه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ح ٥٢ ص ٢٨)، وفي «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (ح ١٣٤- ١٢٨/١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٤٤/١٢).
وإسناده ضعيف جدًّا فإن مسلمة بن علي الخشني: «متروك» كما قال الحافظ (التقريب ٦٦٦٢).
وشيخه عبد الرحمٰن بن يزيد هو ابن تميم السلمي: «ضعيف» (التقريب ٤٠٤٠)، «تهذيب الكمال» (٤٨٢/١٧) ووقع عند الخطيب من طريق الطبراني "عبد الرحمٰن ابن يزيد بن جابر" فإن ثبت هذا فهو «ثقة»، والراجح عندي الأول.
ورواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ق ٥٣ / ب) عن مسلمة بن علي، عن عبد الرحمٰن السلمي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعًا به. وقال مضطرب.
رابعًا: حديث أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو:-
رواه البزار (كشف الأستار ١/ ٨٦ - ح ١٤٣)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (١/ ١٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٥٩/١)، ورواه تمَّام في «الفوائد» من «الروض البسام» (ح٨٠) ورواه غيرهم من طريق خالد بن عمرو القرشي، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة مرفوعًا به.
قال البزار: «خالد بن عمرو: منكر الحديث قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها. وهذا منها» (كشف الأستار ١/ ٨٦)، (مجمع الزوائد ١/ ١٤٠).
وقال ابن عدي. (الكامل ٣/ ٩٠٢): «وهذه الأحاديث التي رواها خالد عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، كلها باطلة، وعندي أن خالدًا وضعها على الليث ..." .
خامسًا: حديث ابن عُمَر رضي الله عنهما: -
رواه ابن عدي (٣ / ٩٠٢) (١/ ١٥٢)، والديلمي في «الفردوس» (٨٨٣٢).
من نفس الطريق السابقة وعلتها واحدة، فإن خالد بن عمرو قال عنه ابن عدي: له غير ما ذكر من الحديث، وكلها أو عامتها موضوعة، وهو بَيِّنُ الأمر في الضعفاء. اهـ. وقد رماه ابن معين بالكذب (التقريب ١٦٦٠).
(*) فأعجب من الأخ الكريم جاسم الفهيد الدوسري - حفظه الله - على سعة علمه، كيف حكم عليه بالانقطاع في «الروض البسام» (١٤٤/١)؟!
سادسًا: حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: -
رواه ابن عدي كذلك في «الكامل» (١ / ١٥٢). =

= وفيه محمد بن علي بن الحسين بن علي، وهو ثقة؛ إلا أنه مرسل، عن علي رضي الله عنه (التهذيب).

وجعفر ابنه حسن الحديث إذا لم يرو عنه أحد أولاده، وهنا الراوي عنه ابنه موسى، وشيخ ابن عدي فيه هو محمد بن محمد بن الأشعث، قال عنه ابن عدي «كتبت عنه وحمله شدة ميله إلى التشيع أن أخرج لنا نسخته قريبًا من ألف حديث عن موسى ابن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده إلى أن ينتهي إلى علي والنبي صلى ﷺ فيها مقاطيع، وعامتها مسندة مناكير كلها أو عامتها» وقال أيضًا: «وفيها - أي هذه النسخة - أخبار مما يوافق متونها متون أهل الصدق، وكان متهمًا في هذه النسخة، ولم أجد له فيها أصلًا». (الكامل ٦/٢٣٠٣،٢٣٠٤).

وعليه فالحديث موضوع.

سابعًا: حديث عبد الله بن مسعود: -

رواه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (حديث ٥٤ / ص ٢٨) بلفظ: «**يرث هذا العلم ....**».

وفي إسناده: أبو صالح كاتب الليث وهو «ضعيف».، ولم أقف على ترجمة الراوي عنه، وهو (محمد بن ميمون بن كامل الحمراوي) إلا أن يكون هو (إلياس بن الفرج ابن ميمون الحمراوي) فإنه من نفس الطبقة، وهو مشهور بهذه النسبة، وهو مصري؛ فإن يكن هو فقد كان دينًا زاهدًا كما قال ابن السمعاني في «الأنساب» (٢ / ٢٦١).

أما الراوي عنه فهو: أحمد بن يَحْيىٰ بن زكير. قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٤ / ٩٢): قال الدارقطني: لم يكن مرضيًا في الحديث. وقال أيضًا - أي الدارقطني -: وهو آخر من روى عن محمد بن كامل وقال أيضًا: ابن كامل وابن زكير ضعيفان (اللسان ١/ ٣٢٣) فالله أعلم بالصواب.

ثامنًا: حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه: -

رواه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (حديث ١٤ / ص ١١).

وفيه شهر بن حوشب فهو على ضعف فيه لم يسمع من معاذ. كما في «التهذيب» (٤/ ٣٦٩).

وعبد الله بن خراش: قال الحافظ: «ضعيف» (التقريب)، وقال الذهبي في «الكاشف» (٢ /٨٣): «ضعفوه»، ولكن الظاهر أن ضعفه من قبل حفظه.

وزيد بن الحريش الأهوازي، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (٣ / ٥٦١)، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨ / ٢٥١) =

....

= وقال " ربما أخطأ ".
قلت : روى عنه اثنان . (اللسان ٢ / ٣٠٥) وروى عنه يعقوب الفسوي (المعرفة ١/ ٤٤٣)
تاسعًا : حديث جابر بن سمرة رضي اللّه عنه : -
رواه ابن الجوزي في « مقدمة الموضوعات » (١ / ٣١) .
وفيه سعيد بن سماك بن حرب : قال أبو حاتم الرازي : « متروك » (اللسان ٣ / ٣٣) .
وعبد الملك بن عبد ربه الطائي : « منكر الحديث » .كذا قال الذهبي (الميزان ٢/ ٦٥٨) . وعليه فإنه ضعيف جدًّا .
هذا وقد ذكر السخاوي أنه جاء من طرق عن جماعة من الصحابة وعد منهم (ابن عباس)، ولم أقف عليه .
وذكر صاحب (كنز العمال) أنسًا ممن رواه وعزا روايته إلى ابن عساكر (الكنز ١٠ / ١٧٦) . ولم أقف عليها كذلك. والحديث ضعفه ابن القطان، والدارقطني، والعراقي، (يراجع التقييد والإيضاح/ ص ١٣٨،١٣٩) و « محاسن الاصطلاح » (ص ٢١٩).
خلاصة الكلام : إن الأحاديث الثلاثة الأولى (المرسل - حديث أسامة - حديث أبي أمامه) يقوي بعضها بعضًا ويحسن الحديث إن شاء اللّه بمجموعها .
قال الإمام ابن الوزير: « وقد رويت شواهد كثيرة، وضعفها لا يضر؛ لأن القصد التقوي بها، لا الاعتماد عليها مع أن الضعف يعتبر به إذا لم يكن ضعيفًا بمرة أو باطلًا، أو مردودًا، أو نحو ذلك، فهذه الوجوه مع تصحيح أحمد، وابن عبد البر، وترجيح العقيلي لإسناده مع أمانتهم، واطلاعهم يقتضي بصحته، أو حسنه - إن شاء الله تعالى » اهـ من « العواصم والقواصم » (٣١٢/١) .
أما (رواية ابن مسعود ومعاذ) فهي محتملة للاستشهاد بها، فمجموعها ينقدح في النفس الاطمئنان إلى صحتها . لاسيما إذا انضاف إليها تصحيح الإمام أحمد له، والعلائي، وقولة ابن الوزير: « لشواهده »، واستدل ابن القيم به وقال : هذا الحديث له طرق عديدة . « مفتاح دار السعادة » (١ / ١٦٣) (ط الجديدة ٢١٩/١،٤٥١،٤٩٥) .
ونقل الصنعاني تصحيح ابن حبان له (توضيح الأفكار ٢ / ١٢٩)، ونقل ابن كثير تصحيح ابن عبد البر له واستدل به « البداية والنهاية » (١٠ / ٣٧٧) وأشار السخاوي إلى تقويته بقوله : وسأحقق القول فيه إن شاء اللّه، فإنه عندي من غير مرسل إبراهيم العذري ثم عد جماعة من الصحابة (فتح المغيث) وقال أخونا سليم الهلالي =

= – حفظه اللّه – في « الإفادة من مفتاح السعادة » (١/٨١) ، « حسن للشواهد ، وقد جمعت طرقه وشواهده في جزء مفرد » ، ونقل الأخ علي الحلبي – حفظه الله – أنه خرجه في جزء مفرد عنوانه « اتحاف ذوي الشرف ، بطرق حديث يحمل هذا العلم من كل حلف » في تحقيقه « لمفتاح السعادة » .

وقد احتج بهذا الحديث القاضي إسماعيل بن إسحاق (شرف أصحاب الحديث ص ٢٠) أما استدلال ابن عبد البر رحمه اللّه بهذا الحديث على عدالة كل من حمل هذا العلم ففيه توسع غير مرضي .

قال العراقي في ألفيته :

ولابن عبد البر كل من عني بحمله العلم ولم يوهنا
فإنه عدل بقول المصطفى يحمل هذا العلم لكن خولف

وقال السخاوي في « فتح المغيث » (٢ / ١٥٢) : لا يصح حمله على الخبر لوجود من يحمل العلم وهو غير عدل ، وغير ثقة ، وكيف يكون خبرًا وابن عبد البر نفسه يقول : فهو عدل محمول في أمره على العدالة حتى يتبين جرحه (التمهيد ١ / ٢٨) ، فلم يبق له محمل إلا على الأمر . ومعناه أنه أمر الثقات بحمل العلم . لأن العلم إنما يقبل عن الثقات ، ويتأيد بأنه في بعض طرقه " **ليحمل** " (الجرح والتعديل ١ /١ ١٧) بلام الأمر ، على أنه لا مانع من أرادة الأمر أن يكون بلفظ الخبر وحينئذ سواء روي بالرفع على الخبرية ، أو بالجزم على إرادة لام الأمر فمعناهما واحد ، بل لا مانع أيضًا من كونه خبرًا علي ظاهره ، ويحمل على الغالب ، والقصد أنه مظنة لذلك ، وقد قال النووي – رحمه اللّه – في أول تهذيبه عند ذكر هذا الحديث : وهذا إخبار منه صلى اللّه عليه وسلم بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقليه ، وأن اللّه تعالى يوفق له في كل عصر خلفًا من العدول يحملونه ، وينفون عنه التحريف فلا يضيع ، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر ، وهذا وقع ولله الحمد ، وهذا من أعلام النبوة ، ولا يضر مع هذا كون بعض الفساق يعرف شيئًا من العلم ، فإن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لا يعرف شيئًا منه » . ا هـ .

على أنه قد يقال : ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم به ، وقد صرح به الشافعي في قوله :

ولا العلم إلا مع التقي ولا العقل إلا مع الأدب

اهـ مختصرًا من « فتح المغيث » .

ويؤيد هذا الحمل الأخير ما قاله **الإمام ابن قيم الجوزية** (مفتاح دار السعادة ١ / ١٦٣)=

= قال : " وهذا يتضمن تعديله صلى اللّه عليه وسلم لحملة العلم الذي بعث به وهو المشار إليه في قوله : « هذا العلم » فكل من حمل العلم المشار إليه لابد وأن يكون عدلًا ؛ ولهذا اشتهر عند الأمة عدالة نقلته وحملته اشتهارًا لا يقبل شكًا ولا افتراء ، ولا ريب أن من عدله رسول اللّه ﷺ لا يسمع فيه جرحًا فالأئمة الذين اشتهروا عند الأمة بنقل العلم النبوي وميراثه كلهم عدول بتعديل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ؛ ولهذا لا يقبل قدح بعضهم في بعض ، وهذا بخلاف من اشتهر عند الأمة جرحه والقدح فيه كأئمة البدع ومن جرى مجراهم من المتهمين في الدين ، فإنهم ليسوا عند الأئمة من حملة العلم ، فما حمل علم رسول اللّه ﷺ إلا عدل ولكن قد يغلط في مسمىٰ العدالة فيظن أن المراد بالعدل من لاذنب له ، وليس كذلك ، بل هو عدل مؤتمن على الدين ، وإن كان فيهم ما يتوب إلى اللّه منه ، فإن هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الإيمان والولاية . اهـ .

وقال **الخطيب البغدادي** رحمه اللّه - معلقًا على الحديث - : « وهذه شهادة من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بأنهم أعلام الدين ، وأئمة المسلمين لحفظهم الشريعة من التحريف ، والانتحال الباطل ، ورد تأويل الأبله الجاهل ، وأنه يجب الرجوع إليهم ، والمعوّل في أمر الدين عليهم رضي اللّه عنهم » ا. هـ من « تفسير القرطبي » (١/ ٢٦) .

وقال أيضًا : قد جعل رب العالمين الطائفة المنصورة حراس الدين ، وصرف عنهم كيد المعاندين لتمسكهم بالشرع المتين واقتفائهم آثار الصحابة والتابعين ، فشأنهم حفظ الآثار ، وقطع المفاوز والقفار ، وركوب البراري والبحار ، في اقتباس ما شرع المصطفى ، لا يعرجون عنه إلى رأي ولا هوى ، قبلوا شريعته قولًا وفعلًا ، وحرسوا سنته حفظًا ونقلًا، ثبتوا بذلك أصلها ، وكانوا أحق بها وأهلها ، وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها ، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها ، فهم الحفاظ لأركانها ، والقوّامون بأمرها وشأنها ، إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون ، أولئك حزب اللّه ، ألا إن حزب اللّه هم المفلحون . اهـ . (شرف أصحاب الحديث ص١٠) .

ثم إن هذا الحديث مصداق لقوله تعالى ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ . [الحجر : ٩]

قال الإمام ابن الجوزي - رحمه اللّه - : ومن ذلك أن سنة نبينا صلى اللّه عليه وسلم مأثورة بنقلها خلفًا عن سلف ، ولم يكن هذا لأحد من الأمم قبلنا ، ولما لم يكن لأحد أن يدخل في القرآن شيئًا ليس منه ، أخذ أقوام يزيدون في حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وينقصون ، ويبدلون ، ويضعون عليه مالم يقل ، فأنشأ اللّه عز وجل =

٣ – [أثر١] – أَخْبَرَنا محمد بن بكير، عن [جعفر](*) بن سُلَيمان، عن عبد [الصمد](**) بن معقل، عن وهب بن منبه؛ قَالَ: الفقيه العفيف الزاهد [المتمسك بالسنة](***) أولئك أتباع الأنبياء في كل زمان.

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: جعلنا اللّٰه وإياكم ممن تحيي بهم السنن، وتموت بهم البدع، وتقوى بهم قلوب أهل الحق، وتَنْقَمِعُ(١) بهم نفوس أهل الأهواء، بمنه وكرمه.

= علماء يذبون عن النقل، ويوضحون الصحيح، وينضحون القبيح، وما يخلي اللّٰه منهم عصرًا من العصور، غير أن هذا النسل قد قل في هذا الزمان فصار أعز من عنقاء مغرب اهـ. الموضوعات (١ / ٣١).

وقال الخطيب أيضًا: وقد جعل اللّٰه أهل [الحديث] أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة، فهم أمناء اللّٰه من خليقته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة، وكل فرقة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، أو تستحسن رأيًا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول قدوتهم، وإليه نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء، يقبل منهم مارووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه، والعدول، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، سبيلهم السبيل المستقيم وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمه اللّٰه، ومن عاندهم خذله اللّٰه، لا يضرهم من خذلهم، ولا يفلح من اعتزلهم. المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير. وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير. وإن اللّٰه على نصرهم لقدير. اهـ. (شرف أصحاب الحديث ص ٨، ٩).

(*) (جعفر) غير واضحة في الأصل، صححت من كتب الرجال، ورواية «الإبانة».

(**) هكذا في (ك).

(***) غير واضحة تمامًا بالأصل، والتصويب من «الإبانة» لابن بطة.

٣ – [١] – أثر وهب بن منبه:

رواه ابن بطة في «الإيمان» (٣٨) قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله بن الوليد ابن جرير، قال: ثنا عبد الوهاب الوراق، قال: حدثنا محمد بن بكر، عن جعفر بن سليمان به.

والذي يبدو لي، أن محمد بن بكير، مصحفة من محمد بن بكر، الذي في رواية =

---

(١) **تَنْقَمِعُ:** قَمَعَهُ وأقْمَعَهُ، أي: قَهَرَه وأذلَّهُ [مختار الصحاح ص ٢٣٠].

. . . .

= ابن بطة ، ولم أعرف ابن بكر هذا ، إلا أن يكون محمد بن بكر الفقيه ، فإنه من طبقته ، قال عنه الخطيب : حدث عن عبد الرزاق ، وروى عنه محمد ابن مخلد العطار . (تاريخ بغداد ٢/٩٥) وقال الذهبي : «لا يدرى من ذا» (الميزان ٣/٤٩٢) .
ويظهر لي أمر آخر، وهو أن هناك سقطًا في سند الشريعة سَقَطَ منه شيخ الآجري ، ولعله محمد بن مخلد العطار، الراوي عن محمد بن بكر، فالله أعلم بالصواب .
وهناك احتمال آخر ، وهو أن محمد بن بكير في الشريعة صواب، فإنه أحد شيوخ محمد بن مخلد ، اسمه محمد بن بكير بن محمد بن بكير بن واصل الحضرمي (ت٢٦٢) ترجمة الخطيب (٢/٩٦) ولم يتكلم عليه بجرح ولا تعديل ؛ وعلى هذا الاحتمال قد يقوى الأثر ، والله تعالى أعلى وأعلم .

باب

ذكر الأمر بلزوم الجماعة

والنهي عن [الفرقة](*) بل الاتباع وترك الابتداع

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللَّه - : إن اللَّه - عز وجل - بمنه وفضله [أَخْبَرَنا](**) في كتابه عمن تقدم من أهل الكتابين اليهود والنصارى ؛ أنهم إنما هلكوا لما افترقوا [في](**) دينهم ، [وأعلمنا](**) مولانا الكريم ؛ أن الذي حملهم على الفرقة عن الجماعة ، والميل إلى الباطل ، الذي نهوا [عنه ؛ إنما هو البغي][1] (**) والحسد ، بعد أن علموا ما لم يعلم غيرهم ، فحملهم شدة البغي [والحسد إلى أن صاروا](**) فِرَقًا فهلكوا ، فحذرنا مولانا الكريم أن نكون مثلهم فنهلك كما هلكوا(*) بل أمرنا عز وجل بلزوم الجماعة ، ونهانا عن الفرقة ، وكذلك حذرنا النبي ﷺ من الفرقة وأمرنا بالجماعة ، وكذلك حذرنا أئمتنا ممن سلف من علماء المسلمين ، كلهم يأمرون بلزوم الجماعة ، وينهون عن الفرقة ،

فإن قَالَ قائل : فاذكر لنا ذلك لنحذر(***) ما تقوله . واللَّه الموفق لنا إلى سبيل الرشاد .

قيل له : سأذكر من ذلك ما حضرني(***) ذكره مبلغ علمي ، الذي علمني اللَّه عز وجل ، نصيحة لإخواني من أهل القرآن ، وأهل الحديث ، وأهل الفقه ، وغيرهم من سائر المسلمين . والله الموفق لما قصدت له ، والمعين عليه ، إن شاء الله .

قَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة البقرة : ﴿ **كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيًا بينهم فهدى الله الذين**

(*) غير واضحة تمامًا في الأصل .

(**) بياض في ت ، والتصويب من م .

(***) كلام غير واضح بالأصل ، والتصويب من (ك) .

---

(١) البغي : التعدِّي [مختار الصحاح صـ ٢٤] .

آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ [البقرة : ٢١٣] .

وقَالَ - عز وجل - : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ، ورفع بعضهم درجات ، وآتينا عيسىٰ بن مريم البينات، وأيدناه بروح القدس ، ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ، ولكن اختلفوا ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ، ولكن الله يفعل ما يريد ﴾ [البقرة : ٢٥٣] وقَالَ تعالىٰ في سورة آل عمران ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ، وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم ، ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب ﴾ [آل عمران : ١٩] وقَالَ تعالىٰ في سورة الأنعام : ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء ، إنما أمرهم إلى الله ، ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ﴾ [الأنعام : ١٥٩] . وقَالَ تعالىٰ في سورة يونس : ﴿ ولقد بوأنا بني إسرائيل مُبَوَّأ صدق ورزقناهم من الطيبات ، فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ، إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ [يونس : ٩٣] وقَالَ تعالىٰ في سورة حم عسق : ﴿ وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم ، ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم ، وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب ﴾ [الشورى : ١٤] وقَالَ تعالىٰ في سورة لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قوله تعالى : ﴿ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ، وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حُنفاء ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، وذلك دين القَيِّمة ﴾ [البينة : ٤، ٥] .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه الله - : فأعلمنا مولانا الكريم أنهم أوتوا علمًا ، فبغى بعضهم على بعض ، وحسد بعضهم بعضًا ، حتى أخرجهم ذلك إلى أن تفرقوا فهلكوا.

فإن قَالَ قائل : فأين المواضع من القرآن [التي فيها نهانا الله تعالىٰ] (*) أن نكون مثلهم ، حتى نحذر ما حذرنا مولانا الكريم من الفرقة ، بل نلزم الجماعة ؟ .

قيل له : قَالَ الله تعالىٰ في سورة آل عمران : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون * واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ، واذكروا

(*) في (م) : "التي نهانا الله عز وجل فيها" .

نعمة اللَّه عليكم إذ كنتم أعداء فألَّفَ بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا ، وكنتم على شَفَا حفرةٍ من النار فأنقذكم منها . كذلك يبين اللَّه لكم آياته لعلكم تهتدون ، ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون * ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾ [آل عمران : ١٠٢ - ١٠٥] وقَالَ تعالىٰ في سورة الأنعام : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبُل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ [الأنعام : ١٥٣] وقَالَ تعالىٰ في سورة الروم : ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفًا فطرة اللَّه التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق اللَّه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ [الروم : ٣٠ - ٣٢] وقَالَ تعالىٰ فى سورة حم عسق : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كَبُر على المشركين ما تدعوهم إليه اللَّه يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب ﴾ [الشورى : ١٣](*) .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن -رحمه اللَّه - : فهل يكون من البيان أشفى من هذا عند من عقل عن اللَّه تعالىٰ ، وتدبر ما به حذره مولاه(**) الكريم من الفرقة ؟ .

ثم اعلموا - رحمنا اللَّه تعالىٰ وإياكم - : أن اللَّه تعالىٰ قد أعلمنا وإياكم في كتابه ؛ أنه لابد من أن يكون الاختلاف بين خلقه ، ليضل من يشاء ، ويهدي من يشاء ، جعل اللَّه - عز وجل - ذلك موعظة يتذكر بها المؤمنون ، فيحذرون الفرقة ، ويلزمون الجماعة ، ويدعون المراء والخصومات في الدين ، ويتبعون ولا يبتدعون . فإن قَالَ قائل : أين هذا من كتاب اللَّه تعالىٰ ؟ قيل له : قَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة هود : ﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأنَّ جهنم من الجِنَّة والناس أجمعين وكُـلًّا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك . وجاءك في هذه الحق وموعظةٌ وذكرى للمؤمنين ﴾ [هود : ١١٨: ١٢٠] ثم إن اللَّه تعالىٰ أمر نبيه ﷺ(***) أن

(*) في ك آية الشورى قبل آية الروم .
(**) في غير النسخة (ك) « مولانا » .
(***) الزيادة من (ك) .

يتبع ما أنزله إليه ، ولا يتبع أهواء من تقدم من الأمم فيما اختلفوا فيه . ففعل ﷺ(*) ، وحذر أمته الاختلاف والإعجاب ، واتباع الهوى . قَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة حم الجاثية : ﴿ ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعةٍ من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من اللَّه شيئًا . وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض ، واللَّه ولي المتقين ﴾ [الجاثية : ١٦: ١٩] ثم قَالَ اللَّه تعالىٰ : ﴿ هذا بصائر للناس وهدىً ورحمةٌ لقوم يوقنون ﴾ [الجاثية : ٢٠] .

٤ – [أثر٢] – أَخْبَرَنا أبو بكر عُمَر بن سعيد القراطيسي ؛ قَالَ : ثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قَالَ : أنا أبو صالح عبد اللَّه بن صالح ؛ قَالَ : ثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما في قول اللَّه تعالىٰ : ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا ﴾ [الأنعام : ١٥٩] وقوله : ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ﴾ [آل عمران : ١٠٥] وقوله : ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ﴾ [آل عمران : ٧] وقوله: ﴿ وقد نَزَّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات اللَّه يُكفَرُ بها ويُستَهْزَأُ بها ، فلا تقعدوا معهم ﴾ [النساء : ١٤٠] وقوله : ﴿ ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) [الأنعام : ١٥٣] وقوله : ﴿ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ الآية [الشورىٰ : ١٣] .

قَالَ ابن عباس : أمر اللَّه المؤمنين بالجماعة ، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم ؛ أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء(١) والخصومات في دين اللَّه تعالىٰ .

٤ – [٢] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .

علي بن أبي طلحة : أرسل عن ابن عباس ، ولم يره ، كذا قال الحافظ في « التقريب » .
وأبو صالح عبد اللَّه بن صالح : ضعيف لا يحتج بحديثه ؛ لاحتمال أن يكون مما أدخله عليه ، وافتعله خالد بن نجيح ، وكان كذابًا . (الكاشف للذهبي ٢/٩٦) ، (الضعيفة ٤/ ٤٢٦ ، ٣٠٠) ، والأثر رواه أبو جعفر الطبري (٧/٩٣) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (١١٣٤) ، ومن طريقه الحافظ ابن بطة في « الإبانة الكبرى » (١/٢٧٥ – ح ١٠٥) .
(*) الزيادة من (ك) .

---

(١) المراء : الجدال والتَّماري والمماراةُ : المجادلة على مذهب الشَّكّ والرِّيبة . [النهاية لابن الأثير ٤/ ٣٢٢] .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : هذا ما حضرني ذكره مما أمر اللَّه تعالىٰ به أمة مُحَمَّد ﷺ : أن يلزموا الجماعة ، ويحذروا الفرقة .

فإن قَالَ قائل : فاذكر من سنن رسول اللَّه ﷺ أنه حذر أمته ذلك .

قيل له : نعم . وواجبٌ عليك أن تسمعه ، وتحذر الفرقة ، وتلزم الجماعة ، وتستعين باللَّه العظيم على ذلك .

باب

ذكر أمر النبي ﷺ أمته بلزوم الجماعة وتحذيره إياهم الفرقة

٥ - (٣) - **حدَّثنا** أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن العباس الطيالسي ؛ قَالَ : حدَّثنا سعيد ابن يَحْيىٰ الأموي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن عاصم ، عن زِرّ ، عن عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **من أراد بحبوحة**[1] **الجنة فليلزم الجماعة . فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد** » .

٦ - (٤) - **أَخْبَرَنا** أبو مُحَمَّد يَحْيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حدَّثنا سعيد ابن يَحْيىٰ الأموى ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن عاصم ، عن زر ؛ قَالَ : خطب عُمَر بن الخطاب رضي اللَّه عنه بالشام ، فقَالَ : قام فينا رسول اللَّه ﷺ مثل قيامي فيكم ، فقَالَ : « **من أراد « بحبوحة » الجنة فليلزم الجماعة . فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد** » .

٧ - (٥) - **وأَخْبَرَنا** أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : ثنا هُدبة بن خالد ؛ قَالَ : نا أبان بن يزيد ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن أبي كثير : أن زيدًا حدثه أن أبا

٥، ٦ - (٣،٤) - إسناده حسن ، وهو صحيح لغيره .
فإن عاصم بن بهدلة فيه كلام يسير؛ لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن .
وقد ثبت مرفوعًا من غير وجه عن عُمَر رضي الله عنه ، فرواه الترمذي (٣٣٣/٦ - ح ٢١٦٦، ك الفتن ، باب : ٧) ، وقال : « حديث حسن صحيح » . (صحيح الترمذي ١٧٥٨) ، وأخرجه الحاكم (١١٤/١) وقال : « هذا حديث حسن صحيح علىٰ شرط الشيخين » ، ووافقه الذهبي . قال الشيخ الألباني : وهو كما قالا . (تخريج السنة لابن أبي عاصم ٤٣/١) رقم (٨٧، ٨٨، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٢) ؛ « الصحيحة » (١١١٦) .
٧ - (٥) - إسناده صحيح علىٰ شرط الصحيح .
وقد أخرجه الترمذي (صحيح الترمذي ٢٢٩٨) (٧٦/٨ - ح ٢٨٦٧) وقال : =

---

(١) **بُحْبوحة :** بحبوحة الدار أي وسطها ، يقال تبحبح إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام .اهـ . (النهاية ٩٨/١) .

سلام حدثه ؛ أن الحارث الأشعري حدثه ؛ أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **إن اللَّه تعالىٰ أمر يَحْيىٰ بن زكريا بخمسِ كلمات ، يعمل بهن ، ويأمر بني إسرائيل يعملون بهن** » وذكر الحديث بطوله . وقَال رسول الله ﷺ : « **وأنا آمركم بخمس ، أمرني اللَّه تعالىٰ بهن : الجماعة ، والسمع والطاعة ، والهجرة ، والجهاد في سبيل اللَّه . فمن فارق الجماعة شبرًا فقد خلع رِبْقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع** »(١) .

٨ - (٦) - وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبيد اللَّه بن عُمَر القواريري ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : نا أيوب ، عن غَيْلان بن جرير ، عن زياد بن رِياح القيسي ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات فميته جاهلية** » .

٩ - (٧) - وأَخْبَرَنا أبو بكر عبد اللَّه بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد ابن بشار ، ومحمد بن المثنى ؛ أن مُحَمَّد بن جعفر حدثهم ، عن شُعْبَة ، عن غَيْلان بن جرير ، عن زياد بن رياح ، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **من فارق الجماعة ، وخالف الطاعة ، مات ميتة جاهلية ، ومن اعترض أمتي برها وفاجرها ؛ لا يحتشم من مؤمنها ، ولا يفي لذي عهدها ؛ فليس من أمتي ، ومن قُتل تحت راية عَميَّة ، يغضب للعصبية ، ويقاتل للعصبية ، ويدعو لعصبة له ووالى لعصبة - مات ميتة جاهلية** »(٢) لفظ حديث أبي موسىٰ .

١٠ - (٨) - أَخْبَرَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد(*) ؛ قَالَ : ثنا مُحَمَّد

= « هذا حديث حسن صحيح غريب » ، ورواه أحمد (٥/٣٤٤) وصححه الشيخ الألباني في « صحيح الترغيب » أيضًا (١/٣٦٦) ، و« المشكاة » (١/٦٥) (يراجع الإبانة الكبرىٰ لابن بطة - ح ١٢٤) .

٨، ٩، ١٠ - (٦، ٧، ٨) - إسناده صحيح - رواه مسلم من طريق أيوب عن غيلان بن جرير عن ابن رياح به . وأبو موسى هو محمد بن المثنى =

(*) في م (يحيى بن محمد) ، وفي ت (أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد) .

---

(١) رِبقة : مفارقة الجماعة ، ترك السنه واتباع البدعة . والربقة في الأصل : عُروة في حَبْل تُجعل في عُنُق البهيمةِ أو يَدِها تُمْسِكها فاستعارها للإسلام ، يعني ما يَشدُّ به المَسلم نفْسَه من عُرَى الإسلام : أي : حُدُوده وأحكامه وأوامرِه ونواهِيه . [النهاية (٢/١٩٠)]

(٢) **يحتشم** : الحِشْمَة : الاستحياء [النهاية : ١/٣٩٢] . =

ابن سُلَيْمان لُوَيْن ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن غيلان بن جرير ، عن زياد بن رياح ، عن أبي هريرة ، رضي اللّٰه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة ، مات ميتة جاهلية** » .

١١ - (٩) - وأَخْبَرَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : نا أبو هشام الرفاعي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن عَيَّاش ؛ قَالَ : نا عاصم ، عن زر ، عن عبد اللّٰه ؛ قَالَ : كنا جلوسًا عند النبي ﷺ ، فقرأ : ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾ الأنعام (١٥٣) ، فخط خطًّا ، فقَالَ : « **هذا الصراط** » ثم خط حوله خططًا ، فقَالَ : « **وهذه السبل، فما منها سبيل إلا وعليه شيطان يدعو إليه** ».

١٢ - (١٠) - وأَخْبَرَنا ابن عبد الحميد أيضًا ؛ قَالَ : نا زُهَير بن مُحَمَّد

= رجاله رجال الشيخين غير زياد بن رياح فلم يرو له غير مسلم .
صحيح مسلم (١٤٧٦/٣ - ح ١٨٤٨، ك الإمارة ، باب : ١٣) ، ورواه غيره (تحفة الأشراف ١٢٩٠٢) ، وأخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٠، ٩٠١) وصححه الشيخ الألباني هناك .
والحديث مخرج في « الصحيحة » (٩٨٣) ، وهو في « صحيح النسائي » (٣٨٣٤) (يراجع الإبانة الكبرىٰ ٢٨٢/١) .
وله شاهد من حديث جندب بن عبد الله البجلي أخرجه مسلم أيضًا (١٤٧٨/٣ - ح ١٨٥٠) وهو مخرج في « الصحيحة » برقم (٤٣٣) .
١١، ١٢ - (٩، ١٠) - حديث صحيح رجاله رجال مسلم ؛ إلا أن أبا هشام الرفاعي ليس بالقوي ، كما قال الحافظ في « التقريب » .
ولكنه توبع كما في الحديث الآتي ، تابعه سُلَيْمان بن حرب ، وتابعه أحمد بن يونس عند النسائي في (التفسير ١٩٥) وكلاهما : « ثقة » . =

= **عَميَّه** : قيل فِعِّيلة ، من العماء : الضلالة ، كالقتال في العَصَبِيَّة والأهواء . [النهاية : ٣/ ٣٠٤]
العَصَبة : الأقارب من جهة الأب ؛ لأنهم يُعَصِّبونه ويَعْتَصِبُ بهم : أي يحيطون به ويشتدُّ بهم .
والعصَبيّة والتعصب : المحاماةُ والمدافعة . [النهاية : ٢٤٦/٣] .

المَرْوَزِيّ، قَالَ : أنا سُلَيْمان بن حرب ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن عاصم بن بَهْدلة ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، قال : خط رسول اللّه ﷺ يومًا خطًّا وقَالَ بأصبعه على الأرض خطة قَالَ : « هذا سبيل اللّه » ثم خط خطوطًا عن يمين الخط ويساره ، وقَالَ : « هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه »(١) ثم تلا : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ الأنعام (١٥٣) [الخطوط التي عن يمينه ويساره](*)

١٣ – (١١) – وحدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البُهلول القاضي ؛ قَالَ : ثنا أبو سعيد عبد اللّه بن سعيد الأشج ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو خالد الأحمر ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر ؛ قَالَ : كنا عند النبي ﷺ فخط خطًّا ، وخط خطين عن يمينه ، وخط خطين عن يساره ، ثم وضع يده في الخط الأوسط ، فقَالَ : « هذا سبيل اللّه » . ثم تلا هذه الآية : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾ .

= والحديث رواه النسائي في « التفسير » (٤٨٥/١ – ح ١٩٤) ، وأحمد (١م٤٣٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (ح١٧) بالسند الآتي . وحسن الشيخ الألباني إسناده فيه ، وأخرجه الحاكم (٣١٨/٢) وقال : « حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبي وصححه ابن حبان (الإحسان ١٨٠/١ – ح ٦ ، ٧) ، وحسن إسناده محققه.

١٣ – (١١) – حديث صحيح بما قبله .

رجاله ثقات إلا أن أبا خالد الأحمر ، وهو سُلَيْمان بن حَيَّان : حسن الحديث . قال عنه الحافظ : « صدوق يخطيء » وقد روىٰ له الجماعة (التقريب ٢٥٤٧) ، (الضعيفة ٤٦/٤) ومجالد بن سعيد : « ضعيف » روىٰ له مسلم مقرونًا (الضعيفة ٢٥٩/٢) ، « والتقريب » (٦٤٧٨) .

والحديث رواه أحمد (٣٩٧/٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٦) صححه الشيخ الألباني فيه .

ورواه كذلك ابن ماجة (١١) ، (صحيح ابن ماجة ٧/١) ، (راجع الإبانة لابن بطة ١٢٩) .

---

(١) **السبيل** : في الأصل ويذكر ويؤنث ، والتأنيث فيها أغلب ، وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص ، سلك له طريق التقرب إلى الله تعالى ، باداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات . وإذا اطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد ، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه [النهاية : ٣٣٨/٢] .

(*) هذه الزيادة من (ك) .

١٤ - (١٢) - وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا ميمون بن الأصبغ ، وأبو مسعود أحمد بن الفرات ، قالا : نا عبد اللّٰه بن صالح أبو صالح ؛ قَالَ : نا معاوية بن صالح ؛ أن عبد الرحمٰن بن جبير حدثه عن أبيه ، عن النواس بن سمعان ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **ضرب اللّٰه مثلًا صراطًا مستقيمًا ، وعلى جنبتي الصراط سوران (بينهما)**(*) **وأبواب مفتحة . وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعًا ولا تعوجوا ، وداع يدعو من فوق الصراط . فإذا أراد إنسان فتح شيء من تلك الأبواب قَالَ : ويحك لا تفتحه ، فإنك إن تفتحه تلجه ، فالصراط الإسلام . والستور : حدود اللّٰه . والأبواب المفتحة : محارم اللّٰه . وذلك الداعي على رأس الصراط : كتاب اللّٰه ، والداعي من فوق الصراط : واعظ اللّٰه في قلب كل مسلم** »(١) .

١٥ - (١٣) - وأَخبَرَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : ثنا يزيد بن مُحَمَّد بن عبد الصمد ؛ قَالَ : حدَّثنا آدم بن أبي إياس ؛ قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمٰن بن جبير ، عن أبيه ، عن النواس بن سمعان الأنصاري ؛ قَالَ : قَالَ رسول ﷺ : « **ضرب اللّٰه مثلًا صراطًا مستقيمًا وعلى جنبتي الصراط**

---

١٤ - (١٢) - حديث صحيح - وإسناده ضعيف .

وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث : « فيه ضعف » - سبق الكلام عليه أثر (٢) .وقد تابعه الليث بن سعد عليه كما في الحديث الآتي .

ورواه الترمذي (٨/٧١ - ح٢٨٦٣) ك الأمثال ، باب : (١) بمتابعة خالد بن معدان لعبد الرحمن بن جبير . وقال : « حسن غريب » .

قال الشيخ الألباني : « أخرجه الحاكم (١/٧٣) وقال : « صحيح علىٰ شرط مسلم ، ولا أعرف له علة ووافقه الذهبي . وهو كما قالا » (المشكاة ١٩١) .

(*) سقط من (م) ، (ك) .

١٥ - (١٣) - صحيح مكرر الذي قبله .

أخرجه أحمد (٤/١٨٢، ١٨٣) من طريقين عن جبير بن نفير به ، وعزاه =

---

(١) **سوران** : مثنى سور : الحائط وجمعه أسوار وسيران والسُّورُ أيضًا جمع [مختار الصحاح] **تلجه** : الولوج : الدخول ، وقد ولج يلج وأولج غيره . [النهاية : ٥/ ٢٢٤] .
واعظ الله : يعني حُجَجَه التي تنهاه عن الدخول فيما منعه الله منه وحَرَّمه عليه ، والبصائر التي جعلها فيه . [النهاية : ٥/ ٢٠٦] .

سوران، بينهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس؛ ادخلوا الصراط جميعًا ولا تتفرقوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد إنسان فتح شيء من تلك الأبواب، قَالَ له : ويحك لا تفتحه؛ فإنك إن تفتحه تلجه . فالصراط : الإسلام، والستور : حدود اللَّه، والأبواب : محارم اللَّه تعالىٰ، والداعي على رأس الصراط : كتاب اللَّه، والداعي من فوق الصراط : واعظ اللَّه في قلب كل مسلم» .

١٦ - [أثر٣] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا عثمان بن أبي شيبة ؛ قَالَ : نا جرير عن منصور، عن أبي وائل ؛ قَالَ : قَالَ عبد اللَّه : **إن هذا الصراط محتضر يحضره الشياطين ينادون : يا عبد اللَّه هلم هذا الصراط ليصدوا عن سبيل اللَّه، فاعتصموا بحبل اللَّه فإن حبل اللَّه هو كتاب اللَّه**[1] .

١٧ - [أثر٤] - أَخْبَرَنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : نا جدي ؛ قَالَ : نا موسي بن أعين، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن ثابت بن قطبة : أن عبد اللَّه بن مسعود قَالَ في خطبته : «**يا أيها الناس،**

= ابن كثير (٣/٣٦٢) للترمذي، والنسائي . أما الترمذي فقد سبق في الحديث السابق، وأما النسائي فلم أقف عليه في الصغرىٰ ولا في الكبرىٰ، وقد استدرك الحافظ «النكت الظراف على تحفة الأشراف» (٩/٦١- ح ١١٧١٤) فقال : «حديث (س) ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم» . اهـ وهو في (صحيح الترمذي ٢٢٩٥) .

(١) **اعتصموا** : العصمة : المنعة، والعاصم : المانع الحامي . والاعتصام : الامتساك بالشيء افتعال منه .

١٦ - [٣] - أثر ابن مسعود : صحيح - رجاله رجال الصحيح .

وقد صححه الشيخ الألباني في «المشكاة» (١/٦٧) وأخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرىٰ» من طريق المصنف (١/٢٩٨) .

١٧ - [٤] - أثر عبد الله بن مسعود : صحيح علىٰ ضعف في إسناده .

فإن مجالدًا فيه ضعف ؛ إلا أن إسماعيل بن أبي خالد، قد أسقط مجالد بن سعيد، فرواه عن عامر الشعبي مباشرة عند ابن بطة (الإبانة ١/٢٩٧ - ح١٣٣) . وثابت ابن قطبة : وثقه ابن حبان والعجلي، وقال ابن سعد : «كان ثقة كثير الحديث» (٦/١٩٧- الطبقات) . وذكر ابن أبي حاتم جماعة من الثقات رووا عنه، وهو تابعي ولم يذكره بجرح ولا تعديل، فهذا توثيق منه له كما صرح بذلك في مقدمة كتابه . وجد عبد الله ابن الحسن الحراني، هو أحمد بن أبي شعيب الحراني : «ثقة» من رجال البخاري .

عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل اللّٰه الذي أمر به . وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة» .

١٨ - [أثر٥] - أَخْبَرَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : نَا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزِيّ، قَالَ : حدَّثنا عبد اللّٰه بن موسىٰ ، عن عيسىٰ الحناط ، عن الشعبي ، قال : كان يقَالَ : **من أراد بحبحة الجنة فعليه بجماعة المسلمين** .

١٩ - [أثر٦] - وأَخْبَرَنا ابن عبد الحميد أيضًا ؛ قَالَ : نا زُهَير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا سُلَيْمان بن حرب ، قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن عاصم الأحول ؛ قَالَ : قَالَ أبو العالية : **تعلموا الإسلام ، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه ، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام ، ولا تحرَّفوا الصراط يمينًا ولا شمالًا ، وعليكم بسنة نبيكم ﷺ والذي عليها أصحابه ، فإنا قد قرأنا القرآن من قبل أن يفعلوا الذي فعلوه خمس عشرة سنة ، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء** . قَالَ فحدثت به الحسن فقَالَ : صدق ونصح . وحدثت به حفصة بنت سيرين ، فقالت [يا بني](*) ؛ أحدثت بهذا محمدًا ؟ قلت : لا . قالت : فحدثه إذن.

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : علامة من أراد اللّٰه به خيرًا : سلوك هذا الطريق : كتاب اللّٰه ، وسنن رسول اللّٰه ﷺ ، وسنن أصحابه رضي اللّٰه عنهم ومن تبعهم بإحسان ، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد إلى آخر ما كان من العلماء ، مثل الأوزاعي وسُفْيَان الثوري ومالك بن أنس ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، والقاسم بن سلام ، ومن كان على مثل طريقتهم ، ومجانبة كل مذهب يذمه هؤلاء العلماء . وسنبين ما يرضونه إن شاء اللّٰه تعالىٰ .

---

١٨ - [٥] - أثر الشعبي : إسناده ضعيف جدًا .

علته عيسىٰ وهو ابن أبي عيسىٰ الحناط : « متروك » .كذا قال في « التقريب » (٥٣١٧) ، و « الضعيفة » (٣٧٤/٤) وقد صحّ مرفوعًا كما سبق (حديث ٣-٤) من حديث عُمَر رضي الله عنه .

١٩ - [٦] - أثر أبي العالية : إسناده صحيح - رجاله ثقات .

وقد أخرجه أيضًا ابن بطة في « الإبانة الكبرى » (٢٩٩/١- ح ١٣٦، ٣٣٨/١ - ح ٢٠٢) .

(*) هذه الزيادة من (ك) .

باب ذكر افتراق الأمم في دينهم
وعلى كم تفترق هذه الأمة ؟

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن ـ رحمه اللَّه ـ : أَخْبَرَنا النبي ﷺ عن أمة موسىٰ عليه السلام : « **أنهم اختلفوا على إحدى وسبعين ملة ، كلها في النار إلا واحدة** » . وأَخْبَرَنا عن أمة عيسىٰ ـ عليه السلام ـ : « **أنهم اختلفوا عليه على اثنتين وسبعين ملة ، إحدى وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة** » . قَالَ ﷺ : « **وتعلو أمتي الفريقين جميعًا ، تزيد عليهم فرقة واحدة ، ثنتان وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة** »(١).

ـ ثم إنه سئل ﷺ: « من الناجية ؟ » فقَالَ في حديث : « **ما أنا عليه وأصحابي** »(١) .

ـ وفي حديث قَالَ : « **السواد الأعظم** »(١).

ـ وفي حديث قَالَ : « **واحدة في الجنة ، وهي الجماعة** »(١) .

قلت أنا : ومعانيها واحدة إن شاء اللَّه تعالىٰ .

٢٠ ـ [أثر ٧] ـ **حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا المسيب بن واضح ؛ قَالَ : سمعت يوسف بن أسباط يقول : « أصول البدع أربع : الروافض ، والخوارج ، والقدرية والمرجئة ، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة ، فتلك اثنتان وسبعون فرقة ، والثالثة والسبعون . الجماعة التي قَالَ النبي ﷺ : « إنها الناجية »** .

---

(١) يأتي تخريجها وشيكًا إن شاء اللَّه .

٢٠ ـ [٧] ـ أثر يوسف بن أسباط : إسناده حسن .

يوسف بن أسباط : لا بأس به (ترتيب معرفة الثقات للعجلي ٢/٣٧٤)، (الجرح والتعديل ٩/٢١٨) .

والمسيب بن واضح متكلم فيه روى عنه أبو زرعة وهو لا يروي : إلا عن ثقة ، =

٢١ - (١٤) - أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا عبدة بن عبد الرحيم المَرْوَزيّ، قَالَ : نا النضر بن شُميل ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عمرو، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة - رضي اللَّه عنه - قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ: « **تفرق اليهود والنصارى على إحدى ، أو اثنتين وسبعين فرقة . وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة** » .

٢٢ - (١٥) - حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن خَشْرم ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا الفضل بن موسىٰ ، عن مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة - رضي اللَّه عنه - قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **تفرقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة ، واختلفت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة . وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة** » .

= وقال عنه أبو حاتم : « صدوق كان يخطيء كثيرًا فإذا قيل له لم يَقْبَلْ » (الجرح والتعديل ٢٩٤/٨) ، وضعفه الدارقطني ، وكان النسائي حسن الرأي فيه ، ويقول : الناس يؤذوننا فيه أي يتكلمون فيه ، وقال ابن عدي : « لا بأس به » . - بعد أن سبر حديثه وبين ما ينكر عليه - (ينظر تاريخ دمشق ٥٢٠/١٦) ، (اللسان ٤٠/٦) ، ولا ينزل حديثه إن شاء الله عن الحسن ،كما هو حكم ابن عدي فيه .
والأثر أخرجه ابن بطة (٣٧٦/١ - ح ٢٧٦، ٢٧٧) من هذا الوجه مطولًا .

٢١ - ٢٢ - (١٤، ١٥) - صحيح لغيره ، وإسناده حسن .

رجاله ثقات غير محمد بن عمرو ، وهو ابن علقمة بن وقاص : حديثه حسن ، ولم يخرج له البخاري إلا مقرونًا ، ولا مسلم إلا متابعة (التقريب : ٦١٨٨) ، (الصحيحة ١٣٣/٤، ٤٦٢) ، (٣٥٦/١) .
والحديث أخرجه أبو داود (ك : السنة ، باب : ١، ح ٤٥٩٦) ، « صحيح أبي داود » (٣٨٤٢) ، ورواه الترمذي (٢٩٦/٧، ك : الإيمان ، باب : ٨) وقال : « حسن صحيح » . وابن ماجة (٤٧٩/٢) ، وأحمد (٣٣٢/٢) ، والحاكم (١٢٨/١) وقال : « صحيح على شرط مسلم » ، ووافقه الذهبي .
قال الشيخ الألباني : فيه نظر ، فإن محمد بن عمرو فيه كلام ، ولذلك لم يحتج به مسلم (الصحيحة ٣٥٦/١) .
وصححه ابن حبان (الإحسان ٦٢٤٧، ٦٧٣١) والحديث صححه الشيخ في « الصحيحة » (٢٠٣) .

٢٣ – (١٦) – وأَخْبَرَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : حدَّثنا الهيثم بن خارجة ؛ قَالَ : حدَّثنا إسماعيل بن عَيَّاش ، عن عبد الرحمٰن ابن زياد بن أَنْعُمَ ، عن عبد اللَّه بن يزيد ، عن عبد اللَّه بن عمرو – رضي اللَّه عنهما – أن النبي ﷺ قَالَ : « **ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل : تفرق بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين ملة . وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ، تزيد عليهم ، كلها في النار إلا ملة واحدة . فقالوا : من هذه الملة الواحدة ؟ قَالَ ما أنا عليها وأصحابي** »[١] .

---

٢٣ – (١٦) – حسن ، وإسناده ضعيف .

علته إسماعيل بن عَيَّاش ، فإنه مخلط في روايته عن غير أهل بلده (التقريب : ٤٧١) وهذه منها فإن شيخه عبد الرحمٰن بن زياد بن أَنْعُم إفريقي . ولكنه توبع عليه كما في الحديث الآتي .

وعبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم : « ضعيف في حفظه » كما قال الحافظ (التقريب : ٣٨٦٢) .

وله **شاهد** من حديث أنس مرفوعًا بزيادة « **ما أنا عليه اليوم وأصحابي** » أخرجه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٢/٢٦٢) (٨١٥) من طريق عبد الله بن سفيان الخزاعي الواسطي عن يَحْيىٰ بن سعيد الأنصاري عن أنس مرفوعًا به . وكذا الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٢٦٢/٢)

وعبد اللَّه بن سفيان : قال عنه العقيلي : لايتابع على حديثه (اللسان ٣ / ٢٩١) .

وله **شاهد** آخر في الحديث المشهور ، حديث العرباض بن سارية ، وهو قوله عليه الصلاة والسلام : « **فإنه من يعش منكم سيرى اختلافًا كثيرًا فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عَضُّوا عليها بالنواجذ** » (صحيح أبي داود ٣٨٥١) فمن تأمل هذين الحديثين ، وجد أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم ذكر مرضًا وداء واحدًا ، وهو الذي عبر عنه في الحديث الأول : بالفرقة وفي الآخر بالاختلاف ، ثم ذكر المخرج والدواء لذلك الداء وهو ما عبر عنه بـ « **عليكم بسنتي** » « **ما أنا عليه اليوم** » . « **وسنة الخلفاء الراشدين** » « **وأصحابي** » ويؤكد ذلك كله لفظة « **الجماعة** » كما جاء في بعض روايات هذا الحديث على مايأتي إن شاء اللَّه .

فالجماعة ، جماعة المسلمين الذين هم أهل الحق وأتباعه ، ولا شك بأن أولى الناس بهذا الوصف هم أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وسلم ، وحواريوه فقد كانوا أحق بها وأهلها رضي اللَّه عنهم ورضوا عنه .

=

(١) **الملة** : الدينُ ، كملة الإسلام ، والنصرانية واليهودية . وقيل : هي مُعظمُ الدين وجملةُ ما يجيء به الرسل [النهاية لابن الأثير ٣٦٠/٤] .

٢٤ - (١٧) - **حدَّثنا** أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : نا أبو بكر ابن زنجويه ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان - يعني الثوري - عن عبد الرحمٰن بن زياد ، عن عبد اللَّه بن يزيد ، عن عبد اللَّه بن عمرو قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ليأتين على أمتي مثل ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حَذْو النعل بالنعل . وإن بني إسرائيل تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة ، وإن امتي ستفترق على ثلاث وسبعين ملة ، كلها في النار إلا [ملة](*) واحدة** » . قيل : من هي يا رسول اللَّه ﷺ ؟ قَالَ [عليه السلام](**) : « **ما أنا عليه اليوم وأصحابي** » .

٢٥ - (١٨) - **حدَّثنا** أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حدَّثنا

= قال الشاطبي - رحمه اللَّه - : الجماعة ما كان عليه رسول اللَّه ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان .(الاعتصام ١ / ٢٤) .

يراجع في معنى الجماعة كتاب : « وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق » (ص ٩٢) .

ومما يؤكد صحة معنى الزيادة المذكورة من كتاب اللَّه عز وجل قوله : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا** ﴾ [النساء : ١١٥] .

راجع رسالة أخينا المفضال سليم الهلالي - حفظه اللَّه - « درء الارتياب عن حديث ما أنا عليه اليوم والأصحاب » ورسالة : « نصح الأمة في حديث افتراق الأمة » (ص ٢٣) له كذلك .

٢٤ - (١٧) - حسن أو صحيح - إسناده ضعيف .

وفيه أيضًا عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم ، سبق الكلام عليه في الحديث السابق ، ورواية الفريابي عن سفيان متكلم فيها ، فقد قيل : إنه أخطأ في مائة وخمسين حديثًا عنه كما في « التهذيب » .

والحديث صححه أو حسنه جمع من الأئمة إما تصريحًا أو احتجاجًا منهم : المصنف -رحمه اللَّه - واللالكائي (١ / ١٠٠) ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، وابن القيم ، والشاطبي ، والحافظ العراقي ، والشيخ الألباني ، وغيرهم .

يراجع رسالة « درء الارتياب » ص ٤٩، « والصحيحة » (١ / ٣٥٩) ، و« صحيح الجامع » (٥٣٤٣) ، (صحيح الترمذي ٢١٢٩) .

٢٥،٢٦ - (١٨،١٩) - صحيح - إسناده ضعيف . =

(*) هذه الزيادة من (ك) .

(**) ساقطة من (ك) .

عاصم بن علي ؛ قَالَ : نا أبو معشر .

٢٦ – (١٩) – وأَخْبَرَنا أبو عبد اللّٰه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن بكار ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو معشر ، عن يعقوب بن زيد بن طلحة ، عن زيد بن أسلم ، عن أنس بن مالك – رضي اللّٰه عنه – ذكر حديثًا طويلًا . قَالَ فيه : وحدثهم رسول اللّٰه ﷺ عن الأمم فقَالَ : « **تفرقت أمة موسىٰ – عليه السلام – على إحدى وسبعين ملة . سبعون منها في النار وواحدة في الجنة . وتفرقت أمة عيسىٰ – عليه السلام – على اثنتين وسبعين ملة ، إحدى وسبعون منها في النار ، وواحدة في الجنة** » وقَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **وتعلو أمتي على الفرقتين جميعًا بملة واحدة ، اثنتان وسبعون منها في النار ، وواحدة في الجنة** » . قالوا : من هم يا رسول اللّٰه؟ قَالَ : « **الجماعة** » .

٢٧ – [أثر٨] – قَالَ يعقوب بن زيد : فكان علي بن أبي طالب – رضي اللّٰه عنه – إذا حدث بهذا الحديث عن رسول اللّٰه ﷺ تلا فيه قرآنًا [٧ : ١٥٩] : ﴿ **ومن قوم موسىٰ أُمَّةٌ يهدون بالحق وبه يَعْدِلون** ﴾ ثم ذكر أمة عيسىٰ فقرأ [٥ : ٦٥ ، ٦٦] : ﴿ **ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، منهم أمة مقتصدة ، وكثير منهم ساء ما يعملون** ﴾ قَالَ ثم ذكر أمتنا فقرأ [٧ : ١٨١] : ﴿ **وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون** ﴾ .

= فإن أبا معشر ، واسمه نجيح بن عبد الرحمٰن السندي : « ضعيف » (التقريب ٧١٠٠) ، (تفسير ابن كثير ١ / ٢١٦) ، (الضعيفة ٤ / ٤٣٤) .
وله طرق عن أنس يتقوى بها الحديث .
ذكره الشيخ الألباني في « الصحيحة » (١ / ٣٥٩) وقد صح الحديث عن جماعة من الصحابة رضي اللّٰه عنهم .
وصححه البوصيري .

٢٧ – [٨] – أثر علي – رضي اللّٰه عنه – حسن .
إسناده ضعيف ، قال الهيثمي في « المجمع » (٧ / ٢٥٨) « رواه أبو يعلى ، وفيه أبو معشر نجيح وفيه ضعف » .
وأخرجه ابن نصر في « السنة » (٦٠) بسند حسن بنحوه .
يأتي الكلام على هذا الإسناد برقم (٣٧) .

٢٨ - (٢٠) - **وأَخْبَرَنا** أبو عبيد علي بن الحُسَيْن بن حرب القاضي ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن(*) بن مُحَمَّد بن الصباح الزعفراني ؛ قَالَ : حدَّثنا شَبَابة - يعني ابن سَوَّار - قَالَ : أَخْبَرَنا سُلَيْمان بن طريف ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يا بن سَلام ، على كم تفرقت بنو إسرائيل ؟** » قَالَ : على واحدة وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة ، كلهم يشهد على بعض بالضلالة . قالوا : أفلا تخبرنا لو قد خرجتَ من الدنيا فتفرق أمتك ، على ما يصير أمرهم ؟ قَالَ نبي اللَّه ﷺ : « **بلى ، إن بني إسرائيل تفرقوا على ما قلت . وستفترق أمتي على ما افترقت عليه بنو إسرائيل . وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل** » . وذكر الحديث .

٢٩ - (٢١) - **وحدثنا** أبو عبد اللَّه أحمد بن أبي عوف البزوري ؛ قَالَ : حدَّثنا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا مبارك بن سُحيم ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة ، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا السواد الأعظم** » .

---

٢٨ - (٢٠) - رجاله ثقات - غير سُلَيْمان بن طريف هذا ، فلم أجد له ترجمة ، وكذا قال الشيخ الألباني - حفظه اللَّه - (الصحيحة ١ / ٣٦٠) .

قلت : إلا أن يكون مصحفًا من (طرخان) فإن كان سُلَيْمان بن طرخان فهو : « ثقة » قد سمع أنسًا ، وصفه غير واحد بالتدليس .

٢٩ - (٢١) - حسن - وهذا إسناد ضعيف جدًّا .

فيه علتان :

الأولى : مبارك بن سحيم : قال عنه الحافظ : « متروك » (التقريب ٦٤٦١) ، وقال عنه البخاري : « منكر الحديث » ، وقال أبو زرعة : « لا أعلم له حديثًا صحيحًا » ، وقال النسائي : « لا يكتب حديثه » . اهـ . (الميزان ٣ / ٤٤٣٠) .

الثانية : سويد بن سعيد الحَدَثاني : وهو ضعيف لاختلاطه ، وهو مع ذلك مدلس وقد عنعن (ذكره الحافظ من المرتبة الرابعة في « طبقات المدلسين » (ص٥٠) ، قال : وكان سماع مسلم منه قبل ذلك في صحته .

تنبيه : لم يذكر الشيخ الألباني - حفظه اللَّه - في الكلام على هذا الإسناد غير العلة الأخيرة . (الصحيحة ١ / ٣٦٠) .

هذا وقد ثبت الحديث من رواية أبي أمامة الباهلي - رضي اللَّه عنه - مرفوعًا =

(*) هكذا في الأصل ، وفي (م) (حُسَيْن) مصغرًا . والصواب ما أثبتناه .

٣٠ - (٢٢) - وحدثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المزوري ؛ قَالَ : نا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن موسىٰ بن عُبَيْدَة ، عن ابنة سعد ، عن أبيها سعد - رضي اللَّه عنه - قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة . ولن تذهب الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على مثلها - أو قال: عن مثل ذلك - وكل فرقة منها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة** » .

= بسند حسن - أخرجه الطبراني بإسناده ، عن معمَّر بن سهل ، ثنا أبو علي الحنفي ، ثنا سلم ابن زرير ، ثنا أبو غالب ، عن أبي أمامة مرفوعًا به (مجمع البحرين ٧ / ٢١٥ - ح ٤٣٣٧) وذكر له متابعات في « المعجم الكبير » (٨ / ٣٢٧ - ٣٢٨) عن أبي غالب به .
وقال الهيثمي في « المجمع » (٧ / ٢٥٨) : « رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وفيه أبو غالب ، وثقه ابن معين وغيره ، وبقية رجال الأوسط ثقات ، وكذلك أحد إسنادي الكبير » . اهـ .

وأخرج حديث أبي أمامة هذا ابنُ أبي عاصم في « السنة » (٦٨) من طريق قطن بن عبد اللَّه : قال عنه شيخنا الألباني : « مجهول الحال » ، ثم قال : « فإن كان الحديث فيهما - أي في الكبير والأوسط - من غير طريق قطن هذا فهو "حسن" » واللَّه أعلم .
قلت : إنه من غير طريقه كما تقدم واللَّه الموفق .
ثم رأيت الحديث أخرجه ابن نصر في « السنة » (٥٦) بسند حسن كذلك .

٣٠ - (٢٢) - صحيح - وإسناده هذا ضعيف .
فإن موسى بن عُبَيْدة : « ضعيف » (التقريب ٦٥٨٩) ، (الضعيفة ٣ / ٣٢٤) ، (مجمع الزوائد ٧ / ٢٥٩) .

وأبو بكر بن عياش قال عنه ابن عدي : « لم أجد له حديثًا منكرًا من رواية الثقات عنه » (مقدمة الفتح ص ٤٧٩) .
والحديث أخرجه ابن نصر في « السنة » (٥٧) .
وله شواهد من حديث عوف بن مالك - رضي اللَّه عنه - رواه ابن ماجة (٣٩٩٢) « صحيحه » (٣٢٢٦) ، وابن أبي عاصم (٦٣) "وإسناده جيد" كما قال محققه حفظه الله .

وهو مخرج في « الصحيحة » (١٤٩٢) .
وله شاهد آخر من حديث معاوية - رضي اللَّه عنه - أخرجه أبو داود (٤٥٩٧) صحيحه (٣٨٤٣) ، وأحمد (٤ / ١٠٢) وهو الحديث الآتي وهو مخرج في « الصحيحة » (٢٠٤) .
قال العراقي في « تخريج الإحياء » : « **وهي الجماعة** » أسانيدها جيدة (٢٩٨٢) .=

٣١ – (٢٣) – أَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن هارون أبو نشيط وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، قالا : حدَّثنا أبو المغيرة ؛ قَالَ : حدَّثنا صفوان ؛ قَالَ : حدثني أزهر بن عبد اللَّه الحرازي، عن أبي عامر الهوزَني، عن معاوية ابن أبي سُفْيَان – رضي اللَّه عنهما – أنه [قام][*] . حين صلى الظهر بالناس بمكة فقَالَ : ألا إن رسول اللَّه ﷺ قام فينا، فقَالَ : « **ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي الجماعة** » .

قَالَ **مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه اللَّه –** : رحم اللَّه عبدًا حذر هذه الفرق، وجانب البدع ولم يبتدع، ولزم الأثر فطلب الطريق المستقيم، واستعان بمولاه الكريم .

٣٢ – [أثر ٩] – حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن بشار، قَالَ : حدَّثنا معاذ، قَالَ : حدَّثنا ابن عون، عن مُحَمَّد – يعني ابن سيرين – قَالَ : « **كانوا يقولون : إذا كان الرجل على الأثر[1] فهو على الطريق** » .

= وله شاهد آخر من حديث أنس، صححه بطرقه في « تخريج السنة » لابن أبي عاصم (٦٤) .

ورواه ابن ماجة (٣٩٩٣) وصحح إسناده البوصيري، والصواب أن إسناده حسن فقط .

٣١ – (٢٣) – حديث صحيح .

سبق تخريجه آنفًا، في الحديث السابق، ورواه ابن نصر في « السنة » (٥١) .

وإبراهيم بن هانيء النيسابوري : قال عنه أبو حاتم : « ثقة صدوق » (الجرح والتعديل ٢/ ١٤٤) .

وأبو المغيرة هو : عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي .

وصفوان هو ابن عمرو السكسكي .

وأبو عامر الهوزني هو عبد اللَّه بن لُحي .

٣٢ – [٩] – أثر محمد بن سيرين : إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين .

---

(١) **الأثر** : سنن النبي ﷺ [مختار الصحاح] .

(*) في غير النسخة (ك)، « قال »، والصواب ما أثبت .

باب

ذكر خوف النبي ﷺ على أمته

وتحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم

٣٣ - (٢٤) - حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد المَقْبري ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ليأخذن أمتي بأخذ الأمم والقرون قبلها شبرًا بشبر ، وذراعًا بذراع** » قيل : يا رسول اللَّه ؛ كما فعلت فارس والروم ؟ قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ومَن الناسُ إلا أولئك ؟** » .

٣٤ - (٢٥) - حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ، قَالَ : أَخْبَرَنا سُنيد بن داود ؛ قَالَ : حدثني حجاج ؛ قَالَ : قَالَ ابن جريج : أخبرني زياد بن سعد ، عن مُحَمَّد بن زيد بن المهاجر ، عن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قَالَ : « **لتتبعن سَنَن الذين من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع وباعًا بباعٍ ، حتى لو دخلوا جُحر ضَبٍّ لدخلتموه** » .

---

٣٣ - (٢٤) - صحيح على شرط الشيخين .

أخرجه من هذا الوجه البخاري ، ك الاعتصام ، باب (١٣ /٣١٢ ت / ح ٧٣١٩) وأخرجه غيره .

وقد صح عن جمع من الصحابة منهم : أبو سعيد الخدري في الصحيحين ، وابن عباس ، وهو مخرج في « الصحيحة » (١٣٤٨) ، وعبد اللَّه بن عمرو : صحح الحافظ سنده ، وعزاه للشافعي في « فتح الباري » (١٣ / ٣١٤) ، والمستورد بن شداد (انظر المصدر السابق) ، وعبد اللَّه بن عمرو بن العاص ، وحسَّن إسنادَهُ شيخُنا في « تخريج السنة » لابن أبي عاصم (٧٣) ، وأبو واقد الليثي وهو صحيح - انظر « تخريج السنة » لمحمد بن نصر المروزي (١٦، ١٧) ، وشداد بن أوس « السنة » لابن نصر (ص ٤٩) وهو صحيح لشواهده يأتي بعد حديثين .

٣٤ - (٢٥) - صحيح - تقدم تخريجه آنفًا .

وإسناده ضعيف ، لضعف سُنيد بن داود المصيصي (التقريب ٢٦٤٦) .

وزياد بن سعد : هو الخرساني أبو عبد الرحمٰن ، ثقة (الجرح والتعديل ٣ / ٥٣٣) .

٣٥ - (٢٦) - **وحدثنا** ابن عبد الحميد أيضًا ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : أنا إسماعيل بن أبي أويس ؛ قَالَ : حدثنا كثير بن عبد اللّٰه بن عمرو بن عوف المزني ، عن أبيه ، عن جده ؛ قَالَ : كنا قعودًا حول رسول اللّٰه ﷺ في مسجده بالمدينة ، فجاءه جبريل - عليه السلام - بالوحي (فذكر حديثًا طويلًا قَالَ فيه : جاءكم جبريل) - عليه السلام - يتعاهد دينكم « **لتسلكن سنن الذين من قبلكم حَذْوَ النعل بالنعل ، ولتأخذُنَّ بمثل أخذهم ، إن شبرًا بشبر ، وإن ذراعًا بذراع ، وإن باعًا بباع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه** »[١] .

٣٦ - (٢٧) - **أَخْبَرَنا** أبو القاسم عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن الجعد ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا عبد الحميد بن بهرام ؛ قَالَ : حدَّثنا شَهْر - يعني ابن حَوْشَب - ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمٰن بن غَنْم : أن شَدَّاد بن أوس حدثه عن رسول اللّٰه ﷺ قَالَ : « **ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم حَذْو القُذَّة بالقذة** »[٢] .

٣٧ - (٢٨) - **حدَّثنا** إسحاق بن أبي حسان الأنماطي ؛ قَالَ : حدَّثنا هشام بن عَمَّار الدمشقي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العِشرين ؛ قَالَ : حدَّثنا الأوزاعي ؛ قَالَ : ثنا يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن الصُّنابحي ، عن حذيفة بن اليمان قَالَ : **لتتبعُنَّ أثر من كان قبلكم حذو النعل بالنعل ، لا تخطئون طريقتهم ولا تخطئنكم ، ولتنقضُنَّ عُرى الإسلام عروة فعروة**[٣] ، **ويكون أول نقضها الخشوع**

---

٣٥ - (٢٦) - إسناده ضعيف جدًا .

فإن كثير بن عبد اللّٰه بن عمرو بن عوف المزني : ضعيف جدًّا (الكاشف للذهبي ٣ /٥) .

٣٦ - (٢٧) - صحيح بما قبله - إسناده ضعيف .

لضعف شهر بن حوشب - وهو في « مسند ابن الجعد » (٣٤٢٤) .

٣٧ - (٢٨) - إسناده حسن .

في حكم المرفوع فإنه مما لايقال بالرأي . =

---

(١) **الباع** : قدر مَدِّ اليدين (القاموس المحيط) .

(٢) **حذو القُذَّة** : أي كما تُقدرّ كلُّ واحدة منهما على قدر صاحبتهما وتُقْطَع . يضرب مثلًا للسيئين يستويان ولا يتفاوتان . [النهاية ٤/٢٨] .

(٣) **عروة** : عروة القميص مَدخَلُ زِرِّه [المختار الصحاح] .

حتى لا يرى خاشعًا ، وحتى يقول أقوام : ذهب النفاق من أمة مُحَمَّد فما بال الصلوات الخمس ؟ لقد ضل من كان قبلنا حتى ما يصلون بينهم .

أولئك المكذبون بالقدر . وهم أسباب الدجال ، وحق على اللّٰه أن يلحقهم بالدجال .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : من تصفح أمر هذه الأمة من عالم عاقل ، علم أن أكثرهم – العام منهم – يجري أمورهم على سنن أهل الكتابين ، كما قَالَ النبي ﷺ ، وعلى سنن كسرى وقيصر ، وعلى سنن [أهل][*] الجاهلية ، وذلك مثل السلطنة وأحكامهم وأحكام العمال والأمراء وغيرهم ، وأمر المصائب والأفراح والمساكن واللباس والحلية ، والأكل والشرب والولائم ، والمراكب والخدم والمجالس والمجالسة ، والبيع والشراء ، والمكاسب من جهات كثيرة ، وأشباه لما ذكرت يطول شرحها ، تجري بينهم على خلاف « السنة والكتاب »[**] ، وإنما تجري بينهم على سنن من قبلنا ، كما قَالَ النبي ﷺ . واللّٰه المستعان .

ما أقل من يتخلص من البلاء الذي قد عم الناس ، ولن يميز هذا إلا عاقل عالم قد أدبه العلم . واللّٰه الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه[١] .

= إسحاق بن أبي حسان الأنماطي : ثقة كذا قال الدارقطني (تاريخ بغداد ٦ / ٣٨٤).
ولبعضه شواهد تقدم بعضها مرفوعًا ، يراجع (صحيح الجامع ٥٠٧٥) ، (٢٥٧٦) « **أول مايرفع من الناس الخشوع** » . (٢٥٧٥) « **أول مايرفع من الناس الأمانة ، وآخر مايبقى من دينهم الصلاة** ....» .
وله شاهد لا بأس به أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (١ / ١٧٤ – ح ٨) وتراجع رسالة الحافظ ابن رجب في « الخشوع في الصلاة » . .

(*) الزيادة من (ك) .

(**) في « ك » الكتاب والسنة .

(١) – **قال الشيخ حامد الفقي** – رحمه الله تعالى رحمة واسعة – : إذا كان هذا في زمانِ أبي بكر الآجرى المتوفى سنة (٣٦٠) من الهجرة فكيف به لو رأى الناس اليوم ، وما تتابعوا فيه من تقليد اليهود والنصارى والوثنيين وكل ملحد زنديق في فسوقهم وتمردهم على الله وكتبه ورسله وسننه وآياته ، وما جر عليهم ذلك التقليد الأعمى من الانحلال والذلة والصغار ، وذهاب ريحهم . وضياع كل ما خلفه لهم آباؤهم من أسباب القوة والسلطان. ولو أن الناس عقلوا عن ربهم وآمنوا بآياته ونعمه ورحمته وحكمته ، وآمنوا بما أكرمهم به ربهم وما أعطاهم من هذا الكتاب الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وما حفظ لهم من هدى مختاره ومصطفاه إمام المهتدين عبد الله

باب

ذم الخوارج[1] وسوء مذاهبهم وإباحة قتالهم، وثواب من قتلهم أو قتلوه

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : لم يختلف العلماء قديمًا وحديثًا أن الخوارج قوم سوء، عصاة لله تعالىٰ ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك

ورسوله محمد ﷺ لو أنهم عقلوا وآمنوا بهذا لانتفعوا بهدى الله، ولنفخ الله فيهم من روح العزة والقوة، ولمكن الله لهم دينهم الذى ارتضى لهم، ولبدلهم من بعد خوفهم أمنًا، كما أعطى المسلمين الأولين، ولكن أكثر الناس لا يعقلون، فهم في تقليدهم الأعمى يتخبطون، وفي ضلالهم يعمهون، يجرون في كل شئون حياتهم ذيولًا للفرنجة أعدائهم. فلا ينالون منهم إلا كل ظلم وبغي واستعباد. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) الخوارج: إحدى الفرق الضالة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها، وأن بداية نشأتها كانت في عهده عليه السلام، حيث جاء ذو الخويصرة، وقال للنبي صلى الله عليه وسلم: «اعدل يا رسول الله» على ما يأتي في هذا الكتاب. ثم ظهرت على صفة الطائفة، والفرقة عقيب قبول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - للتحكيم بعد معركة «صفين» إذا اعتبروا أن ذلك التحكيم من الكفر، حيث كان شعارهم «أن لا حكم إلا لله»، فقالوا كلمة حق، وأرادوا بها الباطل فكفروا الصحابة، وخرجوا بالسيف على الإمام، وكفروا بالكبيرة، وما زالت عقائدهم بين المسلمين يتناقلونها جيلًا بعد جيل إلى يومنا هذا، ولهم أسماء كثيرة فقد سموا «بالشُّرَاة»، و «الحَرورية» نسبة لقرية انحازوا إليها، بالقرب من الكوفة، يقال لها «حروراء»، ويقال لهم «المحكمة»، وهم «الأزارقة» أتباع نافع بن الأزرق. وقد نادوا بإسقاط حد الرجم للزاني المحصن، وذهبوا إلى أن يد السارق تقطع في القليل والكثير، وأن القطع يكون من المنكب، كما أوجبوا على الحائض الصلاة، والصوم في حيضتها، كما حرّموا قتل اليهود والنصارى، وأباحوا قتل المسلمين، وهذا مصداق قوله عليه السلام في وصفهم «يقاتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان» إلى غير ذلك من أرائهم الفاسدة، ولقبوا بالنجدات» نسبة لنجدة بن عامر الحنفي، ومنهم «الإباضية» وينسبون إلى عبد الله بن إباض، وهي فرق لا تزال تدعوا إلى بدعتها، وإلى علم الكلام في شمال =

بنافع لهم ، نعم ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وليس ذلك بنافع لهم ؛ لأنهم قوم يتأولون[١] القرآن على ما يهوون ، ويُموِّهون[٢] على المسلمين ، وقد حذرنا الله تعالىٰ منهم ، وحذرنا النبي ﷺ ، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده ، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان . والخوارج هم الشُّراة[*] الأنجاس الأرجاس ، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج ، يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا ، ويخرجون على الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين .

(*) قال الشيخ حامد الفقي - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - : في القاموس : شرى الشر - كفرح - استطار . كاستشرى . ومنه الشراه للخوارج ، لا من شرينا أنفسنا في الطاعة ، ووهم الجوهري . اهـ .

وعبارة الجوهري في « الصحاح » : الشراة الخوارج ، الواحد شار . سموا بذلك لقولهم : شرينا أنفسنا في طاعة الله . اهـ . وكذلك قال ابن الأثير في « النهاية » ، وعليه : فهو من شَرَى يَشْرِي - كرَمَى يَرْمِي - فهو شارٍ ، وجمعه شراة ، بخلاف شَرِيَ - كفَرِحَ فعل ماض - فإن اسم الفاعل منه « شارٍ » على وزن اسم الفاعل « فَرِحٌ » شُرَاةٌ ، فليس فيما ذكر الجوهري وهم ، بل هو ظاهر ، كما في « شرح القاموس » وفي « لسان العرب » : الشُّرَاة الخوارج ، سموا بذلك لأنهم ولجوا - يعنى في اتباع أهوائهم وخروجهم على الأئمة ، واستباحتهم الدماء - ومنه حديث ابن عمر « أنه جمع بنيه حين أشرى أهل المدينة مع ابن الزبير ، وخلعوا بيعة يزيد » أي: صاروا كالشراة في فعلهم ، وخروجهم عن طاعة الإمام .

= أفريقية و« عُمان » وتخمد وتحارب أهل السنة ، وقد كان الخوارج يلقبون أنفسهم بـ « جماعة المسلمين » ولا يزالون على هذا إلى يومنا ، حتى إن « جماعة التكفير والهجرة » التي هي امتداد لهذه الفرقة في العصر الحديث يلقبون أنفسهم بنفس لقب أسلافهم « جماعة المسلمين » طهر الله عقائد المسلمين وبلادهم منهم .

ينظر في ذلك « دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين - الخوارج ، والشيعة » للدكتور أحمد جلي .

(١) يتأولون : التأويل : التفسير [مختار الصحاح] .

(٢) يموِّهون : مَوَّه تَمْوِيهًا : أخبره بخلاف ما سأله [القاموس المحيط] .

فأول قرن طلع منهم على عهد رسول اللَّه ﷺ : هو رجل طعن على رسول اللَّه ﷺ ، وهو يقسم الغنائم ، فقَالَ : اعدل يا مُحَمَّد ، فما أراك تعدل ، فقَالَ ﷺ : « **ويلك ، فمن يعدل إذا لَم أكن أعدل ؟** » فأراد عُمَر رضي اللَّه عنه قتله ، فمنعه النبي ﷺ من قتله وأخبر : « **أن هذا وأصحابًا له يحقّر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه ، يمرقون**[1] **من الدين** »(*)

وأمر في [غير](**) حديث بقتالهم ، وبين فضل من قتلهم أو قتلوه .(*)

ثم إنهم بعد ذلك خرجوا من بلدان شتي ، واجتمعوا وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى قدموا المدينة ، فقتلوا عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه . وقد اجتهد أصحاب رسول اللَّه ﷺ ممن كان بالمدينة في أن لا يقتل عثمان ، فما أطاقوا [على] (***) ذلك - [رضي اللَّه عنهم] (***)- ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي اللَّه عنه - ولم يرضوا لحكمه . وأظهروا قولهم وقالوا : لا حكم إلا للّه ، فقَالَ علي - رضي اللَّه عنه - : « **كلمة حق أرادوا بها الباطل** » فقاتلهم علي - رضي اللَّه عنه - فأكرمه اللَّه تعالىٰ بقتلهم ، وأخبر عن النبي ﷺ بفضل من قتلهم أو قتلوه ، وقاتل معه الصحابة فصار سيف علي - رضي اللَّه عنه - في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة(****) .

(*) - يأتي تخريجها قريبًا بإذن اللَّه تعالى .
(**) الزيادة من (ك) .
(***) ما بين المعكوفين [ ] ساقط من (م) .
(****) يأتي في أخر الباب إن شاء الله تعالىٰ ..

---

(١) **يمرقون** : مرق : أي يَجوُزونَه ويَخرقِونَه وَيَتعَدّونه ، كما يَخرِقُ السَّهمُ الشئ المرميَّ به ويخرجُ منه . [النهايه ج ٤ صـ ٣٢٠] .

باب

ذكر السنن والآثار فيما ذكرناه

٣٨ - (٢٩) - حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا عيسى بن حَمَّاد - زُغْبة - قَالَ : أَخْبَرَنا الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد اللّه ؛ قَالَ : أتى رجل رسول اللّه ﷺ عند منصرفه من خيبر(*) ، وفي ثوب [رسول اللّه ﷺ](**) فضة ، ورسول اللّه ﷺ يقبض منها فيعطي ، فقَالَ : يا محمد ؛ اعدل فقَالَ : « **ويلك ، ومن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟ لقد خبتُ وخسرتُ إذا لم أكن أعدل** » فقَالَ عُمَر بن الخطاب - رضي اللّه عنه - : يا رسول اللّه ، دعني فأقتل هذا المنافق ، فقَالَ : « **معاذ اللّه أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي . إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** » .

٣٩ - (٣٠) - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف ، قَالَ : حدَّثنا ابن أبي عُمَر . يعني محمدًا العدني . قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان بن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر رضي اللّه عنه : أن النبي ﷺ كان يقسم الغنائم بالجعرانة - غنائم حنين - والتبر في حجر بلال ، فقَالَ له رجل : يا رسول اللّه ، اعدل ، فإنك لم تعدل ؛ قَالَ : « **ويلك ، فمن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟** » فقَالَ عُمَر : دعني يا رسول اللّه أضرب عنقه ، فقَالَ: « **لا . دعه ، فإن هذا في أصحاب له يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم**(١)

---

٣٨ - (٢٩) - صحيح - رواه مسلم .

بيد أن في إسناده عنعنة أبي الزبير عن جابر ، وهو مدلس ، ولكنه صرح بالسماع عند أحمد (٣ / ٣٥٤) وفي إسنادها إسماعيل بن عَيَّاش وهو ضعيف في غير الشاميين وهذا منها ، ورواية المصنف عند « مسلم » من هذا الوجه (١٠٦٣) ك ١٢ باب (٤٧) .

قلت : وفيها التصريح بالسماع أيضًا ، وعليه فقد انتفت شبهة تدليس أبي الزبير بتصريحه بالسماع ، وبرواية الليث عنه .

(*) في (م) حنين وفي (ت) خيبر .

(**) في صحيح مسلم : بلال .

٣٩ - (٣٠) - صحيح سبق تخريجه آنفًا في الحديث السابق .

---

(١) تراقيهم : التَّرَاقي : جمع تَرْقُوَة ، وهي العظم الذي بين ثُغرة النَّحر والعَاتِق . =

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » .

٤٠ – (٣١) – حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن المقريء ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان بن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر : أن النبي ﷺ كان يقسم الغنائم بالجعرانة ، فقام رجل فقَالَ : اعدل ، فإنك لم تعدل ، فقَالَ : « **ويحك ! فمن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟** » فقَالَ عُمَر – رضي اللَّه عنه – : دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقَالَ : « **دعه فإن هذا**(*) **أصحاب له ـ أو في أصحابٌ له ـ يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** ».

٤١ – (٣٢) – حدَّثنا أبو حفص عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا منصور ابن أبي مزاحم ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد بن يوسف ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن والضحاك الهمداني ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قَالَ : **بينا رسول اللَّه ﷺ يقسّم ذات يوم قَسْمًا إذ قَالَ** ذو الخويصرة التميمي : يا رسول اللَّه اعدل .

---

٤٠ – (٣١) – صحيح – سبق تخريجه قبل حديث .

٤١ – (٣٢) – صحيح – متفق عليه . وإسناده ضعيف .

فيه يزيد بن يوسف هو الرحبي : ضعيف . كما قال الحافظ في « التقريب » (٧٧٩٤) والألباني في « الصحيحة » (١ / ٥٤٨) .

لكنه توبع عند أحمد (٣ / ٦٥) تابعه عليه محمد بن مصعب .

وتابعه كذلك الوليد عن الأوزاعي عند البخاري (٦ / ١١١) ك (باب – ٩٥) وكذلك أبو المغيرة ، عن الأوزاعي به (السنة لابن نصر ٥٢) ، وتابعه عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين (السنة لابن أبي عاصم ٩٢٤) .

وتابعه شعيب بن أبي حمزة ، عن الأوزاعي ، عن الزهري به عند البخاري (٤ / ١٧٩ – ك ٦١ – باب ٢٥) ويونس ، عن ابن شهاب به عند مسلم (٢ / ٧٤٤ – ح ١٠٦٣) ك ١٢ – باب (٤٥) .

والحديث صححه شيخنا في « تخريج السنة » (٢ / ٤٣٧) .

(*) في م [فإن هذا مع أصحاب له أوفي أصحاب له] .

= وهما ترقوتان من الجانبين . ووزنها فَعْلُوة بالفتح .

والمعنى : أنَّ قِراءتهم لا يرفعُها اللَّه ولا يقبلُها . فكأنها لم تتجاوز حُلوقَهُم . وقيل المعنى : أنهم لا يعملون بالقرآن ولا يثابون على قراءته ، فلا يحصل لهم غير القراءة .

فقالَ رسول اللّه ﷺ : « **ويحك . فمن يعدل إذا لم [أكن]**(*) **أعدل** » . فقام عُمَر ابنِ الخطاب – رضي اللّه عنه – فقالَ : يا رسول اللّه ، أتأذن(**) لي أضرب عنقه ؟ قَالَ : « **لا . إن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته**(***) ، **وصيامه مع صيامه**(***) ، **يمرقون**[١] **من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر إلى نَصْلِه**[٢] **فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رِصافه**[٣] ، **فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى نَضِيِّه**[٤] **فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قُذُذه**[٥] **فلا يوجد فيه شيء ، سبق الفَرْث**[٦] **والدم ، يخرجون على حين فرقة من الناس ، آيتهم : رجل أدعج**[٧] **إحدى يديه مثل ثَدْي المرأة ، أو مثل البَضعة**[٨] ، **تَدَرْدَرُ**[٩] » قَالَ أبو سعيد : أشهد : لسمعت هذا من رسول اللّه ﷺ وأشهد أني كنت مع علي ابن أبي طالب – رضي اللّه عنه – حين قتلهم ، والتمس في القتلى ، فأتي به على النعت الذي نعت رسول اللّه ﷺ .

(*) الزيادة من (ك) .

(**) في (ك) « ائذن » .

(***) في الأصل : « صيامه » ولكن لعلها « صيامهم » بضمير الجمع .

---

(١) **يمرقون** : أي يجوزنه ، ويتعدونه ، ويخرقونه ، كما يخرق السهم الشيء المرمي به ، ويخرج منه . (النهاية ٤/٣٢٠) .

(٢) **النصل** : هو حديدة السهم والرمح والسيف ، إن لم يكن له مقبض . « القاموس / ١٣٧٣) .

(٣) **رصافه** : رصف السَّهم إذا شدَّه بالرصاف ، وهو عَقَب يُلوَى على مَدْخل النصل فيه . [النهايه لابن الأثير ج ٢]

(٤) **نضيه** : نضا سيفه سَلّه [مختار الصحاح] وفي « المعجم الوسيط » نضيُّ السهم : ما بين ريشه ونَصْله والجمع أنضية .

(٥) **قذذه** : الُقذَّةُ بالضم : ريشُ السهم [القاموس المحيط] .

(٦) **الفرث** : الفراثة : بقايا الطعام في الكرش ، والجمع فروث . [المعجم الوسيط] .

(٧) **ادعج** : الدُعْجَةُ عند العامة : سواد الحلقة فقط ، وهي عند العرب السواد العام [غريب الحديث ١/٣٧٣] .

(٨) **البضعة** : بالفتح ، القطعة من اللحم [النهاية ١/١٣٣] .

(٩) **تدردر** : أي تَرَجْرَجُ تجيء وتَذهب [النهايه لابن الأثير] .

٤٢ - (٣٣) - **حدَّثنا** عُمَر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا منصور بن أبي مزاحم ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد بن يوسف ، عن الأوزاعي ، عن قتادة بن دِعامة ، عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري ؛ أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **سيكون في أمتي اختلاف وفرقة ، ثم قوم يحسنون القيل ، ويسيئون الفعل ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يرجعون حتى يرتد على فوقه**[1] ، **هم شر الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه ، يدعون إلى كتاب اللَّه ، وليسوا منه في شيء ، من قتلهم كان أولى باللَّه منهم** » قالوا : يا رسول ؛ اللَّه ما سيماهم ؟ قَالَ : « **التحليق** » .

٤٣ - [أثر ١٠] - **حدَّثنا** أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا هارون بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا سيّار بن حاتم ؛ قَالَ : حدَّثنا جعفر بن سُلَيمان ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عمران الجَوني ، عن عبد اللَّه بن رباح الأنصاري ، عن كعب الأحبار(*) قَالَ : « **للشهيد نوران . ولمن قتله الخوارج عشرة أنوار له . ولجهنم سبعة أبواب : باب منها للحَرورية ، ولقد خرجوا على داود نبي اللَّه في زمانه** » .

---

٤٢ - (٣٣) - صحيح - إسناده ضعيف .

تكلمت عليه في الحديث السابق فإن علتهما واحدة وفي سماع قتادة من عن أبي سعيد نظر .

أخرجه أبو داود (٤٧٦٥) وأحمد (٣ / ٢٢٤) ، قال الشيخ الألباني : « إسناده صحيح على شرطهما » (السنة ٢ / ٤٤٤) .

انظر « تحفة الأشراف » (١٣١٢) ، « وصحيح أبي داود » (٣٩٨٧) .

وهو في « الصحيحين » من حديث علي بمعناه (خ - ٨ / ٥١ - ك ٨٨ - باب ٦) ، و(مسلم - ٢ / ٧٤٦ - حديث ١٠٦٦ - ك ١٢ باب ٤٨) .

٤٣ - [١٠] - أثر كعب الأحبار : حسن الإسناد .

وذلك لضعف يسير في سيار بن حاتم . قال عنه الحافظ في " التقريب " : (صدوق له أوهام) ويبدو أنه من الإسرائيليات .

(*) هو كعب بن ماتع الحِمْيَري ، أبو إسحاق : تابعي ، ثقة مخضرم (التقريب ٥٦٤٨) .

---

(١) **فوق السهم** : حيث يثبت الوتر منه وهما فوقان . (المعجم الوسيط) .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : هذه صفة الحرورية، وهم الشُّراة الخوارج، الذين قَالَ اللَّه تعالىٰ [٣: ٦] : ﴿ **فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله إلا اللَّه** ﴾ الآية . وقد حذر النبي ﷺ أمته ممن هذه صفته .

٤٤ - (٣٤) - حدَّثنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن أبي عُمَر ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن ابن أبي مُليكة، عن عائشة - رضي اللَّه عنها - أن رسول اللَّه ﷺ قرأ [٣ : ٦] : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أمُّ الكتاب وأُخَرُ متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا اللَّه** ﴾ الآية . فقال : : « **إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى اللَّه تعالىٰ، فاحذروهم** » .

٤٥ - (٣٥) - حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن حكيم ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ؛ قَالَ : حدَّثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت : إن النبي ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وما يذكر إلا أولو الألباب** ﴾ فقَالَ : « **يا عائشة ؛ إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى اللَّه تعالىٰ، فاحذروهم** » .

٤٦ - [أثر ١١] - حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا المثنى بن أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا عمرو بن خالد ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد ابن جبير في قوله تعالىٰ : ﴿ **وأخر متشابهات** ﴾ قَالَ : **أما المتشابهات فهن آي في القرآن يتشابهن على الناس إذا قرءوهن، من أجل ذلك يضل من ضل ممن ادعى**

---

٤٤ - (٣٤) - صحيح - رجاله رجال الصحيح - متفق عليه .

رواه البخاري ك التفسير - باب (١) من آل عمران (الفتح ٨ / ٥٧ - ح ٤٥٤٧)، ومسلم في العلم (٤ / ٢٠٥٣ - ح ٢٦٦٥ - باب ١) وغيرهما من طريق يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة به، وهو المحفوظ .

٤٥ - (٣٥) - صحيح - رجاله ثقات، وسبق تخريجه في الذي قبله . يأتي برقم (٩٣) .

٤٦ - [١١] - أثر سعيد بن جبير : سنده ضعيف .

لضعف ابن لهيعة، وهو مع ذلك الضعف مدلس، وقد عنعن (ذكره الحافظ في طبقات المدلّسين من أصحاب المرتبة الخامسة . (ص ٥٤) .

عمرو بن خالد هو الحراني : ثقه « من رجال البخاري، والمثنى بن أحمد : لم أعرفه .

هذه الكلمة كل فرقة يقرءون آيات من القرآن، ويزعمون أنها لهم أصابوا بها [الهدى](*) ومما تتبع الحرورية من المتشابه قول الله تعالىٰ [٥ : ٤٤] : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ ويقرءون معها [٦ : ١] : ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق قالوا : قد كفر. ومن كفر عدل بربه، فقد أشرك [فهؤلاء الأئمة](**) مشركون، فيخرجون فيفعلون ما رأيت ؛ لأنهم يتأولون هذه الآية .

٤٧ - [أثر١٢] - وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن المقرئ ؛ قَالَ : ثنا سُفْيَان ، عن معْمَر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ؛ قَالَ : ذكر لابن عباس الخوارجُ وما يصيبهم عند قراءة القرآن ؟ قَالَ : « يؤمنون بمحكمه ، ويضلون عن متشابهه ، وقرأ ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله . والراسخون في العلم يقولون آمنا به ﴾ » . [آل عمران ٦] .

٤٨ - [أثر١٣] - حدَّثنا ابن عبد الحميد أيضًا ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن المقرئ ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان ، عن عبيد(***) الله بن أبي يزيد ؛ قَالَ : سمعت ابن عباس - وذكر له الخوارج ، واجتهادهم وصلاتهم - قَالَ : « ليس هم بأشد اجتهادًا من اليهود والنصارى ، وهم على ضلالة » .

٤٩ - [أثر١٤] - وأَخْبَرَنا عبد الله بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا مَخْلد بن

(*) هكذا في (ك) وفي غيرها « الهوى » .
(**) في (ك) « فهذه الأمة » .
٤٧ - [١٢] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح .
رجاله رجال الصحيح غير ابن المقرئ ، وهو محمد بن عبد الله بن يزيد : وهوثقة كما في « التقريب » .
٤٨ - [١٣] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح .
رجاله رجال الصحيحين غير ابن المقرئ ومن فوقه كما تقدم .
(***) في م : عبد .
٤٩ - [١٤] - أثر الحسن البصري : محتمل للتحسين .
وذلك لأن سُلَيمان بن أبي نشيط : « لايعرف حاله » ، وقد ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١٤٧/٤) . - وسكت عنه . وكذلك البخاري في « التاريخ الكبير » (٢ / ٢ / ٤٠) روى عنه ثقتان .

الحسن بن أبي زُميل ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو المُلَيْح الرقي ، عن سُلَيْمان بن أبي نشيط ، عن الحسن – وذكر الخوارج – فقَالَ : **حيارى سكارى ، ليس(*) بيهود ولا نصارى ، ولا مجوس فيعذرون .**

٥٠ – [أثر١٥] – وحدثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : حدَّثنا الصلت بن مسعود ؛ قَالَ : حدَّثنا جعفر بن سُلَيْمان ؛ قَالَ : حدَّثنا المعلَّى بن زياد ؛ قَالَ : قيل للحسن : يا أبا سعيد ، خرج خارجي بالخُرَيبة فقَالَ : **المسكين رأى منكرًا فأنكره ، فوقع فيما هو أنكر منه .**

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام ، عدْلًا كان الإمام أو جائرًا ، فخرج وجمع جماعة وسَلَّ سيفه ، واستحل قتال المسلمين ، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن ، ولا بطول قيامه في الصلاة ، ولا بدوام صيامه ، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج(١) .

وقد رُوي عن رسول اللَّه ﷺ فيما قلته أخبار لا يدفعها كثير من علماء المسلمين ، بل لعله لا يختلف في العلم بها جميع أئمة المسلمين .

٥١ – (٣٦) – حدَّثنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حدَّثنا عاصم بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو معشر .

٥٢ – (٣٧) – وأَخْبَرَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : ثنا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو معشر ، عن يعقوب بن زيد بن طلحة ،

(*) كأنها (ليسوا) .

٥٠ – [١٥] – أثر الحسن البصري : إسناده حسن . على شرط مسلم .

٥١ – ٥٢ (٣٦ – ٣٧) – صحيح أو حسن – وإسناده ضعيف . =

---

(١) ومن هنا يعلم خطأ وانحراف كثير من الشباب المتحمس لإنكار المنكر ، فسرعان ما نجده يتبع الشعارات واللافتات ، بمجرد سماعه لها ، أو لأصحابها من ذوي العاطفة الجياشة ، ممن يزعم أنه يريد الجهاد في سبيل الله ، أو يظهر منه بعض علامات الصلاح ، فالله الله يا شباب الإسلام لا يغرنكم مثل ذلك ، وعليكم بطريق أهل العلم ، فاقتدوا بهم ، واصدروا عن أقوالهم ، ولا يستهوينكم الشيطان ، وامتثلوا =

عن زيد بن أسلم، عن أنس بن مالك؛ قَالَ: ذكر لرسول اللَّه ﷺ رجل ذو نكاية(١) للعدو واجتهاد، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ: «ما أعرف هذا». فقالوا: يارسول اللَّه؛ نعته كذا وكذا.. فقَالَ رسول اللَّه ﷺ: «ما أعرفه». فبينا هم كذلك إذ طلع الرجل، فقالوا: هذا، يا رسول اللَّه؛ فقَالَ: «ما كنت أعرف هذا؛ هذا أول قَرْن رأيته في

= رواه أبو يعلى في «مسنده» كما عند المصنف (٦ / ٣٤٠ - ح ٣٦٦٨) بزيادة ذكر افتراق الأمة، وهي صحيحة لشواهدها تقدم تخريجها (ح ١٩).
قال في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٥٧، ١٥٨): فيه أبو معشر نجيح وفيه ضعف.
وذكره ابن كثير في «تفسيره» من هذا الوجه مختصرًا وقال: «وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه، وبهذا السياق». (تفسير ابن كثير ٣ / ١٤١).
وللحديث طريق أخرى أخرجها الدارقطني (٢ / ٥٤)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٣٦٠) وقال عنه: «لا يصح».
فيها موسى بن عبيدة، وهو ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب» (١٣٦٠)، وشيخه هود بن عطاء، قال فيه ابن حبان: «منكر الرواية على قلتها، يروي عن أنس ما لا يشبه حديثه، والقلب من مثله إذا أكثر المناكير عن المشاهير، أن لا يحتج فيما انفرد، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير». (المجروحين ٣ / ٩٦).
وفي هذه الرواية يقول الهيثمي في «المجمع» (٦ / ٢٢٧): رواه أبو يعلى (١ / ٩٠) وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك. اهـ.
وقد رواه المصنف وهو الحديث الآتي.
وله طريق ثالثة: أخرجها كذلك أبو يعلى في «مسنده» (٤١٢٧) بإسناده عن عكرمة عن يزيد الرقاشي، قال: حدثني أنس مرفوعًا به.
ورواه من طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٣ / ٥٢) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٠٨ / ٢٢٢).
يزيد الرقاشي: هو ابن أبان، «ضعيف» كما قال الحافظ في «التقريب»، والشيخ الألباني في «الضعيفة» (٤ / ٤٠٣، ٣٧٧). =

= قوله تعالى: ﴿وأطيعوا الله، وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، وقوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾. والزيغ عن طريق كبار أهل العلم، والطعن فيهم هو من أكبر أسباب الضعف والضلال والإنحراف في هذه الأمة، والنكبات التي نعيشها اليوم، وما أكثرها ولا حول قوة إلا بالله.
(١) **نكاية**: إذا أكثر فيهم الجراح والقتل، فوهنوا لذلك. [النهاية لابن الأثير]. =

أمتي ، **إن به لسفعة**[1] **من الشيطان** » . قَالَ : فلما دنا الرجل ، سلم ، فرد عليه القوم السلام ؛ قَالَ : فقَالَ له رسول اللَّه ﷺ : « **نشدتك بالله ، هل حدثت نفسك حين طلعت علينا ؛ أن ليس في القوم أحد أفضل منك ؟** » قَالَ : اللَّهم نعم . قَالَ فدخل المسجد يصلي ؛ قَالَ : فقَالَ رسول اللَّه ﷺ لأبي بكر : « **قم فاقتله** » . فدخل أبو بكر المسجد فوجده قائمًا يصلي . فقَالَ أبو بكر في نفسه : إن للصلاة لحرمة وحقًا ، ولو استأمرت رسول اللَّه ﷺ ؟ قَالَ : فجاء إليه ، فقَالَ له : « **أقتلته ؟** » قَالَ : لا ، رأيته قائمًا يصلي ، ورأيت للصلاة حقًا وحرمة ، وإن شئت أن أقتله ؛ قتلته . قَالَ : « **لست بصاحبه** » . ثم قَالَ : « **اذهب يا عُمَر فاقتله** » . [قال][*] فدخل عُمَر المسجد ، فإذا هو ساجد قَالَ : فانتظره طويلا ، ثم قَالَ : في نفسه : إن للسجود لحقًا ، ولو أني استأمرت رسول اللَّه ﷺ ، فقد استأمره من هو خير مني ؛ قَالَ : فجاء إلى رسول اللَّه ﷺ ، فقَالَ : « **أقتلته ؟** » قَالَ : لا ، رأيته ساجدًا ، ورأيت للسجود حقًا ، وإن شئت يا رسول اللَّه ﷺ أن أقتله قتلته . قَالَ : « **لست بصاحبه . قم يا علي فاقتله ، أنت صاحبه إن وجدته** » قَالَ : فدخل علي - كرم اللَّه وجهه - المسجد ،

= وقد حسنه العراقي من رواية أنس - «تخريج الإحياء» برقم (٣٢٢٣) وعزاه لأحمد والبزار ، والدارقطني **وله شاهد** مختصر من حديث أبي بكرة - رضي اللَّه عنه - أخرجه أحمد (٥ / ٤٢) بسند حسن ، على شرط مسلم .
ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٣٨) وصححه محققه .
ثم قال الهيثمي عنه : «رجاله رجال الصحيح » « المجمع » (٦ / ٢٢٥).
وله شاهد ثان من حديث أبي سعيد الخدري أخرجه أحمد أيضا (٣ / ١٥) بسند لا بأس به كذلك .
ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا ، أخرجه البزار (كشف الأستار ٢ / ٣٦٠ - ح ١٨٥١) ، والبيهقي (في الشعب ٨٢٥٤) ، وفي إسناده الأعمش وهو مدلس وقد عنعن ، وحديثه عن أبي سفيان طلحة : لم يسمعه منه (حاشية تهذيب الكمال ١٢ / ٧٩) .
وشريك بن عبد اللَّه القاضي : سيىء الحفظ .
وقد صح الأمر بقتلهم في غير ما حديث ، ومن ذلك ما مضى برقم (ح ٣٢، ٣٣) .
(*) الزيادة من (ك) .

---

(١) **سفعة من الشيطان** : جعل ما به من العجب مسًّا من الجنون . [النهاية لابن الأثير] .
واللَّه أعلم بالصواب .

فلم يجده ؛ قَالَ : فرجع إلى رسول اللَّه ﷺ فأخبره . فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لو قتل اليوم ما اختلف رجلان من أمتي حتى يخرج الدجال** » . وذكر باقي الحديث .

٥٣ – (٣٨) – حدَّثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حدَّثنا فضل بن سهل الأعرج ، قال : حدَّثنا زيد بن الحباب ؛ قَالَ : أخبرني موسىٰ بن عبيدة ؛ قَالَ : حدثني هود بن عطاء الحنفي ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : كان فينا شاب ذو عبادة وزهد ، فوصفناه للنبي ﷺ ، وسميناه باسمه ، فلم يعرفه ، فبينا نحن كذلك إذ أقبل ، فقلنا : يا رسول اللَّه ، هو ذا ، فقَالَ : « **إني لأرى على وجهه سَفْعة من الشيطان** » . فجاء فسلم على القوم ، فردوا السلام ، فقَالَ له رسول اللَّه ﷺ : « **أجعلت في نفسك أن ليس في القوم أحد خير منك ؟** » . قَالَ : نعم ، ثم ولى ، فدخل المسجد ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **مَنْ يقتل الرجل ؟** » فقَالَ أبو بكر : أنا يا رسول اللَّه ؛ فدخل المسجد ، فوجده يصلي فقَالَ أبو بكر : وجدته يصلي ، وقد نهيتنا عن ضرب المصلين ، فقَالَ : « **مَنْ يقتل الرجل ؟** » فقَالَ عُمَر – رضي اللَّه عنه – : أنا يا رسول اللَّه فدخل المسجد فوجده ساجدًا ، فقَالَ : أقتل رجُلا يصلي ، وقد نهانا عن ضرب المصلين ، فجاء ، فقَالَ له النبي : « **مَهْ ياعُمَر** » قَالَ وجدته ساجدًا ، وقد نهيتنا عن ضرب المصلين[1] ، ثم قَالَ : « **من يقتل الرجل ؟** » فقَالَ علي كرم اللَّه وجهه : أنا ، فقَالَ : « **أنت تقتله إن وجدته** » . فذهب علي فجاء فقَالَ له النبي ﷺ : « **مه يا علي** » قَالَ : وجدته قد خرج . فقَالَ : « **أما إنك لو قتلته لكان أولهم وآخرهم ، وما اختلف من أمتي اثنان** » .

---

٥٣ – (٣٨) – حسن أو صحيح لغيره .
إسناده ضعيف تقدم تخريجه آنفًا .

---

(١) وقد صحَّ النهي عن ضرب المصلين من وجوه . (تراجع السلسلة الصحيحة ٢٣٧٩) .

باب

ذكر قتل علي بن أبي طالب كرم اللَّه وجهه للخوارج مما أكرمه اللَّه تعالى بقتالهم

٥٤ - (٣٩) - حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا صفوان بن صالح ؛ قَالَ : حدَّثنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن لهيعة ؛ قَالَ : حدثني بكير بن عبد اللَّه بن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، عن عبيد اللَّه بن أبي رافع مولى أم سلمة ؛ أن الحرورية لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب ، قالوا : لا حكم إلا لله ، فقَالَ علي : **أجل ، كلمة حق أريد بها باطل ، إن رسول اللَّه ﷺ وصف أناسًا ، إني لأعرف صفتهم ، يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - هم أبغض خلق اللَّه إلى اللَّه ، فيهم أسود إحدى يديه طُبْيُ شَاةٍ**[1] ، **أو حَلَمَةُ ثَدْي** . فلما قتلهم علي - رضي اللَّه عنه - قَالَ : **انظروا** . فنظروا فلم يجدوا شيئًا ، فقَالَ : **ارجعوا فواللَّه ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ** - مرتين أو ثلاثة - ثم وجدوه في خربة[2] ، فأتوا به علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه ، حتى وضعوه بين يديه ؛ قَالَ عبيد اللَّه بن أبي رافع : أنا حضرت ذلك من أمرهم .

٥٥ - (٤٠) - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن صالح ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قَالَ : أخبرني عمرو - يعني ابن الحارث - عن بكير - يعني ابن الأشج - عن بسر بن سعيد ، عن عبيد اللَّه بن أبي رافع مولى رسول اللَّه

---

٥٤ - (٣٩) - صحيح رواه مسلم وهذا إسناد ضعيف .

لضعف ابن لهيعة ، لكن رواه مسلم (٢ / ٧٤٩ - ك ١٢ - باب ٤٨) من طريق عمرو بن الحارث ، عن بكير بن الأشج به . ورواه غيره ، وقد جاء نعتهم عند البخاري (٧ / ١١١ - ك ٧٨ - باب ٩٥) .

٥٥ - (٤٠) - صحيح على شرط مسلم .

أخرجه مسلم (٢ / ٧٤٩ - ك ١٢ - ح ١٥٧) .

---

(١) طُبْيُ : ضرع الشاة . [النهايه لأبن الأثير] .

(٢) خَرِبَة : أي في خدمة من خروق الأرض . (حاشية صحيح مسلم/ ص٧٤٩) .

ﷺ ؛ أن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب - كرم اللَّه وجهه - قالوا : لا حكم إلا للَّه ، فقالَ علي - كرم اللَّه وجهه - : **كلمة حق أريد بها باطل ؛ إن رسول اللَّه** ﷺ **وصف ناسًا ، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم ، ولا يجاوز تراقيهم** - وأشار إلى حلقه - **هم أبغض خلق اللَّه [إليه تعالىٰ]**(*) **، منهم أسود ، إحدى يديه طُبْيُ شاةٍ ، أو حَلَمَةُ شاةٍ** . قَالَ فلما قتلهم علي - رضي اللَّه عنه - قَالَ : **انظروا** . فنظروا ، فلم يجدوا شيئًا ، فقَالَ : **ارجعوا ، فواللَّه ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ** - مرتين أو ثلاثًا - ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه ؛ قَالَ عبيد اللَّه : وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم .

٥٦ - (٤١) - أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن ناجية ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن سُلَيْمان لُوَيْنُ ؛ قَالَ : ثنا جعفر بن سُلَيمان الضبعي ؛ قَالَ : حدَّثنا عوف وهشام ، عن ابن سيرين ، عن عَبِيدة - يعني السَّلْماني - قَالَ : شهدت مع علي بن أبي طالب - رضي اللَّه عنه - النهر ، فلما قتلت الخوارج . قَالَ علي بن أبي طالب - رضي اللَّه عنه - **إن فيهم رجُلا مخدَّج**(١) **اليد ، أو مودّن اليد**(١)**.** قَالَ : **فنظروا فلم يقدروا عليه ، فقَالَ ذلك ثلاثًا ثم قَالَ : انظروا وقلِبوا القتلى** . فاستخرجوا رجُلا آدم مثَدَّنا يدُهُ اليمني كأنها ثدي المرأة ، فلما رآه استقبل القبلة ورفع يديه فحمد اللَّه وأثنى عليه وشكر اللَّه الذي ولاه قتلهم ، والذي أكرمه بقتالهم ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فقَالَ : **لولا أن تبطروا**(٢) **لحدثتكم بما سبق على لسان النبي** ﷺ **من الكرامة لمن قاتل هؤلاء القوم** . قَالَ عَبِيدَةُ : فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ أشيء بلغك عن النبي ﷺ أو شيء سمعته منه ؟ قَالَ : **بل شيء سمعته منه وَرَبِّ الكعبة** .

---

٥٦ - (٤١) - صحيح - حسن الإسناد .

رواه مسلم (٢ / ٧٤٧ - بأخصر من هذا قليلًا) ، يراجع « السنة » لابن أبي عاصم (٩١٢، ٩١٣) .

(*) في (ك) « إلى اللَّه تعالى » .

---

(١) **مُخدَّج اليد** : ناقص الخلْق . [النهايه لأبن الأثير ٢ / ١٢] .

مودن اليد : ناقص اليد صغيرها . يقال وَدَنْتُ الشيء وأودَنْتُه ، إذا نقصته وصَغَّرته . [النهاية لابن الأثير ٥/ ١٦٩] .

(٢) **تبطروا** : البَطَر : الطغيان عند النّعم وَطول الغَنى . [النهاية لابن الأثير ج١/١٣٥] .

٥٧ - (٤٢) - **وأَخْبَرَنا** أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن عُمَر الكوفي ؛ قَالَ حدَّثنا وكيع ، عن جرير بن حازم ، وأبي عمرو بن العلاء النحوي ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني ، عن علي رضي اللَّه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **سيخرج قوم فيهم رجل مُودَّن اليد ، أو مُثَدَّن**[1] **اليد ، أو مخدَّج اليد، ولولا أن تبطروا لأنبأتكم ما وعد اللَّه تعالىٰ الذين يقتلونهم على لسان نبيه** ﷺ . قَالَ عَبِيدَةُ : فقلت لعلي - رضي اللَّه عنه - : أنت سمعته من رسول اللَّه ﷺ ؟ قَالَ : **نعم ، سمعته وربِ الكعبة ، سمعته إي ورب الكعبة ، سمعته إي ورب الكعبة [سمعته]**[*] .

٥٨ - [**أثر ١٦**] - **وأَخْبَرَنا** أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا لُوَين مُحَمَّد بن سُلَيمان ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن الزبير ، عن عبد اللَّه بن شريك العامري ، عن جُنْدُب ؛ قَالَ : لما كان يوم قتل عليٌّ رضي اللَّه عنه الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم ، فشككت في قتالهم ، فتنحيت عن العسكر غير بعيد ، فنزلت عن دابتي ، وركزت رمحي ، ووضعت درعي تحتي ، وعلقت برنسي مستترًا به من الشمس ، وأنا معتزل من العسكر ناحية ، إذ طلع أمير المؤمنين - رضي اللَّه عنه - على بغلة رسول اللَّه ﷺ ، فقلتُ في نفسي : ما لي وله ؟ أنا أفِرُّ منه ، وهو يجيء إليَّ ، فقَالَ لي : **يا جندب ؛ ما لك في هذا المكان ، تنحيت عن العسكر؟** فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ أصابني وَعْك[2] ، فشقَّ عليَّ الغبار ، فلم أستطع الوقوف ؛

---

٥٧ - (٤٢) - **إسناده صحيح .**

رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي عمرو بن العلاء ، وقد تابعه عليه هنا جرير بن حازم . والحديث أخرجه مسلم (٢ / ٧٤٧ - ك ١٢ ح ١٥٥) .

(*) غير موجودة في (ت) ، (ك) .

٥٨ - [١٦] - **أثر جندب الخير : إسناده ضعيف . ولبعضه شواهد ، ويأتي برقم (أثر ٥٤٧) .**

عبد الله بن الزبير الأسدي والد أبي أحمد الزبيري : « ضعيف الحديث » (الجرح والتعديل ٥/٥٦) . وعبد الله بن شريك العامري ، قال عنه النسائي : « لا =

---

(١) **مُثَدَّن** : صَغير اليَد مُجْتَمِعُها . [النهاية لابن الأثير ١/٢٠٨] .
(٢) **الوعك** : الحُمَّى ، وقيل : ألمها . [النهاية لابن الأثير ٥/٢٠٧] .

قَالَ فقَالَ : **أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر ؟** ثم ثنى رحله ، فنزل ، فأخذت برأس دابته ، وقعد فتعدت ، فأخذت البرنس بيدي فسترته من الشمس ، فقَالَ : فواللَّه إني لقاعد إذ جاء فارس يركض ، فقَالَ : يا أمير المؤمنين ، إنَّ القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين ؛ قَالَ : فالتفت إليّ ، فقَالَ : **إن مصارعهم دون النهر** . قَالَ وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف ، إذ جاء رجل آخر ، فقَالَ : يا أمير المؤمنين ، قد واللَّه عبروا ، فما بقي منهم أحدٌ ؛ قَالَ : **ويحك ، إنَّ مصارعهم دون النهر** . قَالَ : فجاء فارس آخر يركض . فقَالَ : يا أمير المؤمنين ، والذي بعث نبيه محمدًا ﷺ بالحق لقد رجعوا ، ثم جاء الناس ، فقالوا : قد رجعوا ، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحامًا على العبور ؛ قَالَ : ثم إن رجُلا جاء ، فقَالَ : يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف ، ورموا فينا ، وقد جرحوا فلانًا ، فقَالَ علي رضي اللَّه عنه : **هذا حين طاب القتال** . قَالَ : فوثب فقعد على بغلته ، فقمت إلى سلاحي فلبسته ، ثم شَدَدْتُهُ علي ، ثم قعدت على فرسي ، وأخذت رمحي ، ثم خرجت ، فلا واللَّه يا عبد اللَّه بن شريك ، ما صليت العصر . قَالَ أبو جعفر لُوَين : أو قَالَ : الظهر - حتى قتلتُ بيدي سبعين .

٥٩ - [أثر ١٧] - وأَخْبَرَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : حدَّثنا إسماعيل بن زكريا ، عن يزيد بن أبي زياد ؛ قَالَ : سألت سعيد بن جُبير ، عن أصحاب النهر ؟ فقَالَ : حدثني مسروق ؛ قَالَ : سألتني عائشة - رضي اللَّه عنها - فقالت : **هل أبصرت أنتَ الرجل الذي يذكرون ذا الثُّدَيَّة ؟** قَالَ : قلت : لم أره ، ولكن قد شهد عندي من قد رآه ، قالت : **فإذا قدمت الأرض فاكتب إليَّ بشهادة نفر قد رأوْهُ أمناءَ** . فجئت والناس أشياع ؛ قَالَ : فكلمت من كلِ سبع عشرة ممن قد رآه ؛ قَالَ : فقلت : كل هؤلاء عدل رضى ، فقالت : **قاتل اللَّه فلانًا ، فإنه كتب إليَّ : أنه أصابه بمصر** .

٦٠ - (٤٣) - قَالَ إسماعيل : قَالَ يزيد : وحدثني من سمع عائشة - رضي اللَّه

= بأس به » . (التهذيب ٥/٢٥٣) .

ويراجع « السنة » لابن أبي عاصم (٩١٧) ، فقد صح معناه .

٥٩ - [١٧] - أثر عائشة - رضي اللَّه عنها - إسناده فيه ضعف ومحتمل التحسين .

رجاله رجال مسلم ، ويزيد بن أبي زياد فيه ضعف وهو رافضي روى له مسلم مقرونًا بغيره ، وهما كان متعلقًا ببدعته فلا يقبل ، واللَّه أعلم .

٦٠ - (٤٣) - إسناده منقطع .

=

عنها - تقول : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إنهم شرار أمتي ، يقتلهم خيار أمتي** » [قالت] . **وما كان بيني وبينهم إلا ما كان بين المرأة وأحمائها** »[١] .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللَّه - : رضى اللَّه عن علي بن أبي طالب . ورضي عن عائشة أم المؤمنين ، ونفعنا بحبهما ، وحب جميع الصحابة رضي اللَّه عنهم !!

= رواه أحمد في « الزهد » (٣٩) علته يزيد بن أبي زياد المتقدم في الأثر السابق ، وهو منقطع بينه وبين عائشة - رضي الله عنها - ويشهد له حديث أبي أمامة الباهلي ، وفيه « **شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء ، وخير قتلى الذي قتلوهم** » (يأتي برقم ٦٣،٦٤) .

---

(١) أحمائها : الأحماء أقارب الزوج [النهايه لابن الأثير / ج ١: ٤٨٨] .

باب

ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه

٦١ - (٤٤) - حدَّثنا موسىٰ بن هارون - أبو عمران - قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد اللَّه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : **« يخرج في آخر الزمان قوم أحداثُ الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول الناس ، يَمْرُقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميَّة فمن لقيهم فَلْيقتلهم ، فإن قتلَهم أجر عند اللَّه »** .

٦٢ - (٤٥) - أَخْبَرَنا أبو سعيد المفضل بن مُحَمَّد الجندي ، بالمسجد الحرام ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن زياد اللحجي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو قرة موسىٰ بن طارق ؛ قَالَ :

---

٦١ - (٤٤) - صحيح - إسناده حسن .
لأجل عاصم بن بهدلة فإنه : « حسن الحديث » كما تقدم مرارًا .
رواه البخاري من حديث علي - رضي اللَّه عنه - (٨ / ٥١ - ك ٨٨ - باب ٦) ورواه مسلم أيضًا من حديث علي - رضي اللَّه عنه - (٢ / ٧٤٦ - ك ١٢ -ح ١٥٤) ورواه الترمذي (٢١٨٩) ك الفتن - باب ٢٤ كما عند المصنف وقال : « هذا حديث حسن صحيح » . (صحيح الترمذي ١٧٧٩) ورواه غيرهم .

٦٢ - (٤٥) - إسناده حسن .
المفضل بن محمد الجندي أبو سعيد : « إمام محدث ثقة » (سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٥٧) .
وعلي بن زياد اللحجي : ذكره ابن حبان في « الثقات » (٨/ ٤٧٠) وقال : « مستقيم الحديث » وهو في « الأنساب » (٥ / ١٣٠) .
والأزهر بن صالح : لم أجد له ترجمة الآن .
وعلى أية حال فإنه قد توبع كما في الحديث الآتي ، وعند الترمذي وابن ماجة ، انظر « تحفة الأشراف » (٤٩٣٥) .
ولعل صواب الأزهر بن صالح - زمعة بن صالح فإنه ، من شيوخ موسى بن طارق .
والحديث حسن إسناده - الشيخ الألباني - في « تخريج المشكاة » (٣٥٥٤) ، و« صحيح ابن ماجه » (١٤٦) ، ومن قبله حسنه الترمذي (٣٠٠٣) كتاب التفسير ، ونقل تحسينه الحافظ ابن كثير (٢ / ٦٦) وأقره . =

سمعت الأزهر بن صالح، يقول : حدثني أبو غالب : أنه سمع أبا أمامة صاحب رسول الله ﷺ يقول : « **خرجت خارجة بالشام فقُتلوا، وأُلقوا في جُبّ، أو بئر** » قَالَ : فأقبل أبو أمامة وأنا معه، حتى وقف عليهم، ثم بكى، ثم قَالَ : سبحان الله، ما فعل الشيطان بهذه الأمة ؟ كلابُ النار، كلاب النار. ثلاثًا. شر قتلى تحت ظل السماء، شر قتلى تحت ظل السماء، خير قتلى تحت ظل السماء، خير قتلى تحت ظل السماء، خير قتلى تحت السماء من قتلوه ؛ قَالَ : قلتُ : يا أبا أمامة، أشيء تقوله برأيك، أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قَالَ : إني إذًا لجرىء، إني إذن لجريء . . ثلاثًا. بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة، ولا مرتين، ولا ثلاثًا، حتى عد عشرًا. سمعت من رسول الله يقول : « **سيأتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، أولا يعدو تراقيهم، يمرقون من الإسلام، كما يمُرق السهم من الرميَّة، لا يعودون في الإسلام حتى يعود السهم على فُوقه، طوبى لمن قتلوه أو قتلهم** ».

٦٣ – [أثر ١٨] – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا عمي ؛ قَالَ : حدَّثنا عصمة بن المتوكل [ ] (*) ؛ قَالَ : حدثني المبارك بن فضالة، عن أبي غالب ؛ قَالَ : « كنت بالشام، وبها صُدَيُّ بن عجلان أبو أمامة، صاحب رسول الله ﷺ، وكان لي صديقًا ؛ قَالَ : فجيء برءوس الحرورية، فألقيت بالدَّرج، فجاء أبو أمامة

= وقوله : « **كلاب أهل النار** » **له شاهد** من حديث ابن أبي أوفى، أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٠٤) قال عنه محققه : (صحيح) يأتي بعد حديث .
وقال الحافظ ابن كثير (٢ / ٧) بعد ذكره لرواية لحديث أبي أمامة قال : وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفًا من كلام الصحابي، ومعناه صحيح، وهي في تفسير آية آل عمران .

وأبو غالب صاحب أبي أمامة الباهلي : وقال عنه ابن عدي : « قدر روى عن أبي غالب حديث الخوارج بطوله وهو معروف به، وروى عنه جماعة من الأئمة، وغير الأئمة، ولم أر في أحاديثه حديثًا منكرًا جدًا، وأرجو أنه لا بأس به » (الكامل ٢/٨٦١) فأرى أنه أعدل الأقوال فيه إن شاء الله .

٦٣ – [١٨] – أثر أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – : حسن، وإسناده ضعيف ؛ لأن المبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن .

وعصمة بن المتوكل هو الحنفي . قال عنه ابن حبان في « الثقات » (٨ / ٥٢٠) : مستقيم الحديث » قلت : ويتقوى الحديث بما قبله وبعده، وبما ذكر في تخريج الحديث السابق .

(*) في م : « الحُدَّاني » .

فصلى ركعتين، ثم توجه نحو الرءوس قَالَ، فقلت : لأتبعنه حتى أسمع ما يقول . قَالَ فتبعته حتى وقف عليهم فبكى، ثم قَالَ : سبحان اللّٰه ما صنع إبليس بأهل هذه الأمة ؛ قَالَ ثم قال: « **كلاب أهل النار، كلاب النار، كلاب النار، ثلاثًا** »، ثم قَالَ : « **شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، وخير قتلى الذين قتلوهم** » . قَالَ : ثم تلا هذه الآية [٣ : ٦] ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا اللّٰه** ﴾ الآية .

٦٤ – (٤٦) – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضًا ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب بن سُفْيَان ؛ قَالَ : حدثني بكر بن خلف ؛ قَالَ : حدَّثنا قَطَن بن عبد اللّٰه الحُدَّاني(*) ؛ قَالَ : حدثني أبي ؛ قَالَ : حدثني أبو غالب ، قال: كنت في مسجد دمشق فجاءوا بسبعين رأسًا من رءوس الخوارج، فنصبت على درج[1] المسجد، فجاء أبو أمامة فنظر إليهم فقَالَ : « **كلاب جهنم، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء . ومن قتلوا خير قتلى تحت ظل السماء** »، وبكى فنظر إليَّ، فقَالَ : يا أبا غالب، إنك ببلد هؤلاء به كثير، قَالَ قلت : نعم ؛ قَالَ : أعاذك اللّٰه تعالىٰ منهم، ثم قَالَ : تقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قَالَ : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات، هن أم الكتاب وأخر متشابهات** ﴾ - إلى قوله - ﴿ **والراسخون في العلم يقولون آمنا به** ﴾ قَالَ : قلت : يا أبا أمامة : إني رأيت تغرغرت لهم عيناك ؛ قَالَ : رحمةً لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام ؛ قَالَ فقَالَ له رجل : يا أبا أمامة، أمِن رأيك تقوله، أم شيء سمعته من النبي ﷺ ؟ قَالَ : **إني إذًا لجرىء، سمعته من رسول اللّٰه ﷺ غير مرة ولا مرتين، ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ولا ست ولا سبع** » .

---

٦٤ – (٤٦) – **لا بأس به** .

قطن بن عبد اللّٰه الحُدَّاني : ذكره ابن حبان في « الثقات » (٩ / ٢٢) وروى عنه جمع من الثقات، ولكنه لايعرف له رواية عن أبيه، بل لا يعرف من أبوه ؟ !

ومن ترجمه يروي أنه يروي عن أبي غالب دون واسطة .

يراجع تخريج الحديث السابق - برقم (٤٥) .

(*) في الأصل : « الحراني » والصواب ما أثبت .

---

(١) **الدرج** : الطريق [النهاية لابن الأثير ٢/١١١] .

٦٥ - (٤٧) - **حدَّثنا** حامد بن شعيب البلخي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو خيثمة زُهَير ابن حرب ؛ قَالَ : حدَّثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن الأعمش ، عن ابن أبي أوفي : عن النبي ﷺ قَالَ : « **الخوارج كلاب النار** » .

قَالَ محمد بن الحسين : قد ذكرت من التحذير من مذاهب الخوارج ما فيه بلاغ لمن عصمه الله تعالىٰ ، عن مذهب الخوارج ، ولم ير رأيهم ، وصبر على جور الأئمة ، وحَيْف[١] الأمراء ، ولم يخرج عليهم بسيفه ، وسأل الله تعالىٰ كشف الظلم عنه ، وعن المسلمين ، ودعا للولاة بالصلاح ، وحج معهم ، وجاهد معهم كل عدو للمسلمين ، وصلى معهم الجمعة والعيدين ، فإن أمروه بطاعة فأمكنه أطاعهم ، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم ، وإن أمروه بمعصية لم يطعهم ، وإذا دارت الفتن بينهم لزم بيته ، وكف لسانه ويده ، ولم يهو ما هم فيه ، ولم يعن على فتنة ، فمن كان هذا وصفه كان على الصراط المستقيم إن شاء الله[٢].

---

٦٥ - (٤٧) - صحيح - إسناده فيه ضعف .

فإن الأعمش مع كونه مدلسًا وقد عنعن ، فهو لم يسمع من ابن أبي أوفي .

ولكن الحديث له طرق أخرى عنه وشاهده في حديث **أبي أمامة المتقدم** قريبًا .

وعليه فإن الحديث صحيح ، وقد صححه شيخنا في « تخريج السنة » (٩٠٤) .

---

(١) **الحيف** : الجور والظلم [النهاية لابن الأثير ج ١/ ٤٦٩] .

(٢) فما أحوجنا إلى نصيحة الإمام الآجرّي هذه ، في زماننا ، وأيامنا هذه .

باب

في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين، والصبر عليهم وإن جاروا وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة

٦٦ – [أثر ١٩] – أَخْبَرَنا أبو زكريا يَحْيىٰ بن مُحَمَّد بن البختري الحنائي؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن عبيد بن حسَّاب؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد؛ قَالَ : حدَّثنا عُمَر بن يزيد صاحب الطعام؛ قَالَ : سمعت [الحسن](*) أيام يزيد بن المهلب؛ قَالَ : – وأتاه رهط – فأمرهم أن يلزموا بيوتهم، ويغلقوا عليهم أبوابهم، ثم قَالَ : **والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا أن يرفع الله ذلك عنهم، وذلك أنهم يفزعون إلى السيف فيوكلوا إليه، ووالله ما جاءوا بيوم خيرقط، ثم تلا [٧ : ١٣٧] : ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا، ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه، وما كانوا يعرشون ﴾** .

٦٧ – (٤٨) – أَخْبَرَنا أبو جعفر أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد ابن حنبل؛ قَالَ : حدثني يَحْيىٰ بن سعيد، عن هشام؛ قَالَ : نا الحسن عن ضَبَّة بن مِحْصَن، عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ قَالَ : «**يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن كره سلم، ولكن من رضي وتابع» . قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قَالَ : «لا، ماصلوا»** .

---

٦٦ – [١٩] – أثر الحسن : إسناده صحيح

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير» (٣/ق١٧٨/ب) ثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا حماد بن زيد به، وعمر بن يزيد هو ابن عمير أبو حفص الأسدي التميمي البصري أحد الفصحاء. ترجمته في «تاريخ دمشق» (١٣/٣٨١) ويراجع «تفسير الحسن البصري» (١/٣٨٦) .

وعزاه في «الدر المنثور» (٣/٥٣٢) لابن سعد، وعبد بن حميد وابن المنذر، وأبي الشيخ .

٦٧ – (٤٨) – صحيح رواه مسلم .

وأخرجه مسلم (٣ / ١٤٨٠، ١٤٨١/ ح ١٨٥٤ – ك ٣٣ – باب ١٦) – وأخرجه أحمد (٦/٣٠٢،٣٠٥،٣٠٦،٣٢١،٢٩٥) من طرق عن الحسن به .

وأخرجه أبو داود والترمذي (التحفة ١٨١٦٦) . =

(*) الزيادة من (ك) .

٦٨ - (٤٩) - وحدثنا أيضًا أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : حدثنا هدبة بن خالد ؛ قال : حدثنا همام ؛ قال : حدثنا قتادة عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « **يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون ، فمن عرف برئ ، ومن كره سلم ، ولكن من رضي وتابع** » . **قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : « لا ، ماصلوا »** .

٦٩ - (٥٠) - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ؛ قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة ؛ قال : حدثني أبو التَّيَّاح عن أنس بن مالك ؛ قال : قال رسول الله ﷺ « **اسمعوا وأطيعوا ، وإن استعمل عليكم حبشيٌّ كأن رأسه زبيبة** » .

٧٠ - (٥١) - وحدثنا الفريابي ؛ قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد ؛ قال : أخبرني عبادة بن الوليد ؛ قال : أخبرني أبي عن أبيه ؛ قال : « **بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمَنْشَطِ والمكره**[1] ،

= ينظر تخريجه في « السنة » لابن أبي عاصم (١٠٨٣) .

٦٨ - (٤٩) - صحيح .

تقدم تخريجه آنفًا .

٦٩ - (٥٠) صحيح على شرط الشيخين .

رواه البخاري (١٣ / ١٣٠ - ح ٧١٤٢ - ك الأحكام - باب (٤) من « فتح الباري » . (تحفة الأشراف ١٦٩٩) .

ورواه مسلم من حديث أم الحصين (٢ / ٩٤٤ - ح ١٢٩٨) بمعناه ، ومن حديث أبي ذر (٣ / ١٤٦٧ - ح ١٨٣٧) وله شاهد كذلك من حديث العرباض بن سارية المشهور ، وهو حديث « صحيح » ينظر تخريجه في (الإرواء ٢٤٥٥) .

٧٠ - (٥١) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (١٣ / ٢٠٤ - ح ٧١٩٩ - ك الأحكام - باب ٤٣) من « الفتح » ، ومسلم (٣ / ١٤٧٠ - ح ١٧٠٩ - ك الإمارة - باب ٨) وليس عندهما لفظة : « وإن بَغَوْا » .

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم (٣ / ١٤٦٧ - ح ١٨٣٦) .

وهو في « السنة » لابن أبي عاصم (١٠٣٥) .

يراجع « تحفة الأشراف » (٥١١٨) .

(١) المَنْشَط : مفعل من النشاط ، وهو الأمر الذي تنشط له وتخف إليه وتؤثر فعله ؛ وهو مصدر بمعنى النشاط . [النهاية لابن الأثير ٥/٥٧] . =

وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم » .

٧١ - (٥٢) - حدثنا الفريابي ؛ قال : حدثنا محمد بن المثنى ؛ قال : حدثنا عبد الوهاب - يعني الثقفي - قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أخبرني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ؛ أن الوليد بن عبادة قال : أخبرني أبي قال : « **بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط »** . فذكر مثله .

٧٢ - (٥٣) - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين ؛ قال : حدثنا محمد بن بكار ؛ قال : حدثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **اسمعوا لهم وأطيعوا في عسركم ويسركم ومَنْشَطكم وَمكْرهكم ، وأثَرَةٍ عليكم ، ولا تنازعوا الأمر أهله ، وإن كان لكم** »[١] .

٧٣ - (٥٤) - وأخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : حدثنا أحمد بن حنبل ؛ قال : حدثنا محمد بن جعفر ؛ قال : حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن

= **المَنْشَط والمكْرَه** : يعني المحبوب والمكروه [النهاية لابن الأثير ٤/١٦٩] .

٧١ - (٥٢) - صحيح - على شرط الشيخين .

سبق تخريجه في الذي قبله .

٧٢ - (٥٣) - صحيح بما قبله . وإسناده حسن .

فإن فرج بن فضالة : « لا بأس بروايته عن الشاميين » كما ذكر ذلك الإمام أحمد .

قلت : وهذا منها .

ولقمان بن عامر الحمصي : « حسن الحديث » ، قال عنه الحافظ في « التقريب » : « صدوق » .

يراجع « مجمع الزوائد » (١ / ٤٦) ، والطبراني (٨ / ١٨٩) .

وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة ، أخرجه مسلم (١٨٣٦) .

٧٣ - (٥٤) صحيح - رجاله ثقات رجال مسلم ، علقمة بن وائل بن حجر لم يسمع من أبيه ، كما قال الحافظ في « التقريب » .

والحديث أخرجه مسلم (٣ / ١٤٧٤ - ك ٣٣ باب ١٢ - ح ١٨٤٦) وهو =

---

(١) **أثرة** : بفتح الهمزة والثاء - الاسم من أثر يؤثر إيثارًا إذا أعطى ، أراد أنه يستأثر عليكم فيفُضِّل غيركم في نصيبه من الفَيْءِ والاستِئْثار : الانفراد بالشيء .

وائل الحضرمي عن أبيه ؛ قال : سأل يزيد بن سلمة الجعفي رسول الله ﷺ : أرأيت إن قامت علينا أمراء ، فسألونا حقهم ، ومنعونا حقنا ، فما تأمرنا ؟ **فأعرض عنه** ، ثم سأله الثانية أو والثالثة ، فَجبَذه الأشعث بن قيس ، وقال : « **اسمعوا وأطيعوا ، فإنما عليهم ماحُمِّلوا ، وعليكم ما حملتم** » .

٧٤ - [أثر ٢٠] - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ؛ قال : حدثني جدي ؛ قال : حدثنا موسى بن أعين عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سُويد بن غفلة ؛ قال : قال لي عمر بن الخطاب : « **لعلك أن تُخَلَّف بعدي ، فأطع الإمام ، وإن كان عبدًا حبشيًا . وإن ضربك فاصبر ، وإن حرمك فاصبر ، وإن دعاك إلى أمر منقصة في دنياك فقل : سمعًا وطاعة ، دمي دون ديني** » .

٧٥ - [أثر ٢١] - وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي ؛ قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب ؛ قال : حدثنا حماد بن زيد ؛ قال : حدثنا ليث عن إبراهيم ابن عبد الأعلى عن سُويد بن غفلة ؛ قال : قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « **لا أدري لعلك أن تُخَلَّف بعدي فأطع الإمام ، وإن أمر عليك عبد حبشي مُجَدَّع ، وإن ظلمك فاصبر ، وإن حرمك فاصبر ، وإن دعاك إلى أمر ينقصك في دنياك فقل : سمعًا وطاعة ، دمي دون ديني** »[١] .

= في « السنة » لابن أبي عاصم (١٠٨٤) يراجع « تحفة الأشراف » (١١٧٧٢) .
تنبيه : والصحيح في اسم الصحابي أنه سلمه بن يزيد ، قال الحافظ في « التقريب » : « إنه مقلوب » .

٧٤ - [٢٠] - أثر عُمَر : إسناده صحيح - رجاله رجال الصحيح .
وجد عبد الله بن الحسن الحراني هو عبد الله بن أبي شعيب : « ثقة من رجال البخاري » .

٧٥ - [٢١] أثر عُمَر رضي الله عنه - صحيح بما قبله -
وإسناده ضعيف لضعف الليث بن أبي سليم . « التقريب » (٥٦٨٥) .

---

(١) مُجَدَّع : مَجدوع ، إذا كان مقطوع الأنف . [النهاية لابن الأثير ١/٢٤٦] .

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: إيش الذي يحتمل عندك قول عمر رضي الله عنه فيما قاله؟

قيل له: يحتمل - والله أعلم - أن نقول: من أُمِّرَ عليك من عربي أو غيره، أسود أو أبيض أو عجمي فأطعه فيما ليس لله فيه معصيه، وإن حرمك حقًّا لكَ، أو ضربك ظلمًا لك، أو انتهك عرضك، أو أخذ مالك، فلا يحملك ذلك على أن تخرج عليه بسيفك حتى تقاتله، ولا تخرج مع خارجي يقاتله، ولا تحرض غيرك على الخروج عليه، **ولكن اصبر عليه**.

وقد يحتمل أن يدعوك إلى منقصة في دينك من غير هذه الجهة. يحتمل أن يأمرك بقتل من لا يستحق القتل، أو بقطع عضو من لا يستحق ذلك، أو بضرب من لا يحل ضربه، أو بأخذ مال من لا يستحق أن تأخذ ماله، أو بظلم من لا يحل له ولا لك ظلمه، فلا يسعك أن تطيعه، فإن قال لك: لئن لم تفعل ما آمرك به وإلا قتلتك، أوضربتك، فقل: دمي دون ديني، لقول النبي ﷺ «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل**» (*) ولقوله ﷺ «**إنما الطاعة في المعروف**» (**).

٧٦ - (٥٥) - **حدثنا** أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي - في المسجد الحرام سنة تسع وسبعين ومائتين - قال: حدثنا علي بن سهل الرملي؛ قال: حدثنا الوليد بن

(*) - **حديث صحيح**.
أخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٠ / ٤٤) من حديث النَّوَّاس بن سمعان، وإسناده ضعيف، ولكن **يشهد له الحديث الآتي** وغيره (تراجع الصحيحة ١٧٩، ١٨٠، ١٨١)

(**) **حديث صحيح: متفق عليه** -
أخرجه (البخاري ٧١٤٥ - ك ٩٣ - باب ٤)، ومسلم (١٨٤٠ - ح ٣٣ - باب ٨) كلاهما من حديث علي رضي الله عنه.

٧٦ - (٥٥) - **صحيح على شرط مسلم**.
أخرجه مسلم (٣ / ١٤٨١ - ١٨٥٥ - ك ٣٣ - باب ١٧) ورواه غيره «تحفة الأشراف» (١٠٩١٥)، «تخريج السنة» (١٠٧١) لابن أبي عاصم، «والصحيحة» (٩٠٧).
وابن جابر: هو يزيد ابن يزيد.

مسلم عن ابن جابر ، قال : حدثني رزيق مولى بني فَزارة ، قال : سمعت مسلم بن قرظة الأشجعي ؛ يقول : سمعت عمي عوف بن مالك الأشجعي ؛ يقول : سمعت رسول الله ﷺ ؛ يقول « **خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم** » قلنا : يا رسول الله ؛ أفلا نُنابذهم[1] على ذلك ؟ قال : **لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة ، لا ما أقاموا فيكم الصلاة ، ألا مَن ولي عليكم منهم ، فرآه يأتي شيئًا من معصية الله عز وجل ، فلينكر مايأتي به من معصية الله ، ولا تَنْزِعَنَّ يدًا من طاعة الله عز وجل** » . قلت لرزيق : آلله يا أبا المقدام لسمعت مسلم بن قرظة ؛ يقول : سمعت عمي عوف بن مالك ؛ يقول : سمعت رسول الله ﷺ ؛ يقول : ما أخبرت به عنه ؟ قال ابن جابر : فجثا رزيق على ركبتيه ، واستقبل القبلة ، وحلف على ماسألته أن يحلف عليه ، قال ابن جابر : ولم استحلفه اتهامًا له ، ولكني استحلفته استثباتًا .

---

(١) **نُنابذهم** : تظهر لهُم العَزْم على قِتالِهم وتُخْبرهم به إخْبارًا مكشُوفًا . [النهاية لابن الأثير ٥/٧] .

باب

فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها

وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى ما يكره الله تعالى

ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى

٧٧ - (٥٦) - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : حدثنا سعيد بن سليمان عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ « **تكون فتنةٌ ، القاعد فيها خيرٌ من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، مَن يستشرف لها تستشرف له ، ومَن وجد منها ملجأ أو معاذًا فليعُذْ به** »[1] .

٧٨ - (٥٧) - حدثنا الفريابي ؛ قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي ؛ قال : أنا خالد ، يعني ابن عبد الله الواسطي ، عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **تكون فتن كرياح الصيف ، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي ، مَن استشرف لها استشرفته** » .

٧٩ - (٥٨) - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛

---

٧٧ - (٥٦) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (الفتح ١٣ /٣٣ -ح ٧٠٨١ -ك الفتن - باب ٩) ، ومسلم (٤ / ٢٢١١ - ح ٢٨٨٦ - ك الفتن - باب ٣) وقد صح عن جماعة من الصحابة منهم أبو بكرة عند مسلم (٢٨٨٧) ، (وعبد الله بن خبَّاب يأتي قريبًا عند المصنف (ح ٥٩) ، وأبو ذر ، وأبو موسى ، وخباب بن الأرت ، وجندب بن سفيان ، وسعد بن أبي وقاص ، وخالد بن عرفطة - خرج شيخنا أحاديثهم في (الإرواء ٢٤٥١) .
٧٨ - (٥٧) - صحيح على شرط مسلم .
وقد رواه مسلم . انظر التخريج السابق .
٧٩ - ٨٠ - (٥٨ - ٥٩) - إسناده ضعيف . =

---

(١) **يستشرف** : أي يتطَّلع إليها ويتعرض لها واتَّته فوقَعَ فيها . [النهاية لابن الأثير ٢/٤٦٢] .

قال : حدثنا شيبان بن فروخ ؛ قال : ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن رجل كان مع الخوارج ثم فارقهم .

٨٠ - (٥٩) - **قال أبو القاسم** : وحدثني جدي وأبو خيثمة ؛ قالا : نا إسماعيل ابن إبراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس - كان مع الخوارج ثم فارقهم - قال : « دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب ذعرًا ، يجر رداءه ، فقالوا : لم ترع ؟ لم ترع ؟ مرتين ، فقال : والله لقد رعتموني قالوا : أنت عبد الله بن خَبّاب صاحب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قالوا : فهل سمعت من أبيك حديثًا يحدث به عن رسول الله ﷺ ، تحدثناه ؟ قال : سمعته يقول عن رسول الله ﷺ : إنه **ذكر فتنة ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي . قال فإن أدركتها فكن عبد الله المقتول** ، قال أيوب : ولا أعلمه إلا قال : **ولا تكن عبد الله القاتل** ، قالوا : أنت سمعت هذا من أبيك ، يحدث به عن رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، فقدموه على ضفة النهر ، فضربوا عنقه ، فسال دمه كأنه شراك ما اخذفر(*) - يعني ما اختلط بالماء الدم - وبقروا أمَّ ولده عما في بطنها » .

٨١ - (٦٠) - **حدَّثنا** أبو القاسم عبد اللّه بن مُحَمَّد أيضًا ، ؛ قال : حدثنا

= ولكن المرفوع منه صحيح كما تقدم بيانه .

والحديث أخرجه أحمد (٥ / ١١٠) .

قال في « المجمع » « : ولم أعرف الرجل الذي من عبد القيس ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . (٧ / ٣٠٣) .

وقد جزم الحافظ ابن كثير بالقصة في (البداية ٧ / ٢٨٨) .

٨١ - (٦٠) - **صحيح وإسناده فيه ضعف** .

رجاله رجال مسلم غير أبي كبشة فلم يرو عنه إلا عاصم .

قال الحافظ : عن أبي كبشة « مقبول » - يعني عند المتابعة - ، وقد توبع كما يأتي .

رواه أبو داود (٤٢٦٢) ورواه أحمد (٤ / ٢٠٨) ورواه الحاكم في « مستدركه » (٤/ ٤٤٠) وصحح إسناده ، قال : وهكذا رواه أبو بكرة وسعد بن مالك .

وله طريق أخرى على شرط البخاري ، أخرجها ، أبو داود (٤٢٥٩) ، وغيره بنحوه . (يراجع الإرواء ٨ / ١٠٢) . =

(*) هكذا في النسختين (ت) ، (ك) ، وفي (م) « ما امدقه » ، وفي « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٠٣) : « امدقر » وفي « المسند » (٥/١١٠) : « ما ابذقر » ولم يتبين لي وجهه !! .

مُحَمَّد ابن عبد الملك بن أبي الشوارب ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الواحد بن زياد ؛ قَالَ : أنا عاصم ، عن أبي كبشة ؛ قَالَ : سمعت أبا موسىٰ يقول على المنبر : قَالَ رسول ﷺ : « **إن بين أيديكم فتنًا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ، ويمسي كافرًا ، ويمسى مؤمنًا ، ويصبح كافرًا ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي** » . قالوا : فما تأمرنا ؟ قَالَ : « **كونوا أحلاس بيوتكم** »[1] .

٨٢ - (٦١) - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الملك بن شعيب ؛ قَالَ : حدثني ابن وهب ؛ قَالَ : حدثني الليث بن سعد ، عن يَحْيىٰ بن سعيد ، عن خالد بن أبي عمران ؛ أن الحكم بن مسعود النجراني حدثه ؛ أن أنس بن أبي مرثد الأنصاري حدثه ؛ أن رسول ﷺ قَالَ : « **ستكون فتنة بكماء صماء عمياء ، المضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي ، ومن أبىٰ فليمدد عنقه** » .

= **وله شاهد** من حديث النعمان بن بشير - أخرجه أحمد (٤ / ٢٧٢، ٢٧٧) وليس في سنده غير عنعنة الحسن وهو مدلس ، **ويشهد له ماسبق** من أحاديث الباب .
والحديث صححه شيخنا في « صحيح أبي داود » (٣٥٨٤) .

٨٢ - (٦١) - إسناد ضعيف .

فإن الحكم بن مسعود النجراني : لم يرو عنه من الثقات غير خالد بن أبي عمران - يعني فيه جهالة - والحكم هذا ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣ / ١٢٧) ولم يذكره بجرح ولا تعديل .

وأظن أن هذا الحديث معلول ، وذلك أنه اختلف في إسناده ومتنه على خالد بن أبي عمران ، فمرة يرويه عن عبد الرحمٰن بن البيلماني وهو « ضعيف » - عن عبد الرحمٰن بن هرمز ، عن أبي هريرة مرفوعًا به مع اختلاف في آخره ، ومرة يرويه عن الحكم بن مسعود كما في هذا الحديث .

وحديث أبي هريرة ضعفه شيخنا الألباني في (ضعيف أبي داود ٩١٧) . وهو في (كنز العمال ٣١٠٨٨) .

وقد صح معناه في أحاديث كثيرة سبق تخريج بعضها .

---

(١) **أحلاس بيوتكم** : أي إلْزموها [النهاية لابن الأثير ١/٤٢٣] .

٨٣ - (٦٢) - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا أسيد بن عاصم الأصبهاني ؛ قَالَ : حدَّثنا إسماعيل بن عمرو ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا قيس ، عن حصين بن عبد الرحمٰن ، عن شقيق بن سلمة ، عن حذيفة .

٨٤ - (٦٣) - وعن مجالد ، عن عامر ، عن مسروق ، عن حذيفة ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **تتقارب الفتن ، ولا ينجو منها إلا مَن كرهها ، ولم يأخذ المال ، فإن أخذ المال فهو شريكهم في الدماء وغيرها** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : قد ذكرت هذا الباب في « **كتاب الفتن** » في أحاديث كثيرة . وقد ذكرت هاهنا طرفًا منها ، ليكون المؤمن العاقل يحتاط لدينه ، فإن الفتن على وجوه كثيرة ، وقد مضى منها فتن عظيمة ، نجا منها أقوام ، وهلك فيها أقوام باتباعهم الهوى ، وإيثارهم للدنيا ، فمن أراد الله به خيرًا فتح له باب الدعاء ، والتجأ إلى مولاه الكريم ، وخاف على دينه ، وحفظ لسانه ، وعرف زمانه ، ولزم المحجة الواضحة السواد الأعظم ، ولم يتلون في دينه ، وعبد ربه تعالىٰ ، فترك الخوض في الفتنة ، فإن الفتنة يفتضح عندها خلق كثير ، ألم تسمع إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو محذر أمته الفتن ؟ قَالَ : « **يصبح الرجل مؤمنًا ، ويمسي كافرًا ، ويمسي مؤمنًا ، ويصبح كافرًا** »(*).

٨٥ - (٦٤) - حدَّثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري ؛ قَالَ : حدَّثنا

---

٨٣ - ٨٤ - (٦٢ - ٦٣) - إسناده ضعيف .

فإن قيسًا وهو ابن الربيع الكوفي ، وإن كان مختلطًا ؛ إلا أنه توبع كما في الطريق الآخر ، تابعه مجالد وهو ابن سعيد وهو مثله ، يراجع « التقريب » .

فبقيت علة الحديث منحصرة في إسماعيل بن عمرو ، وهو البجلي : ضعفه جماعة من العلماء ، منهم أبو حاتم وابن عدي ، والدارقطني وغيرهم (الميزان ١ / ٢٣٩) .

وقد روى هذا الحديث عبيد الله بن أبي جعفر : ولم يصح له سماع من الصحابة ، فهو على هذا من تابعي التابعين ومع ذلك فإن السند إليه لم يصح فيه ابن لهيعة : وهوضعيف مدلس كما مر ، رواه نعيم بن حماد في كتاب " الفتن " (١ / ١٤٧ - ح ٣٦٨) ونعيم متكلم في حفظه وهو في « المصنف » لابن أبي شيبة (١٥/٢٤٥) .

(*) - صحيح - يأتي وشيكًا .

٨٥ - (٦٤) - إسناده ضعيف .

=

مُحَمَّد بن المصفي ؛ قَالَ : حدَّثنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : ثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا ، إلا من أحياه الله بالعلم** » .

٨٦ - (٦٥) - **حدَّثنا** أبو بكر مُحَمَّد بن هارون [بن](*) المجدر ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن الحسن(**) بن خراش ؛ قَالَ : حدَّثنا عمرو بن عاصم ؛ قَالَ : حدَّثنا معتمر(***) ؛ قَالَ : سمعت أبي يحدث ، عن العلاء(****) بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قَالَ : « **بادروا بالأعمال . ستكون فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنًا ، ويمسي كافرًا ، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا ، يبيع الرجل دينه بعرَضٍ من الدنيا** »(١) .

٨٧ - [**أثر ٢٢**] - **حدَّثنا** أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد

= فإن علي بن يزيد وهو الألهاني : ضعيف كما قال الحافظ في « التقريب » .
وفيه الوليد بن مسلم فهو مع أنه ثقة إلا أنه كان يدلس التسوية ، فلا نكتفي فيه بتصريحه بالتحديث من شيخه فحسب .
والحديث صحيح - دون زيادة « **إلا من أحياه اللّٰه بالعلم** » وأخرجه الطبراني من نفس الطريق بالزيادة المذكورة (٨ / ٢٧٨) .
ولا أعلم ما يشهد لها ؛ اللّٰهم إلا النصوص العامة في ذلك .

٨٦ - (٦٥) - صحيح .
رواه مسلم (١/١١٠ - ح ١١٨ - ك ١، باب : ٥١) والحديث مخرج في « الصحيحة » (٧٥٨) .
(*) ساقطة من (ت) .
(**) في (ت) : الحسين .
(***) في (م) و هامش (ت) : مَعْمَر .
(****) في (ت) : العلى .

٨٧ - [٢٢] - أثر سعيد بن جبير : إسناده حسن .
أبو سنان الشيباني هو سعيد بن سنان : « حسن الحديث » ، والأشجعي هو عبيد اللّٰه ابن عبد الرحمٰن: « ثقة » .
وعبد الوهاب الوراق هو ابن عبد الحكم : « ثقة » (يراجع التقريب) .

---

(١) **العَرَضُ** متاع الدنيا وحُطامُها . [النهاية لابن الأثير ٣/٢١٤] .

الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الوهاب الورّاق ؛ قَالَ : أنا هاشم بن القاسم ، عن الأشجعي ، عن سُفْيَان - يعني الثوري - عن أبي سنان الشيباني ، عن سعيد بن جبير ؛ قَالَ : **قَالَ لي راهبٌ : يا سعيد في الفتنة يتبين لك من يعبد اللّه تعالىٰ ، ومن يعبد الطاغوت .**

٨٨ - (٦٦) - أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن سُلَيْمان لُوَيْن ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن المعلى بن زياد ، عن معاوية ابن قُرَّة ، عن مَعْقِل بن يسار ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **العبادة في الهَرْج[1] كالهجرة إليَّ** » .

٨٩ - (٦٧) - وحدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا(*) قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن سُلَيْمان لُوَين ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، وذكر الحديث مثله إلى آخره .

٨٨، ٨٩ - (٦٦ - ٦٧) صحيح - رجاله رجال مسلم، غير محمد بن سُلَيمان - لُوَيْن وهو « ثقة » تقدم .

رواه مسلم (٤ / ٢٢٦٨ - ح ٢٩٤٨ - ك الفتن - باب ٢٦) وغيره (تحفة الأشراف ١١٤٧٦) .

(*) م : زاكيا .

---

(١) **الهَرج** : أى قتال واختلاط . وأصل الهرج : الكثرة في الشيء والاتساعُ . [باختصار : النهاية لابن الأثير ١/ ٢٥٧] .

باب

الحث على التمسك بكتاب اللَّه تعالىٰ وسنة رسول اللَّه ﷺ وسنة أصحابه رضي اللَّه عنهم، [وترك البدع][(*)] وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة، وقول الصحابة رضي اللَّه عنهم

٩٠ - (٦٨) - **أَخْبَرَنا الفِرْيَابي**؛ قَالَ: حدَّثنا حبان بن موسىٰ؛ قَالَ: أنا عبد اللَّه ابن المبارك، عن سُفْيَان الثوري، عن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللَّه؛ قَالَ: كان رسول اللَّه ﷺ يقول في خطبته: «**نحمد اللَّه بما هو أهله**» ثم يقول: «**من يهد اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب اللَّه - عز وجل -، وأحسن الهدي هدي مُحَمَّد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة؛ وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**».

٩١ - (٦٩) - **حدَّثنا** أبو بكر مُحَمَّد بن الليث الجوهري؛ قَالَ: نا أبو هشام الرفاعي؛ قَالَ: حدَّثنا أبو بكر بن عَيَّاش؛ قَالَ: حدَّثنا أبو حُصَين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة؛ قَالَ: قَالَ رسول اللَّه ﷺ: «**إن أحسن الحديث كتاب اللَّه، وخير الهدي هدي مُحَمَّد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**».

---

٩٠ - (٦٨) - صحيح على شرط مسلم. إسناده حسن.

لأن جعفر بن محمد وهو ابن علي بن الحسين - متكلم فيه، ولا ينزل حديثه عن رتبة الحسن. وهو من رجال مسلم. (يراجع التهذيب).

وقد رواه مسلم (٢ / ٥٩٣ - ح ٨٦٧ - ك الجمعة - باب ١٣)، وأحمد (٣ / ٣٧١)، وغيرهما.

وصححه شيخنا الألباني - حفظه اللَّه - في «تخريج السنة» (٢٤).

وله رسالة قيمة مطبوعة باسم: «خطبة الحاجة».

٩١ - (٦٩) - صحيح بما قبله - رجاله ثقات رجال الصحيح وفي بعضهم ضعف.

أبو حُصَيْن هو عثمان بن عاصم الأسدي.

وأبو هشام الرفاعي هو محمد بن يزيد بن محمد العجلي الكوفي: قال الحافظ: ليس بالقوي، وقد اختلفت الأقوال فيه: فوثقه مسلم وابن معين، والعجلي والبرقاني والدارقطني، وضعفه أبو حاتم، والنسائي، وابن نمير، وقال البخاري: =

(*) الزيادة من (ك).

٩٢ - (٧٠) - **أَخْبَرَنا** إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ قَالَ : حدَّثنا داود بن رشيد ؛ قَالَ : حدَّثنا الوليد بن مسلم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمٰن ابن عمرو السلمي وحجر الكلاعي ؛ قالا : « **دخلنا علي العرباض بن سارية ، وهو الذي نزلت فيه** [٩ : ٩٢] : ﴿ **ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم** ﴾ الآية وهو مريض ؛ قَالَ : فقلنا له : إنا جئناك زائرين وعايدين ، ومقتبسين ، فقَالَ عرباض : إن رسول اللَّه ﷺ **صلى صلاة الغداة ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ، ذرفت**(١) **منها العيون ، ووجلت**(٢) **منها القلوب** ، فقَالَ قائل : يا رسول اللَّه : **إن هذه لموعظة** مودع ، فما تعهد إلينا ؟ قَالَ : « **أوصيكم بتقوى اللَّه ، والطاعة والسمع ، وإن كان عبدًا حبشيًا ، فإنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ**(٣) **وإيّاكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة** » .

٩٣ - (٧١) - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : حدَّثنا ثور بن يزيد - وذكر الحديث مثله إلى آخره .

= رأيتهم مجمعين على ضعفه ، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه ، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري .

فحديثه محتمل ، لاسيما إذا لم ينفرد به . (تراجع الرسالة المشار اليها آنفًا) .

٩٢ ، ٩٣ - (٧٠ ، ٧١) - صحيح .

رجاله رجال الصحيحين غير حجر الكلاعي ، وعبد الرحمٰن بن عمرو السلمي ، وقد تابعهما عبد اللَّه بن أبي هلال عند أحمد .

رواه أحمد (٤ / ١٢٦ ، ١٢٧) ، ورواه أبو داود (٤٦٠٧) . (صحيح سنن أبي داود ٣٨٥١) والترمذي (٧ / ٣١٩ - ح ٢٦٧٨) ك العلم - « باب ما جاء في الأخذ بالسنة ......» وقال : « حديث حسن صحيح » . =

---

(١) **ذرفت** : ذَرَفَتِ العينُ تذرِفُ إذا جرى دمعها . [النهاية لابن الأثير ٢/١٥٩] .

(٢) **وجلت** : الوَجَلُ : الفزع . [النهاية لابن الأثير ٥/١٥٧] .

(٣) **عَضُوا عليها بالنواجذ** : أي تمسكوا بها ، كما يتَمَسَّكُ العاضُّ بجميع أضراسه . [النهاية لابن الأثير ٥/٢٠] .

٩٤ - (٧٢) - حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن صالح المصري ؛ قَالَ : حدَّثنا أسد بن موسىٰ ؛ قَالَ : نا معاوية بن صالح ؛ قَالَ : حدَّثنا ضمرة بن حبيب ، عن عبد الرحمٰن بن عمرو السلمي : أنه سمع عِرباض بن سارية السلمي يقول : **وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب** ، قلنا : يا رسول الله ، إن هذه موعظة مودع ، فما تعهد إلينا ؟ قَالَ : « **قد تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها ، ولا يزيغ**[1] **عنها بعدي إلا هالك ، ومن يعش منكم [بعدي]**(*) **فسيري اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، وعليكم بالطاعة ، وإن عبدًا حبشيًا ، عضوا عليها بالنواجذ** » .

٩٥ - (٧٣) - حدَّثنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ ؛ قَالَ : أنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، عن ثور ابن يزيد - وذكر الحديث نحوًا منه إلى آخره .

٩٦ - [أثر ٢٣] - وحدثنا ابن عبد الحميد أيضًا ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير ؛ قَالَ : أنا عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن الزهري ، عن أبي إدريس الخولاني ؛ قَالَ : أخبرني

= يراجع « تحفة الأشراف » ٩٨٨٦، ٩٨٩٠)

« والسنة » لابن أبي عاصم (٣١، ٣٢، ٣٣، ٥٤) وصححه الشيخ الألباني - حفظه الله - ورواه الحاكم أبو عبد الله (١ / ٩٦) قال : وقد تابع عبد الرحمٰن بن عمرو على روايته عن العرباض ، ثلاثة من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشأن منهم حجر بن حجر الكلاعي - (وقد سبق) - ومنهم يَحيىٰ بن أبي المطاع - وهو « ثقة » ، قال الحافظ في « التقريب » : أشار دحيم إلى أن روايته عن العرباض بن سارية مرسلة - ومنهم معبد بن عبد الله بن هشام.

ووافقه الذهبي على تصحيحه ، وصححه أبو نعيم في « مستخرجه على صحيح مسلم » . (الصحيحة ٩٣٧) .

٩٤، ٩٥ - (٧٢، ٧٣) - صحيح - تقدم تخريجه آنفًا .

(*) الزيادة من (ك) .

٩٦ - [٢٣] - أثر معاذ بن جبل - رضي الله عنه - : إسناده صحيح - على شرط الصحيح . =

---

(١) **يزيغ** : أي يجور ويعدل عن الحق . [النهاية لابن الأثير ٢/٣٢٤] .

يزيد بن عميرة ؛ أنه سمع معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول في كل مجلس يجلسه : « **هلك المرتابون ، إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذه الرجل والمرأة والحر والعبد ، والصغير والكبير ، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن في ذلك الزمان فيقول : ما بال الناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ، فيقول : ما هم بمتبعيَّ حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع ، فإنما ابتدع ضلالة** » .

٩٧ – [أثر ٢٤] – وأَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ابن زنجويه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرزاق ، عن معَمْرَ ، عن الزهري ؛ قَالَ : سمعت أبا أدريس الخولاني ، يقول : أدركت أبا الدرداء ، ووعيت عنه ، وأدركت عبادة بن الصامت ووعيت عنه ، وأدركت شداد بن أوس ووعيت عنه ، وفاتني معاذ بن جبل ، فأخبرني يزيد بن عميرة أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه : « **الله حكم عدل قسط ، تبارك اسمه ، هلك المرتابون ، إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذ الرجل والمرأة ، والحر والعبد ، والصغير والكبير ، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن في ذلك الزمان ، فيقول : قد قرأت القرآن ، فما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ثم يقول : ما هم بمتبعيّ حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، اتقوا [زيغة](*) العالِم ، فإن الشيطان يلقي على في الحكيم كلمة الضلالة ، ويلقي المنافق كلمة الحق** . قَالَ : قلنا : وما يدرينا – رحمك الله – أن المنافق يلقي كلمة الحق ، وأن الشيطان يلقي على فِيِّ الحكيم كلمة الضلالة ؟ . قَالَ : **اجتنبوا من كلمة الحكيم كل متشابه ، الذي إذا سمعته قلتَ : ما هذه ؟ ولا ينأينك ذلك عنه ، فإنه لعله أن يراجع ، ويلقي الحق إذا سمعه ، فإن على الحق نورًا** » .

= رواه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (٢٦) ، واللالكائي في « شرح أصول السنة » (١ / ٨٩ – ح ١١٧) من طريق أخرى عن معاذ . وسنده صحيح .، والدارمي (١٩٩) بمعناه من طريق أخرى رجالها ثقات .

٩٧ – [٢٤] – أثر معاذ : صحيح الإسناد –

رواه أبو داود في « لزوم السنة » (٤٦١١) (صحيح سنن أبي داود ٤٨٥٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٧٥٠ – ج ١١ / ٣٦٣) ، والحاكم في « مستدركه » (٤ / ٤٦٠) وصححه ووافقه الذهبي وينظر تخريجي « أعلام الموقعين عن رب العالمين » في باب « الرد على المقلدين » .

(*) في (ت) ، (م) « أربعة » ، والصواب ما أثبت .

٩٨ – [أثر ٢٥] – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا الحسن بن علي الحلواني بطَرَسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ؛ قَالَ : سمعت مطرِّف بن عبد اللّه ؛ يقول : سمعت مالك بنَ أنسٍ إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول : قَالَ عُمَر بن عبد العزيز : سَنّ رسول اللّه ﷺ وولاة الأمر من بعده سننًا ، الأخذ بها اتباع لكتاب اللّه تعالىٰ ، واستكمال لطاعة اللّه تعالىٰ ، وقوة على دين اللّه ، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر في شيء خالفها ، مَن اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصورٌ ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولّاه اللّه ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا » .

---

٩٨ – [٢٥] – أثر عُمَر بن عبد العزيز : صحيح لغيره يأتي برقم (أثر٦٣) .
رجاله ثقات ولكنه منقطع بين مالك وعُمَر بن عبد العزيز .
ومَطَرِّف بن عبد اللّه هو ابن مطرف ابن أخت مالك .
والحسن بن علي الحلواني : « ثقة » (تاريخ بغداد ٧ / ٣٦٥) .
ورواه ابن بطة في « الإبانة الكبرى » (٢٣٠، ٢٣١) بإسنادين صحيحين ، عن مالك به ورواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢٣٢٦) .
ورواه من وجه آخر يعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ٤٨٦) ومن طريقه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١ / ١٧٣) .
واللالكائي (١٣٤) بسند فيه رشدين بن سعد وهو : « ضعيف » .
والأثر يصح بهذين الطريقين ويقوى بهما ، لا سيما مع جزم مالك بنسبته الى عُمَر بن عبد العزيز .
وقد صح عن عُمَر بن عبد العزيز أنه كتب كتابًا لمن سأله عن القدر ، فكتب أما بعد : **« أوصيك بتقوى اللّه ، والاقتصاد في أمره واتباع سنة نبيه ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعدما جرت به سنته ، وكفوا مؤنته ، فعليك بلزوم السنة فإنها لك – بإذن اللّه – عصمة ، ثم اعلم أنه لم يبتدع ناس بدعة ، إلا قد مضى قبلها ماهو دليل عليها أو عبرة فيها ، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطإ ، والزلل ، والحمق ، والتعمق ، فارض لنفسك مارضي به القوم لأنفسهم ، فإنهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذ كفوا ، وَلَهُم على كشف الأمور كانوا أقوى ، وبفضل ما كانوا فيه أولى ، فإن كان الهدى ، ماأنتم عليه لقد سبقتموهم إليه ، ولئن قلتم : إنما حدث بعدهم ، ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ، ورغب بنفسه عنهم فإنهم هم السابقون ، فقد تكلموا فيه بما يكفي ووصفوا منه مايشفي ، فما دونهم من مقصر ،=**

٩٩ - [أثر ٢٦] - حدَّثنا أبو مُحَمَّد الحسن بن علوية القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا عاصم بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد اللَّه بن الأشج : أن عُمَر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - قَالَ : « **إن ناسًا يجادلونكم(١) بشبيه القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب اللَّه تعالىٰ** » .

= وما فوقهم من محسر ، وقد قصر قوم دونهم فجفوا ، وطمح عنهم أقوام فغلوا ، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم ... ...» (صحيح سنن أبي داود ٣٨٥٦) . يأتي عند المؤلف (ث ٢٩٢، ٢٩٣) .

٩٩ - [٢٦] - أثر عُمَر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - : رجاله ثقات ، ولكنه منقطع بين بكير وعُمَر رضي اللَّه عنه .

رواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (١٩٢٧) واحتمل صحته عنه ، ورواه بن بطة في « الإبانة » (٨٣، ٨٤) ، ورواه الدارمي (١ / ٦٢ - ح ١١٩) قال : حدثنا عبد اللَّه ابن صالح ، حدثني الليث ، حدثني يزيد - هو ابن أبي حبيب - عن عمرو بن الأشجع ؛ أن عُمَر بن الخطاب قال : فذكره .

وعبد اللَّه بن صالح كاتب الليث فيه ضعف ، ولم أعرف عمرو بن الأشجع ، ولعله عمرو بن الأسود ، فإنه من نفس الطبقة ، وهو مخضرم ومن الرواة عن عُمَر .

فإن كان هو فالأثر متصل فيه ضعف بسبب عبد اللَّه بن صالح ، ويكون هو المنفرد بروايته على هذا النحو ، وقد خالفه عاصم بن علي كما عند المصنف هنا ، وعيسى بن حماد ، وسعيد بن أبي مريم عند ابن بطة ، واللالكائي (٢٠٢) أيضًا .

وروى اللالكائي الأثر (٢٠٣) بإسناده عن علي بن أبي طالب ، ولكنه منقطع أيضًا فإن موسى بن جعفر بن محمد بينه وبين علي مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي . واللَّه الموفق لا إله إلا هو .

---

(١) شبيه القرآن : المتشابه : ما لم يتلقَّ معناه من لَفْظِه . وهو على ضربين : أحدُهُما إذا رُدَّ إلى المحْكَم عرف معناه ، والآخر ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته . فالمُتَتَبِّع له مُتْبع لِلفتنه ، لأنه لا يكادُ ينتهي إلى شيء تسكن نَفْسُه إليه . [النهاية لابن الأثير ٢/٤٤٢] .

باب

التحذير من طوائف يعارضون سنن النبي ﷺ بكتاب الله تعالىٰ وشدة الإنكار على هذه الطبقة

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : ينبغي لأهل العلم والعقل إذا سمعوا قائلًا يقول : قَالَ رسول ﷺ في شيء قد ثبت عند العلماء ، فعارض إنسان جاهل ، فقَالَ : لا أقبل إلا ما كان في كتاب الله تعالىٰ ، قيل له : أنت رجل سوء ، وأنت ممن يحذرناك النبي ﷺ ، وحذر منك العلماء .

وقيل له : يا جاهل ؛ إن الله أنزل فرائضه جملة ، وأمر نبيه ﷺ أن يبين للناس ما أنزل إليهم ؛ قَالَ الله – عز وجل – [١٦ : ٤٤]: ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر ، لتبين للناس ما نزل إليهم ، ولعلهم يتفكرون** ﴾ فأقام الله تعالىٰ نبيه – عليه السلام – مقام البيان عنه ، وأمر الخلق بطاعته ، ونهاهم عن معصيته ، وأمرهم بالانتهاء عما نهاهم عنه ، فقَالَ تعالىٰ [٥٩ : ٧] : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ ، ثم حذرهم أن يخالفوا أمر رسول الله ﷺ فقَالَ تعالىٰ : [٢٤ : ٦٣] : ﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** ﴾ وقَالَ – عز وجل – : [٤ : ٦٥] : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حَرَجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا** ﴾ ثم فرض على الخلق طاعته ﷺ في نَيِّف وثلاثين موضعًا من كتابه تعالىٰ .

وقيل لهذا المعارض لسنن رسول الله ﷺ : يا جاهل ؛ قَالَ الله تعالىٰ : ﴿**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**﴾ أين تجد في كتاب الله تعالىٰ أن الفجر ركعتان ، وأن الظهر أربع ، و العصر أربع ، والمغرب ثلاث ، وأن العشاء الآخرة أربع ؟ أين تجد أحكام الصلاة ومواقيتها ، وما يصلحها وما يبطلها إلّا من سنن النبي ﷺ ؟ ومثله الزكاة ، أين تجد في كتاب الله تعالىٰ من مائتي درهم خمسة دراهم ، ومن عشرين دينارًا نصف دينار ، ومن أربعين شاةً شاةٌ ، ومن خمس من الإبل شاة ، ومن جميع أحكام الزكاة ، أين تجد هذا في كتاب الله تعالىٰ ؟

وكذلك جميع فرائض الله ، التي فرضها [الله](*) في كتابه ، لا يُعلم الحكم

(*) ساقطة من (ك) .

فيها ، إلا بسنن رسول الله ﷺ .

هذا قول علماء المسلمين ، من قَالَ غير هذا خرج عن ملة الإسلام ، ودخل في ملة الملحدين(١) ، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى .

وقد روي عن النبي ﷺ وعن صحابته - رضي الله عنهم - مثل ما بينت لك فاعلم ذلك .

١٠٠ - (٧٤) - حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن عبد الحميد الحماني ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان بن عيينة ، عن سالم أبي النضر ، عن عبيد الله ابن أبي رافع ، عن أبيه ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **لا ألفين أحدكم متَّكِئًا على أريكته يبلغه الأمر عني ، فيقول : [ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه](*) لم أجد هذا في كتاب الله تعالىٰ** » .

١٠١ - (٧٥) - وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني ؛ قَالَ : حدَّثنا

---

١٠٠ - (٧٤) - صحيح - إسناده ضعيف .

فإن يَحْيىٰ بن عبد الحميد الحماني : متكلم فيه ولكنه توبع من جماعة من الثقات كما في الحديث الآتي .

وفي « سنن الترمذي » (٧ / ٣٠٩ - ح ٢٦٦٥ - ك العلم - باب ١٠) وقال الترمذي : « حسن صحيح » .

وأبي داود (٤ / ١٩٩ - ٤٦٠٥ -ك السنة باب ٦ - صحيحه ٣٨٤٩) ، وابن ماجه (١٣) ، وليراجع « تحفة الأشراف » (١٢٠١٩) .

وله شاهد من حديث المقدام بن معدي كرب يأتي بعد حديثين . وهما في (صحيح أبي داود ٣٨٤٨) وقد صححهما شيخنا في جزء « الحديث حجة بنفسه » - (ص ٥ ، ٦) .

وشاهد آخر من حديث العرباض بن سارية أخرجه محمد بن نصر المروزي في « السنة » (٤٠٥) وإسناده لا بأس به .

فإن أشعث بن شُعْبَة قد روى عنه جماعة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ووثقه أبو داود . « التهذيب » (١ / ٣٥٤) .

(*) الزيادة من (ك) .

(١) **ملة الملحدين** : أصل الإلحاد : المَيْلُ والعدول عن الشيء [النهاية لابن الأثير٤/٢٣٦] .

١٠١ - (٧٥) - صحيح بما قبله .

فيه الحسن بن علي بن الأسود العجلي : قال عنه الحافظ : « صدوق يخطئ كثيرًا » .=

الحُسَيْن بن علي بن الأسود العجلي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن آدم ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان ابن عيينة ، عن مُحَمَّد بن المنكدر ، عن سالم أبي النضر ، عن عبيد اللَّه بن أبي رافع ، عن أبيه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : **« لا أعرفن أحدكم متكئًا[1] على أريكته ، يأتيه الأمر من أمري ، مما أمرت به ، أو نهيت عنه فيقول : لا ندري ، ما وجدنا في كتاب اللَّه تعالىٰ اتبعناه »** .

١٠٢ – (٧٦) – حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ، قَالَ : أنا عاصم بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو معشر ؛ قَالَ : ثنا سعيد ، عن أبي هريرة : قَالَ رسول اللَّه : **« لا أعرفنَّ أحدًا منكم أتاه عني حديث ، وهو متكئٌ على أريكته يقول اتل به قرآنًا »** .(*)

١٠٣ – (٧٧) – أَخْبَرَنا أبو عبد اللَّه الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عفير(**) الأنصاري ؛

= وسالم أبو النضر هو ابن أبي أمية ، وأبو رافع هو : مولى رسول اللَّه ﷺ .

١٠٢ – (٧٦) – ضعيف الإسناد .

علته أبو معشر نجيح – سبق أن بينا ضعفه –

وقد أخرجه أحمد من نفس الطريق (٢ / ٤٨٣) .

والحديث قال الهيثمي عنه في « مجمع الزوائد » (١ / ١٥٤) : « رواه أحمد والبزار وفيه أبو معشر نجيح ضعفه أحمد وغيره ، وقد وثق » .اهـ . وضعفه شيخنا في « الضعيفة » (١٠٨٦) .

١٠٣ – (٧٧) – صحيح – انظر حديث (٧٤) .

ونصر بن علي الجهضمي ، هو ابن نصر بن علي : ثقة ، وأبوه كذلك .

والحديث أخرجه أبو داود ... انظر (تحفة الأشراف : ١١٥٧٠) ، وابن ماجه (١٢) ، وهو في « صحيح أبي داود » برقم (٣٨٤٨) .

وصححه في رسالة " منزلة السنة في الإسلام " شيخنا الألباني (ص ١٠) .

وأخرجه ابن نصر في « السنة » (٤٠٤، ٢٤٥، ٢٤٤) وأخرجه الترمذي ك العلم ، باب : ١٠ (٢٦٦٦) " وحسنه " ، ورواه أحمد (٤ / ١٣١) وينظر « التمهيد » لابن عبد البر (١/١٥٠) .

(*) **[ما جاءكم عني من خير قلت أم لم أقله فإني أقوله وما أتاكم عني من شر فإني لا أقول الشر . »]** في هامش (ت) .

(**) في ت : عقير .

(١) **متكئًا** : المتَّكئ في العربية كل من استوى قاعدًا على وكاء متوكئًا ، والعامة لا تعرف المتكأ إلَّا مَن مال في قعوده معتمدًا على أحد شقَّيه . [النهاية لابن الأثير ١٩٢/١] .

قَالَ : ثنا نصر بن علي الجهضمي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبي ؛ قَالَ : حدَّثنا حَريز بن عثمان ، عن عبد الرحمٰن بن أبي عوف ، عن المقدام بن معديكرب الكندي ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **ألا إنيّ أوتيتُ الكتابَ ومثله ، ألاَ إنّي أوتيتُ القرآنَ ومثله ، ألاَ إنّي أوتيت القرآنَ ومثله ، ألا إنه يوشك رجل شبعانُ على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه** ...»[1] وذكر الحديث .

١٠٤ - [أثر ٢٧] - أَخْبَرَنا أحمد بن سهل الأشناني ؛ قَالَ : حدَّثنا الحُسَيْن ابن علي بن الأسود ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن آدم ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن المبارك ، عن معمَر ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن أبي نضرة ، عن عمران بن الحصين أنه قَالَ لِرَجُلٍ : « **إنك امرؤ أحمق ، أتجد في كتاب اللّٰه تعالىٰ الظهر أربعًا ، [لاتجهر](*) فيها بالقراءة ؟ ثم عدد عليه الصلاة والزكاة ونحوهما ، ثم قَالَ : أتجد هذا في كتاب اللّٰه تعالىٰ مفسرًا ؟ إن كتاب اللّٰه أحكم ذلك ، وإن السنة تفسر ذلك** » .

---

١٠٤ - [٢٧] - أثر عِمران بن الحصين : حسن لغيره - إسناده ضعيف .

فيه علي بن زيد بن جدعان : « ضعيف » ، قال البخاري وأبو حاتم : « لا يحتج به » ، وقال ابن خزيمة : « لا أحتج به لسوء حفظه » ، وقال عنه الحافظ : « ضعيف » (انظر التقريب) (والتهذيب ٨ / ٣٢٢) ، ومثله الحسين بن علي بن الأسود العجلي .

والأثر رواه ابن بطة (١ / ٢٣٥ - ح ٦٧، ٦٥) ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (٢ / ١١٩٢ - ح ٢٣٤٨) باب : موضع السنة من الكتاب ، من طريق المصنف ورواه ابن بطة بسند آخر عن عمران (٦٦) وفيه صرد بن أبي المنازل وهو « مقبول » كما قال الحافظ فهذه متابعة يرتقي بها إلى الحسن .

(*) في (م) وهامش (ك) و(ت) : لا يجهر فيها ، وفي (ت) و(ك) : يسر فيها .

---

(١) **قال الخطابي** : (قوله : «**يوشك شبعان على أريكة** ...» فإنه يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس له في القرآن ذكر ، على ما ذهبت إليه الخوارج والروافض ، فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن ، وتركوا السنن التي قد ضُمنت بيان الكتاب ، فتحيروا وضلوا . « والأريكة » والسرير ، وإنما أراد بهذه الصفة : أصحاب الترف والدَّعة الذين لزموا البيوت ، ولم يطلبوا العلم ، ولم يغدوا ، ولم يروحوا في طلبه في مظآنه ، واقتباسه من أهله) . اهـ (معالم السنن ٧/٨) .

١٠٥ – [أثر ٢٨] – وحدثنا أحمد بن سهل ؛ قَالَ : حدَّثنا الحُسَيْن بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن آدم ؛ قَالَ : حدَّثنا ثوبان ، عن حَمَّاد بن سلمة ، عن يعلي بن حكيم ، عن سعيد بن جبير أنه حدث عن النبي ﷺ حديثًا فقَالَ رجل : إن اللّٰه تعالىٰ قَالَ في كتابه : كذا وكذا . فقَالَ : ألا أراك تعارض حديث رسول اللّٰه ﷺ بكتاب اللّٰه تعالىٰ ، رسول اللّٰه ﷺ أعلم بكتاب اللّٰه تعالىٰ .

١٠٦ – [أثر٢٩] – حدَّثنا أحمد بن سهل ؛ قَالَ : حدَّثنا الحُسَيْن بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن آدم ؛ قَالَ : حدَّثنا قطبة بن عبد العزيز ، وأبو بكر بن عَيَّاش ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد أنه رأى محرمًا ، عليه ثيابه ، فنهي المحرم ، فقَالَ : ائتني بآية من كتاب اللّٰه تعالىٰ بنزع ثيابي ، فقرأ عليه : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ .

١٠٧ – [أثر٣٠] – حدَّثنا أبو مُحَمَّد الحسن بن علوية القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا عاصم بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد اللّٰه بن الأشج : أن عُمَر بن الخطاب – رضي اللّٰه عنه – قَالَ : « **إن ناسًا**

---

١٠٥ – [٢٨] – أثر سعيد بن جبير : فيه ضعف .
رواه من طريق المصنف ابن بطة (١ / ٢٤٩ – ح ٨١) وقال فيه يَحْيىٰ بن آدم ، قال : حدثونا عن حماد بن سلمة .... به "
وقال محققه – حفظه اللّٰه – " إسناده منقطع لجهالة الواسطة بين يَحْيىٰ بن آدم وحماد ابن سلمة » ا.هـ ، والحسين بن علي بن الأسود : في حفظه شيء .
ولم يتبين لي هل الصواب ما أثبت في نسخة « الشريعة » وهو لفظة « ثوبان » أم ما في « الإبانة » وهي لفظة « حدثونا » . وعلىٰ كل حال فإن الجهالة باقية حيث لم أعرف ثوبان هذا .
١٠٦ – [٢٩] – أثر عبد الرحمٰن بن يزيد : إسناده لا بأس به .
رواه ابن بطة في « الإبانة » (١/٢٤٩-٨٢) وابن عبد البر في « جامع العلم » (٢/ ١١٨٢) كلاهما من طريق المصنف .
والحسين بن علي بن الأسود : فيه كلام من قبل حفظه ، ولكن يتسامح في الآثار ما لا يتسامح في المرفوع من الحديث .
١٠٧، ١٠٨ – [٣٠-٣١] – الأثران تقدم تخريجهما (برقم ٢٦ ث) .

يجادلونكم بشبيه(*) القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالىٰ» .

١٠٨ - [أثر ٣١] - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قَالَ: حدَّثنا عيسىٰ بن حَمَّاد - زُغبة - قَالَ: حدَّثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بكير بن الأشج؛ قَالَ: إن عُمَر بن الخطاب - رضي الله عنه - قَالَ: «**سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالىٰ**» .

١٠٩ - (٧٨) - وأَخْبَرَنا يوسف بن يعقوب القاضي؛ قَالَ: حدَّثنا أبو الربيع - يعني الزهراني - قَالَ: حدَّثنا جرير - يعني ابن عبد الحميد - عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة؛ قَالَ: قَالَ عبد الله: «**لعن الله الواشمات والمستوشمات(١) والمتفلجات(٢) للحسن، المغيرات لخلق الله تعالىٰ**» فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقَالَ لها: أم يعقوب، كانت تقرأ القرآن، فأتته، فقالت له: ما حديث بلغني عنك: أنك لعنت الواشمات والمتوشمات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله تعالىٰ؟ فقَالَ عبد الله: **ومالي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله تعالىٰ!**» فقالت: لقد قرأتُ ما بين لوحي المصحف فما وجدتُ هذا. قَالَ: فقَالَ عبد الله: **لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، ثم قَالَ**: [الحشر: ٧] ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ .

(*) في (م) بشبه القرآن .

١٠٩، ١١٠ - (٧٨ - ٧٩) - صحيح - إسناده على شرط الصحيح متفق عليه .

رواه البخاري (٨ / ٤٩٨ - ح ٤٨٨٦ - ك التفسير - باب: ٤ - الفتح) ومسلم (٣/ ١٦٧٨ - ح ٢١٢٥ - ك اللباس - باب: ٣٣) كلاهما من طرق عن منصور به ورواه غيرهما .

انظر «آداب الزفاف» (ص ٢٠٢، ٢٠٣) .

---

(١) **الواشمه والمستوشمه**: الوشم: أن يغرز الجلدُ بإبرة، ثم يُحشَى بكحل أو نيلٍ، فيزرَق أثره أو يخضَرُّ. وقد وشمت تَشِمُ وَشمًا فهى واشمة.

والمستوشمه والموتشمة: التي يفعل بها ذلك. [النهايه لابن الأثير ٥/١٨٩].

(٢) **المتفلجات**: النساء اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبةً في التحسين. والفلج فرجه ما بين الثنايا والرباعيات [النهايه لأبن الأثير ٣/٤٦٨].

١١٠ – (٧٩) – وأَخبَرَنا يوسف بن يعقوب ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن أبي بكر المُقَدَّمي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد اللَّه قَالَ : « **لعن رسول اللَّه ﷺ الواشمات** » فذكر نحو الحديث قبله .

١١١ – (٨٠) – حدَّثنا أحمد بن سهل الأشناني ، قال: حدَّثنا الحُسَيْن بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحيىٰ بن آدم ، قال: حدَّثنا المفضل بن المهلهل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد اللَّه أن امرأة من بني أسد ... وذكر الحديث نحوه .

١١٢ – [أثر٣٢] – وحدثنا أحمد بن سهل أيضًا ؛ قَالَ : حدَّثنا الحُسَيْن بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحيىٰ بن آدم ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن المبارك ، عن عبد الملك بن أبي سُلَيمان ، عن عطاء في قول اللَّه تعالىٰ [٤ : ٥٩] : **﴿فإن تنازعتم في شيءٍ فردوه إلى اللَّه والرسول﴾** قَالَ : « **إلى اللَّه : إلى كتاب اللَّه ، وإلى الرسول : إلى سنة رسول اللَّه ﷺ** » .

١١٣ – [أثر ٣٣] – حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ، قَالَ : أنا الحوطي عبد الوهاب بن نجدة ؛ قَالَ : حدَّثنا بَقِيَّة بن الوليد ؛ قَالَ : حدَّثنا سوادة بن زياد وعمرو بن مهاجر، عن عُمَر بن عبد العزيز أنه كتب إلى الناس : « **إنه لا رأى لأحد مع سنة سنها رسول اللَّه** » .

١١٤ – [أثر ٣٤] – وأَخبَرَنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : حدَّثنا هاشم(*) بن القاسم الحرّاني ؛ قَالَ : حدَّثنا عيسىٰ – يعني ابن يونس – عن الأوزاعي ،

---

١١١ – (٨٠) صحيح بما قبله .

١١٢ – [٣٢] – أثر عطاء : صحيح – إسناده لا بأس به .

فإن الحسين بن علي فيه بعض الكلام ينزل به إلى رتبة الحسن لا سيما في الآثار الموقوفة . . (ينظر التهذيب) .

والأثر رواه ابن جرير – رحمه اللَّه – من طريق أخرى عن عبد الملك ، عن عطاء به (٩٨٥٢، ٩٨٥٣، ٩٨٥٤ – ج ٨ / ٤٩٦) .

١١٣ – [٣٣] – أثر عُمَر بن عبد العزيز : إسناده صحيح – رجاله ثقات .

١١٤ – [٣٤] – أثر مكحول : إسناده حسن .

هاشم بن القاسم الحراني : قال عنه أبو حاتم : « محله الصدق » (الجرح والتعديل ٩ / ١٠٦) .

(*) في (م) ، (ت) : هشام .

عن مكحول ؛ قَالَ : « **السنة سنتان : سنة ، الأخذ بها فريضة ، وتركها كفر ، وسنة ، الأخذ بها فضيلة ، وتركها إلى غير حرج** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فيما ذكرت في هذا الجزء من التمسك بشريعة الحق ، والاستقامة على ما ندب اللّه تعالىٰ إليه أمة مُحَمَّد ﷺ ، وندبهم إليه الرسول ﷺ : ما إذا تدبره العاقل علم أنه قد ألزمه التمسك بكتاب اللّه تعالىٰ ، وسنة رسول اللّه ﷺ ، وبسنة الخلفاء الراشدين ، وجميع الصحابة - رضي اللّه عنهم - وجميع من تبعهم بإحسان ، وأئمة المسلمين ، وترك الجدال والمراء والخصومة في الدين ، ولزم مجانبة أهل البدع ، والاتباع ، وترك الابتداع ، فقد كفانا علم من مضى من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش عن ذكرهم ، من مذاهب أهل البدع والضلالات ، واللّه الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه .

تم الجزء الأول من كتاب الشريعة

بحمد اللّٰه وَمنّه وصلى اللّٰه على مُحَمَّد النبى وآله وسلم

يتلوه الجزء الثاني من الكتاب إن شاء اللّٰه تعالى .

باب

ذم الجدال ، والخصومات في الدين

اللّٰهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : المحمود اللّٰه على كل حال

باب ذم الجدال والخصومات في الدين .

١١٥ - (٨١) - حدَّثنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ ، قَالَ : أنا يعلى بن عبيد ؛ قَالَ : نا الحجاج بن دينار ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة - رضي اللّٰه عنه - قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل »[1] ثم قرأ (٤٣ : ٥٨) : ﴿ما ضربوه لك إلا جدلاً . بل هم قومٌ خصمون﴾ .

١١٦ - (٨٢) - وحدثنا أبو حفص عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا محفوظ بن أبي (*) توبة ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن بشر العبدي ؛ قَالَ : حدَّثنا حجّاج ابن دينار ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ :« ما ضل قومٌ بعد هُدى كانوا عليه إلَّا أوتوا الجدل ، ثم تلَا هذه الآية :﴿ ماضربوه لك إلَّا

١١٥، ١١٦ - (٨١ - ٨٢) - حسن .

الحجاج بن دينار : « لا بأس به » . كما قال الحافظ في " التقريب "، وأبو غالب صاحب أبي أمامة : مثله .

ومحفوظ بن أبي توبة : حديثه حسن في الشواهد ، وقد توبع .

والحديث رواه الترمذي (٩ /٦ - ح ٣٢٥٠ - ك التفسير - الزخرف) وقال : هذا « حديث حسن صحيح » ، إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار .

وحجاج : « ثقة مقارب الحديث » ، وأبو غالب اسمه حزور . أ هـ.

ورواه أحمد (٥ / ٢٥٢، ٢٥٦) وابن ماجه (٤٨) ورواه غيرهم .

انظر « تحفة الأشراف » (٤٩٣٦) ، (صحيح الترغيب ١٣٧) ، « والسنة » لابن أبي عاصم (١٠١) .

(*) سقطت من (ت)

---

(١) الجدَل : مقابلة الحجَّة بالحجَّة ، والمجادَلَة : المناظرة والمخاصمه والمراد به في الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة به . فأما الجَدَل لإظهار الحق فإن ذلك محمودٌ ، لقوله تعالى ﴿ وجَادِلهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . [النهاية لابن الأثير ١/ ٢٤٧].

جدلًا . بل هم قوم خصمون ﴾ » .

١١٧ - (٨٣) - وحدثنا عُمَر بن أيوب السقطي ، أيضًا ؛ قَالَ مُحَمَّد بن الصباح الجرجرائي(*) ؛ قَالَ : حدَّثنا كثير بن مروان الفلسطيني ، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي ؛ قَالَ : حدثني أبو الدرداء ، وأبو أمامة وواثلة بن الأسقع ، وأنس بن مالك ، قالوا : خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن نتمارى[١] في شيء من الدين ، فغضب غضبًا شديدًا لم يغضب مثله ، ثم انتهرنا ، فقَالَ : « **يا أمة مُحَمَّد ، لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار** - ثم قَالَ : **أبهذا أمرتم ؟ أوليس عن هذا نهيتم ، أوليس إنما هلك من كان قبلكم بهذا** ؟ ثم قَالَ : **ذروا المراء لقلة خيره ، ذروا المراء ؛ فإن نفعه قليل ، ويهيج العداوة بين الإخوان ، ذروا المراء ؛ فإن المراء لا تؤمن فتنته ، ذروا المراء ؛ فإن المراء يورث الشك ويحبط العمل ، ذروا المراء ؛ فإن المؤمن لا يماري ، ذروا المراء ؛ فإن المماري قد [تمت حسراته]** (**) ، **ذروا المراء ؛ فكفى بك إثمًا لا**

---

١١٧ - (٨٣) - ضعيف الإسناد جدًا .

عبد الله بن يزيد الدمشقي : « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » .

وكثير بن مروان الفلسطيني : « متفق على ضعفه ، واتهمه بعضهم » . يراجع « اللسان » (٤/ ٤٨٣) .

وساق ابن عدي هذا الحديث في ترجمته ، ثم قال : « وله أحاديث ليست كثيرة ، ومقدار ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه » . (الكامل ٦ / ٢٠٨٩) .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٨ / ١٧٨ - ح ٧٦٥٩) .

وقال الهيثمي في " المجمع " (١ / ١٥٦) (٧ / ٢٥٩) قال : " فيه كثير بن مروان وهو ضعيف جدًا " .

وقال ابن حبان في « المجروحين » (٢ / ٢٢٥) في ترجمة كثير المذكور قال : " وهو صاحب حديث المراء ، منكر الحديث جدًا ، لا يجوز الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه ؛ إلا على جهة التعجب " ا هـ .

(*) في (ت) : « الجرجراني » والصواب ما أثبتناه ، وفي (م) : الجرجاني .

(**) في هامش ت : « تم خسرانه » .

---

(١) **نتمارى** : المراء الجدال ، والتماري والمماراةُ : المُجَادَلَةُ على مذهب الشَّكِّ والرِّيبَة . [النهاية لابن الأثير ٤/٣٢٣] .

تزال مماريًا ، ذروا المراء ؛ فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة ، ذروا المراء ؛ فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة : في وسطها ، ورباضها[1] ، وأعلاها – لمن ترك المراء وهو صادق ، ذروا المراء ؛ فإنه أول ما نهاني ربي تعالىٰ عنه بعد عبادة الأوثان ، وشرب الخمر ، المراء ، ذروا المراء ؛ فإن الشيطان قد أيس أن يعبد ، ولكنه قد رضي منكم بالتحريش ، وهو المراء في الدين ، ذروا المراء ؛ فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة ، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها على الضلالة ، إلا السواد الأعظم » قالوا : يا رسول اللَّه ؛ ما السواد الأعظم ؟ قَالَ : « من كان على ما أنا عليه وأصحابي ، من لم يمار في دين اللَّه تعالىٰ ولم يكفر أحدًا من أهل التوحيد بذنب » وذكر الحديث » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : لما سمع هذا أهل العلم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين لم يماروا في الدين ، ولم يجادلوا ، وحذروا المسلمين المراء والجدال ، وأمروهم بالأخذ بالسنن ، وبما كان عليه الصحابة رضي اللَّه عنهم ، وهذا طريق أهل الحق ممن وفقه اللَّه تعالىٰ ، وسنذكر عنهم ما دل على ما قلنا إن شاء اللَّه تعالىٰ .

١١٨ – [أثر٣٥] – حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن آدم ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن مُحَمَّد بن واسع ، عن مسلم ابن يسار ؛ أنه كان يقول : « إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم(*) ، وبها يبتغي الشيطان زَلَّته » .

١١٩ – [أثر٣٦] – وحدثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد

١١٨، ١١٩ – [٣٥-٣٦] – أثر مسلم بن يسار : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .
رواه الدارمي (١ / ١٢٠ – ح ٣٩٦) ، ورواه ابن بطة (٥٤٧، ٥٤٨) ، والهروي في « ذم الكلام » () .
ومسلم بن يسار البصري ، نزيل مكة من خيار التابعين ، « ثقة عابد » . (تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٥١) .
(*) في (ت) « العلم » ، والتصويب من (م) ، (ك) .

---

(١) رباضها : رَبَض الجنَّة هو بفتح الباء : ما حَوْلها خارجًا عنها ، تشبيهًا بالأبْنِيَة التي تكون حول المُدُن وتحت القلاع [النهاية لابن الأثير ٢/ ١٨٥] .

الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ ، قَالَ : حدَّثنا سُريج بن النعمان(*) ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن مُحَمَّد بن واسع ، عن مسلم بن يسار ؛ قَالَ : إنه كان يقول : « **إياكم والمراء ، فإنها ساعة جهل العالم ، وبها يبتغي الشيطان زلته** » .

١٢٠ - [أثر٣٧] - وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : ثنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن أيوب ؛ قَالَ : كان أبو قلابة يقول : « **لا تجالسوا أهل الأهواء ؛ ولا تجادلوهم ؛ فإني لا آمن أن يَغْمِسُوكم في الضَّلَالَة ؛ أو يُلبِّسوا عليكم في الدِّين بعض ما لُبِّسَ عليهم** »(١) .

١٢١ - [أثر٣٨] - حدَّثنا عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حدَّثنا هُشَيم بن بشير ، عن العوام بن حوشب ، عن معاوية بن قُرة

(*) في (م) : شريح بن النعمان وهو تصحيف .
وسُريج بن النعمان شيخ الإمام أحمد ، أكثر عنه الرواية في المسند ، وروى له البخاري رحمه الله . قال عنه في « التقريب » (٢٢١٨) : ثقة ، يهم قليلًا . وستأتي ترجمته قريبًا إن شاء الله تعالىٰ .

١٢٠ - [٣٧] - أثر أبي قلابة : إسناده صحيح على شرط الشيخين .
رواه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (ص ٥٥) ، والدارمي (١ / ١٢٠ - ح ٣٩١) ، وابن بطة (٢ / ٤٣٧ - ح ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠) من طريقين عنه .
وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٢٨٧) ، والبيهقي في " الشُعَب " (٩٤٦٦١) ، وفي بعض طرقه " **أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون ...** "

١٢١ - [٣٨] - أثر معاوية بن قرة : صحيح . رجاله ثقات .
ولكن هُشَيم مدلس ، عنعنه ، وقد صرح بالتحديث في رواية ابن بطة (٥٦٣) ، وتابعه عليه يزيد بن هارون ، عند اللالكائي (١ / ١٢٩ - ح ٢٢١) .
وقد رُوي عن علي بسند ضعيف أخرجه اللالكائي (١ / ١٢٧ - ح ٢١١) ، وابن عبد البر في " جامع العلم " (١٧٧٣) بسند المؤلف عن العوام بن حوشب ، ولم يذكر معاوية بن قرة .
ومعاوية بن قرة : هو أبو إياس البصري ، ثقة من خيار التابعين .

---

(١) **ما لبس عليهم** : اللبْس : الخلْط يقال لبست الأمر بالفتح ألْبِسُه ، إذا خَلَطْتَ بعضَه ببعض [النهاية لابن الأثير ٢٢٩/٤] .

قَالَ : « **الخصومات في الدين تحبط**(*) **الأعمال** »(١) .

١٢٢ – [أثر٣٩] – وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبَة بن سعيد قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن يَحْيىٰ بن سعيد ؛ أن عُمَر بن عبد العزيز ؛ قَالَ :« **من جعل دينه غَرضًا للخصومات أكثر التنقل** » .

١٢٣ – [أثر٤٠] – وحدثنا الفِرْيَابي ، أيضًا ؛ قَالَ : حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي ؛ قَالَ : حدَّثنا معن بن عيسىٰ ؛ قَالَ : انصرف مالك بن أنس يومًا من المسجد ؛ وهو متكئ على يدي ؛ فلحقه رجل يقَالَ له : أبو الجويرية ؛ كان يُتَّهم بالإرجاء ؛ فقَالَ : يا أبا عبد اللَّه ؛ اسمع مني شيئًا أكلمك به ؛ وأحاجك ؛ وأخبرك برأيي ؛ قَالَ : **فإن غلبتني** ؟ قَالَ : إن غلبتك اتبعتني(**) ؛ قَالَ : **فإن جاء رجل آخر ؛ فكلمنا فغلبنا** ؟ قَالَ : نتبعه ؛ قَالَ مالك – رحمه اللَّه – : **يا عبد اللَّه ؛ بعث اللَّه – عز وجل – محمدًا ﷺ بدين واحد ؛ وأراك تنتقل من دين إلى دين ؛ قَالَ عُمَر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل** .

١٢٤ – [أثر ٤١] – وحدثنا الفريابي ؛ قال : ثنا [محمد بن داود الفِرْيَابي] ؛(***)

(*) في (ت) « يحبط » ، والصواب : « تحبط » وهي في (ك) .

١٢٢ – [٣٩] – أثر عُمَر بن عبد العزيز : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

أخرجه الدارمي (١ / ١٠٢ – ح ٣٠٤، ٣٠٥) من وجهين آخرين صحيحين ، ورواه اللالكائي (٢١٦) ، وابن عبد البر في " جامع العلم " (١٧٧٠) من طريق ابن وضاح وسنده صحيح أيضًا ، ورواه ابن بطة (٥٦٦، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠) .

١٢٣ – [٤٠] – أثر مالك : إسناده صحيح على شرط الصحيح .

رواه ابن بطة (٢ / ٥٠٧ – ح ٥٨٣، ٥٨٤) وسندهما صحيح .

(**) في هامش ت : تتبعني .

١٢٤ – [٤١] – أثر الحسن البصري : حسن لغيره .

رجاله ثقات ؛ غير أن رواية هشام بن حسان عن الحسن فيها مقال ، لأنه كان يرسل عنه كما قال الحافظ في « التقريب » .

والأثر رواه ابن بطة (٥٨٦) وروى معناه اللالكائي (٢١٥ ،) من طريق أخرى يقوىٰ=

(***) هذه الزيادة ليست في (م) .

---

(١) **الخصومات** : الخصومة : الجدَلُ [القاموس المحيط] .

قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن عيسىٰ ؛ قَالَ : ثنا مخلد(*) ، عن هشام ـــ يعني ابن حسان ـــ قَالَ : جاء رجل إلى الحسن فقَالَ : يا أبا سعيد ؛ تعال حتى أخاصمك في الدين ؛ فقَالَ الحسن : « **أمّا أنا فقد أبصرت ديني ؛ فإن كنت أضللت دينك فالتمسه** » .

١٢٥ – [أثر ٤٢] – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : ثنا مُحَمَّد بن المثنى ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن مسعدة ؛ قَالَ : كان عمران القصير يقول : « **إياكم والمنازعة والخصومة ؛ وإياكم وهؤلاء الذين يقولون : أرأيت أرأيت** » .

١٢٦ – [أثر ٤٣] – وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الخطاب زياد بن يَحيىٰ ؛ قَالَ : ثنا سعيد بن عامر ؛ قَالَ : حدَّثنا سلام بن أبي مطيع : أن رجلًا من أصحاب الأهواء قَالَ لأيوب السختياني : يا أبا بكر ؛ أسألك عن كلمة ؛ قَالَ : « **فولي أيوب ؛ وجعل يشير بإصبعه : ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة** » .

= الأثر بها .

مخلد بن الحسين الأزدي المهلبي ، أبو محمد البصري ، روى عن هشام بن حسان وآخرين ، وكانت أمه تحت هشام بن حسان ، مات سنة احدىٰ أو ست وتسعين ومائة .

(*) وفي هامش (ت) : مجالد .

١٢٥ – [٤٢] – أثر عمران القصير : إسناده صحيح على شرط الصحيح .

رواه ابن بطة (٦٣٧) .

وقد ذكر ابن عبد البر جملة من الآثار السلفية في النهي عن افتراض المسائل ، منها قول الشعبي : « **إنما هلك من كان قبلكم في : أرأيت** » . (٢٠٩٧) وقوله : « **ما كلمة أبغض إليّ من : أرأيت** » . (٢٠٩٥) .

وقول أبي وائل : « **لا تقاعد أصحاب أرأيت** » . (٢٠٩٤) . وكلها ثابتة ولله الحمد ، وهي عند الدارمي (١٩٣، ١٩٤) .

عمران القصير هو ابن مسلم المِنقري : ثقة من رجال الشيخين وهو من أتباع التابعين . (تهذيب الكمال ٢٢ / ٣٥١) .

١٢٦ – [٤٣] – أثر أيوب السختياني : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

رواه الدارمي (٣٩٨) وابن بطة (٤٨٢، ٤٠٢) .

سلام بن أبي مطيع : هو أبو سعيد الخزاعي مولاهم البصري من أتباع التابعين قال عنه الحافظ : ثقة ، صاحب سنة / خ م ت س ق .

١٢٧ - [أثر ٤٤] - وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم ؛ قَالَ : حدَّثنا سعيد بن عامر ؛ قَالَ : سمعت جدي أسماء(*) بن خارجة يحدث قَالَ : دخل رجلان على مُحَمَّد بن سيرين من أهل الأهواء ؛ فقالا : يا أبا بكر نحدثك بحديث ؟ قَالَ : « لا » ، قالَا : فنقرأ عليك آية من كتاب اللَّه - عز وجل - ؟ قَالَ : **لا ؛ لتقومُنَّ عني أو لأقومَنَّهْ** .

١٢٨ - [أثر٤٥] - وحدثنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حدَّثنا موسىٰ بن أيوب الأنطاكي ؛ قَالَ : حدَّثنا عَتَّاب بن بشير ، عن خُصَيْف ؛ قَالَ : « **مكتوب في التوراة : يا موسىٰ ؛ لا تخاصم أهل الأهواء ؛ يا موسىٰ : لا تجادل أهل الأهواء ؛ فيقع في قلبك شيء ؛ فيرديك فيدخلك النار** » .

١٢٩ - [أثر٤٦] - قَالَ زهير : سمعت أحمد بن حنبل - رحمه اللَّه - يقول : سمعت مروان بن شجاع يقول : سمعت عبد الكريم الجزري يقول : « **ما خاصم ورع قط في الدين** » .

---

١٢٧ - [٤٤] - أثر محمد بن سيرين : إسناده صحيح .

وجد سعيد بن عامر هو : أسماء بن عبيد الضبعي جده لأمه .

والد جويرية : ثقة . وأسماء بن خارجة مترجم في « الجرح والتعديل » (٢/٣٢٥) بروايته عن ابن مسعود ، والظاهر أن أحد الرواة أخطأ فجعله ابن خارجة وهو ابن عبيد جد سعيد بن عامر وهو مشهور بالرواية عن جده .

رواه ابن بطة (٣٩٨) ، واللالكائي (٢٤٢) ، والدارمي (٣٩٧) وعندهما زيادة : " فخرجا ، فقال بعض القوم : يا أبا بكر ، وما كان عليك أن يقرآ عليك آية من كتاب اللَّه تعالى : قال : " **إني خشيت أن يقرآ علي آية فيحرفانها ، فيقر ذلك في قلبي** " . بنفس سند المؤلف .

(*) وقد صحفت « أسماء بن خارجة » ، إلى « إسماعيل بن خارجة » .

١٢٨ - [٤٥] - أثر خصيف : إسناده ضعيف .

خصيف هو : ابن عبد الرحمٰن الجزري : ضعف في الحديث ، مع أنه صدوق في نفسه (التقريب ١٧١٨) (الضعيفة ١ / ٤٥٩) ، (٣ / ٨٣ ، ٥٦٧) .

أحاديث عتاب بن بشير عن خصيف منكرة كذا قال أحمد وغيره (التهذيب ٧ / ٩١) .

١٢٩ - [٤٦] - أثر عبد الكريم الجزري : حسن الإسناد .

عبد الكريم الجزري : هو ابن مالك الخِضْرِمي : ثقة متقن - كذا قال في « التقريب » ، وهو من أتباع التابعين ، روى له الجماعة .

=

١٣٠ - [أثر٤٧] - وحدثنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير ؛ قَالَ ، أَخْبَرَنا أبو خالد ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان ، عن عمرو ــ يعني ابن قيس ــ قَالَ : قلت للحكم : ما اَضطر الناسَ إلى الأهواء ؟ قَالَ : **الخصومات** .

١٣١ - [أثر٤٨] - حدَّثنا عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا محفوظ ابن أبي توبة ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن بشر العبدي ، عن زياد بن كليب ؛ قَالَ : قَالَ أبو حمزة(*) لإبراهيم : يا أبا عمران أى هذه الأهواء أعجب إليك ؟ فإني أحب أن آخذ برأيك وأقتدي بك ؛ قَالَ : « **ما جعل الله في شيء منها مثقَالَ ذرة من خير ؛ وما هي إلا زينة الشيطان ؛ وما الأمر إلا الأمر الأول** » .

١٣٢ - [أثر٤٩] - حدَّثنا عُمَر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا محفوظ ؛ قَالَ : حدَّثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني ؛ قَالَ : حدَّثنا رباح بن زيد ، عن معمَر ، عن ابن طاووس ،

= لكلام يسير في : مروان بن شجاع ، وقد قال عنه الحافظ : " صدوق له أوهام " .
والأثر علقه المصنف عن زُهَير بن محمد ، وغالب الظن أنه بالإسناد السابق - يعني عن شيخه ابن عبد الحميد ، وأسنده ابن بطة (٦٣٤) بسند صحيح .

١٣٠ - [٤٧] - أثر الحكم - يعني ابن عُتَيْبَة - : صحيح .
رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (١٨) ، واللالكائي (١ / ١٢٨ - ح ٢١٨) .
الحكم بن عُتَيْبة أبو محمد الكوفي : قال عنه الحافظ : ثقة فقيه / ع ا هـ . من صغار التابعين . (تهذيب الكمال ٧ ١١٤) .

١٣١ - [٤٨] - أثر إبراهيم هو ابن يزيد النخعي : صحيح لغيره .
وأبو حمزة ضعفه الحافظ في « التقريب » فإن كان المصنف من جهة الحفظ فإنه يرتفع إن كانت في قصة متعلقة بالراوي وقد حضرها ، لأنه يبعد فيها الوهم والنسيان وقد صرح بعضهم بذلك منهم الحافظ ، وشيخنا العلامة الألباني .
ومحفوظ ابن أبي توبة : « حديثه حسن في الشواهد لم يترك » (الميزان ٣ / ٤٤٤) .
وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٢٢٢) من طريق أخرى يتقوى بها الأثر .
وقد ثبت من قول ابن مسعود : « **عليكم بالسمت الأول** » . رواه الدارمي (٢١٣) وغيره ، وقوله : « **عليكم بالأمر العتيق** » وغير ذلك كثير .
(*) في (م) : « أبو عمرة » وهو تصحيف .

١٣٢ - [٤٩] - أثر ابن عباس : صحيح .
أخرجه عبد الرزاق عن مَعْمَر به (٢٠١٠٢ ج ١١ / ١٢٦) ، واللالكائي (٢٢٥) بإسناده عن سفيان ، عن معمَر .
=

عن أبيه : أنَّ رجلا قَالَ لابن عباس : الحمد لله الذى جعل هوانا على هواكم قَالَ : فقَالَ ابن عباس « **الهوى كُلُّهُ ضلالة** » .

١٣٣ - [أثر٥٠] - حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا العباس بن الوليد بن مَزْيَد ؛ قَالَ : أخبرني أبي قَالَ : سمعت الأوزاعي يقول : « **عليك بآثار من سلف ؛ وإن رفضك الناس ؛ وإياك وآراء الرجال ؛ وإن زخرفوا لك بالقول** » .

١٣٤ - [أثر٥١] - حدَّثنا أبو زكريا [ ] (*) يَحْيىٰ بن مُحَمَّد الحنائي(**) ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد ابن واسع ؛ قَالَ : رأيت صفوان بن مُحْرِز - وأشار بيده إلى ناحية من المسجد ؛ وشببة قريب منه ؛ يتجادلون ؛ فرأيته ينفض ثوبه وقام ، وقَالَ : « **إنما أنتم جرب إنما أنتم جرب** » .

١٣٥ - [أثر٥٢] - حدَّثنا أبو مُحَمَّد يَحْيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حدَّثنا الحُسَيْن بن الحسن المَرْوَزِيّ ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن المبارك ، أنا أبو الحكم(***) ؛ قَالَ : أنا موسىٰ بن أبي كردم ؛ وقَالَ غيره : ابن أبي درم ، عن وهب بن منبه ؛ قَالَ : بلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحية باب بني سهم ؛ يجلس فيه ناس من قريش فيختصمون ؛ فترتفع أصواتهم ؛ فقَالَ ابن عباس : **انطلقوا بنا إليهم** ، فانطلقنا حتى وقفنا . فقَالَ لي ابن عباس : أخبرهم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب - عليه

= وابن طاووس اسمه عبد اللَّه : « ثقة فاضل عابد » (التقريب ٣٣٩٧) .

١٣٣ - [٥٠] - أثر الأوزاعي : صحيح رجاله ثقات .

١٣٤ - [٥١] - أثر صفوان بن مُحْرِز : صحيح - رجاله ثقات .

(*) في (م) : « بن » . وهي زيادة .

(**) في (م) : « الجبائي » .

رواه ابن وضاح بسند صحيح (ص ٦٠) ، وابن بطة من طرق عن حماد عن محمد بن واسع عنه (٥٩٦، ٥٩٧، ٦٤٦) .

١٣٥، ١٣٦ - [٥٢ - ٥٣] - أثر ابن عباس : إسناده فيه ضعف .

موسى ابن أبي درم : ذكره ابن أبي حاتم (٨ / ١٤٢) ولم يذكره بجرح ولا تعديل ، روى عنه جماعة منهم أبو الحكم مروان بن عبد الحميد المكي كما هنا ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد كما في الأثر الذي بعده ، وروى عنه الثوري ، وبقية رجاله ثقات ويبدو أنه من الإسرائيليات والله أعلم .

(***) في (ك) (ت) أبو الحكم ، وفي (م) أبو بكر والصواب ما أثبت .

السلام – وهو في بلائه . قَالَ وهب : فقلت : قَالَ الفتى : **يا أيوب أما كان في عظمة اللَّه وذكر الموت ما يُكِلُّ[١] لسانك ويقطع قلبك ويكسر حجتك ؛ يا أيوب أما علمت أن للَّه – تعالىٰ – عبادًا أسكنتهم خشية اللَّه من غير عيّ[٢] ولا بكم وإنهم لهم النبلاء الفصحاء الطلقاء الألباءُ العالمون باللَّه وأيامه ؛ ولكنهم إذا ذكروا عظمة اللَّه – تعالىٰ – تقطعت قلوبهم ؛ وكلت ألسنتهم ؛ وطاشت عقولهم وأحلامهم ؛ فرقًا[٣] من اللَّه – تعالىٰ – وهيبة له ؛ فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى اللَّه بالأعمال الزاكية ؛ لا يستكثرون لله الكثير ؛ ولا يرضون له بالقليل ؛ يعدون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين ؛ وإنهم لأنزاه ؛ أبرار ؛ أخيار ؛ ومع المضيعين المفرطين؛ وإنهم لأكياس[٤] أقوياء ؛ ناحلون دائبون ؛ يراهم الجاهل فيقول : مرضى وليسوا بمرضى ؛ وقد خولطوا وقد خالط القوم أمر عظيم** » .

١٣٦ – [أثر٥٣] – حدَّثنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ :حدثنا مُحَمَّد بن حسان بن فيروز الأزرق ، قَالَ : حدَّثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ؛ قَالَ : حدثني موسىٰ بن أبي درم ، عن يوسف – يعني ابن ماهَك – عن ابن عباس : أنه بلغه عن مجلس في ناحية بني سهم فيه شباب من قريش يختصمون ؛ ويرتفع أصواتهم . فقَالَ ابن عباس لوهب بن منبه : انطلق بنا إليهم ، قال فانطلقنا حتى وقفنا عليهم . فقَالَ ابن عباس لوهب بن منبه : **أخبر القوم عن كلام الفتي الذي كلم به أيوب** – عليه السلام – وهو في بلائه . فقَالَ وهب : **قَالَ الفتي : لقد كان في عظمة اللَّه – عز وجل – ؛ وذكر الموت ؛ ما يكل لسانك ؛ ويقطع قلبك ؛ ويكسر حجتك ؟! أفلم تعلم يا أيوب : أن لله عبادًا ؛ أسكتتهم خشية اللَّه من غير عي ولا بكم ؛ وإنهم لهم الفصحاء الطلقاء ، العالمون باللَّه وأيامه ؛ ولكنهم إذا ذكروا عظمة اللَّه تعالىٰ تقطعت قلوبهم ؛ وكلت ألسنتهم ؛ وكلت أحلامهم فَرَقًا من اللَّه تعالىٰ وهيبة له ؛ حتى إذا استفاقوا من ذلك ابتدروا إلى اللَّه تعالىٰ بالأعمال الزاكية ؛ لا يستكثرون لله الكثير ؛ ولا يرضون له بالقليل ؛ ناحلون ذائبون؛ يراهم الجاهل فيقول : مرضى ؛ وقد خولطوا ؛ وقد خالط القوم أمر عظيم .**

---

(١) الكل : الثقل [مختار الصحاح] .
(٢) العيّ : ضد البيان وقد عَيَّ في منطقه فهو (عَيٌّ) (مختار الصحاح) .
(٣) الفرق : الخشية والخوف .
(٤) أكياس : الكَيْس : ضِدُّ الحمَق (مختار الصحاح) .

١٣٧ - [أثر٥٤] - وحدثنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو حذيفة الصنعاني ؛ قَالَ : حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهبًا يقول : « **دع المراء والجدال عن أمرك ؛ فإنك لا تعجز أحد رجلين : رجلٍ هو أعلم منك ؛ فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك ؟ ورجل أنت أعلم منه ؛ فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه ؛ ولا يطيعك(*) ؛ فاقطع ذلك عليك** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللَّه - : من كان له علم وعقل ؛ فميز جميع ما تقدم ذكرى له من أول الكتاب إلى هذا الموضع ــ علم أنه محتاج إلى العمل به ؛ فإن أراد اللَّه به خيرًا لزم سنن رسول اللَّه ﷺ ؛ وما كان عليه الصحابة - رضي اللَّه عنهم - ومن تبعهم بإحسان من أئمة المسلمين في كل عصر ؛ وتعلم العلم لنفسه ؛ لينتفي عنه الجهل ؛ وكان مراده أن يتعلمه لله - تعالىٰ - ولم يكن مراده ؛ أن يتعلمه للمراء والجدال والخصومات ؛ ولا للدنيا . ومن كان هذا مراده ــ سلم إن شاء اللَّه تعالىٰ من الأهواء والبدع والضلالة ؛ واتبع ما كان عليه من تقدم من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم ؛ وسأل اللَّه تعالىٰ أن يوفقه لذلك .

فإن قَالَ قائل : فإن كان رجل قد علمه اللَّه تعالىٰ علمًا ؛ فجاءه رجل يسأله عن مسألة في الدين ؛ ينازعه فيها ويخاصمه ؛ ترى له أن يناظره ؛ حتى تثبت عليه الحجة ؛ ويرد عليه قوله ؟

قيل له : هذا الذي نهينا عنه ؛ وهو الذي حذرناه من تقدم من أئمة المسلمين .

فإن قَالَ قائل : فماذا نصنع ؟

قيل له : إن كان الذي يسألك مسألته ؛ مسألة مسترشد إلى طريق الحق لا مناظرة ؛ فأرشده بألطف ما يكون من البيان بالعلم من الكتاب والسنة ؛ وقول الصحابة ؛ وقول أئمة المسلمين - رضي اللَّه عنهم(١) - وإن كان يريد مناظرتك ؛

---

١٣٧ - [٥٤] - أثر وهب هو ابن منبه : محتمل للتحسين .
أبو حذيفة الصنعاني هو عبد اللَّه بن محمد بن عبد الكريم (الجرح والتعديل ٥ / ١٦٠) ذكره ابن أبي حاتم : ولم يذكره بجرح ولا تعديل .
ورواه من هذا الوجه ابن بطة (٦٣٨) .

(*) في (ت) « يطيقك » .

(١) وهذا معنى ما قال ابن سيرين حيث كان ينهى عن الجدال ؛ إلا رجلًا إن كلمته =

ومجادلتك ؛ فهذا الذي كره لك العلماء ؛ فلا تناظره ؛ واحذره على دينك ؛ كما قَالَ من تقدم من أئمة المسلمين إن كنت لهم متبعًا .

فإن قَالَ : فندعهم يتكلّمون بالباطل ؛ ونسكت عنهم ؟

قيل له : سكوتك عنهم وهجرتك لما تكلموا به أشد عليهم من مناظرتك لهم كذا قَالَ من تقدم من السلف الصالح من علماء المسلمين .

١٣٨ - [أثر٥٥] - حدَّثنا أبو بكر بن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : أنا منصور [عن][*] سُفْيَان ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد عن أيوب أنه قَالَ : « **لَسْتُ برآدٍ عليهم أشَدُّ من السكوت** » .

١٣٩ - [أثر٥٦] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي قَالَ : حدَّثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك الحمصي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن حرب ، عن أبي سلمة سُلَيْمان بن سليم ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : « **لا تجالس أهل الأهواء ؛ فإن مجالستهم ممرضة للقلوب** » .

١٤٠ - [أثر٥٧] - حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني مُحَمَّد بن داود ؛ قَالَ : حدَّثنا مسلم بن إبراهيم ؛ قَالَ : حدَّثنا مهدي بن ميمون ؛ قَالَ : سمعت مُحَمَّدًا يعني ابن سيرين ؛ - وماراه رجل في شيء ؛ - فقَالَ مُحَمَّد : « **إني أعلم ما تريد ؛ وأنا أعلم بالمراء منك ؛ ولكني لا أماريك** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : ألم تسمع - رحمك اللَّه - إلى ما تقدم ذكرنا له من قول أبي قلابة : « **لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم**

= رجع . رواه ابن بطة (٦٤٩) بسند صحيح .

١٣٨ - [٥٥] - أثر أيوب : اسناده صحيح .

(*) منصور هو ابن المعتمر بن سليمان ، وليس هو ابن سفيان وهو تصحيف .

١٣٩ - [٥٦] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح .

وقد أخرجه ابن بطة (٦١٩) من طريق المصنف . .

١٤٠ - [٥٧] - أثر محمد بن سيرين : إسناده صحيح .

رواه ابن بطة (٦٢٣ - ٦٢٢) .

ومحمد بن داود هو ابن صبيح المصيصي .

في الضلالة ؛ أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم »(*) .

أو ألم تسمع إلى قول الحسن وقد سأله عن مسألة فقَالَ : ألا تناظرني في الدين ؟ فقَالَ له الحسن : **أما أنا فقد أبصرت ديني ؛ فإن كنت أنت أضللت دينك فالتمسه**(*) .

أو لم تسمع إلى قول عُمَر بن عبد العزيز : « **من جعل دينه عرضًا**(١) **للخصومات أكثر التنقل** »(*) .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه اللَّه – : **فمن اقتدى بهؤلاء الأئمة سلم له دينه إن شاء اللَّه تعالىٰ .**

فإن قَالَ قائل : **فإن اضطرني في الأمر وقتًا من الأوقات إلى مناظرتهم ؛ وإثبات الحجة عليهم ألا أناظرهم ؟**

قيل له : الاضطرار إنما يكون مع إمام له مذهب سوء ؛ فيمتحن الناس ؛ ويدعوهم إلى مذهبه ؛ كفعل من مضى في وقت أحمد بن حنبل : ثلاثة خلفاء امتحنوا الناس ؛ ودعوهم إلى مذهبهم السوء ؛ فلم يجد العلماء بُدا من الذب عن الدين ؛ وأرادوا بذلك معرفة العامة الحق من الباطل ؛ فناظروهم ضرورة لا اختيارًا ؛ فأثبت اللَّه تعالىٰ الحق مع أحمد بن حنبل ؛ ومن كان على طريقته ؛ وأذل اللَّه تعالىٰ المعتزلة وفضحهم ؛ وعرفت العامة أن الحق ما كان عليه أحمد ومن تابعه إلى يوم القيامة .

أرجو أن يعيذ اللَّه الكريم أهل العلم من أهل السنة والجماعة من محنة تكون أبدًا .

١٤١ – [أثر٥٨] – **وبلغني عن المهتدي** – رحمه اللَّه – أنه قَالَ : ما قطع أبي – يعني الواثق – إلا شيخ جيء به من المصيصة ؛ فمكث في السجن مدة ؛ ثم إن أبي ذكره يومًا ؛ فقَالَ : عليّ بالشيخ ؛ فأتي به مقيدًا ؛ فلما أوقف بين يديه سلم . فلم يرد

(*) – صحيحة كلها وقد تقدمت .

١٤١ – [٥٨] – أثر المهتدي : لعله يصح .

ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٠ / ٣٠٨) ، وقال : في أسانيدها =

---

(١) **من جعل دينه عرضًا للخصومات** : نصبه له [القاموس المحيط] .

عليه السلام ؛

فقَالَ له الشيخ : يا أمير المؤمنين ؛ ما استعملت معي أدب اللَّه تعالىٰ ؛ ولا أدب رسوله ﷺ ؛ قَالَ اللَّه تعالىٰ : [٤ : ٨٦] ﴿ **وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها** ﴾ وأمر النبي ﷺ برد السلام ؛

فقَالَ له : وعليك السلام ؛ ثم قَالَ لابن أبي دؤاد : سله .

فقَالَ يا أمير المؤمنين : **أنا محبوس مقيد ؛ أصلي في الحبس بتيمم ؛ منعت الماء ؛ فمُر بقيودي تُحل ؛ ومُر لي بما ء أتطهر وأصلي ؛ ثم سلني**

قَالَ : فأمر ؛ فحُل قيده وأمر له بماء ؛ فتوضأ وصلى ثم قَالَ : لابن أبي دؤاد : سله ؛ فقَالَ الشيخ : **المسألة لي . تأمره أن يجيبني** .

فقَالَ : سل ؛ فأقبل الشيخ علي ابن أبي دؤاد فقَالَ : **أخبرني عن هذا الذي تدعو الناس إليه ؛ أشيء دعا إليه رسول اللَّه ﷺ ؟**

قَالَ : لا . قَالَ : **فشيء دعا إليه أبو بكر الصديق بعده ؟**

قَالَ : لا .

قَالَ : **فشيء دعا إليه عُمَر بن الخطاب بعدهما ؟**

قَالَ : لا . قَالَ : **فشيء دعا إليه عثمان بن عفان بعدهم؟**

قَالَ : لا . قَالَ : **فشيء دعا إليه علي بن أبي طالب بعدهم ؟**

قَالَ : لا . قَالَ : **فشيء لم يدع إليه رسول اللَّه ﷺ ولا أبو بكر ، ولا عُمَر ، ولا عثمان ، ولا علي ، رضي اللَّه عنهم ؛ تدعو أنت الناس إليه ؟ ليس يخلو أن تقول : علموه ؛ أو جهلوه . فإن قلت : علموه ، وسكتوا عنه ، وسعنا وإياك ما وسع القوم من السكوت ، وإنْ قلت : جهلوه وعلمته أنا ؛ فيالكع بن لكع ؛ يجهل النبي ﷺ والخلفاء الراشدون – رضي اللَّه عنهم – شيئًا تعلمه أنت وأصحابك ؟**

= مجاهيل فاللَّه أعلم بصحتها .

وذكرها من طريقين آخرين مختصرة ومطولة . انظر " فوات الوفيات " (٤ / ٢٩٩، ٢٣٠) . ويأتي مسندًا بمعناه (١٠٣) .

قَالَ المهتدي : فرأيت أبي وثب قائمًا ودخل الحبزي ؛ وجعل ثوبه في فيه ؛ يضحك ؟ ثم جعل يقول : صدق ؛ ليس يخلو من أن يقول : جهلوه أو علموه ؛ فإن قلنا : علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم ؛ وإن قلنا : جهلوه وعلمته أنت . فيالكع بن لكع يجهل النبي ﷺ وأصحابه شيئًا تعلمه أنت وأصحابك ؟

ثم قَالَ : يا أحمد ؛

قلت : لبيك ؛

قَالَ : لست أعنيك ؛ إنما أعني ابن أبي دؤاد ؛ فوثب إليه فقَالَ : أعط هذا الشيخ نفقته وأخرجه عن بلدنا .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وبعد هذا نأمر بحفظ السنن عن رسول الله ﷺ ؛ وسنن أصحابه - رضي الله عنهم - ؛ والتابعين لهم بإحسان ؛ وقول أئمة المسلمين مثل مالك بن أنس والأوزاعي وسُفْيَان الثوري وابن المبارك وأمثالهم ؛ والشافعي رضى الله عنه(*) وأحمد بن حنبل والقاسم بن سلام ؛ ومن كان على طريقة هؤلاء من العلماء ؛ وينبذ من سواهم ؛ ولا نناظر ؛ ولا نجادل ولا نخاصم ؛ وإذا لقي صاحب بدعة في طريق أخذ في غيره ؛ وإن حضر مجلسًا هو فيه قام عنه ؛ هكذا أدبنا من مضي من سلفنا .

١٤٢ - [أثر٥٩] - حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يَحْيىٰ الحراني ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو اسحاق الفزاري ، عن الأوزاعي ، عن يَحْيىٰ بن أبي كثير قَالَ : **إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره** .

(*) زيادة من (م) .

١٤٢ - [٥٩] - أثر يَحْيىٰ بن أبي كثير : صحيح لغيره .

أبو إسحاق الفزاري هو : إبراهيم بن محمد بن الحارث : ثقة ثبت حافظ له تصانيف . روى له الجماعة " التقريب " .

رواه ابن بطة (٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢)، وابن وضاح (ص ٥٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣ / ٦٩)، واللالكائي (٢٥٩)، والبيهقي في " الشعب " (٩٤٦٣، ٩٤٦٦) .

١٤٣ – [أثر٦٠] – وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبة(*) بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة أنه كان يقول : **إن أهل الأهواء أهل الضلالة ؛ ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار .**

١٤٤ – [أثر٦١] – وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي ؛ قَالَ : حدَّثنا مخلد بن الحُسَيْن ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن ؛ قَالَ : « **صاحب البدعة لا تقبل له صلاة ولا صيام ولا حج ولا عمرة ولا جهاد ؛ ولا صرف ولا عدل**(١) ».

١٤٥ – [أثر٦٢] – وحدثنا الفِرْيَابي قَالَ : حدَّثنا عبد الأعلى بن حَمَّاد ؛ قَالَ : حدَّثنا وهيب(**) ؛ قَالَ : حدَّثنا أيوب ، عن أبي قلابة ؛ قَالَ : « **ما ابتدع الرجل بدعة إلا استحل السيف** » .

١٤٦ – [أثر٦٣] – وحدثنا الفِرْيَابي قَالَ : حدَّثنا الحسن بن علي الحلواني بطرسوس – سنة ثلاث وثلاثين ومائتين – قَالَ : سمعت مطرف بن عبد اللَّه يقول : سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول : قَالَ عُمَر بن عبد العزيز – رحمه اللَّه – : « **سنَّ رسول اللَّه ﷺ : وولاة الأمر من بعده سننا ؛ الأخذ بها اتباع لكتاب اللَّه ؛ واستكمال لطاعة اللَّه ؛ وقوة على دين اللَّه . ليس لأحد من**

---

١٤٣ – [٦٠] – أثر أبي قلابة : صحيح على شرط الصحيح .
(*) في م : قبيصة .
١٤٤ – [٦١] – أثر الحسن : إسناده ضعيف .
مخلد بن الحسين هو البصري المصيصي : لا بأس به (انظر الجرح والتعديل ٨ / ٣٤٧) ، وإبراهيم بن عثمان المصيصي لم أعرفه ، وسبق أن بينا ما في رواية هشام بن حسان ، عن الحسن من ضعف . ينظر [أثر ٤١] .
١٤٥ – [٦٢] – أثر أبي قلابة : صحيح – إسناده حسن .
رجاله رجال الشيخين ، رواه الدارمي (١ / ٥٨ – ح ٩٩) ، واللالكائي (٢٤٧) .
(**) في م :وهب .
١٤٦ – [٦٣] – أثر عُمَر بن عبد العزيز : صحيح – تقدم هذا الأثر برقم (ث ٢٥) .

---

(١) **صرف ، وعدل** : الصرف التوبة ، وقيل النافلة والعدل : الفدية ، وقيل الفريضة . (النهاية ٣/٢٤) ..

الخلق تغييرها ولا تبديلها ؛ ولا النظر في شيء خالفها . من اهتدى بها فهو مهتد . ومن استنصر بها فهو منصور . ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ؛ ولاه الله ما تولى ؛ وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فإن قَالَ قائل : هذا الذي ذكرته وبينته قد عرفناه ؛ فإذا لم تكن مناظرتنا في شيء من الأهواء التي ينكرها أهل الحق ؛ ونهينا عن الجدال والمراء والخصومة فيها ؛ فإن كانت مسألة من الفقه في الأحكام مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والنكاح والطلاق ؛ وما أشبه ذلك من الأحكام ؛ هل لنا مباح أن نناظر فيه ونجادل ؛ أم هو محظور علينا ؛ عرِّفنا ما يلزم فيه ؟ كيف السلامة ؟ .

قيل له : هذا الذي ذكرته ما أقل من يسلم من المناظرة فيه ؛ حتى لا يلحقه فيه فتنة ولا مأثم ؛ ولا يظفر فيه الشيطان فإن قَالَ كيف ..

قيل له : هذا ؛ قد كثر في الناس جدًا في أهل العلم والفقه في كل بلد يناظر الرجل الرجل يريد مغالبته ؛ ويعلو صوته ؛ والاستظهار عليه بالاحتجاج ؛ فيحمر لذلك وجهه ؛ وتنتفخ أوداجه[1] ؛ ويعلو صوته وكل واحد منهما يحب أن يخطئ صاحبه ؛ وهذا المراد من كل واحد منهما خطأ عظيم ؛ لا يحمد عواقبه ولا يحمده العلماء من العقلاء لأن مرادك أن يخطئ مناظرك : خطأٌ منك ؛ ومعصيةٌ عظيمة ؛ ومراده / أن تخطئ : خطأٌ منه ؛ ومعصيةٌ ؛ فمتى يسلم الجميع ؟ .

فإن قَالَ قائل : فإنما نناظر لتخرج لنا الفائدة ؟ .

قيل له : هذا كلام ظاهر ؛ وفي الباطن غيره .

وقيل له : إذا أردت وجه السلامة في المناظرة لطلب الفائدة ؛ كما ذكرت ؛ فإذا كنت أنت حجازيًا ، والذي يناظرك عراقيًا ، وبينكما مسألة ، تقول أنت : حلال . ويقول هو : بل حرام . فإن كنتما تريدان السلامة ، وطلب الفائدة ، فقل له : – رحمك الله – هذه المسألة قد اختلف فيها من تقدم من الشيوخ ، فتعال حتى نتناظر فيها منا صحة لامغالبة فإن يكن الحق فيها معك ، اتبعتك ، وتركت قولي ، وإن يكن الحق معي ، اتبعتني ، وتركت قولك ، لا أريد أن تخطئ ولا أغالبك ، ولا تريد أن أخطئ ، ولا تغالبني .

---

(١) ينتفخ أوداجه : الوَدَجُ : عِرْقٌ في العُنُقِ .

فإن جرى الأمر علىٰ هذا فهو حسن جميل، وما أعز هذا في الناس .

فإذا قَالَ كل واحد منهما : لا نطيق هذا، وصدقا عن أنفسهما .

قيل : لكل واحد منهما، قد عرفت قولك وقول صاحبك وأصحابك واحتجاجهم، وأنت فلا ترجع عن قولك، وترى أن خصمك على الخطأ وقَالَ خصمك كذلك، فما بكما إلى المجادلة والمراء والخصومة حاجة إذا كان كل واحد منكما ليس يريد الرجوع عن مذهبه، وإنما مراد كل واحد منكما أن يخطئ صاحبه، فأنتما آثمان بهذا المراد، أعاذ اللَّه العلماء العقلاء عن مثل هذا المراد .

فإذا لم تجر المناظرة على المناصحة، فالسكوت أسلم، قد عرفت ما عندك وما عنده وعرف ما عنده وما عندك . والسلام .

ثم لا نأمن أن يقول لك في مناظرته : قَالَ رسول اللَّه ﷺ، فتقول له : هذا حديث ضعيف، أو تقول : لم يقله النبي ﷺ كل ذلك، لترد قوله، وهذا عظيم، وكذلك يقول لك أيضًا، فكل واحد منكما يرد حجة صاحبه بالمخارقة(*) [1] والمغالبة .

وهذا موجود في كثير ممن رأينا يناظر ويجادل ونتجادل، حتى ربما خرق بعضهم على بعض هذا الذي خافه النبي ﷺ على أمته، وكرهه العلماء ممن تقدم واللَّه أعلم .

(*) في (م) « بالمجازفة » .

---

(١) **المخارقة** : ضد الرفق وأن لا يُحْسِن الرجلُ التَّصَرفَ في الأمور، والحُمْقُ [القاموس المحيط] .

باب

ذكر النهي عن المراء في القرآن

١٤٧ - (٨٤) - حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ؛ قَالَ : أنا ابن وهب ؛ قَالَ : أخبرني سُلَيْمان بن بلال ، عن مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة : أن رسول اللّٰه ﷺ قَالَ : « مراء في القرآن كفر » .

١٤٨ - (٨٥) - حدَّثنا أبو حفص عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حدثنا يَحْيىٰ بن يعلى التيمي ، عن منصور ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « المراء في القرآن كفر » .

١٤٩ - (٨٦) - حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : ثنا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ :

---

١٤٧ - (٨٤) - صحيح - إسناده حسن .
فإن محمد بن عمرو : حسن الحديث (التقريب ٦١٨٨) الصحيحة (٤ / ١٣٣ ح٤٦٢) .
وقد تابعه سعد بن إبراهيم كما في الحديث الآتي
وهو ثقة فاضل، " التقريب " وأبو حازم عند أحمد (٢ / ٣٠٠) وإسناده على شرطهما ، وزاد فيه : نا عرفتم منه فاعملوا وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه . رواه أبو داود وغيره (صحيح أبي داود ٣٨٤٧) ، و« المشكاة » (٢٣٦) .
وقد صححه الحاكم على شرط مسلم (٢ / ٢٢٣) ووافقه الذهبي . وله شواهد صحيحة عن جماعة من الصحابة مرفوعة وموقوفة يأتي بعضها عند المؤلف .

١٤٨ - (٨٥) - إسناده صحيح - على شرط الصحيح
انظر التخريج السابق للحديث .
ورواه ابن أبي شيبه في " مصنفه (٦ / ١٤٢ - ح ٣٠١٦٩) بلفظ " جدال في القرآن كفر " .

١٤٩ - (٨٦) - صحيح على شرط مسلم .
رواه مسلم (٤ / ٢٠٥٣ - ح ٢٦٦٦ - ك العلم باب ١) من هذا الوجه وكذا أحمد (٢ / ١٩٢) ورواه غيرهما كذلك (تحفة الأشراف ٨٨٣٩) .

حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عِمْرَان الجَوْني ؛ قَالَ : كتب إليَّ عبد اللَّه بن رباح الأنصاري : إني سمعت عبد اللَّه بن عمرو يقول : « **هجرت إلى رسول اللَّه** ﷺ يوما ، إذ سمع صوت رجلين اختلفا في آية من القرآن ، فخرج علينا رسول اللَّه ﷺ يعرف في وجهه الغضب ، فقَالَ : « **إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب** » .

١٥٠ – (٨٧) – حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ قَالَ : أنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنا معمَر ، عن الزهري ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد اللَّه بن عمرو ؛ قَالَ : سمع رسول اللَّه ﷺ قوما يتدارءون[١] في القرآن ، فقَالَ : « **إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ضربوا كتاب اللَّه – عز وجل – بعضه ببعض . وإنما كتاب اللَّه يصدق بعضه بعضًا . فلا تكذبوا بعضه ببعض . فما علمتم منه فقولوا به ، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه** » .

١٥١ – (٨٨) – حدَّثنا عُمَر بن أيوب السقطي قَالَ : حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن نمير ؛ قَالَ : موسىٰ بن عبيدة ؛ قَالَ : أنا عبد اللَّه بن يزيد ، عن عبد الرحمٰن بن ثوبان ، عن عبد اللَّه بن عمرو ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **دعوا المراء في القرآن ، فإن الأمم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا في القرآن ،**

---

١٥٠ – (٨٧) – صحيح – إسناده حسن –
للخلاف المشهور في صحيفة " عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده " وقد حسنها جماعة من أهل هذا الشأن .
والحديث رواه عبد الرزاق في « مصنفه » (١١ / ٢١٦ – ح ٢٠٣٦٧) ، وأحمد (٢ / ١٩٦، ١٨٥) .
وحسن إسناده في « المشكاة » (٢٣٧) و« الصحيحة » (٤ / ٢٨) .
١٥١ – (٨٨) – صحيح بما قبله وبعده – إسناده ضعيف .
لأجل موسى بن عبيدة فإنه : « ضعيف » كما قال الحافظ في " التقريب " .
وعبد اللَّه بن يزيد هو القرشي : « ثقة حجة » (تهذيب الكمال ١٦ / ٣١٨) .
أظن أنه قد وقع خطأ في اسم شيخه فإنه " محمد بن عبد الرحمٰن بن ثوبان " فإن كان الثاني فهو صحابي ولم يسمع منه .
=

---

(١) **يتدارءون** : تدارأتم : تدافعتم واختلفتم [النهايه ٢/١٠٩] .

وإن المراء في القرآن كفر » .

١٥٢ - (٨٩) - وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن المبارك ؛ قَالَ : حدَّثنا سويد أبو حاتم ، عن القاسم ابن عبد الرحمٰن ، عن أبي أمامة ؛ قَالَ : « **بينما نحن نتذاكر عند باب رسول اللَّه ﷺ القرآن ، ينزع[1] هذا بآية ، وهذا بآية ، فخرج [علينا][*] رسول اللَّه ﷺ وكأنما صب على وجهه الخل ، فقَالَ : « يا هؤلاء ، لا تضربوا كتاب اللَّه بعضه ببعض ، فإنه لم تضل أمة إلا أوتوا الجدل** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللَّه - : فإن قَالَ قائل : عرِّفنا هذا المراء الذي هو كفر ، ما هو ؟

قيل له : نزل هذا القرآن على رسول اللَّه ﷺ على سبعة أحرف ، ومعناها : على سبع لغات ، فكان رسول اللَّه ﷺ يلقن كل قبيلة من العرب القرآن على حسب ما يحتمل من لغتهم ، تخفيفًا من اللَّه تعالىٰ بأمة مُحَمَّد ﷺ ، فكانوا ربما إذا التقوا ، يقول بعضهم لبعض : ليس هكذا القرآن ، وليس هكذا علمنا رسول اللَّه ﷺ ، ويعيب بعضهم قراءة بعض ، فنهوا عن هذا ، اقرءوا كما علمتم ، ولا يجحد بعضكم قراءة بعض ، واحذروا الجدال والمراء فيما قد تعلمتم .

والحجة فيما قلنا :

= والحديث أخرجه ابن أبي شيبه من هذا الوجه (٣٠١٦٦) .

١٥٢ - (٨٩) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .

فيه سويد أبو حاتم وهو ابن إبراهيم : قال عنه الحافظ : صدوق سيئ الحفظ . والجمهور على تضعيفه . (الصحيحة ١ / ٤٩٣) .

ولكن **لبعضه شاهد حسن** - تقدم (٨١، ٨٢) من حديث أبي أمامة أيضا وما سبق من حديث عبد اللَّه بن عمرو **يشهد له** وقد جاء معناه من طريق سويد هذا عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعا بلفظ " **يا هؤلاء أبهذا بعثتم ؟ أم بهذا أمرتم ؟ لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض** " .

والحديث صححه شيخنا في « صحيح الترغيب » (١٣٥) والحاشية (١ / ١٣٣) .

(*) الزيادة من (ك) .

(١) ينزع : أصل النزع الجذب والقلع [النهايه : ٤١/٥] والمعنى يستدل هذا بآية ، وهذا بآية .

١٥٣ - (٩٠) - ما حدَّثنا أبو مُحَمَّد يَحيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو هشام مُحَمَّد بن يزيد الرفاعي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر بن عَيَّاش ؛ قَالَ : حدَّثنا عاصم عن زر، عن عبد اللَّه ؛ قَالَ : قلت لرجل : أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية ، فأقرأني خلاف ما أقرأني رسول اللَّه ﷺ ، قلت لآخر : أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية ، فأقرأني خلاف ما أقرأني الأول ، وأتيت بهما النبي ﷺ ، **فغضب** ، وعلي بن أبي طالب - رضي اللَّه عنه - عنده جالس . فقَالَ علي كرم اللَّه وجهه : قَالَ لكم : « **اقرءوا كما علمتم** » .

١٥٤ - (٩١) - وحدثنا أيضا أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن سنان القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد بن هارون ، أنا شريك ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد اللَّه أنه قَالَ : « **أقرأني رسول اللَّه ﷺ سورة** ، فدخلت المسجد فقلت : أفيكم من يقرأ ؟ فقَالَ رجل من القوم : أنا أقرأ فقرأ السورة التي أقرأنيها رسول اللَّه ﷺ . فإذا هو يقرأ بخلاف ما أقرأني رسول اللَّه ﷺ ، فانطلقنا إلى رسول اللَّه ﷺ أنا والرجل ، وإذا عنده علي بن أبي طالب كرم اللَّه وجهه ، فقلنا : يا رسول اللَّه اختلفنا في قراءتنا ، **فتغير وجه رسول اللَّه ﷺ** . فقَالَ علي كرم اللَّه وجهه : إن رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف ، فليقرأ كل رجل منكم ما أقرئ** » .

---

١٥٣ - (٩٠) - حسن -

إسناده فيه ضعف لأجل محمد بن يزيد الرفاعي ، ولكنه **توبع عليه** كما يأتي .

رواه أحمد (١ / ٤١٩، ٤٢١) من هذا الوجه عن عاصم به (١ / ٤٢١) ومن وجه ثالث عنه به (١ / ٤٥٢) .

ورواه ابن حبان (٣ / ٢٢ - ح ٧٤٧ - الإحسان) وحسن إسناده في الصحيحة (٤ / ٢٨) وكذا محقق الإحسان ، لأن عاصم بن بهدلة حسن الحديث .

ويشهد له ما سبق في الباب . وأصله في البخاري من حديث النزال بن سبرة عن ابن مسعود مرفوعا ومختصرا (ك ٤٤ - باب ١ - ح ٢٤١٠ - الفتح) .

١٥٤ - (٩١) - حسن - إسناده ضعيف

لأن شريكا سئ الحفظ ، **ولكنه توبع** من جماعة كما سبق بيانه آنفًا .

انظر تخريجه في الذي قبله .

وصحح إسناده الحاكم (٢ / ٢٢٣) ووافقه الذهبي .

=

١٥٥ - (٩٢) - وأَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ؛ قَالَ : أنا مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عبد الرحمٰن بن عبدٍ القاريّ ، عن عُمَر بن الخطاب - رضي اللّٰه عنه - قَالَ : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في الصلاة على غير ما أقرؤها ، **وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها** ، فأخذت بثوبه . فذهبت به إلى رسول اللّٰه ﷺ فقلت : يا رسول اللّٰه ، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها . فقَالَ : « اقرأ » فقرأ القراءة التي سمعتها منه ، فقَالَ : « **هكذا أنزل ، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف . فاقرءوا ما تيسر منه** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فصار المراء في القرآن كفرًا بهذا المعنى ، يقول هذا : قراءتي أفضل من قراءتك ، ويقول الآخر : بل قراءتي أفضل من قراءتك ، ويكذب بعضهم بعضًا ، فقيل لهم : ليقرأ كل إنسان كما علم ، ولا يعب بعضكم قراءة غيره ، واتقوا اللّٰه ، واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، واعتبروا بأمثاله ، وأحلوا حلاله ، وحرموا حرامه .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللّٰه - : وقد ذكرت في تأليف « **كتاب المصحف** » : مصحف عثمان بن عفان - رضي اللّٰه عنه - الذي أجمعت عليه الأمة ، والصحابة ، ومن بعدهم من التابعين ، وأئمة المسلمين في كل بلد ، وقول السبعة الأئمة في القرآن : ما فيه كفاية ، ولم أحب ترداده هاهنا . وإنما مرادي هاهنا ترك الجدال والمراء في القرآن ، فإنا قد نهينا عنه . ولا يقول إنسان في القرآن برأيه ، ولا يفسر القرآن إلا ما جاء به النبي ﷺ أو عن أحد من الصحابة ، أو عن أحد من التابعين ، أو عن إمام من أئمة المسلمين ، ولا يماري ولا يجادل .

فإن قَالَ قائلٌ : فإنا قد نرى الفقهاء يتناظرون في الفقه ، فيقول أحدهم : قَالَ اللّٰه تعالىٰ كذا ، وقَالَ النبي كذا وكذا ، فهل يكون هذا من مرآء في القرآن ؟ .

= وقد بينا أن عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود : حسن الحديث .

١٥٥ - (٩٢) - إسناده صحيح -رجاله رجال الشيخين ، وقد أخرجاه .

أخرجه البخاري (٨ / ٦٩٣ - ح ٤٩٩٢ - ك فضائل القرآن - باب ٥ - الفتح) ومسلم (١ / ٥٦٠ - ح ٨١٨ - ك المسافرين - باب ٤٨) وغيرهما . تحفة الأشراف (١٠٥٩١) .

قيل : معاذ الله ، ليس هذا مراء فإن الفقيه ربما ناظره الرجل في مسألة ، فيقول له [على جهة البيان والنصيحة حجتنا فيه قال الله تعالى كذا وقال النبي ﷺ](*) على جهة النصيحة والبيان ، لا على جهة المماراة ، فمن كان هكذا ، ولم يرد المغالبة ، ولا أن يخطئ خصمه ويستظهر عليه سلم ، وقبل إن شاء الله تعالىٰ كما ذكرنا في الباب الذي قبله .

قَالَ الحسن : المؤمن لا يداري ولا يماري ، ينشر حكمة الله ، فإن قُبِلَت حمد الله وإن رُدَّتْ حمد الله [عز وجل وعلا](**) .

وبعد هذا فأكره الجدال والمراء ورفع الصوت في المناظرة في الفقه إلا على الوقار والسكينة الحسنة .

١٥٦ - [أثر٦٤] - وقَالَ عُمَر بن الخطاب - رضي الله عنه - : « **تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن [تتعلمون منه](***) . وليتواضع لكم من تعلمونه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء ، فلا يُقَوِّم علمكم بجهلكم** » .

(*) زيادة من (ك) .

(**) زيادة من م .

١٥٦ - [٦٤] - أثر عُمَر بن الخطاب - رضي الله عنه : إسناده منقطع .

أخرجه المصنف - رحمه الله - في (آداب حملة القرآن) له (ص ١٧٧) بإسناده وهو لا بأس به غير أنه منقطع بين عمرو بن عامر البجلي وعُمَر - رضي الله عنه - وما وقفت عليه من طرق فهي منقطعة في نفس هذه الطبقة ولولا أن تكون العلة واحدة لقلت بصحته أو حسنه على الأقل .

وقد حسنه محقق « جامع بيان العلم وفضله » (١ / ٥٠٢، ٥٤٢) - حفظه الله - انظر تخريجه هناك ، « وكنز العمال » (٢٩٣٤٨).

(***) في (ت) « يتعلمون به » ، والصواب ما أثبت .

باب

تحذير النبي ﷺ أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن وعقوبة الإمام لمن يجادل فيه

١٥٧ - (٩٣) - **أَخْبَرَنا** أبو زكريا يَحْيىٰ بن مُحَمَّد الحنائي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن عبد الله ابن أبي مليكة : أنَّ عائشة - رضي الله عنها - قالت : « **تلا رسول الله** ﷺ يوما هذه الآية : [٣ : ٩] ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، وأخر متشابهات** ﴾ إلى أخر الآية .. فقالت : قَالَ رسول الله ﷺ : « **فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه** ، أو به ، **فهم الذين عنى الله تعالىٰ ، فاحذروهم** » .

١٥٨ - (٩٤) - **حدَّثنا** أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن أبي عُمَر العدني ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة عن عائشة - رضي الله عنها - : « **أن رسول الله** ﷺ **قرأ** : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ، هن أم الكتاب وأخر متشابهات** ﴾ إلى آخر الآية فقَالَ : « **إذا رأيتم الذين يجادلون فيه ، فهم الذين عنى الله تعالىٰ ، فاحذروهم** » .

١٥٩ - (٩٥) - **حدَّثنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : ثنا يَحْيىٰ بن حكيم ؛ قَالَ : ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ؛ قَالَ : ثنا أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة - رضي الله عنها - أنَّ النبي ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات** ﴾ إلى قوله : ﴿ **أولو الألباب** ﴾ فقَالَ : « **يا عائشة إذا رأيتم الذين يجادلون فيه ، فهم الذين عنى الله تعالىٰ فاحذروهم** » .

ولهذا الحديث طرق جماعة » .

---

١٥٧ - (٩٣) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (ح٤٥٤٧) ، ومسلم (٢٦٦٥) .

سبق تخريجه برقم (ح ٣٤) . راجع « تحفة الأشراف » (١٧٤٦٠)

١٥٨، ١٥٩ - (٩٤ - ٩٥) - صحيح - سبق تخريجه آنفًا .

ورواه أحمد (٦ / ٤٨، ٢٥٦) .

١٦٠ - [أثر٦٥] - حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا إسماعيل بن أبي الحارث ؛ قَالَ حدَّثنا مكي بن إبراهيم ؛ قَالَ : حدَّثنا الجعيد بن عبد الرحمٰن ، عن يزيد بن خصيفة ، عن السائب بن يزيد ؛ قَالَ : أتي عُمَر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا لقينا رجلًا يسأل عن تأويل القرآن ، فقَالَ : اللهم أمكني منه قَالَ : فبينا عُمَر ذات يوم يغدي الناس ، إذ جاءه (رجل)(*) عليه ثياب وعمامة يتغدى . حتى إذا فرغ قَالَ : يا أمير المؤمنين ﴿ **والذاريات ذروا ، فالحاملات وقرا** ﴾ فقَالَ عُمَر : أنت هو ؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه[١] فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته . فقَالَ : « **والذي نفس عُمَر بيده ، لو وجدتك محلوقًا لضربت رأسك ، ألبسوه ثيابه ، واحملوه على قتب**[٢] **، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ، ثم ليقم خطيبًا ، ثم ليقل : إن صَبِيغًا طلب العلم فأخطأه** » ، فلم يزل وضيعًا في قومه حتى هلك ، وكان سيد قومه .

---

١٦٠ - [٦٥] - أثر عُمَر : صحيح الإسناد :

رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير إسماعيل بن أبي الحارث أسد وهو « ثقة » ، وقد رواه المصنف من طريق أخرى كما في الأثر الآتي . ورواه ابن بطة (٣٢٩) ، (٣٣٠) ، ورواه الدارمي (١ / ٦٧ -ح ١٤٨) وأبو عثمان الصابوني - رحمه اللَّه - (ت ٤٤٩) في رسالته الفذه " عقيدة السلف أصحاب الحديث " (ص ١١٩ - ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ١) " انظر كنز العمال " (٤١٦٩، وما بعده)

وقد أثبتها واحتج بها جماعة من الأئمة منهم المصنف ، وابن وضاح ، وابن بطة ، واللالكائي ، وأبو عثمان الصابوني ، ومن قبل هؤلاء يزيد بن هارون لما روى بسنده حديث الرؤية " **إنكم ترون ربكم** ..... " فقال رجل : ما معنى هذا الحديث ؟ فغضب وحرد ، وقال : **ما أشبهك بصبيغ وأحوجك أن يصنع بك ما صنع عُمَر بصبيغ ، ويلك ومن يدري كيف هذا** ...» (الرسائل المُنيرية ١/١١٨) وقد قال أحمد ، لرجل : ، « **ما أحوجك أن يصنع بك ما صنع عمر بصبيغ** » . وستأتي في الكتاب في باب " النهي عن مذاهب الواقفة " .

(*) هذه الزيادة في (م) .

---

(١) **فحسر عن ذراعيه** : أي أخْرجَهما من كُميَّهْ [النهاية لابن الأثير ١/٣٨٣] .

(٢) **قَتَب** : هو بالنسبة للبعير كالبرذعة على قدر سنامه . (القاموس / ١٥٧، ١٠٢٤) .

١٦١ - [أثر٦٦] - أَخْبَرَنا أبو عبيد علي بن الحُسَيْن بن حرب القاضي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن يزيد بن حازم عن سُلَيمان بن يسار : أن رجلًا من بني تميم يقَالَ له : صَبِيغ بن عِسْل ، قدم المدينة ، وكانت عنده كتب ، فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فبلغ ذلك عُمَر - رضي اللَّه عنه - فبعث إليه ، وقد أعد له عراجين النخل ، فلما دخل عليه جلس ، فقَالَ له عُمَر : **من أنت ؟** فقَالَ : أنا عبد اللَّه صبيغ ، فقَالَ عُمَر : **وأنا عبد اللَّه عُمَر** ، ثم أهوى إليه ، فجعل يضربه بتلك العراجين ، فما زال يضربه حتى شجه ، فجعل الدم يسيل على وجهه ، فقَالَ : حسبك يا أمير المؤمنين . فقد واللَّه ذهب الذي كنت أجد في رأسي .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فإن قَالَ قائل : فمن يسأل عن تفسير : ﴿**والذاريات ذروا ، فالحاملات وقرًا**﴾ استحق الضرب ، والتنكيل به والهجرة .

قيل له : لم يكن ضرب عُمَر - رضي اللَّه عنه - له بسبب هذه المسألة ، ولكن لما تأدى إلى عُمَر ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه علم أنه مفتون ، قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه . وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولى به . وتطلب علم سنن رسول اللَّه ﷺ أولى به ، فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه ، سأل عُمَر اللَّه تعالىٰ أن يمكنه منه ، حتى ينكل به ، وحتى يحذر غيره ، لأنه راع يجب عليه تفقد رعيته في هذا وفي غيره ، فأمكنه اللَّه تعالىٰ منه .

وقد قَالَ عُمَر - رضي اللَّه عنه - : « **سيكون أقوام يجادلونكم بمتشابه**(١) **القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب اللَّه تعالىٰ** » .

١٦٢ - [أثر٦٧] - حدَّثنا أبو مُحَمَّد الحسن بن علويه القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا عاصم بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن

---

١٦١ - [٦٦] - أثر عُمَر في قصته مع صبيغ : صحيح الإسناد - رجاله كلهم ثقات .
سبق تخريجه آنفًا .
١٦٢ - [٦٧] - أثر عُمَر : إسناده منقطع . =

---

(١) المتشابه : ما لم يُتلَقَّ معناه من لفظه وهو على ضربين : أحدهما إذا رُدَّ إلى المحكَم عُرِف معناه ، والآخر ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته . فالمتَتَبِع له مُبْتَغٍ للفتنة ، لأنه لا يكَادُ ينتهي إلى شيء تسكن نفسه إليه . [النهاية : ٤٤٢/٢] وقد تقدم معناه .

عبد اللّه بن الأشج ؛ قَالَ : إن عُمَر بن الخطاب - رضي اللّه عنه - قَالَ : « **إن ناسًا يجادلونكم بشبه القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب اللّه تعالىٰ** »(١) .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللّه - : وهكذا كان من بعد عُمَر ، علي بن أبي طالب - رضي اللّه عنهما - ، إذا سأله إنسان عما لا يعنيه : عنفه ورده إلى ما هو أولى به .

١٦٣ - [أثر٦٨] - روى أن علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه قَالَ يوما : سلوني ، فقام ابن الكواء فقَالَ : ما السواد الذي في القمر ؟ فقَالَ له : قاتلك اللّه ، سل تفقهًا ، ولا تسأل تعنتًا ، ألا سألت عن شيء ينفعك في أمر دنياك أو أمر آخرتك ؟ ثم قَالَ : ذلك محو الليل » .

قلت : وقد كان العلماء قديما وحديثا يكرهون عُضل المسائل . ويردونها ، ويأمرون بالسؤال عما يعني ، خوفا من المراء والجدال الذي نهوا عنه :

١٦٤ - (٩٦) - « نهى النبي ﷺ عن قيل وقَالَ ، وكثرة السؤال » .

= بين بكير بن عبد اللّه بن الأشج وبين عُمَر رضي اللّه عنه .
وهو في كنز العمال (١٦٣٤) .

١٦٣ - [٦٨] - أثر علي : لا بأس به .

أخرجه ابن بطة (٣٣٤) فيه : أبو كثير الزبيدي زُهَير بن الأرقم : تابعي ، روى عنه عبد اللّه بن الحارث الزبيدي (المكتب) وعمرو بن مرة ، وروى عنه هنا عمران بن حدير . وثقه النسائي ، وابن حبان ، والعجلي ، فقول الحافظ فيه مقبول ، غير مقبول ، واللّه أعلم بالصواب .

وقد رواه بأتم من هذا ابن عبد البر في " جامع بيان العلم " (٧٣٤) من طريق أخرى صحيحة ، صححها محقق الكتاب ، ورواه الحاكم (٢ / ٤٦٦، ٣٦٧) وصححه .

(١) سبق تخريجه (ث ٢٦) ، (ث ٣٠، ٣١) ، يأتي برقم (ث ٦٩) .

١٦٤ - (٩٦) - صحيح - متفق عليه .

وصله البخاري ك - الزكاة باب : ٥٣ (ح ١٤٧٧) ، ومسلم ك الأقضية باب ٥ (ح ٥٩٣) ورواه أحمد (٤ / ٢٤٦) وغيرهم من حديث المغيرة بن شعبة =

١٦٥ - (٩٧) - ونهى عن الأغلوطات[1] .

١٦٦ - (٩٨) - وقالَ النبي ﷺ: « أعظم المسلمين في المسلمين جرمًا من سأل عن شيء لم يحرم ، فحرم من أجل مسألته » .

كل هذا خوفًا من المرا ء والجدال ، فاتقوا اللّٰه يا أهل القرآن ويا أهل الحديث ويا أهل الفقه ودعوا المراء والجدال والخصومة في الدين .

واسلكوا طريق من سلف من أئمتكم ، يستقم لكم الأمر الرشيد، وتكونوا على المحجة الواضحة إن شاء اللّٰه تعالىٰ .

فقد أثبت في ترك المراء والجدال ما فيه كفاية لمن عقل ، واللّٰه الموفق لمن أحب .

= رضي الله عنه انظر « تحفة الأشراف » (١١٥٣٥، ١١٥٣٦) . « وغاية المرام » (٦٨) .
وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم (٧١٥) .

١٦٥ - (٩٧) - ضعيف -

رواه أبو داود (٤ / ٢٤٦) بإسناده عن عبد اللّٰه بن سعد بن الصنابحي ، عن معاوية مرفوعًا به .

وفيه عبد اللّٰه بن سعد هذا : قال الشيخ الألباني : « وهو مجهول » كما قال الذهبي . (المشكاة ٢٤٣)، (تمام المنة ص ٤٥) .

١٦٦ - (٩٨) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري ، ك الاعتصام ، باب ٣ (ح ٧٢٨٩) ، ومسلم ك الفضائل - باب (٣٧) (ح ٢٣٥٨) ورواه أحمد (١ / ١٧٩) ، ورواه غيرهم من حديث سعد بن أبي وقاص « تحفة الأشراف » (٣٨٩٢) . (صحيح الجامع ١٥٦٨) .

---

(١) الأغلوطات : الغلوطات : جمع غلوطة وهى المسألة التي يعيى بها المسئول فَيغْلطُ فيها . كِره ﷺ أن يعترض بها العلماء فيغالطوا ليُستزلوا ويُستسقط رأيهم فيها . يقال : مسألة غلوط إذا كان يُغلَطُ فيها ، والأغلوطةُ أُفْعُولَةٌ ، من الغلط كالأحدوثةِ والأحْمُوقَة ونحوهما . [غريب الحديث ١/ ١٢٩] .

باب

ذكر الإيمان بأن القرآن كلام اللّه تعالىٰ، وأن كلامه ليس بمخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : اعلموا رحمنا اللّه وإياكم : أن قول المسلمين الذين لم يزغ قلوبهم عن الحق، ووفقوا للرشاد قديمًا وحديثًا : أن القرآن كلام اللّٰه تعالىٰ ليس بمخلوق، لأن القرآن من علم اللّه، وعلم اللّه لا يكون مخلوقًا، تعالىٰ اللّه عن ذلك .

دل على ذلك القرآن والسنة، وقول الصحابة - رضي اللّه عنهم - وقول أئمة المسلمين، لا ينكر هذا إلا جهمي خبيث، والجهمي فعند العلماء كافر ؛ قَالَ اللّه تعالىٰ[٩:٦] : ﴿ **وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام اللّه** ﴾ وقَالَ تعالىٰ [٢ : ٧٥] : ﴿ **وقد كان فريق منهم يسمعون كلام اللّه ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه** ﴾ وقَالَ تعالىٰ لنبيه - عليه السلام - [٧ : ١٥٨] : ﴿ **قل يا أيها الناس إني رسول اللّه إليكم جميعا، الذي له ملك السموات والأرض، لا إله إلا هو يَحْييٰ ويميت، فآمنوا باللّه ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن باللّه وكلماته** ﴾ وهو القرآن، وقَالَ لموسى - عليه السلام - [٧ : ١٤٤] : ﴿ **إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : ومثل هذا في القرآن كثير .

وقال تعالى : ﴿ **فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم** ﴾(*)

وقَالَ تعالىٰ [٢ : ١٤٥] : ﴿ **ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللّه - : لم يزل اللّه عالمًا متكلمًا سميعًا بصيرًا بصفاته، قبل خلق الأشياء، من قَالَ غير هذا كفر .

وسنذكر من السنن والآثار وقول العلماء الذين لا يستوحش من ذكرهم ما إذا سمعها من له علم وعقل، زاده علمًا وفهمًا، وإذا سمعها من في قلبه زيغ، فإن أراد اللّه

(*) الزيادة من (ك) .

هدايته إلى طريق الحق رجع عن مذهبه ، وإن لم يرجع فالبلاء عليه أعظم .

١٦٧ - [أثر٦٩] - حدَّثنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذَرِيح العُكْبَري ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن عبد المجيد التميمي(*) ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن [الحسن بن عبيد الله النخعي] (**) ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي ؛ قَالَ : سمعت عُمَر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول على منبره : « **أيها الناس ، إن هذا القرآن كلام الله ، فلا أعرفن ما عطفتموه(***) على أهوائكم ، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس ، فدخلوه طوعًا وكرهًا ، وقد وضعت لكم السنن ، ولم يترك لأحد مقالًا إلا أن يكفر عبد عمد [عين(****)] فاتبعوا ولا تبتدعوا . فقد كفيتم ، اعملوا بمحكمه(١) ، وآمنوا بمتشابهه** » .

١٦٨ - [أثر٧٠] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حدثنا جرير ، عن ليث بن أبي سليم ، عن سلمة

---

١٦٧ - [٦٩] - أثر عُمَر : رجاله ثقات -
غير محمد بن عبد المجيد التميمي فإنه « ضعيف » كما قال عنه الخطيب (٢/٣٩٢) .
وموضع الشاهد منه له طريق أخرى كما في الأثر الآتي ، وفيها الليث بن أبي سليم وهو ضعيف لسوء حفظه ، قال الحافظ : " صدوق اختلط جدًا ، ولم يتميز حديثه فترك " " التقريب " وقال الألباني : ضعيف - « الصحيحة » (١ / ٥٠٨) .
قلت وقد رواه ابن بطة بسند المؤلف في كتابَ الرد على الجهمية من كتاب « الإبانة الكبرى » (١/٢٤٨) .

(*) في (م) عبد الحميد التيمي .
(**) في م : الحسين بن عبد الله النخعي .
(***) في (م) « عظمتموه » .
(****) في م : خير . وصوبناه من الإبانة و « ك » .

١٦٨ - [٧٠] - أثر عُمَر : حسن - إسناده ضعيف . انظر التخريج السابق .
رواه الدارمي (٣٣٥٥) ورواه عثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (ح ٣٠٤) ، « السنة » لعبد الله بن أحمد (١١٧، ١١٨) وغيرهم .
ورواه ابن بطة في كتاب الرد على الجهمية ؛ من كتاب « الإبانة الكبرىٰ » (١/٢٤٦) .=

---

(١) **محكمه** : المحكم : ما لم يكن متشابهًا ، لأنه أُحْكِمَ بيانه بنفسه ولم يفتقر إلى غيره . [النهايه : ١/ ٤١٩] .

ابن كهيل ، عن أبي الزعراء عبد اللّه بن هانئ ؛ قَالَ : قَالَ عُمَر بن الخطاب - رضي اللّه عنه - : « **القرآن كلام اللّه فلا تصرفوه(*) على آرائكم** » .

١٦٩ - [أثر٧١] - حدَّثنا أبو القاسم عبد اللّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي قَالَ : حدَّثنا داود بن رشيد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو حفص الأبار ، عن منصور ، عن هلال ابن يساف ، عن فروة(**) بن نوفل ؛ قَالَ : أخذ خباب بن الأرت بيدى ، فقَالَ : **يا هناه(١) ، تقرب إلى اللّه تعالىٰ بما استطعت ، فإنك لست تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه** » .

= من طريق جرير به : ولفظه : « **إن هذا القرآن إنما هو كلام الله ، فضعوه مواضعه** » .
وكذلك رواه الخلال في « المسند من مسائل أحمد » (ل/١٨٠) من طريق جرير بنفس متن الإبانة . قاله محقق الإبانة .

١٦٩ - [٧١] أثر خباب بن الأرت : صحيح الإسناد - رجاله كلهم ثقات .
أبو حفص الأبار هو عُمَر بن عبد الرحمٰن بن قيس : ثقة (التهذيب ٧ / ٤٧٣) .
ومنصور هو ابن المعتمر : ثقة كما قال الحافظ في « التقريب » وروى له الجماعة .
والأثر رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٦ / ١٣٥ - ح ٣٠٠٩٨) وفيه متابعة لأبي حفص الآبار .
وعند عثمان الدارمي (٣١٠) متابعة جرير أيضًا لأبي حفص الآبار . وأخرجه الحاكم (٢/ ٤٤١) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .
ورواه ابن بطة في « الإبانة » ، كتاب الرد على الجهمية (١/٢٤٦)
قلت : وفروة بن نوفل : قال الذهبي : وثق . وقال ابن حجر : مختلف في صحبته ، والصواب أن الصحبة لأبيه . وذكره ابن حبان في التابعين من كتاب « الثقات » ، وقال : « وقد قيل إن له صحبة » .
وقال ابن عبد البر في « الاستيعاب » (٣/١٢٦٠) : حديثه مضطرب لا يثبت ، من الخوارج .
أخرج له مسلم حديثًا واحدًا .
(*) في (م) فلا تضربوه .
(**) في م : قرة بن نوفل .

---

(١) **يا هناه** : أي يا هذا ، قال الجوهري : « وهذه اللفظة تختص بالنداء » . اهـ (النهاية ٥/ ٢٨٠) .

١٧٠ - [أثر٧٢] - **حدَّثنا** أبو عبد اللَّه أحمد بن أبي عوف البزوري ؛ قَالَ : حدَّثنا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا معاوية بن عمار ؛ قَالَ : سئل جعفر بن مُحَمَّد - رضي اللَّه عنهما - عن القرآن : أخالق أو مخلوق ؟ قَالَ : « **ليس خالقًا ولا مخلوقًا ، ولكنه كلام اللَّه تعالىٰ** » .

١٧١ - [أثر٧٣] - **حدَّثنا** أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود السجستاني ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن الصباح البزار ؛ قَالَ : حدَّثنا معبد أبو(*) عبد الرحمٰن ، [ثقة] (**) عن(***) معاوية بن عمار ؛ قَالَ : سألت جعفر بن مُحَمَّد بن [حسين] (****) [عن القرآن ؟ فقَالَ : « **ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام اللَّه تعالىٰ** »] (*****) .

وهو معبد بن راشد كوفي روى عن(******) موسىٰ بن داود ورويم بن يزيد .

١٧٢ - [أثر ٧٤] - **وحدثنا** أبو عبد اللَّه جعفر بن إدريس القزويني ؛ قَالَ :

---

١٧٠ - [٧٢] - أثر جعفر بن محمد : حسن لغيره .

إسناده ضعيف لضعف سويد بن سعيد وهو مع ذلك مدلس ولكنه صرح بالتحديث هنا .

رواه عبد اللَّه بن أحمد في "السنة" (ح ١٣٢، ١٣٤) بإسناده من طريقين ، عن أبي عبد الرحمن معبد وهو ابن راشد ، وهو لا بأس به كما قال أحمد (التهذيب ١٠ / ٢٢٣).

وهذه متابعة قوية لسويد .

ورواه ابن بطة من نفس الطريق (ج ٢ / ق ٤٨٩، ٤٨٨ خط) ، ورواه اللالكائي (٣٩٩)، (٤٠١) .

ويعقوب الفسوي في (المعرفة والتاريخ ٣ / ٤٩٥) ، ورواه عبد اللَّه بن أحمد أيضًا وفيه رجل لم يسم عن معاوية بن عمار (١٣٣) .

١٧١ - [٧٣] - أثر جعفر بن محمد - إسناده لا بأس به - سبق تخريجه .

(*) في (م) و (ت) : بن .

(**) في (م) : كوفي .

(***) في (م) : حدثنا .

(****) ساقطة من (ت) وأثبتناها من (م) .

(*****) ما بين القوسين ساقط من (م) .

(******) هكذا في الأصل ، والصواب (عنه) .

١٧٢ - [٧٤] - أثر ابن عباس : محتمل التحسين - =

حدَّثنا حمويه بن يونس إمام مسجد جامع قزوين ؛ قَالَ : حدَّثنا جعفر بن مُحَمَّد بن فضيل ، الرأسي - رأس العين - قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن صالح كاتب الليث بن سعد ؛ قَالَ : حدَّثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ : [٣٩: ٢٨] : ﴿ **قرآنًا عربيًا غير ذي عوج** ﴾ قَالَ : « **غير مخلوق** » .

وقَالَ حمويه بن يونس : بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث ، فكتب إلى جعفر ابن مُحَمَّد بن فضيل ، يكتب إليه بإجازته . فكتب إليه بإجازته . فسر أحمد بهذا الحديث وقَالَ كيف فاتني عن عبد اللَّه بن صالح هذا الحديث .

١٧٣ - [أثر٧٥] - حدَّثنا أبو حفص عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن الصباح البزار ؛ قَالَ : حدثني أخ لي من الأنصار ، عن أبي زكريا يَحْيىٰ بن يوسف الزمي ؛ قَالَ : سمعت عبد اللَّه بن إدريس(*) - وسأله رجل عمن يقول : « القرآن مخلوق » فقَالَ : مِنَ اليهود ؟ قَالَ : لا . قَالَ : مِنَ النصاري ؟ قَالَ : لا . قَالَ : من المجوس ؟ قَالَ : لا . قَالَ : فممن ؟ قَالَ : من أهل التوحيد . قَالَ : « **معاذ اللَّه أن يكون هذا من أهل التوحيد ، هذا زنديق . من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن اللَّه تعالىٰ مخلوق ، يقول اللَّه تعالىٰ : ﴿ بسم اللَّه الرحمٰن الرحيم ﴾ فالرحمٰن لا يكون مخلوقًا ، والرحيم لا يكون مخلوقًا ، واللَّه لا يكون مخلوقًا ، فهذا أصل الزندقة** » .

= إسناده منقطع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس ، وعبد اللَّه بن صالح ضعيف ، كما سبق مرارًا.

والأثر أخرجه اللالكائي (٣٥٥) ، وابن بطة (٢ / ق ٤٨٩ ب - ٤٩٠ أ) مخطوط ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٢٤٢) من طرق عن عبد اللَّه بن صالح به .

ولكن رواه اللالكائي من طريق أخرى لا بأس بها عن مكحول عن ابن عباس مثله وهي منقطعة بين مكحول وابن عباس . (شرح أصول السنة ١ / ٢١٦) قلت : ولولا أن الانقطاع في نفس الطبقة لجزمت بحسنها .

١٧٣ - [٧٥] - أثر عبد اللَّه بن إدريس : صحيح لغيره إسناده فيه ضعف ؛ لجهالة الرجل [الأنصاري فإنه لم يسم] . رواه البخاري في « خلق أفعال العباد » (رقم ٥) من طريق محمد بن عبد الله أبي جعفر البغدادي قال سمعت أبا زكريا يحيى ابن يوسف الزمي فذكره ورواه اللالكائي (٤٣١،٤٣٢) وابن بطة (٢٣٧،٢٨٩) وصححه الشيخ الألباني في « مختصر العلو » (ص١٥٨) .

(*) عبد اللَّه بن إدريس هو ابن يزيد أبو محمد الكوفي الأودي روى له الجماعة ، قال عنه الذهبي : الإمام الحافظ المقرئ القدوة شيخ الإسلام أ . هـ . (سير النبلاء ٩ / ٤٢) .

١٧٤ - [أثر٧٦] - قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وحدثنا أحمد بن أبي عوف قَالَ : سألت الحسن بن علي الحلواني ، فقلت : له : إن الناس قد اختلفوا عندنا في القرآن ، فما تقول رحمك اللَّه ؟ قَالَ : « **القرآن كلام اللَّه ، غير مخلوق ، ما نعرف غير هذا** » .

١٧٥ - [أثر٧٧] - قَالَ أحمد بن أبي عوف : وسمعت هارون القزويني يقول : « **لم أسمع أحدًا من أهل العلم بالمدينة ، وأهل السنن ، إلا وهم ينكرون على من قَالَ : القرآن مخلوق ، ويكفرونه** » .

قَالَ هارون : « **وأنا أقول بهذه السنة** » .

وقَالَ لنا أحمد بن أبي عوف : « **وأنا أقول بمثل ما قَالَ هارون** » .

قَالَ ابن أبي عوف ، وسمعت هارون يقول : « **من وقف على القرآن بالشك ، ولم يقل غير مخلوق ، فهو كمن قَالَ : هو مخلوق** » .

١٧٦ - [أثر٧٨] - وحدثنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : ثنا أبو داود السجستاني ؛ قَالَ : حدَّثنا حمزة بن سعيد المَرْوَزِيّ - وكان ثقة مأمونًا قَالَ سألت أبا بكر بن عَيَّاش فقلت : / يا أبا بكر ، قد بلغك ما كان من أمر ابن علية في

---

١٧٤ - [٧٦] - أثر الحسن بن علي الحلواني هو ابن محمد أبو علي الخلال : صحيح .
١٧٥ - [٧٧] - أثر هارون القزويني وهو ابن موسى بن حيان التميمي : صحيح .
١٧٦ - [٧٨] - أثر أبي بكر بن عَيَّاش : صحيح .
روى معناه عبد الله بن أحمد (١٤٨) .
ورواه ابن بطة في « الإبانة » : كتاب الرد على الجهمية (٤٨/٢) وهو في « مختصر العلو » (ص١٦٦) وقال عنه شيخنا العلامة : « سنده جيد » .
حمزة بن سعيد : قال المزي : ذكره ابن حبان في « الثقات » .
وذكر له الحافظ المزي هذا الأثر في ترجمته من « تهذيب الكمال » ، وقال : رواه عنه أبو داود في كتاب « المسائل » . قال : وابن علية المذكور في الأثر : هو إبراهيم بن إسماعيل ابن عُلية المتكلم . وأما أبوه إسماعيل ابن علية فهو من أعيان أهل السنة والله أعلم . (تهذيب الكمال (٣٢٧/٧) .
وقد تصحف اسم أبيه في المطبوعة من « التقريب » إلى سعد .وقال عنه صدوق . (ت ١٥٢١) .

القرآن ، فما تقول فيه ؟ فقَالَ : « **اسمع إليّ : ويلك ، من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو لله تعالىٰ ، لا تجالسه ولا تكلمه** » .

١٧٧ – [أثر٧٩] – حدَّثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : حدَّثنا حسين بن علي العجلي ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن يونس ؛ قَالَ سمعت عبد اللَّه بن المبارك قرأ شيئًا من القرآن ، ثم قَالَ : **من زعم أن هذا مخلوق ، فقد كفر باللَّه العظيم** .

١٧٨ – [أثر٨٠] – أَخبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا العمري ؛ قَالَ : سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : **القرآن كلام اللَّه وكلام اللَّه من اللَّه ، وليس من اللَّه شيء مخلوق** .

١٧٩ – [أثر٨١] – حدَّثنا عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن ابن الصباح البزار ؛ قَالَ : حدَّثنا سُريج بن النعمان(*) قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن نافع ؛ قَالَ : كان مالك بن أنس يقول : **القرآن كلام اللَّه** ، ويستفظع قول من يقول : القرآن مخلوق ؛ قَالَ مالك : **يوجع ضربًا ، ويحبس حتى يموت** .

١٨٠ – [أثر٨٢] – حدَّثنا عُمَر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن الصباح قَالَ : حدَّثنا إبراهيم بن زياد ؛ قَالَ : سألت عبد الرحمن بن مهدي فقلت : ما تقول فيمن يقول : القرآن مخلوق ؟ فقَالَ : « **لو أني على سلطان لقمت على الجسر ، فكان لا**

---

١٧٧ – [٧٩] – أثر عبد اللَّه بن المبارك : إسناده لا بأس به .
حسين بن علي هو ابن الأسود العجلي : لا بأس به كما قال بعض أهل العلم لا سيما في الآثار .
وروى معناه اللالكائي (٤٠٥) عنه ، (٤٢٦) ، « والسنة » لعبد اللَّه (٢٣، ٢٤) .
وأحمد بن يونس هو أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ينسب لجده / ثقة .
١٧٨ – [٨٠] أثر مالك بن أنس : صحيح – اسناده حسن .
رواه ابن بطه (٢/ق٥٦٩/ب) ، ورواه اللالكائي (٤١٤) من طريق أخرى (٤١٢) (٤١٠) ، والعمري هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سالم العمرى
١٧٩ – [٨١] – أثر مالك بن أنس : إسناده صحيح .
(*) في م : شريح .و هو تصحيف
١٨٠، ١٨١ – [٨٢ – ٨٣] أثر عبد الرحمٰن بن مهدي : صحيح
ورواه عبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (ح ١٥٠) اللالكائي من طريقه (٤٣٨) ولفظه = **" القرآن كلام اللَّه ليس بخالق ولا مخلوق "** .

يمر بي رجل إلا سألته ، فإذا قَالَ : القرآن مخلوق ، ضربت عنقه ، وألقيته في الماء » .

١٨١ – [أثر٨٣] – وحدثنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : حدَّثنا عبيد اللَّه بن عُمَر القواريرى(*) ؛ قَالَ : قَالَ عبد الرحمٰن بن مهدي : « **لو كان لي الأمر لقمت على الجسر ، فلا يمر بي أحد يقول : القرآن مخلوق ، إلا ضربت عنقه ، والقيته في الماء »** .

١٨٢ – [أثر٨٤] – حدثني عُمَر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن الصباح قَالَ : قَالَ يزيد بن هارون – وذكر الجهمية – قَالَ : « **هم واللَّه الذي لا إله إلا هو زنادقة ، عليهم لعنة اللَّه »** .

١٨٣ – [أثر٨٥] – حدَّثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز ؛ قَالَ : حدَّثنا حنبل بن إسحاق ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل ــ وسأله يعقوب الدورقي عمن قَالَ : القرآن مخلوق ــ ؟ فقَالَ : **من زعم أن علم اللَّه وأسماءه مخلوقه فقد كفر** . يقول : اللَّه تعالىٰ [٣ : ٦١] : ﴿ **فمن حاجك / فيه من بعد ما جاءك من العلم ﴾ أفليس هو القرآن ؟ فمن زعم أن علم اللَّه وأسماءه وصفاته مخلوقة فهو كافر لا يشك في ذلك ، إذا اعتقد ذلك ، وكان رأيه ومذهبه وكان دينًا يتدين به . كان عندنا كافرًا** .

= ورواه ابن بطة في « الإبانة » ، كتاب الرد على الجهمية (٤٨/٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/٩) من طرق عنه .
والذهبي في « التذكرة » (٣٣١/١) .

(*) عبيد الله بن عمر القواريري : هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري ثقة ثبت من رجال البخاري ومسلم .
تصحف اسمه في (م ، وت) إلى : عبد الله . وكذلك تصحف في الإبانة والصواب ما أثبتناه .

١٨٢ – [٨٤] – أثر يزيد بن هارون : إسناده صحيح .
رواه ابن بطة في « الإبانة » ، كتاب الرد علىٰ الجهمية (٦٤/٢) ، وكذلك الخلال في « السنة » (ل: ١٧٥) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١٢١/١ - ١٢٢، رقم ٢٩) .

١٨٣ – [٨٥] – أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح .
وقد صحت بل تواترت الروايات عن إمام أهل السنة الإمام أحمد (انظر طبقات الحنابلة ١ / ١٤٤، ٢٤٢) وكتاب « المسائل والرسائل » (٢٢٥/١) .

١٨٤ - [أثر٨٦] - أَخْبَرَنا أبو القاسم أيضًا ؛ قَالَ : حدثني سعيد بن نُصَيْر(*) ، أبو عثمان الواسطي في مجلس خلف البزار(**) ؛ قَالَ : سمعت ابن عيينة يقول : **ما يقول هذه الدويبة** ؟ يعني بشرًا المريسي - قالوا : يا أبا مُحَمَّد يزعم أن القرآن مخلوق . فقَالَ : كذب ؛ قَالَ اللَّه تعالىٰ [٧ : ٥٤] : ﴿ **ألا له الخلق والأمر** ﴾ « **فالخلق : خلق اللَّه ، والأمر : القرآن** » .

١٨٥ - [أثر٨٧] - أَخْبَرَنا أبو القاسم ؛ قَالَ : نا إسحاق بن إبراهيم البغوي [وحدثنا](***) ابن عم أحمد بن حنبل ؛ قَالَ سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عمن قَالَ : القرآن مخلوق ؟ - فقَالَ : « **كافر** » .

١٨٦ - [أثر٨٨] - قَالَ أبو القاسم : أنا وهب بن بَقِيَّة الواسطي ؛ قَالَ : سمعت وكيعًا يقول : من قَالَ : **القرآن مخلوق فهو كافر** .

١٨٧ - [أثر٨٩] - **حدَّثنا** أبو بكر مُحَمَّد بن هارون العسكري الفقيه ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن يوسف بن الطباع ؛ قَالَ : سمعت رجلًا سأل أحمد بن حنبل ، فقَالَ : يا أبا عبد اللَّه ، أصلى خلف من يشرب المسكر ؟ قَالَ : لا . قَالَ : فأصلى

---

١٨٤ - [٨٦] - أثر سفيان بن عيينة : حسن فإن سعيد بن نصير الواسطي روى عنه أبو القاسم البغوي ، وعباس الدوري .

الخطيب أبو بكر في " تاريخه " (٩ / ٨٨) من طريق البغوي

وكان هذا في مجلس خلف بن هشام البزار ، وهو معروف للخطيب حيث ذكر أنه قدم بغداد ، وحدث بها ، وقد ثبت عن ابن عيينة ما يؤيد هذا . فقد قال : « **القرآن كلام اللَّه ، من قال : إنه مخلوق فهو كافر ، ومن شك في كفره فهو كافر** » .

رواه عبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٢٥) بسند لا بأس به .

(*) في م : نصر .

(**) خلف هو ابن هشام البزار .

١٨٥ - [٨٧] - أثر أحمد بن حنبل : صحيح . انظر رقم (ث ٨٥) .

وإسحاق بن إبراهيم البغوي ثقة ، لقبه " لؤلؤ " " التقريب .

(***) الزيادة من (م) .

١٨٦ - [٨٨] - أثر وكيع : صحيح الإسناد .

رواه اللالكائي (٤٣٣، ٤٣٤) وعبد اللَّه بن أحمد (٩) .

١٨٧ - [٨٩] - أثر أحمد بن حنبل : لا بأس به .

فإن محمد بن يوسف بن الطباع : من أصحاب أحمد (انظر طبقات =

خلف من يقول : القرآن مخلوق ؟ قَالَ : " سبحان الله أنهاك عن مسلم ، وتسألني عن كافر ؟ " .

١٨٨ - [أثر ٩٠] - **أَخْبَرَنا** ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ سمعت أحمد بن حنبلٍ - وذكر له رجل أن رجلًا قَالَ : إن أسماء اللَّه مخلوقة ، والقرآن مخلوق - فقَالَ أحمد : كُفْرٌ بَيِّن . قلت لأحمد : من قال : القرآن مخلوق فهو كافر؟ قَالَ : أقول : هو كافر.

١٨٩ - [أثر ٩١] - **حدَّثنا** أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو طالب ؛ قَالَ : قَالَ لي أحمد : يا أبا طالب ، ليس شيء أشد عليهم مما أدخلت على من قَالَ : القرآن مخلوق ، قلت : علم اللَّه مخلوق ؟ قالوا : لا ، قلت : فإن علم اللَّه هو القرآن ؛ قَالَ اللَّه تعالىٰ : ﴿ **ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذًا لمن الظالمين** ﴾ وقَالَ تعالىٰ : ﴿ **فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم** ﴾ هذا في القرآن في غير موضع .

١٩٠ - [أثر ٩٢] - **حدَّثنا** الحسن (*) بن علي الجصاص ؛ قَالَ : حدَّثنا الربيع

= الحنابلة ١ / ٣٢٦) وقد ذكر الأثر في ترجمته . وفي « المقصد الأرشد » (٥٣٣/٢) . وموضع الشاهد منه متواتر عنه .- رحمه اللَّه -.

وروراه ابن بطة من طريق المصنف في « الرد علي الجهمية » من « الابانة » (٢٩٥) .

١٨٨ - [٩٠] - أثر أحمد : صحيح .

مسائل أبي داود (ص ٢٦٢) ينظر « المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة » (٢٢٣/١) ، « والإبانة » لابن بطة في الرد على الجهمية (أثر ٢٨٤) .

١٨٩ - [٩١] - أثر أحمد : صحيح

وأبو طالب هو : أحمد بن حميد المشكافي من أخص أصحاب أحمد (طبقات الحنابلة ١ / ٣٩) .

١٩٠ - [٩٢] - أثر الشافعي : صحيح .

رواه اللالكائي (٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣) من طرق عن الربيع بنحوه ، ورواه ابن بطة في " الإبانة " (٢ / ٥٧٧ ق - مخطوط) أحمد بن زكريا الساجي الحافظ ، عن أبيه ، عن الربيع به والحسن بن علي الجصاص مشهور بالرواية عن أهل مصر سيما الربيع بن سليمان كما في « تاريخ بغداد » (٣٧٦/٧) .

(*) في ت : الحسين، والصواب ما أثبت .

ابن سُلَيمان ؛ قَالَ : سمعت الشافعي يقول وذكر القرآن وما يقول حفص الفرد ، وكان / الشافعي يقول : حفص المنفرد ، وناظره بحضرة والٍ كان بمصر . فقَالَ له الشافعي – رضي اللَّه عنه – في المناظرة : « **كفرت واللَّه الذي لا إله إلا هو** » ، ثم قاموا ، فانصرفوا ، فسمعت حفصًا يقول : أشاط واللَّه الذي لا إله إلا هو الشافعي بدمي.

قَالَ الربيع : وسمعت الشافعي رحمه اللَّه(*) تعالىٰ يقول : « **القرآن كلام اللَّه غير مخلوق ، ومن قَالَ مخلوق فهو كافر** » .

١٩١ – [أثر٩٣] – حدَّثنا علي بن حسنويه القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن إسحاق الصاغاني ؛ قَالَ : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : « **من قَالَ القرآن مخلوق . فقد افترى على اللَّه ، وقَالَ على اللَّه مالم يقله اليهود ولا النصارى** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه اللَّه – : وقد احتج أحمد بن حنبل – رحمه اللَّه – بحديث ابن عباس : **إن أول ما خلق اللَّه من شيء : القلم**(**) .

وذكر أنه حجة قوية على من يقول : إن القرآن مخلوق .

كأنه يقول : قد كان الكلام قبل خلق القلم ، وإذا كان أول ما خلق اللَّه من شيء القلم دل على أن كلامه ليس بمخلوق ، ولأنه قبل خلق الأشياء .

١٩٢ – [أثر٩٤] – حدَّثنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : سألت أبا عبد اللَّه عن عَبَّاس النرسي(***) فقلت : كان صاحب سنة ؟ فقَالَ : – رحمه اللَّه – قلت : بلغني عنه أنه قَالَ : ما قولي : القرآن

---

١٩١ – [٩٣] – أثر أبي عبيد القاسم بن سلام : صحيح .

رواه ابن بطة في " الإبانة " (٢ / ٥٧٧ ق – مخطوط) تابع جعفر بن محمد بن أحمد ابن القافلائي ، عليّ بن حسنويه القطان عليه عند ابن بطة ومحمد بن إسحاق الصاغاني هو ابن جعفر أبو بكر خراساني في الأصل ثم نزل بغداد : « ثقة ثبت » (التقريب) .

ورواه أيضًا عبد الله بن أحمد في السنة (١/١٢٩ – رقم ٧١) .

(*) الزيادة من (م) .

(**) – يأتي تخريجه قريبًا إن شاء اللَّه .

(***) الصحيح عباس النرسي كما في (م) ، (ك) وفي (ت) عياش وهو خطأ .

١٩٢ – [٩٤] – أثر أحمد : صحيح .

=

غير مخلوق ، إلا كقولي : لا إله إلا اللَّه ، فضحك أبو عبد اللَّه ، وسر بذلك ، قلت: يا أبا عبد اللَّه ، أليس هو كما قَالَ ؟ قَالَ : بلى ، ولكن هذا الشيخ دلنا (عليه لُؤين)(*) على شيء لم يفطن له قوله : إن أول ما خلق اللَّه تعالىٰ من شيء : خلق القلم ، والكلام قبل القلم قلت : يا أبا عبد اللَّه ، أنا سمعته يقوله ؛ قَالَ : سبحان [اللَّه](**) ، ما أحسن ما قَالَ ، كأنه كشف عن وجهي الغطاء ، ورفع يده إلى وجهه ، قلت : إنه شيخ قد نشأ بالكوفة ، فقَالَ أبو عبد اللَّه ، إن واحد الكوفة واحد ، ثم ذكر حديث ابن عباس : **إن أول ما خلق اللَّه من شيء : القلم** فقَالَ : كم ترى ، قد كتبناه ؟ ، ثم قال: نظرت فيه ، فإذا قد رواه خمسة عن ابن عباس .

قَالَ **مُحَمَّد بن الحُسَيْن** : وقد خرجت هذا الباب في « **كتاب القدر** » ، وأنا أذكره ههنا لتقوى به حجة أهل الحق على أهل الزيغ .

١٩٣ - (٩٩) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي قَالَ : حدَّثنا أبو مروان هشام بن خالد الدمشقي ، يعني الأزرق ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن يَحْيىٰ الخشني(***) ، عن أبي عبد(****) اللَّه مولى بني أمية ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : سمعت رسول

= الفضل بن زياد القطان صاحب أحمد ، وكان من المقدمين عند أحمد « تاريخ بغداد » (١٢/ ٣٦٣).

(*) زائد من هامش (م) وكذلك في «ك » .

(**) الزيادة من (م) .

١٩٣ - (٩٩) - ضعيف وقد صح منه موضع الشاهد فقط .

علته الحسن بن يَحْيىٰ الخشني هذا : ضعفه أكثر أهل العلم انظر (التهذيب ٢ / ٣٢٦) ، وقال عنه الحافظ " صدوق كثير الغلط " التقريب .

قال عنه ابن عدي : وهو ممن تحتمل روايته (٢ / ٧٣٧) . وضعفه في (الضعيفه ٣ / ٢٥٧) .

على أن الشيخ ناصرًا أعله بعلة أخرى وهي جهالة أبي عبد الله مولى بني أمية ، قال : وقد فتشت عنه في كتب الرجال ، فلم أجده ، فهو مجهول غير معروف . (الضعيفة ٣ / ٤١٠) .

قلت : بل هو معروف ، وثقة كما قال الحافظ في " التقريب ٧٠٦٩ " ، واسمه =

(***) في هامش ت : الحسيني .

(****) في ت : أبي عبيد مولى بني أمية .

اللّه : يقول : « أول شيء خلق اللّه : القلم ، ثم خلق بعده النون ، وهي الدواة ، ثم قَالَ : اكتب ؛ قَالَ : وما أكتب ؟ قَالَ : اكتب ما يكون، وما هو كائن : من عمل ، أو أثر ، أو رزق ، فكتب ما يكون ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فذلك قوله - عز وجل - : ﴿ ن * والقلم وما يسطرون ﴾ ثم ختم على القلم ، فلم ينطق ، ولا ينطق إلى يوم القيامة .

١٩٤ - (١٠٠) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكرِ بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حدَّثنا زيد بن الحُباب(*) ؛ قَالَ : حدَّثنا معاوية بن صالح ؛ قَالَ : حدثني أيوب بن

= ناصح ترجمه المزي في « تهذيبه » (٢٩ / ٢٦٦) ، والحافظ في « تهذيب التهذيب » (١٠ / ٤٠٣) ، وابن عساكر في « تاريخه » (١٧ / ٤٩٢) .

وقد أشار الحافظ العراقي إلى ضعف الحديث في « تخريج الإحياء » (١ / ٢٣٣ - ح ٢١٩) .

والحديث أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٧ / ٤٩٣) من هذا الطريق ، وقد عرفت ما فيها ، ورواه ابن عدي من طريق أخرى ، عن محمد بن وهب ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا مالك ، عن سمي ، عن أبي صالح به .

وفيه علتان . **الأولى** : محمد بن وهب بن مسلم الدمشقي : وهو ضعيف جدًا ، اتفقوا على تضعيفه . بل قال ابن عساكر : " ذاهب الحديث " التهذيب (١٠ / ٥٠٦) .

قال ابن عدي : هذا بهذا الإسناد باطل منكر (٦ / ٢٢٧٣) ووافقه عليه الذهبي ، والشيخ الألباني - حفظه اللّه - (الضعيفة ٣ / ٤٠٨) .

والجملة « **أول ما خلق الله : القلم ، ثم قال له : اكتب ، قال : وما أكتب ؟ ، قال : أكتب ما يكون ، وما هو كائن** » - **شواهد** - يصح بها إن شاء اللّه من حديث عبادة كما يأتي عند المصنف ، **وحديث** ابن عُمَر (السنة لابن أبي عاصم ١٠٦) وحسن الشيخ إسناده هناك .

وهو شاهد قوي لحديث أبي هريرة هذا ، وله **شاهد أيضًا** من حديث ابن عباس يأتي قريبًا عند المصنف ، وهو في « السنة » لابن أبي عاصم (١٠٨) « والصحيحة » (١٣٣) مختصرًا .

١٩٤ - (١٠٠) - صحيح لغيره - إسناده حسن -

رجاله رجال مسلم ؛ غير أيوب هذا ؛ وهو ابن زياد الحمصي ، وثقه ابن حبان ، وروى عنه جماعة من الثقات (تعجيل المنفعة ٣٤) ، و(الجرح والتعديل ٢ / ٢٤٧) . =

(*) في م : الخباب .

زياد(*) الحمصي ، عن عبادة بن الوليد (**) بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه : أنه دخل على عبادة وهو مريض ، يرى فيه الموت ، فقَالَ : يا أبت أوصني واجتهد ؛ قَالَ : « **اجلس ، إنك لن تجد طعم الإيمان ، ولن تبلغ حقيقة الإيمان ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، قلت وكيف لي أن أعلم خيره وشره** » ؟ قَالَ : « **تعلم أن ما أخطاك لم يكن ليصيبك ، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك** » ، سمعت رسول اللَّه يقول : « **إن أول شيء خلق اللَّه تعالىٰ : القلم ، فقَالَ له : إجر ، فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن ، فإن مت وأنت على غير ذلك ، دخلت النار** » .

١٩٥ – (١٠١) – حدَّثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن عُمَر الكوفي ؛ قَالَ : حدَّثنا إسحاق بن سُلَيمان ، عن معاوية بن يَحْيىٰ ، عن الزهري ، عن مُحَمَّد بن عبادة بن الصامت ؛ قَالَ : دخلت على أبي ، فقَالَ : إليّ بني (***) إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن أول شيء خلق اللَّه : القلم ، فقَالَ : اكتب ؛ قَالَ : وما أكتب ؟ قَالَ : اكتب القَدر ، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة** » .

= والحديث رواه أحمد (٥ / ٣١٧، وابن أبي عاصم (١٠٧) .
وحسن إسناده الألباني في تخريج « السنة » (١ / ٤٨) .
وأيوب توبع عليه كما في الحديث الآتي ، وفي « السنة » لابن أبي عاصم (١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥)، وهو في « صحيح أبي داود » (٣٩٣٣) .

(*) في م : ابن زيد .وفي ت : أبو زيد ، والصواب ما أثبتناه .

(**) في م : عن محمد .

١٩٥ – (١٠١) – صحيح لغيره – إسناده ضعيف .
معاوية بن يَحْيىٰ الصدفي أبو روح الدمشقي : « ضعيف » كما قال جماعة من أهل العلم ، منهم أبو حاتم والنسائي وأبو داود وغيرهم (تهذيب المزي ٢٨ / ٢٢٢) ووافقهم الحافظ في « التقريب » .
وإسحاق بن سُلَيمان هو : الرازي ثقة " التقريب " .
وعبد اللَّه بن عُمَر الكوفي هو : ابن محمد الجعفي لقبه " مُشْكُدَانة " – ثقة كذلك .
ومحمد بن عبادة بن الصامت ذكره يعقوب الفسوي في تابعي الأنصار ممن روى عنهم الزهري (المعرفة والتاريخ ١/٣٨٦) .
وله ذكر في « التاريخ الكبير » للبخاري (١/١٧٥) والحديث **يشهد له ما سبق وما يأتي .**

(***) في م (فقال : يا بنى) .

ولهذا الحديث طرق جماعة .

١٩٦ – (١٠٢) – وحدثنا ابن شاهين ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو هشام الرفاعي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن الفضيل ؛ قَالَ : حدَّثنا عطاء ، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس قَالَ : « **أول ما خلق اللّٰه تعالىٰ : القلم ، فقَالَ : اكتب ؛ قَالَ : وما أكتب ؟ قَالَ : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة** » ، « **ثم خلق النون فكبس على ظهره الأرض ، فذلك قوله : ﴿ ن * والقلم وما يسطرون ﴾** » .

١٩٧ – (١٠٣) – وأَخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا مِنْجَاب بن الحارث(*) قَالَ : أَخبَرَنا ابن مسهر ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : « **إن أول ما خلق اللّٰه : القلم ...** » وذكر الحديث .

---

١٩٦ – (١٠٢) – إسناده ضعيف ، وهو صحيح لغيره . **مرفوعًا دون زيادة « ثم خلق النون ... إلخ »** .
فإن عطاء وهو ابن السائب كان قد اختلط ، ورواية محمد بن الفضيل كانت بعد الاختلاط كما في « شرح العلل » (ص ٧٣٦) وفي « المحلى » لابن حزم (٧/٣٩٥) .
ومحمد بن يزيد بن محمد أبو هشام الرفاعي : « ليس بالقوي » كما قال الحافظ في "التقريب" .
ولكن تابعه جرير عند الطبري (٢٩ / ١٥) . ورواه الحمادان ، عن عطاء . ورواية حماد بن زيد عنه قبل الاختلاط وهي عند ابن بطة في « الإبانة » (٢ /ق ٨٦ / ا) ، ويأتي برقم (ح ١٨٨) ينظر تخريج الحديث الآتي لزامًا .

١٩٧ – (١٠٣) – رجاله ثقات – **وهو صحيح ثابت مرفوع إلى قوله : « .... وأمر أن يكتب كل شيء يكون »** .
أبو ظبيان هو : حصين بن جندب ، ثقة .
وابن مُسْهِر هو : علي – ثقة كذلك ، ولكن يخشى من تدليس الأعمش فإنه لم يصرح هنا بالسماع من أبي ظبيان ،
ولكن رواه ابن جرير الطبري من طريق شُعْبَة ، عن الأعمش به . فارتفعت شبهة تدليسه (٢٩ / ١٤) .
والحديث رواه الحاكم موقوفًا على ابن عباس (٢ / ٤٩٨) وقال : صحيح على شرطهما . ووافقه الذهبي . =

(*) في ت : الحرب .

١٩٨ - (١٠٤) - وأَخْبَرَنا أبو عبيد علي بن الحُسَيْن بن حرب القاضي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قَالَ : حدَّثنا المعتمر بن سُلَيْمان ؛ قَالَ : حدَّثنا عصمة أبو عاصم ، عن عطاء بن السائب ، عن مقسم ، عن ابن عباس قَالَ : « **إن أول ما خلق اللَّه تعالىٰ من شيء : القلم ...** » وذكر الحديث .

ولحديث ابن عباس [رضي الله عنهما(*)] طرق جماعة .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وفي حديث آدم مع موسىٰ عليهما السلام حجة قوية : أن القرآن كلام اللَّه تعالىٰ ، ليس بمخلوق ، وسنذكره إن شاء اللَّه تعالىٰ .

١٩٩ - (١٠٥) - **حدَّثنا** أبو العباس عبد اللَّه بن الصقر السكري ؛ قَالَ : حدَّثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن وهب .

= وأخرجه أبو يعلى (٤ / ٢١٧ - ح ٢٣٢٩) بإسناد آخر صحيح عنه مرفوعًا .
وأخرجه البيهقي في « السنن » (٩ / ٣) وغيرها .
وهو في الصحيحة (١٣٣) وأكثرهم يرويه عن ابن عباس دون الزيادة المشار إليها .
وهذا يرجح أن القسم المرفوع منه هو إلى قوله " ....**فأمره فكتب كل شيء** " . وما زاد على ذلك فإما أن تكون مدرجة وهمًا أو من الرواية عن أهل الكتاب .
(انظر المجمع ٧ / ١٩٠) وينظر الحديث الآتي (١٩٨) .

١٩٨ - (١٠٤) - إسناده ضعيف - وصحيح بما قبله بالقيد المذكور آنفًا .
ولكنه صحيح بما قبله بالقيد المذكور في الحديث السابق .
انظر تخريج حديث (١٠٢)
وعصمة أبو عاصم هذا لم أعرفه ولعله تصحيف .

(*) زيادة من م .

١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١ - (١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧) - إسناده حسن .
هشام بن سعد المدني : وإن كان من رجال مسلم إلا أنه متكلم فيه - ولذا قال عنه الحافظ : « صدوق له أوهام » .
وقد قال الحاكم : أخرج له مسلم في الشواهد . (التهذيب ١١ / ٣٩) فهو حسن الحديث .
والحديث أخرجه أبو داود (٤٧٠٢ - ك السنة - باب : القدر) « صحيح أبي داود » (٣٩٣٥) من طريق أحمد بن صالح المصري به (تحفة الأشراف ١٠٣٩٧) .
وابن خزيمة في « التوحيد » (١ / ٣٤٦ ت ٢٠٥) ، وعثمان بن سعيد =

٢٠٠ - (١٠٦) - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن صالح المصري وأبو الطاهر أحمد بن عمرو، قالا : حدَّثنا ابن وهب .

٢٠١ - (١٠٧) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي قَالَ : حدَّثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قَالَ : أصبغ بن الفرج ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قَالَ : حدَّثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عُمَر - رضي اللَّه عنه - قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « إن موسىٰ عليه السلام قَالَ : يا رب ، أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة ، فأراه اللَّه تعالىٰ آدم ، فقَالَ : أنت أبونا آدم ؟ فقَالَ له آدم : نعم قَالَ : أنت الذي نفخ اللَّه فيك من روحه ، وعلمك الأسماء كلها ، وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قَالَ : نعم . قَالَ : فما حملك علي أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ قَالَ له آدم : ومن أنت ؟ قَالَ : أنا موسىٰ ؛ قَالَ : أنت نبيّ بني إسرائيل ، أنت الذي كلمك اللَّه تعالىٰ من وراء حجاب /، ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه ؟ قَالَ : نعم ؛ قَالَ : فما وجدت في كتاب اللَّه تعالىٰ : أن ذلك كان في كتاب اللَّه تعالىٰ قبل أن أخلق ؛ قَالَ نعم ! قَالَ : فلم تلومني في شيء سبق من علم اللَّه تعالىٰ فيه القضاء قبلي ؟» قَالَ النبي ﷺ عند ذلك : « فحج آدم موسى » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فإن قَالَ قائل : أين موضع الحجة فيما قلت ؟

قيل له : قول آدم لموسى : « أنت الذي كلمك اللَّه من وراء حجاب ، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ » وإنما كان بينهما الكلام . فدل على أن كلام اللَّه تعالىٰ ليس بمخلوق ، إذ قَالَ : « لم يجعل بينك وبينه رسولاً ، من خلقه » فَتَفَّهمُوا هذا تفقهوا(*) إن شاء اللَّه .

= الدارمي (ح ٢٩٤) وغيرهم .
وهو في « الصحيحة » برقم (١٧٠٢) « وتخريج السنة » برقم (١٣٧) .
والحديث أصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة مختصرًا (فتح الباري ٦٦١٤ - ك القدر باب ١١) ، ومسلم (٤/ ٢٠٤٢ - ح ٢٦٥٢ - ك القدر باب - ٢) ورواه غيرهما (انظر تحفة الأشراف ١٣٥٢٩) ويأتي في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله ، (ح٤٦١) .

(*) في م (فتفهموا) .

٢٠٢ - [أثر٩٥] - حدَّثنا ابن(*) مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ سمعت إسحاق بن راهويه وهناد بن السري ، وعبد الأعلى بن حَمَّاد ، وعبيد اللَّه بن عُمَر ، وحكيم بن سيف الرقي وأيوب بن مُحَمَّد ، وسوار بن عبد اللَّه ، والربيع بن سُلَيْمان صاحب الشافعي وعبد الوهاب بن عبد الحكم ، ومحمد بن الصباح ، وعثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن بكار بن الريان ، وأحمد بن جَوَّاس الحنفي ، ووهب ابن بَقِيَّة ، ومن لا أحصيهم من علمائنا ، كل هؤلاء سمعتهم يقولون : « **القرآن كلام اللَّه ، ليس بمخلوق** » ، وبعضهم قَالَ : « **غير مخلوق** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فيما ذكرت من هذا الباب بلاغ لمن عقل وسلم له دينه ، واللَّه الموفق لكل رشاد .

---

٢٠٢ - [٩٥] - أثر أبي داود : صحيح

وابن مخلد هو : محمد بن مخلد بن حفص العطار أبو عبد اللَّه : « ثقة مأمون عابد » (تاريخ بغداد ٣ / ٣١٠) .

(*) في الأصل (أبو مخلد) والصحيح (ابن مخلد) والله أعلم .

باب
ذكر النهي عن مذاهب الواقفة

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وأما الذين قالوا : القرآن كلام اللّه ووقفوا فيه وقالوا : لا نقول غير مخلوق ، فهؤلاء عند كثير من العلماء ممن رد على من قَالَ بخلق القرآن ، قالوا : هؤلاء الواقفة : مثل من قَالَ : القرآن مخلوق وأشر ، لأنهم شكوا في دينهم ، ونعوذ باللّه ممن يشك في كلام الرب : أنه غير مخلوق .

وأنا أذكر ما تأدّى إلينا منه ممن أنكر على الواقفة من أهل العلم .

٢٠٣ – [أثر٩٦] – حدَّثنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود السجستاني قَالَ : سمعت أحمد يسأل : هل لهم رخصة أن يقول الرجل : القرآن كلام اللّه ، ثم يسكت ؟ فقَالَ : « **ولِمَ يسكت / ؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت ، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا ، لأي شيء لا يتكلمون** » ؟ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى : يقول : لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام اللّه تعالىٰ ؟ فلما جاء جهم بن صفوان فأحدث الكفر بقوله : القرآن مخلوق – لم يسع العلماء إلا الرد عليه بأن القرآن كلام اللّه ، غير مخلوق بلا شك ، ولا توقف فيه ، فمن لم يقل : غير مخلوق سمي واقفيًا ، شاكًا في دينه .

٢٠٤ – [أثر٩٧] – وحدثنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : سمعت أحمد – وذكر رجلين كانا وقفا في القرآن ، ودعوا إليه ، فجعل يدعو عليهما – وقَالَ لي : « **هؤلاء فتنة عظيمة** » ، وجعل يذكرهما بالمكروه .

قَالَ أبو داود : ورأيت أحمد سلَّم عليه رجل من أهل بغداد ، ممن وقف فيما بلغني ، فقَالَ له : « **اغرُب ، لا أراك تجيء إلى بابي** » . في كلام غليظ ، ولم يرد عليه

٢٠٣، ٢٠٤ – [٩٦ – ٩٧] – أثر أبي داود عن أحمد : صحيح الإسناد .
يراجع « الإبانة الكبرى » لابن بطة (٢ / ق٤٩١/ ب – مخطوط) .

السلام ، وقَالَ له : « **ما أحوجك أن يصنع بك ما صنع عُمَر بن الخطاب بصَبِيغ** » . ودخل بيته ، ورد الباب .

٢٠٥ - [أثر٩٨] - **حدَّثنا** ابنِ مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : سمعت إسحاق بن راهويه ، يقول : « **من قَالَ : لا أقول : القرآن غير مخلوق فهو جهمي** » .

قَالَ أبو داود : وسمعت قُتَيْبَة بن سعيد ، وقيل له الواقفة ، فقَالَ : « **هؤلاء الواقفة شر منهم ، يعني ممن قَالَ : القرآن مخلوق** » .

قَالَ أبو داود : وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول : « **هؤلاء الذين يقولون : القرآن كلام اللّٰه ويسكتون : شر من هؤلاء ، يعني ممن قَالَ : القرآن مخلوق** » .

قَالَ أبو داود : وسألت أحمد بن صالح عمن قَالَ : « **القرآن كلام اللّٰه، ولا يقول: غير مخلوق ، ولا مخلوق ؟ فقَالَ : هذا شاك ، والشاك كافر** » .

٢٠٦ - [آثر ٩٩] - **وحدثنا** ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : سمعت أحمد بن إبراهيم يقول: سمعت مُحَمَّد بن مقاتل العَبَّاداني ــ وكان من خيار المسلمين ــ يقول في الواقفة : « **هم عندي شر من الجهمية** » .

٢٠٧ - [أثر١٠٠] - **حدَّثنا** جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل ابن زياد ؛ قَالَ حدَّثنا أبو طالب ؛ قَالَ : سألت أبا عبد اللّٰه عمن أمسك ، فقَالَ : لا أقول : / ليس هو مخلوقًا ، إذا لقيني في الطريق ، وسلم علي ، أسلم عليه ؟ قَالَ : « **لا تسلم عليه ؟ ولا تكلمه ، كيف يعرفه الناس إذا سلمت عليه ؟ وكيف يعرف هو أنك منكر عليه ؟ فإذا لم تسلم عليه عرف الذل ، وعرف أنك أنكرت عليه ، وعرفه الناس** » .

٢٠٨ - [أثر١٠١] - **حدَّثنا** أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بزة ؛ قَالَ : سمعت المؤمل

---

٢٠٥ - [٩٨] - أثر أبي داود عن إسحاق وغيره : صحيح الإسناد .
٢٠٦ - [٩٩] - أثر محمد بن مقاتل العَبَّاداني : إسناده صحيح .
٢٠٧ - [١٠٠] - أثر أبي عبد اللّٰه أحمد بن حنبل : صحيح .
يراجع كتاب " المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة " (١ / ٢٥٢) .
٢٠٨ - [١٠١] - أثر المؤمل بن إسماعيل : إسناده ضعيف لأجل ابن أبي بزة . =

ابن إسماعيل ، يقول : **القرآن كلام الله ، وليس بمخلوق** .

قَالَ ابن أبي بزة : : من قَالَ : القرآن مخلوق ، أو وقف ، ومن قَالَ : لفظي بالقرآن مخلوق ، أو شيء من هذا ، فهو على غير دين الله تعالىٰ ، ودين رسوله حتى يتوب .

= أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة : هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي المقرئ (الإكمال لابن ما كولا ١ / ٢٥٤) .
وهو : « لين الحديث ، حجة في القرآن » (العبر للذهبي ١ / ٤٥٥) ؛ (العقد الثمين ٣ / ١٤٢) .

باب

ذكر اللفظيَّة، ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ كذبوا

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : احذروا رحمكم اللَّه هؤلاء الذين يقولون : إن لفظه بالقرآن مخلوق، وهذا عند أحمد بن حنبل، ومن كان على طريقته : منكر عظيم، وقائل هذا مبتدع، خبيث ولا يكلم، ولا يجالس، ويحذر منه الناس، لا يعرف العلماء غير ما تقدم ذكرنا له، وهو : أن القرآن كلام اللَّه غير مخلوق ومن قَالَ : مخلوق، فقد كفر. ومن قَالَ : القرآن كلام الله ووقف فهو جهمي ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أيضًا، كذا قَالَ أحمد بن حنبل، وغلَّظ فيه القول جدًا، وكذا من قَالَ : إن هذا القرآن الذي يقرؤه الناس، وهو في المصاحف : حكاية لما في اللوح المحفوظ، فهذا قول منكر، ينكره العلماء.

يقَالَ لقائل هذه المقالة : القرآن يكذبك، ويرد قولك، والسنة تكذبك وترد قولك.

قَالَ اللَّه تعالىٰ [٩ : ٦] :﴿ **وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام اللَّه** ﴾.

فأخبر اللَّه تعالىٰ : أنه إنما يسمع الناس كلام اللَّه، ولم يقل : حكاية كلام اللَّه.

وقَالَ تعالىٰ [٧ : ٢٠٤] : ﴿ **وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون** ﴾ فأخبر أن السامع إنما يسمع القرآن، ولم يقل : حكاية القرآن.

وقَالَ تعالىٰ [١٧ : ٩] : ﴿ **إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم** ﴾.

وقَالَ تعالىٰ [٤٦ : ٢٩] : ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن، فلما حضروه / قالوا : أنصتوا، فلما قُضِي وَلّوا إلى قومهم منذرين، قالوا : يا قومنا إنا سمعنا كتابًا أنزل من بعد موسىٰ مصدقًا لما بين يديه، يهدي إلى الحق، وإلى طريق مستقيم** ﴾.

وقَالَ تعالىٰ [٧٢ : ١] : ﴿ **قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن، فقالوا : إنا سمعنا قرآنًا عجبًا، يهدي إلى الرشد فآمنا به** ﴾ ولم يقل يستمعون حكاية

القرآن، ولا قالت الجن: إنا سمعنا حكاية القرآن، كما قَالَ: من ابتدع بدعة ضلالة، وأتى بخلاف الكتاب والسنة وبخلاف قول المؤمنين.

وقَالَ تعالىٰ [٧٣ : ٢٠] : ﴿ فاقرءوا ما تيسر من القرآن ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: وهذا في القرآن كثير لمن تدبره.

٢٠٩ - (١٠٨) - وقَالَ النبي : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »

٢١٠ - (١٠٩) - وقَالَ : « إن الرجل الذي ليس في جوفه من القرآن شيء، كالبيت الخرِب ».

---

٢٠٩ - (١٠٨) - صحيح -

وصله المؤلف في "آداب حملة القرآن» (ص ٦١/ح١٥) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ورواه البخاري في «صحيحه» (ك فضائل القرآن - باب ٢١. (٥٠٢٧) «الفتح») ، ورواه باقي الجماعة إلا مسلمًا (تحفة الأشراف ٩٨١٣)، وهو مخرج في «الصحيحة» (١١٧٣)

٢١٠ - (١٠٩) - ضعيف مرفوع، والصحيح وقفه من قول ابن مسعود:

وصله أحمد في مسنده (١ / ٢٢٣) من حديث ابن عباس مرفوعًا، وفيه قابوس بن أبي ظبيان وهو إلى الضعف أميل لا سيما في روايته عن أبيه كما قال ابن حبان (التهذيب ٨ / ٣٠٥)، ومن هذا الطريق أخرجه الدارمي (ح٣٣٠٦ - ٢ / ٥٢١)، والترمذي (ك فضائل القرآن - باب ١٨) وقال: "حديث حسن صحيح".

وقال الشيخ أحمد شاكر "إسناده صحيح" - "المسند" (١٩٤٧) - وهو متعقب لما سبق. وليته بقي على تضعيفه لقابوس هذا كما هو حال المحققين من العلماء، وهو في «ضعيف الترمذي» برقم (٥٥٧).

ورواه الحاكم في «مستدركه» (١ / ٥٥٤) وصحح إسناده - وتعقبه الذهبي بقوله: «قابوس: لين الحديث».

وهو مخرج في «المشكاة» (٢١٣٥، «وشرح السنة» للبغوي (٤ / ٤٤٣) وهو **صحيح من كلام ابن مسعود**، فقد روى الدارمي بسنده عنه (٣٣٠٧) وهو «حسن»؛ إلا أن أبا إسحاق وهو السبيعي قد عنعنه، وهو مدلس مشهور.

ولكن رواه الطبراني من طريقين عن شُعْبَة عنه.

فقد كفانا شعبة مؤنة هؤلاء المدلسين - رحمه الله - (طب ٩ / ١٣٩).

وعنده أيضا متابعة عاصم لأبي إسحاق (٩ / ١٣٨) بمعناه.

انظر «مصنف عبد الرزاق» (ح٥٩٨٨ - ٣ / ٣٦٨). و« مجمع الزوائد» (٧ / ١٦٤).

٢١١ - (١١٠) - وقَالَ : « مثل القرآن مثل الإبل[1] المعقلة ، إن تعاهدها صاحبها أمسكها ، وإن تركها ذهبت ». [وقال ﷺ لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو][*]

٢١٢ - (١١١) - وقَالَ : في حديث آخر « لا تسافروا بالمصاحف إلى العدو ، فإني أخاف أن ينالوها » .

٢١٣ - (١١٢) - وقَالَ : « لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه اللَّه - عز وجل - القرآن ، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار » .

٢١١ - (١١٠) - صحيح -

وصله ابن أبي شيبه في « مصنفه » (٦/ ١٢٣ - ح ٢٩٩٩٠) وأحمد (٢ / ٢٣) من حديث ابن عُمَر بإسناد على شرط الشيخين وصححه الشيخ العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - (٤٩٢٣ - المسند) .

وقد صح معناه من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - بلفظ « **تعاهدوا القرآن ، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من قلوب الرجال من الإبل في عقلها** » . متفق عليه .

(*) هذه زيادة من (ك) ويأتي تخريج هذا الحديث في الذي بعده .

٢١٢ - (١١١) - صحيح وصله أحمد (٢ / ٦، ٧، ا(، ٦٣) بأسانيد على شرط الصحيحين من رواية ابن عُمَر مرفوعًا ، بلفظ : **لا تسافروا بالقرآن فإني أخاف أن يناله العدو** .

وقد أخرجه البخاري (٥٠٣١) ومسلم (٧٨٩) .

صححه الشيخ أحمد شاكر (المسند ٤٥٠٧) ، ورواه مالك (٢ / ٤٤٦) ، والبخاري (ح ٢٩٩٠) ومسلم (ح ١٨٦٩) مختصرًا بلفظ " **نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو** " ورواه مسلم بزيادة " **مخافة أن يناله العدو** " من حديث الليث وأيوب ، عن نافع . وقد خرجته في " ترتيبي للتمهيد " لابن عبد البر (٩ / ٥٣٧ - ح ٤٤٧) - يسر اللَّه نشره .

٢١٣ - (١١٢) - صحيح -

وصله أحمد (٤٩٢٤) بإسناد على شرطهما ، وقد أخرجه الجماعة (انظر تحفة الأشراف ٦٨١٥) ، البخاري (ح ٧٥٢٩ - الفتح) ومسلم (١ / ٥٥٨ - ح ٨١٥ - ك المسافرين) ، كلهم من حديث ابن عمر :

---

(١) **الإبل المعقلة** : أي المشددة العقال ، والتشديد فيه للتكثير . [النهايه ٣/ ٢٨١] .

٢١٤ - (١١٣) - وقَالَ : « إن اللَّه تعالىٰ : قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن، قالوا : طوبى لأمة ينزل عليهم هذا، وطوبى لألسن تتكلم بهذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا » .

٢١٥ - [أثر١٠٢] - وقَالَ ابن مسعود - رضي اللَّه عنه - : « تعلموا القرآن واتلوه، فإن لكم بكل حرف عشر حسنات » .

---

٢١٤ - (١١٣) - ضعيف جدًا - أو موضوع .

وصله الدارمي في « سننه » (٢ / ٥٤٧ - ح ٣٤١٤) وابن أبي عاصم في « السنة » (٦٠٧)، والعقيلي (١ /٦٦)، وابن عدي (١ / ٢١٨) ويعقوب الفسوي (٣ / ٤٩٦) وابن الجوزي في " الموضوعات " (١ /١١٠)، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (١ / ٥٦٦ - ح ٤٩١) « والشعب » (٢٤٥٠) وابن خزيمة في « التوحيد » (١ / ٤٠٣ - ح ٢٣٦) وابن منده في « التوحيد » (ح ٩١٣) وغيرهم من طريق إبراهيم بن مهاجر بن مسمار عن عمر بن حفص بن ذكوان عن مولى الحرقة عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وإبراهيم قال عنه الحافظ : « ضعيف »، وأعله به الهيثمي (المجمع ٧ / ٥٦) .

وقال ابن الجوزي (هذا الحديث موضوع) .

وقال ابن حبان (١ / ٩٥ المجروحين) " هذا متن موضوع " .

وقال ابن كثير (٥ / ٢٦٦) : " حديث غريب وفيه نكارة وإبراهيم وشيخه تكلما فيهما " ا.هـ

وشيخه هو : عمر بن حفص بن ذكوان : « متروك » كما قال النسائي .

وقال أحمد : « تركنا حديثه وحرقناه » (الميزان ٣ / ١٨٩) .

والحديث ضعفه جدًا الشيخ الألباني في « تخريج السنة » (١ / ٢٦٩) .

ولم يتكلم الشيخ عن العلة الأولى وهي إبراهيم بن مهاجر .

٢١٥ - [١٠٢] أثر ابن مسعود : صحيح .

وصله المصنف في " آداب حملة القرآن " (١٢) قال : أخبرنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال : نا شجاع بن مخلد، قال : نا حجاج بن منهال، قال : نا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص وأبي البختري : أن ابن مسعود قال : فذكره بمعناه .

وفيه عطاء بن السائب وكان قد اختلط، وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده (التهذيب) ولكن تابعه عليه سفيان عنه، عند الدارمي (٣٣٠٨) وسفيان ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط وكذا حماد بن زيد، وشعبة عند الطبراني =

وفي السنن مما ذكرناه كثير ، والحمد لله .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فينبغي للمسلمين أن يتقوا اللَّه تعالىٰ ، ويتعلموا القرآن ، ويتعلموا أحكامه ، فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه ، ويعملوا بمحكمه ، ويؤمنوا بمتشابهه ، ولا يماروا فيه ، ويعلموا أنه كلام اللَّه تعالىٰ ، غير مخلوق .

فإن عارضهم إنسان جهمي فقَالَ : مخلوق ، أو قَالَ : القرآن كلام اللَّه ووقف ، أو قَالَ : لفظي بالقرآن مخلوق ، أو قَالَ : هذا القرآن حكاية لما في / اللوح المحفوظ .

فحكمه أن يهجر ولا يكلم ، ولا يصلي خلفه ، ويحذر منه .

وعليكم بعد ذلك بالسنن عن رسول اللَّه ﷺ ، وسنن أصحابه رضي اللَّه تعالىٰ عنهم ، وقول التابعين ، وقول أئمة المسلمين مع ترك المراء والخصومة والجدال في الدين . فمن كان على هذا الطريق رجوت له من اللَّه تعالىٰ كل خير .

وسأذكر بعد ذلك ما لابد، لمن كان هذا مذهبه وعلمه ، عمل به من معرفة الإيمان ، وشريعة الإسلام ، حالا بعد حال ، واللَّه الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه ؛ إن شاء اللَّه ، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم .

٢١٦ - [أثر١٠٣] - حدَّثنا أبو عبد اللَّه جعفر بن إدريس القزويني ؛ قَالَ :

= (٩ / ١٤٠) فصح السند ولله الحمد .
وله طرق عن أبي الأحوص به - أخرجها الدارمي (٣٣١٥) من طريق جعفر بن عون ، عن إبراهيم بن مسلم الهجري ، وهو « ضعيف » قال عنه الحافظ " لين الحديث" .
قلت : لكن أخرجه عبد الرزاق (٦٠١٧) عن ابن عيينة عن إبراهيم الهجري به .
وابن عيينة إذا روى عن إبراهيم الهجري فحديثه صحيح كما في « التهذيب » (١ / ١٦٥) .
وقد تابع أبا الأحوص عليه أبو عبيدة عن ابن مسعود بنحوه موقوفًا (عبد الرزاق ٥٩٩٣) وسنده منقطع بين أبي عبيدة وابن مسعود .
وقد صححه الشيخ الألباني في (الصحيحة) (٦٦٠) عن ابن مسعود مرفوعًا به .
ويراجع كتاب " آداب حملة القرآن" للآجري (ص ٥٥) تخريج الشيخ المفضال " محمد عمرو بن عبد اللطيف - حفظه الله تعالى - .

٢١٦ - [١٠٣] - أثر أبي الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي : إسناده لا بأس به .
=

حدَّثنا أحمد بن الممتنع بن عبيد اللّٰه القرشي التيمي ؛ قَالَ : أنا أبو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي ــ وكان من وجوه بني هاشم ، وأهل الجلالة ، والشأن منهم - قَالَ : حضرت المهتدي باللّٰه أمير المؤمنين ، وقد جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العامة ، فنظرت إلى قصص الناس ، تقرأ عليه من أولها إلى آخرها فيأمر بالتواقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها ، ويختم ويدفع إلى صاحبه ، بين يديه ، فسرني ذلك ، وجعلت أنظر إليه ، ففطن ونظر إليَّ ، فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارًا ثلاثًا ، إذا نظر غضضت ، وإذا اشتغل نظرت ، فقَالَ لي : يا صالح ، فقلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، فقمت قائمًا ، فقَالَ : في نفسك منا شيء يجب أن تقوله ؟ أو قَالَ : تريد أن تقوله ؟ ، فقلت نعم ، يا سيدي ، يا أمير المؤمنين ؛ قَالَ لي : عد إلى موضعك ، فعدت ، وعاد في النظر ، حتى إذا قام قَالَ للحاجب : لا يبرح صالح ، فانصرف الناس ثم أذن لي ، وقد أهمتني نفسي فدخلت فدعوت له ، فقَالَ لي : اجلس ، فجلست ، فقَالَ : يا صالح ، تقول لي : ما دار في نفسك ، أو أقول أنا : ما دار في نفسي أنه دار في نفسك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، ما تعزم عليه ، وما تأمر به . فقَالَ : وأقول : كأني بك وقد استحسنت ما رأيت منا ، فقلت : أيُّ خليفة خليفتنا ، إن لم يكن يقول : القرآن مخلوق ؟ فورد على قلبي أمر عظيم ، وأهمتني نفسي ، ثم قلت : يا نفس ، هل تموتين إلا مرة ؟ وهل تموتين قبل / أجلك؟ وهل يجوز الكذب في جد أو هزل ؟ فقلت : واللّٰه يا أمير المؤمنين ، ما دار في نفسي إلا ما قلت ، ثم أطرق مليًا ، ثم قَالَ لي : ويحك ، اسمع مني ما أقول ، فواللّٰه لتسمعن مني الحق ، فسُرِّيَ عني فقلت : يا سيدي ومن أولى بقول الحق منك ؟ وأنت خليفة رب العالمين ، وابن عم سيد المرسلين ، من الأولين والآخرين ،

= أحمد بن الممتنع القرشي التيمي الأيلي : قال عنه في « تاريخ بغداد » (٥ / ١٧٠) : " صالح "

وجعفر بن إدريس القزويني : ترجمة في « تاريخ قزوين » لأبي القاسم الرافعي (ج ١ / ق ١٨٢ - أ) وترجمه الفاسي في « العقد الثمين » (٤١٧/٣) وذكر أنه مؤذن مسجد مكة . وأن ابن المقري وغيره سمعوا منه ورووا عنه .

وهو من مرويات والأخبار التي يتساهل في روايتها ، هذا مع أنها متعددة الطرق كما سبق في الأثر (٥٧) .

انظر مقدمة " السيرة النبوية الصحيحة " للدكتور أكرم ضياء العمري "

وقد أوردها الشاطبي مثبتا لها في « الاعتصام » (١ / ٣٠٨ - ط ابن عفان) .

فقَالَ لي : ما زلت أقول : إن القرآن مخلوق صدرًا من خلافة الواثق ، حتى أقدم علينا أحمدُ بن أبي دؤاد شيخًا من أهل الشام من أهل أَذَنَةَ [١] فأُدخل الشيخ على الواثق مقيدًا ، وهو جميل الوجه ، تام القامة ، حسن الشيبة ، فرأيت الواثق قد استحيى منه ، ورَقّ له ، فما زال يدنيه ويقربه ، حتى قرب منه ، فسلم الشيخ فأحسن السلام ، ودعا فأبلغ الدعاء ، وأوجز ، فقَالَ له الواثق اجلس .

ثم قَالَ له : يا شيخ ، ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه .

فقَالَ الشيخ : يا أمير المؤمنين ، ابن أبي دؤاد يقل ويضيق ، و يضعف عن المناظرة فغضب الواثق ، وعاد مكان الرأفة له غضبًا عليه ، فقَالَ : أبو عبد اللّٰه بن أبي دؤاد يصبو ويقل ويضعف عن مناظرتك أنت ؟ .

فقَالَ له الشيخ : هَوِّنْ عليك يا أمير المؤمنين ما بك . وائذن لي في مناظرته فقَالَ الواثق : ما دعوتك إلا للمناظرة .

فقَالَ الشيخ : يا أحمد بن أبي دؤاد ، إلى ما دعوت الناس ودعوتني إليه ؟ فقَالَ : إلى أن تقول : القرآن مخلوق ، لأن كل شيء دون اللّٰه مخلوق .

فقَالَ الشيخ : إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تحفظ عليَّ ، وعليه ما نقول ؛ قَالَ : أفعل .

قَالَ الشيخ : أخبرني يا أحمد عن مقالتك هذه ، أواجبةٌ داخلة في عَقْد الدين ، فلا يكون الدين كاملا حتى يقَالَ فيه ما قلت ؟

قَالَ : نعم .

قَالَ الشيخ : يا أحمد ؛ أخبرني عن رسول اللّٰه ﷺ حين بعثه اللّٰه تعالىٰ إلى عباده ، هل ستر رسول اللّٰه ﷺ شيئًا مما أمر اللّٰه تعالىٰ به في دينه ؟

قَالَ : لا .

قَالَ الشيخ : فدعا رسول اللّٰه ﷺ الأمة إلى مقالتك هذه ؟ فسكت ابن أبي دؤاد .

فقَالَ الشيخ : تكلم .

---

(١) أذنة : بلد من ثغور الشام المصيصة مشهور ، قريب من أنطاكية (معجم البلدان: ١/ ١٦٦).

فسكت ، فالتفت الشيخ / إلى الواثق ، فقَالَ : يا أمير المؤمنين ، واحدة .

فقَالَ الواثق : واحدة .

فقَالَ الشيخ : يا أحمد ، أخبرني عن اللّه تعالىٰ ، حين أنزل القرآن على رسول اللّه ﷺ فقَالَ [٥ : ٣] : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام دينًا** ﴾ أكان اللّه تعالىٰ الصادق في إكمال دينه ، أم أنت الصادق في نقصانه ، فلا يكون الدين كاملًا حتى يقَالَ فيه بمقالتك هذه ؟ فسكت ابن أبي دؤاد .

فقَالَ الشيخ : أجب يا أحمد ، فلم يجبه .

فقَالَ الشيخ : يا أمير المؤمنين ، اثنتان .

فقَالَ الواثق : اثنتان .

فقَالَ الشيخ : يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه ، أعلمها رسول اللّه ﷺ أم جهلها ؟

قَالَ ابن أبي دؤاد : علمها .

قَالَ الشيخ : فدعا الناس إليها ؟ فسكت ابن أبي دؤاد .

فقَالَ الشيخ : يا أمير المؤمنين ، ثلاث .

فقَالَ الواثق : ثلاث .

فقَالَ الشيخ : يا أحمد ، فاتسع لرسول اللّه ﷺ إذ علمها كما زعمت ، ولم يطالب أمته بها ؟

قَالَ : نعم .

قَالَ الشيخ : واتسع لأبي بكر وعُمَر وعثمان وعلي رضي اللّه عنهم ؟

فقَالَ ابن أبي دؤاد : نعم .

فأعرض الشيخ عنه ، وأقبل على الواثق ، فقَالَ يا أمير المؤمنين ، قد قدمت لك

القول أن أحمد يصبو ويقل و يضعف عن المناظرة .

يا أمير المؤمنين ، إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ، ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعُمَر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك .

فقَالَ الواثق : نعم إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعُمَر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، فلا وسع الله علينا ، اقطعوا قيد الشيخ ، فلما قطع ، ضرب الشيخ بيده إلى القيد ليأخذه فجاذبه الحداد عليه . فقَالَ الواثق : دع الشيخ ليأخذه ، فأخذه الشيخ فوضعه في كمه ، فقَالَ الواثق : لم جاذبت عليه ؟

قَالَ الشيخ : لأني نويت أن أتقدم إلى من أوصي إليه إذا مت : أن يجعله بيني وبين كفني ، حتى أخاصم به هذا الظالم عند الله تعالىٰ يوم القيامة ، فأقول / يا رب ، سل عبدك هذا ، لِمَ قيدني وروع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذلك عليَّ ؟ وبكي الشيخ فبكى الواثق وبكينا ، ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما ناله

فقَالَ الشيخ : والله يا أمير المؤمنين ، لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم ، إكرامًا لرسول الله ﷺ ، إذ كنت رجلًا من أهله .

فقَالَ الواثق : لي إليك حاجة .

فقَالَ الشيخ : إن كانت ممكنة فعلت .

فقَالَ الواثق : تقيم فينا ، فينتفع بك فتياننا .

فقَالَ الشيخ : يا أمير المؤمنين ، إنَّ ردك إياي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عليك ، وأخبرك بما في ذلك : أصير إلى أهلي وولدي وأكف دعاءهم عليك ، فقد خلفتهم على ذلك .

فقَالَ له الواثق : فتقبل منا صلة ما تستعين بها على دهرك .

فقَالَ الشيخ : يا أمير المؤمنين ؛ لا تحل لي ، أنا عنها غني ، وذو مِرَّة سوى .

قَالَ : فسل حاجتك .

قَالَ : أو تقضيها يا أمير المؤمنين ؟

قَالَ : نعم .

قَالَ : فخلِّ سبيلي إلى الثغر الساعة ، وتأذن لي .

قَالَ : قد أذنت لك ، فسلم الشيخ ، وخرج .

قَالَ صالح : قَالَ المهتدي باللَّه – رحمة الله عليه : فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم ، وأظن الواثق باللَّه كان رجع عنها من ذلك الوقت .

٢١٧ – [أثر١٠٤] – وأَخْبَرَنا أبو عبد اللَّه القزويني أيضًا ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ ابن عبدك القزويني ؛ قَالَ : سمعت يَحْيىٰ بن يوسف الزِّمِّي يقول : بينا أنا قائل في بعض بيوت خانات مرو فإذا أنا بهول عظيم ، قد دخل على ، فقلت : من أنت ؟ قَالَ : ليس تخاف ، يا أبا زكريا ؛ قَالَ : قلت : فنعم من أنت ؟ قَالَ : وقمت وتهيأت لقتاله ، فقَالَ : أنا أبو مرة ؛ قَالَ : فقلت : لا حياك اللَّه ، فقَالَ : لو علمت أنك في هذا البيت لم أدخل ، وكنت أنزل بيتًا آخر ، وكان هذا منزلي حين آتي خراسان قَالَ : فقلت : من أين أتيت ؟ قَالَ : من العراق ؛ قَالَ وقلت : وما عملت بالعراق ؟ قَالَ : خلفت فيها خليفة ، قلت : ومن هو ؟ قَالَ : بشر المريسي ، قلت : وإلى ما يدعو ؟ قَالَ : إلى خلق القرآن ؛ قَالَ : وآتي خراسان فأخلف فيها خليفة أيضًا ؛ قَالَ : قلت : إيش تقول في / القرآن أنت ؟ قَالَ : أنا وإن كنت شيطانًا رجيمًا أقول : القرآن كلام اللَّه ، غير مخلوق .

---

٢١٧ – [١٠٤] – أثر يَحْيىٰ بن يوسف : إسناده لا بأس به .

وهو من روايات السير ، والتي يتساهل فيها مالا يتساهل في غيرها من الحلال والحرام وأشباهه .

ويحيى بن عبدك القزويني : «ثقة» (الجرح والتعديل ٩ / ١٧٣) وهو يَحْيىٰ بن عبد الأعظم أبو زكريا .

٢١٨ – [أثر١٠٥] – حدَّثنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن العباس الطيالسي ؛ قَالَ : حدَّثنا بندار – مُحَمَّد بن بشار – .

٢١٩ – [أثر١٠٦] – وحدثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو موسىٰ مُحَمَّد بن المثني قال : كنا نقرأ على شيخ ضرير بالبصرة ، فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن . قَالَ الشيخ : إن لم يكن القرآن مخلوقًا ، فمحا اللَّه القرآن من صدري قَالَ : فلما سمعنا هذا من قوله تركناه وانصرفنا عنه . فلما كان بعد مدة لقيناه ، فقلنا يا فلان ما فعل القرآن ؟ قَالَ : ما بقي في صدري منه شيء . قلنا : ولا ﴿ **قل هو اللَّه أحد** ﴾ قَالَ : ولا ﴿ **قل هو اللَّه أحد** ﴾ إلا أن أسمعها من غيري يقرؤها .

تم الجزء الثاني من كتاب الشريعة بحمد اللَّه ومنه

وصلى اللَّه على رسوله سيدنا مُحَمَّد النبي وآله وسلم تسليمًا .

يتلوه الجزء الثالث من الكتاب إن شاء اللَّه وبه الثقة .

٢١٨، ٢١٩ – [١٠٥ – ١٠٦] – أثر محمد بن المثني : إسناد صحيح .

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

[الرد على المرجئة]

باب

تفريع معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله على كل حال .

أما بعد فاعلموا ـــ رحمنا وإياكم ـــ : أن اللّٰه تعالىٰ بعث محمدًا ﷺ إلى الناس كآفة ليقروا بتوحيده ، فيقولوا « **لا إله إلا اللّٰه مُحَمَّد رسول اللّٰه** » فكان من قَالَ هذا موقنًا من قلبه ، وناطقًا بلسانه أجزأه ، ومن مات على هذا فإلى الجنة ، فلما آمنوا بذلك ، وأخلصوا توحيدهم ، فرض عليهم الصلاة بمكة ، فصدقوا بذلك ، وآمنوا وصلوا .

ثم فرض عليهم الهجرة ، فهاجروا ، وفارقوا الأهل والوطن .

ثم فرض عليهم بالمدينة الصيام ، فآمنوا وصدقوا وصاموا شهر رمضان .

ثم فرض عليهم الزكاة ، فآمنوا وصدقوا ، وأدوا ذلك كما أمروا .

ثم فرض عليهم الجهاد ، فجاهدوا البعيد والقريب ، وصبروا وصدقوا .

ثم فرض عليهم الحج ، فحجوا وآمنوا به .

فلما آمنوا بهذه الفرائض ، وعملوا بها تصديقًا بقلوبهم ، وقولًا بألسنتهم ، وعملًا بجوارحهم ؛ قَالَ اللّٰه تعالىٰ [٥ : ٣] : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾ ثم أعلمهم أنه لا يقبل في الآخرة إلا دين الإسلام فقَالَ تعالىٰ [٣ : ٨٥] : ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين** ﴾ وقَالَ تعالىٰ [٣ : ١٩] : ﴿ **إن الدين عند اللّٰه الإسلام** ﴾ .

وقَالَ النبي ﷺ : « **بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا اللَّه ، وأن محمدًا رسول اللَّه ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلا** »(١)

ثم بين النبي ﷺ لأمته شرائع الإسلام ، حالًا بعد حال . وسنذكر ذلك إن شاء اللَّه تعالىٰ ، وهذا رحمكم اللَّه طريق المسلمين .

فإن احتج محتج بالأحاديث التي رويت : « **من قَالَ : لا إله إلا اللَّه دخل الجنة** »(٢) .

قيل له : هذه كانت قبل نزول الفرائض ، على ما تقدم ذكرنا له ، وهذا قول علماء المسلمين ، ممن نفعهم اللَّه تعالىٰ بالعلم ، وكانوا أئمة يقتدىٰ بهم ، سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة ، والتابعون لهم بإحسان ، وقول الأئمة الذين لا يُستوحش من ذكرهم في كل بلد .

وسنذكر من ذلك ما حضرنا ذكره إن شاء اللَّه تعالىٰ ، واللَّه سبحانه وتعالى الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه ، ولا قوة إلا باللَّه .

٢٢٠ - [أثر١٠٧] - حدَّثنا أبو بكر عُمَر بن سعيد القراطيسي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرّمادي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو صالح عبد اللَّه بن صالح ؛ قَالَ : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قول اللَّه تعالىٰ [٤٨ : ٤] : ﴿ **هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم** ﴾ قَالَ : « **إن اللَّه تعالىٰ بعث نبيه محمدًا** ﷺ بشهادة أن لا إله إلا اللَّه ،

---

(١) - يأتي تخريجه قريبًا في باب : في كم بني الإسلام .
(٢) - يأتي تخريجه في موضعه من هذا الكتاب إن شاء اللَّه .
٢٢٠ - [١٠٧] - أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .
للانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس . وعبد الله بن صالح : متكلم فيه كما سبق .
والأثر رواه ابن جرير (٧٢/٢٦) ، وهو في « صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس » (ص٤٥٥) ، وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٧١/٦) لابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي .

فلما صدق بها المؤمنون زادهم اللَّه الصلاة ، فلما صدقوا بها زادهم اللَّه الصيام ، فلما صدقوا به ؛ زادهم الزكاة ، فلما صدقوا بها زادهم الحج ، فلما صدقوا به زادهم الجهاد ، ثم أكمل لهم دينهم ، فقَالَ تعالىٰ : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾ .

قَالَ ابن عباس : **وكان المشركون والمسلمون / يحجون جميعًا ، فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت الحرام ، وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين ، وكان ذلك من تمام النعمة ، أنزل الله تعالىٰ** [٥ : ٣] : ﴿ **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ، فلا تخشوهم واخشون ، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا** ﴾ .

٢٢١ - [أثر١٠٨] - وحدثنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصَّفار ؛ قَالَ : حدثني مُحَمَّد بن عبد الملك المصيصي أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : كنا عند سُفْيَان بن عيينة في سنة سبعين ومائة ، فسأله رجل عن الإيمان ؟ فقَالَ : « **قول وعمل** » ؛ قَالَ : يزيد وينقص ؟ قَالَ : « **يزيد ما شاء اللَّه ، وينقص حتى لا يبقى شيء منه مثل هذه** » ، وأشار سُفْيَان بيده ؛ قَالَ الرجل : كيف نصنع بقوم عندنا يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل ؟ قَالَ سُفْيَان : « **كان القول قولهم قبل أن تنزل أحكام الإيمان وحدوده ، ثم إن اللَّه تعالىٰ بعث نبينا محمدًا ﷺ إلى الناس كلهم كافة أن يقولوا : لا إله إلا اللَّه ، وأنه رسول اللَّه ، فإذا قالوها ، عصموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على اللَّه تعالىٰ . فلما علم اللَّه تعالىٰ صدق ذلك من قلوبهم ، أمره أن يأمرهم بالصلاة ، فأمرهم ففعلوا ، فواللَّه لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ، فلما علم اللَّه صدق ذلك من قلوبهم ، أمره أن يأمرهم بالهجرة إلى المدينة ، فأمرهم ففعلوا ، فواللَّه لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم ، فلما علم اللَّه صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالرجوع**

---

٢٢١ - [١٠٨] - أثر سفيان بن عيينة : ؟

إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصفار أبو يعقوب : (تاريخ بغداد ٦ / ٣٧٤) نقل عن الدارقطني قوله : « ثقة » .

وهو إسحاق بن أبي إسحاق .

ومحمد بن عبد الملك المصيصي أبو عبد اللَّه : لم أعرفه الآن .

رواه ابن بطة في « الإبانة الكبرى » (٢/٨٥٥-ح١١٥٦) من طريق ابن مخلد به مختصرًا .

إلى مكة فيقاتلوا آباءهم وأبناءهم، حتى يقولوا كقولهم، ويصلوا صلاتهم، ويهاجروا هجرتهم، فأمرهم ففعلوا، حتى أتى أحدهم برأس أبيه، فقَالَ: يا رسول اللّٰه، هذا رأس [بشيخ الكافرين](*)، فواللّٰه لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا هجرتهم، ولا قتالهم. فلما علم اللّٰه - عز وجل - صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم بالطواف بالبيت تعبدا، وأن يحلقوا رءوسهم تذللاً ففعلوا، فواللّٰه / لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا مهاجرتهم ولا قتل آبائهم. فلما علم اللّٰه صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأخذ من أموالهم صدقة تطهرهم، فأمرهم ففعلوا، حتى أتوْا بها، قليلها وكثيرها، واللّٰه لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقْرار الأولِ، ولا صلاتهم، ولا مهاجرتهم، ولا قتلهم آباءهم، ولا طوافهم. فلما علم اللّٰه الصدق من قلوبهم فيما تتابع عليهم من شرائع الإيمان وحدوده؛ قَالَ له: قل لهم: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا ﴾.

قَالَ سُفْيَان: فمن ترك خلة من خلل الإيمان جاحدًا كان بها عندنا كافرًا، ومن تركها كسلاً أو تهاونًا، أدبناه، وكان بها عندنا ناقصًا، هكذا السنة أبلغها عني من سألك من الناس.

(*) هكذا في (ك)، وفي غيرها «شيخ الكافرين».

باب

معرفة أي يوم نزلت هذه الآية قوله تعالىٰ

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ... ﴾ الآية

٢٢٢ - (١١٤) حدَّثنا أبو مُحَمَّد يَحْيىٰ بن صَاعِد ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الجبار بن العلاء العطار ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان بن عُيينة ، عن مِسْعَر وغيره ، عن قيس بن مُسْلِم ، عن طارق بن شِهاب ؛ قَالَ : إن رجلًا من اليهود قَالَ لعمر رضي اللَّه عنه : لو علينا أنزلت هذه الآية : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾ لاتخذناها عيدًا ، فقَالَ : عمر : « **أنا أعلم أي يوم أنزلت أنزلت يوم عرفة ، في يوم جمعة** » .

٢٢٣ - (١١٥) أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا عثمان بن أبي شَيْبَة ، وأحمد بن عبد الجبار ، قالا: نا عبد اللَّه بن إدريس ، عن أبيه ، عن قيس ، عن طارق بن شِهاب ؛ قَالَ : قَالَ يهوديٌّ لعمر رضي اللَّه عنه : لو أنا نعلم أي يوم أنزلت هذه الآية لاتخذناها عيدًا : [المائدة : ٣] ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا** ﴾ فقَالَ عمر رضي اللَّه عنه : قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه ، أنزلت ونحن وقوف بعرفات مع رسول اللَّه ﷺ .

٢٢٤ - (١١٦) أَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ قَالَ : حدَّثنا يوسف ابن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : ثنا وكيع ؛ قَالَ : ثنا حَمَّاد بن سلمة ، عن عمار مولى بني

---

٢٢٢ - : ٢٢٣ - (١١٤ - ١١٥) - صحيح :
رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ؛ عدا أحمد بن عبد الجبار ، فلم يخرج له أحد من الشيخين ، وهو مع ذلك ضعيف كما قال الحافظ في « التقريب » . إلا أنه توبع .
والحديث أخرجه البخاري : (١١٩/٨ - ح ٤٦٠٦ - ك التفسير - سورة (٥) باب : ٢) ، ومسلم (٢٣١٢/٤ - ح ٣٠١٧ - ك التفسير) .
وأخرجه غيرهم (انظر تحفة الأشراف ١٠٤٦٨) .
٢٢٤ - (١١٦) - صحيح - رجاله ثقات ، رجال الصحيح .
والحديث أخرجه الترمذي (٢١٣/٨ - ح ٣٠٥٧ - ك التفسير) وقال : « حسن غريب » من حديث ابن عباس وهو صحيح .
وقال عنه شيخنا في « صحيح الترمذي » (٢٤٣٨) : « صحيح الإسناد » .

هاشم، قَالَ: قرأ ابن عباس: ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا** ﴾ وعنده رجل من أهل الكتاب، فقَالَ: لو علمنا في أي يوم أنزلت هذه الآية [جعلناها](*) عيدًا، فقَالَ: « **لقد أنزلت يوم عرفة يوم الجمعة** ».

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: هذا بيان لمن عقل، يعلم أنه لا يصح الدين إلا بالتصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح، مثل الصلاة، والزكاة والصيام، والحج، والجهاد، وما أشبه ذلك.

(*) في (ك)، (ت) جعلناه.

باب

على كم بني الإسلام ؟

٢٢٥ - (١١٧) حدَّثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن أبي عمر العدني ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان بن عُيينة ، عن [سُعَير بن الخِمس](*) ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ « **بُنيَّ الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت** » .

٢٢٦ - (١١٨) حدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ، قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن إسماعيل ؛ قَالَ : حدَّثنا وكيع بن الجراح ؛ قَالَ : حدَّثنا حنظلة ابن أبي سُفْيَان الجمحي ، عن عكرمة بن خالد ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **بُنيَّ الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم شهر رمضان** »(**) .

٢٢٧ - (١١٩) وأَخْبَرَنا أبو عُبَيْد علي بن الحُسَيْن بن حرب القاضي ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن مُحَمَّد الزعفراني ؛ قَالَ : حدَّثنا شَبَابة بن سَوَّار ؛ قَالَ : حدَّثنا

---

٢٢٥ - (١١٧) - صحيح ، على شرط مُسْلِم .

والحديث رواه الترمذي ، ك الإيمان ، باب : (٣) ، (ح٢٧٤٩) ، و« صحيح الترمذي » (٢١٠٤) . [تحفة الأشراف (٦٦٨٢)] .

وأخرجه الشيخان من وجوه أخرى كما في الحديث الآتي .

(*) في ت : شُعير بن الخِمْش ،، وفي م : سعيد بن الحسن .

٢٢٦ - (١١٨) - صحيح ، على شرط الشيخين ، متفق عليه .

رواه البخاري (١/١٤ - ح ٨ - ك الإيمان ، باب : ٢) ، ومسلم (١/٤٥ - ح ١٦) ك الإيمان - باب : (٥) .

انظر « تحفة الأشراف » (٧٣٤٤) ، « فتح الباري » (٤٥١٥) ، والترمذي (٢٦١٤) ، وأحمد (٢/٣٧٩) ، وغيرهم [ينظر الإرواء ٧٨١] .

(**) في ت (وصوم رمضان) .

٢٢٧ - (١١٩) - صحيح ؛ رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح .

رواه أحمد (٢/١٢٠) ، ومسلم (١/٤٥ - ك الإيمان ، باب : ٥) ، =

عاصم ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **بُنيَّ الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا اللّٰه ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت** » .

٢٢٨ - (١٢٠) وحدَّثنا أبو جعفر مُحَمَّد بن الحُسَيْن الأشناني الكوفي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن علي الشقيقي ؛ قَالَ : سمعت أبي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو حمزة ، عن جابر ، عن عامر ، عن جرير بن عبد اللّٰه ؛ قَالَ : سمعت النبي ﷺ يقول : « **إن الإسلام بني على خمس : شهادة أن لا إله إلا اللّٰه ، وأن محمدًا رسول اللّٰه ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان** » .

= وغيرهما من حديث عاصم بن محمد بن زيد العمري ، عن أبيه ، عن ابن عمر مرفوعاً به .

٢٢٨ - (١٢٠) - صحيح - إسناده ضعيف .

رواه أحمد (٣٦٣/٤) .

وعامر هو ابن شراحيل الشعبي : تابعي جليل ، ثقة مشهور . وجابر بن يزيد الجعفي : « ضعيف رافضي » ، كما قال الحافظ في « التقريب » ، ولكنه **توبع عليه** عند أحمد (٣٦٤/٤) تابعه داود بن يزيد الأودي : وهو : « ضعيف » كذلك . وأبو حمزة هو السكري محمد بن ميمون : « ثقة » . ومحمد بن علي الشقيقي هو : محمد بن علي بن الحسن ابن شقيق بن دينار المروزي . هو وأبوه ثقتان (التقريب ، والتهذيب) . وقد ذكر شيخنا **متابعة أخرى** لهما (الإرواء ٢٥٠/٣) .

والحديث **يشهد له ما سبق** والحمد لله .

باب

ذكر سؤال جبريل للنبي

عليهما السلام عن الإسلام ما هو ؟ وعن الإيمان ما هو ؟

٢٢٩ – (١٢١) حدَّثنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا إسحاق ابن راهويه ؛ قَالَ : حدَّثنا النضر بن شميل ؛ قَالَ : حدَّثنا كهمس بن الحسن ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن يعمر ، عن عبد اللَّه بن عمر ؛ قَالَ : حدثني عمر بن الخطاب – رضي اللَّه عنه – قَالَ : بينا نحن عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يعرفه أحد منا ، حتى جلس إلىٰ نبي اللَّه ﷺ ، فأسند ركبته إلىٰ ركبته ، ووضع كفيه على فخذيه ، ثم قَالَ :يا مُحَمَّد أخبرني عن الإسلام ، وما الإسلام ؟ قَالَ : « **أن تشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأن محمدا رسول اللَّه ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً** » ، قَالَ : صدقت ، فعجبنا أنه يسأله ويصدقه ؛ قَالَ : فأخبرني عن الإيمان ؟ قَالَ : « **أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره** » . قَالَ : صدقت ، قال(*) فأخبرني عن الإحسان ؛ قَالَ : « **أن تعبد اللَّه كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك** » . قَالَ : فأخبرني عن الساعة ؟ قَالَ : « **ما المسؤل عنها بأعلم من السائل** » ، قَالَ عمر : فلبثت [مليًا](**) ، ثم قَالَ لي رسول اللَّه ﷺ : « **يا عمر ، هل تدري من السائل ؟** » فقلت : اللَّه ورسوله أعلم ؛ قَالَ : « **فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم** » .

---

٢٢٩ – ٢٣٠ – (١٢١ – ١٢٢) – صحيح ، رجاله رجال الشيخين .

والحديث رواه مُسْلِم (١/ ٣٦، ح ٨، ك الإيمان ، باب ١) ، ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة [تحفة الأشراف ١٠٥٧٢] كلهم من هذا الوجه .

ورواه البخاري كذلك من هذا الوجه في كتابه « خلق أفعال العباد » (ح ١٤٥) بمعناه ، وهو مروى من حديث أبي هريرة عند البخاري (٥٠، ٤٧٧٧) قال الحافظ في « الفتح » (١/١٤٢) : « وفي الباب عن أنس أخرجه البزار ، والبخاري في خلق أفعال العباد » (١٤٦) .
=

(*) في م بحذف (قال) .

(**) في ت (ثلاثًا) بدلاً من (مليا) .

٢٣٠ – (١٢٢) وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن أبي بكر المقدمي ؛ قَالَ : حدَّثنا معاذ بن معاذ ؛ قَالَ : حدَّثنا كَهْمَس بن الحسن ، عن عبد اللّه بن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن يعمر ؛ قَالَ : كان أول من قَالَ بالقدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن ، فلقينا عبد اللّه بن عمر ، فقلنا : إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرءون القرآن ، ويبتغون العلم ، ويزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف[1] ؛ قَالَ : إذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني منهم بريء ، وهم مني برءاء ، والذي حلف به ابن عمر ، لو أن لأحدهم أحدًا ذهبًا ، فأنفقه ما قبله اللّه منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قَالَ : حدثني أبي عمر رضي اللّه عنه ؛ قَالَ : بينا نحن عند النبي ﷺ ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، حتى جلس إلىٰ النبي ﷺ ، فأسند ركبته إلىٰ ركبته ، فوضع كفيه على فخذيه ، فقال : يا مُحَمَّد ، أخبرني عن الإسلام ؟ فقَالَ النبي ﷺ : « **أن تشهد أن لا إله إلا اللّه وأن مُحَمَّد رسول اللّه ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا** » قَالَ : صدقت ؛ قَالَ : فعجبنا له أنه يسأله ويصدقه ؛ قَالَ : فأخبرني عن الإيمان ؟ قَالَ : « **أن تؤمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره** » قَالَ : صدقت ؛ قَالَ : فأخبرني عن الإحسان ؟ قَالَ : « **أن تعبد اللّه كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك** » قَالَ : فأخبرني عن الساعة ؟ قَالَ : « **ما المسئول عنها بأعلم من السائل** » قَالَ : فأخبرني عن أمارتها ، قَالَ : « **أن تلد الأمة ربتها ، وأن يرى الحفاة العراة رعاء[2] الشاء يتطاولون في البنيان** ، » قَالَ : ثم انطلق ، فلبثت ثلاثًا ، ثم قَالَ لي : « **يا عمر ، تدري من السائل؟** » قلت : اللّه ورسوله أعلم ؛ قَالَ : « **إنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم** » .

= وإسناده حسن ، وعن جرير البجلي ، أخرجه أبو عوانة في « صحيحه » ، وفي إسناده خالد بن يزيد وهو العمري ، ولا يصلح للصحيح ، وعن ابن عباس (٣١٩/١) ، وأبي عامر الأشعري (١٢٩/٤ – المسند) أخرجهما أحمد ، وإسنادهما حسن ا.هـ .

---

(١) **أُنُف** : أي مستأنَفٌ : استئنافًا من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير وإنما هو مقصور على اختيارك ودخولك فيه . [النهاية لابن الأثير ٧٦/١] .

(٢) **الرِّعاءُ** بالكسر والمدجمع راعي الغَنَم وقد يُجمعُ على رُعاة بالضم .

٢٣١ - (١٢٣) حدَّثنا أبو شعيب عبد اللّٰه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد العزيز بن أبي داود الحراني ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن يَحْيىٰ بن يعمر ؛ قَالَ : قلت لابن عمر : إن عندنا بالعراق رجالًا يقولون : إن شاءوا عملوا ، وإن شاءوا لم يعملوا ، وإن شاءوا دخلوا الجنة ، وإن شاءوا دخلوا النار ، ويصنعون ما شاءوا ، فقَالَ ابن عمر : أخبرهم أني منهم بريء ، وهم مني براء ، ثم قَالَ : جاء جبريل إلىٰ النبي ﷺ ، فقَالَ : يا مُحَمَّد ؛ قَالَ : « لبيك » قال : ما الإسلام ؟ قَالَ : « أن تعبد اللّٰه لا تشرك به شيئًا ، وتصلي الصلاة المكتوبة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت » قَالَ : فإذا فعلت ذلك فأنا مُسْلِم ؟ : قَالَ : « نعم » : قَالَ : صدقت ؛ قَالَ : فما الإحسان ؟ قَالَ : « أن تخشى اللّٰه كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » قَالَ : فإذا فعلت ذلك فأنا محسن ؟ قَالَ : « نعم » قَالَ : صدقت ؛ قَالَ : فما الإيمان ؟ قَالَ : « تؤمن باللّٰه وملائكته وكتبه ورسله والبعث من بعد الموت والجنة والنار ، والقدر كله » قَالَ : فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن ؟ قَالَ : « نعم » : قَالَ : صدقت .

٢٣٢ - (١٢٤) أَخْبَرَنا أبو عُبَيْد علي بن الحُسَيْن بن حرب القاضي ، قال : حدَّثنا حسن الزعفراني ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنا العَوَّام بن حَوْشَب ، عن مُحَارب بن دثار ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : بينا رسول اللّٰه ﷺ جالس في المسجد ، إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرف ، فأتي رسول اللّٰه ﷺ حتى جلس بين يديه واسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه ، فقَالَ : يا مُحَمَّد ، أخبرني عن الإسلام ؟ فقَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « تشهد ألا إله إلا اللّٰه ،

---

٢٣١ - (١٢٣) - صحيح بما قبله - إسناده ضعيف .

عبد العزيز بن أبي داود الحراني : « ثقة » (الجرح والتعديل ٥/٣٨١) ، وعلي بن زيد ابن جدعان : « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » .

والحديث سبق تخريجه آنفاً .

٢٣٢ - (١٢٤) - صحيح ، إسناده صحيح

رجاله رجال الشيخين غير الحسن الزعفراني ، وهو ابن محمد بن الصباح : ثقة ، من رجال البخاري وحده - « التقريب » - وشيخ المصنف علي بن الحسين بن حرب القاضي : ترجمه في « سير أعلام النبلاء » (١٤/٥٣٦) ووصفه بالعلامة المحدث الثبت .

وأن مُحَمَّد رسول اللَّه ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا ، وتغتسل من الجنابة » فقَالَ : صدقت . فعجبوا منه ، أنه يسأله ويصدقه ؛ قَالَ : فأخبرني عن الإيمان ؟ قَالَ : « أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليومِ الآخر والجنة والنار ، والبعث والحساب ، وبالقدر خيره وشره ، وحلوه ومره . » قَالَ : صدقت ، فعجبوا منه ، أنه يسأله ويصدقه . قَالَ : فأخبرني عن الساعة ؟ قَالَ : « ما المسؤل عنها بأعلم من السائل » قَالَ : صدقت ، ثم ذهب . فلما كان بعد ذلك ؛ قَالَ رسول اللَّه ﷺ لعمر : « يا عمر ، تدري من الرجل ؟ » قلت : اللَّه ورسوله أعلم . قَالَ : « ذلك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم ، وما / أتاني في صورة إلا عرفته فيها ، إلا في صورته هذه » .

باب

ذكر أفضل الإيمان ما هو ؟ وأدنى الإيمان ما هو ؟

٢٣٣ - (١٢٥) حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ ابن عبد الحميد الحماني ؛ قَالَ : نا خالد يعني الواسطي ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد اللّٰه بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : **« الإيمان بضع وستون ، أو بضع وسبعون شُعْبَة ، أفضلها : لا إله إلا اللّٰه ، وأدناها : إماطة الأذى[1] عن الطريق ، والحياء شُعْبَة من الإيمان »** .

٢٣٤ - (١٢٦) حدَّثنا حامد بن شعيب البلخي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن أيوب العابد ؛ قَالَ : حدَّثنا جرير بن عبد الحميد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد اللّٰه ابن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : **« الإيمان بضع وستون ، أو بضع وسبعون شُعْبَة أفضلها قول لا إله إلا اللّٰه وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شُعْبَة من الإيمان »** .

---

٢٣٣ - (١٢٥) - صحيح ، رجاله رجال الصحيح .
يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني : متكلم فيه ؛ إلا أنه قد توبع كما يأتي . وشيخ المصنف اسمه أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني أبو جعفر البجلي « ثقة » « تاريخ بغداد » (٥/٢١٢) تأتي ترجمته في « فهرس الشيوخ » آخر الكتاب
.وانظر تخريجه في الحديث الآتي .
٢٣٤ - (١٢٦) - صحيح ، متفق عليه
رجاله رجال الشيخين غير يَحْيىٰ بن أيوب العابد المقابري : فهو من رجال مُسْلِم وحده ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » ، أفاده الحافظ في « التقريب » .
والحديث أخرجه البخاري (١/٦٧، ح ٩، ك الإيمان ، باب : ٣) ، ومسلم (١/٦٣، ح ٣٥، ك الإيمان ، باب : ١٢) ، وأخرجه باقي الجماعة (انظر تحفة الأشراف : ٢٨١٦) ، « والصحيحة » (١٧٦٩) ورجح شيخنا فيها رواية « بضع وسبعون » فلتراجع .

---

(١) **إماطة الأذى** : أماط نحى وأبعد الأذى [القاموس المحيط/ص ٨٨٩] .

٢٣٥ - (١٢٧) وأَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد ابن منيع ويعقوب الدورقي ومجاهد بن موسىٰ لفظه ، قالوا : حدَّثنا جرير بن عبد الحميد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد اللَّه بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إن الإيمان بضع وستون شُعْبَة أو بضع وسبعون شُعْبَة ، أفضلها : قول لا إله إلا اللَّه ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شُعْبَة من الإيمان** » .

---

٢٣٥ - (١٢٧) - صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال الصحيحين .

سبق تخريجه آنفاً .

باب

ذكر ما دل على زيادة الإيمان ونقصانه

٢٣٦ - (١٢٨) حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ، قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن المثني ؛ قَالَ : حدَّثنا صفوان بن عيسى ، عن ابن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه ، فإن تاب ونزع واستغفر ، صقل[1] منها قلبه . فإن زاد زادت حتى تعلو قلبه ، فذلك الران / قَالَ اللَّه تعالىٰ : [٨٣ : ١٤] ﴿كلا بل ران[2] على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾** .

٢٣٧ - [أثر١٠٩] وحدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ؛ قَالَ : حدَّثنا إسماعيل بن عَيَّاش : حدثني صفوان بن عمرو ، عن عبد اللَّه بن ربيعة الحضرمي ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : « **الإيمان يزداد وينقص** » .

---

٢٣٦ - (١٢٨) - إسناده حسن ، رجاله رجال الصحيح .
ومحمد بن عجلان : فيه كلام ، ولا ينزل حديثه عن رتبة الحسن - التهذيب - وقد حسن حديثه جماعة ، وهو من رجال مُسْلِم .
والحديث رواه الترمذي (٣٣٣١) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . ورواه النسائي في « تفسيره » (٢/ ٥٠٥، ح ٦٧٨)، وابن ماجه (٤٢٤٤، ك الزهد) ، وأحمد (٢/٢٩٧) ، والحاكم (٢/٥١٧) وصححه على شرط مُسْلِم ووافقه الذهبي .
والحديث برقم (٢٦٥٤) من « صحيح الترمذي » ، وحسنه ، **وقد صح معناه موقوفًا** عن ابن مسعود وهو في حكم الرفع (الإيمان لابن أبي شَيْبَة ٩) .
٢٣٧ - [١٠٩] - أثر أبي هريرة : إسناده لا بأس به ؛
فيه عبد اللَّه بن ربيعة الحضرمي لم يرو عنه سوى صفوان بن عمرو الحمصي (الثقات لابن حبان ٥/٢٧) ، و« التاريخ الكبير » (٥/٨٥) ، و« الجرح والتعديل » (٥/٥١) وسكت عنه ولم يذكره بجرح ولا تعديل وهو تابعي ، فعليه يكون ثقة عند ابن أبي حاتم .
والأثر رواه اللالكائي (١٧١١) ، وعبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٦٢٢) وابن بطة في « الإبانة » (١١٢٨،١٢٧) .

---

(١) **صقل** : صقله : جلاه [القاموس المحيط] .
(٢) **ران** : غلب [القاموس المحيط] .

٢٣٨ - [أثر ١١٠] **وحدَّثنا أيضا الحلواني**(*) ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن عبد اللَّه ابن يونس ؛ قَالَ : حدَّثنا إسماعيل بن عَيَّاش ، عن عبد الوهاب ، [بن](**) مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عباس وأبي هريرة ، قالا : « **الإيمان يزداد وينقص** » .

٢٣٩ - [أثر ١١١] - **وأخبَرَنا** أبو بكر بن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد ابن المثني ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن الفضل ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن سلمة ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو جعفر الخطمي [عن أبيه](***) ، عن جده عمير بن حبيب ؛ قَالَ : « **الإيمان يزيد وينقص ، قيل له : وما زيادته ونقصانه ؟ قَالَ : إذا ذكرنا اللَّه عز وجل وحمدناه وخشيناه ، فذلك زيادته ، فإذا غفلنا وضيعنا ، فذلك نقصانه** » .

٢٤٠ - [أثر ١١٢] - **حدَّثنا** جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل ابن زياد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن موسىٰ ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن سلمة ، عن أبي جعفر الخطمي ، عن أبيه ، عن جده عمير بن حبيب ؛ قَالَ : « **الإيمان يزيد وينقص ، فقيل : وما زيادته ونقصانه ؟ قَالَ : إذا ذكرنا اللَّه وحمدناه وسبحناه ، فذلك زيادته ، وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا ، فذلك نقصانه** » .

---

٢٣٨ - [١١٠] - أثر ابن عباس وأبي هريرة : إسناده ضعيف جداً :
رواه ابن بطة (١١٢٩) .
فإنه من رواية عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر وهو : « متروك ، متهم » . وإسماعيل بن عَيَّاش : ضعيف في روايته عن الحجازيين ، وهذا منها ، فإن عبد الوهاب مكي (التهذيب ، والتقريب) ، (ضعيف ابن ماجه ١٤) .
(*) في م (وحدثنا الحلواني أيضا) .
(**) في ت : عن .
٢٣٩ ، ٢٤٠ - [١١١، ١١٢] - أثر عمير بن حبيب : إسناده لا بأس به .
فإن أبا جعفر الخطمي عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري : « ثقة » ، قال عبد الرحمن بن مهدي : كان أبو جعفر وأبوه وجده قوماً يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض (تهذيب المزي ٢٢/٣٩٣) .
والحديث رواه ابن أبي شَيْبَة في « الإيمان » (ح ١٤) . واللالكائي (١٧٢٠، ١٧٢١) .
وعبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٦٢٤ و ٦٨٠) ، وابن أبي شَيْبَة في « المصنف » (٣٠٣٢٧) وابن بطة في « الإبانة » (١١٣١) .
(***) ما بين القوسين ساقط من « ت ، و م » وهي مثبتة في الأثر التالي مباشرة .

٢٤١ - [أثر١١٣] - وحدَّثنا جعفر ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد ابن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنا مُحَمَّد بن طلحة ، عن زُبيد ، عن ذر ؛ قَالَ « **كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول لأصحابه : هلموا نزداد إيمانًا ، فيذكرون الله تعالىٰ** » .

٢٤٢ - [أثر١١٤] - وحدَّثنا جعفر ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد ، قَالَ : حدَّثنا وكيع ، عن شريك ، عن هلال ، عن عبد الله بن عكيم ؛ قَالَ : سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في دعائه : « **اللَّهم زدني إيمانًا ويقينًا وفقهًا** » .

٢٤٣ - (١٢٩) وحدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد العزيز بن مُحَمَّد الدراوردي ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة / قَالَ : أن النبي ﷺ قَالَ للنساء : « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لألباب ذوي الرأي منكن** » .

---

٢٤١ - [١١٣] - أثر عمر بن الخطاب : منقطع

ذر هو ابن عبد الهمداني المُرْهِبي : ثقة ، وزبيد هو ابن الحارث بن عبد الكريم : « ثقة » روى لهما الجماعة ، وكذلك محمد بن طلحة ، وهو ابن مصرف ، ولكنه منقطع بين ذر الهمداني وعمر - رضي الله عنه -. رواه ابن بطة في « الإبانة » (١١٣٤) . وحكم عليه الشيخ الألباني بالانقطاع في « الإيمان » لابن أبي شَيْبَة (ح ١٠٨) .

٢٤٢ - [١١٤] - أثر ابن مسعود : صححه الحافظ ابن حجر - رحمه الله - .

والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٧٩٧) ، واللالكائي (١٧٠٤) وابن بطة في « الإبانة » (١١٣٢) . وفيه شريك وهو ابن عبد الله القاضي : ، « سيئ الحفظ » . قال الحافظ : « وفي الإيمان لأحمد من طريق عبد الله بن عكيم ، عن ابن مسعود أنه كان يقول : « **اللَّهم زدنا إيماناً ويقيناً وفقهاً** » وإسناده صحيح . ا.هـ من « الفتح » (١/ ٦٣) . وهلال هو ابن أبي حميد : « ثقة » .

٢٤٣ - (١٢٩) - صحيح ، متفق عليه من وجه آخر .

ورواه الترمذي وقال : « هذا حديث صحيح غريب حسن ، من هذا الوجه » (ح٢٦١٦ ك الإيمان ، باب : ٦) - « تحفة الأشراف » (١٢٧٢٣) ، ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٥٦) وقال عنه شيخنا : « اسناده جيد ، ورجاله ثقات رجال مسلم غير يعقوب وهو حسن الحديث » ا-هـ . =

٢٤٤ - (١٣٠) وحدَّثنا أبو بكر عبد اللّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن المثني ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن الفضل ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن سلمة ؛ قَالَ : نا هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : أن النبي ﷺ قَالَ : « **لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن** » .

٢٤٥ - (١٣١) وحدَّثنا أبو شعيب عبد اللّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن الجعد ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا (*) شفْيَان ، عن الأعمش ، عن ذكوان ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يزني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، والتوبة معروضة بعد** » .

٢٤٦ - (١٣٢) حدَّثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي ؛ قَالَ : حدَّثنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حدَّثنا حاتم بن إسماعيل ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن عجلان ،

= رواه البخاري (١/ ٤٨٣، ح٣٠٤) من حديث أبي سعيد الخدري نحوه مطولًا ومسلم (١/ ٨٦، ح ٧٩، ك الإيمان) من حديث ابن عمر مثله مطولًا ومن حديث أبي سعيد ، وأبي هريرة من طريق أخرى عنه برقم (ح٨٠) .

٢٤٤ - (١٣٠) - صحيح :

رواه أحمد (٦/١٣٩) من طريقِ محمد بن إسحاق ، عن يَحْيىٰ بن عباد بن عبد اللّه بن الزبير عن أبيه عنها به مطولاً ، وابن أبي شَيْبَة في « الإيمان » له (ح ٣٩) ، وصحح الشيخ هذه الطريق لولا عنعنة ابن إسحاق فيه . وصحح الحديث - يعني - بطرقه وشواهده ، وصحح إسناده على شرط مُسْلِم (ح٧٣) ، **قلت** : ومنها ما يأتي في هذا الباب .

٢٤٥ - (١٣١) - صحيح ، متفق عليه ، اسناده على شرط الصحيح .

رواه مُسْلِم من هذا الوجه (١/ ٧٧، ك الإيمان ، باب : ٢٤، ح ١٠٤) من رواية شُعْبَة عن سليمان - يعني - الأعمش . فأمنا تدليسه ولله الحمد . ورواه البخاري (٢٤٧٥، ٥٥٧٨ - الفتح) ، وأحمد (٢/٣٧٦) (٢/ ٣٨٦، ٣١٧، ٤٧٩) ، وابن الجعد في مسنده (ح٧٣٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٣٦٨٦) وغيرهم .

٢٤٦ - (١٣٢) - صحيح لغيره ، وإسناده حسن .

فإن محمد بن عجلان : حسن الحديث وكذلك هشام بن عمار . =

(*) في (م) ، وهامش (ت) زيادة (شعبة قال : نا) .

عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قَالَ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**».

٢٤٧ - (١٣٣) وحدَّثنا ابن عبد الحميد؛ قَالَ: حدَّثنا مُحَمَّد بن المثنى؛ قَالَ: حدَّثنا أبو داود - يعني الطيالسي - قَالَ: حدَّثنا شُعْبَة؛ قَالَ: أخبرني فراس؛ قَالَ: سمعت مدرك بن عمارة يحدث عن ابن أبي أوفى - يعني عبد الله -: أن النبي ﷺ قَالَ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**».

٢٤٨ - [أثر١١٥] - حدَّثنا ابن عبد الحميد أيضًا؛ قَالَ: حدَّثنا أبو هشام الرفاعي؛ قَالَ: حدَّثنا وهب بن جرير؛ قَالَ: أنا أبي، عن فضيل بن يسار؛ قَالَ: قيل لأبي جعفر، في قول النبي ﷺ: «**لا يسرق السارق حين يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن**» قَالَ فدور دائرة، فقَالَ: هذا الإسلام، ثم دور حولها(*) دائرة فقال: وهذا الإيمان محصور في الإسلام، فإذا سرق أو زنا خرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرجه عنه من الإسلام / إلا الشرك.

٢٤٩ - [أثر١١٦] - حدَّثنا أبو نصر مُحَمَّد بن كردي الفلاس؛ قَالَ: حدَّثنا

= والحديث رواه عبد الرزاق (١٣٦٨٨) من طريق ابن جُرَيْج، عن القعقاع به.
انظر «تحفة الأشراف» (١٢٨٧١، ١٢٢٧٤)

٢٤٧ - (١٣٣) صحيح.
رواه أحمد (٣٥٢/٤، ٣٥٣)، وابن الجعد، عن شُعْبَة، عن الحكم، عن رجل، عن ابن أبي أوفى به (مسند ابن الجعد ٢٦٥)، ورواه من الطريقين أبو داود الطيالسي (٨٢٣).
والإسناد الأول فيه مدرك بن عمارة؛ روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤٤٥/٥)، «وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل» (٣٢٧/٨) وسكت عنه يعني أنه عنده «ثقة» لأنه تابعي.
وحسن هذا الإسناد الشيخ الألباني في «الإيمان» لابن أبي شَيْبَة (ح ٤٠، ٤١).
قلت: ويشهد له ما سبق من حديث عائشة وأبي هريرة - رضي الله عنهما -.

٢٤٨ - ، ٢٤٩ - [١١٥، ١١٦] - أثر أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين فيه ضعف.
علقه الترمذي (٧/ ٢٨٥، ك الإيمان، باب: ١١) ورواه ابن بطة =

(*) في (ك) «جوفها».

أبو بكر المَرْوَزيّ، قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا سليمان بن حرب ؛ قَالَ : حدَّثنا جرير بن حازم، عن الفضيل بن يسار ؛ قَالَ : قَالَ مُحَمَّد بن علي : هذا الإسلام ودور دائرة في وسطها أخرى - وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصورًا في الإسلام ؛ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن** » .

ثم قَالَ : « **يخرج من الإيمان إلىٰ الإسلام، ولا يخرج من الإسلام، فإذا تاب تاب اللَّه عليه ؛ قَالَ ورجع إلىٰ الإيمان** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : ما أحسن ما قاله مُحَمَّد بن على رضي اللَّه عنهما، وذلك : أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص المعاصي . والإسلام لا يجوز أن يقَالَ : يزيد وينقص .

وقد روى جماعة ممن تقدم أنهم قالوا : إذا زنى نزع منه الإيمان، فإن تاب رده اللَّه إليه، كل ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص، والإسلام ليس كذلك، ألا ترى إلىٰ قول النبي ﷺ : « **بين العبد وبين الكفر : ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر** »(*) .

= (ح ٩٦٠،٩٦١)، (١١٥٤) وأخرجه عبد اللَّه بن أحمد (٧٢٥) وقال محققه - عفا الله عنه : فيه فضل بن يسار - تبع في ذلك الهيثمي (١/١٠٢) - قال : « الفضل بن يسار : ضعفه العقيلي »، **قلت** : وليس الأمر كما قالا، بل الصحيح : أنه الفضيل - مصغراً - ابن يسار . ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٧٦/٧) وقال : روى عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، روى عنه جرير ابن حازم، وعباد بن عباد المهلبي . **قلت** : فهو على هذا « مجهول الحال »، وليس بضعيف .
وأبو هشام الرفاعي : فيه ضعف ولكنه توبع هنا .
والأثر عزاه الشيخ رضا نعسان في تحقيق « الإبانة » للإمام أحمد في « الإيمان » (ق ١٥٠ /أ)، (ق ١٢٢ /٢)، وأظن أنه من نفس طريق الأثر (١١٥)، وهو في « السنة » لعبد الله ابن أحمد (٧٥٧) .
(*) **صحيح** : يأتي في رقم (٢٨٨).

وعن ابن مسعود قَالَ : « **إن اللّه تعالىٰ : قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة ، فمن لم يزك فلا صلاة له** (*) » .

٢٥٠ - [أثر١١٧] - حدَّثنا أبو شعيب عبد اللّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حدثني جدي ؛ قَالَ : حدَّثنا موسىٰ بن أعين ، عن عُبَيْد اللّه بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس - رضي اللّه عنهما - قَالَ : « **إن الرجل إذا زنى نزع اللّه عز وجل منه نور الإيمان ، فإن شاء رده إليه ، وإن شاء تركه** » .

٢٥١ - [أثر١١٨] - وحدَّثنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو معمر القطيعي ؛ قَالَ : حدَّثنا جرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ؛ قَالَ : « **كان ابن عباس يسمي غلمانه تسمية العرب ، ويقول : لا تزنوا : فإن الرجل إذا زنى نزع منه نور الإيمان** » .

٢٥٢ - [أثر١١٩] - حدَّثنا أبو نصر مُحَمَّد بن كردي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر المَرْوَزيّ، قَالَ : حدَّثنا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سُفْيَان ، عن إبراهيم بن / مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس أنه قَالَ لغلمانه : « **من**

(*) **قال أخونا مشهور حسن** : (أخرجه ابن زنجويه « الأموال » (٧٧٩/٢) ، وأبو عبيد « الأموال » (ص٤٤٣) وابن أبي شيبة في « المصنف » (١١٤/٣) وأبو نعيم : « ذكر أخبار أصبهان » (٢٦١/٢) والطبراني في « الكبير » كما في « مجمع الزوائد » (٦٢/٣) وقال الهيثمي : « وله اسناد صحيح ») ا-هـ من « تخريج الكبائر » للذهبي .
قلت : والظاهر من اسناده الضعف لعنعنة أبي إسحاق واختلاطه .

٢٥٠ - ٢٥١ - [١١٧ - ١١٨] - أثر ابن عباس : صحيح بما بعده ، رجاله ثقات رجال الصحيح .
جد أبي شعيب الحراني هو أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب : ثقة - « التقريب » - روى له البخاري وغيره ، وعبيد الله بن عمرو هو ابن أبي الوليد الأسدي : « ثقة فقيه » - (تهذيب المزي ١٣٦/١٩) ، ولولا خشية تدليس الأعمش لقلنا : إنه صحيح لذاته ، ولكنه توبع عليه ولله الحمد كما يأتي في الأثر الآتي (١١٨) ، وأبو معمر القطيعي : هو إسماعيل بن إبراهيم بن معمر : ثقة من رجال الصحيحين» .

٢٥٢ - [١١٩] - أثر ابن عباس صحيح بما قبله ، رجاله رجال الصحيح ، وإسناده حسن .
إبراهيم بن مهاجر هو ابن جابر البجلي : روى له مُسْلِم ، وهو : « لا بأس به » كما قال أحمد : « تهذيب الكمال » (٢١١/٢) .

أراد منكم الباءة[١] زوجناه ، لا يزني منكم زان ؛ إلا نزع الله منه نور الإيمان ، فإن شاء أن يرده عليه ، رده ، وإن شاء أن يمنعه منه منعه » .

٢٥٣ - [أثر ١٢٠] - وحدَّثنا أبو نصر [أيضًا] ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر المَرْوَزِيّ، قَالَ : حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد يعني ابن هارون قَالَ : أخْبَرَنا العوام ؛ قَالَ : حدثني على بن مدرك ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : « **الإيمان نزه ، فمن زنا فارقه الإيمان ، فإن لام نفسه وراجع ،راجعه الإيمان** » .

٢٥٤ - (١٣٤) وحدثني أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ؛ قَالَ : نا أحمد قال : حدَّثنا وكيع ، عن الفضل بن دلهم ، عن الحسن ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ينزع الله منه نور الإيمان [كما يخلع أحدكم قميصه فإن تاب تاب الله عليه]** »(*) .

= وقد حسن إسناده الشيخ الألباني في « الإيمان » لابن أبي شَيْبَة (ح٩٤) ، ورواه أيضاً ابن أبي شيبة من طريق أخرى (٧٢) ، وقال فيه شيخنا متكلماً على إسناده : « لم أعرف عثمان بن أبي صفية » . **قلت** : ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٦/ ١٥٤) وقال : روى عن ابن عباس مرسل ، وروى عنه صالح بن حي ،وفضيل بن غزوان ...»

والأثر أخرجه أيضاً اللالكائى (١٨٦٦)، وعبد الله بن أحمد (٧٥٥) وابن بطة (٩٦٥،٩٦٦،٩٦٧) من طرق عن ابن عباس .

٢٥٣ - [١٢٠] - أثر أبي هريرة : إسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيحين .

رواه ابن أبي شَيْبَة في « الإيمان » (ح١٦) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٧٥٣) ، ورواه اللالكائي (١٨٧٠) ، وبمعناه مطولاً (١٨٦٩) ، وسنده ضعيف ، فيه رشدين بن سعد .

٢٥٤ - (١٣٤) - حسن لغيره ، إسناده مرسل فيه ضعف .

فإن الفضل بن دلهم : فيه لين ، لا سيما عن الحسن ، فقد سئل عنه ابن معين في حديثه عن الحسن فقال : « ضعيف » : « التهذيب » (٨/٢٧٧) لكنه ، **يشهد له** حديث أبي هريرة ولفظه مرفوعاً : « **من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان ، كما يخلع الإنسان القميص من رأسه** » عند الحاكم (٢٢/١) وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي وليس على شرطه ، فإن ابن حجيرة الأصغر وهو عبد الله بن عبد الرحمن =

(*) هذه الزيادة ليست في (م) .

---

(١) **الباءة** : النّكاحَ والتّزوّجَ [النهاية لابن الأثير ١/١٦٠] .

٢٥٥ - (١٣٥) وحدَّثنا أيضًا أبو نصر ؛ قَالَ : ثنا أبو بكر ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد؛ قَالَ : حدثني يَحْيىٰ بن سعيد ، عن أشعث ، عن الحسن ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **ينزع منه الإيمان ، فإن تاب أعيد إليه الإيمان** » .

٢٥٦ - [أثر ١٢١] - قَالَ : و حدَّثنا أبو بكر حدَّثنا أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ ابن سعيد ، عن عوف ؛ قَالَ : قَالَ الحسن : « **يجانبه الإيمان ما كان كذلك ، فإن رجع ، راجعه الإيمان** » .

٢٥٧ - (١٣٦) وحدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن إدريس ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ،

= ابن حجيرة لم يرو له مُسْلِم ، وهو ثقة ، وكذا الراوي عنه ، وهو عبد الله بن الوليد ، قال عنه الحافظ : « لين الحديث » . ورمز بأن أبا داود والنسائي رويا له ، وقد نبه الشيخ الألباني - حفظه الله - إلى هذا في « الضعيفة » (١٢٧٤) ، ونبه على أمر آخر هام وقع في إسناد هذا الحديث عند الحاكم ، ألا وهو السقط الذي بين عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة ، وأبي هريرة ، وهي لفظة « عن أبيه » ، وأبوه عبد الرحمن بن حجيرة : ثقة تابعي روى له مُسْلِم ، وهو من الرواة عن أبي هريرة ، **فهو شاهد قوي** ، وقد صحح الحديث كما تقدم الحاكم ، والذهبي ، ولكنه حسن لغيره ، والله أعلم بالصواب.
وأرى من المناسب أن أذكر لفظاً آخر للحديث وهو ثابت بإسناد صحيح أخرجه كذلك الحاكم (٢٢/١) وصححه على شرطهما ، وليس هو إلا على شرط مُسْلِم وحده (الصحيحة ٢٢/٢) ورواه أبو داود (٤٦٩٠) ولفظه « **إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان ، كان عليه كالظلة ، فإذا انقطع رجع إليه الإيمان** » رواياه من حديث أبي هريرة مرفوعاً ، وهو مخرج في « الصحيحة » (٥٠٩) .
ويشهد لهذا المعنى ما رُوي في ذلك من الآثار السلفية فإنه مما لا يعرف إلا بالوحي ، وليس فيه مجال للرأي والاجتهاد والله أعلم .

٢٥٥ - (١٣٥) - مرسل ، ضعيف الإسناد .
فيه أشعث وهو ابن سَوَّار ، وهو : « ضعيف » كما قال عنه جماعة من أهل العلم (التقريب :٥٢٤) ، (الصحيحة : ٢١٤/٢) .
وهو مخرج في (الإيمان لابن تيمية ص ٢٠) ، وأشبه أن يكون موقوفاً من كلام الحسن .

٢٥٦ - [١٢١] - أثر الحسن إسناده صحيح .

٢٥٧ - (١٣٦) - صحيح بما بعده ، إسناده حسن ، رجاله رجال الصحيح . =

عن النبي ﷺ قَالَ « **أكمل المؤمنين إيمانًا : أحسنهم خُلُقًا** » .

٢٥٨ – (١٣٧) [**وحدَّثنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : ثنا أبو طاهر أحمد ابن عمرو ؛ قَالَ : ثنا أنس بن عياض ؛ قَالَ حدثني مُحَمَّد بن عجلان ، عن القعقاع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قَالَ : « **أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا** »](*) .

٢٥٩ – (١٣٨) حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك ابن أنس ، عن ابن شِهاب ، عن سالم ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ مر على رجل من الأنصار ، وهو يعظ أخاه في الحياء ، فقَالَ رسول اللّه ﷺ : « **دعه ، فإن الحياء من الإيمان** » .

٢٦٠ – (١٣٩) وحدَّثنا أبو نصر مُحَمَّد بن كردي ؛ قَالَ : حدَّثنا / أبو بكر

= محمد بن عمرو هو ابن علقمة : قال الحافظ : « صدوق له أوهام » . فهو حسن الحديث .

لم يرو له البخاري إلا مقروناً ، ولا مُسْلِم إلا متابعة (التهذيب) . رمز له في « التقريب » بأن الجماعة رووا عنه .

والحديث له طرق عند أحمد (٢/ ٢٥٠، ٤٧٢، ٥٧٢) ، وعند ابن حبان (الإحسان ٤١٧٦) (٤٧٩) ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٣/١) ، وذكر الشيخ الألباني طرقاً له عن أبي هريرة ، وشاهد مرسل ، وآخر عن عائشة – رضي الله عنها – مرفوعًا . رواه أحمد (٦/ ٤٧، ٩٩) وفيه انقطاع . « الصحيحة » (٢٨٤) (٧٥١) ، « تحفة الأشراف » (١٥١٠٩) .

٢٥٨ – (١٣٧) – صحيح بما قبله ، إسناده حسن .

فيه محمد بن عجلان : « حسن الحديث » ، روى له مُسْلِم متابعة . وقد سبق الكلام عليه .

انظر تخريج الحديث السابق .

٢٥٩ – (١٣٨) – صحيح ، متفق عليه .

رواه البخاري (١/ ٩٣، ح ٢٤، ك : الإيمان ، باب : ٢٤) ، ومسلم (١/ ٦٣، ح ٣٦، ك : الإيمان ، باب : ١٢) ، وغيرهما (تحفة الأشراف) .

٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢ – (١٣٩، ١٤٠، ١٤١) – صحيح بطرقه الثلاث . =

(*) هذا الحديث غير موجود في (م) .

المَرْوَزِيّ، قَالَ : حدَّثنا أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا وكيع ، عن سُفْيَان ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عبد اللَّه بن عمرو ؛ قَالَ : « **يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن** » .

٢٦١ – (١٤٠) وحدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حدَّثنا فضيل بن عياض ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عبد اللَّه بن عمرو ؛ قَالَ : « **يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ، ليس فيهم مؤمن** » .

٢٦٢ – (١٤١) وحدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن معاذ ؛ قَالَ : حدَّثنا أبي ؛ قَالَ : حدَّثنا شُعْبَة ، عن سليمان ، عن خيثمة ، عن عبد اللَّه بن عمرو ؛ قَالَ : « **ليأتين على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ما فيهم مؤمن** » .

قَالَ **مُحَمَّد بن الحُسَيْن** : كل هذه الآثار تدل على زيادة الإيمان ونقصانه ، وسنذكر من القرآن ما يدل على ما قلناه . وهذا طريق من أراد اللَّه به خيرًا

قَالَ اللَّه تعالىٰ (٩ : ١٣٤) : ﴿ **وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانًا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانًا وهم يستبشرون** ﴾ وقَالَ تعالىٰ (٤٨: ٤) : ﴿ **هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم** ﴾ **قَالَ تعالىٰ** (:) : ﴿ **والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم** ﴾ وقَالَ تعالىٰ فيما أثنى به على أصحاب الكهف (١٨ : ١٣) : ﴿ **إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدىً وربطنا على قلوبهم** ﴾ وقَالَ تعالىٰ (٨ : ٢) : ﴿ **إنما المؤمنون الذين إذا ذكر اللَّه وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون** ﴾ وقَالَ تعالىٰ (٧٤ : ٣١) : ﴿ **ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ، ويزداد الذين آمنوا إيمانًا** ﴾ وهذا في القرآن كثير .

وقَالَ تعالىٰ (٣ : ١٧٣) : ﴿ **الذين قَالَ لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم ، فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا اللَّه ونعم الوكيل** ﴾ .

= رواه الحاكم (٤٤٢/٤) وقال : « صحيح الاسناد على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي .

فإن رواية شُعْبَة عن الأعمش مما تنجي من مظنة تدليسه ، **ولعله يشهد له** حديث ابن مسعود مرفوعًا « **سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد ، حلقا ، حلقا ، إمامهم الدنيا ، فلا تجالسوهم فإنه ليس للّه فيهم حاجة** » أخرجه =

٢٦٣ - [أثر١٢٢] **حدَّثنا** أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : سمعت أبا جعفر مُحَمَّد بن سليمان لُوَين يقول : سمعت سُفْيَان بن عُيينة يقول غير مرة : « **الإيمان قول وعمل** » قَالَ : ابن عُيينة : « **فأخذناه ممن قبلنا : قول وعمل ، وإنه لا يكون قول إلا بعمل** » قيل لابن عُيينة : يزيد وينقص / ؟ قَالَ : « **فأي شيء إذًا ؟** » .

٢٦٤ - [أثر١٢٣] **وحدَّثنا** عمر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قَالَ : حدَّثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قَالَ : قيل لسُفْيَان بن عُيينة « **الإيمان** يزيد وينقص ؟ قَالَ : أليس تقرءون القرآن ؟ ﴿ **فزادهم إيمانًا** ﴾ في غير موضع ، قيل : ينقص ؟ قَالَ : ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص » .

٢٦٥ - [أثر١٢٤] **وحدَّثنا** عمر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب الدورقي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن القاسم الأسدي ، قَالَ : سمعت سُفْيَان الثوري يقول : « **إن الإيمان يزيد وينقص** » [قَالَ سُفْيَان : ، وأقول : « **إن الإيمان يزيد وينقص** »](*) قَالَ سُفْيَان : وأقول : « **إن الإيمان ما وقر في الصدور ، وصدقه العمل** » .

٢٦٦ - [أثر١٢٥] **وحدَّثنا** أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر بن زنجويه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : سمعت سُفْيَان الثوري وابن

= ابن حبان (٣١١) وهو مخرج في « الصحيحة » (١١٦٣) .
وإنما ذكرته ضمن المرفوع لأنه ترجح عندي احتمال الرفع حكما ، لهذا الحديث ، ولأنه من الغيبيات ، ولا سبيل إلى معرفتها إلا بوحي والله أعلم .

٢٦٣ - [١٢٢] - أثر سُفيان بن عُيينة : إسناده صحيح .
رواه ابن بطة (١١٥٧) .

٢٦٤ - [١٢٣] - أثر سُفيان بن عُيينة : إسناده صحيح .
نصر بن المغيرة البغدادي أبو الفتح : قال عنه أبو حاتم : « صدوق » (الجرح والتعديل ٨/ ٤٦٨) رواه ابن بطة في « الإبانة » (١١٤٢) بزيادة : « وزدناهم هدى » ، وفيه « أبو نصر فتح بن المغيرة » بدلا من « أبو الفتح نصر بن المغيرة » .

٢٦٥ - [١٢٤] - أثر سُفيان الثوري : إسناده ضعيف جداً .
فيه محمد بن القاسم الأسدي : وهو « متروك » ، كذبه أحمد وغيره (تهذيب المزي ٢٦/٣٠٢) ، (التقريب٦٢٢٩) . والأثر رواه ابن بطة في « الإبانة » (١١٤٣) .

٢٦٦ - ٢٦٧ - [١٢٥،١٢٦] - أثر السفيانين ، وابن جُرَيْج ومالك ومعمر : صحيح الإسناد .

(*) هذه الزيادة ليست في (ك) .

جُرَيْج ومعمرًا يقولون : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص** » .

٢٦٧ - [أثر١٢٦] **حدَّثنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا سلمة بن شبيب ، قَالَ : حدَّثنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : سمعت معمرًا وسُفْيَان الثوري ومالك بن أنس وابن جُرَيْج وسُفْيَان بن عُيينة يقولون : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص** » .

٢٦٨ - [أثر١٢٧] **أَخْبَرَنا** خلف بن عمرو العُكْبَري ؛ قَالَ : حدَّثنا الحميدي ؛ قَالَ : سمعت ابن عُيينة يقول : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فقَالَ له أخوه إبراهيم بن عُيينة : يا أبا مُحَمَّد ، لا تقولن يزيد وينقص ، فغضب وقَالَ : اسكت يا صبي ، [بلى](*) حتى لا يبقى منه شيء** » .

٢٦٩ - [أثر١٢٨] **أَخْبَرَنا** أبو العباس أحمد بن موسىٰ بن زنجويه القطان ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن الوليد القرشي ؛ قَالَ : حدَّثنا فُدَيْك يعني ابن سليمان - قَالَ : سمعت الأوزاعي يقول : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فمن زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص فاحذروه ، فإنه مبتدع** » .

٢٧٠ - [أثر١٢٩] **وحدَّثنا** ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : سمعت أحمد بن حنبل يقول : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص** » .

٢٧١ - [أثر١٣٠] **وحدَّثنا** ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : حدَّثنا

---

٢٦٨ - [١٢٧] - أثر ابن عُيينة إسناده صحيح .
رواه ابن بطة (١١٥٥) من طريق المصنف .
٢٦٩ - [١٢٨] - أثر الأوزاعي : إسناده لا بأس به .
إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبري : قال ابن حبان : « يعتبر حديثه من غير رواية أبيه » ، وقال أبو حاتم : « هو صدوق » . (اللسان ١/١٢٣) .
وفديك بن سليمان : روى عنه جماعة كثيرة جداً ، وذكره ابن حبان في الثقات . (تهذيب الكمال ٢٣/١٤٦) .
وقال ابن حجر : فديك بن سليمان ، ويقال ابن أبي سليمان ، ويقال اسم أبيه قيس ، « مقبول » . التقريب ت : ٥٣٧٧ . روى له البخاري في رفع اليدين . ولم يرو له أحد من الجماعة .
٢٧٠ - [١٢٩] - أثر أحمد بن حنبل إسناده صحيح .
٢٧١ - [١٣٠] - أثر مالك : صحيح . =
(*) في غير النسخة (ك) « بل » .

أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا سُرَيج(*) بن النعمان ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن نافع ؛ قَالَ : كان مالك يقول : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص** » .

٢٧٢ – [أثر١٣١] حدَّثنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل ابن زياد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه يعني أحمد بن حنبل قَالَ : حدَّثنا وكيع ؛ قَالَ : حدَّثنا / سُفْيَان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ؛ قَالَ : « **ما نقصت أمانة عبد إلا نقص إيمانه** » .

قَالَ الفضل : وسمعت أبا عبد اللَّه وسئل عن نقصان الإيمان فقَالَ : حدَّثنا وكيع ، عن سُفْيَان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ؛ قَالَ : « **ما انتقصت أمانة عبد إلا انتقص إيمانه** » .

قَالَ : وقَالَ أحمد : قَالَ وكيع : « **الإيمان يزيد وينقص** » وهو قول سُفْيَان .

٢٧٣ – [أثر١٣٢] حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا يوسف بن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا وكيع ؛ قَالَ : حدَّثنا إسرائيل ، عن أبي الهيثم ، عن سعيد بن جُبَيْر (٢ : ٢٦٠) ﴿ **ولكن ليطمئن قلبي** ﴾ قَالَ : « **ليزداد إيمانًا** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فيما ذكرت من هذا الباب مقنع لمن وفقه اللَّه تعالىٰ للرشاد ، وسلم من الأهواء الضالة .

= قد صح القول عن مالك كما سبق في الأثر [١٢٥] .

(*) في م (شريح) وهو تصحيف مكرر ، والصواب ما أثبتناه .

٢٧٢ – [١٣١] – أثر عروة : صحيح الإسناد .

رواه ابن بطة (١١٤٧،١١٤٨) وابن أبي شيبة في « الإيمان » (١٠) .

٢٧٣ – [١٣٢] – أثر سعيد بن جُبَيْر : إسناده لا بأس به.

رواه ابن جرير (٣/٥١) ، (٥٩٨٢ –وما بعدها) ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٧٩٨) ، وابن بطة (١١٣٣) (١١٢٠) ، وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (١/ ٣٣٤) لسعيد بن منصور وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في « الشعب » من قول مجاهد وهو في « شعب الإيمان » (٦١) وسنده ضعيف .

وأبو الهيثم هو : المرادي الكوفي ، قال عنه الحافظ : « صدوق » .

باب

القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح لا يكون مؤمنًا، إلا أن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : اعلموا رحمنا اللّه وإياكم : أن الذي عليه علماء المسلمين : أن الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح .

ثم اعلموا : أنه لا تجزيء المعرفة بالقلب والتصديق، إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقًا، ولا تجزيء معرفة بالقلب، ونطق باللسان، حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال : كان مؤمنًا .

دلَّ على ذلك القرآن والسنة، وقول علماء المسلمين .

فأما ما لزم القلب من فرض الإيمان فقول اللّه تعالىٰ في سورة المائدة (٥ : ٤١) : ﴿ **يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر** ﴾(*) .

وقَالَ تعالىٰ (١٦ : ١٠٦) : ﴿ **من كفر باللّه من بعد إيمانه، إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان، ولكن من شرح بالكفر صدرًا فعليهم غضب من اللّه ولهم عذاب عظيم** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٤٩ : ١٤) : ﴿ **قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا : أسلمنا، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم** ﴾ الآية .

فهذا مما يدلك على أن على القلب الإيمان، وهو التصديق والمعرفة، ولا ينفع القول إذ لم يكن القلب مصدقًا بما ينطق به اللسان مع العمل، فاعلموا ذلك

وأما فرض الإيمان باللسان : فقوله تعالىٰ في سورة البقرة (٢ : ١٣٦) : ﴿ **قولوا : آمنا باللّه، وما أنزل إلينا، وما أنزل إلىٰ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق**

(*) هكذا في (م) « من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم » إلى قوله تعالى ﴿ أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزى ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ .

ويعقوب والأسباط ، وما أوتي موسىٰ وعيسىٰ ، وما أوتى النبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ، ونحن له مسلمون ، فان آمنوا بمثل ما آمنتم به ، فقد اهتدوا ﴾ الآية .

وقَالَ تعالىٰ في سورة آل عمران (٣ : ٨٤) : ﴿ **قل : آمنا بالله ، وما أنزل علينا ، وما أنزل على إبراهيم** ﴾ الآية .

وقَالَ النبي ﷺ : « **أمرت أن أُقاتِل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا اللّٰه وأني رسول اللّٰه ....** »(*) وذكر الحديث .

فهذا الإيمان باللسان نطقًا فرضًا واجبًا .

وأما الإيمان بما فرض على الجوارح تصديقًا بما آمن به القلب ، ونطق به اللسان : فقوله تعالىٰ (٢٢: ٧٧، ٧٨) : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا ، اركعوا واسجدوا** ﴾ إلى قوله تعالىٰ : ﴿ **تفلحون** ﴾ وقَالَ تعالىٰ : ﴿ **وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة** ﴾ في غير موضع من القرآن ، ومثله فرض الصيام على جميع البدن ، ومثله فرض الجهاد بالبدن ، وبجميع الجوارح .

فالأعمال رحمكم اللّٰه بالجوارح : تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان ، فمن لم يصدق الإيمان بعمله وبجوارحه : مثل الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام والحج والجهاد ، وأشباه لهذه ، ورضي من نفسه بالمعرفة والقول لم يكن مؤمنًا ، ولم ينفعه المعرفة والقول ، وكان تركه للعمل تكذيبًا منه لإيمانه ، وكان العمل بما ذكرناه تصديقًا منه لإيمانه ، وباللّٰه التوفيق .

وقد قَالَ اللّٰه تعالىٰ لنبيه ﷺ (١٦ : ٤٤) : ﴿ **لتبين للناس ما نزل إليهم ، ولعلهم يتفكرون** ﴾ .

فقد بَيَّنَ النبي ﷺ لأمته شرائع الإيمان : أنها على هذا النعت في أحاديث كثيرة ، وقد قَالَ تعالىٰ في كتابه ، وبَيَّنَ في غير موضع : أن الإيمان لا يكون إلا بعمل ، وبينه النبي ﷺ خلاف ما قالت المرجئة ، الذين لعب بهم الشيطان .

قَالَ اللّٰه تعالىٰ في سورة البقرة (٢ : ١٧٧) : ﴿ **ليس البر أن تولوا وجوهكم**

(*) صحيح : يأتي تخريجه في موضعه إن شاء اللّٰه تعالىٰ .

قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين، وآتىٰ المال على حبه / ذوي القربىٰ واليتامىٰ والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب، وأقام الصلاة وآتىٰ الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، والصابرين في البأساء والضراء ﴾ إلىٰقوله تعالىٰ : ﴿ المتقون ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : سأل أبو ذر النبي ﷺ عن الإيمان فتلا عليه هذه الآية .

٢٧٤ - (١٤٢) أَخْبَرَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا سلمة بن شبيب ، قَالَ : حدَّثنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنا معمر ، عن عبد الكريم الجزري ، عن مجاهد ؛ قَالَ : « إن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الإيمان ؟ فقرأ عليه : ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم ﴾ الآية » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وبهذا الحديث وغيره يحتج أحمد بن حنبل في كتاب « الإيمان » : أنه قول وعمل ، وجاء به من طرق .

٢٧٥ - (١٤٣) حدَّثناه [أبو نصر القلاس][*] في كتاب الإيمان ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر المَرْوَزِيّ، قَالَ : حدَّثنا أبو عبد الله ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرزاق وذكر هذا الحديث .

وحدَّثناه ابن أبي داود من غير طريق .

٢٧٦ - (١٤٤) وأَخْبَرَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن

٢٧٤، ٢٧٥ - (١٤٢، ١٤٣) - منقطع .

رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (ق١١٠/أ) عند هذه الآية . ونقله بسنده أيضاً عنه ابن كثير في تفسيره (٢٠٧/١ - ط : الحلبي) .

وقال : « وهذا منقطع فإن مجاهداً لم يدرك أبا ذر فإنه مات قديماً » . ورواه الحاكم في مستدركه (٢٧٢/٢) وقال : صحيح على شرط الشيخين . وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : كيف وهو منقطع » ، ورواه ابن بطة في « الإبانة » (١٠٦٧) من طريق عبد الله ابن أحمد عن أبيه به .

(*) في م : الفلاس ، .

٢٧٦ - (١٤٤) - منقطع كذلك . =

إسماعيل بن [سَمُرَة](*) ؛ قَالَ : حدَّثنا جعفر بنِ عون ؛ قَالَ : أنا عبد الرحمن بن عبد اللَّه المسعودي ، عن القاسم ، عن أبي ذر ؛ قَالَ : جاء رجل ، فسأله عن الإيمان ؟ فقرأ عليه : ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ﴾ قَالَ يعني الرجل : ليس عن البر سألتك ؛ قَالَ له أبو ذر : جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فسأله كما سألتني ، فقرأ عليه كما قرأت عليك ، فأبى أن يرضى كما أبت أن ترضي ، فقال: ادن مني ، فدنا منه ، فقَالَ : المؤمن الذي يعمل حسنة فتسره ويرجو ثوابها ، وإن عمل سيئة فتسؤه ويخاف عاقبتها » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : اعلموا رحمنا اللَّه وإياكم يا أهل القرآن ، ويا أهل العلم ، ويا أهل السنن والآثار ، ويا معشر من فقههم اللَّه تعالىٰ في الدين ، بعلم الحلال والحرام أنكم إن تدبرتم القرآن ، كما أمركم اللَّه تعالىٰ علمتم أن اللَّه تعالىٰ أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله : العمل ، وأنه تعالىٰ لم يثن على المؤمنين بأنه قد رضي عنهم ، وأنهم قد رضوا عنه ، وأثابهم على ذلك الدخول إلىٰ الجنة ، والنجاة من النار ، إلا بالإيمان والعمل الصالح . وقرن مع الإيمان العمل الصالح ، لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده ، حتى ضم إليه العمل الصالح ، الذي قد وفقهم له ، فصار الإيمان لا يتم لأحد حتى يكون مصدقا بقلبه ، وناطقا بلسانه ، وعاملا بجوارحه لا يخفى ، على من تدبر القرآن وتصفحه ، وجده كما ذكرت .

واعلموا رحمنا اللَّه تعالىٰ وإياكم أني قد تصفحت القرآن فوجدت فيه ما ذكرته في ستة وخمسين موضعًا(**) من كتاب اللَّه عز وجل : أن اللَّه تبارك وتعالى لم يدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده ، بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم ، وبما وفقهم له

= عزاه ابن كثير (٢٠٧/١) إلى ابن مردويه من طريق المسعودي عن القاسم عن أبي ذر به ... ثم قال : وهذا أيضاً منقطع .

قلت : ولعله لم يعله بالمسعودي لقول ابن معين : إن ما رواه عن القاسم شيوخه الكبار صحيح والحديث رواه ابن بطة (١٠٦٨) .

(*) في ت : (شبرة) بالمعجمة ، وفي م : (سبرة) بالمهملة والصواب ما أثبتناه .

(**) استقرأت ذلك في كتاب الله عز وجل - عن طريق « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن » فوجدته في أكثر من سبعين موضعاً (مادة : صالحاً ، صالحات) .
وفي النسخة (ك) « في شبيه من خمسين » .

من الإيمان به ، والعمل الصالح ، وهذا رد على من قَالَ : « **الإيمان : المعرفة** » ورد على من قَالَ « **المعرفة والقول ، وإن لم يعمل** » نعوذ باللَّه من قائل هذا .

فإن قَالَ : فاذكر هذا الذي بينته من كتاب اللَّه عز وجل ، ليستغنى غيرك عن التصفح للقرآن .

قيل له : نعم ، واللَّه تعالى الموفق لذلك ، والمعين عليه .

قَالَ اللَّه تبارك وتعالى في سورة البقرة (٢ : ٥٢) : ﴿ **وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، كلما رزقوا منها من ثمرة رزقًا ، قالوا : هذا الذي رزقنا من قبل ، وأتوا به متشابهًا ، ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون** ﴾ وقَالَ عز وجل (٢ : ٢٧٧) : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، لهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ .

وقَالَ تبارك وتعالى في سورة آل عمران (٣ : ٥٦، ٥٧) : ﴿ **فأما الذين كفروا فيعذبهم عذابًا شديدًا في الدنيا والأخرة ، وما لهم من ناصرين . وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين** ﴾ .

وقَالَ عز و جل في سورة النساء (٤ : ٥٧) : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبدًا ، لهم فيها أزواج مطهرة ، وندخلهم ظلًا ظليلًا** ﴾

وقَالَ سبحانه وتعالى (٤ : ١٢٢) : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبدًا ، وعد اللّه حقًا ، ومن أصدق من اللّه قيلًا ؟** ﴾ .

وقَالَ جل وعلا (٤ : ١٧٢، ١٧٣) : ﴿ **لن يستنكف المسيح أن يكون عبدًا لله ، ولا الملائكة المقربون ، ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، فيوفيهم أجورهم ، ويزيدهم من فضله الآية** ﴾ .

وقَالَ تبارك وتعالى في سورة المائدة (٥ : ٨٥، ٨٦) : ﴿ **وعد اللَّه الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم . والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأنعام (٦ : ٤٨، ٤٩) : ﴿ **وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ، فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأعراف (٧ : ٤٢، ٤٣) : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسًا إلا وسعها ، أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ، ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار ، وقالوا الحمد للَّه الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللَّه ، لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا : أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة براءة (٩ : ٢٠، ٢١) : ﴿ **الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل اللَّه بأموالهم وأنفسهم : أعظم درجة عند اللَّه ، وأولئك هم الفائزون ، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان ، وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدين فيها أبدًا . إن اللَّه عنده أجر عظيم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة براءة أيضًا (٩ : ٨٨) : ﴿ **لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، وأولئك لهم الخيرات ، وأولئك هم المفلحون** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه اللَّه تعالىٰ – : اعتبروا رحمكم اللَّه بما تسمعون ، لم يعطهم مولاهم الكريم هذا الخير كله بالإيمان وحده ، حتى ذكر عز وجل هجرتهم وجهادهم بأموالهم وأنفسهم .

وقد علمتم أن اللَّه عز وجل ذكر قومًا آمنوا بمكة ، ولم يهاجروا مع رسوله ﷺ ، ماذا قَالَ فيهم ؟ وهو قوله (٨ : ٧٢) : ﴿ **والذين آمنوا ولم يهاجروا ، مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا** ﴾ .

ثم ذكر قوما آمنوا بمكة ، وأمكنتهم الهجرة إليه ، فلم يهاجروا ، فقَالَ فيهم قولا ، هو أعظم من هذا . وهو قوله عز وجل (٤ : ٩٧) : ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ، قالوا : فيم كنتم ؟ قالوا : كنا مستضعفين في الأرض . قالوا : ألم**

تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً ﴾ .

ثم عذر جل ذكره من لم يستطع الهجرة ولا النهوض بعد إيمانه ، فقَالَ عز وجل (٤ : ٩٨، ٩٩) : ﴿ إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون سبيلا ، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم الآية ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه الله تعالىٰ – : كل هذا يدل على أن الإيمان تصديق بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح . ولا يجوز على(*) هذا ، ردًا على المرجئة ، الذين لعب بهم الشيطان . / ميزوا هذا تفقهوا ، إن شاء الله .

وقَالَ عز وجل في سورة يونس (١٠ : ٤) : ﴿ إليه مرجعكم جميعًا ، وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ، ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط ﴾ وقال تعالى ﴿ إن الذين آمنو وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (١٠ : ٦٣، ٦٤) : ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الرعد (١٣ : ٢٨، ٢٩) : ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب ، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة إبراهيم (١٤ : ٢٣) : ﴿ وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها بإذن ربهم ، تحيتهم فيها سلام ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة سبحان (١٧ : ٩) : ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا كبيرًا ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الكهف (١٨ : ١ ٣) : ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، ولم يجعل له عوجا . قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين

(*) في ت « غير هذا » .

الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا . ماكثين فيه أبدًا ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (١٨ : ٣٠ . ٣١) : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، إنا لا نضيع أجر من أحسن عملًا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابًا خضرًا من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقًا ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ : (١٨ : ١٠٧، ١٠٨) : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا . خالدين فيها لا يبغون عنها حولًا ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة مريم (١٩ : ٥٩، ٦٠) : ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًا إلا من تاب وآمن وعمل صالحًا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئًا ﴾ .

وقَالَ في سورة مريم أيضًا (١٩ : ٩٦) : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة طه (٢٠ : ٧٥، ٧٦) : ﴿ ومن يأته مؤمنًا قد عمل الصالحات ، فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكي ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٢٠ : ٨٢) : ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدي ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الحج (٢٢ : ١٤) : ﴿ إن اللّٰه يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن اللّٰه يفعل ما يريد ﴾ .

وقَالَ عز وجل (٢٢ : ٢٣) : ﴿ إن اللّٰه يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٢٢ : ٤٩، ٥٠) : ﴿ قل يا أيها الناس إنما أنا / لكم نذير مبين ، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٢٢ : ٥٦) : ﴿ الملك يومئذ للّٰه يحكم بينهم ، فالذين آمنوا

وعملوا الصالحات في جنات النعيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة العنكبوت (٢٩ : ٧) : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ، ولنجزينهم أحسن الذين كانوا يعملون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٢٩ : ٥٨، ٥٩) : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا ، تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ، نعم أجر العاملين ، الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الروم (٣٠ : ١٤، ١٥) : ﴿ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ، فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة لقمان (٣١ : ٨، ٩) : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها ، وعد الله حقا ؛ وهو العزيز الحكيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة السجدة : (٣٢ : ١٨، ١٩) ﴿ أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا ؟ لا يستوون . أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوىٰ نزلًا بما كانوا يعملون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة سبأ (٣٤ : ٤) : ﴿ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٣٤ : ٣٧) : ﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفىٰ ، إلا من آمن وعمل صالحًا ، فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا ، وهم في الغرفات آمنون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة فاطر (٣٥ : ٧) : ﴿ الذين كفروا لهم عذاب شديد ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات ، لهم مغفرة وأجر كبير ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الزمر (٣٩ : ٧٣، ٧٤) : ﴿ وسيق الذين اتقوا ربهم إلىٰ الجنة زمرًا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ﴾ . إلى قوله ﴿ أجر العاملين ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة حم عسق (٤٢ : ٢٢) : ﴿ ترىٰ الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم . والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٤٢ : ٢٣) : ﴿ ذلك الذي يبشر اللّٰه عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الزخرف (٤٣ : ٦٧ ٧٠) : ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ، يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون ﴾ إلى / قوله ﴿ وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الجاثية (٤٥ : ٢٨، ٣٠) : ﴿ وترىٰ كل أمة جاثية ﴾ إلى قوله ﴿ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ، ذلك هو الفوز المبين ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الأحقاف (٤٦ : ١٣، ١٤) : ﴿ إن الذين قالوا ربنا اللّٰه ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة ، خالدين فيها ، جزاء بما كانوا يعملون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة مُحَمَّد ﷺ (٤٧ : ١، ٢) : ﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل اللّٰه ، أضل أعمالهم ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وآمنوا بما نزل على مُحَمَّد ، وهو الحق من ربهم ، كفر عنهم سيآتهم ، وأصلح بالهم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٤٧ : ١٢) : ﴿ إن اللّٰه يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار سيئاته ﴾ إلى قوله ﴿ مثوىٰ لهم ﴾ .

وقَالَ في سورة التغابن (٦٤ : ٩) : ﴿ ومن يؤمن باللّٰه ويعمل صالحاً يكفر عنه سئياته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ﴾ .

وقَالَ في سورة الطلاق (٦٥ : ١١) : ﴿ ومن يؤمن باللّٰه ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة إذا السماء انشقت (٨٤ : ٧، ٢٥) : ﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه ﴾ إلى قوله : ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة البروج (٨٥ : ١١) : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة التين والزيتون (٩٥ : ٦) : ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة البينة : ﴿ **لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة العصر : ﴿ **والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : ميزوا رحمكم اللَّه قول مولاكم الكريم : هل ذكر الإيمان في موضع واحد من القرآن ، إلا وقد قرن إليه العمل الصالح ؟

وقَالَ تعالىٰ (٣٥ : ١٠) : ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** ﴾ فأخبر تعالىٰ ، بأن الكلم الطيب [حقيقته أن يرفع إلى الله تعالى بالعمل ، إن لم يكن عمل بطل الكلام](*) من / قائله ، ورد عليه . ولا كلام طيب أجل من التوحيد ولا عمل من أعمال الصالحات أجل من أداء الفرائض .

٢٧٧ – (١٤٥) حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ، قَالَ : حدَّثنا الحسن بن مُحَمَّد الزعفراني ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الوهاب بن عطاء ؛ قَالَ : نا أبو عبيدة الناجي : أنه سمع الحسن يقول : قَالَ قوم على عهد رسول اللَّه ﷺ : إنا لنحب ربنا . فأنزل اللَّه تعالىٰ بذلك قرآنا (٣ : ٣١) : ﴿ **قل إن كنتم تحبون اللَّه فاتبعوني يحببكم اللَّه ويغفر لكم ذنوبكم** ﴾ .

---

٢٧٧ – (١٤٥) – مرسل – .

والحديث رواه ابن أبي حاتم في التفسير (٢/٢٠٥ – ح٢٧٩ – ط) وابن جرير في تفسيره (٦/٣٢٢ – ح ٦٨٤٥ – وما بعده) وقال عنه : « ما قاله الحسن في ذلك مما ذكرناه ، فلا خبر به عندنا يصح » ا .هـ . وقد ذكرته ضمن المرفوع لإضافته ذلك لزمن التنزيل ، وعهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم .

(*) ليست موجودة في (م).

فجعل اتباع نبيه ﷺ عَلَما لحبه ، وكذب من خالفه . ثم جعل على كل قول دليلًا : من عمل يصدقه ، ومن عمل يكذبه ، وإذا قَالَ قولًا حسنًا ، وعمل عملًا حسنا ، رفع اللّٰه قوله بعمله ، وإذا قَالَ قولًا حسنًا ، وعمل عملًا سيئًا ، رد اللّٰه القول على العمل ، وذلك في كتابه تعالىٰ : (٣٥ :١٠) ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه** ﴾ .

٢٧٨ – [أثر١٣٣] حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد بن عبد الصمد ؛ قَالَ : حدَّثنا آدم يعني ابن أبي إياس ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو جعفر الرازي ، ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، في قول اللّٰه تعالىٰ : ﴿ **أولئك الذين صدقوا** ﴾ يقول : « **تكلموا بكلام الإيمان ، وحققوه بالعمل** » .

قَالَ الربيع بن أنس : وكان الحسن يقول : « **الإيمان كلام ، وحقيقته : العمل . فإن لم يحقق القول بالعمل ، لم ينفعه القول** »(١) .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وكذلك ذكر اللّٰه تعالىٰ المتقين في كتابه في غير موضع منه ، ودخولهم الجنة ، فقَالَ (١٦ : ٣٢) : ﴿ **ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون** ﴾ [وهذا في القرآن كثير يطول به الكتاب لو جمعته مثل قوله في الزخرف](*) (٤٣ : ٦٧ ٧٢) : ﴿ **الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين** ﴾ إلى قوله ﴿ **وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون** ﴾ .

ومثل قوله في سورة ق ، و الذاريات ، و الطور . مثل قوله (٥٢ : ١٧ ١٩) : ﴿ **إن المتقين في جنات ونعيم ، فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ، كلوا واشربوا هنيئًا بما كنتم تعملون** ﴾ .

---

٢٧٨ – [١٣٣] – أثر أبي العالية : إسناده ضعيف .

فإن أبا جعفر الرازي : سيء الحفظ (التهذيب) ، و« الصحيحة » (١٤٨/٢، ٢٩٩) .

وقال ابن عبد البر في « التمهيد » (٣٠٧/٣ – ترتيب٤٢٤/٥) عن هذا الإسناد : أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال : « وليس هذا الإسناد عندهم بالقوي » اهـ .

(*) هذه الزيادة من (ك) .

---

(١) وصله **الخطيب** في « اقتضاء العلم العمل » (ص ١٧٧ – ح ٥٦) وفيه أبو بشر الحلبي : « مجهول » . كما في « التقريب » .

وقَالَ في سورة المرسلات (٧٧ : ٤٢، ٤٣) : ﴿ **إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون** ﴾ .

قَالَ **مُحَمَّد بن الحُسَيْن** : كل هذا يدل العاقل على أن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ما وقر في القلوب / ، وصدقته الأعمال . كذا قَالَ الحسن[١] وغيره .

وأنا بعد هذا أذكر ما رويَّ عن النبي ﷺ ، وعن جماعة من أصحابه ، وعن كثير من التابعين : أن الإيمان تصديق بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح ، ومن لم يقل عندهم بهذا فقد كفر .

٢٧٩ – (١٤٦) حدَّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى بن السكين البلدي ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن حرب الموصلي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد السلام بن صالح الخراساني ؛ قَالَ : حدثني علي بن موسىٰ الرِّضَىٰ ، عن أبيه ، عن جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن علي ابن الحُسَيْن ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ « **الإيمان قولٍ باللسان ، وعمل بالأركان ، ويقين بالقلب** » .

---

٢٧٩ – (١٤٦) – موضوع .

رواه ابن ماجه (٦٥) وغيره ، وعلته عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ، قال ابن عدي : يروي حديث : « **الإيمان معرفة بالقلب ....** » وهو متهم في هذه الأحاديث انظر « الكامل في الضعفاء » (١٩٦٨/٥) وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع ، وقال الدارقطني : لم يحدث به إلا من سرقه من أبي الصلت . وعبد السلام هذا : وثقه بعضهم ، وكذبه آخرون وعلىٰ آية حال فهذا الحديث من مناكيره ، واتهم به ، ولا خلاف بينهم في هذا .

انظر « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » للشوكاني (ص٣٩١/- ح ١٢٩٠) . وحكم عليه الشيخ الألباني بالوضع في « ضعيف ابن ماجه » (١١) ، و« ضعيف الجامع » (٢٣٠٩) .

وعزاه بعضهم للطبراني ، وتمام في « فوائده » ، وابن عساكر ، والبيهقي في « الشعب » ورواه ابن بطة (١٠٧٥) والخطيب في « تاريخه » (٢٥٥/١) .

---

(١) رواهب ابن بطة في « الإبانة » (١٠٩٤) .

٢٨٠ - [أثر١٣٤] حدَّثنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي حسان الأنماطي ؛ قَالَ : حدَّثنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حدَّثنا شِهاب بن خراش ؛ قَالَ : حدثني عبد الكريم الجزري ، عن علي بن أبي طالب ، وعبد اللَّه بن مسعود - رضي اللَّه عنهما قالا : « **لا ينفع قول إلا بعمل ، ولا عمل إلا بقول ، ولا قول وعمل إلا بنية ، ولا نية إلا بموافقة السنة** » .

٢٨١ - [أثر١٣٥] وأَخْبَرَنا خلف بن عمرو العُكْبَري ؛ قَالَ : حدَّثنا الحميدي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن سليم ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو حيان ؛ قَالَ : سمعت الحسن يقول : « **الإيمان قول ، ولا قول إلا بعمل ، ولا قول وعمل إلا بنية ، ولا قول وعمل ونية إلا بسنة** » .

---

٢٨٠ - [١٣٤] - أثر علي وابن مسعود : إسناده ضعيف .

أخرجه ابن بطة من طريق المصنف (١٠٨٩) وهو منقطع بين عبد الكريم بن مالك الجزري ،وبين علي وابن مسعود .

وفيه شِهاب بن خراش ، متكلم فيه . قال عنه الحافظ : صدوق يخطيء . (انظر الصحيحة ١٢٠/٣) .

٢٨١ - [١٣٥] - أثر الحسن : إسناده صحيح .

وإن كان فيه يَحْيىٰ بن سليم وهو : « متكلم فيه » ولكنه من رواية الحميدي عنه فهي صحيحة ، وقد أخرج له الشيخان (التهذيب) « والإرواء » (٣٠٩/٥) . والأخير فيه بحث نفيس متعلق بهذا الرجل وانظر « هدي الساري » (ص٤٧٤) ، (أثر ١٨٥) من هذا الكتاب .

خلف بن عمرو العُكبري شيخ الآجري من الحادية عشر أو الثانية عشر (توفي ٣٩٦م) وثقة الخطيب البغدادي وليس كما قال الأخ الكريم محقق « الإبانة » لابن بطة من أن « خلف بن عمرو » « مجهول » فإنه آخر جزمًا ، يعلم ذلك من طبقته . وهو إمام محدث ثقة جليل كما قال الذهبي نفسه في « سير أعلام النبلاء » (٥٧٧/١٣) . نسأل الله أن يوفق الجميع لمرضاته .

٢٨٢ - [أثر١٣٦] وأَخبَرَنا أيضًا خلف بن عمرو ؛ قَالَ : حدَّثنا الحميدي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحيىٰ بن سليم ؛ قَالَ : سألت سُفيَان الثوري عن الإيمان ؟ فقَالَ : « **قول وعمل** » وسألت ابن جُرَيْج ، فقَالَ : « **قول وعمل** » وسألت مُحَمَّد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان ، فقَالَ : « **قول وعمل** » وسألت نافع بن عمر الجمحي ، فقَالَ : « **قول وعمل** » وسألت مالك بن أنس ، فقَالَ : « **قول وعمل** » وسألت فضيل بن عياض ، فقَالَ : « **قول وعمل** » وسألت سُفْيَان بن عُيينة ، فقَالَ : « **قول وعمل** » .

قَالَ الحميدي : وسمعت وكيعا يقول : « **أهل السنة يقولون : الإيمان : قول وعمل . والمرجئة يقولون : الإيمان قول ، والجهمية يقولون : الإيمان : المعرفة** » .

٢٨٣ - [أثر١٣٧] حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن خشرم ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحيىٰ بن سليم الطائفي ، عن هشام ، عن الحسن ؛ قَالَ : « **الإيمان قول وعمل** » . قَالَ يَحيىٰ بن سليم : فقلت لهشام : فما تقول أنت ؟ فقَالَ : « **الإيمان : قول وعمل** » وكان مُحَمَّد الطائفي يقول : « **الإيمان قول وعمل** » قَالَ يَحيىٰ بن سليم : وكان مالك بن أنس يقول : « **الإيمان قول وعمل** » قَالَ يَحيىٰ : وكان سُفيَان ابن عُيينة ، يقول : [الإيمان قول وعمل](*) قَالَ : وكان فضيل بن عياض يقول : الإيمان قول وعمل . (**)

٢٨٤ - [أثر١٣٨] وحدَّثنا ابن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا سلمة بن شبيب ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : سمعت معمرًا وسُفْيَان الثوري ومالك بن أنس وابن جُرَيْج وسُفْيَان بن عُيينة يقولون : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص** » .

---

٢٨٢ - [١٣٦] - أثر سُفيان الثوري ومن معه : إسناده صحيح .
أخرجه يعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٤٩٨/٣) .
٢٨٣ - [١٣٧] - أثر الحسن: صحيح يشهد له ما قبله وما بعده .
٢٨٤ - [١٣٨] - أثر معمر والسفيانين ومالك وابن جُرَيْج : إسناده صحيح وقد سبق متنًا وسندًا برقم (١٢٦) .
(*) الزيادة من (ك) .
(**) في م (كذلك) .

٢٨٥ - [أثر١٣٩] **حدَّثنا** ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود السجستاني ؛ قَالَ : سمعت أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ؛ قَالَ أحمد : وبلغني أن مالك بن أنس وابن جُرَيْج وفضيل بن عياض قالوا : « **الإيمان قول وعمل** » .

٢٨٦ - [أثر١٤٠] **وحدَّثنا** ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا إبراهيم بن شماس ؛ قَالَ : سمعت جرير عبد الحميد يقول : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص** » .

قَالَ إبراهيم بن شماس : وسألت بَقِيَّة بن الوليد وأبا بكر بن عَيَّاش فقالا : « **الإيمان قول وعمل** » قَالَ إبراهيم : وسألت أبا إسحاق الفزاري فقلت : الإيمان قول وعمل ؟ قَالَ : نعم . قَالَ : وسمعت ابن المبارك يقول : « **الإيمان قول وعمل** » .

٢٨٧ - [أثر١٤١] **حدَّثنا** أبو بكر عبد اللّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بزة ؛ قَالَ : سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول : « **الإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص**»

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّه : فيما ذكرته مقنع لمن أراد اللّه عز وجل به الخير ، فعلم أنه لا يتم له الإيمان إلا بالعمل . هذا هو الدين الذي قَالَ اللّه عز وجل فيه: (البينة : ٥) ﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا اللّه مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة . وذلك دين القيمة** ﴾ .

---

٢٨٥ - [١٣٩] - **أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح ولكن عن مالك وابن جريج وفضيل بلاغ**

٢٨٦ - [١٤٠] - **أثر جرير بن عبد الحميد : إسناده صحيح .**

٢٨٧ - [١٤١] - **أثر المؤمل بن إسماعيل : فيه ضعف .**

فإن أبا الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة هو المكي المقرئ البزي . ترجمه الفاسي في « العقد الثمين » (١١٢/٣) : لين الحديث حجة في القرآن تقدمت ترجمته .

باب
كفر من ترك الصلاة

٢٨٨ - (١٤٧) **حدَّثنا** أبو جعفر أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الربيع الزهراني ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد اللّٰه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة** » .

٢٨٩ - (١٤٨) **حدَّثنا** أبو عبد اللّٰه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو جعفر / مُحَمَّد بن يزيد الأدمي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن سليم قَالَ : سمعت ابن جُرَيْج ، سمع أبا الزبير قَالَ : سمعت جابر بن عبد اللّٰه قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **ليس بين العبد المسلم وبين الشرك إلا ترك الصلاة** » .

٢٩٠ - (١٤٩) **حدثنا** أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا الحسن ابن عرفة قال حدثنا أبو حفص الأبار عمر بن عبد الرحمن عن ليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « **بين العبد وبين الكفر أو بين العبد وبين الشرك ترك الصلاة** » .

---

٢٨٨ - (١٤٧) - صحيح .

رواه مُسْلِم (١/٨٨ - ح ٨٢ - ك الإيمان ، باب : ٣٥) ، وأحمد (٣/ ٣٧٠، ٣٨٩) ، وغيرهما وانظر « تحفة الأشراف » (٢٨١٧، ٢٣٠٣) وصححه الترمذي في كتاب الإيمان ، باب : (٩) ، وهو في « صحيح الترغيب » (٥٦٠ وما بعده) .

٢٨٩ - (١٤٨) - صحيح بما قبله .

وقد صرح أبو الزبير فيه بالسماع من جابر ، وكذا ابن جُرَيْج من أبي الزبير فانتفت شبهة تدليسهما ، لكن يَحْيىٰ بن سليم فيه ضعف إلا أنه توبع عند أحمد (٣/٣٨٩) تابعه ابن أبي الزناد وهو عبد الرحمن وهو : « لا بأس به ، لا سيما عن غير البغداديين » ، وتابعه أيضاً الضحاك بن مخلد عند مُسْلِم .

هذا وله شواهد يأتي بعضها عن بريدة وثوبان وأنس (انظر صحيح الترغيب ٥٦٥، ٥٦٣، ٥٦١) ، وقد رواه مسلم (١/٨٨) .

٢٩٠ - (١٤٩) - صحيح بما قبله وما بعده .

ورواية الليث عن أبي الزبير عن جابر صحيحة على شرط مسلم ، ويؤمن فيها تدليس أبي الزبير .

٢٩١ - (١٥٠) حدَّثنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : نا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا زيد بن الحباب قَالَ : حدثني حسين بن واقد قَالَ : حدثني عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **بيننا وبينهم ترك الصلاة ، فمن تركها فقد كفر** » .

٢٩٢ - [أثر١٤٢] حدَّثنا أبو نصر مُحَمَّد بن كردي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر المَرْوَزِيّ، قَالَ : نا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : نا يَحْيىٰ بن سعيد ، عن المسعودي ، عن القاسم ؛ قَالَ : قَالَ عبد الله - يعني ابن مسعود « **الكفر ترك الصلاة** » .

---

٢٩١ - (١٥٠) - صحيح على شرط مُسْلِم .

رواه الترمذي (٢٨٣/٧ - ح ٢٦٢٣) وقال : « حسن صحيح غريب » ، ورواه النسائي (٢٣١/١ - ح ٤٦٣ - ك الصلاة ، باب : ٨) ورواه غيرهما . انظر « تحفة الأشراف » (١٩٦٠) ، ورواه الحاكم (٦/١) وصححه ، فقال : « صحيح ولا أعرف له علة » ، ووافقه الذهبي . قال الشيخ الألباني : وهو كما قالا ، (حاشية صحيح الترغيب ٢٩٩/١) ، وقال في تخريج « الإيمان » لابن أبي شَيْبَة (ح ٤٦) : « إسناده صحيح على شرط مُسْلِم » .

٢٩٢ - [١٤٢] - أثر ابن مسعود : حسن لغيره .

القاسم وهو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : ثقة إلا أنه قال المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » لم يسمع من جده عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ولكنه توبع عليه عند محمد ابن نصر المروزى (٩٣٨) قال ثنا إسحاق أخبرنا وكيع عن المسعودي عن القاسم ، والحسن بن سعد « » قالا : قال ابن مسعود : « **تركها الكفر** » يعني الصلاة . اهـ بتصرف يسير .

ورواية وكيع عن المسعودي صحيحة والحسن بن سعد روى عن ابن مسعود وهو من رجال مسلم ، وكان مولى لعلي ابن أبي طالب .

ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٧٧٣) .

لكن له طريق أخرى أخرجها ابن أبي شَيْبَة في « الإيمان » (٤٧) من طريق شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله بلفظ : « **من لم يصل فلا دين له** » ومن طريق سفيان عن عاصم به أخرجه محمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (٩٣٦) ، ومن طريق الأعمش عن عاصم به (٩٣٧) ، ومن طريق شعبة عن عاصم بنحوه (٩٣٥) . وهو في « السنة » لعبد الله بن أحمد (٧٧٢) انظر « صحيح الترغيب » (٥٧١) .

٢٩٣ - [أثر١٤٣] حدَّثنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : نا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا الوليد بن مُسْلِم ؛ قَالَ : سمعت الأوزاعي ، عن القاسم بن مخيمرة ؛ في قول اللّه تعالىٰ [١٩ : ٥٩] : ﴿ **فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًا** ﴾ قَالَ : « **أضاعوا المواقيت ، ولم يتركوها ، ولو تركوها صاروا بتركها كفارًا** » .

٢٩٤ - [أثر١٤٤] حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ؛ قَالَ : نا أيوب بن سويد ؛ قَالَ : حدثني يونس بن يزيد ؛ قَالَ : حدثني الزهري ؛ قَالَ : أخبرني سليمان بن يسار : أن المسور بن مخرمة أخبره حين طعن عمر رضي اللّه عنه : أنه دخل عليه هو وابن عباس ، فلما أصبح أفزعوه . فقالوا : الصلاة ، الصلاة ، فقَالَ : « **نعم . ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة ، فصلى والجرح يثعب**[1] **دمًا** » .

---

٢٩٣ - [١٤٣] - أثر القاسم بن مخيمرة : إسناده صحيح .

رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٧٧١) .

٢٩٤ - [١٤٤] - أثر عمر بن الخطاب : إسناده صحيح .

رجاله كلهم ثقات ، رجال مُسْلِم غير شيخ المصنف وهو إمام ثقة حجة ، كما تقدم في أول حديث .

ويشهد له الذي بعده ، والأثر أصله في البخاري (٣٦٩٢) وليس فيه قول عمر . وله طرق كثيرة ، انظر (طبقات ابن سعد ٣/٣٤٦، ٣٥٠) . وهي صحيحة . ورواه ابن أبي شَيْبَة في « الإيمان » (ح١٠٣) وصححه الشيخ على شرطهما ، وقد رواه مالك (٣٩/١) .

---

(١) - **يثعب** : أي سال بغزارة .

٢٩٥ – [أثر١٤٥] أَخْبَرَنا [أبو عبد اللَّه الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عفير](*) الأنصاري ، ؛ قَالَ نا نصر بن علي الجهضمي ؛ قَالَ : نا وهب بن جرير ؛ قَالَ : نا قرة ابن خالد / ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، عن المسور بن مخرمة ؛ قَالَ : دخلت علي عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه ، حين طعن . فقالوا : الصلاة يا أمير المؤمنين ، فقَالَ : « **الصلاة ها اللَّه إذن ، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة** » .

٢٩٦ – [أثر١٤٦] حدَّثنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : سمعت أحمد يقول : « **إذا قَالَ : لا أصلي ، فهو كافر** » .

٢٩٧ – (١٥١) أَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزِيّ، قَالَ : حدَّثنا عُبَيْد اللَّه بن عبد المجيد(**) ؛ قَالَ : نا أبو العوام القطان ؛ قَالَ : نا قتادة وأبان بن أبي عَيَّاش كلاهما ، عن خليد [بن عبد اللَّه](***) العصري ، عن أبي الدرداء قَالَ : قَالَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم « **خمس من جاء [بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس](****) على وجوههن**(*****)

---

٢٩٥ – [١٤٥] – أثر المِسْوَر بن مَخْرَمَة عن عمر : صحيح – رجاله رجال الصحيح .
سبق تخريجه آنفاً يراجع « الاستذكار » لابن عبد البر (٢/ ٢٨٠، ح ٢٤٠٩) . « والتمهيد » (٢/٢٢٥) وأخرجه محمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (٩٢٧،٩٢٨) ، واللالكائي (٢/٨٢٥) .

(*) في م : عبد الله الحسن بن محمد بن عفير . وفيه تصحيف وسقط .

٢٩٦ – [١٤٦] – أثر أحمد بن حنبل : صحيح .

٢٩٧ – (١٥١) – حسن .
رواه أبو داود (١/ ١١٤، ك الصلاة ، باب : ٩، ح ٤٢٩) (صحيح أبي داود ٤١٤) ، وعزاه المنذري في « الترغيب والترهيب » (١/٢٤١) للطبراني . وقال : « إسناده جيد » . وكذا قال الهيثمي في « المجمع » (١/٤٧) ، وحسنه الشيخ الألباني أيضاً في (صحيح الترغيب ٣٦٢) . والحديث في « الحلية » لأبي نعيم (٢/٢٣٤) .
أبو العوام القطان هو عمران بن داور : حسن الحديث ، وأبان بن أبي عَيَّاش : متروك « التقريب » .

(**) في ت : عبد الحميد .

(***) ساقط من ت .

(****) هذه الزيادة من (ك) .

(*****) هكذا ، في الأصل . وفي « الإبانة » (وضوئهن) .

وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن ، وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها : قَالَ : وكان يقول : وايم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن ، وصام رمضان ، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلًا ، وأدىٰ الأمانة » قالوا : يا أبا الدرداء . وما أداء الأمانة ؟ قَالَ : « الغسل من الجنابة ، فإن اللَّه تعالىٰ لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها » .

٢٩٨ – (١٥٢) حدَّثنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : حدثني أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن يزيد المقرئ أبو عبد الرحمن ؛ قَالَ : حدثني سعيد بن أبي أيوب ؛ قَالَ : حدثني كعب بن علقمة ، عن عيسى بن هلال الصدفي ، عن عبد اللَّه بن عمرو : أن النبي ﷺ ذكر يومًا الصلاة . فقَالَ : « من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ، وإضاءة ، أو قَالَ : نجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورًا ، ولا برهانًا ، ولا إضاءة ، أو قَالَ : نجاة . ويأتي يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف » .

٢٩٩ – (١٥٣) حدَّثنا أحمد ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد ؛ قَالَ : نا أبو عبد اللَّه جعفر بن إدريس القزويني ؛ قَالَ : نا يَحْيىٰ بن عبدك القزويني ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن يزيد المقري وذكر الحديث بإسناده إلىٰ آخره مثله .

---

٢٩٨ – ، ٢٩٩ – (١٥٢، ١٥٣) – حسن .

رواه أحمد (١٦٩/٢) قال الهيثمي في « المجمع » (١٩٢/١) : ورجال أحمد ثقات . ورواه الدارمي (٣٩٠/٢ – ح ٢٧٢١) ، وابن حبان في « صحيحه » (٣٢٩/٤ – ح ١٤٦٧ – الإحسان) . ورواه الطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (٢٠٧/٨ – ح ٣١٨٠) ، وقد تابع ابن لهيعة سعيد بن أبي أيوب عنده من رواية ابن وهب عنهما . ورواه الطبراني في « الكبير » و« الأوسط » (٤٠٦/١ – ح ٥٢٨ – مجمع البحرين) . الحديث قواه جمع من الأئمة والعلماء إما تصريحاً وإما احتجاجاً ، منهم ابن القيم في « الصلاة وحكم تاركها » (ص :) ، والمنذري في « الترغيب والترهيب » (٣٨٦/١) قال : « إسناده جيد » ، والعراقي قد سكت عنه واحتج به في « تخريج الإحياء » (١/ ٣٢٦ – ح ٣٦١) ، وقال العلامة أحمد شاكر – رحمه الله –: إسناده صحيح (المسند ٦٥٧٦) ، وصححه الأرناؤوط – محقق الإحسان (٣٢٩/٤) .

قلت : ورجاله كلهم ثقات غير عيسى بن هلال الصدفي : فقد وثقه ابن حبان ، وروى عنه جماعة من الثقات ، وذكره الفسوي في المعرفة والتاريخ (٥١٧/٢) في ثقات التابعين .

والحديث ضعفه الشيخ الألباني في « ضعيف الجامع » (٢٨٥١) ، « والمشكاة » =

٣٠٠ - [أثر١٤٧] حدَّثنا أبو نصر مُحَمَّد بن كردي ؛ قَالَ : نا أبو بكر المَرْوَزِيّ، قَالَ : نا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن نمير ، عن مُحَمَّد بن أبي إسماعيل ، عن / معقل بن معقل الخثعمي ؛ قَالَ : أتي رجل عليًا - رضي اللَّه عنه - ، وهو في الرحبة ؛ قَالَ : يا أمير المؤمنين ، ما ترى في المرأة لا تصلي ؟ فقَالَ : **« من لم يصل فهو كافر »** .

قَالَ **مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رضي اللَّه عنه -** : هذه السنن والآثار في ترك الصلاة وتضييعها ، مع ما لم نذكره مما يطول به الكتاب ، مثل حديث حذيفة وقوله لرجل لم يتم صلاته :

= (٥٧٨) قال : وفيه عيسى بن هلال : تابعي لم يرو عنه سوىٰ اثنين ، ولم يوثقه غير ابن حبان ، وقال في « المشكاة » (ح ١٤٧٩) وفيه عيسى بن هلال : وفيه عندي جهالة ، فقد ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٦/ ٢٩٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا توثيقاً ، وإنما وثقه ابن حبان ، وهو معروف بتساهله في التوثيق . ا.هـ بتصرف .
قلت : وسكوت ابن أبي حاتم عن تابعي يعني أنه « ثقة » عنده كما صرح بذلك في مقدمة كتابه . ذكر المزي في « تهذيبه » (٢٣/٥٣) خمسة رووا عنه . فبهذا وغيره يتبين أن الرجل ليس مجهولاً ، بل أقل درجاته أنه حسن ، وبمثل هذا الكلام وأقل منه يحسن الشيخ أحاديث .

وأكتفي هنا بمثال واحد - سبق تخريجه ح (١٣٣، ١٣٤) قال الشيخ معلقاً علىٰ حديث (٤٠، ٤١) من كتاب « الإيمان » لابن أبي شَيْبَة إسناده حسن بالذي بعده ، مدارهما علىٰ مدرك وهو ابن عمارة القرشي ، ترجمه ابن أبي حاتم برواية جماعة عنه ، وأورده ابن حبان في الثقات . أ.هـ مختصراً .

ولما ذكرناه وغيره نجد أن الحافظ في التقريب لم يكتف في الحكم عليه بعبارة « مقبول » ، كما هي عادته في مجهول الحال ، بل قال عنه : « صدوق » . فاللَّه أعلم بالصواب .

٣٠٠ - [١٤٧] - أثر علي : إسناده فيه ضعف .

معقل بن معقل الخثعمي : مجهول لم يرو عنه سوىٰ محمد بن أبي إسماعيل (تهذيب الكمال ٢٨/٢٨١) « والتقريب » .

أخرجه محمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (٩٣٣) ، وابن أبي شيبة في « الإيمان » وقال عنه شيخنا الألباني : « هذا لا يصح عن علي وعلته معقل هذا ، قال عنه الحافظ : « مجهول » » ، وروى ابن نصر (٩٣٤) بإسناده عن علي قوله : **« من ترك صلاة متعمدًا ، فقد بريء من الله ، وبريء الله منه »** . وهو محتمل للتحسين .

٣٠١ - [أثر١٤٨] : « لو مات هذا ، لمات على غير فطرة مُحَمَّد صلى اللّه عليه وسلم » .

٣٠٢ - [أثر١٤٩] ومثله عن بلال وغيره ما يدل على أن الصلاة من الإيمان ، ومن لم يصل فلا إيمان له ولا إسلام ، قد سمى اللّه - عز وجل - في كتابه الصلاة : إيمانًا .

٣٠٣ - (١٥٤) وذلك أن الناس كانوا يصلون إلىٰ بيت المقدس ، إلىٰ أن حولوا إلىٰ الكعبة ومات قوم على ذلك ، فلما حولت القبلة إلىٰ الكعبة قَالَ قوم :« يا رسول اللّه ، فكيف بمن مات من إخواننا ممن كان يصلي إلىٰ بيت المقدس ؟ » فأنزل اللّه عز وجل [٢ : ١٤٣] : ﴿ **وما كان اللّه ليضيع إيمانكم** ﴾ يعني صلاتكم إلىٰ بيت المقدس » .

---

٣٠١ - [١٤٨] - أثر حذيفة : صحيح .

وصله البخاري (١/٥٩٠ -ح٣٨٩٧٩١) ومحمد بن نصر (٩٤٢) .

٣٠٢ - [١٤٩] - أثر بلال وغيره : صحيح -

رواه ابن نصر (٩٤٣،٩٤٤) بمعناه عن بلال ، ورواه برقم (٩٤٥) من قول أبي الدرداء .

وهو صحيح كذلك (صحيح الترغيب ٥٧٤) .

قال أبو الدرداء : « **لا إيمان لمن لا صلاة له** » صحيح الترغيب ٥٧٢ .

وعن ابن مسعود : « **من ترك الصلاة فلا دين له** » حسنه في صحيح الترغيب ٥٧١.

٣٠٣ - (١٥٤) - صحيح .

وصله البخاري (ح ٤٠، ٣٩٩، ٤٤٨٦) من « فتح الباري » رواه وغيره انظر « تحفة الأشراف » (١٨٠٤، ١٨٤٠، ١٨٤٩، ١٨٦٥) . من رواية البراء بن عازب .

باب

ذكر الإستثناء في الإيمان من غير شك فيه

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : من صفة أهل الحق، ممن ذكرنا من أهل العلم : الاستثناء في الإيمان، لا على جهة الشك، نعوذ باللَّه من الشك في الإيمان، ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الايمان أم لا ؟ وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا : أمؤمن أنت ؟ قَالَ : آمنت باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار، وأشباه هذا، والناطق بهذا، والمصدق به بقلبه مؤمن، وإنما الاستثناء في الإيمان لا يدري : أهو ممن يستوجب ما نعت اللَّه عز وجل به المؤمنين من حقيقة الايمان أم لا ؟

هذا وطريق الصحابة رضي اللَّه عنهم والتابعين لهم بإحسان، عندهم أن الاستثناء في الأعمال، لا يكون في القول، والتصديق بالقلب ؛ وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان، والناس عندهم على الظاهر مؤمنون، به يتوارثون، وبه يتناكحون، وبه تجري أحكام ملة الإسلام، ولكن الاستثناء منهم على حسب ما بيناه لك، وبينه العلماء من قبلنا .

روي في هذا سنن كثيرة، [وآثار تدل](*) على ما قلنا .

قَالَ اللَّه عز وجل [٤٨ : ٢٧] : ﴿ **لتدخلن المسجد الحرام إن شاء اللَّه آمنين** ﴾ وقد علم عز وجل أنهم داخلون، وقد دخل النبي صلى اللَّه عليه وسلم المقبرة فقال :

٣٠٤ – (١٥٥) السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء اللَّه بكم لاحقون » .

٣٠٥ – (١٥٦) وقَالَ ﷺ : « إني لأرجو أن أكون أخشاكم للَّه عز وجل » .

---

٣٠٤ – (١٥٥) – صحيح .
وصله المصنف يأتي برقم (١٥٧) من حديث أبي هريرة .

٣٠٥ – (١٥٦) صحيح رواه مسلم (ح١١١٠)، و هو في « صحيح أبي داود » (٢٠٩٢) من حديث عن عائشة.

(*) في م (وأنا أزيدك) .

٣٠٦ - [أثر١٥٠] ورُوي أن رجلًا قَالَ عند عبد اللّه بن مسعود : أنا مؤمن . فقَالَ ابن مسعود : « أفأنت من أهل الجنة ؟ » فقَالَ : أرجو . فقَالَ ابن مسعود : « أفلا وكلت الأولى كما وكلت الأخرى ؟ » .

٣٠٧ - [أثر١٥١] وقَالَ رجل لعلقمة : أمؤمن أنت ؟ قَالَ : « أرجو إن شاء اللّه » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللّه تعالىٰ - : وهذا مذهب كثير من العلماء ، وهو مذهب أحمد بن حنبل . واحتج أحمد بما ذكرنا ، واحتج بمساءلة الملكين في القبر للمؤمن ، ومجاوبتهما له . فيقولان له : على اليقين كنت ، وعليه مت ، وعليه تبعث يوم القيامة إن شاء اللّه تعالىٰ . ويقَالَ للكافر والمنافق : على شك كنت ، وعليه مت وعليه تبعث إن شاء اللّه .

٣٠٨ - [أثر١٥٢] حدثني أبو بكر عبد اللّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر الأثرم ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللّه أحمد بن حنبل سئل عن الإستثناء في الإيمان ، ما تقول فيه ؟ قال: أما أنا فلا أعيبه ؛ قَالَ أبو عبد اللّه : إذا كان يقول إن الإيمان قول وعمل ، واستثنى مخافة واحتياطًا ، ليس كما يقولون على الشك ، إنما تستثني للعمل ؛ قَالَ اللّه عز وجل [٤٨:٢٧] : ﴿ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء اللّه آمنين ﴾ فهذا استثناء بغير شك ، وقَالَ النبي صلى اللّه عليه وسلم : « إني لأرجو أن أكون أخشاكم للّه عز وجل »[١] .

قَالَ : هذا كله تقوية للاستثناء في الإيمان .

٣٠٩ - [أثر١٥٣] وحدَّثنا جعفر الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللّه يعجبه الاستثناء في الايمان ؛ فقَالَ له رجل : إنما الناس رجلان : مؤمن ، وكافر ؛ فقَالَ أبو عبد اللّه : فأين قوله تعالىٰ [٩ : ١٠٦] : ﴿ وآخرون مُرْجَوْن لأمر اللّه ، إما يعذبهم ، وإما يتوب عليهم ﴾ ؟ قَالَ : سمعت أبا

---

٣٠٦ - [١٥٠] أثر ابن مسعود : فيه ضعف يأتي موصولاً برقم [١٥٧] .
٣٠٧ - [١٥١] أثر علقمة : صحيح يأتي موصولاً برقم [١٥٨] .
٣٠٨، ٣٠٩ - [١٥٢، ١٥٣] أثرا أحمد بن حنبل : إسنادهما صحيح .

---

(١) سبق تخريجه آنفًا .

عبد اللّٰه يقول : سمعت يَحْيىٰ بن سعيد يقول : «**ما أدركت أحدًا إلا على الاستثناء**» .

قَالَ : سمعت أبا عبد اللّٰه مرة أخرىٰ يقول : سمعت يَحْيىٰ يقول : **ما أدركت أحدًا من أهل العلم ، ولا بلغني إلا الاستثناء** . قَالَ : وسمعت أبا عبد اللّٰه / يقول : سمعت سُفْيَان بن عيينة إذا سئل : أمؤمن أنت ؟ إن شاء لم يجبه ، وإن شاء قَالَ : **سؤالك إياي بدعة ، ولا أشك في إيماني** . ولا يعنف من قَالَ : إن الايمان ينقص ، أو قَالَ : إن شاء اللّٰه ، ليس يكرهه ، وليس بداخل في الشك .

قَالَ : وسمعت أبا عبد اللّٰه يقول : إذا قَالَ أنا مؤمن إن شاء اللّٰه فليس هو بشاك . قيل له . إن شاء اللّٰه ؛ أليس هو شكًا؟ فقَالَ : معاذ اللّٰه ، أليس قد قَالَ اللّٰه تعالىٰ : ﴿**لتدخلن المسجد الحرام إن شاء اللّٰه**﴾ وفي علمه أنهم يدخلون وصاحب القبر إذا قيل له : وعليه تبعث إن شاء اللّٰه . فأي شك هاهنا ؟ وقَالَ النبي صلى اللّٰه عليه وسلم : « **وإنا إن شاء اللّٰه بكم لاحقون** » .

وسمعت أبا عبد اللّٰه يقول : نا وكيع قَالَ : قَالَ سُفْيَان : « **الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ، ولا يدري كيف هم عند اللّٰه تعالىٰ ؟ ونرجو أن نكون كذلك** » .

٣١٠ – [**أثر١٥٤**] **وحدَّثنا** ابن مخلد ؛ قَالَ : نا أبو داود ؛ قَالَ : سمعت أحمد ؛ قَالَ : سمعت سُفْيَان يقول : إذا سئل أمؤمن أنت ؟ إن شاء لم يجبه ، أو يقول له : **سؤالك إياي بدعة ، ولا أشك في إيماني** . وقال: **إن شاء اللّٰه ليس يكره ، وليس بداخل في الشك** .

قَالَ : وسمعت أحمد ؛ قَالَ : سمعت يَحْيىٰ بن سعيد ؛ قَالَ : **ما أدركت أحدًا من أصحابنا ، ولا بلغني إلا على الاستثناء** ، وقَالَ : قَالَ يَحْيىٰ : **الإيمان : قول وعمل** .

وسمعت أحمد قَالَ : نا وكيع ؛ قَالَ : قَالَ سُفْيَان : **الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ، فنرجو أن نكون كذلك ، ولا ندري حالنا عند اللّٰه تعالىٰ** .

---

٣١٠ – [١٥٤] – أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح .

وسمعت أحمد قَالَ : قَالَ يَحْيَىٰ بن سعيد : **كان سُفْيَان ينكر أن يقول : أنا مؤمن .**

٣١١ - [أثر١٥٥] **وحدَّثنا** جعفر الصندلي ؛ قَالَ : نا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللَّه يقول : حدثني مؤمل ؛ قَالَ : نا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : سمعت هشامًا يذكر ؛ قَالَ : **كان الحسن ومحمد يهابان أن يقولا : مؤمن ، ويقولان : مسلم .**

٣١٢ - [أثر١٥٦] **وحدَّثنا** أبو نصر مُحَمَّد بن كردي ؛ قَالَ نا أبو بكر المَرْوَزيّ، قَالَ : قيل لأبي عبد اللَّه : يقول : نحن المؤمنون ؟ قَالَ : يقول : نحن المسلمون . ثم قَالَ أبو عبد اللَّه : **الصوم والصلاة والزكاة من الإيمان** . قيل له : فإن استثنيت / في إيماني أكون شاكا ؟ قال : لا .

٣١٣ - [أثر١٥٧] **وحدَّثنا** أبو نصر ؛ قَالَ : نا أبو بكر المَرْوَزيّ، قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدثني علي بن بحر ؛ قَالَ : سمعت جرير بن عبد الحميد يقول : الإيمان قول وعمل ؛ قَالَ : وكان الأعمش ومنصور ومغيرة وليث وعطاء بن السائب وإسماعيل بن أبي خالد وعمارة بن القعقاع والعلاء بن المسيب وابن شبرمة وسُفْيَان الثوري ، وأبو يَحْيَىٰ صاحب الحسن وحمزة الزيات يقولون : **نحن مؤمنون إن شاء اللَّه . [ويعيبون](*) على من لم يستثن .**

قَالَ أبو بكر المَرْوَزيّ : سمعت بعض مشيختنا يقول : سمعت عبد الرحمن بن

---

٣١١ - [١٥٥] - أثر الحسن ومحمد - يعني بن سيرين - : إسناده فيه ضعف .
فإن مؤمل وهو ابن إسماعيل : قال عنه الحافظ : صدوق سيء الحفظ ، والأثر رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٥٨) .

٣١٢ - [١٥٦] - أثر أحمد : لا بأس به .
أبو نصر محمد بن كردي : لا بأس به وهو معروف بأخذه عن أبي بكر المروزي صاحب أحمد . ترجمه الخطيب في « تاريخه » (٣/١٩٥) .

٣١٣ - [١٥٧] - أثر جرير بن عبد الحميد : إسناده لا بأس به .

(*) وفي ت ، (ويعتنون) ، والصواب ما أثبت من (م) .

مهدي يقول : إذا ترك الاستثناء، فهو أصل الإرجاء[1] .

٣١٤ - [أثر١٥٨] حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن المثنى أبو موسىٰ الزَّمِن ؛ قَالَ : نا عبد الأعلى ؛ قَالَ : نا يونس، عن الحسن ؛ قَالَ : قَالَ رجل عند ابن مسعود : إني مؤمن . قَالَ : فقيل له : يا أبا عبد الرحمن، يزعم أنه مؤمن . قَالَ : فسلوه، أهو في الجنة أو في النار ؟ قَالَ : فسألوه، فقَالَ اللَّه أعلم فقَالَ : « ألا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة ».

٣١٥ - [أثر١٥٩] وحدَّثنا أيضا أبو بكر ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن المثني ؛ قَالَ : نا عبد الرحمن بن مهدي، عن سُفْيَان، عن منصور، عن إبراهيم ؛ قَالَ : قيل لعلقمة : أمؤمن أنت ؟ قَالَ : « أرجو إن شاء اللَّه تعالىٰ » .

٣١٦ - [أثر١٦٠] حدَّثنا أبو بكر أيضًا، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن المثنى ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سُفْيَان، عن الأعمش، عن إبراهيم ؛ قَالَ : قَالَ رجل لعلقمة : أمؤمن أنت ؟ قَالَ : « أرجو » .

٣١٧ - (١٥٧) حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبَة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة : أن النبي صلى اللَّه عليه

---

٣١٤ - [١٥٨] - أثر ابن مسعود : فيه ضعف .

يونس هو ابن عُبَيْد بن دينار : وإن كان ثقة ثبتاً إلا أنه لا يؤخذ منه إلا ما صرح فيه بالسماع به من الحسن، ولم يصرح الحسن بالسماع أو التحديث من ابن مسعود . وهو مدلس كما وصفه بذلك جماعة من اهل العلم (التهذيب) . بل لم يثبت له سماع من ابن مسعود رضي الله عنه .

٣١٥، ٣١٦ - [١٥٩، ١٦٠] - أثرا علقمة : إسنادهما صحيح علىٰ شرط الصحيح .

٣١٧ - (١٥٧) - صحيح علىٰ شرط الشيخين .

رواه مُسْلِم (١/٢١٨ - ح ٢٤٩ - ك الطهارة، باب : ١٢)، ومالك في الموطأ (١/ ٢٨، ح ٢٨) . ورواه غيرهما وهو مخرج في «أحكام الجنائز» (ص ٢٤٠) .

---

(١) وصله الخلال في « السنة » (١٠٦١).

سلم أتى المقبرة فقَالَ : « **السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء اللّٰه بكم لاحقون** » وذكر الحديث .

قَالَ **مُحَمَّد بن الحُسَيْن** : فيما ذكرت من هذا الباب مقنع إن شاء اللّٰه ولا قوة إلا به .

باب

فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره ، فيقول له : أنت مؤمن ؟

هذا عندهم مبتدع رجل سوء

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه اللَّه – : إذا قَالَ لك رجل : أنت مؤمن ؟ فقل : آمنت باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والموت والبعث من بعد / الموت والجنة والنار . وإن أحببت أن لا تجيبه تقول له : سؤالك إياي بدعة ، فلا أجيبك ، وإن أجبته ، فقلت : أنا مؤمن إن شاء اللَّه على النعت الذي ذكرناه . فلا بأس به ، واحذر مناظرة مثل هذا . فإن هذا عند العلماء مذموم ، واتبع من مضى من أئمة المسلمين تسلم إن شاء اللَّه تعالىٰ

٣١٨ – [أثر١٦١] حدثني عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن سليمان لُوَيْن ؛ قَالَ : قيل لسُفْيَان بن عُيينة : الرجل يقول : مؤمن أنت ؟ فقَالَ : **فقل : ما أشك في إيماني ، وسؤالك إياي بدعة ، وقال : ما أدري أنا عند اللَّه عز وجل ، شقي أم سعيد ، أمقبول العمل أم لا ؟**

٣١٩ – [أثر١٦٢] وحدثني عمر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سُفْيَان ، عن الحسن بن عُبَيْد اللَّه قَالَ : قَالَ لي إبراهيم : إذا قيل لك : أمؤمن أنت ؟ **فقل: أرجو إن شاء اللَّه تعالىٰ .**

٣٢٠ – [أثر١٦٣] حدَّثنا أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر المَرْوَزِيّ، قَالَ : حدَّثنا أحمد ابن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ ، حدثني سُفْيَان ، عن [مُحِل](*) بن خليفة ؛ قَالَ : قَالَ لي إبراهيم : **إذا قيل لك : أمؤمن أنت ؟ فقل :**

---

٣١٨ – [١٦١] – أثر سُفيان بن عُيينة : إسناده صحيح .
رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٧١٢،٧٣٩).

٣١٩ – [١٦٢] – أثر إبراهيم هو النخعي : إسناده صحيح .

٣٢٠ – [١٦٣] – أثر إبراهيم : إسناده صحيح – رجاله ثقات
ومُحِل بن خليفة : ثقة من رجال البخاري كما في « التقريب » ، روى عنه سفيان الثوري وشعبة وغيرهما .
رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٤٩) ، وعزاه محققه لأبي عبيد في « الإيمان »=

(*) في (م) عجل ، وهي مطموسة في « ت » ، والصواب ما أثبتناه من « ك » .

آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله .

٣٢١ - [أثر١٦٤] **قَالَ** : وحدثني أحمد ، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حدثني سُفْيَان ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه مثله .

٣٢٢ - [أثر١٦٥] **وبإسناده** : حدَّثنا أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن يَحْيىٰ بن عتيق وحبيب بن الشهيد ، عن مُحَمَّد بن سيرين ؛ قَالَ : **إذا قيل لك : أمؤمن أنت ؟** فقل : **(آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلىٰ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق)** .

٣٢٣ - [أثر١٦٦] **وبإسناده** عن عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان ، عن الحسن بن عمرو ، عن إبراهيم ؛ قَالَ : **إذا قيل لك : أمؤمن أنت ؟ فقل : لا إله إلا الله** .

٣٢٤ - [أثر١٦٧] حدَّثنا أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حدَّثنا حسن بن عَيَّاش ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قَالَ : **سؤال الرجل الرجل : أمؤمن أنت ؟ بدعة** .

= (ص٦٨) والخلال في «الإيمان» (١٢٥/ب) وقد صح معناه عن إبراهيم النخعي - رحمه الله - أنه قال: «**إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلا الله**» رواه عبد الله ابن أحمد أيضًا (٦٥١) من نفس طريق سفيان ولكنه عن الحسن بن عمرو عن إبراهيم به . يأتي برقم (٣٢٣) قريبًا .

٣٢١ - [١٦٤] - أثر طاوس : صحيح - رجاله ثقات رجال الصحيح .

أخرجه عبد الله بن أحمد (٦٥٠، ٦٦٠)

٣٢٢ - [١٦٥] - أثر ابن سيرين : صحيح .

رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٦٤٨) وعزاه محققه - لأبي عبيد في «الإيمان» (ص٦٨) .

٣٢٣ - [١٦٦] - أثر إبراهيم هو ابن يزيد النخعي : صحيح .

رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٦٥١) .

سفيان هو ابن سعيد الثوري ، والحسن بن عمرو الفقيمي : «ثقة ثبت» (التقريب) .

٣٢٤ - [١٦٧] - أثر إبراهيم : رجاله ثقات ؛ وهو صحيح لغيره .

رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٦٥٣، ٧١٧) وعزاه محققه - حفظه الله لابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٨/١١)

والحسن بن عَيَّاش هو ابن سالم الأسدي ثقة من رجال مسلم ، روىٰ عن مغيرة وعنه ابن مهدي (تهذيب الكمال ٦/٢٩١) . =

٣٢٥ - [أثر١٦٨] وحدَّثنا أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو مُعَاوِية ؛ قَالَ : حدَّثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة وتكلم عنده رجل من الخوارج بكلام كرهه فقَالَ علقمة [٣٣ : ٥٨] : ﴿ **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا** ﴾ **فقَالَ له** الخارجي : أو منهم أنت ؟ فقَالَ : أرجو .

٣٢٦ - [أثر١٦٩] حدَّثنا أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : حدَّثنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه : أنه كان إذا قيل له : أمؤمن أنت ؟ قَالَ : آمنت باللَّه وملائكته وكتبه ورسله ، لا يزيد على هذا .

٣٢٧ - [أثر١٧٠] وبإسناده عن أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا وكيع ، عن سُفْيَان ، عن [الحسن بن عمرو عن فضيل](*) ، عن إبراهيم قَالَ : إذا سئلت : أمؤمن أنت ؟ فقل لا إله إلا اللَّه ، فإنهم سيدعونك .

٣٢٨ - [أثر١٧١] حدَّثنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا زهير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حدَّثنا مُعَاوِية بن عمرو(**) ، عن أبي إسحاق الفزاري ؛ قَالَ : قَالَ الأوزاعي في

= لكن مغيرة وهو ابن مُقْسِم وإن كان ثقة إلا أنه كان يدلس لاسيما عن إبراهيم كما قال الحافظ في « التقريب » ، و« طبقات المدلسين » (ص٤٦) . ومحمد بن كردي شيخ المصنف تكلمت عليه آنفاً .

وقد صح الأثر لوروده من طرق أخرى منها ما رواه عبد الله بن أحمد (٧١٣)

٣٢٥ - [١٦٨] - أثر علقمة : صحيح على شرط الصحيح .

رواه عبد الله بن أحمد (٦٥٧) ، وعزاه محققه للخلال في « الإيمان » (١٢٦/ب) ، وابن بطة في « الكبرى » برقم (١١٦٩) .

٣٢٦ - [١٦٩] - أثر طاوس : صحيح .

وقد تقدم قريباً برقم (٣٢٠) .

٣٢٧ - [١٧٠] - أثر إبراهيم : صحيح - والفضيل هو ابن عمرو الفقيمي أخو الحسن بن عمرو الراوي عنه : ثقة من رجال مسلم .

(*) في م (الحسن بن عمرو بن فضيل) ، والصواب ما في ت .

٣٢٨ - [١٧١] - أثر الأوزاعي : صحيح على شرط الشيخين .

الخلال في « السنة » (٩٧٢) من طريق أخرى بلفظ : « كتب رجل إلى =

(**) في م (عمر) .

الرجل سئل : أمؤمن أنت ؟ فقَالَ : إن المسألة عما سئل بدعة ، والشهادة به [تعمق لم نكلفه في ديننا ولم يشرعه نبينا ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام القول به](*) جدل ، والمنازعة فيه حدث ، ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي [توجب لك تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالتي](**) تخرجك من الإيمان ، إن كنت كذلك ، وإن الذي سألك عن إيمانك ، ليس يشك في ذلك منك ، ولكنه يريد أن ينازع اللَّه عز وجل علمه في ذلك ، حين يزعم أن علمه وعلم اللَّه عز وجل في ذلك سواء ، فاصبر نفسك على السنة ، وقف حيث وقف القوم ، وقل فيما قالوا ، وكف عما كفوا عنه ، واسلك سبيل سلفك الصالح ، فإنه يسعك ما وسعهم . وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة ، حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة ، بعد ما رد عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم ، فأشربتها قلوب طوائف منهم ، واستحلتها ألسنتهم ، وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف ، ولست بآيس أن يدفع اللَّه عز وجل شر هذه البدعة ، إلىٰ أن يصيروا إخوانًا في دينهم ولا قوة إلا بالله ثم قال الأوزاعي لو كان هذا خيرًا ما حصصتم به](***) دون أسلافكم ، فإنه لم يدخر عنهم خير « خبئ »(****) لكم دونهم لفضل عندكم ، وهم أصحاب نبينا عليه الصلاة والسلام ، الذين اختارهم اللَّه عز وجل ، وبعثه فيهم ، ووصفه بهم فقَالَ جل وعلا [٤٨ : ٢٩] : ﴿ **مُحَمَّد رسول اللَّه والذين معه أشداء على ا لكفار ، رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلًا من اللَّه ورضوانًا ، سيماهم في وجوهم من أثر السجود** ﴾ إلىٰ آخر السورة .

= الأوزاعي أمؤمن أنت حقًا ؟ فكتب إليه ، أكتبت تسألني أمؤمن أنت حقًا ؟ فالمسألة في هذا بدعة ، والكلام فيه جدل لم يشرحه لنا سلفنا ، ولم نكلفه في فما تركى شهادتي لها بضائري ، وإن لم أكن عليها ، فما شهادتي لها بنافعي فقف حيث وقفت بك السنة ، وإياك والتعمق في الدين ، ليس من الرسوخ في العلم ، إن الراسخين في العلم قالوا : حيث تناهىٰ علمهم آمنا به كل من عند ربنا . (وإسناده صحيح) .

(*) ساقطة من م ، ت وثابتة في (ك) .

(**) هذه العبارة ثابتة في (ك) ساقطة من م ، ت وبها يستقيم المعنى .

(***) هذه الجملة ساقطة من م .

(****) ثابتة في « ك » .

باب
في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء

٣٢٩ - [أثر١٧٢] حدَّثنا أبو بكر عبد اللّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ، قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ؛ قَالَ : « **ما ابتدعت في الاسلام بدعة أضر على الملة من هذه** » يعني : أهل الإرجاء .

٣٣٠ - [أثر١٧٣] حدَّثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي ؛ قَالَ : حدَّثنا هشام ابنِ عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حدَّثنا شِهاب بن خراش عنِ أبي حمزة الثمالي الأعور ؛ قَالَ : قلت لإبراهيم : ما ترى في رأي المرجئة ؟ فقَالَ : « **أوه ، لفقوا قولًا ، فأنا أخافهم على الأمة ، والشر من أمرهم كثير ، فإياك وإياهم** » .

٣٣١ - [أثر١٧٤] حدَّثنا أبو نصر مُحَمَّد بن كردي [قال ثنا أبو بكر المروزي][*]

---

٣٢٩ - [١٧٢] - أثر الزهري : إسناده ضعيف .

فإن محمد بن كثير هو الصنعاني المصيصي : ضعيف لا يحتج بما انفرد به . ولذا قال الحافظ : « صدوق كثير الغلط » . ونقل الذهبي تضعيف جماعة من الأئمة له منهم أحمد والبخاري وأبو داود وغيرهم ، وقال ابن معين : صدوق . (الميزان ٤ / ١٨) ، انظر « الصحيحة » (١ /٥٥٢) ، (٢ / ٦٦٢) .

٣٣٠ - [١٧٣] - أثر إبراهيم : إسناده ضعيف .

فيه أبو حمزة الثمالي هو ثابت بن أبي صفية كوفي : قال عنه الحافظ : « ضعيف » (التقريب ٨١٨) ، وضعفه الشيخ الألباني (٢ / ١٩٢) ، بل نقل قول الذهبي فيه أنه : « ضعيف جدًا » (الضعيفة ٢ / ١٥) .

وشهاب بن خِرَاش : صدوق ، مشهور ، له ما يستنكر (الميزان : ٢/٢٨١) . وقال ابن حبان : يخطىء كثيراً حتى خرج عن حد الاحتجاج به . ووثقه ابن المبارك . وقال أحمد : لا بأس به . وقال ابن معين، والنسائي : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به .

٣٣١ - [١٧٣] - أثر إبراهيم إسناده ضعيف .

رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦١٧) (٦٢٠) ، وابن سعد في « الطبقات » (٦/٢٧٤) .

(*) ثابتة في « ك » .

=

قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه - يعني أحمد بن حنبل - قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن بشر ؛ قَالَ : حدثني سعيد بن صالح ، عن حكيم بن جُبَيْر ؛ قَالَ إبراهيم : « **المرجئة أخوف عندي على الإسلام من عدتهم من الأزارقة** »[1] .

٣٣٢ - [أثر١٧٥] حدَّثنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا يوسف بن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا الضحاك بن مخلد ، عن الأوزاعي ، عن يَحْيىٰ بن أبي عمرو السَّيْبَاني(*) ؛ قَالَ : قَالَ حذيفة رضي اللَّه تعالىٰ عنه ؛ قَالَ : « **إني لأعرف أهل دينين ، أهل [ذلك الدينين](**) في النار ، قوم يقولون الإيمان : كلام وإن زنى وقتل ، وقوم يقولون : إن أولينا(***) الضلال ما بال(****) خمس صلوات ، وإنما هما صلاتان** [١٧: ٨٧] ﴿ **أقم الصلاة لدلوك الشمس إلىٰ غسق الليل** ﴾ .

٣٣٣ - [أثر١٧٦] وحدَّثنا أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا الوليد بن مُسْلِم ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عمرو ، عن يَحْيىٰ بن أبي عمرو السَّيْبَاني(*) ، عن حذيفة رضي اللَّه تعالىٰ عنه ؛ قَالَ : « **إني لأعلم أهل دينين ، هذين الدينين في النار ، قوم يقولون : الإيمان كلام ، وقوم يقولون : ما بال الصلوات الخمس ؟ وإنما هما صلاتان** » .

= حكيم بن جُبَيْر : « ضعيف » انظر « التقريب » (١٤٦٨) ، « السلسلة الضعيفة » (١٣٤٨) ، « وتفسير ابن كثير » (١ / ٣٠٧، ٣٢٥) ، « وتهذيب الكمال » (٧ / ١٧٦) . وسعيد بن صالح هو الأسدي الأشج : ثقة (الجرح والتعديل ٤ / ٣٤) .

٣٣٢ - ٣٣٣ - [١٧٥، ١٧٦] - أثر حذيفة : رجاله ثقات - منقطع .

لأن يَحْيىٰ بن أبي عمرو السَّيْباني : روايته عن الصحابة مرسلة . (رواه ابن بطة في « الإبانة » (ح - ١٢٢٩) ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٦٣) ، وعزاه محققه لأبي عبيد في « الإيمان » (ص٨١) .

(*) في م : « الشيباني » بالمعجمة .

(**) في (م) ، (ت) « ذينيك » وفي (ك) « ذلك الدينين » .

(***) في م (ألولية) .

(****) في م (ما قال) .

---

(١) فرقة من فرق الخوارج ، تقدم الكلام عليها .

٣٣٤ – [أثر١٧٧] وحدَّثنا أبو نصر [قال ثنا أبو بكر] ؛ قَالَ : حدَّثنا(*) أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حدثني حَمَّاد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد ابن جُبَيْر قَالَ : « **مثل المرجئة مثل الصابئين** » .

٣٣٥ – [أثر١٧٨] وحدَّثنا أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا مؤمل ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : حدَّثنا أيوب ؛ قَالَ : قَالَ لي سعيد بن جُبَيْر : [ألم أرك](**) مع طلق . قلت : بلى ، فماله ؟ .قَالَ : **لا تجالسه فإنه مرجيء** . قَالَ أيوب : وما شاورته في ذلك ، **ويحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه** .

٣٣٦ – [أثر١٧٩] قَالَ : وحدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن نمير ؛ قَالَ : سمعت سُفْيَان وذكر المرجئة فقَالَ : « **رأى محدث ، أدركنا الناس على غيره** » .

٣٣٧ – [أثر١٨٠] قَالَ : وحدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا مُعَاوية بن عمرو ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو إسحاق يعني الفزاري ؛ قَالَ : قَالَ الأوزاعي : قد كان يَحْيىٰ وقتادة يقولان : « **ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء** » .

٣٣٨ – [أثر١٨١] قَالَ : وحدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن نمير ،

---

٣٣٤ – [١٧٧] – أثر سعيد بن جُبَيْر : فيه ضعف .
فإن عطاء بن السائب : كان قد اختلط ، وحماد بن سلمة ممن روى عنه قبل وبعد الاختلاط فيتوقف فيه .
رواه عبد الله بن أحمد (٦١٦،٦٦٢) . واللالكائى (١٨١٣) .
(*) الزيادة ليست موجودة إلا في النسخة (ك) ..
٣٣٥ – [١٧٨] – أثر ابن جُبَيْر : إسناده فيه ضعف أيضًا .
وذلك لضعف في مؤمل وهو ابن إسماعيل . تقدم الكلام عليه من قبل .
(**) وفي غير (ك) « رأيتك » .
٣٣٦ – [١٧٩] – أثر سُفْيان : صحيح .
رواه عبد الله بن أحمد (٦١٠) ، ورواه الخلال في « السنة » (٩٥٢) .
٣٣٧ – [١٨٠] – أثر يَحْيىٰ وقتادة : صحيح .
رواه عبد الله بن أحمد (٦٤١) . واللالكائى (١٨١٦) .
٣٣٨ – [١٨١] – أثر منصور بن المعتمر : إسناده لا بأس به ، وجعفرالأحمر =

عن جعفر الأحمر ؛ قَالَ : قَالَ منصور بن المعتمر في شيء : « **لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة** » .

٣٣٩ – [أثر١٨٢] قَالَ : وحدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا حجاج ؛ قَالَ : سمعت شريكًا وذكر المرجئة قَالَ : « **هم أخبث قوم ، وحسبك بالرافضة خبثًا ، ولكن المرجئة يكذبون على اللَّه عز وجل** » .

٣٤٠ – [أثر١٨٣] قَالَ : حدَّثنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ، قال: حدَّثنا الفضل ابن زياد ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللَّه وسئل عن [المرجئ][*] فقَالَ : من قَالَ : « **إن الإيمان قول** » .

٣٤١ – [أثر١٨٤] حدَّثنا جعفر ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا وكيع ؛ قَالَ : حدَّثنا سلمة بن نبيط ، عن الضحاك بن مزاحم ؛ قَالَ : ذكروا عنده « من قَالَ : لا إله إلا اللَّه دخل الجنة » . فقَالَ : **هذا قبل أن تحد الحدود ، وتنزل الفرائض** .

٣٤٢ – [أثر١٨٥] أَخْبَرَنا خلف بن عمرو العُكْبَري ؛ قَالَ : حدَّثنا الحميدي قَالَ : سمعت وكيعًا يقول : « **أهل السنة يقولون : الإيمان قول وعمل ، والمرجئة يقولون : الإيمان . قول ، والجهمية يقولون : الإيمان المعرفة** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : من قَالَ : الإيمان قول دون العمل ، يقَال له : رددت القرآن والسنة ، وما عليه جميع العلماء ، وخرجت من قول المسلمين ، وكفرت باللَّه العظيم .

= هو ابن زياد الكوفي ، قال عنه الحافظ : صدوق فيه تشيع رواه اللالكائي (١٨١٨) .

٣٣٩ – [١٨٢] – أثر شريك : إسناده لا بأس به .

وحجاج هو ابن محمد المصيصي : ثقة ثبت روى له الجماعة (التقريب ١١٣٥) .
رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦١٤) ، وابن بطة (١٢١٢) ، واللالكائي (١٨٢٤) .

٣٤٠ – [١٨٣] – أثر أبي عبد اللَّه أحمد : إسناده صحيح .

رواه الخلال (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) .

(*) في غير النسخة (ك) « المرجئة » .

٣٤١ – [١٨٤] – أثر الضحاك بن مزاحم : إسناده صحيح .

يراجع « السنة » للخلال (٥٦٤/١) .

٣٤٢ – [١٨٥] – أثر وكيع : إسناده صحيح .

رواه اللالكائي في (١٨٣٧) .

فإن قَالَ : بم ذا ؟

قيل له : إن اللّه عز وجل ، أمر المؤمنين بعد أن صدقوا في إيمانهم : أمرهم بالصلاة والزكاة ، والصيام والحج والجهاد ، وفرائض كثيرة ، يطول ذكرها ، مع شدة خوفهم على التفريط فيها النار والعقوبة الشديدة .

فمن زعم أن اللّه تعالىٰ فرض على المؤمنين ما ذكرنا ، ولم يرد منهم العمل ، ورضي منهم بالقول ، فقد خالف اللّه عز وجل ورسوله صلى اللّه عليه وسلم ، فإن اللّه عز وجل لما تكامل أمر الإسلام بالأعمال قَالَ [٥ : ٣] : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾ وقَالَ النبي صلى اللّه عليه وسلم : « **بني الإسلام على خمس** » وقَالَ صلى اللّه عليه وسلم : « **من ترك الصلاة فقد كفر** »(١) .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّه تعالىٰ : ومن قَالَ : الإيمان : المعرفة ، دون القول والعمل ، فقد أتى بأعظم من مقالة من قَالَ : الإيمان : قول . ولزمه أن يكون إبليس على قوله مؤمنًا . لأن إبليس قد عرف ربه [١٥ : ٣٩] : ﴿ **قَالَ رب بما أغويتني** ﴾ وقَالَ [٣٨ : ٧٩] : ﴿ **رب فأنظرني** ﴾ ويلزم أن تكون اليهود لمعرفتهم باللّه وبرسوله أن يكونوا مؤمنين ؛ قَالَ اللّه عز وجل [٢ : ١٤٦] : ﴿ **يعرفونه كما يعرفون أبناءهم** ﴾ .

فقد أخبر عز وجل : أنهم يعرفون اللّه تعالىٰ ورسوله .

ويقَالَ لهم : إيش الفرق بين الإسلام وبين الكفر ؟ وقد علمنا أن أهل الكفر قد عرفوا بعقولهم أن اللّه خلق السموات والأرض وما بينهما ، ولا ينجيهم في ظلمات البر والبحر إلا اللّه عز و جل ، وإذا أصابتهم الشدائد لا يدعون إلا الله ، فعلى قولهم إن الإيمان المعرفه كل هؤلاء مثل من قَالَ : الإيمان : المعرفة . على قائل هذه المقالة الوحشية لعنة اللّه .

بل نقول والحمد للّه قولًا يوافق الكتاب والسنة ، وعلماء المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم ، وقد تقدم ذكرنا لهم : إن الإيمان معرفة بالقلب تصديقا يقينا ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح ، لا يكون مؤمنًا إلا بهذه الثلاثة ، لا يجزيء بعضها

(١) صحيح تقدم تخريجه .

عن بعض، والحمد لله على ذلك .

٣٤٣ - [أثر١٨٦] قَالَ : **حدَّثنا** أبو مُحَمَّد يَحْيىٰ بن مُحَمَّد بن صَاعِد ؛ قَالَ : حدَّثنا يوسف القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن الزهري ؛ قَالَ لي عبد الملك بن مروان : الحديث الذي جاء عن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم : « **من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، وإن زنا وإن سرق** » **قَالَ : فقلت له : أين يذهب بك يا أمير المؤمنين ؟ هذا قبل الأمر والنهي ، وقبل الفرائض** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه تعالىٰ : احذروا رحمكم اللّٰه قول : من يقول : إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل ، ومن يقول : أنا مؤمن عند اللّٰه ، وأنا مؤمن مستكمل الإيمان . هذا كله مذهب أهل الإرجاء .

٣٤٤ - [أثر١٨٧] حدَّثنا إسحاق بن أبي حسان(*) الأنماطي ؛ قَالَ : حدَّثنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الملك بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حدَّثنا الأوزاعي ؛ قَالَ « **ثلاث هن بدعة : أنا مؤمن مستكمل الإيمان ، وأنا مؤمن حقًا ، وأنا مؤمن عند اللّٰه تعالىٰ** » .

٣٤٥ - [أثر١٨٨] قَالَ : **حدَّثنا** أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا يوسف بن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن سليم الطائفي ؛ قَالَ : حدَّثنا نافع بن عمر القرشي قَالَ : كنا عند ابن أبي مليكة ، فقَالَ له جليس له : يا أبا مُحَمَّد ، إن ناسًا يجالسونك يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل ؟ فغضب عبد اللّٰه بن أبي مليكة . فقَالَ : **مارضي اللّٰه عز وجل لجبريل عليه السلام حتى فضله بالثناء على مُحَمَّد صلى اللّٰه عليه وسلم فقال:** [٨١ : ١٩-٢٢]

---

٣٤٣ - [١٨٦] - أثر الزهري : فيه ضعف .

فإن عطاء بن السائب مختلط ، وجرير روىٰ عنه بعد اختلاطه ، كما في « التهذيب » وغيره .

٣٤٤ - [١٨٧] - أثر الأوزاعي : فيه ضعف .

عبد الملك بن محمد الصنعاني - صنعاء دمشق : - « لين الحديث » ، كما قال الحافظ في « التقريب » .

٣٤٥ - [١٨٨] - أثر عبد اللّٰه بن أبي مليكه : إسناده لا بأس به . =

(*) في م (حسان بن أبي سنان) وهو خطأ بَيِّن ، وهي مع هذا مصوبة في هامش (م) .

﴿ **إنه لقول رسول كريم، ذي قوة عند ذي العرش مكين، مطاع ثم أمين، وما صاحبكم بمجنون** ﴾ يعني محمدًا صلى الله عليه وسلم؛ قَالَ ابن أبي مليكة: **أفأجعل إيمان جبريل وميكائيل كإيمان فهدان؟ لا. ولا كرامة ولا حبا**.

قَالَ نافع: قد رأيت فهدان كان رجلًا لا يصحو من الشراب.

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه الله تعالىٰ: من قَالَ هذا، فلقد أعظم الفرية على الله عز وجل، وأتى بضد الحق، وبما ينكره جميع العلماء، لأن قائل هذه المقالة يزعم: أن من قَالَ لا إله إلا الله: لم تضره الكبائر أن يعملها، ولا الفواحش أن يرتكبها، وأن عنده: أن البار التقي الذي لا يباشر من ذلك شيئًا، والفاجر يكونان سواء، هذا منكر. قَالَ الله عز وجل [٤٥ : ٢١]: ﴿ **أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم؟ ساء ما يحكمون** ﴾ وقَالَ عز وجل [٣٨ : ٢٨]: ﴿ **أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض، أم نجعل المتقين كالفجار** ﴾.

فقل لقائل هذه المقالة النكرة: يا ضال يا مضل، إن الله عز وجل لم يسو بين الطائفتين من المؤمنين في أعمال الصالحات، حتى فضل بعضهم على بعض درجات. قَالَ الله عز وجل [٥٧ : ١٠]: ﴿ **لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، وكلا وعد الله الحسنى، والله بما تعملون خبير** ﴾ فوعدهم الله عز وجل كلهم الحسنى، بعد أن فضل بعضهم على بعض. وقَالَ عز وجل [٤ : ٩٥]: ﴿ **لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة** ﴾ ثم قَالَ: ﴿ **وكلا وعد الله الحسنى** ﴾.

وكيف يجوز لهذا الملحد في الدِّين أن يسوي بين إيمانه وإيمان جبريل، وميكائيل، ويزعم أنه مؤمن حقًا؟!.

= فإن يَحْيىٰ بن سليم الطائفي: وإن كان روى له الجماعة إلا أنه ليس بالقوي في الحديث. وأعدل الأقوال فيه إن شاء الله قول الإمام النسائي: ليس به بأس، وهو منكر الحديث عن عُبَيْد الله بن عمر، أما ما رواه الحميدي عنه فهو صحيح كما قال البخاري (انظر التهذيب ١١ / ٢٢٦)، «وهدي الساري» (ص٤٧٤).

٣٤٦ - (١٥٨) حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : حدَّثنا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا شِهاب بن خراش ، عن مُحَمَّد بن زياد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قَالَ : « **ما بعث الله نبيًا قبلي ، فاستجمعت له أمته ، إلا كان فيهم مرجئة وقدرية ، يشوشون أمر أمته من بعده ، ألا وإن الله عز وجل لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيًا ، أنا آخرهم ، أو أحدهم** » .

---

٣٤٦ - (١٥٨) - إسناده ضعيف .

فإن سويد بن سعيد قد اختلط فهو على هذا ضعيف لا يحتج به رواه البيهقي في « القضاء والقدر » (ق ١٥ /ب / مصورتي) إلا أنه توبع عند ابن بطة في « الإبانة » (٢ / ٨٨٤ - ح ١٢١٩) تابعه الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي : وهو ثقة حجة عابد روى له الجماعة إلا الترمذي . (التقريب ١٩٠٢) . وفيه شِهاب بن خراش هو ابن حوشب الشيباني الواسطي : قال عنه الحافظ في التقريب : (صدوق يخطئ)

قال الذهبي : وثقه جماعة ، وقال ابن مهدي : لم أر أحداً أحسن وصفاً للسنة منه ، وقال ابن عدي : له بعض ما ينكر (الكاشف ٢ / ١٥) ، قال الشيخ الألباني معلقاً على كلامهما : قلت : فمثله حسن الحديث إن شاء الله « الصحيحة » (٥ / ٢٨٠) .

والحديث أعله الشيخ الألباني في « السنة » (لابن أبي عاصم ١ / ١٤٣) أعله بشهاب ابن خراش هذا ولاتنا قض بين قوليه ، فإن الراوي قد يكون حسن الحديث ، وله بعض ما ينكر ، فيضعف ويعل بعض حديثه كما هنا .

وقد ذكر ابن حبان هذا الحديث في ترجمته من (المجروحين ١ /٣٦٢) من روايته عن الحسن بن سُفْيان ، عن سويد ، ثنا شِهاب بن خراش به وقد تقدم الكلام عليه (أثر ١٧٣،١٣٤) . وذكره ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ١٥٦) وقال عقبه : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ .

وله شاهد من حديث معاذ : أخرجه الطبراني (٢٠ / ١١٧ - ح ٢٣٢) والبيهقي في « القضاء والقدر » (ق ١٥ / ب) وابن أبي عاصم في « السنة » (ح ٣٢٥) وعزاه محققه للخطيب في « الموضح » (٢ /٦) ورواه الطبراني في « مسند الشاميين » أيضاً (٤٠٠) وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٨ / ق ٢٦٥) .

كلهم من طريق بَقِيَّة بن الوليد ، عن أبي العلاء الدمشقي ، عن محمد بن جحادة ، عن يزيد بن حصين ، عن معاذ مرفوعاً به . قال عنه الهيثمي في « المجمع » (٧ / ٢٠٤) : فيه بَقِيَّة ابن الوليد وهو لين ، ويزيد بن حصين لم أعرفه .

وقال الشيخ الألباني في « تخريج السنة » (١ / ١٤٢) : إسناده ضعيف ، =

= يزيد بن حصين لم أعرفه، وبقية بن الوليد : مدلس، وقد عنعن .
قلت : أما العلة الأولى وهي يزيد بن حصين : فهو تابعي معروف واسمه يزيد بن حصين ابن نمير بن ناقل بن لبيد السكوني الحمصي : قال أبو زرعه : من الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام، ولاه عمر بن عبد العزيز على حمص، وروى عنه علي بن رباح اللخمي، ومحمد ابن جحادة، ومحمد بن الزبير، وقد روى هو عن معاذ، وأرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم، توفي (١٠٣) . (تاريخ ابن عساكر ١٨ / ٢٦٥) ومحتمل الانقطاع بينه وبين معاذ لأن الفرق بين وفاتيهما (٨٥ سنة) .
أما العلة الثانية بَقِيَّة بن الوليد فقد روى الحديث عن الشاميين، وقد قال ابن عدي في الكامل (٢ / ٥١٢) : أن صفته في روايات الحديث كإسماعيل بن عَيَّاش، إذا روى عن الشاميين فهو ثبت، وإذا روى عن المجهولين فالعهدة منهم لا منه، وإذا روى عن غير الشامين فربما وهم عليهم، وربما كان الوهم من الراوي عنه، وبقية صاحب حديث، وعلامة صاحب الحديث أنه يروي عنه الكبار وعنه الصغار، ويروي عن الكبار من الناس، وهذه صورة بَقِيَّة ا.هـ .
فهو صدوق لاسيما في روايته عن الثقات من أهل الشام، وشيخه هنا هو أبو العلاء الدمشقي برد بن سنان : «ثقة» (انظر التهذيب)، والراوي عنه محمد بن المصفى بن بهلول الحمصي عند ابن أبي عاصم، ونعيم بن حَمَّاد عند الطبراني وأحد الطريقين عند ابن عساكر، وسويد بن سعيد في الطريق الأخرى عنده .
بقيت علة تدليس بَقِيَّة فإنه لم يصرح بالتحديث في شئ من طرقه التي وقفت عليها وقد كان يدلس عن الضعفاء والمجهولين كما قال الحافظ في «طبقات المدلسين» (ص ٤٩) . فانحصرت علة هذا السند في تدليس بقية .
على أنه قد روى هذا الحديث من **طريق أخرى** عن ابن مسعود، عند ابن عدي في «الكامل» (٦ / ٦٦٩٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٥١ - ح ٢٢٤) ولكنه لا يفرح به فإنه من رواية محمد بن عبد الرحيم بن بحير : اتهمه ابن عدي وكذبه الخطيب، وقال ابن يونس : ليس بثقة . (الميزان ٣ / ٦٢١) .
وقال ابن عدي عن الحديث : وهذا بهذا الإسناد باطل .
على أني وجدت البزار قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم، ثنا صدقة بن سابق، عن سليمان بن قرم، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **ما بعث الله نبياً ثم قبضه إلا جعل من بعده فترة، يملأ من تلك الفترة جهنم، وإنهم القدريون** » أو بنحوه أو قريباً منه .
قال البزار : لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه الذي ذكرناه .ا هـ .
وقال الحافظ معلقاً عليه : إسناده حسن . (مختصر زوائد البزار ٢/ ١٥٥ ح ١٦٠٧)، =

٣٤٧ - (١٥٩) أَخْبَرَنا الفِرْيَابي قَالَ : حدَّثنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالا : أَخْبَرَنا ابن نزار علي أو مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : « **صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة ، والقدرية** » .

= **قلت** : أبو الزبير مدلس ، وقد عنعن .

وقال الهيثمي : « رواه الطبراني بإسنادين ، رجال أحدهما رجال الصحيح غير صدقة بن سابق وهو ثقة » (المجمع ٧/٢٠٥) والحديث عند الطبراني في « الكبير » بإسنادين (٧٣/١٢) دون لفظة « **وإنهم القدريون** » . ولعل هذه اللفظة شاذة أو منكرة ، ولعلها مدرجة من أحد الرواة .

ومحمد بن عبد الرحيم هو ابن أبي زهير البغدادي أبو يحيى : « ثقة حافظ » من شيوخ البخاري .

فلو اجترأت لقلت الحديث حسن : بيد أني لم أجد من أهل العلم من صححه أو حسنه ، بل على العكس من ذلك ضعفه ابن الجوزي والبيهقي ، وشيخ الحديث وناصر السنة في هذا العصر العلامة الألباني - حفظه اللَّه وأمتع بحياته - وذكر المتقدمون الحديث في كتب المجروحين كابن حبان والذهبي في « الميزان » .

فأجدني أهاب التقدم بين يدي هؤلاء الجهابذة وما كان لمثلي أن يخطئاهم ، ولئن أتهم رأيي خير من أن أتهم هؤلاء الجبال .

وأقول : لعلهم رأوا فيه علة لم تظهر لي فإنه ميدانهم وهم فرسانه وهذا مضمارهم ونحن متطفلون على موائدهم ، ولا يعتبر هذا تقليداً إن شاء اللَّه .

فاللَّهم أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه . واللَّه أعلم وأعلى .

٣٤٧ - (١٥٩) - إسناده ضعيف جدًّا .

فإن نزار وهو : ابن حَيَّان حديثه ضعيف جداً عن عكرمة . قال ابن حبان : منكر الحديث جدًّا ، يأتي عن عكرمة ما ليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها لا يجوز الاحتجاج به بحال . (المجروحين ٣ / ٥٦) . وقال عن ابنه علي بن نزار : يروي عن عكرمة وأبيه ، روى عنه محمد بن بشر ، ينقل عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ا . هـ . (المجروحين ٢ / ١١٢) وذكر له هذا الحديث مما أنكر عليه .

وقال ابن عدي : هذا مما أنكروه على علي ووالده . (الميزان ٣ /١٥٩) **وله شاهد** من حديث أبي بكر (إتحاف المهرة ١/ ٧٦) وقال البوصيري : فيه انقطاع . والحديث يأتي عند المصنف برقم (٢٣١) .

٣٤٨ - (١٦٠) قَالَ : حدَّثنا أبو علي الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن شُعْبَة الأنصاري ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن المنذر الطريقي ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن فضيلٍ ؛ قَالَ : حدَّثنا أبي وعلي ابن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة والقدرية** » .

آخر الجزء الثالث

يتلوه الجزء الرابع . وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل

---

٣٤٨ - (١٦٠) إسناده ضعيف جداً .

رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٦٦) ورواه ابن بطة في « الإبانة » (١٥٣٦) ، (١٥٣٧) من حديث أبي بكر ، ومن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما

قال الذهبي : لكن خولف علي بن المنذر فيه فرواه علي بن حرب ، ثنا ابن فضيل ، عن القاسم بن حبيب وعلي بن نزار ، عن عكرمة به . (الميزان ٣ / ١٥٩) .

وهو عند عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٦٦) موقوفًا على ابن عباس .

قلت : والقاسم : ضعيف أيضاً ، والحديث معلول ، عده بعضهم في الموضوعات (انظر العلل الواهية ٢٤ .٢٥) . ونقل الشيخ الألباني عن العلائي قوله : والحق أنه ضعيف لا موضوع (المشكاة ١٠٥) . وتخريج « السنة » لابن أبي عاصم (٣٣٤ - ٣٣٥) .

الجزء الرابع

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

باب

الرد على القدرية

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه :

حسبى اللّٰه [وكفى][*] ونعم الوكيل ، والحمد للّٰه أهل الحمد والثناء ، والعزة والبقاء ، والعظمة والكبرياء ، أحمده على تواتر نعمه ، وقديم إحسانه وقسمه ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال . [وصلواته][**] على البشير النذير ، السراج المنير ، سيد الأولين والآخرين ، ذلك مُحَمَّد صلى اللّٰه عليه وسلم ، رسول رب العالمين ، وعلى آله الطيبين ، وعلى أصحابه المنتخبين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين .

أما بعد : فإن سائلا سأل عن مذهبنا في القدر ؟

فالجواب في ذلك قبل أن نخبره بمذهبنا : أنا ننصح للسائل ، ونعلمه أنه لا يحسن بالمسلمين التنقير والبحث عن القدر ، لأن القدر سر من سر اللّٰه عز وجل ، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شر : واجب على العباد أن يؤمنوا به ، ثم لا يأمن العبد أن يبحث عن القدر فيكذب بمقادير اللّٰه الجارية على العباد ، فيضل عن طريق الحق . قَالَ النبي ﷺ : « **ما هلكت أمة قط إلا بالشرك باللّٰه عز وجل ، وما أشركت أمة حتى يكون بدو أمرها وشركها[***] : التكذيب بالقدر** »[(١)] .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه : ولولا أن الصحابة رضي اللّٰه عنهم لما بلغهم

(*) ساقطة من م .
(**) في م (وصلى الله) .
(***) في م (بدو شركها) .

---

(١) إسناده ضعيف - يأتي برقم (٤٢٥) .

عن قوم ضلال شردوا عن طريق الحق ، وكذبوا بالقدر ، فردوا عليهم قولهم ، وسبوهم وكفروهم ، وكذلك التابعون لهم بإحسان سبوا من تكلم بالقدر وكذب به ولعنوهم ونهوا عن مجالستهم ، وكذلك أئمة المسلمين ينهون عن مجالسة القدرية وعن مناظرتهم . وبيّنوا للمسلمين قبيح مذاهبهم . فلولا أن هؤلاء ردوا على القدرية لم يسع من بعدهم الكلام على القدر ، بل الإيمان بالقدر : خيره وشره ، واجب قضاء وقدر ، وما قدر يكن ، وما لم يقدر لم يكن ، فإذا عمل العبد بطاعة اللّٰه عز وجل ، علم أنها بتوفيق اللّٰه له فيشكره على ذاك . وإن عمل بمعصيته ندم على ذلك ، وعلم أنها بمقدور جرى عليه ، فذم نفسه واستغفر اللّٰه عز وجل .

هذا مذهب المسلمين .

وليس لأ حد على اللّٰه عزو جل حجة ، بل للّٰه الحجة على خلقه . قَالَ اللّٰه عز وجل [٦ : ١٤٩] : ﴿ **قل فللّٰه الحجة البالغة ، فلو شاء لهداكم أجمعين** ﴾ .

ثم اعلموا رحمنا اللّٰه وإياكم : أن مذهبنا في القدر [أن القدر](*) أن نقول : إن اللّٰه عز وجل خلق الجنة وخلق النار ، ولكل واحدة منهما أهلًا ، وأقسم بعزته أنه يملأ جهنم من الجنة والناس أجمعين ، ثم خلق آدم عليه السلام ، واستخرج من ظهره كل ذرية هو خالقها إلىٰ يوم القيامة . ثم جعلهم فريقين : فريقًا في الجنة وفريقًا في السعير . وخلق إبليس ، وأمره بالسجود لآدم عليه السلام ، وقد علم أنه لا يسجد للمقدور ، الذي قد جرى عليه من الشقوة التي قد سبقت في العلم من اللّٰه عز وجل، لا معارض للّٰه الكريم في حكمه ، يفعل في خلقه ما يريد ، عدلًا من ربنا قضاؤه وقدره ، وخلق آدم وحواء عليهما السلام ، للأرض خلقهما ، أسكنهما الجنة ، وأمرهما أن يأكلا منها رغدًا ما شاءا ، ونهاهما عن شجرة واحدة أن لا يقرباها ، وقد جرى مقدوره أنهما سيعصيانه بأكلهما من الشجرة . فهو تبارك وتعالى في الظاهر ينهاهما ، وفي الباطن من علمه : قد قدر عليهما أنهما يأكلان منها [٢١ : ٢٣] : ﴿ **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** ﴾ لم يكن لهما بُدٌّ من أكلهما ، سببًا للمعصية ، وسببًا لخروجهما من الجنة ، إذ كانا للأرض خلقا ، وأنه سيغفر لهما بعد المعصية ، كل ذلك سابق في علمه ، لا يجوز أن يكون شيء يحدث في جميع خلقه ، إلا وقد جرى مقدوره به ، وأحاط به علمًا قبل كونه أنه سيكون . خلق الخلق كما شاء لما شاء ، فجعلهم شقيًا وسعيدًا قبل أن يخرجهم إلىٰ الدنيا ، وهم في بطون أمهاتهم ، وكتب آجالهم ، وكتب

(*) الزيادة ليست في (ك) .

أرزاقهم ، وكتب أعمالهم ، ثم أخرجهم إلىٰ الدنيا ، وكل إنسان يسعى فيما كتب له وعليه ، ثم بعث رسله ، وأنزل عليهم وحيه ، وأمرهم بالبلاغ لخلقه ، فبلغوا رسالات ربهم ، ونصحوا قومهم ، فمن جرى في مقدور اللَّه عز وجل أن يؤمن آمن ، ومن جرى في مقدوره أن يكفر كفر ؛ قَالَ اللَّه عز وجل [٦٤ : ٢] : ﴿ **هو الذي خلقكم . فمنكم كافر ومنكم مؤمن ، واللَّه بما تعملون بصير** ﴾ أحب من أراد من عباده ، فشرح صدره للإيمان / والإسلام ، ومقت آخرين ، فختم على قلوبهم ، وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فلن يهتدوا إذا أبدًا ، يضل من يشاء ويهدي من يشاء [٢١ : ٢٣] : ﴿ **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** ﴾ الخلق كلهم له ، يفعل في خلقه ما يريد ، غير ظالم لهم ، جل ذكره أن ينسب ربنا إلىٰ الظلم من يأخذ ما ليس له بملك ، وأما ربنا تعالىٰ فله ما في السموات وما في الأرض وما بينهما ، وما تحت الثرىٰ ، وله الدنيا والآخرة ، جل ذكره ، وتقدست أسماؤه ، أحب الطاعة من عباده وأمر بها ، فجرت ممن أطاعه بتوفيقه لهم ، ونهى عن المعاصي ، وأراد كونها من غير محبة منه لها ، ولا للأمر بها ، تعالىٰ عز وجل عن أن يأمر بالفحشاء ، أو يحبها وجلّ ربُّنا وعزَّ من أن يجرى في ملكه ما لم يرد أن يجري ، أو شيء لم يحط به علمه قبل كونه ، قد علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم ، وبعد أن يخلقهم ، قبل أن يعملوا قضاء وقدرًا ، قد جرى القلم بأمره تعالىٰ في اللوح المحفوظ بما يكون ، من برّ أو فجور ، يثني على من عمل بطاعته من عبيده ، ويضيف العمل إلىٰ العباد ، ويعدهم عليه الجزاء العظيم ، ولولا توفيقه لهم ما عملوا بما استوجبوا به منه الجزاء [٦٢/٤] : ﴿ **ذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء ، واللَّه ذو الفضل العظيم** ﴾ وكذا ذم قومًا عملوا بمعصيته ، وتوعدهم على العمل بها وأضاف العمل إليهم بما عملوا ، وذلك بمقدور جرى عليهم ، يضل من يشاء ، ويهدي من يشاء .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه الله – : هذا مذهبنا في القدر الذي سأل عنه السائل.

فإن قَالَ قائل : ما الحجة فيما قلت ؟

قيل له : كتاب اللَّه عزَّ وجلَّ ، وسنة رسوله ﷺ ، وسنة أصحابه رضي اللَّه عنهم ، والتابعين لهم بإحسان ، وقول أئمة المسلمين .

فإن قَالَ : فاذكر من ذلك ما نزداد به علمًا ويقينًا .

قيل له : نعم إن شاء اللَّه تعالىٰ ، واللَّه الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه بمنه .

باب

ذكر ما أخبر اللَّه تعالىٰ أنه(*) يختم على قلوب من أراد من عباده فلا يهتدون إلىٰ الحق، ولا يسمعونه، ولا يبصرونه، لأنه مقتهم فطبع على قلوبهم

قَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة البقرة [٢ : ٦، ٧] : ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، ختم اللَّه على قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم غشاوة، ولهم عذاب عظيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة النساء [٤ : ١٥٥] فبما نقضهم ميثاقهم، وكفرهم بآيات اللَّه، وقتلهم الأنبياء / بغير حق، وقولهم قلوبنا غلف، بل طبع اللَّه عليها بكفرهم، فلا يؤمنون إلا قليلا ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة المائدة [٥ : ٤١] : ﴿ ومن يرد اللَّه فتنته فلن تملك له من اللَّه شيئًا، أولئك الذين لم يرد اللَّه أن يطهر قلوبهم، لهم في الدنيا خزي، ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الانعام [٦ : ٢٥] : ﴿ ومنهم من يستمع إليك، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه، وفي آذانهم وقرًا، وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها .... ﴾ الآية .

وقَالَ تعالىٰ في هذه السورة [٦ : ١٢٥] : ﴿ فمن يرد اللَّه أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا، كأنما يصعد في السماء، كذلك يجعل اللَّه الرجس على الذين لا يؤمنون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة التوبة [٩ : ٩٣] : ﴿ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء، رضوا بأن يكونوا مع الخوالف، وطبع اللَّه على قلوبهم، فهم لا يعلمون ﴾ .

(*) في م (أن) .

وقَالَ تعالىٰ في سورة النحل [١٦ : ١٠٦ ـ ١٠٨] : ﴿ من كفر باللّٰه من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ، ولكن من شرح بالكفر صدرًا ، فعليهم غضب من اللّٰه ، ولهم عذاب عظيم﴾ إلىٰ قوله ﴿أولئك الذين طبع اللّٰه على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم ، وأولئك هم الغافلون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة (بني إسرائيل) [١٧ : ٤٥ ، ٤٦] : ﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابًا مستورًا ، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ، وفي آذانهم وقرًا ... ﴾ الآية .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الكهف [١٨ : ٥٧] : ﴿ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ، فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ، إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ، وفي آذانهم وقرًا وإن تدعهم إلىٰ الهدى فلن يهتدوا إذًا أبدًا ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الشعراء [٢٦ : ١٩٨ ، ٢٠١] : ﴿ ولو نزلناه على بعض الأعجمين ، فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين ، كذلك سلكناه في قلوب المجرمين ، لا يؤمنون به ، حتى يروا العذاب الأليم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة يس [٣٦ : ٧ ، ١٠] : ﴿ لقد حق القول على أكثرهم ، فهم لا يؤمنون . إنا جعلنا في أعناقهم أغلالًا ، فهي إلىٰ الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في حم الجاثية [٤٥ : ٢٣] : ﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ، وأضله اللّٰه على علم ، وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعد اللّٰه ؟ أفلا تذكرون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة مُحَمَّد صلى اللّٰه عليه وسلم [٤٧ : ١٦] : ﴿ ومنهم من يستمع إليك ، حتى إذا خرجوا من عندك / قالوا للذين أوتوا العلم : ماذا قَالَ آنفا ؟ أولئك الذين طبع اللّٰه على قلوبهم واتبعوا أهواءهم ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة المنافقين [٦٣ : ٣] : ﴿ ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا ، فطبع على قلوبهم ، فهم لا يفقهون ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : جميع ما تلوته من هذه الآيات يدل العقلاء على أن اللَّه عز وجل ختم على قلوب قوم ، وطبع عليها ، ولم يردها لعبادته ، وأرادها لمعصيته ، فأعماها عن الحق فلم تبصره ، وأصمها عن الحق فلم تسمعه ، وأخزاها ولم يطهرها ، يفعل بخلقه ما يريد . لا يجوز لقائل أن يقول : لم فعل ذلك بهم ؟ فمن قَالَ ذلك ، فقد عارض اللَّه عزو جل في فعله ، فضل عن طريق الحق .

ثم اختص من عباده من أحب ، فشرح قلوبهم للإيمان وزينه في قلوبهم ، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ، فضلاً من اللَّه ونعمة ، واللَّه عليم حكيم .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : اعقلوا يا مسلمين ما يخاطبكم اللَّه عز و جل به يعلمكم أني مالك للعباد ، أختص منهم من أريد ، فأطهر قلبه ، وأشرح صدره ، وأزين له طاعتي ، وأكره إليه معصيتي ، لا ليد تقدمت منه إليّ ، أنا الغني عن عبادي ، وهم الفقراء إليّ [٤/٦٢] : ﴿ **ذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء واللَّه ذو الفضل العظيم** ﴾ والمنة للَّه عز و جل على من هداه للإيمان .

ألم تسمعوا رحمكم اللَّه إلىٰ قول مولاكم الكريم حين امتن قوم بإسلامهم على النبي صلى اللَّه عليه وسلم ؟ فأنزل اللَّه عز وجل [٤٩ : ١٧] : ﴿ **يمنون عليك أن أسلموا ، قل : لا تمنوا عليّ إسلامكم ، بل اللَّه يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين** ﴾ .

باب

ذكر ما أخبر اللّٰه عز و جل أنه يضل من يشاء، ويهدي من يشاء وأن الأنبياء لا يهدون إلا من سبق في علم اللّٰه أنه يهديه

قَالَ اللّٰه عز وجل في سورة النساء [٤ : ٨٨] : ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين؟ واللّٰه أركسهم بما كسبوا، أتريدون أن تهدوا من أضل اللّٰه؟ ومن يضلل اللّٰه فلن تجد له سبيلًا ﴾ .

وقَالَ اللّٰه عز وجل في هذه السورة، وقد ذكر المنافقين فقال [٤ : ١٤٣] : ﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلىٰ هؤلاء، ولا إلىٰ هؤلاء، ومن يضلل اللّٰه فلن تجد له سبيلًا ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأنعام [٦ : ٣٩] : ﴿ والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات، من يشأ اللّٰه يضلله، ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأنعام [٦ : ١٤٩] : ﴿ قل : فللّٰه الحجة البالغة، فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأعراف [٧ : ١٨٦] : ﴿ من يضلل اللّٰه فلا هادي له، ويذرهم في طغيانهم يعمهون ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الرعد [١٣ : ٢٧] : ﴿ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن اللّٰه يضل من يشاء، ويهدي إليه من أناب) .

وقَالَ عز وجل في هذه السورة [١٣ : ٣١] : ﴿ أفلم ييأس الذين آمنوا، أن لو يشاء اللّٰه لهدى الناس جميعًا ﴾ .

وقَالَ عز وجل في هذه السورة [١٣ : ٣٣] : ﴿ بل زين للذين كفروا مكرهم، وصدوا عن السبيل، ومن يضلل اللّٰه فما له من هاد ﴾ .

وقَالَ اللّٰه عز و جل في سورة إبراهيم [١٤ : ٤] : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه، ليبين لهم، فيضل اللّٰه من يشاء ويهدي من يشاء، وهو العزيز

الحكيم ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة النحل [١٦ : ٩] : ﴿ وعلى اللّٰه قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين ﴾ .

وقَالَ عز وجل [١٦ : ٣٦] : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولًا : أن اعبدوا اللّٰه واجتنبوا الطاغوت ، فمنهم من هدى اللّٰه ، ومنهم من حقت عليه الضلالة ، فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين . إن تحرص على هداهم فإن اللّٰه لا يهدي من يضل . وما لهم من ناصرين ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الإسراء [١٧ : ٩٧] : ﴿ من يهد اللّٰه فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الكهف [١٨ : ١٣، ١٤] : ﴿ إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا ، فقالوا : ربنا رب السموات والأرض ، لن ندعو من دونه إلهًا ، لقد قلنا إذا شططًا ﴾ .

وقَالَ عز وجل [١٨ : ١٧] : ﴿ ذلك من آيات اللّٰه ، من يهد اللّٰه فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الحج [٢٢ : ١٦] : ﴿ وكذلك أنزلناه آيات بينات ، وأن اللّٰه يهدي من يريد ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة النور [٢٤ : ٣٥] : ﴿ يهدي اللّٰه لنوره من يشاء ﴾ ثم قَالَ ﴿ ومن لم يجعل اللّٰه له نورًا فما له من نور ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٢٤ : ٤٦] : ﴿ لقد أنزلنا آيات مبينات ، واللّٰه يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة القصص [٢٨ : ٥٦] : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت . ولكن اللّٰه يهدي من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الروم [٣٠ : ٢٩] : ﴿ بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم ، فمن يهدي من أضل اللّٰه ؟ وما لهم ناصرين ﴾ .

وقَالَ اللّٰه عزو جل في سورة السجدة [٣٢ : ١٣] : ﴿ **ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ، ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الملائكة [٣٥ : ٨] : ﴿ **أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنًا ، فإن اللّٰه يضل من يشاء ويهدي من يشاء ، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ، إن اللّٰه عليم بما يصنعون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الزمر [٣٩ : ١٧، ١٨] : ﴿ **فبشر عبادِ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم اللّٰه ، وأولئك هم / أولوا الألباب** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في هذه السورة [٣٩ : ٢٣] : ﴿ **اللّٰه نزل أحسن الحديث كتابًا متشابهًا مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلىٰ ذكر اللّٰه ، ذلك هدىٰ اللّٰه يهدي به من يشاء ، ومن يضلل اللّٰه فما له من هاد**) .

وقَالَ تعالىٰ في هذه السورة لمحمد صلى اللّٰه عليه وسلم [٣٩ : ٣٧] : ﴿ **ويخوفونك بالذين من دونه . ومن يضلل اللّٰه فما له من هاد ، ومن يهد اللّٰه فما له من مضل ، أليس اللّٰه بعزيز ذي انتقام** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة حم المؤمن [٤٠ : ٣٣] : ﴿ **يوم تولون مدبرين ما لكم من اللّٰه من عاصم ، ومن يضلل اللّٰه فما له من هاد** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة المدثر [٧٤ : ٣١] : ﴿ **كذلك يضل اللّٰه من يشاء ، ويهدي من يشاء** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : اعلموا يا معشر المسلمين أن مولاكم الكريم يخبركم : أنه يهدي من يشاء ، فيوصل إلىٰ قلبه محبة الإيمان ، فيؤمن ويصدق ، ويضل من يشاء ، فلا يقدر نبي ولا غيره على هدايته بعد أن أضله اللّٰه عن الإيمان .

باب

ذكر ما أخبر اللَّه تعالىٰ أنه أرسل الشياطين على الكافرين يضلونهم ولا يضلون إلا من سبق في علمه أنه لا يؤمن ، ولا يضرون أحدًا إلا بإذن اللَّه ، وكذلك السحرة لا يضرون أحدًا إلا بإذن اللَّه

قَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة البقرة [٢ : ١٠٣] : ﴿ **واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا** ﴾ إلىٰ قوله ﴿ **فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن اللَّه** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ : في سورة مريم [١٩ : ٣١] : ﴿ **[ألم تر أنا](*) أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزًا** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة والصافات [٣٧ : ١٦١، ١٦٢] : ﴿ **فإنكم وما تعبدون ، ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم** ﴾ .

٣٤٩ – [أثر١٨٩] قَالَ : أَخْبَرَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن أبي بكر المقدمي ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن خالد الحَذَّاء ، عنِ الحسن في قول اللَّه تعالىٰ : ﴿ **ما أنتم عليه بفاتنين ،إلا من هو صال الجحيم** ﴾ قَالَ : « **الشياطين لا يفتنون بضلالتهم ؛ إلا من أوجب اللَّه تعالىٰ له أن يصلى الجحيم** » .

٣٥٠ – [أثر١٩٠] وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن إدريس ، عن عمر بن ذر ؛ قَالَ : قَالَ عمر بن عبد العزيز : « **لو أراد اللَّه**

---

٣٤٩ – [١٨٩] – أثر الحسن : إسناده صحيح – رجاله رجال الصحيح . يأتي برقم (أثر ٢٢٩) .

٣٥٠ – [١٩٠] – أثر عمر بن عبد العزيز : إسناده صحيح – رجاله رجال الصحيح ، ويأتي مرفوعاً برقم (ح ٢٥٤) ورواه البيهقي في « الأسماء والصفات » وغيره وهو في « الصحيحة » (٤ / ١٩٦) .

(*) ساقطة من (م) وفيها (إنا) بدلا منها وهو خطأ بين .

تعالىٰ أن لا يعصى ، ما خلق إبليس ، وهو رأس الخطيئة ، وإن في ذلك لعلمًا من كتاب اللّٰه ، جهله من جهله ، وعرفه من عرفه » ، ثم قرأ : ﴿ **فإنكم وما تعبدون ، ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم** ﴾ .

قَالَ **مُحَمَّد بن الحُسَيْن** : وقَالَ تعالىٰ [٤١ : ٢٥] : ﴿ **وقضينا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم ، وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس ، إنهم كانوا خاسرين** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الزخرف [٤٤ : ٣٦] : ﴿ **ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانًا فهو له قرين ، وإنهم ليصدونهم عن السبيل ، ويحسبون أنهم مهتدون** ﴾ .

قَالَ **مُحَمَّد بن الحُسَيْن** : قد أخبركم اللّٰه تعالىٰ يا مسلمين : أنه يرسل الشياطين على من لم يجر له في مقدوره أنه مؤمن ؛ فيضلهم بالشياطين ، فيزينون لهم قبيح ما هم عليه .

وقد أَخْبَرَنا اللّٰه تعالىٰ أنه هو الذي فتن قوم موسىٰ ، حتى عبدوا العجل ، [بما قبض][*] لهم السامري ، فأضلهم بما عمل لهم من العجل . ألم تسمعوا إلىٰ قوله لموسىٰ عليه السلام [٢٠ : ٨٥] : ﴿ **فإنا قد فتنا قومك من بعدك ، وأضلهم السامري** ﴾ وقَالَ تعالىٰ : في سورة الأنبياء [٢١ : ٣٥] : ﴿ **ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ : في سورة حم المؤمن [٤٠ : ٣٧] : ﴿ **وكذلك زُيِّن لفرعون سوء عمله ، وصُدَّ عن السبيل** ﴾ .

(*) في م (قيض) .

باب

ذكر ما أخبر اللّٰه تعالىٰ أن مشيئة الخلق تبع لمشيئة اللّٰه سبحانه وتعالى فمن شاء اللّٰه له أن يهتدي اهتدى، ومن شاء أن يضل لم يهتد أبدًا

قَالَ اللّٰه تعالىٰ في سورة البقرة [٢ : ٢١٣] : ﴿ كان الناس أمة واحدة، فبعث اللّٰه النبيين مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتاب بالحق، ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات، بغيًا بينهم، فهدى اللّٰه الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، واللّٰه يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ فيها [٢ : ٢٥٣] : ﴿ ولو شاء اللّٰه ما اقتتلوا، ولكن اللّٰه يفعل ما يريد ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الأنعام [٦ : ٣٥] : ﴿ وإن كان كبر عليك إعراضهم، فإن استطعت أن تبتغي نفقًا في الأرض، أو سُلمًا في السماء فتأتيهم بآية، ولو شاء اللّٰه لجمعهم على الهدى . فلا تكونن من الجاهلين ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في هذه السورة [٦ : ٣٩] : ﴿ والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات، من يشأ اللّٰه يضلله، ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ [٦ : ١٠٦، ١٠٧] : ﴿ اتبع ما أوحي إليك من ربك، لا إله إلا هو، وأعرض عن المشركين . ولو شاء اللّٰه ما أشركوا، وما جعلناك عليهم حفيظًا، وما أنت عليهم بوكيل ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ [٦ : ١١١] : ﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة، وكلمهم الموتىٰ، وحشرنا عليهم كل شيء قبلًا، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء اللّٰه، ولكن أكثرهم يجهلون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة هود [١١ : ١١٨، ١١٩] : ﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة / واحدة، ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك، ولذلك خلقهم، وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴾ .

٣٥١ - [أثر١٩١] أَخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن علية ، عن منصور بن عبد الرحمن ؛ قَالَ : قلت للحسن : قوله تعالىٰ : ﴿ **ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم** ﴾ قَالَ : « **ومن رحم ربك غير مختلفين** » وقلت : ولذلك خلقهم ؟ قَالَ : « **نعم ، خلق هؤلا ء للجنة ، وخلق هؤلاء للنار ، وخلق هؤلاء للرحمة ، وخلق هؤلاء للعذاب** » .

٣٥٢ - [أثر١٩٢] وأَخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن خالد الحَذَّاء ؛ قَالَ : قدم علينا رجل من أهل الكوفة ، وكان مجانبًا للحسن ، لما كان يبلغه عنه في القدر ، حتى لقيه ، فسأله الرجل أو سئل ، عن هذه الآية ؟ ﴿ **ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم** ﴾ قَالَ : لا يختلف أهل رحمة اللَّه ؛ قَالَ : ولذلك خلقهم ؟ قَالَ : خلق اللَّه تعالىٰ أهل الجنة للجنة ، وأهل النار للنار ؛ قَالَ : فكان الرجل بعد ذلك يكذب عن الحسن .

وقَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة إبراهيم عليه السلام [١٤ : ٤] : ﴿ **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ، ليبين لهم ، فيضل اللَّه من يشاء ، ويهدي من يشاء ، وهو العزيز الحكيم** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة النور [٢٤ : ٤٦] : ﴿ **لقد أنزلنا آيات مبينات واللَّه يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة القصص لنبيه عليه الصلاة والسلام [٢٨ : ٥٦] : ﴿ **إنك لا تهدي من أحببت ولكن اللَّه يهدي من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين** ﴾ .

وقَالَ لنبيه صلى اللَّه عليه وسلم في سورة الملائكة [٣٥ : ٢٢، ٢٣] : ﴿ **إن اللَّه يسمع من يشاء ، وما أنت بمسمع من في القبور ، إن أنت إلا نذير** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة حم عسق [٤٢ : ٨] : ﴿ **ولو شاء اللَّه لجعلهم أمة**

---

٣٥١ - [١٩١] - أثر الحسن : إسناده صحيح على شرط الصحيح . يأتي برقم (أثر ٢٢٤) .

٣٥٢ - [١٩٢] - أثر الحسن إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح . يأتي (أثر٢٢٥) .

واحدة، ولكن يدخل من يشاء في رحمته ﴾ .

وقَالَ في سورة المدثر [٧٤ : ٥٤، ٥٦] : ﴿ كلا إنه تذكرة، فمن شاء ذكره، وما يذكرون إلا أن يشاء اللّه، هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة [٧٦ : ١] : ﴿ هل أتىٰ علىٰ الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورًا ﴾ بعد أن حذر من النار، وشوق إلىٰ الجنات مما أعد فيها لأوليائه، فقَالَ بعد ذلك [٧٦ : ٢٩] : ﴿ إن هذه تذكرة، فمن شاء اتخذ إلىٰ ربه سبيلًا ﴾ ثم قَالَ : ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء اللّه، إن اللّه كان عليمًا حكيمًا، يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابًا أليمًا ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة إذا الشمس كورت [٨١: ٢٨، ٢٩] : ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم، وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ .

٣٥٣ - (١٦١) أَخبَرَنا الفريابي، قال: حَدَّثَنا أبو أنس مالك بن سليمان، قال: نا بَقِيَّة بن الوليد، عن عمر بن مُحَمَّد، عن زيد بن أسلم، عن أبي هريرة، قال: لما أنزل اللّه تعالىٰ على رسوله ﷺ : ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ قالوا: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء اللّه رب العالمين ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين: اعتبروا يا مسلمين، هل لِقَدَرِي في جميع ما تلوتُه حجة؟ إلا خذلان وشقوة.

---

٣٥٣ - (١٦١) - إسناده ضعيف.

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٣٢٢) لابن أبي حاتم، وابن مردويه.

علته الأولى الانقطاع بين زيد بن أسلم وأبي هريرة، والثانية: تدليس بَقِيَّة وقد عنعن مع ضعف فيه عن غير الشاميين. ومالك بن سليمان أبو أنس ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨ / ٢١٠) ولم يذكره بجرح ولا تعديل، وقال: روى عنه أبو زرعة وكان لا يروي إلا عن ثقة عنده.

وقد روي مقطوعًا من قول سليمان بن موسى الأموي أخرجه ابن جرير (٣٠/٥٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥١٩).

وعمر بن محمد هو ابن زيد فإنه كان مشهورًا بالرواية عن زيد بن أسلم وهو: «ثقة».

٣٥٤ - [أثر١٩٣] أَخْبَرَنا الفريابي، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّد بن إسماعيل، قال: حَدَّثَنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، قال: قَالَ مالك بن أنس: **ما أضل من كذب بالقدر! لو لم يكن عليهم فيه حجة، إلا قوله تعالىٰ** [٦٤: ٢] : ﴿ **هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن** ﴾ **لكفى بها حجة**.

٣٥٥ - [أثر١٩٤] وأَخْبَرَنا الفريابي، قال: نا أبو أنس مالك بن سليمان قال: حَدَّثَنا بَقِيَّة - يعني ابن الوليد - عن مُبَشِّر بن عبيد، عن عطاء بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وفي قول الله تعالىٰ [٧: ٢٩، ٣٠] : ﴿ **كما بدأكم تعودون، فريقًا هدى وفريقًا حق عليهم الضلالة** ﴾ **وكذلك خلقهم حين خلقهم، فجعلهم مؤمنًا وكافرًا، وسعيدًا وشقيًا، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وضلالًا**.

٣٥٦ - [أثر١٩٥] وأَخْبَرَنا الفريابي، قال: حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، قال: حَدَّثَنا وكيع، عن سفيان - يعني الثوري - عن سالم بن أبي حفصة، عن مُحَمَّد بن كعب القرظي في قول الله تعالىٰ [٥٤: ٤٨، ٤٩] : ﴿ **ذوقوا مَسَّ سَقر، إنَّا كل شئ خلقناه بقدر** ﴾ قال: « **نزلت تعييرًا لأهل القدر** ».

---

٣٥٤ - [١٩٣] - أثر مالك بن أنس: صحيح الإسناد - رجاله كلهم ثقات حفاظ أئمة.

٣٥٥ - [١٩٤] - أثر ابن عباس: إسناده ضعيف جداً.

عطاء بن السائب: اختلط، مبشر بن عُبَيْد الحمصي: متروك متهم. (التقريب، التهذيب). وبقية بن الوليد: مدلس وقد عنعن، وأبو صالح: الظاهر أنه ميسرة الكندي، فإنه هو الذي يروي عنه عطاء بن السائب ومالك بن سليمان أبو أنس: تقدم (ح ١٦١).

رواه ابن جرير (١٤٤٧٩) قال حدثنا ابن وكيع حدثنا أبي عن سفيان عن منصور قال حدثنا أصحابنا عن ابن عباس بنحوه. وإسناده ضعيف. ورواه بسند آخر بمعناه فيه ضعف - برقم (١٤٤٧٨) وأحسب أنه يقوىٰ بما بعده.

وعزاه السيوطي كذلك لابن المنذر، وابن أبي حاتم (الدر ٣/٧٧).

٣٥٦ - [١٩٥] - أثر محمد بن كعب القرظي: صحيح إسناده لا بأس به.

فإن سالم بن أبي حفصة متكلم فيه ببعض الكلام الذي لا ينزل به حديثه عن رتبة الحسن. وقد توبع كما يأتي عند المؤلف برقم (أثر٢٥٢) والأثر عزاه في =

٣٥٧ - [أثر١٩٦] وأَخْبَرَنا الفريابي ، قال: حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ، قال : حَدَّثَنا أنس بن عياض ، عن أبي حازم ، قال : قَالَ الله تعالىٰ [٩١: ٨] : ﴿ **فألهمها فجورها وتقواها** ﴾ قال : **فالتقي ألهمه التقوى ، والفاجر ألهمه الفجور** .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين : وقد قَالَ زيد بن أسلم : والله ما قالت القدرية كما قَالَ الله تعالىٰ ، ولا كما قالت الملائكة ، ولا كما قَالَ النبيون ، ولا كما قَالَ أهل الجنة ، ولا كما قَالَ أهل النار ، ولا كما قَالَ أخوهم إبليس . قَالَ الله تعالىٰ [٨١: ٢٩] : ﴿ **وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين** ﴾ وقالت الملائكة [٢/ ٣٢] : ﴿ **سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا** ﴾ وقَالَ النبيون ، منهم شعيب عليه السلام [٧: ٨٩] : ﴿ **وما يكون لنا أن نعود فيها ، إلا أن يشاء الله ربنا** ﴾ وقَالَ أهل الجنة [٧: ٤٣] : ﴿ **الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله** ﴾ وقَالَ أهل النار [٢٣: ١٠٦] : ﴿ **ربنا غلبت علينا شقوتنا** ﴾ وقَالَ أخوهم إبليس [١٥: ٣٩] : ﴿ **رب بما أغويتنى** ﴾ .

٣٥٨ - [أثر١٩٧] أَخْبَرَنا الفريابي بذلك ، قال : حَدَّثَنا خلف بن مُحَمَّد الواسطي - المعروف بكُرْدُوس - قال : حَدَّثَنا يعقوب بن محمد ، قال : حَدَّثَنا الزبير ابن خبيب ، عن زيد بن أسلم أنه قَالَ هذا .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين : وصدق زيد بن أسلم ، ونحن نزيد على ما قاله زيد بن أسلم ، مما قالته الأنبياء ، مما هو حجة على أهل القدر ، ومما قاله أهل النار بعضهم لبعض ، مما فيه حجة على أهل القدرية .

= « الدر المنثور » (٦/١٣٨) لسفيان بن عيينة في « جامعه » .

٣٥٧ - [١٩٦] - أثر أبي حازم : إسناده صحيح .

٣٥٨ - [١٩٧] - أثر زيد بن أسلم : إسناده (ضعيف) .

يعقوب هو ابن محمد الزهري ، ضعيف ، قال عنه الحافظ : « صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء » (التقريب (٧٨٣٤)) ، تنظر « الضعيفة » (٢ / ١٤٩) .
الزبير بن خبيب : هو ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير : ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣ / ٥٨٤) ، وقال أبو حاتم : روى عنه يعقوب بن حميد ، وعتيق بن يعقوب ، وذكره ابن حبان في (الثقات ٦ / ٣٣١) وزاد : معن بن عيسى . ونقل البخاري في « الكبير » (٣ / ٤١٤) : أنه رأى ابن الزبير . يأتي (أثر٢٥٠) .

فأول ما أبدأ بذكره هاهنا - بعد ذكرنا لما مضى، زيادة على ما قَالَ زيد بن أسلم - : ذكرنا عن اللَّه تعالىٰ ما قاله، مما يفتضح به أهل القدر، ونذكر ما قالته الأنبياء مما هو رد على أهل القدر، الذين زِيْغَ بهم عن طريق الحق، والذي قد لعب بهم الشيطان واستحوذ عليهم، وخالفوا سبيل المؤمنين.

قَالَ اللَّه تعالىٰ في قوم أشقاهم وأضلهم عن طريق الحق، فقَالَ جل ذكره [٦: ١١١] : ﴿ **ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة، وكلمهم الموتىٰ، وحشرنا عليهم كل شئ قُبلا ما كانوا ليؤمنوا، إلا أن يشاء اللَّه ولكن أكثرهم يجهلون** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين: هكذا القدرى يقَالَ له: قال الله كذا، وقال: كذا وقَالَ النبي ﷺ: كذا، وقال: كذا، وقالت الأنبياء: كذا، وقالت صحابة نبينا: كذا، وقالت أئمة المسلمين: كذا، فلا يسمع ولا يعقل إلا ما هو عليه من مذهبه الخبيث، أعاذنا اللَّه وإياكم من سوء مذهبهم، ورزقنا وإياكم التمسك بالحق، وثَبَّت قلوبنا على شريعة الحق، إنه ذو فضل عظيم، وأعاذنا من زيغ القلوب، فإن المؤمنين قد علموا أن قلوبهم بيد اللَّه، يزيغها إذا شاء عن الحق، ويهديها إذا شاء إلىٰ الحق، من لم يؤمن بهذا كفر.

قَالَ اللَّه تعالىٰ فيما أرشد أنبياءه إليه والمؤمنين من الدعاء، أرشدهم في كتابه أن يقولوا [٣: ٨] : ﴿ **ربنا لا تُزِغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهَبْ لنا من لَدُنك رحمة. إنك أنت الوهاب** ﴾ .

٣٥٩ - (١٦٢) أَخبَرَنا أبو زكريا، يَحيىٰ بن مُحَمَّد الحنائي، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّد ابن عُبَيْد بن حساب، قال: حَدَّثَنا حَمَّاد بن زيد، قال: حَدَّثَنا يونس وهشام والمُعَلَّى ابن زياد، عن الحسن، قال: قالت عائشة رضى الله عنها: دعوة، كان النبي ﷺ يكثر أن يدعو بها: « **يا مقلب القلوب، ثبت قلبى على دينك** »، قالت: قلت

---

٣٥٩ - (١٦٢) - صحيح - رجاله ثقات، رجال الصحيح؛
الحسن وهو البصري ثقة، إمام فقيه مشهور؛ غير أنه كان مدلساً ولم يصرح هنا بالسماع من عائشة. رواه أحمد (٦ / ٩١).
ولكنه توبع عليه عند رواه أحمد (٦/٢٥١)، وأبو يعلى (٤٦٦٩) وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٢٤)، من طريق حَمَّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، وهو =

فقلت : يا رسول اللّه ، ما دعوة أسمعك تكثر أن تدعوا بها؟ فقال : « **إنه ليس من أحد إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع اللّه تعالى ، إن شاء أن يقيمه أقامه ، وإن شاء أن يزيغه أزاغه** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّه : ثم نذكر ما قالته الأنبياء عليهم السلام خلاف ما قالته القدرية ، قَالَ نوح عليه السلام لقومه ، لما قالوا [١١: ٣٢- ٣٤] : ﴿ **يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ، فائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ، قال : إنما يأتيكم به اللّه إن شاء وما أنتم بمعجزين ، ولا ينفعكم نُصْحى إن أردت أن أنصح لكم ، إن كان اللّه يريد أن يغويكم ، هو ربكم ، وإليه ترجعون** ﴾ .

وقَالَ شعيب لقومه : قَالَ اللّه تعالىٰ [٨٨/٧] ﴿ **قَالَ الملأ الذين استكبروا من قومه : لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا ، أو لَتَعُودُنَّ في مِلَّتنا قال : أوَلَوْ كنا كارهين؟ قد افترينا على اللّه كذبًا إن عدنا في ملتكم ، بعد إذ نجانا اللّه منها ، وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء اللّه ربنا ، وسع ربنا كل شئ علمًا ، على اللّه توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا** - ﴾ الآية .

وقَالَ شعيب أيضًا لقومه [١١: ٨٨] : ﴿ **وما أريد أن أخالفكم إلىٰ ما أنهاكم عنه ، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقى إلا باللّه ، عليه توكلت وإليه أنيب** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في قصة يوسف عليه السلام [١٢: ٢٤] : ﴿ **ولقد هَمَّت به** ،

= ابن جدعان ، عن أم محمد ، عن عائشة به .
قال الشيخ الألباني - حفظه اللّه - معلقاً عليه : علي بن زيد ، ضعيف ، وأم محمد اسمها أمية بنت عبد اللّه ، وهي زوجة والد علي بن زيد ، مجهولة ا.هـ
قلت : والحديث يأتي عند المصنف **وله شواهد** عن جمع من الصحابة ، تأتي في باب : « الإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب عز وجل » .
فقد ورد من حديث أنس ، وأم سلمة وعبد اللّه بن عمرو ، والنواس بن سمعان ، وأبي هريرة ، وغيرهم . يراجع « السنة » لابن أبي عاصم (٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥ وما بعده) وصححه الشيخ الألباني فيها وفي غيرها .
انظر « المشكاة » (١٠٢) ، « والصحيحة » (١٦٨٩) (١٧٧٢) ، « وصحيح مُسْلِم » (ح ٢٦٥٤) ، « وتحفة الأشراف » (١٦٠٥٩) وصححه الحاكم (٥٢٦/١) من حديث أنس ، والنواس بن سمعان ، ووافقه عليهما الذهبي - رحمه الله -

وَهَم بها ، لولا أن رأى برهان ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ، إنه من عبادنا المخلصين﴾ .

وقَالَ يوسف عليه السلام [١٢: ٣٣] : ﴿ ربِّ، السجنُ أحبُّ إليَّ مما يدعونني إليه ، وإلَّا تَصْرِفْ عنى كيدهن أَصْبُ إليهن ، وأكن من الجاهلين﴾ قَالَ الله عز وجل ﴿ فاستجابَ له ربه ، فصرف عنه كيدهن ، إنه هو السميع العليم﴾ .

وقَالَ إبراهيم عليه السلام [١٤: ٣٥] : ﴿ رب اجعل هذا البلد آمنًا ، واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام﴾ .

وقَالَ موسىٰ عليه السلام لما دعا على قومه فقَالَ [١٠: ٨٨، ٨٩] : ﴿ ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالًا في الحياة الدنيا ، ربنا ليضلوا عن سبيلك ، ربنا اطمس على أموالهم ، واشدد على قلوبهم ، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ، قالِ : قد أجيبت دعوتكما فاستقيما﴾ .

وقَالَ تعالىٰ فيما أخبر عن أهل النار [١٤: ٢١] : ﴿ وبرزوا للَّه جميعًا ، فقَالَ الضعفاء للذين استكبروا : إنا كنا لكم تبعًا ، فهل أنتم مُغْنون عنا من عذاب اللَّه من شئ قالوا : لو هدانا اللَّه لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ، ما لنا من محيص﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين : فقد أَقَرَّ أهل النار : أن الهداية من اللَّه لا من أنفسهم .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين : اعتبروا رحمكم اللَّه قول الأنبياء عليهم السلام ، وقول أهل النار ، كل ذلك حجة على القدرية .

واعلموا رحمكم اللَّه : أن اللَّه عز وجل بعث رسله ، وأمرهم بالبلاغ ، حجة على من أرسلوا إليهم ، فلم يجبهم إلىٰ الإيمان إلا من سبقت له من اللَّه تعالىٰ الهداية . ومن لم يسبق له من الله الهداية ، وفي مقدوره أنه شقي من أهل النار : لم يجبهم ، وثبت على كفره ، وقد أخبركم اللَّه تعالىٰ يا مسلمين بذلك .

نعم ، وقد حرص نبينا ﷺ ، والأنبياء من قبله ، على هداية أممهم ، فما يقع حرصهم ، إذا كان في مقدور اللَّه أنهم لا يؤمنون .

فإن قَالَ قائل : بين لنا هذا الفصل من كتاب اللَّه تعالى ، فإنا نحتاج إلىٰ معرفته .

قيل له : قَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة النحل [١٦: ٣٦] : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً : أن اعبدوا اللَّه واجتنبوا الطاغوت ، فمنهم من هدى اللَّه ، ومنهم من حَقَّت عليه الضلالة ، فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ .

ثم قَالَ لنبيه ﷺ [١٦: ٣٧] : ﴿ إن تحرص على هداهم ، فإن اللَّه لا يهدى من يضل ، وما لهم من ناصرين ﴾ .

ثم قَالَ لنبيه ﷺ ، وقد أحب هداية بعض من يحبه ، فأنزل اللَّه تعالىٰ [٢٨: ٥٦] : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ، ولكن اللَّه يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ﴾ .

وقَالَ لنبيه ﷺ أيضًا [٧: ١٨٨] : ﴿ قل لاأملك لنفسي نفعًا ولا ضرًا ، إلا ما شاء اللَّه ، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ، وما مَسَّني السوء ، إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ [١٤: ٤] : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ، ليبين لهم ، فيضل اللَّه من يشاء ، ويهدي من يشاء ، وهو العزيز الحكيم ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : كل هذا بين لكم الرب تعالىٰ به أن الأنبياء إنما بعثوا مبشرين ومنذرين ، وحجة على الخلق ، فمن شاء اللَّه تعالىٰ له الإيمان آمن ، ومن لم يشأ له الإيمان لم يؤمن ، قد فرغ اللَّه تعالىٰ من كل شئ ، قد كتب الطاعة لقوم ، وكتب المعصية على قوم ، ويرحم أقوامًا بعد معصيتهم إياه ، ويتوب عليهم ، وقوم لا يرحمهم ، ولا يتوب عليهم ﴿ لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ﴾ .

٣٦٠ - [أثر١٩٨] أَخْبَرَنا الفريابى ، قال : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ، قال : نا وكيع ، عن سُفْيَان ، عن عبد العزيز بن رُفيع ، عمن سمع عُبَيْد بن عمير ، قال : قَالَ آدم عليه السلام « يا رب أرأيت ما ابتدعته : من قبل نفسي ، أو شئ قَدَّرْتَه عليَّ قبل أن تخلقني ؟ قال : لا ، بل شئ قدرته عليك قبل أن أخلقك ، قال : فذلك قوله تعالىٰ [٢: ٣٧] : ﴿ فتلقىٰ آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هوالتواب الرحيم ﴾ .

---

٣٦٠ - [١٩٨] - أثر عُبَيْد بن عمير : إسناده ضعيف =

٣٦١ - [أثر١٩٩] وحدثني أبو حفص عمر بن مُحَمَّد بن بكار القافلائي ، قال : حَدَّثَنا الحسن ين يَحْيىٰ الجرجاني ، قال : حَدَّثَنا عبد الرزاق ، قال : أنبا الثورى ، عن عبد العزيز بن رُفيع ، عن عُبَيْد بن عمير ، قال : قَالَ آدم عليه السلام لربه تعالىٰ - وذكر خطيئته - « **يا رب ، أرأيت معصيتي التي عصيتك : أشئ كتبته عليَّ قبل أن تخلقني ، أو شئ ابتدعته من نفسي؟ قال : بل شئ كتبته عليك قبل أن أخلقك ، قال : فكما كتبته عليَّ فاغفر لي ، قال : فذلك قول اللَّه تعالىٰ [٢ : ٣٧] : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ﴾** .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين: قد ذكرنا الحجة من كتاب اللَّه تعالى ، فيما ابتدأنا بذكره من أمر القدر . ثم نذكر الحجة من سنن رسول اللَّه ﷺ ، لأن الحجة إذا كانت من كتاب اللَّه تعالى ، ومن سنة رسول اللَّه ﷺ ، فليس لمخالف حجة .

ونحن نزيد المسألة فنقول : ومن سنة أصحاب رسول اللَّه ﷺ ، والتابعين لهم إحسان ، وقول أئمة المسلمين من التابعين وغيرهم .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين: لقد شَقِيَ من خالف هذه الطريقة ، وهم القدرية .

فإن قَالَ قائل: هم عندك أشقياء؟ .

قلت : نعم فإن قَالَ قائل : بم ذا .

قلت : كذا قَالَ رسول اللَّه ﷺ ، وسماهم مجوس هذه الأمة (*) ، وقَالَ : « إن

= رجاله كلهم ثقات ، ولكن علته المبهم الذي لم يسم بين عبد العزيز وعبيد .

٣٦١ - [١٩٩] - أثر عُبَيْد بن عمير : ضعيف رجاله كلهم ثقات .

أثبت وكيع « الواسطة » بين عبد العزيز بن رفيع وعبيد بن عمير ، أما عبد الرزاق ، فأسقطها ، ولا شك أن وكيعا أثبت في الثوري من غيره ، بل ضعف أحمد سماع عبد الرزاق من سفيان بمكة ، دون ما سمع منه باليمن . والظاهر أنه وهم من عبد الرزاق لهذه المخالفة .

يراجع « شرح علل الترمذي » (ص٧٢٦) . وعليه فالواسطة مبهمة . وغير معلومة ، فالأثر إسناده ضعيف .

ويبدو أنه من الإسرائيليات التي أخذت عن أهل الكتاب .

(*) يأتي تخريجها إن شاء اللَّه قريباً (ح ٢٢٠) .

مرضوا ، فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم » .

وسنذكر هذا في بابه إن شاء اللّٰه تعالى .

آخر الجزء الرابع

يتلوه الجزء الخامس من أول الكتاب إن شاء اللّٰه وبه الثقة .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه الله : ويُقَالَ لمن خالف هذا المذهب الذي بيناه في إثبات القدر من كتاب الله تعالى :

اعلم يا شقي أنا لسنا أصحاب كلام ، والكلام على غير أصل لا تثبت به حجة ، وحجتنا كتاب الله تعالىٰ وسنة رسول الله ﷺ . وقد ذكرنا ما حضرنا ذكره من كتاب الله تعالى ، وقد قال الله عز وجل لنبيه ﷺ [١٦: ٤٤] : ﴿ **لتبين للناس ما نزل إليهم ، ولعلهم يتفكرون** ﴾ فقد بين ﷺ لأمته ما فرضه الله تعالىٰ عليهم ، من أداء فرائضه ، واجتناب محارمه ، ولم يَدَعْهم سُدًى[1] لا يعلمون ، بل بَيَّنَ لهم شرائع دينهم ، فكان مما بينه لهم : إثبات القدر على نحو مما تقدم ذكرنا له .

وهى سنن كثيرة سنذكرها أبوابًا ، لا تخفى عند العلماء قديمًا ولا حديثًا ، ولا ينكرها عالم ، بل إذا نظر فيها العالم - إن شاء الله تعالى - زادته إيمانًا وتصديقًا . وإذ نظر فيها جاهل بالعلم ، أو بغض من قد سمع من قدرى جاهل بكتاب الله عز وجل ، وسنن رسوله ﷺ ، وسنن أصحابه ومن تبعهم بإحسان وسائر علماء المسلمين رضي الله عنهم ، فإن أراد الله عز وجل به خيرًا - كان سماعه لها سببًا لرجوعه عن باطله . وإن تكن الأخرى فأبعده الله « وأسحقه » .

---

(١) **سُدىً** : أسداه : أهمله [النهاية لابن الأثير ٢/٣٥٦] [القاموس المحيط ص ١٦٦٩] .

باب

ذكر السنن والآثار المبينة

بأن الله عز وجل خلق خلقه ، من شاء خلقه للجنة ، ومن شاء خلقه للنار ، في علم قد سبق .

٣٦٢ - (١٦٣) أَخْبَرَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قال : حَدَّثَنا قُتَيْبَة ابن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أبي [أنيسة][*] : أن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب رضي الله عنه أخبره عن مسلم بن يسار الجهني : أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية [٧: ١٧٢] : ﴿ **وإذ أخذ ربك من بني**

(*) في م : شَيْبَة وهو تصحيف .

٣٦٢ - (١٦٣) - صحيح لغيره :

رجاله رجال الشيخين ؛ غير مسلم بن يسار الجهني : وهو « مجهول » ، وقال عنه الحافظ في « التقريب » : « مقبول » . أي : حيث المتابعة ؛ وإلا فهو لين ، وهو مع هذا لم يسمع من عمر ، كما قال الترمذي (٨ / ٢٣٤) ، وقال - أي الترمذي - : « وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد رجلًا مجهولًا » ا. هـ .

يشير بهذا إلى رواية عمرو بن جعثم القرشي عند أبي داود ، ويزيد بن سنان الرهاوي في « السنة » لابن أبي عاصم (٢٠١) ، وأبي عبد الرحيم الحراني (في التمهيد ٦ / ٤) ، ثلاثتهم عن زيد بن أبي أنيسة ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن ، عن مسلم بن يسار ، عن نعيم بن ربيعة ، عن عمر به مرفوعًا .

قال أبو حاتم : مسلم بن يسار لم يسمع عمر ، وكذا قال أبو زرعه ، وزاد أبو حاتم قوله : بينهما نعيم بن ربيعة ، (تفسير ابن كثير ٣ / ٥٠٣) ، وقد قال الدارقطني : يزيد ابن سنان جود إسناده ، ووصله ، وخالفه مالك فلم يذكر في الإسناد نعيم بن ربيعة ، وحديث يزيد بن سنان متصل ، وهو أولى بالصواب ، والله أعلم . ا هـ . وبتصرف يسير من العلل للدارقطني ٢ / ٢٢٢ .

وقال المزي في « تهذيبه » (٢٧ / ٥٥٦) : والصحيح مسلم بن يسار ، عن نعيم بن ربيعة ، عن عمر . ا هـ . بتصرف .

أعله ابن القيم بالانقطاع (شفاء العليل) وخالفهم في هذا **ابن عبد البر** - رحمه الله - فقال : " زيادة من زاد في هذا الحديث نعيم بن ربيعة ليست حجة ، لأن الذي=

آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، ألست بربكم؟ قالوا : بلى ، شهدنا ، أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ﴾ فقَالَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها ، فقَالَ رسول الله ﷺ : **إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه السلام ، مسح على ظهره بيمينه ، فاستخرج منه ذريته ، فقال : خلقت هؤلاء للجنة ، وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره ، فاستخرج منه ذريته ، فقال : هؤلاء للنار ، وبعمل أهل النار يعملون ، فقام رجل ، فقال : يا رسول الله ،**

= لم يذكره أحفظ ، وإنما تقبل الزيادة من الحافظ المتقن . ا هـ . « التمهيد » (٦ / ٥) .
ولعل ما قاله حافظ المغرب ابن عبد البر هو الأقرب للصواب ؛ إلا أن يكون الإمام مالك - رحمه الله - تعمد إسقاط نعيم بن ربيعة ، كما استظهره ابن كثير في « تفسيره » (٣ / ٥٠٤) قال : الظاهر أن الإمام مالك إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمدًا لما جهل حاله ، ولم يعرفه ، فإنه غير معروف ؛ إلا في هذا الحديث ، وكذلك يسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم ، ولهذا يرسل كثيرًا من المرفوعات ، ويقطع كثيرًا من الموصولات ، والله أعلم . ا هـ .

قلت : وعلى أية حال فإن سنده ضعيف لا يصح بهذا السياق ، وإن كان معناه صحيحًا ثابتًا من روايات عدة من الصحابة على ما يأتي إن شاء الله .

أما هذا الحديث فإن كان من رواية مسلم بن يسار الجهني : فهو مجهول لا يعرف حاله . ومنقطع كما سبق بيانه ، وإن كان من حديث نعيم بن ربيعة فهو كذلك مجهول ، ولا يصح حديثه .

قال ابن عبد البر - رحمه الله - : وجملة القول في هذا الحديث ، أنه حديث ليس إسناده بالقائم ، لأن مسلم بن يسار ، ونعيم بن ربيعة جميعًا غير معروفَيْن بحمل العلم ، ولكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ثابتة يطول ذكرها ..... ا هـ . (التمهيد ٦ / ٦) ، ترتيب التمهيد (١٤ / ١٧٥) .

تخريجه : رواه مالك (٢ / ٨٩٨) ، وأبو داود (ك السنة - باب : القدر - ٤ / ٢٢٦ - ح ٤٠٧٣) بدون الواسطة ، وبها برقم (٤٧٠٤) ، والترمذي (ك التفسير ، باب : الأعراف -٨ / ٢٣٣ - ح ٣٠٧٧) ، والنسائي في « التفسير » (١ / ٥٠٤ - ح ٢١٠) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (٣ / ق ٢٠٦ / أ - مصورتي) ، وفي « شرح السنة » (١ / ١٣٩) (ح ٧٧) وصححه محققه ، وابن جرير في « تفسيره » (١٣/ ٢٣٤ - ح ١٥٣٥٧) ، وأحمد (١ / ٢٨٩ - ح ٣١١ - شاكر) ، وصحح إسناده الشيخ شاكر - رحمه الله (١ / ٤٤ ، ٤٥ - ط المكتب الإسلامي) ، ورواه ابن حبان (١٤ / ٣٧ - ح ٦١٦٦ - الإحسان) ، وابن أبي عاصم (السنة ٢٠١) ، =

ففيم العمل؟ فقَالَ رسول اللَّه ﷺ: « إن اللَّه عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يموت على عمل أهل الجنة. وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت وهو على عمل أهل النار فيدخله به النار ».

= واللالكائي (٢ / ٥٥٨ - ح ٩٩٠)، وعزاه محققه لابن بطة (١ / ١٠١ - ١٠٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧١٠)، ورواه الحاكم (١ /٢٧) وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: فيه إرسال، ورواه البخاري في «تاريخه الكبير» (٩٧/٨ - رقم ٢٣١٤) وغيرهم.

انظر «الصحيحة» (٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٨٤٨، ١٦٢٣) - وفي الأخير بحث نفيس جدًا قد لا تجده في مكان (٢٠٣٣). على أن الشيخ الألباني: قال في «ضعيف سنن أبي داود» (١٠١١) و «شرح الطحاوية» (ت ٢٢٠): صحيح إلا «**مسح الظهر** ...».

وقد ذكر في ثنايا بحثه في التعليق على حديث (١٦٢٣) من «الصحيحة» قال: و«حديث أبي هريرة الصحيح: «....... **مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة** ....» اهـ. بتصريف.

فقد صرح بصحة «**مسح الظهر**» وإن كان من حديث أبي هريرة؛ إلا أنه يشهد لحديث عمر هذا. واللَّه أعلم، سيما وقد ذكر حديث عمر مع حديث أبي هريرة في البحث المشار إليه انفًا، انظر تخريج الحديث الآتي برقم (١٧٠)، وورد عن سلمان - رضي اللَّه عنه -: «إن اللَّه لما خلق آدم **مسح على ظهره** فأخرج منها ما هو ذاري .... الخ». رواه اللالكائي في (١٢٤١) وإسناده صحيح. ويأتي عند المصنف: (٢٦٦).

ومثله لا يقال من قبل الرأي. واللَّه أعلم.

وأخرج ابن بطة (١٣٣٤) قال: ثنا أبو شَيْبَة عبد العزيز بن جعفر، ثنا محمد بن إسماعيل - يعني ابن البحتري - ثنا وكيع، ثنا سُفْيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عباس، قال: «**مسح اللَّه ظهر آدم عليه السلام - فأخرج في يمينه كل طيب، وأخرج في الأخرى كل خبيث**» ورجاله كلهم ثقات حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن. ويأتي مطولا عند المصنف (ح٢٧٠).

وبالإسناد نفسه عن وكيع، عن المسعودي، عن علي بن بذيمة، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال: لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام أخذ ميثاقه **ومسح ظهره** فأخرج من ذريته كهيئة الذر فكتب آجالهم وأرزاقهم، ومعاييهم وأشهدهم علىٰ أنفسهم ألست بربكم، قالوا: بلى شهدنا . ورجاله ثقات غير المسعودي كان قد =

٣٦٣ - (١٦٤) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا هِشَام بن عمار الدمشقي ؛ قال : حَدَّثَنا أنس بن عياض ؛ قال : حَدَّثَنا الأوزاعي ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب : أنه سمع أبا هريرة يقول : قَالَ عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه : يا رسول اللّه ، أنعمل : في شئ نأتنِفه[١] ، أو في شئ قد فرغ منه؟ قال : « **بل في شئ قد فرغ منه** » ، قال : ففيم العمل؟ قال : « **يا عمر ، لا يُدْرَك ذلك إلا بالعمل** » ، قال : إذًا نجتهد يا رسول اللّه .

٣٦٤ - (١٦٥) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قال :

= اختلط . ولكن سماع وكيع منه قديم فحديثه عنه جيد (الإبانة ٢ / ٤٦ ، ٤٧ ق) اهـ .
وورد في حديث موقوف على عبد اللّه بن سلام ، وفيه : « ...... **ثم مسح ظهره بيده** ؛ ثم قال : اختر يا آدم ، فقال : اخترت يمينك يا رب ...... » رواه المصنف [أثر ٢٠٤] وإسناده حسن والله أعلم .

٣٦٣ - (١٦٤) - صحيح لغيره - رجاله ثقات .

غير ابن عمار ، قال الحافظ : صدوق مقرئ ، كَبِر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح . (التقريب ٧٣٠٣) .
رواه عبد الرزاق (١١/١١١-ح٢٠٠٦٣) من طريق معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن عمر به .
ورواه كذلك ابن أبي عاصم في « السنة » (١٦٥) ، وابن حبان في « صحيحه » (الموارد ١٨٠٧) .
وأنس بن عياض قد خالف ، فأدخل أبا هريرة بين ابن المسيب ، وعمر رضي الله عنه ولم يتابع من أحد على ذلك .
انظر تخريجه في « مشيخة ابن طهمان » (ص ١٤٩ - ح ٩١) ، و« كتاب القدر » لأبي بكر بن أبي داود ، وقيل : إنه لابن وهب (ص ١٠٩ - ح ٢٠) .

٣٦٤ - (١٦٥) - صحيح - إسناده ضعيف .

رجاله ثقات ، غير عاصم بن عبيد اللّه ، وهو : ضعيف « سيئ الحفظ » . (التقريب ٣٠٦٥) ونقل الذهبي ، تضعيف العلماء له (الميزان ٢ / ٣٥٣ - ت ٤٠٥٦) ، وقال عنه ابن كثير : ضعيف (التفسير ١ / ١٥٨) ، والألباني في « الإرواء » =

---

(١) **نأتنفه : أنف** : أي مستأنف استئنافًا من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير [النهاية لابن الأثير ١/٧٥] .

حَدَّثَنا شَبَابة بن سَوَّار ؛ قال : حَدَّثَنا شُعْبَة ، عن عاصم [بن] عبيد اللَّه ، عن سالم بن عبد اللَّه ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب رضىَ اللَّه عنه قَالَ : يا رسول اللَّه ، أرأيت ما نعمل فيه : أمر قد فرُغ منه ، أو في أمر مبتدع ، أو مبتدأ؟ قال : « **بل في أمر قد فرغ منه** » ، فقَالَ عمر : أفلا نتكل ؟ فقال : « **اعمل يا ابن الخطاب ، فكل ميسر [لما خلق له]**(*) ، **أما من كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة ، وأما من كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء** » .

ولحديث عمر رضى اللَّه عنه طرق كثيرة اكتفينا منها بهذه .

٣٦٥ - (١٦٦) وأَخْبَرَنا الفريابى ؛ قال : حَدَّثَنا عثمان بن أبى شيبة ، قال : حَدَّثَنا جرير - يعنى ابن عبد الحميد - عن منصور ، عن سعد بن عُبَيْدة ، عن أبى عبد الرحمن السلمي ، عن على بن أبى طالب رضيَّ اللَّه عنه قال : كنا في جنازة في بقيع الغَرْقَدِ ، قال: فأتى رسول الله ﷺ ، فقعد وقعدنا حوله ، ومعه مِخْصَرَة ، فنكس رأسه، وجعل ينكت بمخصرته . ثم قال : « **ما منكم من نفس منفوسة ، إلا وقد كتب مكانها من الجنة أو النار ، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة** » ، فقَالَ رجل : يا رسول اللَّه ، أفلا نتكل على كتابنا ، وندع العمل؟ فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلىٰ عمل أهل السعادة . ومن كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلىٰ عمل أهل الشقاوة . فقال : « **اعملوا ، فكل ميسر ، أما أهل السعادة - فميسرون لعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فميسرون لعمل أهل الشقاوة** » ، ثم قرأ [٩٢ : ٥-١٠] : ﴿ **فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنىٰ * فسنيسره لليسرىٰ * وأما من بخل واستغنىٰ** *

= (١ / ٣٢٣) قال عنه : سيئ الحفظ .
وقال الألباني : تابعه سليمان بن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر نحوه ، أخرجه الترمذي .. اهـ (ظلال الجنة ١/٧٢) .
وقد رواه أحمد (١/ ٢٩) (٧ / ١٢٣٩ - ح ٥١٤٠ ط - شاكر) (١ / ٢٤٠ - ح ١٩٦) وضعف إسناده العلامة أحمد شاكر رحمه اللَّه .
ورواه الترمذي (٦/٣٠٨-ح٢١٣٦) وقال : « حديث حسن صحيح » . وصححه شيخنا العلامة الألباني في « صحيح الترمذي » (١٧٣٤) (ظلال الجنة ١٦١)
فهو صحيح بما قبله وبما بعده .
٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ - (١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨) - صحيح - متفق عليه . =
(*) هذه الزيادة من (ك) .

وكذب بالحسنىٰ * فسنيسره للعسرىٰ﴾ .

٣٦٦ - (١٦٧) - وأَخْبَرَنا الفريابى ؛ قال : حَدَّثَنا مِنْجَاب بن الحارث وأبو بكر ابن أبي شيبة - قَالَ مِنْجَاب : أَخْبَرَنا ، وقَالَ أبو بكر : حدثنا - أبو الأحوص ، عن منصور ، عن سعد بن عُبَيْدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي بن أبي طالب رضى اللّٰه عنه قَالَ خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة ، فلما انتهينا إلىٰ بقيع الغرقد ، فقعد رسول اللّٰه ﷺ ، وقعدنا حوله ، فأخذ عودًا فنكت به الأرض ، ثم رفع رأسه . فقال : « **ما منكم من أحد - من نفس منفوسة - إلا قد علم مكانها من الجنة والنار ، شقية أم سعيدة** » . فقَالَ رجل من القوم : يا رسول اللّٰه ، أفلا ندع العمل ونقبل على كتابنا ، فمن كان منا من أهل السعادة صار إلىٰ السعادة ، ومن كان منا من أهل الشقوة صار إلىٰ الشقوة ؟ فقَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **اعملوا ، فكل ميسر ، فمن كان من أهل الشقوة ، يسر لعملها ، ومن كان من أهل السعادة يُسّر لعملها** » ، ثم قرأ رسول اللّٰه ﷺ [٩٢: ٥- ١٠] : ﴿ **فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى . فسنيسره لليُسْرَى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعُسْرَى**﴾ .

٣٦٧ - (١٦٨) - وأَخْبَرَنا الفريابى ؛ قال : نا مِنْجَاب بن الحارث ؛ قال : نا ابن مسهر ، عن الأعمش ، عن سعد بن عُبَيْدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي بن أبي طالب ؛ قَالَ : بينا نحن عند النبي ﷺ - فذكر الحديث نحوًا منه .

ولحديث علي طرق جماعة ، اكتفينا منها بما ذكرناه .

٣٦٨ - (١٦٩) - وأَخْبَرَنا الفريابى ؛ قال : نا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصى ؛ قال : نا بَقِيَّة - يعنى بن الوليد - قال : حَدَّثَنا الزبيدي ؛ قال : نا

= رواه الجماعة (تحفة الأشراف ١٠١٦٧) ، البخاري (٨ / ٥٧٩ - ح ٤٩٤٨ - ك التفسير - سورة الليل ، من الفتح) من طريق عثمان بن أبي شيبة به ، ومسلم (٤ / ٢٠٣٩ - ح ٢٦٤٧ ك القدر - باب : ١) من طريق منصور به وهو في « السنة » لابن أبي عاصم (١٧١) .

٣٦٨ - (١٦٩) - صحيح .

والحديث رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٦٨) وصحح إسناده الشيخ ناصر . وفي « الآحاد والمثاني » (١ / ٤٢٤ - ح - ٥٩٩) . والطبراني في « الكبير » (٢٢ / ١٦٨ - ح ٢٣٤ ، ٢٣٥) وحسنه الهيثمي (مجمع ٧ / ١٨٧) ورواه إسحاق =

راشد بن سعد ، عن عبد الرحمن بن قتادة النصْري ، عن هِشام بن حكيم : أن رجلًا أتى رسول اللّه ﷺ ، قال : قال : يا رسول اللّه ، أتبتَدأ الأعمال ، أم قضى القضاء ؟ فقالَ النبي ﷺ : « **إن اللّه تعالىٰ أخذ ذرية آدم عليه السلام من ظهورهم(*) وأشهدهم علىٰ أنفسهم ، ثم أفاض بهم في كفه ، فقال : هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار ، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة ، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار** » .

ولهذا الحديث طرق .

٣٦٩ – (١٧٠) – وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن مصفى ؛ قال : نا

= ابن راهويه (شفاء العليل لابن القيم ص٢١) ولكنه عنده : عبد الرحمن بن قتادة ، عن أبيه ، عن هشام بن حكيم به فأثبت فيه الواسطة . .

والحديث أطال الشيخ أحمد شاكر – رحمه اللّه – في استقصاء طرقه في تخريجه « لتفسير » ابن جرير الطبري (١٣ / ١٤٤ – ح ١٥٣٧٧) .

ورواه البخاري في « تاريخه الكبير » (٨ / ١٩١) ورواه غيرهم .

وروى أحمد (٤ / ١٨٦) وابن حبان (١٨٠٦ ت موارد الظمان) والحاكم (١ / ٣١) وصححه بقوله : هذا حديث صحيح ، قد اتفقوا على الاحتجاج برواته عن آخرهم إلى الصحابي ووافقه الذهبي ، وكذا وافقهما الألباني في « الصحيحة » (٤٨) ولكنهم رووه من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمي .

قال الحاكم : عبد الرحمن بن قتادة من بني سلمة من الصحابة .

قال الحافظ في « الإصابة » (٤ / ١٧٩) أخرجه ابن شاهين من رواية معن بن عيسى ، عن مُعَاوِية بن صالح ، عن راشد ، عن عبد الرحمن بن قتادة ، وكان من أصحاب رسول اللّه ﷺ ......" .

قلت : ثم ذكر له روايات يذكر فيها الواسطة بينه وبين رسول اللّه ﷺ وهي : هشام ابن حكيم ، وأحيانًا يرويها عن النبي ﷺ بلا واسطة . ثم رد الحافظ على ابن السكن إعلاله الحديث بالاضطراب فقال : ويكفي في إثبات صحته الرواية التي شهد لها التابعي بأنه من الصحابة ، فلا يضر بعد ذلك إن كان الحديث من النبي ﷺ أو بينهما فيه واسطة ا هـ . من « الإصابة » .

(*) في هامش ت (من ظهره) .

٣٦٩ – (١٧٠) – إسناده ضعيف جدًا – وقد صح معناه .

رواه ابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢٤١٤) وقال : « مبشر هذا بَيِّنُ الأمر في الضعف ......» ا هـ .

=

بَقِيَّة بن الوليد ؛ قال : حدثني [مبشر] (*) بن عبيد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ « **لما خلق اللَّه آدم عليه السلام ضرب بيده علىٰ شق آدم الأيمن ، فأخرج منه ذروًا(**) كالذَّر ، فقال : يا آدم ، هؤلاء ذريتك من أهل الجنة ، قال : ثم ضرب بيده على شق آدم الأيسر ، فأخرج منه زرية كالذر ، ثم قال : هؤلاء ذريتك من أهل النار** » .

٣٧٠ - (١٧١) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا عبد الأعلى بن حَمَّاد ؛ قال : نا روح بن المسيب أبو رجاء الكلبي ، قال : سمعت يزيد الرقاشي ؛ قال : سمعت [غنيم] بن قيس ؛ قال : : كان أبو موسىٰ يعلمنا القرآن في هذا المسجد ، وهو قائم علىٰ رجليه ، يعلمنا آية آية ، فقَالَ أبو موسى : قَالَ النبي ﷺ : « **إن اللَّه تعالىٰ يوم خلق آدم عليه السلام قبض من صلبه قبضتين ، فرفع كل طيب بيمينه ، وكل خبيث بشماله ، قال : فقال : هؤلاء أصحاب اليمين ، ولا أبالي . هؤلاء أصحاب الجنة ،**

= وقال عنه الحافظ في التقريب : « متروك ، ورماه أحمد بالوضع » .
وقد روى الترمذي بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لما خلق اللَّه آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصًا من نور ، ثم عرضهم على آدم** .... » الحديث . (ت ٣٠٧٨) ، وصحيح الترمذي (٢٤٩٥) ، انظر « مسند أحمد » (٦ / ٤٤١) « والصحيحة » (٤٩) من حديث أبي الدرداء رضي اللَّه عنه بمعناه ، وحديث آخر عن أبي هريرة (صحيح الترمذي ٢٦٨٣) .

(*) في م : ميسر وهو تصحيف .

(**) في (م) « ذرية » .

٣٧٠ - (١٧١) - إسناده ضعيف جدًا .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٣٦٢/٥ - ح٣٢١٨) ، والبزار (مختصره ١٤٦/٢-١٥٩١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٠٣) وغيرهم .
وفيه يزيد وهو بن أبان الرقاشي : قال عنه الحافظ في « مختصر زوائد البزار » (٢/ ١٤٧) : « يزيد الرقاشي : ضعيف جدًّا » . وقال الشيخ الألباني في « تخريج السنة » : « متروك » ، وقال عن الحديث : « إسناده ضعيف جدًّا » (٩٠/١) .
قلت : وفيه رَوْح بن المسيب . ليس بالقوي ، قال أبو حاتم : « صالح ليس بالقوي » (الجرح والتعديل ٤٩٦/٣) ، وقال ابن معين : « صويلح » ، وقال ابن عدي : « أحاديثه غير محفوظة » (الكامل١٠٠٣/٣) ، ونقل الذهبي عن ابن حبان قوله فيه : « يروي =

وهؤلاء أصحاب الشمال ولا أبالي، هؤلاء أصحاب النار قَالَ: ثم أعادهم في صلب آدم، فهم يتناسلون على ذلك إلىٰ الآن».

٣٧١ - (١٧٢) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابِيّ؛ قال: نا قُتَيْبَة بن سعيد؛ قال: نا الليث ابن سعد، عن أبي قَبيلٍ، عن شُفَيِّ بن ماتِع، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص؛ قال: خرج علينا رسول اللَّه ﷺ، وفي يده كتابان، فقال: «**أتدرون ما هذان الكتابان؟**» قالوا: لا، يا رسول اللّه، إلا أن تخبرنا، فقَالَ للذي في يده اليمنىٰ: «**هذا كتاب من رب العالمين، فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدًا، - وقَالَ للذي في شماله: - هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم، ولا ينقص منهم أبدًا**»، فقَالَ أصحابه: ففيم العمل يا رسول اللّه

= الموضوعات عن الثقات، لا تحل الرواية عنه» (الميزان٢/٦١). وقد اقتصر الهيثمي في إعلاله الحديث على العلة الثانية دون الأولىٰ؟! مع أن يزيد أشد ضعفًا من رَوْح. (ينظر مجمع الزوائد ٧/١٨٦).

والحديث **معناه صحيح ثابت من غير وجه**، دون الجملة الأخيرة «**ثم أعادهم في صلب ... إلخ**».

ومن تلك الأحايث الثابتة ما رواه البزار من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال في القبضتين «**هذه الجنة ولا أبالي، وهذه في النار ولا أبالي**»

قال عنه الحافظ: «صحيح» (مختصر زوائد البزار ٢/١٤٧-ح١٥٩٢)، وتراجع «الصحيحة» (٤٧،٤٨،٤٩،٥٠).

٣٧١ - ٣٧٢ - (١٧٢) - (١٧٣) - إسناده حسن - صحيح.

أخرجه أحمد (٢/١٦٧)، وصححه الشيخ شاكر - رحمه الله - (١٠/٦٨-ح٦٥٦٣)، وأخرجه الترمذي (٦/٣١٤-ح٢١٤٢- ك القدر- باب٨).

وقال: «حديث حسن صحيح غريب». وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٤٨)، وحسن الشيخ الألباني إسناده فيه، وفي «الصحيحة» (٨٤٨).

وأخرجه النسائي في «التفسير» (٢/٢٦٤-ح٤٩٣ - من تفسير الشورى)، وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ق٦٤/ا)، وهو في «كتاب القدر» لابن أبي داود (١٣)

أبو قَبِيل هو: حُيِّ بن هانيء المعافري المصري قال عنه الحافظ: «صدوق يهم» وقال عنه الذهبي في «الكاشف» (١/٢٦٤): «وثقة جماعة» وحسن الشيخ الألباني حديثه (الصحيحة ٢/٥٢٨). =

إن كان قد فُرغ منه ؟ فقال : « **سددوا وقاربوا**[١] ، **فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة ، وإن عمل أي عمل ، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار ، وإن عمل أي عمل** » . ثم قال بيده - فنبذها - ثم قال : « **قد فرغ ربكم من العباد ، فريق في الجنة ، وفريق في السعير** » .

٣٧٢ - (١٧٣) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قال : نا بكر بن مضر ، عن أبي قُبيل ، عن شُفَيٍّ ، عن عبد الله بن عمرو ؛ قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ، فقال : « **هذا كتاب كتبه رب العالمين ، فيه تسمية أهل الجنة ، وتسمية آبائهم ، ثم أجمل على آخرهم ، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ، وهذا كتاب كتبه رب العالمين ، فيه تسمية أهل النار ، وتسمية آبائهم ، ثم أجمل على آخرهم ، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم** » ، قالوا : ففيم العمل يا رسول الله ؟ قال : « **إن عامل**

= **قلت** : وقد يشهد له حديث عبد الله بن بسر الذي ذكره الهيثمي (المجمع ٧/ ١٨٧) وقال : « رواه الطبراني ، وفيه عبد الرحمن بن أيوب السكوني ، روى حديثًا غير هذا ، فقال العقيلي : لا يتابع عليه ، فضعفه الذهبي من عند نفسه ، لكن في إسناده بقية ، وهو متكلم فيه بغير هذا الحديث أيضًا » ا-هـ (وينظر الميزان ٢/٥٤٩) .

وله شاهد بإسناد قوي من حديث ابن عباس أخرجه ابن بطة (٢/ق٦٥/ب) من طريق عبد الرحمن بن سلمان عن عقيل عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه ، أوله : « **إنكم قد أخذتم في شعبتين بعيدتي الغور** ...» ورواه اللالكائي (١٠٨٣) ، وعبد الرحمن بن سلمان الحجري ، قال عنه الحافظ : « لا بأس به » وهو من رجال مسلم ، وقال في (التهذيب ٦/١٨٧) يروي عن عقيل غرائب ينفرد بها ، وكان ثقة ، ونقل عن أبي حاتم قوله : « مضطرب الحديث يروي عن عقيل أحاديث عن مشيخة لعقيل ، يدخل بينهم الزهري في شيء سمعه عقيل من أولئك المشيخة ، ما رأيت من حديثه منكرًا ، وهو صالح الحديث ...» ا-هـ .

قلت : لكن يشهد له حديث الباب ، وهذا يدل على أنه لم ينفرد به ، فليس من غرائبه إن شاء الله .

هذا وقد قال الترمذي : « وفي الباب عن ابن عمر » **قلت** : حديثه ضعيف جدًا ، وعلته عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه : فهو « متروك ولم يسمع من أبيه » (ينظر =

(١) **سددوا وقاربوا** : أي اطلبوا بأعمالكم السَّداد والاستقامة وهو القصد في الأمر والعَدْلُ فيه . [النهاية لابن الأثير ٢/٣٥٢] .

الجنة يختم له بعمل أهل الجنة ، وإن عمل أي عمل، وإن عامل النار يختم له بعمل أهل النار ، وإن عمل أي عمل ، فرغ الله تعالىٰ من خلقه » ثم قرأ [الشورى ٧] **﴿ فريق في الجنة ، وفريق في السعير ﴾** .

٣٧٣ - (١٧٤) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قال : نا علي بن هاشم ، عن ابن أبي ليلى ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قام سُراقة بن جُعْشُم إلىٰ النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أَخْبِرْنا عن أعمالنا كأنّا خلقنا الساعة : أشيء ثبت به الكتاب ، وجرت به المقادير ، أم شيء نستأنفه ؟ قال : « **لا ، بل شيء ثبت به الكتاب ، وجرت به المقادير** » ، قال : يا رسول الله ، ففيم العمل ؟ فقال : « **اعملوا فكل ميسر لعمله** » .

= تهذيب الكمال ٥١٧/١٨)، و « مجمع الزوائد » (١٨٧/٧) ، والطبراني في « الكبير » (٤٢٧/١٢) .

وفيه « عبد الله بن يزيد بن آدم » قال عنه أحمد : « أحاديثه موضوعة » ينظر « المعجم الكبير » للطبراني (١٧٩/٨) و « مجمع الزوائد » (٢٠٢/٧) « والميزان » (٥٢٦/٢) .

وفي الباب من حديث أبي الدرداء وواثلة وأبي أمامة وأنس كلهم عن النبي ﷺ بنحوه ، والله أعلم .

٣٧٣ - (١٧٤) - صحيح لغيره .

إسناده ضعيف ؛ لأجل محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، فإنه « سيء الحفظ » ؛ إلا إنه توبع من جمع عند مسلم وغيره .

أخرجه مسلم (٤ / ٢٠٤٠ - ح ٢٦٤٨ - ك - القدر - باب : ١) من طرق ، عن أبي الزبير ، عن جابر .

ورواه أحمد (٣ / ٢٩٢ ، ٢٩٣) بأتم من هذا ، وابن حبان (١٨٠٨ - موارد الظمآن) ، ومسدد (إتحاف المهرة بزوائد العشرة - ج ١ / ق ٧٥) والطبراني في « الكبير » (٧ / ١٤٢ - ح ٦٥٦٦) وما بعده) وأحمد (٣ / ٣٠٤) **وفيه متابعة** محمد ابن المنكدر لأبي الزبير على أنه من رواية علي بن زيد - يعني - ابن جدعان . فيه ضعف ، **وللحديث شواهد** من رواية أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - عند أحمد (١ / ٥) وفيه رجل من أهل البصرة لم يسم ، وورد **من رواية عمر** - سبق تخريجه في أول الباب - ، **ومن حديث** أبي الدرداء عند أحمد (٦ / ٤٤١) وغيره . وإسناده حسن ، كما قال في « الصحيحة » (٢٠٣٣) ، **ورواية ذي اللحية الكلابي** - رضي الله عنه - عند أحمد (٤ / ٦٧) وبإسنادين أحدهما صحيح ، والآخر حسن .=

٣٧٤ – (١٧٥) – وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ؛ قال : نا إسماعيل بن إبراهيم ؛ قال : نا يزيد الرِّشْك ، عن مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير ، عن عمران بن حصين : أن رجلًا قال : يا رسول اللَّه ، أَعُلِمَ أهلِ الجنة من أهلِ النار ؟ قال : « **نعم** » ، قال : ففيم يعمل العاملون ؟ فقال : « **اعملوا فكل ميسر**(*) » ، أو كما قال .

٣٧٥ – (١٧٦) – وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ؛ قال : نا الوليد بن مسلم ؛ قال : نا الأوزاعي ؛ قال : حدثني ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن الديلمي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ؛ قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ « **إن اللَّه تعالىٰ خلق خلقه في ظلمة ، وألقى عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى به ، ومن أخطأه ضل** » . قَالَ عبد اللَّه بن عمرو : ولذلك أقول : جَفَّ القلم بما هو كائن .

= ومن رواية ابن عمر عند مسلم ، وأبي داود وغيرهم . وعبد الله بن عمرو كما في الحديث السابق ، ورواية عمران بن حصين في الصحيحين وهو الحديث الآتي .

٣٧٤ – (١٧٥) – صحيح – متفق عليه .

أخرجه البخاري (١١ / ٤٩٩ /ح – ٦٥٩٦ – ك القدر باب : ٢، من فتح الباري) ، ومسلم (٤ / ٢٠٤١ – ح ٢٦٤٩ – ك القدر ، باب : ١) كلاهما من طريق يزيد الرِّشك به وغيرهما . انظر « تحفة الأشراف » (١٠٨٥٩) ، « وصحيح أبي داود » (٣٩٤١) .

(*) هكذا في (م) ولكن في هامش (ت) وهامش (ك) « لعمله » .

٣٧٥ – (١٧٦) – صحيح الإسناد .

رجاله رجال الصحيح غير عبد اللَّه بن الديلمي ، وهو ابن فيروز فهو : ثقة من كبار التابعين ، ومنهم من ذكره في الصحابة .

رواه أحمد (٢ / ١٧٦ ، ١٩٧) بإسنادين صحيحين من طريق ابن الديلمي به مطولًا . وذكره ابن كثير (٦ / ٦٥) بإسناد البزار وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر (٦٦٤٤) (٦٨٥٤) « المسند » .

وقال الهيثمي : رواه أحمد بإسنادين والبزار والطبراني ، ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات . (المجمع ٧ / ١٩٣) .

وصحح الشيخ الألباني أحد إسنادي أحمد على شرط مسلم في « الصحيحة » (١٠٧٦) ، وفي « تخريج السنة » (٢٤١) و« صحيح ابن خزيمة » (٩٣٩) ورواه الحاكم في « مستدركه » (١ / ٣٠ ، ٣١) وقال : « حديث صحيح قد تداوله الأئمة ، وقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه =

٣٧٦ - (١٧٧) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابيّ ؛ قال : حَدَّثَنا عثمان بن أبى شَيْبَة ؛ قال : حَدَّثَنا إسماعيل بن عَيَّاش ، عن يَحْيىٰ بن أبى عمرو [السَّيباني] (*) ، عن عبد اللَّه [بن](**) الديلمي ؛ قال : سمعت عبد اللَّه بن عمرو يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن اللَّه خلق خلقه في ظلمة ، فألقي عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل** » ولذلك أقول : جف القلم على علم الله تعالى .

٣٧٧ - (١٧٨) - أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قال : حَدَّثَنا الحُسَيْن بن على الحُلْواني ؛ قال : نا أبو توبة الربيع بن نافع ، عن بَقِيَّة بن الوليد ؛ قال : حَدَّثَنا أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ؛ قال : قال النبي ﷺ « **أول شئ خلقه اللَّه عز وجل القلم ، فأخذه بيمينه ، وكلتا يديه يمين ، فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمولٍ ، برٍ أو فجور رطب أو يابس ، فأمضاه عنده في الذكر ،** » ثم قال : « اقرءوا إن شئتم [٤٥ : ٢٩] : ﴿ **هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق . إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون** ﴾ » « **فهل يكون النسخة إلا من شئ قد فرغ منه** » .

٣٧٨ - (١٧٩) - أَخْبَرَنا الفريابى ؛ قال : نا أبو أنس مالك بن سليمان

= ولا أعلم له علة » . وقال الذهبي : على شرطهما ولا علة له .
راجع « السنة » لللالكائي (٢ / ٦٠٤ - ح ١٠٧٧ . وما بعده) وقال في « إتحاف المهرة بزوائد العشرة » (١ / ٧٣ ق) : « هذا حديث صحيح رجاله ثقات » .

٣٧٦ - (١٧٧) صحيح الإسناد - سبق تخريجه آنفًا .
ورواية إسماعيل بن عَيَّاش عن الشاميين صحيحة وهذا منها ولله الحمد .
(*) في (م) : الشيباني ، بالمعجمة ، وهو تصحيف .
(**) ساقطة من (م) .

٣٧٧ - (١٧٨) - رجاله كلهم ثقات .
وقد صرح بَقِيَّة فيه بالتحديث من شيخه .
وهو من روايته عن الشاميين وهي صحيحة كما قال ابن عدي ، وسبق أن بينا أمره وأنه كإسماعيل بن عَيَّاش .
والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٦) وصححه الشيخ الألباني - حفظه اللَّه تعالى - ولكنه في الرواية الأتية منقطعًا بين مجاهد وابن عمر ، حيث قال أرطأة بن المنذر عن مجاهد .

٣٧٨ - (١٧٩) - معلول كالذي قبله . يأتي تخريجه برقم (ح٢٧٨) . =

الألْهَانِيّ الحمصى ؛ قال : حَدَّثَنا بَقِيَّة بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد بن جبر : أنه بلغه عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « **إن أول شئ خلقه الله تعالىٰ القلم ، فأخذه بيمينه ، وكلتا يديه يمين ، قَالَ : فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول ، بِرّ أو فُجُورِ ، رطبٍ أو يابسٍ ، فأحصاه عنده في الذكر** » ، ثم قال : اقرءوا إن شئتم ﴿ **هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون** ﴾ فهل يكون النسخه إلا من أمر قد فرغ منه ؟ .

باب الإيمان بأن اللَّه تعالىٰ قَدَّر المقادير على العِباد قبل أن يخلق السموات والأرض

٣٧٩ - (١٨٠) - أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ؛ قال : نا عبد اللَّه بن وهب ؛ قال : نا أبو هانئ ، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي - [عبد الله بن يزيد] (*) - عن عبد اللَّه بن عمرو(**) ؛ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **فرغ اللَّه تعالىٰ من مقادير الخلق ، قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء** » .

٣٨٠ - (١٨١) حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن زياد النيسابوري ؛ قال : نا يونس بن عبد الأعلى ؛ قال : أَخْبَرَنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قال : أخبرني أبو هانئ الخولاني ، عن أبي عبد الرحمن الْحُبلِيِّ ، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ؛ قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « **كتب ربكم [تعالى]**(***) **مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة** » قال : « **وكان عرشه على الماء** » .

٣٨١ - (١٨٢) وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا صفوان بن صالح ؛ قال : نا الوليد بن مسلم ؛ قال : نا ابن لهيعة ، عن أبي هانئ ، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي ،

---

٣٧٩ ، - ٣٨٠ - (١٨٠ ، ١٨١) - صحيح على شرط مسلم .
أخرجه مسلم (٤ / ٢٠٤٤ - ح ٢٦٥٣ - ك القدر - باب ٢) من رواية ابن وهب به ، والترمذي (٦ / ٣٢٦ - ح ٢١٥٧ - ك القدر - باب ١٨) وقال : « هذا حديث حسن صحيح غريب » دون قوله : « **وكان عرشه على الماء** » وأخرجه أحمد (٢ / ١٦٩) ، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر - رحمه اللَّه - (المسند ٦٥٧٩) .
انظر تخريجه في « القدر » لابن أبي داود (ص ١١٠ - ح ١٧) . « وشرح الطحاوية » (ت ٨٠) .

(*) ما بين المعكوفين ساقط من (ت) .

(**) في (م) : عمر . وهو تصحيف .

(***) ليست في (م) .

٣٨١ - (١٨٢) - صحيح بما قبله - وإسناده ضعيف .
وعلته ابن لهيعة فإنه اختلط ، وكان مدلسًا ، وقد عنعن .

عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص ؛ قال : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **كتب اللّه تعالىٰ مقادير الخلائق ، وعرشه على الماء ، قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة** » .

٣٨٢ – (١٨٣) – وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا أبو مروان عبد الملك بن حبيب ؛ قال : حَدَّثَنا أبو إسحاق الفزارى ، عن الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن صفوان ابن محرز ، عن عمران بن حصين ، قال : أتيت رسول اللّه ﷺ فجاءه نفر من أهل اليمن ، فقالوا: أتيناك يا رسول اللّه لنتفقه في الدين ، نسألك عن أولِ هذا الأمر كيف كان ؟ فقال : « **كان اللّه تعالىٰ ، ولم يكن شئ ، وكان عرشه علىٰ الماء ، ثم كتب في الذكر كل شئ قبل أن يخلق السموات والأرض** » .

---

٣٨٢ – (١٨٣) صحيح رواه البخاري .

أخرجه (٦ / ٣٣١ – ح ٣١٩١ – ك بدء الخلق – باب ١) من طريق الأعمش به ، وفيْه تصريحه بالتحديث فأزيلت شبهة تدليسه والحمد لله ، وعزاه المزي في « تحفة الأشراف » (١٠٨٢٩) للترمذي وليس في سننه موضع الشاهد منه (انظر ٣٩٤٦) ، « صحيح الترمذي » (١٠٩٦) . ورواه أحمد (٤ / ٤٣١) بنحو من رواية البخاري .

وأبو مروان عبد الملك بن حبيب المصيصي قال عنه ابن حجر : مقبول .

انظر تخريج « شرح الطحاوية » (ت ٧٩) .

باب

الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبدًا

٣٨٣ – (١٨٤) أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا أبو مروان هِشْام بن خالد الأزرق الدمشقي ؛ قال : نا الحسن بن يَحْيىٰ الخُشَنيّ ، عن الحَسَيْن أبي عبد اللّٰه مولى بني أمية ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **إن أول شئ خلقه القلم ، ثم خلق النون ، وهي الدواة ، ثم قال : اكتب ، قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل أو أثر ، أو رزق أو أجل ، فكتب ما يكون وما هو كائن إلىٰ يوم القيامة ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ ن * والقلم وما يسطرون ﴾ ثم ختم على القلم . فلم ينطق ، ولا ينطق إلىٰ يوم القيامة** » .

٣٨٤ – (١٨٥) وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حَدَّثَنا زيد بن الحباب ؛ قال : حَدَّثَنا مُعَاوية بن صالح ؛ قال : حدثني أيوب – أبو زيد الحمصي – عن عُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصامت ، عن أبيه ، أنه دخل على عبادة وهو مريض يرى فيه الموت ، فقال : يا أبة أوصني واجتهد ، [ثم](*) قال : اجلس ، ثم قَالَ : إنك لن تجد طعم الإيمان ، ولن تبلغ حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر ، خيره وشره ، قلت : وكيف لي أن أعلم خيره وشره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أول شئ خلقه اللّٰه القلم ، فقَالَ له : اجر ، فجرى تلك الساعة إلىٰ يوم القيامة بما هو كائن ، فإن مت وأنت على غير ذلك دخلت النار** » .

٣٨٥ – (١٨٦) – وحَدَّثَنا أبو عبد اللّٰه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قال :

---

٣٨٣ – (١٨٤) – ضعيف .

وقد صح موضع الشاهد منه وهو « **أول ما خلق اللّٰه القلم** » سبق تخريجه برقم (٩٩) .

٣٨٤ – (١٨٥) – صحيح لغيره .

سبق تخريجه برقم (١٠٠) .

٣٨٥ – (١٨٦) – صحيح لغيره .

انظر الحديث السابق .

(*) ساقطة من (ت) .

حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن عمر الكوفي ؛ قال : حَدَّثَنا إسحاق بن سليمان ، عن مُعَاوِية بن يَحْيىٰ ، عن الزهري ، عن مُحَمَّد بن عُبادة بن الصامت قَالَ : دخلت علىٰ أبي ، فقال : أيْ بُنَيّ ، إني سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **إن أول شئ خلقه اللّٰه عز وجل القلم ، فقَالَ اكتب ، قال : وما أكتب ، قال : اكتب القدر ، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة** » .

٣٨٦ – (١٨٧) – أَخْبَرَنا أبو عبيد على بن الحُسَيْن بن حَرْب القاضي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي ؛ قال : حَدَّثَنا المعتمر بن سليمان ؛ قال : حَدَّثَنا عصمة أبو عاصم(*) ، عن عطاء بن السائب ، عن مِقْسم ، عن ابن عباس رضى اللّٰه عنهما قال : **إن أول ما خلق عز وجل من شئ القلم ، فخلقه من هجاء ، فقال : قلم؟ فتصور قلما من نور ، ظله(**) ما بين السماء والأرض ، فقال : اجر في اللوح [المحفوظ](***) قال : يا رب ، بماذا ؟ قال : بما يكون إلى يوم القيامة ، فلما خلق اللّٰه عز وجل الخلق وَكَّل بالخلق حفظة يحفظون عليهم أعمالهم ، فإذا كان يوم القيامة : عرضت عليهم أعمالهم . فقيل** [٤٥ : ٢٩] : ﴿ **هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون** ﴾ أي من اللوح المحفوظ ، قال : **فعورضَ بين الكتابين ، فإذا هما سواء** .

٣٨٧ – (١٨٨) – وحَدَّثَنا أبو عبد اللّٰه أحمد بن محمد بن شاهين ؛ قال : حَدَّثَنا أبو هِشَام الرفاعي ، قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن فضيل ؛ قال : حَدَّثَنا عطاء ، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس قال : **أول ما خلق اللّٰه عز وجل القلم ، فقال : اكتب ،**

---

٣٨٦ – (١٨٧) – ضعيف الإسناد .

فإن عطاء بن السائب : كان قد اختلط ، وعصمة هذا لم أعرفه ، وقد سبق تخريجه برقم (١٠٤) .

ورواه ابن بطة (٢ / ق ٨٩ . ب) برقم (١٣٧٦) قال : ثنا أحمد بن علي بن العلاء ، وأبو بكر محمد ابن محمود السراج ؛ قال : ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي به .

وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣٦/٥) لابن أبي حاتم وابن المنذر .

وينظر (ح١٧٨، ١٧٩) عند المصنف مرفوعًا من حديث ابن عمر .

٣٨٧ – (١٨٨) – صحيح دون جملة (ثم خلق النون ...) – إسناده فيه ضعف – .=

(*) في (ت) (عصمة بن عاصم) .

(**) في هامش (ت) مصححة (طوله) وهو الأقرب .

(***) الزيادة من (ك) .

قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلىٰ يوم القيامة ، ثم خلق النون ، وكبس على ظهره الأرض ، فذلك قوله عز وجل ﴿ن ۚ والقلم وما يسطرون﴾ .

٣٨٨ - (١٨٩) - أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا مِنْجاب بن الحارث ؛ قال : أَخْبَرَنا ابن مسهر ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس قَالَ : إن أول ما خلق اللّٰه عز وجل القلم ، فقَال له : اكتب قال : رب ، وما أكتب ؟ قال : اكتب القدر ، فجرى بما يكون في ذلك إلىٰ أن تقوم الساعة ، وكان عرشه على الماء ، ثم رفع بخار الماء ففتقت(١) منه السمٰوات ، [ثم خلق النون ، فدحيت(٢) الأرض على ظهر النون ، فتحرك النون فمادت(٣) الأرض ، فأثبتت بالجبال ، وإنها لتفخر عليها] .

٣٨٩ - (١٩٠) - أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو مروان عبد الملك بن

= وجملة « ثم خلق النون ، وكبس على ظهره الأرض ..." » يقال فيها ما قيل في الحديث الآتي ، وقد سبق تخريج هذا الحديث (ح ١٠٢) .

٣٨٨ - (١٨٩) - صحيح لغيره . دون زيادة « ثم خلق النون فدحا الأرض ... إلخ » .

سبق تخريجه برقم (١٠٣) ويأتي برقم (٢٧٢) .

هذا وقد رُوي الحديث عن جماعة من التابعين ، عن ابن عباس مرفوعًا ، وموقوفًا والأكثر والأحفظ يروونه مرفوعًا ، دون الزيادة المشار إليها آنفًا مما يجعل القلب يطمئن إلى مرجوحية تلك الزيادة فإما أن تكون شاذة ، وإما أن تكون مما نقل عن أهل الكتاب ، لاسيما أنه قد وافقه في روايته دونها غيره من أصحاب النبي ﷺ كعبادة بن الصامت وأبي هريرة وغيرهم وتقدم تخريجها .

ذكرته في قسم المرفوع لأمرين :

الأول : أنه في حكم المرفوع إذ لا مجال للرأي فيه .

الثاني : أنه قد ورد مرفوعًا من غير وجه من رواية ابن عباس وغيره كما تقدم .

ورواه ابن بطة في « الإبانة » (٢ ق ٨٧ / ب) من طريق الأعمش ، عن أبي ظبيان به دون الزيادة المشار إليها .

٣٨٩ - (١٩٠) - صحيح : إسناده لا بأس به =

---

(١) **فتقت** : أفتق : انفرج [النهاية لابن الأثير ٣/٤٠٩] .

(٢) **فدحيت** : الدَّحوُ : البسْطُ [النهاية لابن الأثير ٢/١٠٦] .

(٣) **مادت** : ماد : يميد إذا مال وتحَرَّكَ . [النهاية لابن الأثير ٤/٣٧٩] .

حبيب المصيصى ؛ قال : حَدَّثَنا أبو إسحاق الفزارى ، عن سفيان – يعنى الثورى – عن أبى هاشم(*) ، عن مجاهد ؛ قال : قيل : لابن عباس رضى اللَّه عنهما : إن هاهنا قومًا يقولون في القدر ، فقال : **إنهم يكذّبون بكتاب اللَّه عز وجل ، لآخذن بشعر أحدهم فلأنصُوَنَّه[1] ، إن اللَّه عز وجل كان عرشه علىٰ الماء قبل أن يخلق شيئًا ، ثم خلق ، فكان أول ما خلق القلم ، ثم أمره فقال : اكتب ، فكتب ما هو كائن إلىٰ قيام الساعة ، وإنما تجرى الناس على أمر قد فرغ منه .**

= لأجل عبد الملك بن حبيب المصيصي .

روى عنه جمع من الثقات منهم أئمة جبال كأبي داود ، والفريابي ، وابن وضاح وغيرهم قال عنه الحافظ : « مقبول » أي عند المتابعة .

وقد تابعه عليه أبو بكر ابن أبي شَيْبَة عند المصنف (يأتي ح ٢٧٣). وأبو هاشم الرُّمَّاني : ثقة روى له الجماعة .

وأخرجه ابن بطة في « الإبانة الكبرى » (٢ / ق ٨٧ / ب) قال : حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود وإسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا عباس الدوري ، ثنا عبيد اللَّه بن موسى ، عن أبي هاشم به . **وإسناده صحيح .**

(*) في (م) : هشام .

---

(١) **فلأنْصُوَنَّه** : نصاه : قَبَضَ بناصيته [القاموس المحيط صـ ١٧٢٥] .

باب

الإيمان بأن اللّٰه عز وجل قدر علىٰ آدم عليه السلام المعصية قبل أن يخلقه

٣٩٠ - (١٩١) - حَدَّثَنا أبو العباس [أحمد بن][*] عبد اللّٰه بن الصقر السكري ؛ قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ؛ قال : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن وهب ؛ قال : حَدَّثَنا هِشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب رضى اللّٰه عنه قال : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « إن موسىٰ عليه السلام قال : يا رب ، أرنا أبانا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة ، فأراه اللّٰه عز وجل آدم ، فقَالَ له : أنت آدم ؟ قال : نعم ، فقال : أنت الذي نفخ اللّٰه فيك من روحه ، وعلمك الأسماء كلها ، ثم أمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قال : نعم ، قال : فما حملك علىٰ أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ قَالَ له آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى ، قال : نبى بنى إسرائيل ؟ أنت الذي كلمك اللّٰه عز وجل من وراء حجاب ، لم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه ؟ قال : نعم ، قال : فهل وجدتّ في كتاب اللّٰه عز وجل أن ذلك كائن قبل أن أخلق ؟ قال : نعم : قال : فلم تلومني في شئ قد سبق من اللّٰه عز وجل فيه القضاء قبل أن أخلق ؟ قَالَ رسول اللّٰه ﷺ فحج آدم موسى » . عليهما السلام

٣٩١ - (١٩٢) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد ابن صالح المصرى وأبو الطاهر أحمد بن عمرو ؛ قالا : أَخْبَرَنا عبد اللّٰه بن وهب ؛ قال : أخبرنى هِشّام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب رضى اللّٰه عنه قال : قَالَ رسول الله ﷺ : « إن موسىٰ عليه السلام قال : يا رب ، أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة ، فأراه اللّٰه تعالى . فقال : أنت أبونا آدم ؟ قال له آدم : نعم ؟ قال :أنت الذي نفخ اللّٰه عز وجل فيك من روحه . وعلمك الأسماء كلها ، وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قال : نعم ، قال : فما حملك على أن أخرجتنا وَنفْسَك من الجنة ؟ قَالَ له آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى ، قال : أنت نبيّ بني إسرائيل ؟ الذي كلمك اللّٰه من وراء حجاب . ولم يجعل بينك وبينه رسولًا من

---

٣٩٠ - ، ٣٩١ - (١٩١ ، ١٩٢) - صحيحة .
سبق تخريجها بأرقام (١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧) .
(*) ساقطة من (ك) .

خلقه؟ قال: نعم، قال: فما وجدت في كتاب الله تعالى، أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فلم تلومنى في شئ قد سبق من الله فيه القضاء قبلى؟» قَالَ النبي ﷺ: «فحج آدم موسى، عليهما السلام».

٣٩٢ – (١٩٣) – حَدَّثَنَا الفريابي؛ قال: نا أبو مسعود أحمد بن الفرات؛ قال: أنبأنا موسىٰ بن إسماعيل؛ قال: نا حَمَّاد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن جندب؛ قال: قَالَ رسول الله ﷺ «احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقَالَ موسى: يا آدم، أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، وفعلت ما فعلت فأخرجت ولدك من الجنة؟ فقَالَ آدم؟ أنت موسىٰ الذي بعثك الله تعالىٰ برسالاته، وكلمك وآتاك التوراة. وقربك نجيًا؟ أنا أقدم أم الذكر؟ فقَالَ النبي ﷺ: فحج آدم موسى».

٣٩٣ – (١٩٤) – وأَخْبَرَنا الفريابي؛ قال: حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد، عن مالك ابن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قَالَ: «تحاجَّ آدم وموسى، فحج آدم موسى، فقَالَ له: أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ فقَالَ آدم: أنت موسىٰ الذي أعطاك الله علم كل شئ، واصطفاك علىٰ الناس برسالاته؟ قال: نعم، قال: فلم تلومني علىٰ أمر قدر عليَّ قبل أن أخلق؟».

---

٣٩٢ – (١٩٣) صحيح بما بعده وما قبله – إسناده ضعيف –.
رواه أحمد (٢ /٤٦٤)، والطبراني (٢ / ١٦٠ – ح١٦٦٣)، وأبو يعلى (٣ / ٩٠، ٩٨ – ح ١٥٢١، ١٥٢٨).
وقال الهيثمي: «ورجالهم رجال الصحيح» (المجمع ٧ / ١٩١) وهو كما قال.
ورواه عثمان الدارمي (ح ٢٩١). وعزاه المزي للنسائي في «التفسير» (تحفة الأشراف ٣٢٥٦) ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٤) وقال محققه: «إسناده صحيح إن كان الحسن سمعه من جندب، وبعضهم أدخل بينهما أنسًا وهو غير محفوظ».
قلت: الحسن مشهور بالتدليس وقد عنعن فإسناده ضعيف. **وله شاهد** من حديث أبي هريرة الآتي. فصح الحديث ولله الحمد. وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٠٩).
٣٩٣ – (١٩٤) – صحيح على شرط الشيخين.
رواه مسلم (٤ / ٢٠٤٣ – ٢٦٥٢ – ك القدر – باب ٢) من طريق قتيبة به.

٣٩٤ - (١٩٥) - وأَخْبَرَنا أبو بكر بن أبي بكر ؛ قال : نا أحمد بن صالح ؛ قال : حَدَّثَنا سُفْيَان بن عُيينة ، عن عمرو ، عن طاوس : أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قَالَ رسول الله ﷺ : «**احتج آدم موسى ، فقَالَ موسى : أنت آدم أبونا ، أخرجتنا من الجنة وأشقيتنا ؟ قَالَ له آدم : وأنت موسىٰ اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك - يعني التوراة - بيده ، أتلومني على أمر قد قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ فحج آدمُ موسى ، فحج آدمُ موسى ، فحج آدمُ موسىٰ** » .

قَالَ عمرو : قَالَ لنا طاوس : أخروا معبدًا الجهني ، فإنه كان قدريًّا .

٣٩٥ - (١٩٦) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قال : حَدَّثَنا عبد العزيز بن مُحَمَّد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قال : قَالَ رسول الله ﷺ : «احتج آدم وموسى ، فقَالَ له موسى : **يا آدم ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، ثم أمر الملائكة فسجدوا لك ، وأمرك أن تسكن الجنة ، فتأكل منها رغدًا حيث شئت ، ونهاك عن شجرة واحدة ؛ فعصيت ربك فأكلت منها ؟ فقال : يا موسى ، ألم تعلم أن الله تعالىٰ قَدَّرَ ذلك عليَّ قبل أن يخلقني ؟** » فقَالَ رسول الله ﷺ : « **لقد حج آدم موسى ، لقد حج آدم موسى** » .

قَالَ مُحَمَّد بْن الحسين : وحديث أبي هريرة طرق كثيرة ، اكتفينا منها بهذا .

---

٣٩٤ - (١٩٥) - صحيح - متفق عليه .
رواه ابخاري (١١ / ٥١٣ - ح ٦٦١٤ - ك القدر باب ١١) ومسلم (ح ٢٦٥٢) كلاهما من طريق سفيان به ، ورواه ، وباقي الستة : « تحفة الأشراف » (١٣٥٢٩) . وهو في « سنن الترمذي » (٢١٣٥ - ك القدر ، باب ١) وصححه . وأحمد (٧٨٤٣ ، ٧٦٢٣ ، ٩٠٨٤) وصححه الشيخ شاكر - رحمه الله - .
٣٩٥ - (١٩٦) - صحيح على شرط الشيخين .
ورواه النسائي في « التفسير » (٢ / ٦٧ - ح ٣٤٩) .

باب

الإيمان بأن السعيد والشقي من كتب في بطن أمه

٣٩٦ - (١٩٧) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يَحْيىٰ الحُلْوَاني ؛ قال : أَخْبَرَنا مُحَمَّد بن الصباح الدولابي ؛ قال : أَخْبَرَنا إسماعيل بن زكريا ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله بن مسعود قال : حَدَّثَنا رسول الله ﷺ ، وهو الصادق المصدوق : « **إن خلق أحدِكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة ، ثم يكون علقة**[1] **مثل ذلك ، ثم يكون مضغة**[2] **مثل ذلك ، ثم يبعث الله تعالىٰ إليه ملكا . فيؤمر بأربع كلمات، فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار ، فيدخل النار ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها** » .

٣٩٧ - (١٩٨) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : أَخْبَرَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قال : أَخْبَرَنا وكيع ؛ قالَ : حَدَّثَنا الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله ؛ قال : أَخْبَرَنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « **إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة ، ثم يكون عَلَقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه الملك ، ويؤمر بأربع كلمات ، فيكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح** ... » فذكر الحديث إلىٰ آخره .

قالَ مُحَمَّد بن الحسين : ولحديث ابن مسعود طرق جماعة .

---

٣٩٦ - ، ٣٩٧ - (١٩٧ ، ١٩٨) - صحيح متفق عليه .
رواه البخاري (١١ / ٤٨٦ - ح ٦٥٩٤ - ك القدر - باب ١) وفيه تصريح الأعمش بالسماع من شيخه ، والراوي عن الأعمش عنده شعبة فانتفت شبهة تدليسه والحمد لله .
ومسلم (٤ / ٢٠٣٦ - ح ٢٦٤٣ - ك القدر - باب ١) من طرق عن الأعمش به ورواه باقي الجماعة (تحفة الأشراف ٩٢٢٨) ورواه أحمد (١ / ٣٨٢ - ٤٣٠) وغيرهم .

---

(١) علقة : قطعة دم مُنْعقِد [النهاية لابن الأثير ٣/٢٩٠] .
(٢) المضغة : القطعة من اللحم قدر ما يمضغ [النهاية لابن الأثير ٤/٣٣٩] .

٣٩٨ - (١٩٩) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قال : حَدَّثَنا سُفْيَان ، عن عمرو - وهو ابن دينار - عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أَسِيد ؛ قال : قَالَ رسول الله ﷺ : « **يدخل الملك على النطفة بعد ما تصير في الرحم بأربعين ، أو بخمس وأربعين ليلة ، فيقول : أي رب ، ما هذا : أشقي أم سعيد ؟ فيقول الله تعالى : اكتب ، فيكتب . ثم يقول : أذكر أم أنثى ؟ فيقول الله تعالى : اكتب ، فيكتب . ثم يكتب رزقه وعمله ومصيبته ، ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص** » .

٣٩٩ - (٢٠٠) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : أَخْبَرَنا صفوان بن صالح ، قال : أَخْبَرَنا الوليد بن مسلم ؛ قال : أَخْبَرَنا ابن جُرَيْج ، عن [أبي](*) الزبير ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ؛ قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : الشقي من شقي في بطن أمه ، و السعيد من وعظ بغيره ، فقلت : خزيًا للشيطان ، يسعد الإنسان ويشقى من قبل أن يعمل ؟ فأتيت حذيفة بن أسيد الغفارى ، فحدثته بما قَالَ عبد الله بن مسعود . فقال : ألا أحدثك بما سمعت من رسول الله ﷺ يقول ؟ فقلت : بلى ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا استقرت النطفة في الرحم ، اثنين وأربعين صباحًا ، أتى ملك الأرحام فخلّق لحمها وعظمها وسمعها وبصرها . ثم يقول : يارب ، أشقي أم سعيد ؟ فيقضي ربك بما يشاء فيها ، ويكتب الملك ، ثم يقول : يارب ، أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما يشاء ، ويكتب الملك ، ثم يذكر رزقه وأجله وعمله - بمثل هذه القصة - ثم يخرج الملك بصحيفته ما زاد فيها ولا نقص** » .

---

٣٩٨ - (١٩٩) - صحيح - على شرطهما .

رواه مسلم (٢٠٣٧ - ح ٢٦٤٤) من طريق سفيان به وغيره .

٣٩٩ - (٢٠٠) صحيح رواه مسلم :

رجاله رجال الصحيح ؛ غير صفوان بن صالح ؛ فإنه لم يرو له إلا أصحاب السنن ، وهو ثقة ولكنه يدلس التسوية كما قال الحافظ في « التقريب » ، ولكن تابعه جمع ، وصرح بالتحديث هنا ، ومثله الوليد بن منسلم .

رواه مسلم (٤ / ٢٠٣٧ - ح ٢٦٤٥) وفيه تصريح ابن جُرَيْج بالتحديث من أبي الزبير ، وتصريح الأخير بالسماع من أبي الطفيل .

فانتفت شبهة تدليسهما ولله الحمد .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٧٩ - ١٧٧) وصححه شيخنا هناك .

(*) ساقطة من م .

٤٠٠ – (٢٠١) – أَخْبَرَنا أبو عبيد على بن الحُسَيْن بن حَرْب ؛ قال : أَخْبَرَنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن أبي عدى ، عن ابن جُرَيْج قال : حدثني أبو الزبير ، عن أبي الطفيل ؛ قال : سمعت عبد اللّٰه بن مسعود يقول : الشقي من شقِيَّ في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره ، قال : قلتِ : خزيًا للشيطان ، أيسعد الإنسان ويشقى قبل أن يعمل؟ قال : فلقي(*) حذيفة بن أَسِيد ، فأخبره بما قَالَ ابن مسعود ، قال : أفلا أخبرك بما سمعت من رسول اللّٰه ﷺ ؟ [قلت : بلى . قال : سمعت رسول الله ﷺ](**) يقول : « **إذا استقرت النطفة في الرحم اثنين وأربعين صباحًا ، نزل ملك الأرحام ، فخلق عظمها ولحمها ، وسمعها وبصرها ، ثم قال : أي رب ، أشقي أم سعيد ؟ فيقضى ربك ما يشاء ، ويكتب الملك ، أي رب ، أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما يشاء ، ويكتب الملك ، أي رب ، أجله ، فيقضي ربك ما يشاء ، ويكتب الملك فيخرج الملك بالصحيفة ما زاد فيها ولا نقص** » .

٤٠١ – (٢٠٢) – وأَخْبَرَنا الفريابى ؛ قال : حَدَّثَنا إسحاق بن سيار النصيبي ؛ قال : نا أبو صالح عبد اللّٰه بن صالح ؛ قال : حدثني الليث بن سعد ؛ قال : حدثني يونس ، عن ابن شهاب : أن عبد الرحمن بن هُنَيْدَة مولى عمر بن الخطاب أخبره ، عن عبد اللّٰه بن عمر : أنه قال : سمعت رسول اللّٰهﷺ يقول : « **إذا خلق اللّٰه النسمة . قَالَ ملك الأرحام معترضًا أي رب . أذكر أم أنثى؟ قال : فيقضي اللّٰه تعالىٰ إليه أمره ، قال : ثم يقول : أي رب ، أشقي أم سعيد ؟ قال : فيقضي اللّٰه إليه أمره ، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقٍ حتى النكبة يُنْكَبها** »(١) .

---

٤٠٠ – (٢٠١) – صحيح – رجاله رجال الصحيح . سبق تخريجه آنفًا .

(*) في النسختين (فألقى) ، والصواب ما أثبتناه .

(**) ما بين المعكوفين ساقط من (م) .

٤٠١ – (٢٠٢) – صحيح – إسناده ضعيف .

أخرجه أبو يعلى (١٠ / ١٥٤ – ح ٥٧٧٥) من طريق زهير بن حرب ، ثنا وهب بن جرير بن حازم ، ثنا أبي ؛ قال : سمعت يونس يحدث عن الزهري به .

وأخرجه البزار (مختصر زوائد البزار ٢ / ١٥٠ – ح ١٥٩٨) قال : ثنا محمد بن معمر ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه به . =

---

(١) النَّكْبة : ما يُصيب الإنسان مَن الحوادث [النهاية لابن الاثير ٥/١١٢] .

٤٠٢ – **(٢٠٣)** – **وأَخْبَرَنا** الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قال : نا يَحْيىٰ بن آدم ، عن حَمَّاد بن زيد ، عن عبيد اللَّه بن أبي بكر : أن أنس بن مالك حدثه ؛ قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إن اللَّه تعالىٰ قد وكَّل بالرحم ملكا فيقول : أي رب ، أنطفة ؟ أي رب علقة ؟ أي رب ، أمضغة ؟ فإذا أراد اللَّه تعالىٰ أن يقضي خلقها قال : يقول الملك ؟ أذكر أم أنثى ! أشقى أم سعيد ؟ فما الأجل ؟ فما الرزق ؟ فيكتب ذلك في بطن أمه** » .

= **قلت** : صالح بن أبي الأخضر : ضعيف يعتبر به كما قال الحافظ في « التقريب » ، وهو مع ضعفه قد خولف من جرير بن حازم كما عند أبي يعلى ، والليث بن سعد كما هنا وابن وهب ، عند أبي داود

روى أبو داود في « القدر » من طريق عبد اللَّه بن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب به (تهذيب الكمال ١٧ / ٤٧٢) ، « وكتاب القدر » لأبي بكر بن أبي داود (ح٣٠) ، وابن حبان (ح١٨١٠) .

وما كان من وهم قليل من رواية يونس بن يزيد ، عن الزهري لايضر حيث تابعه جمع كلهم يروونه عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن هنيدة ، عن ابن عمر مرفوعًا به ولعله هو" المحفوظ ".

وقد أشار إلى ذلك البزار بقوله عَقِبَه : تفرد به صالح ، عن الزهري .

على أن في طريق المصنف عبد اللَّه بن صالح كاتب الليث وفيه ضعف . **ولكنه توبع** كما سبق والحمد للَّه على توفيقه .

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥) وصححه الشيخ الألباني – حفظه اللَّه – .

وقال الهيثمي : « رواه أبو يعلى والبزار ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح » (المجمع ٧/ ١٩٣) .

وإسحاق بن سيار هو : إسحاق بن منصور بن سيار النصيبي ؛ ثقة (الأنساب ٥/ ٤٩٦) .

٤٠٢ – (٢٠٣) – صحيح على شرط الشيخين ـ متفق عليه .

رواه البخاري (١١/ ٤٨٦ – ح ٦٥٩٤ – ك القدر باب ١) من « الفتح » ، ومسلم (٤/ ٢٠٣٨ – ح ٢٦٤٦ – ك القدر – باب ١) وابن أبي عاصم في « السنة » (١٨٧) ، وأحمد (٣ / ١١٦ ، ١٤٨) كلهم من طرق عن حَمَّاد به .

٤٠٣ - (٢٠٤) أَخْبَرَنا أبو عبيد علي بن الحُسَيْن بن حَرْب القاضي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قال : نا أبو عامر العَقَدي ، عن الزبير بن عبد اللّه ؛ قال : حدثني جعفر بن مصعب ؛ قال : سمعت عروة بن الزبير يحدث ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « **إن اللّه حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكًا فيدخل الرحم فيقول : أي رب ، ماذا ؟ فيقول : غلام أم جارية أو ما شاء اللّه أن يخلق في الرحم ، فيقول : أي رب ، أشقي أم سعيد ؟ فيقول : شقي أو سعيد ، فيقول : أي رب ، ما أجله ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيقول : أي رب ، ما رزقه ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيقول : ما خلقه ؟ ما خلائقه ؟ فيقول : كذا وكذا ، فما شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم** » .

٤٠٤ - (٢٠٥) - وأَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللّه بن مُحَمَّد بن ناجية ؛ قال : نا وهب بن بَقِيَّة الواسطي ؛ قال : أنا خالد - يعنى ابن عبد اللّه الواسطي - عن يَحْيىٰ بن

---

٤٠٣ - (٢٠٤) - ضعيف أو منكر :

فإن جعفر بن مصعب : لم يرو عنه غير الزبير بن عبد اللّه ، ولكنه معروف ، وهو أخو عمر بن مصعب بن الزبير وإن كانت ارتفعت جهالة العين ، إلا أن جهالة الحال باقية .
(تراجع حاشية تهذيب المزي ٥ /١١١) .
وقال عنه الحافظ : « مقبول » . (التقريب ٩٥٨) .
أما الزبير بن عبد اللّه هو ابن أبي خالد : سوى الحافظ بينه وبين شيخه في الحكم فقال عنه : « مقبول » - أي عند المتابعة - وإلا فهو لين .
وقال ابن عدي : « وأحاديث الزبير هذا منكرة المتن والإسناد ولا تروى إلا من هذا الوجه » : وساق له هذا الحديث في جملة ما أنكر عليه (الكامل ٣ / ١٠٨٢) .
وقال البزار : « لانعلمه يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد » « مختصر الزوائد » (٢ / ١٥١) .

٤٠٤ - (٢٠٥) - صحيح - إسناده ضعيف جدًا .

رواه ابن أبي عاصم في (السنة ١ / ٨٣) ومن طريق أخرى رواه البزار (٢ /١٥١ - ح ١٦٠٠ مختصر الزوائد) وقال عنه الحافظ ابن حجر : « صحيح » . وقال البوصيري في « اتحاف المهرة » (١ /٧٦) : « إسناده صحيح » .
وورواه الطبراني في « الصغير » (٢ / ٥٦ - ح ٧٧٣) مختصرًا بلفظ : « **السعيد من سعد في بطن أمه** » من طريق عبد الرحمن بن المبارك بنفس إسناد البزار .
وقال الهيثمي : « رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح » (المجمع ٧/ ١٩٣) . =

[عبيد] (*) الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ قال : قَالَ النبي ﷺ : « **الشقي : من شقي في بطن أمّه ، والسعيد : من سعد في بطنها** » .

٤٠٥ – (٢٠٦) – **حَدَّثَنا** أبو بكر [عبد] (**) اللَّه بن زياد النيسابوري ؛ قال : نا يونس بن عبد الأعلي – في كتاب القدر – قال : نا عبد اللَّه بن وهب ؛ قال : أخبرني سعيد بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي : أن النبي ﷺ قال : « **إنَّ الرجل ليعمل عمل أهل الجنة ، فيما يبدو للناس ، وإنه لمن أهل النار . وإنَّ الرجل ليعمل عمل أهل النار . فيما يبدو للناس ، وإنه لمن أهل الجنة** » .

٤٠٦ – (٢٠٧) – **وأَخْبَرَنا** أبو عبيد علي بن الحُسَيْن بن حَرْب ؛ قال : نا الحسن بن مُحَمَّد الزعفراني ؛ قال : نا يزيد بن هارون ؛ قال : أنا حميد ، عن أنس قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لا عليكم أن لا تعجبوا بأحدٍ حتى تنظروا بم يختم له**

= **قلت** : وهو كما قال .

وإسناد المصنف فيه يَحْيىٰ بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن موهب القرشي التيمي : متروك كما قال الحافظ في « التقريب » ، وانظر « تهذيب الكمال » (٣١ / ٤٤٩) . وأبوه مجهول ، قال أحمد : لايعرف (تهذيب الكمال :٣١ /٤٥٠) ، و« الضعيفة » (٣ / ٤١١) ، و« التلخيص » (٤ / ١٣٨) نقلًا عن « الضعيفة » .

وإسناد البزار له **شاهد** من حديث ابن مسعود ، تقدم وهو في الصحيحين .

من حديث عبد اللَّه بن عمرو – وعند ابن أبي عاصم (السنة/ ١٨٨) .

٤٠٥ – (٢٠٦) – صحيح – رجاله رجال الصحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (٧ / ٥٣٨ – ح ٤٢٠٢ – ك المغازي – باب ٣٩) من « الفتح » ، ومسلم (٤ / ٢٠٤٢ – ح ٢٦٥٢ – ك القدر – باب ١) ورواه أحمد كلاهما من طريق قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم به (٥/ ٣٣٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢١٦) .

وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي : فهو وإن روى له مسلم ، فقد كان له أوهام ؛ **وقد توبع** عند كل من ذكرنا .

(*) في (م) : عبد الله .

(**) في (م) : عبيد

٤٠٦ – (٢٠٧) – صحيح الإسناد .

رواه أحمد (٣ / ١٢٠) ، وأبو يعلى (٦ / ٤٥٢ – ح ٣٨٤٠) وغيرهما من طريق يزيد بن هارون به . ورواه أبو يعلى (٦ / ٤٣٣ – ح ٣٨٢٩) من طريق =

فإن العامل يعمل زمانًا من عمره ، أو بُرهةً[1] من دهره ، يعمل عملًا صالحًا لو مات عليه دخل الجنة ، ثم يتحول فيعمل بعمل سيِّء . وإن العبد ليعمل زمانًا من عمره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار ، ثم يتحول فيعمل بعمل صالح ، وإذا أراد الله بعبدٍ خيرًا استعمله » ، قالوا : يا رسول الله ، كيف يستعمله ؟ قال : « **يوفقه لعمل صالح ، ثم يقبضه عليه** » .

٤٠٧ – (٢٠٨) – وأَخْبَرَنا أبو عبد الله أحمد بن الحُسَيْن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قال : حَدَّثَنا محرز بن عون ؛ قال : نا حسان بن إبراهيم ، عن نصر أبي جُزِيٍّ ، عن قتادة ، عن أبي حسان ، عن ناجية بن كعب ، عن عبد الله بن مسعود ؛ قال : قَالَ رسول الله ﷺ : « **خلق الله عز وجل يَحْيىٰ بن زكريا في بطن أمه مؤمنًا . وخلق فرعون في بطن أمه كافرًا** » .

= حمَّاد بن زيد ، عن حميد به ، ومن طريق خالد بن الحارث كذلك به (ح ٣٧٥٦) .
ومن طريقه عزاه محققه للبزار ، ورواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٥ / ٣٧٣ – ح ٣٢٣٢) من طريق مؤمل وهو ابن عبد الرحمن ، جميعهم عن حميد ، عن أنس بنحوه مرفوعًا ، غير محمد بن إبراهيم بن أبي عدي : فهو وإن كان ثقة ؛ إلا أنه قد خالف ، فرواه موقوفًا على أنس رضي الله عنه .
رواه أحمد (٣ / ٢٢٣) وفي آخره قال ابن أبي عدي : وقد رفعه حميد مرة ثم كف عنه .
قلت : وهو لايضر ، والحديث قال عنه الهيثمي : « رجاله رجال الصحيح » (٧ / ٢١١) وقال عنه الشيخ الألباني – حفظه الله – : « إسناده صحيح على شرط الشيخين » في « الصحيحة » (١٣٣٤) و« ظلال الجنة في تخريج السنة » (٣٩٣ وما بعده) وشطره الأخير (وإذا أراد الله ...) ، صححه الحاكم على شرطهما (١/٣٤٠) ووافقه الذهبي . وهو في « الصحيحة » (١١١٤) ، وفي « صحيح الجامع » (٣٠٥) .
وله شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعًا (مجمع البحرين ٥ / ٣٧٢ – ح ٣٢٣١) بمعناه ، وفي سنده ضعف يسير ، **وله شاهد** آخر من حديث العُرْس بن عَميرة – رضي الله عنه – (المصدر السابق – ح٣٢٣٠) قال عنه الهيثمي : رجاله ثقات (المجمع ٧/٢١٢) .

٤٠٧ – (٢٠٨) – حسنه من طريق أخرى . في (الصحيحة ١٨٣١) – وهذا إسناد ضعيف جدًّا .
فإن نصر هو ابن طريف أبو جزي « متروك » كما قال ذلك غير واحد من أهل العلم (الميزان ٢ /٥٧٤) . =

(١) برهة : الزمان الطويل [القاموس المحيط ص١٦٠٤] .

٤٠٨ – (٢٠٩) – حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قال : نا عبد اللَّه ابن أيوب المخرمي ؛ قال : نا عبد الرحيم بن هارون الغساني ؛ قال : نا نصر بن طريف ، عن قتادة ، عن أبي حسان ، عن ناجية بن كعب ، عن عبد اللَّه بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « **خلق اللَّه [يحيى](*) ابن زكريا في بطن أمه مؤمنًا ، وخلق اللَّه عز وجل فرعون في بطن أمه كافرًا** » .

= **وله طريق أخرى** عند اللالكائي (٢/ ٥٧٣ - ح ١٠١٩) والطبراني (١٠ / ٢٧٦ – ح ١٠٥٤٣) ، وفي إسنادها محمد بن سليم أبو هلال الراسبي : « متكلم فيه » .
وقال الهيثمي عن الحديث : « وإسناده جيد » (المجمع ٧ / ١٩٣) وحسنها الشيخ في « الصحيحة » (١٨٣١) .

ورواه ابن عساكر من طريق الدارقطني قال : حدثنا أبو هريرة الأنطاكي محمد بن علي ابن حمزة ، عن شُعْبَة ، حدثنا داود بن أحمد بن حسان القلانسي ، ثنا عبد اللَّه بن عمر الخطابي ، ثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه – يعني ابن وهب القرشي ، عن شُعْبَة ، عن أبي إسحاق ، عن ناجية ، عن ابن مسعود مرفوعًا به (١٨ / ٨٧) من « تاريخ دمشق » ، قال شيخنا العلامة – حفظه الله – : « **وله شاهد** من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا « **إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب أبائهم وخلق للنار أهلًا ، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم** » أخرجه مسلم (٥٤/٨-٥٥) وأبو داود (٤٧١٣) وابن ماجه (٨٢) » ا-هـ [الصحيحة ٤/٤٤٧] .
وعبد العزيز بن عبد اللَّه القرشي الجدعاني أبو وهب : ذكره الحافظ في « طبقات المدلسين ص ٤٠ » ، في المرتبة الثالثة .

٤٠٨ – (٢٠٩) – سنده واه جدًا ،وتقدم آنفا أن الحديث حسن .
نصر بن طريف : متروك كما سبق ، وعبد الرحيم بن هارون الغساني: ضعيف (التقريب ٤٠٦٠) وهذا الحديث قال عنه شيخنا : « هذا سند ضعيف جدًا » (الصحيحة ٤٤٦/٤) .
وعبد اللَّه بن أيوب المخرمي : هو عبد اللَّه بن محمد بن أيوب المخرمي ، وليس عبد اللَّه ابن أيوب الضرير كما قال محقق (شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ٢ / ٥٧٤) وعبد اللَّه ابن محمد بن أيوب بن صبيح المخرمي أبو محمد وهو مشهور بنسبته إلى جده أيوب . قال أبو حاتم : « صدوق » (الأنساب ٥ / ٢٢٥) « والجرح والتعديل » (٥ /١١) .
(*) هذه الزيادة من (ك) .

باب

الإيمان بأنه لا يصح لعبد الإيمان، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره لا يصح له الإيمان إلا به

٤٠٩ - (٢١٠) - أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ؛ قال : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ؛ قال : حَدَّثَنا عثمان بن أبي العاتكة ؛ قال : نا سليمان بن حبيب ، عن الوليد بن عُبادة : أن [أباه](*) عُبادة بن الصامت : لما احْتُضِر سأله ابنه عبد الرحمن فقال : يا أبةِ أوصني ، قال : أجلسوني فلما أجلسوه قَالَ «**يا بنى ، اتق الله ، ولن تتقى الله حتى تؤمن بالله ، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك**» ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **القدر هذا، من مات على غير هذا دخل النار** » .

٤١٠ - (٢١١) - أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قال : زيد ابن الحباب ؛ قال : نا مُعَاوِية بن صالح ؛ قال : حدثني أيوب أبو زيد الحمصي ، عن عُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصامت ، عن أبيه : أنه دخل علىٰ عبادة ، وهو مريض يرى فيه أثر الموت ، فقَالَ : يا أبةِ ، أوصني واجتهد ، قال : اجلس ، **إنك لن تجد طعم الإيمان، ولن تبلغ حقيقة الإيمان ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره** ، قلت : وكيف لي أن أعلم خيره وشره؟ قال : **تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم**

---

٤٠٩ - (٢١٠) - صحيح بما بعده -

رجاله ثقات غير عثمان بن أبي العاتكه الدمشقي فيه ضعف ؛ إلا أنه **يشهد له الحديث الآتي** .

أخرجه أحمد (٥ / ٣١٧) ، وابن أبي عاصم (السنة ١ / ٥١ - ح ١١١) وغيرهما .

وأخرجه الترمذي من وجه آخر مع بعض الاختلاف (٦ / ٣٢٥ / - ح ٢١٥٦) ونقل عنه المزيّ أنه قال فيه : حسن صحيح غريب «التحفة» (١١٩) راجع «صحيح الترمذي» (١٧٤٩) ، «وصحيح أبي داود» (٣٩٣٣) .

٤١٠ - (٢١١) - صحيح لغيره - إسناده حسن .

سبق تخريجه (ح ١٠٠) ويأتي معناه برقم (٢١٣)، (٢٦١)، (٢٧٠) . =

(*) في (م) (عن أبيه) .

يكن ليخطئك. سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : : « **أول شئ خلق اللَّه القلم ، فقَالَ له : اجْرِ ، فجرى تلك الساعة إلىٰ يوم القيامة بما هو كائن ، فإن مُتَّ وأنت على غير ذلك دخلت النار** » .

٤١١ - (٢١٢) - وأَخْبَرَنا الفريابى ؛ قال : حدثنى ميمون بن الأُصبغ النَّصِيبِيّ ؛ قال : حَدَّثَنا أبو صالح ؛ قال : حدثنى مُعَاوِية بن صالح : أن أبا الزاهرية حدثه ، عن كثير بن مرة ، عن ابن الديلمي : أنه لقي زيد بن ثابت فقَالَ له : إني شككت في بعض القدر ، فحدثني ، لعل اللَّه أن يجعل لي عندك فرجًا ، قَالَ زيد : نعم يا ابن أخي ، إني سمعت النبي ﷺ يقول : « **إن اللَّه تعالىٰ لو عَذَّب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيرًا لهم من أعمالهم ، ولو أن لامرئٍ مثل أحد ذهبًا يُنْفقه في سبيل اللَّه حتى يُنْفِده ، لا يؤمن بالقدر خيره وشره ، دخل النار** » .

= وحسن إسناده علي بن المديني « النكت الظراف » للحافظ ابن حجر : « التحفة » (٤ / ٢٦١) .
ويأتي من وجه آخر عند المؤلف (ح ٢٦٩) ، (٢٧٠) .

٤١١ - (٢١٢) - صحيح لغيره .
إسناده فيه ضعف لأجل كاتب الليث عبد اللَّه بن صالح : فإنه متكلم فيه ولكنه لا بأس به فيه الشواهد ، والمتابعات .
والحديث أخرجه أحمد (٥ / ١٨٢ ، ١٨٩) ، وأبو داود (٤ / ٢٢٤ - ح ٤٦٩٩ - ك السنة باب القدر) ، وابن ماجه (٧٧) وابن أبي عاصم (١ / ١٠٩ ح ٢٤٥ - السنة) ، وابن حبان في « صحيحه » (موارد الظمآن ١٨١٧) ، والبيهقي (١٠ / ٢٠٤) والطبراني (٥ / ١٦٠ - ح ٤٩٤٠) وهو في « الإبانة » لابن بطة برقم (١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥) وله طرق عن ابن الديلمي .
قال الهيثمي : « رواه الطبراني بإسنادين ورجال هذه الطريق ثقات » - يعني طريق ابن مسعود وعمران بن حصين وأبي بن كعب (المجمع ٧ / ١٩٨) .
والحديث صححه الشيخ الألباني في « تخريج السنة » (٢٤٥) « وصحيح أبي داود » (٣٩٣٢) .
وأبو الزاهريه : هو حُدَير بن كريم . ويأتي عند المصنف (ح ٢٥٩ ، ٢٦٠) بمعناه .

٤١٢ - (٢١٣) - أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شَيْبَة ؛ قالا : أنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن رِبْعِي بن حِرَاش ، عن رجل من بني أسد ، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : **« أربع لن يجد رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بهن : لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، بعثني بالحق ، وأنه ميت ، ومبعوث من بعد الموت ، ويؤمن بالقدر كله »** .

٤١٣ - (٢١٤) - حدَّثنا عمر بن أيوب ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي ؛ قَالَ : أنا شريك بن عبد الله ؛ قَالَ : نا منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن علي - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : **« لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأني رسول الله بعثني بالحق ، وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت ، وحتى يؤمن بالقدر خيره وشره »** .

---

٤١٢ ، ٤١٣ - (٢١٣ ، ٢١٤) - صحيح

الأول : إسناده فيه رجل لم يسم .

والإسناد الثاني : فيه شريك بن عبد الله القاضي ، سيء الحفظ **ولكنه توبع** من جماعة .

رواه ابن أبي شَيْبَة في « الإيمان » (ح ٣) وأحمد (١ / ٩٧) والترمذي (٦ / ٣١٩ - ح ٢١٤٦) عن ربعي ، عن علي بلا واسطة ، وبها ، وقال : الأول أصح ، (صحيح الترمذي ١٧٤٤) ، وابن حبان في « صحيحه » (الموارد - ح ٢٣) ، والحاكم (١ / ٣٣) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي . ورواه البيهقي في « القضاء والقدر » (ق ٣٦ / ب) وابن ماجه (٨١) وابن أبي عاصم (ح ١٣٠) .

ونقل الشيخ عن الضياء المقدسي أنه مال إلى أن ابن حراش رواه مرة عن علي بإسقاط الرجل ، ومرة عنه عن علي .

وله شاهد من حديث مصعب بن سعد عن أبيه بمعناه « السنة » لابن أبي عاصم (١٣١) .

وله شاهد من حديث العباس مرفوعًا **« ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا ، وبمحمد ﷺ رسولاً »** (مسلم /١ / ٦٢ - ح ٣٤) وحديث أنس مرفوع أيضًا **« لايجد عبد حلاوة الإيمان حتى يعلم أن ماأصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه »** (السنة لابن أبي عاصم ٢٤٧ ، ٢٤٦) .

وعن أبي الدرداء بمعناه ، وغيره مما يأتي .

انظر « الصحيحة » (٢٤٣٩) . ويأتي موقوفًا عند المصنف (ح ٢٦١) ، وسبق حديث عبادة رضي الله عنه برقم (٢١١) .

٤١٤ – (٢١٥) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن النبي ﷺ قَالَ : « **لا يؤمن عبد ، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره** » .

٤١٥ – (٢١٦) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا يعقوب ابن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن النبي ﷺ قَالَ : « **لن يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره** » .

٤١٦ – (٢١٧) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن أبي بكر المقدمي ؛ قَالَ : نا معاذ بن معاذ ؛ قَالَ : نا كهمس بن الحسن ، عن عبد اللَّه بن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن يعمر ؛ قَالَ : كان أول من تكلم بالقدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن ، فلقينا عبد اللَّه بن عمر ، فقلنا : إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرءون القرآن ويتبعون العلم ، يزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف قَالَ : « **فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم بريء ، وهم مني براء ، والذي يحلف به ابن عمر ، لو أن لأحدهم أُحُدًا ذهبًا ، فأنفقه ما قبله اللَّه تعالىٰ ، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره** » ، ثم قَالَ : حدثني أبي عمر / رضي اللَّه عنه قَالَ : « **بينا نحن عند النبي صلى اللَّه عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر**

---

٤١٤ – (٢١٥) – حسن لغيره :

إسناده حسن بما بعده ، فإن فيه ابن لهيعة وهو سيىء الحفظ وروايته عن عمرو بن شعيب فيها مقال ، لاسيما وأنه كان مدلسًا ، ولم يصرح فيها بالتحديث ؛ **إلا أنه توبع** في الحديث الذي يليه ، تابعه أبو حازم ، وهو من رجال الشيخين ، ورواه ابن أبي عاصم (١٣٣ ، ١٣٤) ، ورواه أحمد (٢ / ١٨١ ، ٢١٢) من طريق أبي حازم .
وقال أبو حازم في آخره : « **لعن اللَّه دِينًا أنا أكبر منه يعني التكذيب بالقدر** » .
والحديث يشهد له ماسبق وما يأتي .

٤١٥ – (٢١٦) – إسناده حسن – انظر التخريج السابق ، ويشهد له ما بعده كذلك .

٤١٦ – (٢١٧) – صحيح .

رواه مسلم (١ / ٣٦ / – ح ٨ – ك الإيمان باب ١) من طريق كهمس به ، ورواه أحمد (١/ ٢٧ ، ٢٨ ، ٥٢) وأصحاب السنن (تحفة الأشراف١٠٥٧٢،٧١٢٠، ٨٥٦٨) . وهو في « الإرواء » (١ / ٣٣- ح ٣) .

لا يرى عليه أثر السفر ، حتى جلس إلىٰ النبي ﷺ فأسند ركبته إلىٰ ركبته ، ووضع كفيه على فخذيه » فقَالَ : « يا مُحَمَّد ، أخبرني عن الإسلام » ؟ فقَالَ النبي ﷺ : « أن تشهد ألا إله إلا اللَّه ، وأن محمدًا رسول اللَّه . وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا » ، قَالَ : « صدقت » ، فعجبنا أنه يسأله ويصدقه ؛ قَالَ : « فأخبرني عن الإيمان » ؟ قَالَ : « أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره » ، قَالَ : « صدقت » . قَالَ : « فأخبرني عن الإحسان؟ » قَالَ : « أن تعبد اللَّه كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » ، ثم انطلق ، فلبثنا مليًا ، ثم قَالَ لي : « يا عمر ، تدري من السائل ؟ » قلت : اللَّه ورسوله أعلم ؛ قال: « فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم » .

٤١٧ – (٢١٨) – وحدَّثنا الفِرْيَابي إملاء ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا النضر بن شميل ؛ قَالَ : نا كهمس بن الحسن ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن يعمر ... وذكر الحديث بطوله إلىٰ قوله : قَالَ « أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » قَالَ : صدقت ، وذكر باقي الحديث .

٤١٨ – (٢١٩) – حدَّثنا أبو مُحَمَّد يَحْيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا يوسف بن سعيد المصيصي ؛ قَالَ : نا خالد بن يزيد القسري البجلي ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : جاء جبريل عليه السلام إلىٰ النبي ﷺ في صورة شاب . فقَالَ : يا مُحَمَّد ، ما الإيمان ؟ قَالَ : « أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره » قَالَ : صدقت ؛ قَالَ : فعجبوا من تصديقه النبي ﷺ ؛ قَالَ ، فأخبرني ، ما الإسلام ؟ قَالَ : « أن تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج البيت ، وتصوم رمضان » قَالَ :

---

٤١٧ – (٢١٨) صحيح – انظر الذي قبله .
٤١٨ – (٢١٩) – صحيح لغيره .
رجاله ثقات غير خالد بن يزيد البجلي القسري : قال عنه أبو حاتم : « ليس بقوي » (الجرح والتعديل ٢ / ٣٥٧ ، ٣٥٩) وقال عنه ابن عدي : « ضعيف » (الميزان ١ / ٦٤٧) ، **ولكنه له شواهد** منها ما سبق من حديث عمر ، وابن عمر ، ومن رواية أبي هريرة في « الصحيحين » ، ومن حديث ابن عباس انظر « الإرواء » (١ / ٣٤) .

صدقت ؛ قَالَ : فأخبرني عن الإحسان ؛ قَالَ : « **الإحسان : أن تعبد اللّٰه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك** » قَالَ : صدقت وذكر الحديث إلىٰ قوله : « **هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم** » .

باب

ما ذكر في المكذبين بالقدر

٤١٩ - (٢٢٠) - حدَّثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي ؛ قَالَ : نا زكريا بن منظور ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو حازم ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **القدرية مجوس هذه الأمة ، فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم** » .

٤٢٠ - (٢٢١) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا نصر بن عاصم الأنطاكي ؛ قَالَ : نا زكريا بن منظور ؛ قَالَ : حدثني أبو حازم ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **لكل أمة مجوس ، والقدرية مجوس هذه الأمة ، فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم** » .

---

٤١٩ ، ٤٢٠ - (٢٢٠ ، ٢٢١) حسن لغيره ، إسناده ضعيف .

فيه زكريا بن منظور وهو: « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » ، **وتابعه عليه** الحكم ابن سعيد الأموي ، وهو « ضعيف » كذلك (الميزان ١ / ٥٧٠) وقال البخاري: « منكر الحديث » ، **قلت** : ولكنه لم ينفرد به هنا .

وتابعهما عليه عبد الرحمن بن صالح بن محمد الأنصاري عند أحمد (٢ / ١٢٥) عن عمر بن عبد الله مولى غفره ، عن نافع ، عن ابن عمر ، ولكن عمر هذا ضعيف كما في « التقريب » وقد خالف فيه فتارة يرويه عن نافع عن ابن عمر ، وتارة يرويه عن رجل عن حذيفة كما في « السنة » لابن أبي عاصم (٣٢٩) ، وقد صرح في روايته عند اللالكائي (١١٥٥) بأنه رجل من الأنصار وهو في « السنة » لعبد الله بن أحمد (٩٥٩) ، وعبد الرحمن بن صالح الأنصارى : ذكره ابن أبي حاتم ، وسكت عنه (٥/ ٢٤٦ الجرح والتعديل) .

ورواه أبو داود من وجه آخر ، عن عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، وكذا رواه الحاكم (١ / ٨٥) وصححه على شرطهما إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر . ووافقه الذهبي ، وهو في « صحيح الجامع » (٤٤٤٢) .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك عزاه الهيثمي للطبراني في « الأوسط » وقال : « رجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفَرْوِي وهو ثقة » (المجمع ٧/٢٠٥) .=

٤٢١ – (٢٢٢) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق ؛ قَالَ : حدثني أبو مصعب ؛ قَالَ : نا الحكم بن سعيد السعيدي – من ولد سعيد بن العاص – عن الجعيد بن عبد الرحمن ، عن نافع ، عن ابن عمر قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **إنه سيكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر ، ألا ، وأولئك مجوس هذه الأمة ، فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم** » .

٤٢٢ – (٢٢٣) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن مصفي ؛ قَالَ : نا بَقِيَّة بن الوليد ، عن الأوزاعي ، عن ابن جُرَيْج ، عن أبي الزبير ، عن جابر قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « **إن مجوس هذه الأمة : المكذبون بأقدار الله فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم** » .

٤٢٣ – (٢٢٤) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الأعلى بن حَمَّاد ؛ قَالَ : نا

= **وللحديث شواهد** من رواية جابر ، وأبي هريرة ، عند المصنف تأتي قريبًا ، وعن حذيفة في « السنة » لابن أبي عاصم (٣٢٩) .

٤٢١ – (٢٢٢) – صحيح بما قبله – وإسناده ضعيف .

الحكم بن سعيد السعيدي الأموي : « ضعيف » (الميزان ١ / ٥٧٠) .

وأبو مصعب : هو أحمد بن أبي بكر بن الحارث الزهري : ثقة .

وجملة : « **سيكون في آخر الزمان أقوام يكذبون بالقدر** » صحيحة ثابتة من حديث ابن عمر ، رواه أبو داود (٤٦١٣) ، والترمذي (٢١٥٢) وصححه وهو في « السنة » لعبد الله بن أحمد (٩١٧) . وهو في « صحيح الجامع » (٣٦٦٩) . وجاء موقوفًا على ابن عمر فقد قيل له إن قومًا يقولون لا قدر . قال : « **أولئك القدريون ، أولئك مجوس هذه الأمة** » رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٩٥٨) ورجاله كلهم ثقات ، غير مؤمل بن إسماعيل ، في حفظه شيء ، ولكنه توبع في « الإبانة » (١٥١٧) .

٤٢٢ – (٢٢٣) – صحيح بما قبله وبما بعده – إسناده ضعيف .

بقية بن الوليد : مدلس وقد عنعنه ؛ إلا أنه قد صرح بالتحديث عند ابن أبي عاصم (٣٢٨) ، وابن جُرَيْج مدلس قد عنعن وكذا أبو الزبير ، ومحمد بن مصفى : فيه ضعف .

ولكن يشهد له ماسبق انظر المشكاة (١٠٧) ، ورواه ابن ماجه (٩٢) ، والطبراني في « الصغير » (١ / ٣٦٨ – ح ٦١٥) والحديث : حسنه شيخنا في « تخريج السنة » .

٤٢٣ – (٢٢٤) – حسن بما قبله ، وما بعده .

رجاله ثقات رجال الصحيح – بيد أن مكحولًا لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح.

معتمر بن سليمان ؛ قَالَ : سمعت أبي يحدث عن مكحول ، عن أبي هريرة : **أن النبي** ﷺ قَالَ : « **لكل أمة مجوس ، وإن مجوس هذه الأمة القدرية ، فلا تعودوهم إذا مرضوا ، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا** » .

٤٢٤ – (٢٢٥) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الأعلى بن حَمَّاد ؛ قَالَ : نا المعتمر بن سليمان قَالَ : سمعت أبا الحسن قَالَ : حدثني جعفر بن الحارث ، عن يزيد ابن ميسرة الشامي ، عن عطاء الخراساني ، عن مكحول ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : **إن لكل أمة مجوسًا ، وإن مجوس هذه الأمة القدرية ، فلا تعودوهم إذا مرضوا ، ولا تصلوا على جنازتهم إذا ماتوا** » .

٤٢٥ – (٢٢٦) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا صفوان بن صالح ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن شعيب ؛ قَالَ : أنا عمر بن يزيد الدمشقي ؛ قَالَ : أخبرني عمرو بن مهاجر ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن يَحْيىٰ بن القاسم ، عن أبيه ، عن جده عبد اللّٰه ابن عمرو ابن العاص قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **ما هلكت أمة قط إلا بالإشراك باللّٰه ، وما أشركت أمة قط إلا كان بدء إشراكها التكذيب بالقدر** » .

٤٢٦ – (٢٢٧) – حدَّثنا أبو مُحَمَّد يَحْيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا العباس بن الوليد بن مزيد – ببيروت – قَالَ : أنا مُحَمَّد بن شعيب بن شابور ؛ قَالَ : أخبرني عمر بن يزيد النصري وهو الدمشقي ، عن عمرو بن مهاجر صاحب حرس ابن

---

٤٢٤ – (٢٢٥) – حسن بما قبله – وإسناده ضعيف .

للانقطاع بين مكحول وأبي هريرة .

وعطاء الخراساني هو ابن أبي مسلم صدوق كثير الأوهام ويدلس ، كما قال الحافظ ، وقد عنعن ، ويزيد بن ميسرة الشامي الدمشقي ترجمه ابن أبي حاتم برواية مُعَاوية بن أبي صالح عنه ، ولم يذكره بجرح ولا تعديل « الجرح والتعديل » (٩ /٢٨٨) وجعفر ابن الحارث متكلم فيه .

٤٢٥ ، ٤٢٦ – (٢٢٦ ، ٢٢٧) – إسنادهما ضعيف .

قال الشيخ الألباني في تخريجه له عند ابن أبي عاصم (٣٢٢) قال : « رجاله ثقات غير يَحْيىٰ ابن القاسم وأبيه ، فإنهما لايعرفان ، وإن وثقهما ابن حبان ، وعمر بن يزيد النصري مختلف فيه ، كما بينته في الضعيفة ، وتجد تخريج الحديث هناك برقم (٣٣٩٨) » اهـ . =

عبد العزيز ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن يَحْيىٰ بن القاسم ، عن أبيه ، عن جده عبد اللَّه بن عمرو بن العاص السهمي ، عن النبي ﷺ أنه قَالَ : « **ما هلكت أمة قط إلا بالشرك باللَّه ، وما أشركت أمة حتى يكون بدء شركها التكذيب بالقدر** » .

٤٢٧ - (٢٢٨) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر سعيد بن يعقوب الطالقاني ؛ قَالَ : نا المقري أبو عبد الرحمن ؛ قَالَ : نا ابن لهيعة ؛ قَالَ : نا عمرو بن شعيب ؛ قَالَ : كنت جالسًا عند سعيد بن المسيب فقَالَ بعض القوم : يا أبا مُحَمَّد ، إن قومًا يقولون : قدر اللَّه كل شيء إلا الأعمال . قَالَ : فواللَّه ما رأيت سعيدًا غضب قط مثل ما غضب يومئذ ، حتى هم بالقيام ، ثم قَالَ : فعلوها ؟! ويحهم لو يعلمون . أما واللَّه لقد سمعت فيهم حديثًا ، كفاهم به شرًا ، فقلت له : وما ذاك يا أبا مُحَمَّد رحمك اللَّه ؟ قَالَ : حدثني رافع بن خديج قَالَ : سمعت النبي ﷺ يقول : « **يكون في أمتي قوم يكفرون باللَّه ، وبالقرآن وهم لا يشعرون** » . فقلت : جعلت فداك يا رسول اللَّه ، يقولون كيف ؟ قَالَ : « **يقولون : الخير من اللَّه ، والشر من إبليس ، ثم يقرءون على ذلك كتاب اللَّه ، فيكفرون باللَّه ، وبالقرآن بعد الإيمان والمعرفة ، فما**

= والأول ترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكره بجرح ولا تعديل (٩ / ١٨٢) وابن حبان في « الثقات » (٧ / ٦٠٧) ، وأبوه القاسم ترجمه في « الجرح والتعديل » (٧ / ١١١) ، « والثقات » لابن حبان (٥ / ٣٠٣) وعمر بن يزيد النصري بالنون : ترجمه في « تاريخ دمشق » (١٣ / ٣٨٤) . والحديث يأتي برقم (٢٦٢) عند المؤلف من رواية ابن مسعود .

٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ - (٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠) - معلول - حكم عليه الأئمة بالوضع - .

رواه ابن بطة في « الإبانة » (١٥١٧) ، واللالكائي (١٠٩٩،١١٠٠) .
فإن ابن لهيعة وهو عبد اللَّه : كان قد اختلط بعد احتراق كتبه فمن روى عنه حينئذ فهو ضعيف ، ومن ثبت أنه روى من كتبه قبل احتراقها فهو حسن الحديث ، إذا صرح فيه بالسماع ، فإنه كان يدلس عن الضعفاء والمتروكين ، ومن أصحاب المرتبة الخامسة ذكره الحافظ في « طبقات المدلسين » (ص ٥٤) (انظر تهذيب التهذيب ٥/ ٣٧٩) وهنا الراوي عنه هو أبو عبد الرحمن عبد اللَّه بن يزيد المقري : ثقة ، قال الأسدي والساجي وغيرهما : إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح - يعني عبد اللَّه ابن المبارك ، وعبد اللَّه بن وهب ، وعبد اللَّه بن يزيد المقريء ، هذا وقد أعل العلماء رواية ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب . فقد قال ابن مهدي - رحمه الله - : =

تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال . وفي زمانهم ظلم الأئمة ، فنالهم من ظلم وحيف[١] **وأثرة ، فيبعث اللَّه عز وجل طاعونًا ، فيفنى عامتهم ، ثم يكون الخسف ، فقل من ينجو منه . و المؤمن يؤمئذٍ قليل فرحه ، شديد غمه ، ثم يكون المسخ**[٢] **، فيمسخ اللَّه تعالىٰ عامة أولئك قردة وخنازير »**. ثم بكىٰ النبي ﷺ حتى بكينا لبكائه ، قيل : يا رسول اللَّه ، ما هذا البكاء ؟ قَالَ : / « **رحمة لهم الأشقياء ، لأن فيهم المتعبد ، وفيهم المجتهد . أما إنهم ليسوا بأول من سبق إلىٰ هذا القول ، وضاق بحمله ذرعًا ، إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر** » . قيل : يا رسول اللَّه ، فما الإيمان بالقدر ؟ قَالَ : « **أن تؤمن باللَّه وحده لا شريك له ، وتعلم أنه لا يملك معه أحد ضرًا ولا نفعًا ، وتؤمن بالجنة والنار ، وتعلم أن اللَّه خلقهما قبل الخلق ، ثم خلق الخلق لهما ، وجعل من شاء منهم إلىٰ النار ، عدلاً منه ، فكل يعمل لما فرغ منه ، وصائر إلىٰ ما خلق له** » فقلت : صدق اللَّه ورسوله .

= « فقد قال لا أحمل عن ابن لهيعة قليلًا ، ولا كثيرًا ، ثم قال : كتب لي ابن لهيعة كتابًا فيه : (ثنا) عمرو بن شعيب ، قال عبد الرحمن بن مهدي : فقرأته على ابن المبارك ، فأخرجه إليَّ ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة قال : أخبرني إسحاق - بن عبد الله - ابن أبي فروة عن عمرو بن شعيب » اهـ (شرح علل الترمذي ص ٤٢٠) .
وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة : « متروك الحديث » كما في « التقريب » . ويؤيد هذا . أن الحديث رواه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٣ / ٣٧٥) ، ثم قال : فلم يأت به عن ابن لهيعة غير المقري ، ولعل ابن لهيعة أخذه عن بعض هؤلاء - أي الضعفاء - عن عمرو بن شعيب اهـ .
والحديث قال عنه أبو حاتم : « هذا حديث موضوع عندي » . « العلل » (٢ / ٤٣٤) .
ورواه الحارث بن أبي أسامة ، ثنا داود بن المحبر ، ثنا بكر بن عبد اللَّه بن أخت عبد العزيز ابن أبي رواد ، عن عطية بن عطية ، عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن عمرو بن شعيب به .
قال الذهبي في ترجمة عطية بن عطية : «لا يعرف وأتى بخبر موضوع طويل» (الميزان٣/٨٠) .
وقال العقيلي : عن « عطية بن أبي عطية » : « مجهول بالنقل ، وفي حديثه =

---

(١) **الحَيْف** : الجورُ والظلم .
(٢) **المسخ** : قلب الخلق من شيء إلى شيء [النهاية لابن الأثير٤/٣٢٩] .

٤٢٨ - (٢٢٩) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني الحسن بن الصباح - يعني البزار - قَالَ : نا عبد اللَّه بن يزيد ، عن عطية ؛ قَالَ : نا ابن لهيعة ؛ قَالَ : نا عمرو بن شعيب ؛ قَالَ : كنت جالسًا عند سعيد بن المسيب ... » فذكر مثله .

٤٢٩ - (٢٣٠) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : نا حسان بن إبراهيم ، عن عطية بن عطية ، عن عطاء بن أبي رباح ؛ قَالَ : سمعت عمرو بن شعيب يقول : كنا عند سعيد بن المسيب فذكر نحوًا من الحديث إلىٰ آخره .

٤٣٠ - (٢٣١) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو أسامة ومحمد بن بشير قالا : أنا ابن نزار - علي أو مُحَمَّد - عن أبيه ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة ، والقدرية** » .

٤٣١ - (٢٣٢) - حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : نا سويد ابن سعيد ؛ قَالَ : نا شهاب بن خراش ، عن مُحَمَّد بن زياد ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال: « **مابعث اللَّه تعالىٰ نبيًا قبلي ، فاستجمعت له أمته ، إلا كان فيهم مرجئة وقدرية ، يشوشون أمر أمته من بعده ، ألا وإن اللَّه تعالىٰ لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيًا ، أنا آخرهم** » .

٤٣٢ - (٢٣٣) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا بشر ابن عمر الزهراني ؛ قَالَ : نا ابن لهيعة ، عن موسىٰ بن وردان ، أنه سمع أبا هريرة

= اضطراب ، ولا يتابع عليه » ا-هـ (اللسان ٤/١٧٥) .

وقال البوصيري : حديث رافع بن خديج ضعيف ؛ لضعف داود بن المحبر ، وابن لهيعة (اتحاف المهرة ١ ق ٨٤) .

قلت : داود توبع ، وابن لهيعة تقدم الكلام عليه . واللَّه أعلم بالصواب .

٤٣٠ - (٢٣١) - إسناده ضعيف جدًا . سبق تخريجه (ح ١٥٩) ، (ح١٦٠) .

٤٣١ - (٢٣٢) - سنده ضعيف .

وقد خرجته برقم (ح ١٥٨) فليراجع فإنه مهم .

والحديث ذكره ابن القيسراني في « تذكرة موضوعاته » (ح٦٨٢) وقال : « فيه شهاب ابن خراش لا يحتج به » .

٤٣٢ - (٢٣٣) - إسناده ضعيف . =

يقول : قَالَ النبي ﷺ : « **لعن اللّه أهل القدر الذين يؤمنون بقدر ، ويكذبون بقدر** » .

٤٣٣ – (٢٣٤) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني أبو أنس مالك بن سليمان ؛ قَالَ : نا بَقِيَّة بن الوليد ، عن يَحْيىٰ بن مسلم ، عن بحر السقاء ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **ما كانت زندقة إلا كان أصلها التكذيب بالقدر** » .

= فيه ابن لهيعة : وهو لين الحديث مختلط ، وهو مع ذلك مدلس وقد عنعنه . وأعله به الهيثمي في « المجمع » (٧ / ٢٠٥) ورواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٥ / ٣٩٥ – ح ٣٢٧٠) .
من طريق عبد الله بن يوسف ثنا ابن لهيعة به ، وقال الطبراني : « لم يروه عن موسى إلا ابن لهيعة » . ومن طريق المصنف أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (١٥٤٢) .

٤٣٣ – (٢٣٤) – إسناده ضعيف .
رواه ابن بطة في « الإبانة » (١٥٤٣) من طريق المصنف .
بحر السقاء ، « ضعيف » (تهذيب الكمال ٤ / ١٢) ، ويحيى بن مسلم : قال عنه الحافظ من مشايخ بَقِيَّة ، « مجهول مصري » – تمييز – « التقريب » وبقية بن الوليد مدلس ، وقد عنعن ، وهو مع ذلك مضعف في غير أهل الشام .
والحديث رواه ابن عدي (٢ / ٤٨٦) من طريق إبراهيم بن أَعْيَن ، عن بحر السقاء ، عن أبي حازم عن سهل بن سعد به ، وإبراهيم وبحر ضعيفان ، والحديثان ذكرهما ابن الجوزي في « الموضوعات » (١ / ٢٧٤) وقال : « موضوع من عمل بحر السقاء » ا – هـ
قلت : ويأتي موقوفًا من قول ابن مسعود بمعناه (٢٦٢) .

باب

الإيمان أن كل مولود يولد على الفطرة

٤٣٤ - (٢٣٥) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **كل مولود يولد على الفطرة[1] فأبواه يهودانه ، وينصرانه. قالوا : يا رسول اللَّه ، أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قَالَ : اللَّه أعلم بما كانوا عاملين** » .

٤٣٥ - (٢٣٦) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن الحجاج السَّامي ؛ قَالَ : نا حَمَّاد بن سلمة ، عن قيس بن سعد ، عن طاوس ومجاهد ، عن أبي هريرة : « **أن النبي ﷺ ذكر أطفال المشركين** » . فقَالَ رجل : أين هم يا رسول اللَّه ؟ قَالَ : « **اللَّه أعلم بما كانوا عاملين** » .

٤٣٦ - (٢٣٧) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا سُفْيَان ، عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : سئل رسول اللَّه ﷺ عن أولاد المشركين ؟ فقَالَ : « **اللَّه أعلم بما كانوا عاملين** » .

---

٤٣٤ - (٢٣٥) - صحيح على شرط الشيخين - وقد أخرجاه .

رواه البخاري (١١ / ٥٠٢ - ح ٦٥٩٩ - ك القدر باب ٣ من الفتح) من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة به مختصرًا ، وليس فيه سؤالهم وإجابته ، وقد روى أي البخاري أيضًا (٦٥٩٨) من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ سئل عن ذراري المشركين قال : فذكره ، ومسلم (٤ / ٢٠٤٨ - ح ٢٦٥٨ - ك القدر - باب ٦) من طريق همام به كاملًا مطولًا . ورواه غيرهما من طرق أخرى ، انظر (تحفة الأشراف ١٥٣١٧ ، ١٤٧٠٩ ، ١٤٢١٢) ويأتي بعضها عند المصنف .

٤٣٥ - (٢٣٦) - إسناده صحيح .

رواه النسائي من هذا الوجه (صحيح النسائي ١٨٤١ - وما بعده) ولم يذكر مجاهدًا فيه .

٤٣٦ - (٢٣٧) - صحيح - متفق عليه .

=

---

(١) **الفطرة** : الفطر الابتداء والاختراع والمعنى أنه يُولد على نوع من الجِبِلَّة والطبع المُتَهَيئ لِقَبُول الدين ، فلو تُرك عليها لاستمَر على لُزومها ولم يفارقها إلى غيرها [النهاية لابن الأثير ٣/٤٥٧] .

٤٣٧ – (٢٣٨) – حدَّثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : نا أبو كريب مُحَمَّد بن العلاء ؛ قَالَ : نا أبو مُعَاوِية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « **ما من مولود يولد إلا على الفطرة ، حتى تعبر عنه لسانه . فأبواه يهودانه وينصرانه أو يشركانه** » . قالوا : يا رسول اللَّه ، فكيف بمن كان قبل ذلك ؟ قَالَ : « **اللَّه أعلم بما كانوا عاملين** » .

٤٣٨ – (٢٣٩) – وحدَّثنا أيضًا قاسم المطرز ؛ قَالَ : نا يوسف بن موسىٰ القطان وسُفْيَان بن وكيع قالا : نا جرير – يعنيان ابن عبد الحميد – عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « **ما من مولود إلا يولد على هذه الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ، ويشركانه** » فقَالَ رجل : يا رسول اللَّه ، أرأيت إن مات قبل ذلك ؟ قَالَ : « **اللَّه أعلم بما كانوا عاملين** » .

ولحديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه طرق كثيرة .

٤٣٩ – (٢٤٠) حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عاصم الثقفي ؛ قَالَ : نا مؤمل ؛ قَالَ : نا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قَالَ : سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين الكفار ، الذين

= رواه البخاري (٣ / ٢٨٩ – ح ١٣٨٤ – ك الجنائز – باب ٩٢) من طريق الزهري به ، وفيه تصريح الزهري بالتحديث من شيخه فانتفت شبهة تدليسه ولله الحمد ، ومسلم (٤/ ٢٠٤٩ – ك القدر – باب٦ ح –٢٦) من طريق الزهري به ، وغيرهما (التحفة ٤٢١٢).

٤٣٧ – (٢٣٨) – صحيح على شرط الشيخين .

رواه مسلم (العزو السابق) ، ورواه أحمد (٢ / ٤١٠ – ح ٨١٦٤ – ط شاكر) وصححه العلامة أحمد شاكر – رحمه الله – .

٤٣٨ – (٢٣٩) – صحيح .

رجاله رجال الصحيح غير سُفْيان بن وكيع ، وهو ضعيف **وقد توبع** هنا .

وتابعه زهير بن حرب عند مسلم (ك القدر – باب – ٦ – ح ٢٣ آ)

انظر تخريجه وطرقه في «الإرواء» (١٢٢٠) ، «والصحيحة» (٤٠٢) .

٤٣٩ – (٢٤٠) – صحيح –

إسناده فيه ضعف لأن عطاء بن السائب قد اختلط ، ولكنه **توبع** عند مسلم (٢٦٦٠) ، **وتأتي عند المؤلف متابعة** جعفر بن إياس أبي بشر (ح٢٤١،٢٤٢) .

ومؤمل : متكلم فيه ، والحديث **يشهد له ما يأتي** .

لم يبلغوا الحلم(*) يعني العقل ؟ قَالَ : « **اللَّه أعلم بما كانوا عاملين / إذ خلقهم** » .

٤٤٠ – (٢٤١) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سريج بن يونس ؛ قَالَ : نا هشيم ابن بشير ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ سئل عن ذراري المشركين ؟ فقَالَ : « **اللَّه أعلم بما ما كانوا عاملين** » .

٤٤١ – (٢٤٢) وأَخْبَرَنا الفريابي قال نا عبيد الله بن معاذ قال ثنا أبي قال نا شعبة عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ سئل عن أولاد المشركين؟ فقال: «**الله أعلم إذ خلقهم بما كانوا عاملين**»

٤٤٢ – (٢٤٣) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبد الملك ؛ قَالَ : نا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ سئل عن أولاد المشركين ؟ فقَالَ : « **اللَّه أعلم بما كانوا يعملون إذ خلقهم** » .

٤٤٣ – (٢٤٤) وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا بَقِيَّة ابن الوليد ؛ قَالَ : حدثني مُحَمَّد بن زياد الألهاني ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن أبي قيس قَالَ : حدثتني عائشة زوج النبي ﷺ ، وسألتها عن ذراري المشركين ؟ فقالت :

(*) في هامش النسختين ت ، ك (العلم) .

٤٤٠ – (٢٤١) – صحيح – متفق عليه .

رجاله رجال الشيخين ، غير ما يخشى من تدليس هشيم فقد عنعن .

والحديث أخرجه البخاري (١٣٨٣ ، ٦٥٩٧) من طريق شُعْبَة ، عن أبي بشر جعفر ابن إياس وهو من أثبت الناس في ابن جُبَيْر .

وأخرجه مسلم (٤ / ٢٠٤٩ – ح ٢٦٦٠ – ك القدر باب ٦) من طريق أبي عوانة عن أبي بشر به

انظر « تحفة الأشراف » (٥٤٤٩) .

٤٤١ – (٢٤٢) – صحيح – رجاله ثقات سبق تخريجه آنفًا .

رجاله ثقات رجال الشيخين وعبيد الله بن معاذ هو: ابن معاذ العنبري البصري .

٤٤٢ – (٢٤٣) – صحيح – سبق تخريجه آنفًا .

٤٤٣ – (٢٤٤) – إسناده صحيح –

رجاله رجال الصحيح . وبقية صرح بالتحديث من شيخه ، وهو من روايته عن الشاميين وهي صحيحة ، ومن دونه ثقة ، ومن فوقه كذلك ، على أنه قد توبع عند أبي داود (٤ / ٢٢٨ – ح ٤٧١٢) ، وهو في « صحيح أبي داود » (٣٩٤٣) =

سألت النبي ﷺ عنهم فقَالَ : « **هم مع آبائهم** » ، فقلت : يا رسول اللَّه ، بلا عمل ؟ فقَالَ : « **اللَّه أعلم بما كانوا عاملين** » .

٤٤٤ – (٢٤٥) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن طلحة بن يَحْيىٰ ، عن عمته عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين رضي اللَّه عنها قالت : دُعي النبي ﷺ إلىٰ جنازة صبي يصلي عليه ، فقلت يا رسول اللَّه ، « **طوبىٰ له ، عصفور من عصافير الجنة ، ولم يعمل السوء ، ولم يدزيه** » فقَالَ : « **أو غير ذلك يا عائشة ، إن اللَّه تعالىٰ خلق للجنة أهلًا ، وخلقهم لها ، وهم في أصلاب**[1] **آبائهم ، وخلق للنار أهلًا ، وخلقهم لها ، وهم في أصلاب آبائهم** » .

٤٤٥ – [أثر ٢٠٠] – حدَّثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال ثنا الفضل بن زياد قال قلت لأحمد بن حنبل قول النبي ﷺ : « **كل مولود يولد على الفطرة** » ما يعني به ؟ قَالَ : « **الشقوة والسعادة** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : هذه السنن التي ذكرتها عن النبي ﷺ تدل على معنى ما في كتاب اللَّه عز وجل ، وتدل كل من عقل عن اللَّه تعالىٰ : أن بعضها يصدق بعضًا ، كما أن الذي ذكرناه من كتاب الله تعالى يصدق بعضه بعضا يدل الكتاب والسنة على معنىٰ ما أعلمناك من مذهبنا في القدر ، وقد كان النبي ﷺ يقول في خطبته إذا خطب : « **من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له** » كذا روى عنه جماعة من أصحابه ، وكذا كان الصحابة يقولون في خطبهم ، إيمانًا وتصديقًا ويقينًا ، لا يشك في ذلك أهل الإيمان .

٤٤٦ – (٢٤٦) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا حبان بن موسىٰ ؛ قَالَ : أنا ابن

= وهو في « الفتح » (٣/٢٩١) ، وفي « تحفة الأشراف » (١٦٢٨٤) ، ورواه أحمد (٦/٨٤) ثنا أبو المغيرة ثنا عتبة يعني ابن ضمرة بن حبيب عبد الله بن أبي قيس به

٤٤٤ – (٢٤٥) – صحيح على شرط مسلم –

وقد أخرجه (٤ / ٢٠٥٠ – ح ٢٦٦٢ – ك القدر – باب ٦ – ح٣١) من طريق ابن أبي شيبة به ورواه أبو داود ، والنسائي وابن ماجة (راجع تحفة الأشراف ١٧٨٧٣) .

٤٤٥ – [٢٠٠] – أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح .

٤٤٦ – (٢٤٦) – إسناده حسن على شرط مسلم – =

---

(١) الأصلاب : جمع صُلب . وهو الظَّهر . [النهاية لابن الأثير ٣/٤٤] .

المبارك ، عن سُفْيَان الثوري ، عن جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد اللَّه قَالَ : كان النبي ﷺ يقول في خطبته : يحمد اللَّه ، ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول : « **من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، أصدق الحديث كتاب اللَّه ، وأحسن الهدي هدي مُحَمَّد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار** » .

٤٤٧ – (٢٤٧) – وحدَّثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حدثني مُحَمَّد بن أشكاب ؛ قَالَ : نا عبيد اللَّه بن موسىٰ ، عن سُفْيَان – يعني الثوري – عن أبي إسحاق ، عن أبي عُبَيْدة ، عن عبد اللَّه بن مسعود ؛ قَالَ : علمنا رسول اللَّه ﷺ خطبة الحاجة : « **إن الحمد للَّه ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله** ... » وذكر الحديث .

٤٤٨ – (٢٤٨) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا عبثر ابن القاسم أبو زبيد ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد اللَّه قَالَ : « **علمنا رسول اللَّه** ﷺ : التشهد في الحاجة : **إن الحمد للَّه نستعينه**

= أخرجه مسلم (٢ / ٥٩٢ – ح ٨٦٧ – ك – الجمعة – باب ١٣) من طريق جعفر ابن محمد به .

ورواه أحمد (٣ / ٣١٩ ، ٣٧١) مع اختلاف يسير .

ورواه من طريق جعفر الصادق به النسائي وابن ماجه (تحفة الأشراف ٢٥٩٩) .

٤٤٧ – (٢٤٧) – صحيح بما قبله وما بعده .

إسناده فيه ضعف ، فإن أبا عُبَيْدة هو ابن عبد اللَّه بن مسعود ، رجح الحافظ أنه لايصح سماعه من أبيه .

على أنه توبع ، تابعه أبو الأحوص كما في الحديث التالي .

وأبو اسحاق السبيعي ثقة لكنه مدلس وقد عنعنه ، ولكن حديثه عند أحمد من رواية شُعْبَة عنه (حم ١ / ٣٩٢) فانتفت شبهة تدليسه والحمد للَّه على توفيقه .

وللحديث شواهد عن جمع من الصحابة ذكر طرقه شيخنا في جزء « خطبة الحاجة » ، فليراجع .

والحديث أخرجه أبو داود والنسائي (التحفة ٩٦١٨) وصححه الترمذي (٦٢/٤) .

٤٤٨ – (٢٤٨) – صحيح –

رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير أبي الأحوص وهو عوف بن مالك : ثقه =

ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له » وذكر الحديث .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وقد رُوِيَ عن البراء بن عازب قَالَ : رأيت النبي ﷺ يوم الخندق ، وهو يقول :

اللـهـم لـولاك مـا اهـتـديـنـا ولا صـمـنـا ولا صـلـيـنـا
فـأنـزلـنّ سـكـينة[1] عـلـينا وثـبـت الأقـدام إن لاقـينا

وذكر الحديث :

٤٤٩ - (٢٤٩) - حدَّثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن زنجويه وأحمد بن سُفْيَان ؛ قالا : نا مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سُفْيَان بن سعيد الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ؛ قَالَ : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول وذكر الحديث .

قلت : وقد ذكر ابن عباس عن النبي ﷺ ما أوصاه به ، وما وعظه به مما يدل على ما قلناه .

= لم يرو له البخاري في « الصحيح » ، وإنما روى له في « الأدب المفرد » .
وللحديث شاهد في « صحيح مسلم » من رواية ابن عباس (ح ٨٦٨) ك الجمعة - باب ١٣- ح ٤٦) وأحمد (١ / ٣٥٠) .
وحديث ابن مسعود هذا أخرجه أصحاب السنن (راجع تحفة الأشراف ٩٥٠٦) هو في « وصحيح ابن ماجه » برقم (١٥٣٥) وتخريج « السنة » لابن أبي عاصم (٢٥٥) وصححه الترمذي (٤/٦٢-ح ١١٠٥) .
٤٤٩ - (٢٤٩) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (٦ / ١٨٦ - ح ٣٠٣٤ - ك الجهاد - باب ١٦١) ، ومسلم (٣ / ١٤٣٠ - ح ١٨٠٣ - ك الجهاد - باب ٤٤ الأحزاب) .
رواه أحمد (٤ / ٢١٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩١) انظر « تحفة الأشراف » (١٨٧٥) وابن حبان (١٠ / ٣٧٩ - ح ٤٥٣٥ - الإحسان) .
وأبو بكر ابن زنجويه هو : محمد بن عبد الملك الحافظ الفقيه البغدادي صاحب أحمد ابن حنبل ، وثقه النسائي (سير أعلام النبلاء١٢/٣٤٦) .
(١) سَّكينة : أى الوقار والتأني في الحركة والسير . [النهاية لابن الأثير ٢/٣٨٥] .

٤٥٠ - (٢٥٠) - **أَخبَرَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : حدثني أبو وهب الوليد بن عبد الملك الحراني ؛ قال: نا مُحَمَّد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن أبي عبد السلام السَّامي(*) ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس قَالَ : أهدت فارس لرسول الله ﷺ بغلة شهباء[1] ململمة ، فكأنها أعجبت النبي ﷺ ، فدعا بصوف وليف ، فنحلنا لها رسنًا[2] وعذارًا[3] ، ثم دعا بعباءة خلق[4] فثناها ، ثم رفعها ثم وضعها عليها ، ثم ركب وقَالَ : « **اركب يا غلام** » - **يعني ابن عباس** - فركبت خلفه ، فسرنا حتى حاذينا بقيع الغرقد ، فضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر ، وقَالَ : « **يا غلام ، احفظ اللَّه يحفظك . احفظ اللَّه تجده تجاهك ، ولا تسأل غير اللَّه ، ولا تحلف إلا باللَّه ، جفت الأقلام وطويت الصحف ، فوالذي نفسي بيده ، لو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضروك بغير ما كتب اللَّه لك ما استطاعوا ، ولو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن ينفعوك بغير ما كتب اللَّه لك ما استطاعوا ذلك** » قلت : يا رسول اللَّه ، كيف لي بمثل هذا من اليقين ، حتى أخرج من الدنيا ؟ قَالَ : « **تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطيئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك** ».

٤٥١ - (٢٥١) - **وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد اللَّه الهروي ؛ قَالَ : نا عباد بن العوام ؛ قَالَ : نا عبد الواحد بن سليم عن عطاء ، عن ابن عباس

---

٤٥٠ - (٢٥٠) - صحيح لغيره -

أخرجه الترمذي بسند حسن (٧ / ٢٠٣ - ٢٥١٨ - ك صفة القيامة - باب ٦١) . وقال : « حديث حسن صحيح » .

قال الشيخ الإمام ابن رجب : طريق حنش التي أخرجها الترمذي حسنة جيدة (جامع العلوم والحكم ١ /٤٦٢) .

وأخرجه أحمد (١ / ٤٦٢) وصححه الشيخ شاكر (المسند ٢٦٦٩) ، وهو في « صحيح الترمذي (٢٠٤٣) ، وصححه شيخنا في تخريج « السنة » (١ /١٣٨- ح ٣١٦) .

(*) في م (الشامي) .

٤٥١ - (٢٥١) - صحيح بما قبله وبما بعده -

إسناده ضعيف - رجاله ثقات غير عبد الواحد بن سليم وهو « ضعيف » ، كما =

---

(١) شهباء : أي بيضاء . [النهاية لابن الأثير ٢/٥١٢] .

(٢) الرَّسَن : الحبل الذي يقاد به البعير . [النهاية ٢/٢٢٤] .

(٣) العذار : السير الذي يكون على عِذاري الفرس - أي عارضيه - من اللجام . (النهاية ٣/١٨٩) .

(٤) الخَلَق : القديم المقطع . ينظر (النهاية ٢/٧١) .

رضي اللَّه عنهما قَالَ : كنت رديف النبي ﷺ ؛ قَالَ : فقَالَ لي : « **احفظ اللَّه يحفظك ، احفظ اللَّه تجده تجاهك ، إذا سألت فأسأل اللَّه ، وإذا أستعنت فاستعن باللَّه ، رفعت الأقلام وجفت الصحف ، والذي نفسي بيده لو جاءت الأمة لتنفعك بغير ما كتب اللَّه عزوجل لك ما استطاعت ذلك ، ولو أرادوا أن يضروك بغير ما كتب اللَّه لك / ما استطاعوا ذلك – أو قَالَ : ما قدرت –** » .

٤٥٢ – (٢٥٢) – حدَّثنا أبو مُحَمَّد يَحْيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن الوليد الفحام ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن ميمون بن عطاء أبو أيوب ، عن علي ابن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ لعبد اللَّه بن عباس : « **يا غلام – أو يا غليم – ألا أعلمك شيئًا ، لعل اللَّه أن ينفعك به ؟ احفظ اللَّه يحفظك ، احفظ اللَّه يكن أمامك ، إذا سألت فاسأل اللَّه ، وإذا استعنت فاستعن باللَّه ، تعرف إلىٰ اللَّه في الرخاء يعرفك عند الشدة ، جف القلم بما هو كائن ، فلو أن الناس اجتمعوا على أن يعطوك شيئًا لم يعطك اللَّه لم يقدروا عليه ، ولو أن الناس اجتمعوا جميعًا علىٰ أن يمنعوك شيئًا قدره اللَّه لك وكتبه ما استطاعوا ، واعلم أن لكل شدة رخاء ، وأن مع العسر يسرًا . وأن مع العسر يسرًا** » .

وباللَّه التوفيق

تم الجزء الخامس من كتاب الشريعة بحمد اللَّه ومنة

وصلى اللَّه على رسولنا سيدنا مُحَمَّد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء السادس من الكتاب إن شاء اللَّه وبه الثقة

= قال الحافظ في « التقريب » . ولكن يشهد له ماسبق .

٤٥٢ – (٢٥٢) – إسناده ضعيف جدًا .

فيه يَحْيىٰ بن ميمون بن عطاء : وهو « متروك » كما قال الحافظ في « التقريب » ، وعلي ابن زيد بن جدعان : ضعيف تقدم .

وقال الشيخ الألباني : [أخرجه الآجري (١٩٩) ، والخطيب في « التاريخ » (١٤ / ١٢٥) ، وعنده زيادة تكلمت عليه في « الضعيفة » (برقم ٥١٠٧)] .

وقال أيضًا : « إسناده واه جدًا » (تخريج السنة ١ / ١٣٩) ، وأخرجه ابن أبي عاصم من طريق أخرى « ضعيفة جدًا » (برقم ٣١٥) وكذا الحاكم (٣ / ٥٤١ ، ٥٤٢) وفيها ضعف شديد ، بينه الذهبي – رحمه اللَّه – .

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه : حسبنا اللّٰه ونعم الوكيل ، والحمد للّٰه على كل حال ، قد ذكرنا ما احتججنا به من كتاب اللّٰه ، ومن سنة رسول اللّٰه ﷺ من الرد على القدرية .

وأنا أذكر ما رُوِيَ عن صحابة رسول اللّٰه ﷺ ورضي اللّٰه عن الصحابة أجمعين من ردهم على القدرية على معنى الكتاب والسنة . ثم أذكر عن التابعين لهم بإحسان ، وعن أئمة المسلمين من ردهم على القدرية ، وتحذيرهم للمسلمين سوء مذاهبهم .

باب

ذكر ما تأدى إلينا عن أبي بكر وعمر رضي اللّه عنهما من ردهما على القدرية وإنكارهما عليهم

٤٥٣ - (٢٥٣) - أَخْبَرَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان بن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ، عمن أخبره ، عن عبد اللّه ابن شداد ؛ قَالَ : قَالَ أبو بكر الصديق رضي اللّه عنه : « **إن اللّه تعالىٰ خلق الخلق ، فجعلهم نصفين فقَالَ لهؤلاء : ادخلوا الجنة ، وقَالَ لهؤلاء : ادخلوا النار . ولا أبالي** » .

٤٥٤ - (٢٥٤) - حدَّثنا أبو القاسم عبد اللّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : نا داود بن رشيد ؛ قَالَ : نا يَحْيىٰ بن زكريا ، عن موسىٰ بن عقبة ، عن أبي الزبير ، وعن جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد اللّه : أن النبي ﷺ قَالَ

---

٤٥٣ - (٢٥٣) صحيح لغيره - إسناده ضعيف .

رجاله ثقات رجال الصحيح غير هذا المبهم الذي لم يسم .

لكن يشهد له مارواه اللالكائي (٢ / ٦٦٣ - ح ١٢٠٣ ، ١٢٠٤) من طريقين ، عن فطر بن خليفة ، ثنا عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي بكر به ، وهو منقطع ، ورجاله كلهم ثقات ، فإن عبد الرحمن بن سابط لم يدرك كبار الصحابة .

ورواه ابن بطة من طريقين آخرين ، عن فطر ، بمعناه وإسنادهما صحيح إلى ابن سابط ، وقد سبق مرفوعًا تحت حديث رقم (١٧١) معناه وتراجع « السلسلة الصحيحة » (٤٧،٤٨،٤٩،٥٠) .

وذكرته هنا في جمله الأحاديث لأنه من الغيبيات فله حكم الرفع ، لاسيما وقد صح مرفوعًا من حديث جماعة من الصحابة كما عزوناه آنفًا .

٤٥٤ - (٢٥٤) إسناده معلول .

رواه ابن بطة في « الإبانة » (ح١٥٥٩) . من طريق البغوي وروته بيبي بنت عبد الصمد في « جزئها » (ح ١٠٥) ورواه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٧٣/١) من طريق بيبي بنت عبد الصمد به عن يحيى بن زكريا عن موسى بن عقبة ... إلخ ، إلا أنها جاءت عنده في « المطبوعة » « حدثنا يحيى أبو زكريا » وقد نقل الذهبي في « الميزان » الحديث عنه وفيه « يحيى بن زكريا » وهو الموافق لما عند بيبي بنت عبد الصمد ،=

= « الميزان » الحديث عنه وفيه « يحيى بن زكريا » وهو الموافق لما عند بيبي بنت عبد الصمد ، ولما هنا عند المصنف وعليه فإن ظاهره أنه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، ولذا فالإسناد ظاهره الصحة .

والذي يبدو لي أن الخطأ فيه من البغوي على سعة علمه واتقانه فإن الثقة قد يخطيء ، فهو رأى أن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة يروي عنه داود ابن رشيد ، فظنه هو فرواه « بابن » بدلًا من « أبو » ، وقد جزم الأئمة كالذهبي ، وابن حجر في « اللسان » (٦/ ٢٥٤) بأنه « أبو زكريا » ومما يؤيد ذلك أن ابن بطة رواه في « الإبانة » (ح١٩٩١) من طريق ابن أبي العوام ثنا أبي قال : ثنا يحيى بن سابق المدني حدثنا موسى بن عقبة به ، وفيه التصريح بأن يحيى هو ابن سابق – يعني – أبو زكريا » ، وليس « يحيى بن زكريا » ، ويحيى بن سابق أبو زكريا هذا : « متروك » كما قال الدارقطني وغيره ، وقد روى عنه داود بن رشيد ، وحجين بن المثنى ، وروى هو عن موسى بن عقبة ، قال أبو نعيم : « حدث عن موسى بن عقبة وغيره بموضوعات (اللسان ٦/٢٥٦) . ولم ينفرد ابن بطة بإخراجه إياه من هذا الوجه بل تابعه أبو القاسم عبد الملك بن بشران فرواه في الأول من « أماليه » قال ثنا أبو علي ابن الصواف ثنا محمد بن أحمد القاضي ثنا علي ابن عيسى الكراجكي ثنا حجين بن المثنى ثنا يحيى ابن سابق به . والحديث قال عنه الذهبي (الميزان ٣٧٤/٤) : « خبر باطل » ، وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع إلا أن الحافظ ابن حجر قال : « وينظر في حكمه على هذا الحديث بالوضع وقد وجدت له شاهدًا » يعني حديث عبد الله بن عمرو – (اللسان ٢٥٥/٦) ، وقد سبق حكم أبي نعيم على رواية يحيى بن سابق عن موسى بن عقبه بالوضع ؛ ومع تسليم البيهقي بسلامة ظاهره لكنه قال : « أخاف أن يكون غلطا » كما يأتي في ذلك عنه .

والحديث ذكره محدث الديار اليمنية الشيخ مقبل الوادعي – حفظه الله – في كتابه : « أحاديث معلة ظاهرها الصحة » (ح ٦٦/ص٥٥) ، وفي كتاب « القدر » (ص٥١٩) ، وحكم عليه بالضعف .

وهذا يؤكد خطأ الأخ الحاشدي – حفظه الله – محقق « الأسماء والصفات » للبيهقي في رده على الذهبي في تضعيفه لهذه الرواية .

وله شاهد رواه البيهقي في « الأسماء والصفات » (١ / ٤٠٢ – ح ٣٢٨) من طريق إسماعيل بن عبد السلام ، عن زيد بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ ، وفي إسناده جهالة إسماعيل وشيخه زيد كما قال الحافظ في « اللسان » (١ / ٤١٩) نقلًا عن ابن قتيبة ، ورواه الطبراني في « الأوسط » ، والبيهقي في « القضاء والقدر » (ق ٣٢/ب/مصورتي) من طريق محمد ابن يعلى الكوفي عن عمر بن صبح التميمي ، قال البيهقي : « وكلاهما ضعيف ؛=

= وقد روي من وجه آخر أصح من هذا إسنادًا، غير أني أخاف أن يكون غلطًا »ا-هـ. ثم ساق رواية جابر كما عند المصنف.
ورواه البيهقي من طريق عباد بن عباد، عن عمر بن ذر، حدثني مقاتل بن حيان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده به فهذه متابعة قوية (المصدر السابق).
ورواه ابن عدي في «الكامل» (١٧٦٧/٥).
ورواه البزار عن السكن بن سعيد ثنا عمر بن يونس ثنا إسماعيل بن حماد عن مقاتل ابن حيان به.
وقال الهيثمي في «المجمع» (١٩٢/٧): «رواه الطبراني في الأوسط، والبزار، وفي إسناد الطبراني عمر بن صبح وهو ضعيف جدًّا وشيخ البزار السكن بن سعيد لم أعرفه. وبقية رجال البزار ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر» وقد نقل الحافظ **ابن كثير** في «تفسيره» (٣١٨/٢) رواية البزار، واستغربها ثم نقل عن **شيخ الإسلام ابن تيمية** قوله: «هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة» ا-هـ.
والحديث قال عنه الحافظ في «مختصر زوائد البزار» (ح١٥٩٧): «هذا خبر منكر، وفي الإسناد ضعف»، والحديث في «اللآلي، المصنوعة» **للسيوطي** (٢٥٥/١).
وقال ابن قتيبة - رحمه الله - عن هذا الحديث: «عند أهل الحديث، يرويه إسماعيل ابن عبد السلام، عن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ويرويه رجل من أهل خراسان عن مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب، وهؤلاء لا يعرف أكثرهم» اهـ «تأويل مختلف الحديث» (ص ٢٣٦).
قلت: وإني أخشى أن يكون عباد بن عباد المهلبي قد أخطأ في رفعه، فهو وإن كان ثقة إلا أنه يغلط كما قال ابن سعد: «ثقة وربما غلط»، وقال: «كان معروفًا بالطلب حسن الهيئة، ولم يكن بالقوي في الحديث»، وقال أبو جعفر الطبري: «كان ثقة غير أنه يغلط أحيانًا»، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: صدوق، لا بأس به، قيل له يحتج بحديثه؟ قال: «لا». ا-هـ (التهذيب ٩٦/٥).
وقال الحافظ في «التقريب»: «ثقة ربما وهم» ومما يؤيد وهمه في رفعه أن جماعة من الثقات رووه عن عمر بن ذر عن عمر بن عبد العزيز موقوفًا عليه فخالفوه في رفعه، منهم عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن إدريس، وعلي بن ثابت وغيرهم كما عند المصنف في الأرقام (٥٦١:٥٦٧) والظاهر أيضًا أن عبادًا لم يضبطه فتارة يجعل شيخه عمر بن ذر، وتارة يجعله إسماعيل بن عبد السلام عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده كما عند اللالكائي (ح ١١٠١) وأسقط منه زيد بن عبد الرحمن أيضًا، وأثبته عند البيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٢٨).
وله شاهد من رواية ابن عمر أخرجها أبو نعيم في «الحلية» (٦ / ٩٢) من طريق =

ابن مصفى ، ثنا بَقِيَّة ، عن علي بن أبي جملة ، عن نافع ، عن ابن عمر بنحوه مرفوعًا.
قال الشيخ الألباني في « الصحيحة » (٤ / ١٩٧) : علي بن أبي جملة " لم أجد له ترجمة . ا هـ .
وذكر ابن أبي حاتم : أنه سأل أباه عن حديث رواه بَقِيَّة ، عن محمد بن أبي جميلة ، عن نافع ، عن ابن عمر به ، قال : فسمعت أبي يقول : « هذا حديث منكر ، ومحمد : مجهول » (العلل ٢ / ٤٣٥ - ح ٢٨٠٩) ، ووجدت الذهبي : ترجم له في « الميزان » (٣ / ٥٠٣) بقوله : « مجهول » .
ونقل الحافظ ، عن الأزدي قوله : « شامي متروك ، روى عن شُعْبَة » (اللسان ٥ / ١٠٩) وأشار الحافظ أنه ذكر في محمد بن سليمان بن أبي ضمرة أما قول الأزدي فلا قيمة له فإنه هو نفسه متكلم فيه وهو مشهور بالمجازَفة في أحكامه على الرواة .
وبالبحث تبين لي أن محمد بن أبي جميلة ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٧ / ٢٦٧) وقال : « مجهول » ، وترجم لمحمد بن سليمان الحمصي وجعلهما اثنين ، وقال أبوحاتم عن الأخير : « حدثني الوحاظي عنه بأحاديث مستقيمة » .
والذي يترجح لي أنهما شخص واحد وذلك لأسباب منها :
(أ) أنهما في طبقة واحدة .
(ب) الشيوخ والتلاميذ قد اتفقا فيهما .
(ج) البلد واحد .
(د) النسبة ، فقد قال ابن عساكر : محمد بن سليمان بن أبي ضمرة ، ابن أبي جميلة السلمي النصري الحمصي أبو ضمرة ، ثم ذكر جماعة رووا عنه منهم بَقِيَّة والوحاظي .
(هـ) جزم ابن عساكر بأنهما واحد ، وأخذه عليّ ابن أبي حاتم في التفريق بينهما .
وقال : « فرق ابن أبي حاتم بينه وبين ابن أبي جميلة فلم يصنع شيئًا » .
وذكر ابن ماكولا : محمد بن أبي جميلة النصري الحمصي ، وذكر بأنه حدث عنه يَحْيىٰ الوحاظي (الإكمال ٢ / ١٣١) ، ونقل ابن عساكر عن أبي زرعة قوله : « شيخ من شيوخ أهل حمص قديم ، ونقل عن محمد بن بكار قوله : كان عاملًا لجعفر أمير المؤمنين على مصر ، واستعمله المهدي بعد ، وهو محدث ، مات سنة ثمانين ومائة » (تاريخ دمشق ١٥ / ٣٨٨) .
ثم وقفت على ترجمة على بن أبي جميلة ، فهو من طبقة محمد بن أبي جميلة ، وقد روى أيضًا عن نافع وغيره ، وهو « ثقة » ، وثقه أحمد وغيره ، وهو من العباد ، انظر « تاريخ دمشق » (٢١ / ٧٤) .
فلم يتبين لي الآن أيهما أصح - بَقِيَّة ، عن علي بن أبي جميلة ، أو بَقِيَّة ، عن محمد ابن أبي جميلة فإن كان الأول فهو ثقة بتوثيق أحمد له كما تقدم آنفًا . =

٤٥٥ – (٢٥٥) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن الحجاج السَّامي ؛ قَالَ : نا عبد العزيز بن المختار ؛ قَالَ : نا خالد الحذاء ، عن عبد الأعلى بن عبد الله ، عن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل ؛ قَالَ : خطبنا عمر رضي اللَّه عنه بالجابية ، والجاثليق[1] ماثل بين يديه ، والترجمان يترجم فقَالَ عمر : **من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له** ، فقَالَ الجاثليق[1] : إن اللَّه لا يضل أحدًا ، فقَالَ عمر : **ما يقول ؟** فقَالَ الترجمان : لا شيء ، ثم عاد في خطبته . فلما بلغ : **من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له** ، فقَالَ الجاثليق[1] : إن اللَّه لا يضل أحدًا ، فقَالَ عمر : **ما يقول ؟** فأخبره ، فقَالَ : **كذبت يا عدو اللَّه ، ولولا عهدك لضربت عنقك ، بل اللَّه خلقك ، واللَّه أضلك ، ثم اللَّه يميتك ، ثم يدخلك النار ، إن شاء اللَّه** . ثم قَالَ : « **إن اللَّه تعالىٰ لما خلق آدم نثر ذريته ، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون ، وأهل النار وما هم عاملون ، ثم قَالَ : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه** » .

= وإن كان الثاني فقد سبق كلام أبي زرعة عنه أنه « شيخ من شيوخ أهل حمص قديم ، ومحدث »

وسبق أنه هو محمد بن سليمان بن أبي ضمرة بن أبي جميلة ، وأن ابن عساكر عاب على ابن أبي حاتم التفريق بين الاسمين ، وأن أبا حاتم قال عن محمد بن سليمان ابن أبي جميلة : « حدثني الوحاظي عنه بأحاديث مستقيمة » فعلى هذا فهو لا بأس به . واللَّه أعلم . لا إله إلا هو .

ثم بدا لي احتمال أن يكون بَقِيَّة قد رواه عنهما جميعًا .

فوقف أبو حاتم على رواية ، ووقف أبو نعيم على الأخرى .

وعليه بقيت علة الإسناد في تدليس بقية وعنعنته فالقلب بعد هذا لا يطمئن لصحة الحديث لا سيما مع حكم أبي حاتم عليه بالنكارة وكذا ابن حجر ، وحكم الذهبي عليه بالبطلان وحكم شيخ الإسلام عليه بالوضع وكذا ابن الجوزي والسيوطي ، وتضعيف ابن قتيبة ، وابن كثير له والشيخ مقبل ، ومن قبله الهيثمي .

والحديث صححه الشيخ الألباني في « الصحيحة » (١٦٤٢) .

وقد ثبت موقوفًا على عمر بن عبد العزيز تقدم برقم (أثر ١٩٠) .

ويأتي من طرق عنه عند المؤلف .

٤٥٥ ، ٤٥٦ – (٢٥٥ ، ٢٥٦) – إسناده لا بأس به .

عبد الأعلى بن عبد اللَّه هو ابن عامر بن كريز ، من تابعي أهل البصرة ، وروى عنه

---

(١) **الجاثليق** : لقب كبير من أمراء الروم.

وقد كان الناس تذاكروا القدر ، فافترق الناس ، وما يذكره أحد .

٤٥٦ – (٢٥٦) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا وهب بن بَقِيَّة الواسطي ؛ قَالَ : أنا خالد – وهو ابن عبد اللَّه – عن خالد – وهو ابن مهران الحَذَّاء أبو المنازل – عن عبد الأعلى بن عبد اللَّه ، عن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل ؛ قَالَ : خطبنا عمر رضي اللَّه عنه بالجابية والجاثليق بين يديه ، الترجمان يترجم . فقَالَ عمر : **من يهده اللَّه ، فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له** ... وذكر الحديث إلىٰ آخره .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وقد ذكرنا عن عمر وعلي ، رضي اللَّه عنهما حديثهما عن النبي ﷺ في القدر ، وهو أصل كبير مما يرد به على القدرية الأشقياء .

وقد رُوي عن علي بن أبي طالب كرم اللَّه وجهه : أنه كان يعلم الناس إثبات القدر ، وأن اللَّه تعالىٰ خلق الخلق شقيًا وسعيدًا .

٤٥٧ – (٢٥٧) – وحدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن وزير الواسطي ؛ قَالَ : نا نوح بن قيس الطاحي عن سلامة / الكندي ؛ قَالَ : كان علي رضي اللَّه عنه يعلم الناس الصلاة على النبي ﷺ . فيقول : « **قولوا : اللَّهم داحي المدحوات**[١] ، وباريء[٢] المسموكات[٣] ، **وجبار القلوب على فطرتها ، شقيها**

جماعة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٧ / ١٢٩) وبقية رجاله ثقات =

= والحديث أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٢ / ٢٩٤ ، ١٩٥) من طريقين ، عن خالد الحذاء به ، وعبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٩٢٩) ، وابن أبي داود في القدر (٢٢) بإسنادين منقطعين ، واللالكائي (٢ / ٦٥٩ ، – ح ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩) .

وخالد بن عبد اللَّه هو : ابن عبد الرحمن الطحان الواسطي .

٤٥٧ ، ٤٥٨ – (٢٥٧ ، ٢٥٨) – إسناده منقطع ، رجاله ثقات .

رجاله ثقات ، غير سلامة الكندي – ترجمه ابن أبي حاتم (٤ / ٣٠٠) ، ولم يذكر في الرواة عنه سوى نوح بن قيس .

وقال : إنه مرسل عن علي – رضي اللَّه عنه – .

قال الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ١٦٤) : « سلامة الكندي روايته عن علي مرسلة ، وبقية رجاله رجال الصحيح » ا.هـ .

رواه الطبراني في « الأوسط » (٨ / ٢٧ – ح ٤٦٥٣) وابن بطة (٢ / ق ١٠٣) .

وضعفه السخاوي في « القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع » =

وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ، ونوامي بركاتك ، ورأفة تحننك على مُحَمَّد عبدك ورسولك وذكر الحديث بطوله » .

٤٥٨ – (٢٥٨) – وأَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن وزير الواسطي ؛ قَالَ : نا نوح بن قيس ... فذكر الحديث بإسناده مثله .

٤٥٩ – [أثر ٢٠١] – وأَخْبَرَنا أبو جعفر أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : أنا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ؛ قَالَ : نا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة ؛ قَالَ : أنا عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك في حديث رفعه إلىٰ علي رضي اللَّه عنه قَالَ : **« ذكر عنده القدر يومًا . قَالَ : فأدخل إصبعيه في فيه : السبابة والوسطى ؛ قَالَ : فأخذ بهما من ريقه ، فرقم بهما في ذراعه . ثم قَالَ : أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب »** .

٤٦٠ – [أثر ٢٠٢] – وحدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أيوب – شيخ لنا – ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عمرو البجلي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة ؛ عن

= (ص ٦٩ ط مكتبة المؤيد) .
وهو مما لا يقال بالرأي لو صح .

٤٥٩ – [٢٠١] – أثر علي : إسناده فيه ضعف .
رواه اللالكائي (١٢١٣) وعبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٢ / ٤٣٢ – ح ٩٥٥) وابن بطة (٢ / ق٢٠٥ / ب)
عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك : ترجمه الحافظ في « تعجيل المنفعة » (ص ١٥٣ – ت ٥٦٠) وكذا ابن أبي حاتم (٩٥/٥١) ولم يذكروه بجرح ولا تعديل .

٤٦٠ – [٢٠٢] – أثر علي : إسناده ضعيف جدًّا . =

---

(١) **دَاحِيَ المَدْحُوات** : المَدْحِيّات : الدَّحْو : البَسْطُ ، والمَدْحُوَّات : الأَرَضُونَ . يُقال يَدحو ويَدْحَى : أي بَسَط ووَسَّع . [النهاية لابن الأثير ١٠٦/٢] .

(٢) **الباريء** : هو الذي خلق الخلق لاعن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بَخْلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلّما تستعمل في غير الحيوان ، فيقال برأ الله النسمة ، وخلق السمٰوات والأرض [النهاية لابن الأثير ١١١/١] .

(٣) **باريءُ المَسْمُوكات** : أي السّمٰوات السبع . والسَّامك : العَالي المُرتفعُ وسُمك الشيء تَسمُكه إذا رَفعَه . [النهاية لابن الأثير ٤٠٣/٢] .

أبيه ؛ عن جده ؛ قَالَ : أتى رجل علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه ؛ فقَالَ : أخبرني عن القدر ؟ قَالَ : « **طريق مظلم ، فلا تسلكه** » . **قَالَ** : أخبرني عن القدر ؟ قَالَ : « **بحر عميق فلا تلجه** » قَالَ : أخبرني عن القدر ؟ قَالَ : « **سر اللَّه فلا تكلفه** » قَالَ : ثم ولى الرجل غير بعيد . ثم رجع . فقَالَ لعلي : في المشيئة الأولى أقوم وأقعد ، وأقبض وأبسط . فقَالَ له علي رضي اللَّه عنه : « **إني سائلك عن ثلاث خصال ، ولن يجعل اللَّه لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجًا ، أخبرني : أخلقك اللَّه تعالىٰ لما شاء ، أو لما شئت ؟** » قَالَ : لا ، بل لما شاء . قَالَ : « **أخبرني أفتجيء يوم القيامة كما شاء ، أو كما شئت ؟** » قَالَ : لا ، بل كما شاء . قَالَ : « **فأخبرني : أجعلك كما شاء ، أو كما شئت ؟** » قَالَ : لا ، بل كما شاء . قَالَ : « **فليس لك في المشيئة شيء** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : من خالف هؤلاء خولف به عن طريق الحق .

٤٦١ - (٢٥٩) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا أبو عامر العقدي ؛ قَالَ : نا هِشَام بن سعد ؛ عن سعيد بن أبي هلال ؛ عن أبي الأسود الدؤلي ؛ قَالَ : قدمت البصرة ، وبها عمران بن الحصين صاحب رسول اللَّه ﷺ ، فجلست في مجلس ، فذكروا القدر ، فأمرضوا / قلبي ، فأتيت عمران بن حصين . فقلت : يا أبا نجيد ، إني جلست مجلسًا فذكروا القدر فأمرضوا قلبي فهل أنت محدثي عنه ؟ فقَالَ : « **نعم : تعلم أن اللَّه عز وجل لو عذب أهل السماوات وأهل الأرض لعذبهم حين يعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته أوسع**

= عبد الملك بن هارون بن عنترة : « متروك ، متهم » (الجرح والتعديل ٥ /٣٧٤) (الميزان ٢/٦٦٦) .

أيوب : شيخ أبي بكر بن أبي داود ، لا يعرف من هو .

وإسماعيل بن عمرو البجلي أبو إسحاق : « ضعيف » ، انظر (اللسان ١ / ٤٢٥) ، (الجرح والتعديل ٢ / ١٩٠) ، (ذكر أخبار أصبهان ١ / ٢٠٨) ويأتي .

٤٦١ - (٢٥٩) - إسناده حسن .

رجاله كلهم ثقات ؛ غير أن هشام بن سعد فيه بعض الكلام لا ينزل به حديثه عن درجة الحسن - إن شاء اللَّه - ، وهو من رجال مسلم .

رواه اللالكائي (١٠٩٣ ، ١٢٣٢) ، عزاه البوصيري في « إتحاف المهرة » إلى أبي داود الطيالسي ومسدد ، وابن أبي شَيْبَة مرفوعًا وموقوفًا نحوه (١ /ق ٣٢ - ك القدر - باب ١) ، تقدم تخريجه (ح٢١٢) .

لهم ، ولو كان لك مثل أحد ذهبا فأنفقته : ما تقبل منك حتى تؤمن بالقدر كله ، خيره وشره ، وستقدم المدينة فتلقى بها أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود » قَالَ : فقدمت المدينة ، فجلست في مجلس فيه عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب . فقلت لأبي : أصلحك الله ، إني قدمت البصرة ، فجلست في مجلس فذكروا القدر فأمرضوا قلبي ، فهل أنت محدثي عنه ؟ فقَالَ : « **نعم ؛ تعلم أن الله تعالىٰ لو عذب أهل السماوات وأهل الأرض لعذبهم حين يعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته أوسع لهم ، ولو كانت لك مثل أحد ذهبًا فأنفقته ما تقبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره** » ثم قَالَ : « **يا أبا عبد الرحمن ، حدث أخاك** » قَالَ : فحدثني بمثل ما حدثني به أبي بن كعب .

٤٦٢ – (٢٦٠) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني ميمون بن الأصبغ النصيبي ؛ قَالَ : حدثني أبو صالح عبد الله بن صالح ؛ قَالَ : حدثني مُعَاوِية بن صالح : أن أبا الزاهرية حدثه عن كثير بن مرة ، عن ابن الديلمي(*) – يعني عبد الله ابن الديلمي(*) – أنه لقي سعد بن أبي وقاص فقَالَ له : إني شككت في بعض أمر القدر ، فحدثني لعل الله تعالىٰ أن يجعل لي عندك فرجًا ؛ قَالَ : « **نعم ، يا ابن أخي ، إن الله تعالىٰ لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيرًا لهم من أعمالهم ، ولو أن لامرىء مثل أحد ذهبًا ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه ، لم يؤمن بالقدر خيره وشره ، ما تقبل منه ، ولا عليك أن تأتي عبد الله بن مسعود** » فذهب ابن الديلمي إلىٰ عبد الله بن مسعود . فقَالَ له مثل مقالته لسعد ، فقَالَ له مثل ما قَالَ له سعد ، وقَالَ له ابن مسعود : « **ولا عليك أن تلقي أبي بن كعب** » فذهب ابن الديلمي إلىٰ أبي بن كعب ، فقَالَ له : مثل مقالته لابن مسعود ؛ فقَالَ له أبي : مثل مقالة / صاحبيه ، وقَالَ له أبي : « **ولا عليك أن تلقىٰ زيد بن ثابت** . » فذهب ابن الديلمي إلىٰ زيد بن ثابت ، فقَالَ له : إني شككت في بعض القدر فحدثني لعل الله ، أن يجعل لي عندك منه فرجًا ؛ قَالَ زيد : « **نعم يا ابن أخي ، إني سمعت النبي ﷺ يقول : « إن الله تعالىٰ لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم**

---

٤٦٢ – (٢٦٠) – صحيح لغيره .

سنده فيه ضعف . تقدم تخريجه (ح٢١٢) من هذا الكتاب .

(*) هكذا في م ، وفي ت (الدئلي) ، والصواب ما أثبتناه .

كانت رحمته خيرًا لهم من أعمالهم . ولو أن لامريء مثل أحد ذهبًا ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه ، لا يؤمن بالقدر خيره وشره ، دخل النار » .

٤٦٣ – (٢٦١) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مِنْجَاب بن الحارث ؛ قَالَ : أنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ؛ قَالَ : قَالَ عبد اللَّه يعني ابن مسعود رضي اللَّه عنه : « **لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر كله ، وبأنه مبعوث من بعد الموت** » .

٤٦٤ – (٢٦٢) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن المسعودي ، عن معن ؛ قَالَ : قَالَ عبد اللَّه – يعني ابن مسعود – : « **ما كان كفر بعد نبوة إلا كان معها التكذيب بالقدر** » .

٤٦٥ – (٢٦٣) – وأَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : نا

---

٤٦٣ – (٢٦١) – صحيح لغيره .
إسناده ضعيف . فيه الحارث الأعور وهو ضعيف .
وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن .
رواه عبد الرزاق (٢٠٠٨١) (١١ / ١١٨) ، واللالكائي (٢ / ٦٦٧ – ح ١٢١٨) (١٠٩٣) ، وأخرجه ابن بطة (٢ / ٢٣٣ ق) ثنا القافلائي ؛ قال : ثنا عباس الدوري ، ثنا محاضر ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن أبي عُبَيْدة ، عن أبيه عبد اللَّه بنحوه .
ورجاله كلهم ثقات غير أنه منقطع فإن أبا عُبَيْدة لم يسمع أباه ، وفيه عنعنة الأعمش .
وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٠٨٢) بسند فيه انقطاع مع ثقة رجاله .
وقد صح معناه مرفوعًا من حديث علي (ح ٢١٣) تقدم .
وبمعناه من حديث عُبادة بن الصامت (تقدم – ح ١٠٠ ، ٢١١) . والحديث في حكم المرفوع بل قد ورد مرفوعًا كما مر آنفًا .
٤٦٤ – (٢٦٢) إسناده منقطع .
رواه ابن بطة (١ / ق٢٢٢) (برقم١٥٤٥) .
معن بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن مسعود المسعودي : مع ثقته لم يدرك ابن مسعود ، والمسعودي عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عتبة ؛ وإن كان قد اختلط ؛ إلا أن رواية وكيع عنه كانت قبل الاختلاط ، وروايته عن معن قد صححها العلماء .
ورواه ابن بطة أيضًا (١٥٤٤) من طريق عبد الرحمن بن خلف ثنا حجاج ثنا معاذ بن معاذ عن المسعودي عن معن عن رجل عن ابن مسعود به ، وهذا إسناده فيه من =

مُحَمَّد بن سليمان لُوَين ؛ قَالَ : نا حماد بن زيد ، عن مطر الوراق ؛ قَالَ : حدثني عبد اللَّه بن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن يعمر ؛ قَالَ : لما تكلم معبد الجهني بما تكلم فيه في شأن القدر ، فأنكرنا ما جاء به ، فحججت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حجة ، فلما قضينا نسكنا ؛ قَالَ أحدنا لصاحبه : مل بنا إلىٰ طريق المدينة ، أو لو ملت بنا إلىٰ المدينة ؟ فلقينا بها من بقي من أصحاب النبي ﷺ ، فسألناهم عما جاء به معبد ، فملنا إلىٰ المدينة ، فدخلنا المسجد ونحن نؤم أبا سعيد أو ابن عمر ، فإذا ابن عمر قاعد ، فاكتنفناه[1] ، فقدمني حميد للمسألة ، وكنت أجرأ على المنطق منه ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، إن قومًا قد نشأوا بالعراق ، وقرءوا القرآن وتفقهوا في

= لم يسم .

ولكن قد يشهد له ما روي مرفوعًا من حديث عبد اللَّه بن عمرو :« **ما هلكت أمة قط إلا بالشرك باللَّه ، وما كان بدء شركها إلا التكذيب بالقدر** » .

(ابن أبي عاصم ٣٢٢) والبيهقي في « القضاء والقدر » (ق / ١٤) ، والمؤلف (برقم ٢٢٦) ، وإسناده ضعيف ، وحديث أبي أمامة موقوف - وله حكم الرفع - عند اللالكائي (٢٠٠) من طريق أبي عثمان الأزدي : ثنا سليمان التيمي ، ثنا أبو عثمان النهدي ، عن أبي أمامة قال : **ما كان شرك إلا بدوء تكذيب بالقدر** ....) وأبو عثمان الأزدي أظنه خلف بن راشد : « مجهول » : « الجرح والتعديل » (٣ / ٣٧٠) .

وأخرجه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٣٦٨٦) مرفوعًا من طريق أخرى عن سليمان التيمي به .

وفيه سلم بن سالم : « ضعيف » (مجمع الزوائد ٧ / ٢٠٤) ، (والجرح والتعديل ٤/٢٦٦) .

وعبد الرحمن ؛ قال الطبراني : أظنه ابن عمر المكي : « مجهول » (العقد الثمين ٥٥ / ٣٩٤) ورواه ابن أبي عاصم (٣٢٧) عن ابن عمر نحو حديث ابن عمرو ولكنه ضعيف كذلك .

عن أبي حازم ، عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه (اتحاف المهرة ١ / ٨٥) وبحر ضعيف .

(انظر تخريجه برقم ٢٣٤) عند المصنف

وموضع الشاهد مما لا يقال بالرأي ، وإنما هذه من الغيبيات .

فلذا ذكرته ضمن الأحاديث .

٤٦٥ ، ٤٦٦ - ٤٦٧ ، ٤٦٨ - (٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦) - صحيح - تقدم تخريجه (٢١٧ ، ٢١٨) .

---

[1] فاكتنفناه : التكنيفُ : الإحاطَة [القاموس المحيط ١٠٩٩] .

الدين ، يقولون : لا قدر ؛ قَالَ : « **فإذا لقيتموهم فقولوا لهم : إن ابن عمر منهم بريء ، وهم مني برآء ، لو أنفقوا ما في الأرض ذهبًا ما تقبل منهم ، حتى يؤمنوا بالقدر** » وذكر الحديث بطوله .

٤٦٦ - (٢٦٤) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : نا حماد بن زيد ... وذكر الحديث بطوله مثله .

٤٦٧ - (٢٦٥) - وحدَّثنا / الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا النضر بن شميل ؛ قَالَ : نا كهمس بن الحسن ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن معمر .

٤٦٨ - (٢٦٦) - قَالَ الفِرْيَابي : وحدثني مُحَمَّد بن عبد الأعلى ؛ قَالَ : نا المعتمر بن سليمان ؛ قَالَ : سمعت كهمسًا يحدث عن ابن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن يعمر قالا جميعًا : كان أول من قَالَ في هذا القدر بالبصرة : معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن حاجين أو معتمرين ، وذكر الحديث بطوله .

وقد ذكرناه في غير هذا الموضع .

٤٦٩ - (٢٦٧) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبيد اللَّه بن معاذ ؛ قَالَ : نا أبي ؛ قَالَ : نا حماد بن سلمة ، عن أبي نعامة السعدي ؛ قَالَ : كنا عند أبي عثمان النهدي ، فحمدنا الله عز وجل وذكرناه ، فقلت : لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحًا مني بآخره ، فقَالَ : ثبتك اللَّه ، كنا عند سلمان ، فحمدنا اللَّه عز وجل وذكرناه ، فقلت : لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحًا مني بآخره ، فقَالَ : سلمان « **ثبتك اللَّه عز وجل إن اللَّه تعالىٰ لما خلق آدم مسح على ظهره ؛ فأخرج منه ما هو ذاريء[1] إلىٰ يوم القيامة ، فخلق الذكر والأنثى ، والشقاوة والسعادة ، والأرزاق والآجال والألوان ، فمن علم السعادة : فعل الخير ، ومجالس الخير ، ومن علم الشقاوة : فعل الشر ، ومجالس الشر** » .

---

٤٦٩ - (٢٦٧) - صحيح على شرط مسلم :
رواه ابن بطة (٢ /٧٤ ق) ، (٢ / ٢٥٠ ق) واللالكائي (٢ / ٦٧٧ - ح ١٢٤١) وإسنادهما صحيح تقدم (ح ١٦٣) .

---

(١) ذاريء : ذرأ : يذرؤهم ذرءًا إذا خلقهم ، [النهاية لابن الأثير ٢/١٥٦] .

٤٧٠ - [أثر٢٠٣] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبيد اللَّه بن معاذ ؛ قَالَ : نا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه قَالَ : نا أبو عثمان : أنه سمع عبد اللَّه أو سلمان ولا أراه إلا سلمان قَالَ : « **إن اللَّه خمر طينة آدم عليه السلام أربعين ليلة ، أو أربعين يومًا ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وكل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ؛ قَالَ : فمن ثَمَّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي** » أو كما قَالَ .

٤٧١ - [أثر٢٠٤] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو مروان عبد الملك بن حبيب المصيصي ؛ قَالَ : نا أبو إسحاق الفزاري ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان ؛ قَالَ : « **إن اللَّه خمر طينة آدم عليه السلام أربعين يومًا أو أربعين ليلة** ... فذكر الحديث ، فقَالَ فيه : عن سلمان وحده .

٤٧٢ - (٢٦٨) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو كامل الجحدري ؛ قَالَ : نا عبد الواحد ؛ قَالَ : نا الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الحجاج الأزدي(*) قَالَ : قلت لسلمان : ما قول الناس حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ؟ قَالَ : « **حين تؤمن بالقدر ، تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك / لم يكن ليخطئك / ولا تقول : لو فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ، ولو لم أفعل كذا وكذا ، لم يكن كذا وكذا** » .

---

٤٧٠ ، ٤٧١ - [٢٠٣،٢٠٤] - أثر سلمان : صحيح .

وعبد الملك بن حبيب المصيصي : لا بأس به وقد توبع .

والأثر أخرجه ابن جرير في « تاريخه » (١ / ٩٣) ، وابن سعد في (الطبقات ١ / ٢٧) وقد ضعفه الشوكاني في « الفوائد المجموعة » (١٢٨٧) مرفوعًا .

ورواه البيهقي في « الأسماء والصفات » (٢ / ١٥١ - ح ٧١٦) .

وقال البيهقي : « هذا موقوف ، ومعلوم أن سلمان كان قد أخذ أمثال هذا من أهل الكتاب حتى أسلم بعد وروي ذلك من وجه آخر ضعيف عن التيمي مرفوعًا وليس بشيء » ا.هـ . بتصرف يسير .

ورواه أبو الشيخ في « العظمة » (٥ / ١٥٦٤ - ١٠٠٦) .

٤٧٢ - (٢٦٨) - إسناده ضعيف .

أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١١ / ١١٨ - ح ٢٠٠٨٣) ، وابن بطة في =

(*) في ت : الأودي .

٤٧٣ - [أثر٢٠٥] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قتيبة بن سعيد ، قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن مُحَمَّد بنِ عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن عبد اللَّه ابن سلام أنه قَالَ : « خلق اللَّه الأرض يوم الأحد والإثنين ، وقدر فيها أقواتها ، وجعل فيها رواسي من فوقها يوم الثلاثاء والأربعاء ، ثم استوىٰ إلىٰ السماء وهي دخان فخلقها يوم الخميس ويوم الجمعة ، وأوحىٰ في كل سماء أمرها ، وخلق آدم عليه السلام في آخر ساعة من يوم الجمعة على عجل ، ثم تركه أربعين يومًا ، ينظر إليه ويقول : تبارك وتعالى : [المؤمنون :٢٣] ﴿ فتبارك اللَّه أحسن الخالقين ﴾ ثم نفخ فيه من روحه ، فلما دخل في بعضه الروح ذهب ليجلس ؛ قَالَ اللَّه تعالىٰ : [الأنبياء :٢١] ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾ فلما تتابع فيه الروح عطس ، فقَالَ اللَّه تعالىٰ : ﴿ قل الحمد للَّه ﴾ فقَالَ : الحمد للَّه . فقَالَ : اللَّه تعالىٰ : رحمك ربك ، ثم قَالَ له : اذهب إلىٰ أهل ذلك المجلس من الملائكة فسلم عليهم ، ففعل . فقَالَ : هذه تحيتك وتحية ذريتك ، ثم مسح ظهره بيديه فاخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ثمُ قبض يديه ثم قَالَ : اختر يا آدم ، فقَالَ : اخترت يمينك يارب ، وكلتا يديك يمين ، فيبسطها . فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقَالَ :

= « الإبانة » (٢ / ٢٤٩ ق) من طريقه .
وعبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٢ / ٤٢١ - ت ح ٩٢٣) واللالكائي (٢ / ٦٧٧ - ح ١٢٤٠) من طرق عن أبي إسحاق به ، وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن .
وأبو الحجاج الأزدي : ذكره مسلم في (الكنى ص ٨٢ - مخطوط) وقال روى عن سلمان ، وروى عنه أبو إسحاق وهو كذلك في « الاستغنا في الكنى » لابن عبد البر (١١٣٨/٢) .
وقد تقدم صحيحًا مرفوعًا من حديث ابن عباس بمعناه .

٤٧٣ - [٢٠٥] - أثر عبد اللَّه بن سلام : إسناده حسن -
لكلام يسير في محمد بن عجلان لا ينزل به حديثه عن رتبة الحسن ، وقد حسن له الأئمة أحاديث ، روى له مسلم متابعة (الصحيحة ٢ / ٥١٢) .
والأثر رواه ابن بطة (٢ / ٢٢٠) ، وابن منده في « التوحيد » (١ / ١٨٥ ت ٦١) مختصرًا ، وابن جرير في « تاريخه » (١ /٤٧) مختصرًا أيضا بسند ضعيف .
والأثر لأكثره شواهد صحيحة من حديث أبي هريرة وابن عباس وغيرهما مرفوعة .
انظر « الطبقات الكبرى » لابن سعد (١ / ٢٧ - ٢٩) « والأسماء والصفات » (٢/ ١٤٠- ح ٧٠٨) . « والسنة » لابن أبي عاصم (٢٠٦) ، والترمذي (٣٠٧٨ ، « وصحيحه » (٢٤٥٩) .

من هؤلاء يارب ؟ قَالَ : هم من قضيت أن أخلقِ من ذريتك من أهل الجنة إلىٰ أن تقوم الساعة ، فإذا فيهم من له وبيص(*) . فقَالَ : من هؤلاء يارب ؟ قَالَ : هم الأنبياء ، قَالَ : فمن هذا الذي كان له وبيص(*) ؟ قَالَ : هو ابنك داود ؛ قَالَ : فكم جعلت عمره ؟ قَالَ : ستين سنة ؛ قَالَ : فكم عمري ؟ قَالَ : ألف سنة ؛ قَالَ : فزده يارب من عمري أربعين سنة ؛ قَالَ : إن شئت . قَالَ : فقد شئت ، إذا تكتب وتختم ، ولا يبدل ، ثم رأىٰ في آخر كف الرحمن تبارك وتعالىٰ منهم آخرهم له فضل وبيص ؛ قَالَ : فمن هذا يارب ؟ قَالَ : مُحَمَّد ، هو آخرهم وأولهم أدخله الجنة ، فلما أتىٰ ملك الموت ليقبض نفسه قَالَ : إنه قد بقي من عمري أربعون سنة ؛ قَالَ : أو لم تكن وهبتها لابنك داود ؟ قَالَ لا ؛ قَالَ : فنسي آدم ، فنسيت ذريته ، وعصىٰ آدم فعصت ذريته ، وجحد آدم فجحدت ذريته ، وذلك أول يوم أمر بالشهود .

٤٧٤ – [أثر٢٠٦] – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا حكام / بن سلم الرازي ؛ قَالَ : نا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب في قول اللّٰه تعالىٰ [٧ : ١٧٢] : ﴿ **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم علىٰ أنفسهم** ﴾ إلىٰ قوله عز وجل ﴿ **أفتهلكنا بما فعل المبطلون** ﴾ قَالَ : جمعهم له يومئذ جميعًا ما هو كائن إلىٰ يوم

(*) هكذا في م ، وفي ت (وبيض) بالضاد المعجمة .

٤٧٤ ، ٤٧٥ – [٢٠٦–٢٠٧] – أثر أبي بن كعب – صحيح موقوف – إسناده فيه ضعف .

أبو جعفر الرازي : صدوق سيىء الحفظ (التهذيب : ١٢ / ٥٦) ، « والتقريب » . وقد روي هنا عن الربيع عن أبي العالية ، وتقدم قول ابن عبد البر في هذا الإسناد قال: « وليس هذا الإسناد عندهم بالقوي » (التمهيد ٣ / ٣٠٧ – ترتيبي ٥ / ٤٢٤) ورواه ابن بطة (٢ / ق٦٩ / ب) (١٣٣٧) رواه الحاكم (٢/٣٢٤) وصححه ووافقه الذهبي . ورواه اللالكائي (٩٩١) ابن جرير في « تفسيره » (١٥٣٦٣) وعبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (٥/١٣٥) وحسنه شيخنا الألباني – حفظه الله – في « المشكاة » (ح١٢٢) ، وينظر تخريجه في « الزوائد » لعبد الله بن أحمد (ح١٤٥) للدكتور عامر حسن صبري .

ومن طريق أخرى ، عن معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن الربيع به (٢ / ٧١ ق) فصحح بهذه المتابعة والحمد للّٰه .
=

القيامة ، ثم جعلهم أزواجًا ، ثم صورهم واستنطقهم وتكلموا ، وأخذ عليهم العهد والميثاق : ﴿ **وأشهدهم على أنفسهم ، ألست بربكم قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا : إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلون** ﴾ قالَ : فإني أشهد عليكم السماوات السبع والأرضين السبع ، وأشهد عليكم أباكم آدم ، أن تقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا غافلين ، فلا تشركوا بي شيئًا ، فإني أرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وأنزل عليكم كتبي . فقالوا : نشهد أنك ربنا وإلهنا ، لا رب لنا غيرك ، ولا إله لنا غيرك ، ورفع لهم أبوهم ، فنظر إليهم فرأى فيهم الغني والفقير ، وحسن الصورة ودون ذلك ، فقَالَ : يا رب لو شئت سويت بين عبادك ، فقَالَ : إني أحب أن أشكر ، ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج ، وخصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة فذلك قوله تعالىٰ [٣: ٨١] : ﴿ **وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ، ومنك ومن نوح** ﴾ **الآية** وهو قوله [٣٠ : ٣٠] : ﴿ **فأقم وجهك للدين حنيفًا ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله** ﴾ وذلك قوله [٥٣ : ٥٦] : ﴿ **هذا نذير من النذر الأولى** ﴾ وهو قوله تعالىٰ [٧ : ١٠٢] : ﴿ **وما وجدنا لأكثرهم من عهد ، وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين** ﴾ كل طيب في يمينه ، وكل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما وهو قوله تعالىٰ [٧ : ١٠٣] : ﴿ **ثم بعثنا من بعده رسلًا إلىٰ قومهم فجاءوهم بالبينات ، فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل** ﴾ فكان فى علمه تعالىٰ يوم أقروا به من يكذب به ومن يصدق به ، فكان روح عيسىٰ ابن مريم عليه السلام فى تلك الأرواح التى أخذ عليها العهد والميثاق فى زمن آدم عليه السلام ، [فأرسل ذلك الروح إلىٰ مريم عليها السلام حين انتبذت من أهلها مكانًا شرقيًا [١٩ : ١٧ ٢٢] : ﴿ **فاتخذت من دونهم حجابًا فأرسلنا إليها روحنًا ، فتمثل لها بشراً سويًا** ﴾ إلىٰ

= تنبيه إن أبي بن كعب يمكن أن يكون قد أخذه من روايات أهل الكتاب وما يتعلق بعيسى ابن مريم وأمه يخالف قوله تعالى « **فأرسلنا إليها روحنا ، فتمثل لها بشرًا سويًا** » قال ابن كثير – رحمه الله – عن هذه الجملة من الأثر : « هذا في غاية الغرابة والنكارة وكأنه اسرائيلي » (تفسيره – ٥/٢١٤) وقال الشيخ حامد الفقي – رحمه الله – : « وأما دعوى أن روح عيسى جاءت لمريم فخاطبها ، ودخلت بعد الخطاب في رحم مريم ، فذلك قول بلا دليل ، فضلًا عن مجافاته لسياق الآيات ، والضمائر فيها على الأسلوب العربي ، وما قاله المفسرون ابن جرير وابن كثير وغيرهما » ا–هـ من (التعليق على الشريعة ص٢٠٩) .

قوله تعالىٰ ﴿ وكان أمرًا مقضيًا ، فحملته ﴾ قَالَ : فحملت التى خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام](*) .

٤٧٥ - [أثر٢٠٧] - قَالَ إسحاق : قَالَ حَكّام : نا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب ؛ قَالَ : « **دَخَل مِن فِيهَا** » .

٤٧٦ - [أثر٢٠٨] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابِي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن مصفى أبو عبد اللَّه الحمصى ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن حَرْب ؛ قَالَ : نا الزبيدي ، عن الزهري ، عن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف : أنه غُشيَّ على عبد الرحمن بن عوف في وجعه غشية ظنوا أنه قد فاض منها ، حتى قمنا من عنده وجللوه ثوبًا ، وخرجت أم كلثوم ابنة عقبة امرأة عبد الرحمن إلىٰ المسجد ، تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة ، فلبثوا ساعة ، وعبد الرحمن في غشيته ، ثم أفاق عبد الرحمن ، فكان أول ما تكلم به ؛ أن كبر ، وكبر أهل البيت ومن يليهم ، فقَالَ لهم عبد الرحمن : **أغشي عليَّ آنفًا ؟** قالوا : نعم . قَالَ : **صدقتم ، فإنه انطلق بي في غشيتي ، رجلان أجد منهما شدة وغلظة : فقالا : انطلق بنا نحاكمك إلى العزيز الأمين . فانطلقا بي ، حتى لقينا رجلًا . فقَالَ : أين تذهبان بهذا ؟ قالا : نحاكمه إلىٰ العزيز الأمين ؛ قَالَ : فارجعا . فإنه ممن كتب اللَّه لهم السعادة والمغفرة ، وهم في بطون أمهاتهم ، وإنه يستمتع به**

(*) ما بين معكوفين [ ] من هذا الأثر منكر لا يصح .

٤٧٦ - [٢٠٨] - أثر عبد الرحمن بن عوف : صحيح - إسناده حسن .

محمد بن مصفى الحمصي : حسن الحديث - قال الحافظ : « صدوق له أوهام » (التقريب) .

وفيه رواية أربعة من المحمدين بعضهم عن بعض .

والزبيدي هو : محمد بن الوليد : ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري ، وروى له الشيخان .

ومحمد بن حرب : هو الخولاني الحمصي ، ثقة روى له الجماعة .

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٠٦٥) ومن طريقه ابن بطة في « الإبانة » (٢ / ق ٢١١) ، عن معمر ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن بنحوه .

ورواه اللالكائي (٢ / ٦٦٨ - ح ١٢٢٠) من وجه أخر ، عن عزرة بن ثابت الأنصاري ، ثنا الزهري ، عن إبراهيم به . وقد صرح الزهري بالتحديث من شيخه عند المصنف في الأثر الآتي ، فانتفت شبهة تدليسه والحمد لله -

وصححه الشيخ مقبل الوادعي (ص٤٩٥ القدر) .

بنوه إلى ما شاء الله . قَالَ : فعاش بعد ذلك شهرًا ثم مات .

٤٧٧ - [أثر٢٠٩] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قال: نا مُحَمَّد بن عُزَيْر ؛ قَالَ : حدثني سلامة بن روح ، عن عقيل بن خالد ؛ قَالَ : حدثني ابن شهاب الزهري ؛ قَالَ : حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه قَالَ : غُشيَ على عبد الرحمن بن عوف في وجعه .. وذكر نحوًا من هذا الحديث قبله .

٤٧٨ - (٢٦٩) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ؛ قَالَ : نا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : نا عثمان بن أبي العاتكة ؛ قَالَ : حدثني سليمان بن حبيب ، عن الوليد بن عُبادة : أن أباه عُبادة بن الصامت لما احتضر سأله ابنه فقَالَ : يا أبت أوصني ؛ قَالَ : أجلسوني ، فلما أجلسوه قَالَ : « **يا بني ، اتق الله ، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله ، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك** » ، سمعت النبي ﷺ يقول : « **القدر على هذا ، من مات على غير هذا دخل النار** » .

٤٧٩ - (٢٧٠) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي قَالَ : نا مُحَمَّد بن مصفى قَالَ : نا بَقِيَّة قَالَ : حدثني مُعَاوية بن سعيد قَالَ : حدثني عبد الله بن السائب ، عن عطاء بن أبي رباح ؛ قَالَ : سألت الوليد بن عُبادة بن الصامت : كيف كانت وصية أبيك إياك ، حين حضره الموت ؟ قَالَ : / دعاني فقَالَ : « **يا بني ، أوصيك بتقوى الله ، وأعلم أنك لن(*) تتقي الله حتى تؤمن بالله ، واعلم أنك لن تؤمن بالله ، ولن تطعم طعم**

---

٤٧٧ - [٢٠٩] - أثر عبد الرحمن بن عوف : صحيح بما قبله - إسناده فيه ضعف .
فإن محمد بن عزير - مصغرًا - فيه ضعف وتكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة (التقريب) ، ولكنه توبع كما تقدم آنفًا .

٤٧٨ - (٢٦٩) - صحيح -
تقدم تخريجه (ح٢١١) ، (ح١٠٠).

٤٧٩ - (٢٧٠) صحيح بما قبله .
إسناده فيه ضعف - مُعَاوية بن سعيد التجيبي المصري : قال عنه الحافظ : « مقبول » ، ورواية بقية عن غير الشاميين فيها ضعف كما نقلناه عن ابن عدي من قبل .
والحديث رواه المصنف من وجه آخر (ح ٢١١) ، (ح١٠٠) وسبق تخريجه هناك .
وهو عند ابن بطة (٢ / ١٣٤ : ١٣٦) ، واللالكائي (١٢٣٣) .

(*) هكذا في ت ، ويوجد اختلاف شديد بينه وبين م ، وهو غير مفهوم .

حقيقة الإيمان ، ولن تبلغ العلم ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره » . قَالَ : قلت : يا أبت ، وكيف لي أن أؤمن بالقدر كله : خيره وشره ؟ قَالَ : « **تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك** » ، أي بني ، إني سمعت النبي ﷺ يقول : « **إن أول ما خلق اللّه تعالىٰ القلم ؛ قال : اكتب ؛ قَالَ : ما أكتب يا رب ؟ قَالَ : اكتب القدر ؛ قَالَ : فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وما هو كائن إلىٰ الأبد** » .

٤٨٠ – [أثر ٢١٠] – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني أبو أنس مالك بن سليمان قَالَ : نا بَقِيَّة – يعني ابن الوليد – عن مبشر بن عبيد ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قول اللّه تعالىٰ [٧ : ٢٩ ، ٣٠] : ﴿ **كما بدأكم تعودون ، فريقًا هدى وفريقًا حق عليهم الضلالة** ﴾ وكذلك خلقهم حين خلقهم مؤمنًا وكافرًا ، وسعيدًا وشقيًا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وضلالاً .

٤٨١ – (٢٧١) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مِنْجَاب بن الحارث ؛ قَالَ : أنا علي بن مسهر ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس في قول اللّه تعالىٰ [٧ : ١٧٢] : ﴿ **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم** ﴾ قَالَ : « **لما خلق اللّه آدم ، أخذ ذريته من ظهره كهيئة الذر، ثم سماهم بأسمائهم فقَالَ : هذا فلان بن فلان ، يعمل كذا وكذا ، وهذا فلان بن**

---

٤٨٠ – [٢١٠] – أثر ابن عباس اسناده ضعيف جدًا ،
عطاء بن السائب : اختلط ، ومبشر بن عبيد الحمصي : متروك الحديث متهم . (التقريب) .
وبقية ؛ مدلس وقد عنعنه (تقدم مرارا) .
انظر « تفسير » ابن جرير (١٤٤٧٨ ، ١٤٤٧٩) و« الإبانة الكبرى » لابن بطة (١٢٩٢) .

٤٨١ – (٢٧١) – صحيح لغيره .
فإن حبيب بن أبي ثابت والأعمش مدلسان وقد عنعنا . إلا أن الأعمش قد توبع عليه كما في « الإبانة » لابن بطة (١٣٣٤) مختصرًا.
ولكنه قد صح معناه مرفوعًا عنه وعن جماعة من الصحابة تقدم بعضها عند المصنف برقم (١٦٣ – وما بعده) .
انظر تخريج حديث القبضتين من « كتاب القدر » المنسوب لابن وهب (ح١٥) .

فلان يعمل كذا وكذا ، ثم أخذهم بيده قبضتين ، فقَالَ : هؤلاء للجنة ، وهؤلاء للنار » .

٤٨٢ - (٢٧٢) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أحمد بن إبراهيم ؛ قَالَ : نا علي بن الحسن بن شقيق ؛ قَالَ : نا عبد اللّٰه هو ابن المبارك ؛ قَالَ : حدثني ابن جُرَيْج ، عن الزبير بن موسىٰ ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس قَالَ : « **إن اللّٰه تعالىٰ ضرب منكبه الأيمن - يعني آدم عليه السلام - فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية ، فقَالَ : هؤلاء أهل الجنة ، ثم ضرب منكبه الأيسر فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء ، فقَالَ : هؤلاء أهل النار ، ثم أخذ عهدهم على الإيمان به ، والمعرفة له ولأمره ، والتصديق بأمره ، بني أدم كلهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، فآمنوا وصدقوا ، وعرفوا وأقروا** » .

٤٨٣ - (٢٧٣) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مِنْجَاب بن الحارث / ؛ قَالَ : نا علي بن مسهر ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس قَالَ : « **إن أول ما خلق اللّٰه تعالىٰ القلم ، فقَالَ له : اكتب ؛ قَالَ : رب ، وما أكتب ؟ قَالَ : أكتب القدر فجرى بما هو يكون في ذلك إلىٰ أن تقوم الساعة ، وكان عرشه على الماء ، ثم رفع بخار الماء ، ففتقت منه السماوات ، ثم خلق النون فدحيت الأرض على ظهر النون فتحرك النون فمادت الأرض ، فأثبتت بالجبال ، فإنها لتفخر عليها** » .

٤٨٤ - (٢٧٤) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع بن الجراح ، عن سُفْيَان الثوري ، عن أبي هاشم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قَالَ : « **ذكر له قوم يتكلمون في بالقدر . فقَالَ : إن اللّٰه تعالىٰ استوى على عرشه قبل**

---

٤٨٢ - (٢٧٢) - إسناده ضعيف ، محتمل الصحة .

ابن جُرَيْج مدلس وقد عنعنه . والزبير بن موسى : لا بأس به ، روى عنه جماعة من الكبار وارتضوه ، ووثقه ابن حبان ، انظر (تهذيب الكمال) .

رواه ابن جرير في « تفسيره » (١٣ / ٢٣٧ - ح ١٥٣٦٢) مطولًا .

ولكن يشهد له ماسبق انظر مارواه ابن جرير (١٣ / ٢٢٢ : ٢٢٩) تحقيق شاكر وتقدم معناه عند المصنف .

٤٨٣ - (٢٧٣) - صحيح لغيره - دون زيادة : « ثم خلق النون فدحيت ... " . سبق تخريجه رقم (١٨٩) .

٤٨٤ - (٢٧٤) - صحيح - سبق تخريجه برقم (ح ١٩٠) .

أن يخلق شيئًا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلىٰ يوم القيامة» .

٤٨٥ - [أثر٢١١] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن هِشْام بن سعد ، عن إبراهيم بن مُحَمَّد بن علي عن علي بن عبد اللَّه بن عباس ، عن ابن عباس أنه قَالَ : « **كل شيء بقدر ، حتى وضعك يدك على خدك** » .

٤٨٦ - [أثر٢١٢] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو الحارث شريج(*) بن يونس ؛ قَالَ : نا مروان بن شجاع ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس قَالَ : « **ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان** » .

٤٨٧ - [أثر٢١٣] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا حفص(**) بن غياث ، عن ليث ، عن طاوس ؛ قَالَ : « **العجز[1] والكيس[2] من القدر** » .

---

٤٨٥ - [٢١١] - أثر ابن عباس - إسناده حسن -

رجاله ثقات رجال مسلم غير إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب وهو : « ثقة » . وهشام بن سعد : فيه كلام لا ينزل به حديثه عن الحسن ، قال الحافظ : « صدوق له أوهام » . رواه أبو بكر الخلال في « السنة » (٩١٦) ،وابن بطة في « الإبانة » (١٦٣٩) . ورواه البخاري في « خلق أفعال العباد » من طريق أخرى (ح ٩٦) .

٤٨٦ - [٢١٢] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح - رجاله ثقات رجال البخاري .

رواه ابن بطة في « الإبانة » (ح١٦٤١) ، وأبو بكر الخلال في « السنة » (٩١٨) ، واللالكائي (١١٣١) .

٤٨٧ - [٢١٣] - أثر طاوس : إسناده ضعيف - صحيح لغيره .

وقد صح عنه عن ابن عمر مرفوعًا كما يأتي .

ليث هو ابن أبي سليم : قال عنه الحافظ : صدوق اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك .

ينظر « الموطأ » لمالك (٢/٨٩٩) .

(*) في م : شريح .

(**) في ت (جعفر) .

---

(١) **العجز** : أراد بالعجز تَرك ما يَجِبُ فعلُه بالتَّسويف ، وهو عامٌّ في أمور الدُّنيا والدِّين [النهاية لابن الأثير ٣/١٨٦] .

(٢) **الكيس** : خلاف الحمق [القاموس المحيط ص ٧٣٧] .

٤٨٨ - [أثر٢١٤] - **حدَّثنا** أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن زياد النيسابوري ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن يَحْيىٰ وأحمد بن يوسف ؛ قالا : نا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قَالَ : « **العجز والكيس بقدر**(*) » .

---

٤٨٨ - [٢١٤] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح على شرط الصحيح .

رواه عبدالرزاق (٢٠٠٨٠) ، واللالكائي (١٢٢١) ، (٩٧٠) وابن بطة (١٦١٧) . ، والبخاري في « خلق أفعال العباد (٩٤) .

وابن طاوس هو عبد اللَّه : ثقة فاضل عابد ، روى له الجماعة « التقريب » والأثر صححه الشيخ مقبل الوادعي (القدر - ص ٤٩٦) وقد صح مرفوعًا كما في الحديث الآتي .

٤٨٩ - (٢٧٥) - حدَّثنا أبو بكر النيسابوري أيضًا ؛ قَالَ : نا يونس بن عبد الأعلى ؛ قَالَ : نا عبد اللّٰه بن وهب ، أن مالكا أخبره عن زياد بن سعد ، عن عمرو ابن مسلم ، عن طاوس اليماني أنه قَالَ : أدركت ناسًا من أصحاب النبي ﷺ يقولون : « **كل شيء بقدر** » وسمعت عبد اللّٰه بن عمر يقول : قَالَ النبي ﷺ : « **كل شيء بقدر ، حتى العجز والكيس** » .

٤٩٠ - [أثر٢١٥] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن حنظلة ، عن طاوس ، عن ابن عباس قَالَ : « **الحذر لا يغني من القدر ، ولكن الدعاء يدفع القدر** » .

٤٩١ - [أثر٢١٦] - حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو مسعود إسماعيل بن مسعود الجحدري ؛ قَالَ : نا معتمر بن سليمان ؛ قَالَ : نا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس قَالَ : « **ما في الأرض قوم أبغض إلي من أن يجيئوني فيخاصموني من القدرية ، وما ذاك إلا أنهم لا يعلمون قدر اللّٰه تعالىٰ ، وإن اللّٰه لا يسأل عما يفعل ، وهم يسألون** » .

(*) في م (من القدر) .

٤٨٩ - (٢٧٥) - صحيح على شرط مسلم .

أخرجه مسلم (٤ / ٢٠٤٥ - ح ٢٦٥٥ - ك القدر - باب ٤) رواه مالك في « الموطأ » (٢/٨٩٩-ك القدر) . والبخاري في « خلق أفعال العباد » (ح ٩٥) . وأحمد (٢ / ١١٠) ، « الصحيحة » (٨٦١) .

٤٩٠ - [٢١٥] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وحنظلة هو : ابن أبي سُفْيان الجمحي : « ثقة حجة » (التقريب) رواه ابن بطة في « الإبانة » (١٦٣٥) دون الجملة الأخيرة ، وصح معناه مرفوعًا .

٤٩١ - [٢١٦] - أثر ابن عباس : فيه ضعف محتمل .

فإن عطاء بن السائب كان قد اختلط ، فلا أدري إن كانت رواية أبي عوانة هذه قبل أم بعد الاختلاط ، فقد روى عنه في الحالتين .

٤٩٢ – [أثر٢١٧] – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنا يَحْيىٰ بن سعيد ، عن أبي الزبير : أنه كان مع طاووس يطوف بالبيت ، فمر معبد الجهني ، فقَالَ قائل لطاووس : هذا معبد الجهني ، فعدل إليه ؛ فقَالَ : « **أنت المفترى على اللّه ؟ القائل مالا يعلم ؟ !** » قَالَ : إنه يكذب عليَّ ؛ قَالَ أبو الزبير : فعدل مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس ، فقَالَ له طاووس : يا أبا عباس ، الذين يقولون في القدر ؟ قَالَ : أروني بعضهم ، قلنا : صانع ما ذا ؟ قَالَ : « **إذًا أضع يدي في رأسه فأدق عنقه** » .

٤٩٣ – [أثر٢١٨] – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا أبو مُعَاوِية ، عن الأعمش ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن طاووس قَالَ : كنت جالسًا مع ابن عباس في حلقة ، فذكروا أهل القدر ، فقَالَ : « **منهم ها هنا أحد ؟ فآخذ برأسه فأقرأ عليه [١٧ : ٤] : ﴿ وقضينا إلىٰ بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوًا كبيرًا ﴾ ثم أقرأ عليه آية كذا وآية كذا آيات في القرآن** » .

٤٩٤ – [أثر٢١٩] – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أحمد بن إبراهيم ؛ قَالَ : نا بهز بن أسد ؛ قَالَ : نا شُعْبَة ؛ قَالَ : نا أبو هاشم ، عن مجاهد ، عن عبد اللّه بن

---

٤٩٢ – [٢١٧] – أثر ابن عباس : إسناده صحيح – رجاله ثقات رجال الصحيح
أبو الزبير المكي محمد بن مسلم بن تدرس .
ويحيى بن سعيد هو ابن قيس الأنصاري : ثقتان من رجال الشيخين ، حسن إسناده الشيخ مقبل (القدر – ص ٤٩٧) رواه ابن بطة في « الإبانة » (١٦٢٩) ، (١٦١١) ، (١٦١٥) . ويأتي برقم (أثر٣١١) .

٤٩٣ – [٢١٨] – أثر طاووس عن ابن عباس : إسناده صحيح :
رواه عبد اللّه بن أحمد في « السنة » (٢ / ٤٢٠ – ح ٩٢٢) ، والحاكم (٢ / ٣٦٠) ، وصححه على شرطهما ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .
ورواه البيهقي في « القضاء والقدر » (ق ٥٩ / أ) ورواه ابن بطة في « الإبانة » (١٦٣٠) .
قال الشيخ مقبل : هذا الأثر صحيح (القدر : ٤٩٥) .

٤٩٤ – [٢١٩] – أثر مجاهد عن ابن عباس : صحيح .
رواه عبد اللّه بن أحمد في « السنة » (٢ / ٤٢١ – ح ٩٢٤ أ) ، واللالكائي (٢ / ٦٤٤ – ح ١١٦٣ ، ١٢٢٣) . برقم (١٦١٢) ، (١٦١٣) من طريق سعيد =

عباس قَالَ : « **لو رأيت أحدهم لأخذت بشعره** » - يعني القدرية - قال شعبة فحدثت به أبا بشر ؛ قال : سمعت مجاهدًا يقول واحتفز[1] : ذُكروا عند ابن عباس فتحفز(*) وقَالَ : « **لو رأيت أحدهم لعضضت أنفه** » .

٤٩٥ - [أثر ٢٢٠] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا شريك عن ابن خثيم ، عن مجاهد قَالَ : قلت لابن عباس : إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر ؛ قَالَ : « **لو أتيتني به لأستب(**) له وجهه أو لأوجعت رأسه ، لاتجالسهم ولا تكلـهم** » .

٤٩٦ - [أثر ٢٢١] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ؛ قَالَ : نا الوليد - يعنى ابن مسلم - قَالَ : نا الأوزاعي ، عن القاسم بن هزان ، عن الزهري ، عن ابن عباس قَالَ : « **القدر : نظام / التوحيد ؛ فمن وحد الله تعالىٰ وآمن بالقدر ، فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها[2] ، ومن وحد الله**

= ابن منصور عن هشيم أخبرنا أبو هاشم بنحوه مختصرًا . ورواه أيضًا عبد الله بن أحمد ٩٢٤) ورواه ابن بطة من طريق أخرىٰ فيها ضعف (١٦٢٥) ورواه برقم (١٦٢٤) ورجاله ثقات .

وابن بطة (٢ / ق ٢٣٢) ، وتقدم نحوه عند المؤلف (ح ١٩٠) . ويأتي عنده بمعناه (أثر ٣٠٤) . وأبو هاشم هو الرُّمَّاني : « ثقة » تقدم . ينظر (مختصر العلو ص٩٥/ح٢٩) . والأثر صححه الشيخ مقبل في : « القدر » (٤٩٦) .

٤٩٥ - [٢٢٠] - أثر ابن عباس : إسناده فيه ضعف .

فإن شريك بن عبد اللّٰه : سيِّء الحفظ .

ولكن يشهد له ماسبق .

(*) في م (فاحتقن) .

(**) في م (لأسبأت) .

وابن خثيم : هو عبد اللّٰه بن عثمان بن خثيم : صدوق من رجال مسلم .

٤٩٦ - [٢٢١] - أثر الزهري عن ابن عباس : حسن لغيره - فيه انقطاع بين الزهري وابن عباس . =

(١) **احتفز** : أي قَلِق وشُخِصَ به . وقيل استوى جالسًا على وركَيْه كأنه يَنْهض . [النهاية لابن الأثير ١/٤٠٧] .

(٢) **العروة** : طرف الحبل إذا ربط على هيئة الحلقة ، يمسك بها من ينزل في بئر أو يصعد منه .=

تعالىٰ وكذب بالقدر ، فإن تكذيبه بالقدر نقض للتوحيد » .

٤٩٧ – [أثر٢٢٢] – أَخْبَرَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحُسَين بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عَيَّاش ، عن عمر بن مُحَمَّد بن زيد وإسماعيل بن رافع وعبد الرحمن بن عمرو ، يرفعونه إلىٰ عبد اللَّه بن عباس ، أنه كان يقول : « **القدر نظام التوحيد ، فمن وحد الله سبحانه وكذب بالقدر كان تكذيبه للقدر نقضًا للتوحيد ، ومن وحد اللَّه وآمن بالقدر ، كانت العروة الوثقى** » .

= رجاله ثقات غير القاسم بن هزان : قال عنه أبو حاتم : « شيخ محله الصدق » (الجرح والتعديل ٧ / ١٢٣) .

رواه عبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٩٢٥ ، ٩٢٨) وفيه من لم يسم ، وفيه عمر بن محمد ابن زيد : « ثقة » كما في (التقريب) ، (الجرح والتعديل٦/١٣١) ، ورواه اللالكائي (١٢٢٤) (١١١٢) والأثر يشهد له ما بعده وقد روي مرفوعًا رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٥/٣٩١–ح٣٢٦٢) قال الهيثمي عنه : « فيه هانيء بن المتوكل : وهو ضعيف » (المجمع ٧/١٩٧) .

٤٩٧ – [٢٢٢] – أثر الأوزاعي وغيره عن ابن عباس : حسن لغيره – إسناده منقطع .

رواه ابن بطة الإبانة (٢ / ٣٣٥ – ق) (٢ / ٢٣٤) بسند أخر ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد القاضي ، ثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، قال : ثنا عبد اللَّه ابن زاذان ، عن عمر بن محمد بن زيد العمري ، ووقعت في « المخطوطة » (عمرو بن محمد بن يزيد) وهو خطأ . عن إسماعيل بن رافع – شيخ من أهل المدينة – عن ابن عباس بنحوه . وعمر بن محمد سبقت ترجمته في الذي قبله ، وإسماعيل بن رافع : « ضعيف » (الجرح والتعديل ٢/١٦٨) (والتقريب) (والضعيفة١/٣٥٧) .

ومن وجه آخر من طريق ابن وهب : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن ابن عباس بمعناه (٢ / ٢٣٧ ق) . انظر الأثر السابق .

وصححه ابن أبي العز الحنفي (شرح الطحاوية – ٢٧٣ – ط المكتب الإسلامي – التاسعة)

= والمراد بها هنا وسيلة النجاة .

والوثقى : شديدة الربط لا أوثق منها .

لا انفصام لها : أي لا انحلال لها فلا يهلك المتعلق بها بل يصل بتمسكه بها إلى الجنة ولا ينقطع عن الجنة إلَّا من لم يتمسك بها . [زبدة التفسير من فتح القدير صـ ٥٣] .

٤٩٨ - [أثر٢٢٣] - **وبهذا الإسناد** عن ابن عباس أنه كان يقول : « **باب شركٍ فُتح على أهل القبلة : التكذيب بالقدر ، فلا تجادلوهم ، فيجري شركهم على أيديكم** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَين : وقد ذكرنا عن جماعة من الصحابة ما حضرنا ذكره من الرد على القدرية ، على ما يوافق الكتاب والسنة ، استغنينا بما ذكرناه عن الكلام .

وسنذكر عن التابعين والعلماء من أئمة المسلمين مما تأدى إلينا من ردهم على القدرية على ما يوافق الكِتاب والسنة ، وقول الصحابة رضي اللَّه عنهم ، مما إذا سمعه القدري ، فإن كان ممن أُريد به الخير : راجع دينه ، وتاب إلىٰ اللَّه تعالىٰ وأناب ، وإن يك غير ذلك : فأبعده اللَّه وأقصاه .

---

٤٩٨ - [٢٢٣] - أثر ابن عباس : إسناده منقطع - وهو حسن لغيره .

سبق بيان علة هذا السند في الذي قبله رواه ابن بطة (٢ / ق٢٣٦/ا) ، وبرقم (١٦٢٣)، (١٦٣٦) من طريقين واللالكائي (ح١١٢٦) من طريق أخرى وفيه الواسطة بين الزهري وابن عباس والأثر يتقوى بطرقه إن شاء الله .

باب

ما ذكر عن التابعين وغيرهم من الرد عليهم

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن من القدرية صنفا . إذا قيل لبعضهم : من إمامكم في مذهبكم هذا ؟ فيقولون : الحسن ، وكذبوا على الحسن ، قد أجل الله الكريم الحسن عن مذهب القدرية .

ونحن نذكر عن الحسن خلاف ما ادعوا عليه .

٤٩٩ - [أثر٢٢٤] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا حَمّاد ابن زيد ، عن خالد الحذّاء ؛ قَالَ : قدم علينا رجل من أهل الكوفة ، فكان مجانبًا للحسن ، لما كان يبلغه عنه من القدر ، حتى لقيه ، فسأله الرجل ، أو سئل عن هذه الآية [١١ : ١١٩] : ﴿ **ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم** ﴾ ؛ قَالَ : **لا يختلف أهل رحمة الله** ؛ **قَالَ : ولذلك خلقهم ؛ قَالَ : خلق أهل الجنة للجنة** ، **وأهل النار للنار** ، فكان الرجل بعد ذلك : يكذب / عن الحسن .

٥٠٠ - [أثر٢٢٥] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن منصور بن عبد الرحمن ؛ قَالَ : قلت للحسن : قوله تعالى : ﴿ **ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك** ﴾ قَالَ : **الناس مختلفون على أديان شتىٰ ، إلا من رحم ربك . ومن رحم ربك غير مختلف** قلت : ولذلك خلقهم ؟ ؛ قَالَ : **نعم ، خلق هؤلاء للجنة ، وخلق هؤلاء للنار ، وخلق هؤلاء للرحمة وخلق هؤلاء للعذاب** .

---

٤٩٩ - [٢٢٤] أثر خالد الحذاء عن الحسن : إسناده صحيح .
رواه ابن بطة (٢ / ٢٥٨) من طريقين عن حماد عنه بنحوه . وهو برقم (١٦٩٦) تقدم (أثر ١٩١ ، ١٩٢) .

٥٠٠ - [٢٢٥] - أثر منصور بن عبد الرحمن عن الحسن : إسناده صحيح .
منصور بن عبد الرحمن هو : الغداني البصري الأشل : ثقة من رجال مسلم .
أخرجه عبد الله بن أحمد (٩٥٠) ، وابن جرير (١٢ / ١٤١) .
وصححه الشيخ مقبل (القدر : ٤٩٨) .

٥٠١ – [أثر٢٢٦] – وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني أبو أمية الواسطي ؛ قَالَ : نا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : نا مبارك ، عن الحسن في قوله [١١ : ١٩] : ﴿ **ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة** ﴾ قَالَ : على الهدىٰ ﴿ **ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك** ﴾ قَالَ : أهل رحمة الله لا يختلفون ﴿ **ولذلك خلقهم** ﴾ قَالَ : للاختلاف خلقهم .

٥٠٢ – [أثر٢٢٧] – وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عمرو بن عثمان ؛ قَالَ : نا بقية بن الوليد ، عن ثور بن يزيد ، عن الحسن بن أبي الحسن ؛ قَالَ : « **جف القلم ، وقضى القضاء ، وتم القدر بتحقيق الكتاب ، وتصديق الرسل ، وسعادة من عمل واتقىٰ ، وشقاوة من ظلم واعتدىٰ ، وبالولاية من الله للمؤمنين ، وبالتبرئة من الله للمشركين** » .

٥٠٣ – [أثر٢٢٨] – وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن زيد ، عن عوف ؛ قَالَ : سمعت الحسن يقول : « **من كفر بالقدر فقد كفر بالإسلام** » ، ثم ؛ قَالَ : « **إن الله تعالىٰ خلق خلقًا ، فخلقهم بقدر ، وقسم الآجال بقدر ، وقسم أرزاقهم بقدر ، والبلاء والعافية بقدر** » .

٥٠٤ – [أثر٢٢٩] – وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن أبي بكر المقدمي ؛

---

٥٠١ – [٢٢٦] – أثر المبارك عن الحسن : حسن لغيره –
إسناده فيه ضعف لأجل تدليس مبارك بن فضالة ، ولكن يشهد له ماسبق ، وهو عند ابن بطة (٢ / ٢٩٥ ق) بمعناه مختصرًا وهو برقم (١٢٧٠) ، ورواه ابن جرير (١٣/ ١٤٣) .

٥٠٢ – [٢٢٧] أثر ثور بن يزيد عن الحسن : إسناده فيه ضعف –
لعنعنة بقية بن الوليد فإنه مدلس كما بينت ذلك مراراً.
ورواه ابن بطة من طريق أخرى عن بقية به (٢ / ٢٧٥ ق) .

٥٠٣ – [٢٢٨] – أثر عوف عن الحسن إسناده صحيح .
وعوف هو ابن أبي جميلة البصري الأعرابي : ثقة روى له الجماعة . (التقريب) .
رواه ابن بطة (٢ / ٢٦٢ ق) ، واللالكائي (١٢٥٥) .
قال الشيخ مقبل : « هذا الأثر صحيح » (القدر ٤٩٨) .

٥٠٤ – [٢٢٩] – أثر خالد عن الحسن : إسناده صحيح –
رجاله ثقات رجال الشيخين .

=

قَالَ : نا حَمّاد بن زيد ، عن خالد الحَذّاء ، عن الحسن [٣٧ : ١٦٢ ، ١٦٣] : ﴿ **ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم** ﴾ قَالَ : « **الشياطين لا يفتنون بضلالتهم إلا من قد أوجب الله له يصلىٰ الجحيم** » .

٥٠٥ – [أثر٢٣٠] – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن إبراهيم ؛ قَالَ : نا خالد الحَذّاء عن الحسن ؛ قَالَ : قلت له : أرأيت قوله تعالى : ﴿ **ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم** ﴾ ؟ قَالَ : **إلا من كتب عليه أن يصلىٰ الجحيم** » .

٥٠٦ – [أثر٢٣١] – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد الله ؛ قَالَ : أنا هشيم ؛ قَالَ : أنا منصور ، عن الحسن في قوله تعالى : ﴿ **ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم** ﴾ يقول : « **لستم عليه بمضلين ، إلا من هو صال الجحيم ، من سبق له في علم الله أنه يصلي الجحيم** » .

٥٠٧ – [أثر٢٣٢] – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا [ ][*] عبيد الله بن عمر القواريري ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن زيد ؛ قَالَ : نا خالد الحَذّاء ؛ قَالَ : خرجت أو غبت غيبة لي والحسن لا يتكلم في القدر ، فقدمت ، وإذا هم يقولون : قَالَ الحسن ، وقَالَ الحسن ، فأتيته ، ودخلت عليه منزله ؛ قَالَ : فقلت : يا أبا سعيد ، أخبرني عن آدم ، أللسماء خلق ، أو للأرض خلق ؟ ؛ قَالَ : **ما هذا يا أبا منازل** ؟ ؛ قَالَ حَمّاد : يقول لي خالد : ولم تكن هذه من مسائلنا ؛ قَالَ : قلت : يا أبا سعيد ، إني أحب أن أعلم ؛

= تقدم الأثر برقم (ث ١٨٦) .
رواه ابن بطة (٢ / ٢٧٢ ق) بأتم من هذا ، عن حميد ، عن الحسن ، فهو شاهد لهذا الأثر .
وصححه الشيخ مقبل (القدر : ٤٩٩) .

٥٠٥ – [٢٣٠] – أثر الحسن البصري : إسناده صحيح – ويشهد له ما قبله وما بعده
ورواه ابن بطة في « الإبانة » ــح١٦٨٣) .

٥٠٦ – [٢٣١] – أثر منصور عن الحسن : إسناده صحيح .
وهشيم قد صرح فيه بالتحديث .

٥٠٧ ، ٥٠٨ – [٢٣٢ – ٢٣٣] – أثر الحذاء عن الحسن : إسناده صحيح
رواه ابن بطة (٢ / ٢٦٤ ق) من طرق عن الحذاء به وهو برقم (١٦٨٠) (١٦٧٩) (١٦٧٨) .

(*) في ت : إبراهيم بن عبيد الله . وهي مقحمة .

قَالَ : «**بل للأرض خلق**» ؟ ؛ قَالَ : قلت له : أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة ؟ ؛ قَالَ : **لم يكن له بد من أن يأكل منها ، لأنه للأرض خلق**» .

٥٠٨ – [أثر٢٣٣] – وأَخْبَرَنا أبو زكريا يحيى بن مُحَمَّد الحنائي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن زيد ، عن خالد الحَذّاء ؛ قَالَ : خرجت خرجة لي ، ثم قدمت فقيل : إن الحسن قد تكلم في القدر ، فأتيته ، فقلت : يا أبا سعيد ، آدم خلق للأرض أم للسماء ؟ ؛ قَالَ : **ما هذا يا أبا منازل ؟ فقلت : إني** أحب أن أعلمه ؛ قَالَ : **للأرض** ، قلت : فلو اعتصم فلم يأكل من الشجرة ؟ ؛ قَالَ : «**لم يكن له بد من أن يأكل منها ، لأنه للأرض خلق**» .

٥٠٩ – [أثر٢٣٤] – وأَخْبَرَنا أبو عبد اللّٰه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن زكريا ، عن عاصم الأحول ؛ قَالَ : سمعت الحسن يقول : «**من كذب بالقدر فقد كذب بالحق مرتين ، إن اللّٰه قدر خلقًا ، وقدر أجلًا ، وقدر بلاء ، وقدر مصيبة ، وقدر معافاة ، فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن**» .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : بطلت دعوى القدرية علىٰ الحسن ، إذ زعموا أنه إمامهم ، يموهون علىٰ الناس ، ويكذبون علىٰ الحسن ، لقد ضلوا ضلالًا بعيدًا ، وخسروا خسرانًا مبينًا .

* – **ابن سيرين**

٥١٠ – [أثر٢٣٥] – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو عثمان أحمد بن مُحَمَّد

---

٥٠٩ – [٢٣٤] – أثر عاصم الأحول عن الحسن : إسناده صحيح – رجاله ثقات محتج بهم في الصحيحين

رواه عبد الرزاق (١١/١١٩– ح٢٠٠٨٥) من طريق أخرىٰ مختصرة . ورواه أيضًا ابن بطة (١٦٦٦) من طريق عبد الرزاق به .

٥١٠ – [٢٣٥] – أثر عثمان البتي عن ابن سيرين : إسناده صحيح .

رجاله كلهم ثقات – رواه ابن بطة (٢/ق٢٨٢) .

وعثمان البتي هو ابن مسلم : ثقه روى له أصحاب السنن .

وأبو عثمان أحمد بن محمد المقدمي هو : ابن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ، قال عنه أبو حاتم : «سمعت منه وهو بمكة وهو صدوق» . (الجرح والتعديل ٢ / ٧٣) .

المقدمي ؛ قَالَ : نا سليمان بن حَرْب ؛ قَالَ : نا عبيد اللّٰه بن سميط ، عن عثمان البتي ؛ قَالَ : دخلت علىٰ ابن سيرين ، فقَالَ لي : ما يقول الناس في القدر ؟ ؛ قَالَ : فلم أدر ما رددت عليه ؛ قَالَ : فرفع شيئًا من الأرض ، فقَالَ : « **ما يزيد علىٰ ما أقول لك مثل هذا ، إن اللّٰه تعالى إذا أراد بعبد خيرًا وفقه لمحآبه وطاعته وما يرضىٰ به عنه ، ومن أراد به غير ذلك اتخذ عليه الحجة ، ثم عذبه غير ظالم له** » .

٥١١ - [أثر٢٣٦] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبيد اللّٰه بن معاذ ؛ قَالَ : نا أبي ؛ قَالَ : نا ابن عون ، عن مُحَمَّد بن سيرين أنه ؛ قَالَ : « **ما ينكر قوم إن اللّٰه علم شيئا فكتبه ؟** » .

٥١٢ - [أثر٢٣٧] - أخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا معاذ ابن معاذ ، عن ابن عون ؛ قَالَ : « **لم يكن أبغض وأكره إلى مُحَمَّد بن سيرين من هؤلاء القدرية** » .

٥١٣ - [أثر٢٣٨] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبيد اللّٰه بن معاذ ؛ قَالَ : نا أبي ؛ قَالَ : نا ابن عون ؛ قَالَ : « **لم يكن قوم أبغض إلىٰ مُحَمَّد بن سيرين من قوم أحدثوا في هذا القدر ما أحدثوا** » .

٥١٤ - [أثر٢٣٩] - أخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا معاذ ؛ قَالَ : أخبرني ابن عون ؛ قَالَ : « **أخبر رجل مُحَمَّد بن سيرين ، عن رجلين اختصما في القدر . فقَالَ أحدهما لصاحبه : أرأيت الزنا ، بقدر هو ؟ ؛ قَالَ الآخر : نعم ؛ قَالَ مُحَمَّد : وافق رجلًا حيًا** » .

---

٥١١ - [٢٣٦] - أثر ابن عون عن ابن سيرين : إسناده صحيح .
رجاله كلهم أئمة ثقات .
وابن عون هو عبد اللّٰه : ثقة ثبت فاضل أبو عون (التقريب) ، ومعاذ هو ابن معاذ العنبري أبو عبيد الله : « ثقة متقن » من رجال الجماعة
وبمعناه رواه عبد الرزاق (٢٠٠٨٩) من طريق أخرى وفيها عنعنة قتادة ، (١٠٠٩٠).

٥١٢ - [٢٣٧] - أثر ابن سيرين : صحيح كالذي قبله ، وصححه الشيخ مقبل : (القدر - ٥٠٠) .

٥١٣ - [٢٣٨] - أثر ابن سيرين : صحيح كالذي قبله .

٥١٤ - [٢٣٩] - أثر ابن سيرين : صحيح كالذي قبله .

٥١٥ - [أثر ٢٤٠] - وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا معاذ بن معاذ ؛ قَالَ : أنا ابن عون ، عن مُحَمَّد - يعني ابن سيرين - **أنه كان يرىٰ أن أسرع الناس ردة : أهل الأهواء** .

*** - مُطَرِّف بن عبد الله : -**

٥١٦ - [أثر ٢٤١] - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : نا عبيد الله بن عمر القواريري ؛ قال: نا جعفر بن سليمان ؛ قَالَ : نا ثابت ، عن مطرف أنه ؛ قَالَ : « **نظرت ، فإذا ابن آدم ملقىٰ بين يدي ربه تعالى وبين يدي إبليس ، فإن شاء الله تعالى أن يعصمه عصمه وإن تركه ذهب به إبليس** » .

٥١٧ - [أثر ٢٤٢] - أخْبَرَنا أبو زكريا يحيى بن مُحَمَّد الحنائي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : نا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : داود بن أبي هند ؛ قَالَ : ؛ قَالَ مطرف : « **لم نوكل إلى القدر ، وإليه نصير** » .

٥١٨ - [أثر ٢٤٣] - أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو كامل الجحدري ؛ قَالَ : نا بشر بن المفضل ؛ قَالَ : نا داود بن أبي هند ؛ قَالَ : « **ذكر القدر ، فقَالَ مطرف : لم نوكل إليه ، ووجدنا إليه نصير** » .

*** - إياس بن معاوية :**

٥١٩ - [أثر ٢٤٤] - أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛

---

٥١٥ - [٢٤٠] - أثر ابن سيرين : صحيح كالذي قبله .

٥١٦ - [٢٤١] - أثر ثابت عن مُطَرِّف : إسناده حسن - رجاله ثقات رجال مسلم
جعفر بن سليمان وهو الضبعي : ، « حسن الحديث » من رجال مسلم .

٥١٧ - [٢٤٢] - أثر داود ابن أبي هند عن مُطَرِّف : إسناده صحيح .
رجاله كلهم ثقات . وصححه الشيخ مقبل بمعناه (القدر : ٥٠٧) .

٥١٨ - [٢٤٣] - أثر مطرف : إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح .

٥١٩ - [٢٤٤] - أثر إياس بن مُعَاوِية : إسناده صحيح على شرط مسلم .
رواه اللالكائي (٢ / ٩٦١ - ح ١٢٨٠) ، وابن بطة (٢ /٣٧٧ أ - ٣٧٨ ب) والبيهقي في « القضاء والقدر » (ق ٦٢ / ب) .
ذكره الشيخ مقبل بمعناه وقال : هذا الأثر صحيح (القدر : ٥٠١) .

قَالَ : نا حَمّاد بن زيد ؛ قَالَ : نا حبيب بن الشهيد ؛ قَالَ : سمعت إياس بن مُعَاوِية يقول : « **لم أخاصم بعقلي كله من أصحاب الأهواء ، غير أصحاب القدر ؛ قَالَ : قلت : أخبروني عن الظلم في كلام العرب : ماهو ؟ قالوا : أن يأخذ الرجل ما ليس له** ؛ **قَالَ : قلت : فإن لله [عز وجل] كل شيء** » .

٥٢٠ – [أثر٢٤٥] – حَدَّثَنا أبو بكر مُحَمَّد بن إسماعيل البندار ؛ قَالَ : نا بندار مُحَمَّد بن بشار ؛ قَالَ : نا صفوان بن عيسى ؛ قَالَ : نا حبيب بن الشهيد ؛ قَالَ : جاءوا برجل إلى إياس بن مُعَاوِية ، فقالوا : هذا يتكلم في القدر ، فقَالَ إياس : **ما تقول ؟** ؛ قَالَ : أقول : إن الله تعالى قد أمر العباد ونهاهم ، وإن الله لا يظلم العباد شيئًا ؛ قَالَ له إياس : **أخبرني عن الظلم ، تعرفه أم لا تعرفه ؟** ؛ قَالَ : بلىٰ ، أعرفه ؛ قَالَ : **ما الظلم ؟** ؛ قَالَ : أن يأخذ الرجل ما ليس له ؛ قَالَ : **فمن أخذ ماله ظلم ؟** ؛ قَالَ : لا ؛ قَالَ إياس : **الآن عرفت الظلم؟** .

*** – زيد بن أسلم : –**

٥٢١ – [أثر٢٤٦] – أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا أبو أسامة ، عن سُفْيان ، عن ابن جُرَيْج ، عن زيد بن أسلم [٥١ : ٥٦] : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ ؛ قَالَ : مما جبلوا عليه من شقاوة أو سعادة(١) .

---

٥٢٠ – [٢٤٥] – أثر إياس بن مُعَاوِية : إسناده صحيح – كالذي قبله .

ذكره الشيخ مقبل وقال : وهذا الأثر صحيح (القدر : ٥٠٢) .

٥٢١ – [٢٤٦] – أثر زيد بن أسلم : إسناده فيه ضعف .

رواه عبد الرزاق في « تفسيره » (٢ / ١٤٥) وابن جرير (٢٧ / ١١) بأسانيد مختلفة عن ابن جُرَيْج ، عن زيد بن أسلم .

وابن جُرَيْج مدلس وقد عنعنه .

---

(١) قال الشيخ الفقي – رحمه الله – (الصحيح في الآية : ما قاله السلف الصالح رضي الله عنهم : « إلا لآمرهم ، وأنهاهم » .

أي ليعرفوا ربوبيتي لهم خالصة ليس معي من يشاركني في خلقهم ، ولا رزقهم ، فإذا عرفوا ذلك لربهم وحده أخلصوا له العبادة) . (التعليق على الشريعة /ص٢٢١) .

٥٢٢ - [أثر٢٤٧] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : نا حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم في قوله تعالى [٢٠ : ٧] : ﴿ **يعلم السر وأخفى** ﴾ قال: « **علم أسرار العباد ، وأخفى سره فلم يعلم** » .

٥٢٣ - [أثر٢٤٨] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : نا المعتمر بن سليمان ، عن مُحَمَّد بن جعفر ، عن زيد بن أسلم ؛ قَالَ : « **القدر : قدرة اللّٰه تعالى ، فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة اللّٰه تعالى** » .

٥٢٤ - [أثر٢٤٩] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن علي؛ قَالَ : نا أبي ؛ قَالَ : نا أبو غسان ؛ قَالَ : سمعت زيد بن أسلم يقول : « **ما أعلم قوما أبعد من اللّٰه تعالى مَن قوم يخرجونه من مشيئته ، وينكرونه من قدرته** » .

٥٢٥ - [أثر٢٥٠] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا خلف بن مُحَمَّد الواسطي المعروف بكردوس ؛ قَالَ : نا يعقوب بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : نا الزبير بن خبيب(*) ، عن

---

٥٢٢ - [٢٤٧] - أثر حفص بن ميسرة عن زيد : إسناده فيه ضعف .
فإن سويد بن سعيد متكلم فيه ، وكان قد اختلط وقد سمع منه مسلم قبل ذلك .
والأثر رواه ابن جرير (١٦ / ١٤٠) بسند صحيح إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو : « متروك الحديث » .
٥٢٣ - [٢٤٨] - أثر زيد بن أسلم : إسناده فيه ضعف -
انظر الذي قبله . رواه ابن بطة (٢ / ق ٣١٢) .
٥٢٤ - [٢٤٩] - أثر أبي غسان عن زيد : صحيح -
رجاله ثقات إلا عمرو بن عثمان هو ابن سعيد بن كثير القرشي مولاهم أبو حفص الحمصي : وهو صدوق كما قال الحافظ في (التقريب) وأبوه ثقة .
وأبو غسان هو محمد بن مطرف الليثي المدني : ثقة روى له الجماعة . على أنه وقع خطأ في المطبوعة والمخطوطة هنا في اسم شيخ الفريابي فجاءت : عمرو بن علي ، بدلا من : عمرو بن عثمان .
ورواه ابن بطة في « الإبانة » (انظر ٢ / ٣١٢ ق) .
٥٢٥ - [٢٥٠] - أثر الزبير بن خبيب عن زيد : إسناده ضعيف .
تقدم (أثر١٩٧) .
ورواه ابن بطة (٢ / ق ٣١٣ ب) من طريق خلف بن محمد به .
(*) والزبير بن خبيب : صحفت في النسختين إلى (حبيب) بالمهملة .

زيد ابن أسلم ؛ قَالَ : « **والله ما قالت القدرية كما ؛ قَالَ الله تعالى ، ولا كما قالت الملائكة ، ولا كما ؛ قَالَ النبيون ، ولا كما ؛ قَالَ أهل الجنة ، ولا كما ؛ قَالَ أهل النار ، ولا كما ؛ قَالَ أخوهم إبليس وذكر الحديث** » .

*** – محمد بن كعب القرظي :**

٥٢٦ – [أثر٢٥١] – أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قَالَ : نا عبد الأعلى بن حَمّاد ؛ قَالَ : نا معتمر بن سليمان ، عن مُحَمَّد بن أبي حميد ، عن مُحَمَّد بن كعب القرظي سمعته يقول : « **لقد سمى الله تعالى المكذبين بالقدر باسم نسبهم إليه في القرآن ، فقَالَ** / تعالى [٥٤ : ٤٧ ، ٤٩] : ﴿ **إن المجرمين في ضلال وسعر ، يوم يسحبون في النار على وجوههم ، ذوقوا مس سقر ، إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ ؛ قَالَ : « **فهم المجرمون** » .

٥٢٧ – [أثر٢٥٢] – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابِي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن سُفْيان ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن مُحَمَّد بن كعب القرظي في قوله عز وجل : ﴿ **إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ ؛ قَالَ : « **نزلت تعييرًا لأهل القدر** » .

٥٢٨ – [أثر٢٥٣] – أَخْبَرَنا الفِرْيَابِي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن موسى الأنصاري ؛ قَالَ : نا الحسن بن موسى البزار ؛ قَالَ : نا أبو مودود أن مُحَمَّد بن كعب ؛ قَالَ لهم : « **لا تخاصموا هذه القدرية ولا تجالسوهم ، والذي نفسي بيده لا يجالسهم رجل لم يجعل الله له فقهًا في دينه ، ولا علمًا في كتابه ، إلا أمرضوه ، والذي نفس**

---

٥٢٦ – [٢٥١] – أثر محمد بن كعب القرظي : إسناده ضعيف .

محمد بن أبي حميد هو : الزرقي المدني – قال عنه الحافظ : « ضعيف » .
والأثر أخرجه ابن بطة (٢ / ق ٣٩٧ / ب) .

٥٢٧ – [٢٥٢] – أثر سالم ، عن محمد بن كعب القرظي : صحيح

إسناده لا بأس به – من أجل سالم بن أبي حفص فإنه : « صدوق في الحديث » كما قال الحافظ . وتابعه خصيف عند عبد الله بن أحمد في « السنة » (٩١٩) ، (٩٤١) ، ورواه اللالكائي (١٢٦٠) بمتابعة عاصم بن محمد العمري تقدم برقم (أثر١٩٤) .

٥٢٨ – [٢٥٣] – أثر أبي مودود عن محمد القرظي : إسناده لا بأس به إن كان ما احتملته صحيحًا .

والحسن بن موسى البزار : لا أعرفه ومن المحتمل أن تكون مصحفة من الحسن بن علي ابن أبي الحسن البراد المدني ، فإنه معروف بالرواية عن أبي مودود المدني واسمه : عبد العزيز بن أبي سليمان ، وروى عنه إسحاق بن أبي موسى الأنصاري . =

خالق ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل أن يبدأ الله تعالى خلق شيء من الأشياء » .

٥٣٥ – [أثر٢٦٠] – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا مُعَاوِية بن هِشْام ، عن هِشْام بن سعد ؛ قَالَ : قيل لنافع : « إن هذا الرجل يتكلم في القَدر ؛ قَالَ : فأخذ كفًا من حصىً فضرب بها وجهه » .

٥٣٦ – [أثر٢٦١] – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني إبراهيم بن عبد الرحيم ؛ قَالَ : نا عفان بن مسلم ؛ قَالَ : حدثني حَرْب بن سريج(*) أبو سُفْيان البزاز ؛ قَالَ : سألت أبا جعفر مُحَمَّد بن علي ، فقَالَ : أشامي أنت ؟ فقالوا له : إنه مولاك ، فقَالَ : مرحبًا ، وألقى لي وسادة من أدم ؛ قَالَ : قلت : إن منهم من يقول : لا قدر ، ومنهم من يقول : قَدَّرَ اللَّهُ الخيرَ ، ولم يُقَدِّر الشر ، ومنهم من قَالَ(**) : ليس شيء كائنًا ، ولا شيء كان إلا جرى به القلم ، فقَالَ : « بلغني أن قبلكم أئمة يصلون بالناس مقالتهم المقالتان الأولتان ، فمن رأيتم منهم إمامًا يصلي بالناس . فلا تصلوا وراءه » ، ثم سكت هنيهة فقَالَ : « من مات منهم فلا تصلوا عليه ، قاتلهم اللَّه إخوان اليهود » ، قلت : قد صليت خلفهم ؛ قَالَ : « من صلى خلف أولئك فليعد الصلاة » .

* – مجاهد : –

٥٣٧ – [أثر٢٦٢] – أخبرنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد اللَّه الهروي ؛

= والقسم الأول منه صحيح ثابت مرفوعًا تقدم معناه مرارًا .
قوله : « ثم إن ذلك الكتاب ...... الخ » مما لم يصح فيه حديث بل لعلها من الإسرائيليات .

٥٣٥ – [٢٦٠] – أثر نافع : إسناده لا بأس به .
رجاله رجال مسلم ولكن مُعَاوِية بن هشام حسن الحديث وكذا هشام بن سعد فقد قال الحافظ في كل منهما : « صدوق له أوهام » .

٥٣٦ – [٢٦١] – أثر محمد بن علي أبي جعفر : إسناده حسن ،
وإبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر أبو إسحاق يعرف : بابن دنوقا ؛ ثقة (تاريخ بغداد ٦ /١٣٥) ، وحرب بن سريج : حسن الحديث إن شاء اللَّه ، قال عنه الحافظ : صدوق يخطئ .

(*) في م (شريح) .
(**) في ت (يقول) .

٥٣٧ – [٢٦٢] أثر مجاهد : إسناده فيه ضعف . =

قَالَ : أنا حجاج ، عن ابن جُرَيْج ، عن مجاهد في قول اللّه تعالى / ﴿ **ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم** ﴾ ؛ قَالَ : : « **إلا من كتب عليه أن يصلى الجحيم** » .

٥٣٨ – [**أثر٢٦٣**] – **أخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : نا مروان بن مُعَاوِية عن رجاء المكي ؛ قَالَ : سمعت مجاهدًا يقول : « **القدرية مجوس هذه الأمة ويهودها فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم** » .

٥٣٩ – [**أثر٢٦٤**] – **أخْبَرَنا** أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه ؛ قَالَ : « **في قراءة عبد اللّه** [٤ : ٧٩] : ﴿ **ما أصابك من حسنة فمن اللّه ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك** ﴾ .

* **جماعة من التابعين وغيرهم من العلماء :**

٥٤٠ – [**أثر٢٦٥**] – **أخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الأعلى بن حَمّاد ؛ قَالَ : نا

= فإن ابن جُرَيْج واسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج : مع إمامته وثقته إلا أنه مدلس وقد عنعن ، ذكره الحافظ في طبقات المدلسين (ص ٤١) في المرتبة الثالثة .
أما حجاج فهو ابن محمد المصيصي : ثقة ثبت روى له الجماعة .

٥٣٨ – [٢٦٣] أثر رجاء المكي عن مجاهد : إسناده ضعيف .

سويد بن سعيد اختلط وفيه ضعف ، ومروان بن مُعَاوِية : ثقة ولكنه يدلس أسماء الشيوخ كما ذكر الحافظ .

ورجاء المكي : « مجهول لايعرف » (انظر الجرح والتعديل ٣ / ٣ / ٥٠٣) ، أو أنه رجاء بن الحارث أبو سعيد ابن عوذ ضعفه ابن معين وغيره (الميزان ٢ / ٤٦) ولعل مروان بن مُعَاوِية دلس اسمه حتى لايعرف فإنه مشهور بذلك كما تقدم .

٥٣٩ – [٢٦٤] – أثر عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه : إسناده ضعيف جدًا يأتي برقم (أثر ٣٢٧) .

فإن عبد الوهاب بن مجاهد المكي : « متروك » كما قال عنه الحافظ في « التقريب » .
وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل بلده ، وهذه منها .

٥٤٠ – [٢٦٥] – أثر سيار أبي الحكم : إسناده فيه من لم أعرفه

أبو مخزوم هذا لم أعرف من هو . =

معتمر بن سليمان ؛ قَالَ : نا أبو مخزوم ، عن سيار أبي الحكم ؛ قَالَ : بلغنا أن وفد نجران قالوا : أما الأرزاق والآجال بقدر ، وأما الأعمال فليست بقدر ، فأنزل اللَّه فيهم هذه الآية [٥٤ : ٤٧ - ٤٩] : ﴿ **إن المجرمين في ضلال وسعر ، يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ، إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ .

٥٤١ - [أثر٢٦٦] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا الهيثم بن أيوب الطالقاني ؛ قَالَ : نا المعتمر بن سليمان ؛ قَالَ : سمعت أبا مخزوم يحدث عن سيار وأبي هاشم الرماني أنهما كانا يقولان : **التكذيب بالقدر شرك** » .

٥٤٢ - [أثر٢٦٧] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد اللَّه الهروي ؛ قَالَ : أنا هشيم ؛ قَالَ : أنا جويبر ، عن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ **ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم** ﴾ يقول : « **من سبق له في علم اللَّه تعالى أنه يصلي الجحيم** » .

٥٤٣ - [أثر٢٦٨] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا أنس ابن عياض ، عن أبي حازم ؛ قَالَ : قَالَ اللَّه تعالى [٩١ : ٨] : ﴿ **فألهمها فجورها وتقواها** ﴾ « **فالتقيّ : ألهمه التقوى ، والفاجر : ألهمه الفجور** » .

٥٤٤ - [أثر٢٦٩] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عمرو بن عثمان الحمصي ؛ قَالَ : نا بقية بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر ؛ قَالَ : ذكرت لابن عون شيئًا من قول أهل التكذيب بالقدر ، فقَالَ : أما تقرءون كتاب اللَّه تعالى [٣٨ : ٦٨] : ﴿ **وربك يخلق ما يشاء ويختار ، ما كان لهم الخيرة . سبحان اللَّه وتعالى عما يشركون** ﴾ .

= وقد صح مرفوعًا بمعناه : ولكن فيه جاء مشركو قريش يخاصمون رسول اللَّه ﷺ في القدر ، فنزلت : ﴿ **يوم يسحبون في النار** ﴾ رواه مسلم (٤ / ٢٠٤٦ - ح ٢٦٥٦ ك القدر) (٤) ح (١٩) .

٥٤١ - [٢٦٦] - أثر سيار وأبي هاشم الرماني : إسناده كسابقه.

٥٤٢ - [٢٦٧] - أثر الضحاك : ضعيف جدًا

فإن جويبر : قال عنه الحافظ في التقريب : « ضعيف جدًا » .

٥٤٣ - [٢٦٨] - أثر أبي حازم : إسناده صحيح .

وقال الشيخ مقبل : « هذا الأثر صحيح » (القدر : ٥٠٨) .

٥٤٤ - [٢٦٩] - أثر ابن عون : إسناده فيه ضعف . لأجل عنعنة بقية بن الوليد .

٥٤٥ – [أثر ٢٧٠] – **وأخبَرَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن المصفي ؛ قَالَ : حدثني بقية بن الوليد ؛ قَالَ : سألت أرطاة / بن المنذر ؛ قَالَ : قلت : أرأيت من كذب بالقدر ؟ قَالَ : **هذا لم يؤمن بالقرآن** ؛ قلت : أرأيت إن فسره على الجذام والبرص ، والطويل والقصير ، وأشباه هذا ؟ ؛ قَالَ : **هذا لم يؤمن بالقرآن** ؛ قلت : فشهادته ؟ ؛ قَالَ : **إذا استقر أنه كذلك : لم يجز شهادته . لأنه عدو ، ولا يجوز شهادة عدو** » .

٥٤٦ – [أثر ٢٧١] – **أخبَرَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن الحجاج السَّامي ؛ قَالَ : نا جويرية بن أسماء ؛ قَالَ : سمعت علي بن زيد تلا هذه الآية [٦ : ١٤٩] : ﴿ **قل فللَّه الحجة البالغة ، فلو شاء لهداكم أجمعين** ﴾ فنادى بأعلى صوته : « **انقطع واللَّه هاهنا كلام القدرية** » .

٥٤٧ – [أثر ٢٧٢] – **أخبَرَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : سمعت عمرو بن علي يقول : سمعت أبا مُحَمَّد الغنوي يقول : سألت حَمّاد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، ويزيد بن زريع ، وبشر بن المفضل ، والمعتمر بن سليمان عن رجل زعم أنه يستطيع أن يشاء في ملك اللَّه تعالى ما لا يشاء . فكلهم قَالَ : **كافر مشرك ، حلال الدم ، إلا معتمرًا . فإنه قَالَ : الأحسن بالسلطان استتابته** .

٥٤٨ – [أثر ٢٧٣] – **وأخبَرَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : سمعت نصر بن علي ؛ قَالَ : سمعت الأصمعي يقول : « **من قَالَ : إن اللَّه تعالى لا يرزق الحرام ، فهو كافر** » .

٥٤٩ – [أثر ٢٧٤] – **أخبَرَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن إسماعيل ؛ قَالَ : نا عبد العزيز بن عبد اللَّه الأويسي ؛ قَالَ : قَالَ مالك بن أنس : « **ما أضل من كذب**

---

٥٤٥ – [٢٧٠] – **أثر أرطاه بن المنذر : لا بأس به .**
من أجل ابن المصفى فإنه متكلم فيه ، ولكن لا ينزل حديثه عن الحسن .
٥٤٦ – [٢٧١] – **أثر علي بن زيد : إسناده صحيح إليه .**
٥٤٧ – [٢٧٢] – **أثر حماد بن سلمة ومن معه : رجاله ثقات غير أبي محمد الغنوي لم أعرفه .**
٥٤٨ – [٢٧٣] – **أثر الأصمعي وهو عبد الملك بن قريب : إسناده صحيح .**
٥٤٩ – [٢٧٤] – **أثر مالك بن أنس : إسناده صحيح .**
ومحمد بن إسماعيل هو الترمذي أبو إسماعيل : ثقة حافظ . (التقريب) .

بالقدر . لو لم يكن عليهم فيه حجة إلا قوله تعالى [٦٤ : ٢] : ﴿ **هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن** ﴾ **لكفى به حجة** » .

٥٥٠ - [**أثر٢٧٥**] - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد ؛ قَالَ : حدثني عبد الله بن وهب ؛ قَالَ : سمعت الليث بن سعد يقول في المكذب بالقدر : « **ماهو بأهل أن يعاد في مرضه ، ولا يرغب في شهود جنازته ، ولا تجاب دعوته** » .

٥٥١ - [**أثر٢٧٦**] - **وأَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : سمعت أبا حفص عمرو بن علي ؛ قَالَ : سمعت معاذ بن معاذ وذكر قصة عمرو بن عبيد : إن كانت ﴿ **تبت يدا أبي لهب** ﴾ في اللوح المحفوظ ، فما على أبي لهب من لوم ؛ قَالَ أبو حفص : فذكرته لوكيع بن الجراح فقَالَ : من « **قَالَ بهذا يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه** » .

---

٥٥٠ - [٢٧٥] - أثر الليث بن سعد : إسناده صحيح .
وقال الشيخ مقبل : « وهذا الأثر صحيح » (القدر : ٥١٠) .
٥٥١ - [٢٧٦] - أثر معاذ بن معاذ عن وكيع : إسناده صحيح .
رواه اللالكائي (١٣٧٠) ، وابن بطة (٢ / ٤٢١ - بمعناه) .

باب

سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله / في أهل القدر

٥٥٢ – [أثر٢٧٧] – أخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا مالك ابن أنس ، عن عمه أبي سهيل بن مالك ؛ قَالَ : كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، فاستشارني في القدرية . قلت : « أرى أن تستتيبهم فإن تابوا ، وإلا عرضتهم على السيف » ، فقَالَ : أما إن ذلك رأيي ؛ قَالَ مالك : وذلك رأيي .

٥٥٣ – [أثر٢٧٨] – أخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ : نا عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ؛ قَالَ : حدثني أبو سهيل نافع بن مالك ؛ قَالَ : سايرت عمر بن عبد العزيز ، فاستشارني في القدرية ، فقلت : أرى أن تستتيبهم ، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم ، فقَالَ عمر : أما [إن](*) تلك سيرة الحق فيهم .

٥٥٤ – [أثر٢٧٩] – أخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن موسى قال : نا أبو ضمرة أنس بن عياض ؛ قَالَ : حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر أنه قَالَ : قَالَ لي عمر بن عبد العزيز ، من فيه إلى أذنى : ما تقول في الذين يقولون : لا قدر ؟ قلت : أرى أن يستتابوا ، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم ، فقَالَ عمر : ذلك الرأى فيهم ، والله لو لم يكن إلا هذه الآية الواحدة لكفت [٣٧ : ١٦١ ١٦٣] : ﴿ فإنكم وما تعبدون ، ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم ﴾ .

---

٥٥٢ – [٢٧٧] – أثر عمر بن عبد العزيز : إسناده صحيح

رواه عبد الله بن أحمد (٩٥٢) صححه الشيخ مقبل (القدر : ٥٠٣) .

٥٥٣ – [٢٧٨] – أثر نافع بن مالك ، عن عمر بن عبد العزيز : صحيح بما قبله .

إسناده ضعيف . لضعف عبد الله بن جعفر بن نجيح ، أبو جعفر المديني، والد علي بن المديني .

وتابعه كذلك أنس بن عياض عند عبد الله بن أحمد (٩٥٣) . انظر الأثر التالي .

رواه البيهقي في « القضاء والقدر » (ق ٩٠ / ب) .

(*) الزيادة من م .

٥٥٤ – [٢٧٩] – أثر عمر بن عبد العزيز : إسناده صحيح – انظر الذي قبله .

٥٥٥ - [أثر ٢٨٠] - وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن عبد الجبار الحمصي قال ثنا محمد بن حمير عن محمد بن مهاجر عن أخيه عمرو بن مهاجر قال بلغ عمر بن عبد العزيز ؛ أن غيلان يقول في القدر . فبعث إليه فحجبه أيامًا . ثم أدخله عليه . فقَالَ : **غيلان ؛ ما هذا الذي بلغني عنك ؟** ؛ قَالَ عمرو بن مهاجر : فأشرت إليه أن لا تقول شيئًا ؛ قَالَ : فقَالَ : نعم يا أمير المؤمنين ، إن اللَّه تعالى ؛ قَالَ [٧٦ : ١ ٣] : ﴿ **هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورًا ، إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ، فجعلناه سميعًا بصيرًا . إنا هديناه السبيل إما شاكرًا وإما كفورًا** ﴾ قَالَ : اقرأ آخر السورة [٧٦ : ٣٠ ٣١] : ﴿ **وما تشاءون إلا أن يشاء اللَّه ، إن اللَّه كان عليمًا حكيمًا ، يدخل من يشاء في رحمته ، والظالمين أعد لهم عذابًا أليمًا** ﴾ ثم قَالَ : **ما تقول يا غيلان ؟** قَالَ : أقول : قد كنت أعمى فبصرتني ، وأصم فأسمعتني ، وضالًا فهديتني ، فقَالَ عمر : **اللَّهم إن كان عبدك غيلان / صادقًا ، وإلا فاصلبه** . فأمسك عن الكلام في القدر ، فولاه عمر بن عبد العزيز دار الضرب بدمشق ، فلما مات عمر بن عبد العزيز ، وأفضت الخلافة إلى هِشْام تكلم في القدر ، فبعث إليه هِشْام . فقطع يده ، فمر به رجل والذباب على يده ، فقَالَ له : يا غيلان : هذا قضاء وقدر ، فقَالَ : كذبت ، لعمر اللَّه ما هذا قضاء ولا قدر ، فبعث إليه هِشْام فصلبه .

٥٥٦ - [أثر ٢٨١] - وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبيد اللَّه بن معاذ ؛ قَالَ : نا أبي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عمرو الليثي أن الزهري حدثه ؛ قَالَ : دعا عمر بن عبد العزيز رحمه اللَّه غيلان فقَالَ : **يا غيلان ؛ بلغني أنك تتكلم في القدر** ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنهم يكذبون علي ؟ فقَالَ : يا غيلان ، اقرأ أول ﴿ **يس** ﴾ فقرأ [٣٦ : ١

---

٥٥٥ - [٢٨٠] - أثر عمر بن عبد العزيز : صحيح أو حسن - رجاله ثقات يشهد له ما يأتي . ومحمد بن حمير : « لا بأس به » (الجرح والتعديل ٧/٢٠٤٠) .
وقال الشيخ مقبل : هذا الأثر حسن (القدر : ٥٠٤) ، ورواه ابن بطة (٢ / ٣٢٩ ق) من طريقة موصولة فيها ضعف . (٢ / ق٣٣٨) . ويأتي عند المصنف في آخر الكتاب (أثر٧٣٣) .
٥٥٦ - [٢٨١] - أثر الزهري ، عن عمر بن عبد العزيز : إسناده حسن .
فإن محمد بن عمرو الليثي هو ابن علقمة بن وقاص : حسن الحديث ، قال عنه الحافظ : "صدوق له أوهام" لم يرو له البخاري إلا مقرونًا ، ولا مسلم إلا متابعة . =

١٠] : ﴿ **يس والقرآن الحكيم** ﴾ حتى أتى ﴿ **إنا جعلنا في أعناقهم أغلالًا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سدًا ، ومن خلفهم سدًا ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون** ﴾ فقَالَ غيلان: واللَّه يا أمير المؤمنين لكأني لم أقرأها قط قبل اليوم ، أشهدك يا أمير المؤمنين ، أني تائب مما كنت أقول ، فقَالَ عمر : **اللَّهم إن كان صادقًا فثبته ، وإن كان كاذبًا فاجعله آية للمؤمنين .**

٥٥٧ – [أثر٢٨٢] – أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا هِشْام بن خالد الأزرق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو مسهر ؛ قَالَ : حدثني عون بن حكيم ؛ قال : حدثني الوليد بن سليمان مولى ابن أبي السائب أن رجاء بن حيوة كتب إلى هِشْام بن عبد الملك : بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قبل(*) غيلان وصالح ، **فواللَّه لقتلهما أفضل من ألفين من الروم والترك** ؛ قَالَ هِشْام : صالح ؛ مولى ثقيف .

٥٥٨ – [أثر٢٨٣] – وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن أبي سعد(**) ؛

= انظر « الصحيحة » (٤ / ٦٢٦ ، ٤٦٢ ، ١٣٣) .
ورواه عبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٩٤٨) بأتم من هذا من طريق مؤمل وفيه كلام من قبل حفظه .

٥٥٧ – [٢٨٢] – أثر رجاء بن حيوة : عن هشام بن عبد الملك إسناده لا بأس به .
يأتي (أثر٧٣٤) .
وعون بن حكيم دمشقي من أصحاب الأوزاعي .
والأثر رواه ابن عساكر في ترجمته (١٣ / ٧١٣ ، ٧١٤ ، ط – دار البشير) .
وأبو مسهر هو : عبد الأعلى بن مسهر .
ورواه ابن بطة (٢ / ق ٣٣٣ / ب) .

٥٥٨ – [٢٨٣] – أثر عُبادة بن نسي : عن هشام بن عبد الملك إسناده صحيح ، ويأتي (أثر٧٣٥) .
عبد اللَّه بن أبي سعد وهو أبو محمد الوراق البلخي البغدادي ، ثقة (تاريخ بغداد ١٠/ ٢٥) وعلى أية حال يشهد له ماسبق .
والأثر رواه ابن بطة (٢ / ٤٣٤ ق) من طريق المؤلف .

(*) في م (قتل) ولعلها الأصوب .
(**) في الأصل (سعيد) والصواب ما أثبت .

قَالَ : نا الهيثم بن خارجة ؛ قَالَ : نا عبد اللّٰه بن أبي سالم الأشعري حمصي ، عن إبراهيم بن أبي عبله ؛ قَالَ : كنت عند عُبادة بن نُسي ، فأتاه رجل . فأخبره : أن أمير المؤمنين هشامًا ، قطع يد غيلان ولسانه وصلبه ، فقَالَ له : حقًا ما تقول؟ قال : نعم ؛ قَالَ : « **أصاب واللّٰه السنة والقضية ، ولأكتبن إلى أمير المؤمنين / فلأحسنن(*) له ما صنع** ».

٥٥٩ - [أثر٢٨٤] - وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني إسحاق بن سيار النصيبي ؛ قَالَ : نا عبد اللّٰه بن صالح ؛ قَالَ : حدثني مُعَاوِية يعني ابن صالح ، عن حكيم بن عمير ؛ قَالَ : قيل لعمر بن عبد العزيز : إن قومًا ينكرون من القدر شيئًا ، فقَالَ عمر : « **بينوا لهم ، وارفقوا بهم ، حتى يرجعوا** » ، فقَالَ قائل : هيهات هيهات ، ياأمير المؤمنين ، لقد اتخذوه دينًا يدعون إليه الناس ، ففزع لها عمر . فقَالَ : « **أولئك أهل أن تسل ألسنتهم من أقفيتهم سلًا ، هل طار ذباب بين السماء والأرض إلا بمقدار ؟!** ».

٥٦٠ - [أثر٢٨٥] - أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن مصفي ؛ قَالَ : نا بقية بن الوليد ؛ قَالَ : حدثني أرطاة بن المنذر ؛ قَالَ : حدثني حكيم بن عمير ؛ قَالَ : قيل لعمر بن عبد العزيز فذكر الحديث نحوًا منه .

٥٦١ - [أثر٢٨٦] - وأخْبَرَنا الفِرْيَابي قال: نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا عبد اللّٰه بن إدريس ، عن عمر بن ذر ؛ قَالَ : ؛ قَالَ عمر بن عبد العزيز : « **لو أراد اللّٰه تعالى أن لا يعصي ، ما خلق إبليس ، وهو رأس الخطيئة** » .

(*) في ت (ولأحسنن) .

٥٥٩ - ٥٦٠ - [٢٨٤-٢٨٥] - أثر حكيم بن عمير ، عن عمر بن عبد العزيز : صحيح بما بعده ،

إسناده فيه ضعف بسبب عبد اللّٰه بن صالح فإنه متكلم فيه . وإسحاق بن سيار : ثقة (الجرح والتعديل ٢ / ٢٢٣) .

رواه ابن بطة (٢ / ٣٣٣ ق / ب) .

٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥ - [٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٩٠] - أثر عمر بن عبد العزيز : صحيح

تقدم (أثر ١٩٠) ومرفوعًا (ح ٢٥٤) ، وهو في « الصحيحة » (١٦٤٢) ، ورواه اللالكائي (١٢٤٥) ، وابن بطة (٢ / ق ٣٣١ / ب ٣٣٢ / أ) كلهم من طرق عن عمر بن ذر به ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (ح ٣٢٨) وفي « القضاء والقدر » (ق ٩٠ / ب - مخطوطة) ، وفي « الاعتقاد) (ص٨٤) وعبد اللّٰه بن أحمد =

٥٦٢ - [أثر٢٨٧] - أخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن أبي بكر المقدمي ؛ قَالَ : نا عبد الرحمن بن مهدي ، عن عمر بن ذر ؛ قَالَ : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : « **لو أراد اللّٰه أن لا يعصى ما خلق إبليس ، قد فسر ذلك في آية من كتاب اللّٰه تعالى ، عقلها من عقلها ، وجهلها من جهلها : ﴿ ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم ﴾** .

٥٦٣ - [أثر٢٨٨] - وأخْبَرَنا الفِرْيَابي قال: نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة قال : نا عبد اللّٰه بن إدريس عن عمر بن ذر ؛ قَالَ : ؛ قَالَ عمر بن عبد العزيز : « **لو أراد اللّٰه تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس ، وهو رأس الخطيئة ، وإن في ذلك لعلمًا من كتاب اللّٰه تعالى جهله من جهله وعرفه من عرفه ، ثم قرأ ﴿ فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم ﴾** .

٥٦٤ - [أثر٢٨٩] - حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللّٰه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : أنا إبراهيم بن عبد اللّٰه الهروي ؛ قَالَ : نا عبد اللّٰه بن أبي الوليد ؛ قَالَ : خرج عمر بن عبد العزيز رحمه اللّٰه يوم الجمعة ، فخطب كما كان يخطب ، ثم قَالَ : « **أيها الناس ، من عمل منكم خيرًا فليحمد اللّٰه تعالى ، ومن أساء فليستغفر اللّٰه ، ومن عاد فليستغفر اللّٰه . ثم إن عاد فليستغفر اللّٰه ، فإنه لا بد لأقوام أن يعملوا أعمالًا وضعها اللّٰه تعالى في رقابهم ، وكتبها عليهم** » .

٥٦٥ - [أثر٢٩٠] - أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الرحمن بن إبراهيم ؛ قَالَ : نا الوليد قال: سمعت ابن جُرَيْج يقول : قَالَ عمر بن عبد العزيز : « **لو أراد اللّٰه أن لا يعصى ما خلق إبليس** » .

٥٦٦ - [أثر٢٩١] - أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن العلاء ؛ قَالَ : نا ابن إدريس عن ، عمر بن ذر ؛ قَالَ : قدمنا على عمر بن عبد العزيز خمسة : موسى بن

= في « السنة » (ح٩٣٦) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٢٨) .

٥٦٤ - [٢٨٩] - أثر عمر بن عبد العزيز : محتمل للتقوية .

إسناده فيه من لم أعرفه .

رواه ابن بطة من طريق أخرى عن معتمر بن سليمان ، ثنا أبو مخزوم ، عن سيار ، عن عمر بن عبد العزيز به : (٢ / ق ٣٣٠) .

٥٦٦ - [٢٩١] - أثر عمر بن عبد العزيز : إسناده صحيح . =

أبي كثير ، ودثار النهدي ، ويزيد الفقير ، والصلت(*) بن بهرام ، وعمر بن ذر ؛ فقَالَ : إن كان أمركم واحدًا فليتكلم متكلمكم ، فتكلم موسى بن أبي كثير ، وكان أخوف ما يتخوف عليه أن يكون عزم بشيء من أمر القدر ؛ قَالَ : فعرض له عمر ، فحمد اللَّه تعالى وأثنى عليه ، ثم قَالَ : **« لو أراد تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة. وإن في ذلك لعلمًا من كتاب الله ، علمه من علمه ، وجهله »** من جهله ، ثم تلا هذه الآية : **﴿ فإنكم وما تعبدون . ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم ﴾** ثم : **لو أراد اللَّه تعالى حمل خلقه من حقه على قدر عظمته لم يطق على ذلك أرض ولا سماء ، ولا ماء ولا جبل ، ولكنه رضي من عباده بالتخفيف .**

٥٦٧ – [أثر٢٩٢] – أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : أنا علي بن ثابت عن عمر بن ذر ؛ قَالَ : جلسنا إلى عمر بن عبد العزيز فتكلم منا متكلم ، فعظم اللَّه تعالى وذكر بآياته ، فلما فرغ تكلم عمر بن عبد العزيز ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ، وشهد شهادة الحق ، وقَالَ للمتكلم : « **إن اللَّه تعالى كما ذكرت وعظمت ، ولكن اللَّه تعالى : لو أراد أن لا يعصى ما خلق إبليس وقد بين ذلك في آية من القرآن ، علمها من علمها ، وجهلها من جهلها ؛ ثم قرأ : ﴿ فإنكم وما تعبدون ، ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم ﴾** ؛ قَالَ : ومعنا : رجل يرى رأى القدرية ، فنفعه اللَّه تعالى بقول عمر بن عبد العزيز ، ورجع عما كان يقول ، فكان اشد الناس بعد ذلك على القدرية » .

٥٦٨ – [أثر٢٩٣] – وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو كامل الجحدري ؛ قَالَ : نا بشر بن المفضل ؛ قَالَ : نا التيمي ؛ قَالَ : سأل رجل عمر بن عبد العزيز رحمه اللَّه عن القدر ؟ فقَالَ : « **ما / جرى ذباب بين اثنين إلا بقدر** » **ثم قَالَ للسائل** : « **لا**

(*) في م (الصلب) .

= **ويشهد له ماقبله ومابعده .**

رواه البيهقي في « القضاء والقدر » (ق ٩٠ / ب) .

٥٦٧ – [٢٩٢] – أثر عمر بن عبد العزيز : إسناده لا بأس به .

فإن علي بن ثابت متكلم فيه ، قال عنه الحافظ : « صدوق ربما أخطأ » .

٥٦٨ – [٢٩٣] – أثر التيمي عن عمر بن عبد العزيز : صحيح – رجاله ثقات .

ورواه اللالكائي (١٢٤٧) بمعناه ، وقال الشيخ مقبل : هذا الأثر صحيح (القدر : ٥٠٥) .

تعودن تسألني عن مثل هذا » .

٥٦٩ - [أثر٢٩٤] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا هِشَام بن عمار ؛ قَالَ : نا الهيثم بن عمران ؛ قَالَ سمعت عمرو بن مهاجر قال: أقبل غيلان وهو مولى لآل عثمان وصالح بن سويد إلى عمر بن عبد العزيز . فبلغه أنهما ينطقان في القدر ، فدعاهما فقَالَ : إن علم الله تعالى نافذ في عباده أم منتقض ؟ قالا : بل نافذ يا أمير المؤمنين ؛ قَالَ : ففيم الكلام ؟ فخرجا ، فلما كان عند مرضه بلغه أنهما قد أسرفا ، فأرسل إليهما وهو مغضب . فقَالَ : ألم يك في سابق علمه حين أمر إبليس بالسجود : أنه لا يسجد ؟ ؛ قَالَ عمرو : فأومأت إليهما برأسي : قولا : نعم ، فقالا : نعم ، فأمر بإخراجهما ، وبالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالا ، فمات عمر رضي الله عنه قبل أن ينفذ تلك الكتب .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : كان غيلان مُصِرًّا على الكفر بقوله في القدر ، فإذا حضر عند عمر رحمه الله نافق ، وأنكر أن يقول بالقدر ، فدعا عليه عمر بأن يجعله الله تعالى آية للمؤمنين ، إن كان كذابًا ، فأجاب الله عز وجل فيه دعوة عمر ، فتكلم غيلان في وقت هِشَام ، هو وصالح مولى ثقيف ، فقتلهما وصلبهما ، وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه ، ثم قتله وصلبه ، فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما .

فهكذا ينبغي لأئمة المسلمين وأمرائهم إذا صح عندهم أن إنسانًا يتكلم في القدر بخلاف ما عليه من تقدم أن يعاقبه بمثل هذه العقوبة ، ولا تأخذهم في الله لومة لائم .

٥٧٠ - [أثر٢٩٥] - وحدثني أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : نا أبو موسى مُحَمَّد بن المثني ؛ قَالَ : نا مؤمل بن إسماعيل ؛ قَالَ : نا سُفْيان الثوري ؛ قَالَ : حدثني شيخ ؛ قَالَ مؤمل : زعموا أنه أبو رجاء الخراساني أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبد العزيز : إن قِبَلَنا قومًا يقولون : لا قدر ، فاكتب إليَّ برأيك ، واكتب إليَّ بالحكم فيهم ، فكتب إليه :

---

٥٦٩ - [٢٩٤] - أثر عمرو بن مهاجر عن عمر بن عبد العزيز : رجاله ثقات .
غير الهيثم بن عمران الدمشقي : ترجمه ابن أبي حاتم برواية ثلاثة من الثقات عنه ولم يذكر فيها جرحًا ولا تعديلًا . (الجرح والتعديل ٨٢/٩).
رواه ابن بطة (٢ / ق ٣٣٨) .
٥٧٠ ، ٥٧١ - [٢٩٥- ٢٩٦] - أثر عمر بن عبد العزيز : صحيح . =

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

من عبد اللّٰه عمر أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطاة .

أما بعد : فإني أحمد إليك اللّٰه الذي لا إله إلا هو .

أما بعد : فإني أوصيك بتقوى اللّٰه ، والاقتصاد في أمره / ، واتباع سنة نبيه ﷺ ، وترك ما أحدث المحدثون مما قد جرت سنته ، وكفوا مؤنته ، فعليكم بلزوم السنة ، فإن السنة إنما سنها من قد عرف ما في خلافها من الخطأ والزلل[١] ، والحمق[٢] والتعمق[٣] ، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم ، فإنهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذقد كفوا ، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى وبفضل لو كان فيه أجرى فلئن قلتم : أمر حدث بعدهم ، ما أحدثه بعدهم إلا من اتبع غير سنتهم ، ورغب بنفسه عنهم ، إنهم لهم

= أبو رجاء الخرساني هو : عبد اللّٰه بن واقد بن الحارث الحنفي الهروي الخرساني : ثقة (التقريب) .
أخرجه أبو داود وغيره من طرق عن عمر بن عبد العزيز (٤ / ٢٠٢ - ح ٤٦١٢) ، وصححه شيخنا في « صحيح أبي داود » (٣٨٥٦) .
تقدم تحت رقم (أثر ٢٥) .
وعدي بن أرطاة : من ولاة عمر بن عبد العزيز ، ومن التابعين روى عنه جماعة من الثقات ووثقه ابن حبان ، وذكر الدارقطني أنه محتج به (تاريخ دمشق ١١ / ٤٦٥) .
ومؤمل بن إسماعيل : متكلم فيه ، لكنه توبع من جماعة .
وأبو داود الحَفَري : هو عمر بن سعد بن عبيد « ثقة عابد من رجال مسلم » (التقريب) .
وعنبسة بن يحيى المروذي أبو المنذر : ترجمه ابن حبان في « الثقات » ، ووصفه بالزاهد ، وقال : مات سنه إحدى وأربعين ومائتين ، وكان ممن ينصر السنة ويذب عنها ويقمع من يخالفها (الثقات ٨/ ١٥) .
والأثر رواه البيهقي في « القضاء والقدر » (ق٨٩ / ب) .

---

(١) **الزلل** : هو الخطأ والذنب [النهاية لابن الأثير ٢/ ٣١٠] .
(٢) **الحمقُ** : حقيقة وضع الشيء في غير مَوْضِعه مع العِلْم بقُبحه . [النهاية لابن الأثير ١/ ٤٤٢] .
(٣) **التعمق** : تعمق في كلامِهِ : تَنَطَّع [القاموس المحيط صـ١١٧٧] .

السابقون ، فقد تكلموا منه بما يكفي ، ووصفوا منه ما يشفي ، فما دونهم مقصر ، وما فوقهم مخسر ، لقد قصر عنهم آخرون فضلوا وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم .

كتبت تسألني عن القدر ؟ على الخبير بإذن اللّٰه تعالى سقطت .

ما أحدث المسلمون محدثة ، ولا ابتدعوا بدعة هي أبين أمرًا ، ولا أثبت من أمر القدر ، ولقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء . يتكلمون به في كلامهم ، ويقولون به في أشعارهم ، يعزون به أنفسهم عن مصائبهم ، ثم جاء الإسلام فلم يزده إلا شدة وقوة ، ثم ذكره النبي ﷺ في غير حديث ولا حديثين ولا ثلاثة ، فسمعه المسلمون من رسول اللّٰه ﷺ ، فتكلموا في حياة رسول اللّٰه ﷺ ، وبعد وفاته ، يقينًا وتصديقًا وتسليمًا لربهم وتضعيفًا لأنفسهم : أن يكون شيء من الأشياء لم يحطه به علمه ، ولم يحصه كتابه ولم ينفذ فيه قدره .

فلئن قلتم : قد قَالَ اللّٰه تعالى في كتابه كذا وكذا ، ولم أنزل اللّٰه تعالى أنه كذا وكذا ؟ .

لقد قرءوا منه ما قد قرأتم ، وعلموا من تأويله ما جهلتم ، ثم قالوا بعد ذلك : كله كتاب وقدر ، وكتب الشقوة ، وما يقدر يكن ، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا نملك لأنفسنا ضرًا ولا نفعًا ، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا

كتبت إليَّ تسألني الحكم فيهم ، فمن أوتيت به منهم فأوجعه ضربًا ، واستودعه الحبس ، فإن تاب من رأيه السوء ، وإلا فاضرب عنقه . والسلام عليكم .

٥٧١ – [أثر٢٩٦] – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو المنذر عنبسة بن يحيى / المروزي ، بالشاش سنة ثمان وعشرين ومائتين ؛ قَالَ : نا أبو داود الحفري ، عن أبي رجاء ؛ قَالَ : كتب عامل لعمر بن عبد العزيز إليه يسأله عن القدر ؟ فكتب إليه :

أما بعد ، فإني أوصيك بتقوى اللّٰه تعالى ، واتباع سنة رسوله ﷺ ، والاجتهاد في أمره ، وترك ما أحدث المحدثون بعده وذكر الحديث نحوًا من الحديث الذي قبله .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه : هذه حجتنا على القدرية : كتاب اللّٰه تعالى ، وسنة رسوله ﷺ ، وسنة أصحابه والتابعين لهم بإحسان ، وقول أئمة المسلمين ، مع

تركنا للجدال والمراء والبحث عن القدر ، فإنا قد نهينا عنه ، وأمرنا بترك مجالسة القدرية ، وأن لا نناظرهم ، ولا نفاتحهم على سبيل الجدل ، بل يُهجرون ويهانون ويُذلون ، ولا يُصَلَّىٰ خلف واحدٍ منهم ، ولا تقبل شهادتهم ولا يزوج ، وإن مرض لم يعد وإن مات لم يحضر جنازته ، ولم تُجب دعوته في وليمة إن كانت له ، فإن جاء مسترشدًا أرشد على معنى النصيحة له ، فإن رجع فالحمد لله ، وإن عاد إلى باب الجدل والمراء لم نلتفت عليه ، وطرد وحذر منه ، ولم يكلم ولم يسلم عليه .

باب

ترك البحث والتنقير عن النظر في أمر المقدر كيف ؟ ولِمَ ؟ بل الإيمان به والتسليم

٥٧٢ - (٢٧٦) - حَدَّثَنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي ؛ قَالَ : نا أبو حفص عمرو(*) بن علي ؛ قَالَ : نا يحيى بن عثمان(**) القرشي سنة ثمانين ومائة ، سمعته منه ؛ قَالَ : نا يحيى بن عبد اللّه بن أبي مليكة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من تكلم في القدر سُئل عنه ، ومن لم يتكلم فيه لم يسأل عنه** » .

---

٥٧٢ - (٢٧٦) - إسناده ضعيف .

يحيى بن عبد اللّه بن عبيد اللّه ابن أبي مليكة : قال عنه الحافظ : « لين الحديث » ، ويحيى بن عثمان القرشي التيمي مولاهم أبو أنس : ضعيف .كما قال الحافظ في « التقريب » ، وقال ابن عدي : « ليس بالكثير الحديث ، ومقدار ما يرويه غير محفوظ » ، (٧ / ٢٦٧٨) من « الكامل » هذا مع ماذكر له هذا الحديث فيما استنكر عليه » .

والحديث رواه ابن ماجه (ح ٨٤) . وقال عنه في « المشكاة » (١١٤) : « إسناده ضعيف » . ورواه ابن بطة (ق٦ / ب / ج ٢) وروى نحوه ابن الجوزي : « بسند ضعيف جدًا » في (العلل المتناهية ١ / ١٤٨ - ح ٢١٧) فيه صالح بن بيان ، وعيسى بن ميمون : وهما متروكان وفيه انقطاع .

ذكر الذهبي حديث صالح بن بيان وقال : « هذا باطل » « الميزان » (٢ / ٢٩٠) وعزاه في « كنز العمال » إلى « الأفراد » للدارقطني من رواية أبي هريرة (٦١٦) ولكني **وجدت متابعًا** ليحيى بن عبد اللّه بن أبي مليكة ، عند ابن عدي (٧ / ٢٦٤٩) ، قال ثنا أبو يعلى ، ثنا نافع بن خالد الطاجي ، ثنا عبد الأعلى - يعني ابن عبد الأعلى ، ثنا يحيى ابن أبي أنيسة ، ثنا عبد اللّه بن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : قال رسول اللّه ﷺ : « **القدر سر اللّه من تكلم به يسأله عنه يوم القيامة ..... الخ** .

قلت : يحيى بن أبي أنيسة : قال ابن عدي : « يقع في روايته مايتابع عليه ، وما لا يتابع عليه ، وهو مع ضعفه يكتب حديثه » . قال الحافظ في (التقريب) : « ضعيف الحديث » .

=

(*) في النسختين (عمر) والصواب ما أثبت .

(**) في م (عمر) .

= ونافع بن خالد الطاجي - ووقعت عنده (الطائي) في المطبوعة - وليست بشئ وثقه ابن حبان ، روى عنه أبو يعلى الموصلي (معجم شيوخ أبي يعلى - ص ٣٣١) ، « الأنساب » (٤ / ٢٦) ، و« الثقات » لابن حبان (٩ / ٢١٠) ، وروى عنه أبو زرعة ، وابنه محمد (الجرح والتعديل) (٨ / ٤٥٧) ومعلوم أن أبا زرعة لا يروي إلا عن ثقة ، فهو توثيق له ، ووثقه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ١٥١) .
أفدت هذه من محقق « معجم شيوخ أبي يعلى » (ص ٣٣٢) ، وفي كتاب « إتحاف الخيرة المهرة بزوائد العشرة » (١ / ق ٨٦ - مصورتي) عزاه للحارث بن أبي أسامة ، قال : ثنا داود بن المحبر ، ، ثنا يحيى ين عثمان البصري ، عن بن أبي مليكة بنحوه .
فهي متابعة لا يفرح بها ، فإنها من طريق داود هذا وهو « متروك » كما قال الحافظ في (التقريب) وانظر « الميزان » (٢ / ٢٠) ، وضعف البوصيري إسناده لأجله .
وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه اللالكائي (٢ / ٦٢٨ - ح ١١٢١) بسند رجاله ثقات ولكن فيه سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، وسعيد وقتادة مدلسان وقد عنعنا ، وسعيد من أثبت الناس في قتادة كما قال الحافظ .
وشيخ اللالكائي فيه هو عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي مسلم أبو أحمد البغدادي الفرضي : « الإمام القدوة الثقة الورع » (سير النبلاء ١٧ / ٢١٢).
وشيخه علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي ، عن أبيه ، عن أبيه .
الأول : ثقة (تاريخ بغداد ١٢ / ٦) ، **والثاني** : قال عنه الدارقطني : صدوق (تاريخ بغداد ١ / ٣٧٢) ، **والثالث** : ثقة (تاريخ بغداد ٥ / ٢٢٧) ، وهذا إسناد دائر عند اللالكائي ، انظر (١٩٦ ، ١٩٧) .
وأرى أنه قد سقط منه (سعد بن سعيد الجرجاني) بين أحمد بن يزيد الرياحي ، وسعيد ابن أبي عروبة يتبين ذلك من طبقتهما وأن هذه النسخة مروية على هذا النحو عند اللالكائي مثال ذلك تجده في (ح ١٩٧) بنفس السند وبينهما سعد الجرجاني : وهو « لا بأس به دخلته غفلة الصالحين » انظر (الكامل لابن عدي ٣ / ١١٩٤) ، « وتاريخ جرجان » (٢١٧) و« الصحيحة » (٢ / ٦٧٤) .
ويشهد له في الجملة ما ثبت من النهي عن التكلم في القدر والتحذير من ذلك ، والنصوص في هذا متكاثرة ولله الحمد .
وجاء في الحديث :« **لا تكلموا بشئ من القدر فإنه سر الله فلا تفشوا سر الله** » رواه ابن عدي في الكامل (٧ / ٢٥٦١) ، واللالكائي (٢ / ٦٢٦ - ح ١١٢٢) من طريق علي بن داود القنطري ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا الهيثم بن جماز ، عن أبي بكر عمران القصير ، عن نافع ، عن ابن عمر به مرفوعًا .
علي بن داود القنطري : ثقة كما في « تاريخ بغداد » (١١ / ٤٢٤) ، =

٥٧٣ – [أثر٢٩٧] – حَدَّثَنا أبو سهلٍ بن أبي سهل أيضًا ؛ قَالَ : نا عمرو(*) ابن على ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن مسعدة ؛ قَالَ : حدثنى زياد أبو عمرو(*) ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن إبراهيم القرشى ، عن أبيه ؛ قال : كنت جالسًا عند ابن عمر ، فسئل عن القدر ؟ فقَالَ : « **شئٌ أراد اللَّه تعالى ألا يطلعكم عليه ، فلا تريدوا من اللَّه تعالى ما أبى عليكم** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : هذا معنى ما قَالَ عمر بن عبد العزيز ، في رسالته لأهل القدر .

قوله : « فلئن قلتم : قد قَالَ اللَّه في كتابه كذا وكذا ، يقَالَ لهم : لقد قرءوا منه – يعنى الصحابة – ماقد قرأتم ، وعلموا من تأويله ماجهلتم ، ثم قالوا بعد ذلك : كله كتاب وقدر ، وكتبت الشقوة وما قُدِّر يكن ، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا نملك لأنفسنا ضرًا ولا نفعًا ، ثم رَغِبُوا بعد ذلك ورهبوا ، والسلام » .

٥٧٤ – [أثر٢٩٨] – أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن سفيان الثورى ، عن داود بن أبي هندٍ : أن عُزيرًا **سأل ربه تعالىٰ عن القدر ؟ فقَالَ : سألتنى عن علمي ، عقوبتك : أن لا أسميك في الأنبياء** .

٥٧٥ – [أثر٢٩٩] – أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قال : نا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حدثنا

= وآدم بن أبي إياس : ثقة مشهور ، ولكن علته الهيثم بن جماز البصري ضعفه غير واحد من العلماء ، وقال ابن عدي : « أحاديثه غرائب أفراد عن ثابت ، وفيها ماليس بالمحفوظ » (٧/ ٢٥٦٢) . فالحديث ضعيف ، محتمل للتحسين ، ولولا أني لم أجد سلفا لي في تحسينه لقلت به .

ويراجع الحديث الآتي ، والأثر التالي .

٥٧٣ – [٢٩٧] – أثر ابن عمر : إسناده فيه ضعف

رواه ابن بطة (٢ / ق٧ / أ) وفيه زياد أبو عمرو ، قال عنه الذهبي : بصري مقل ضعفه ابن معين (الميزان ٢ / ٩٦) .

(*) في ت (عمر) .

٥٧٤ – [٢٩٨] – أثر داود بن أبي هند : إسناده صحيح . ولكنه خبر إسرائيلي.

٥٧٥ – [٢٩٩] – أثر نوف : إسناده حسن إلا أنه من الإسرائيليات .

فإن جعفر بن سليمان الضبعي وإن كان من رجال مسلم إلا إنه لا يرتفع حديثه =

جعفر بن سليمان ، عن أبي عمران الجُوني ، عن نوف ؛ قَالَ : قَالَ عزير فيما يناجي به ربه : « **يا رب تخلق خلقًا ، فتضل من تشاء وتهدي من تشاء ؛ قَالَ : قيل له : يا عزير ، أعرض عن هذا ؛ قَالَ : فعاد فقَالَ : يا رب ، تخلق خلقًا ، فتضل من تشاء وتهدى من تشاء ! قَالَ : قيل له : يا عزير ، أعرض عن هذا ﴿ وكان الإنسان أكثر شئ جَدَلًا ﴾** فعاد فقَالَ : **يا عزير ؛ لتعرضَنَّ عن هذا أو لمحوتك من النبوة ، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون** » .

٥٧٦ – (٢٧٧) – حدثنى أبو عبد اللَّه جعفر بن إدريس القزوينى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القزوينى الصواف ؛ قَالَ : نا سهل بن عثمان العسكرى ؛ قَالَ : حدثنى سعيد بن النعمان ، عن نَهْشَل ، عن الضحاك بن عثمان ؛ قَالَ : وافيت الموسم ، فلقيت في مسجد الخيف ذكر الجماعة ؛ قَالَ : ورأيت طاوسًا اليماني ، فسمعته يقول لرجل : إن القدر سر اللَّه تعالى ، فلا تدخلن فيه ، ولقد سمعت أبا الدرداء يحدث عن نبيكم ﷺ : « **أن موسى عليه السلام لما خرج من عند فرعون متغير الوجه ، إذ استقبله ملك من خُزان النار ، وهو يقلب كفيه متعجبا لما قَالَ له الروح الأمين : إن ربك عز وجل أرسلك إلى فرعون ، مع أنه قد طبع**

= عن الحسن قال عنه الحافظ : « صدوق زاهد » ، وقال عنه أحمد وغيره : « حسن الحديث » (التهذيب) رواه اللالكائي (١٣٤٣) .
ونوف هو البكالي ابن امرأة كعب : أحد العلماء الحكماء (الجرح والتعديل ٨ / ٥٠٥).
والأثر هذا والذي قبله وإن صحت أسانيدهما إلا أني أعتقد أنه من أخبار أهل الكتاب والإسرائيليات .
قال الحافظ ابن كثير – رحمه اللَّه – : « فأما ماروى ابن عساكر وغيره عن ابن عباس ونوف البكالي وسفيان وغيرهم من أنه سأل – أي عزير – عن القدر فمحى اسمه من ذكر الأنبياء ، فهو منكر وفي صحته نظر وكأنه مأخوذ من الإسرائيليات » (البداية والنهاية ٢ / ٤٦) .
يراجع التعليق عليه في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة » للالكائي (٢ / ٧٢٨) .
انظر « مجمع الزوائد » (٧ / ٢٠٠) .
٥٧٦ – (٢٧٧) – إسناده ضعيف جدًا .
نهشل هو ابن سعيد : « متروك متهم » (التقريب) ، و« المجروحين » لابن حبان (٣ / ٥٢) ، و« الكامل » لابن عدي (٧ / ٢٥٢١) .
والضحاك هو ابن مزاحم ، وليس ابن عثمان ، وقد أكثر نهشل عن ابن مزاحم حتى=

على قلبه فلن يؤمن ؛ قَالَ : يا جبريل ، فدعائي ما هو ؟ ؛ قَالَ : امض لما أمرت ؛ قَالَ صدقت ، ثم قَالَ : يا موسى اثنا عشر ملكا من خزان النار ، وقد جهدنا على أن نسأل في هذا الأمر ، فأوحى إلينا : أن القدر سر اللّٰه ، فلا تدخلوا فيه » .

٥٧٧ – [أثر ٣٠٠] – وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الأعلى بن حَمّاد ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن سلمة ؛ قَالَ : أنا كلثوم بن جبر(*) ، عن وهب بن منبه أنه قَالَ : « أجد في التوراة ، أو في الكتاب : أنا اللّٰه لا إله إلا أنا ، خالق الخلق ، خلقت الخير والشر ، وخلقت من يكون الخير على يديه ، فطوبي لمن خلقته ليكون الخير على يديه ، وويل لمن خلقته ليكون الشر على يديه » .

= عرف حديثه به ولعل الخطأ فيه من أحد الرواة .
وسعيد بن النعمان هذا لم أعرفه – ولعلها مصحفة من " محمد بن مُعَاوِية " أي النيسابوري وهو : « ضعيف » أو « متروك » أيضا .

٥٧٧ – [٣٠٠] – أثر وهب بن منبه : إسناده صحيح .

(*) في م : جبير .

٥٧٨ - [أثر ٣٠١] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهرى ، عن مسافع الحاجب أنه قَالَ « **وجدوا حجرًا حين نقضوا البيت فيه ثلاثة صفوح[1] ، فيها كتاب من كتب الأول ، فدعى لها رجل فقرأها ، فإذا في صفح منها : أنا اللّه ذو بكة ، صُغْتها(*) يوم صُغْتُ(**) الشمس والقمر ، حففتها بسبعة أملاك ، وباركت لأهلها في اللحم والماء ، وفي الصفح الآخر : أنا اللّه ذو بكة ، خلقت الرَّحِم ، واشتققت لها من اسمى ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها بتتُّه[2] ، وفي الصفح الثالث : أنا اللّه ذو بكّة ، خلقت الخير والشر ، فطوبى لمن كان الخير على يديه ، وويل لمن كان الشر على يديه** » .

٥٧٩ - [أثر ٣٠٢] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : يوسف بن سهل الواسطى ؛ قَالَ : « **حججت ، فسمعت رجلًا يلبى يقول في تلبيته : لبيك لبيك ، والشر ليس إليك ، فلما دخلت مكة لقيت سفيان ، فأخبرته بالذى سمعت ، فما زادنى على أن قَالَ : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ، من شر ماخلق ﴾** .

٥٨٠ - [أثر ٣٠٣] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قَطَن بن نُسَيْر ؛ قَالَ : نا

---

٥٧٨ - [٣٠١] - أثر مسافع : رجاله ثقات .
ويخشى من عنعنة الزهري فقد وصف مع جلالته بالتدليس .
ومسافع هو ابن عبد اللّه الأكبر بن شيبة القرشي الحجبي المكي : ثقة - تابعي مكي (التهذيب ١٠٢/١٠). (العقد الثمين ١٧٤/٧).

٥٧٩ - [٣٠٢] أثر يوسف بن سهل الواسطي : إسناده فيه ضعف .
فإن سويد بن سعيد : متكلم فيه وهو مع هذا مدلس ولم يصرح بالتحديث ، وشيخه لم أعرفه .

٥٨٠ - [٣٠٣] - أثر عطاء الخراساني : إسناده لا بأس به .
رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٤/٤) من طريق أبي محمد بن حبان ثنا محمد بن عبد اللّه ابن شيبة ثنا بشر بن هلال ثنا جعفر بن سليمان به .

(*) في م (صنعتها) .
(**) في م (صنعت) .

---

(١) صفوح : صفح كل شيء : وجهُه وناصيتُه . [النهاية لابن الأثير ٣٤/٣] .
(٢) بتته : البَتّ : القطع [النهاية لابن الأثير ٩٢/١] .

جعفر بن سليمان ؛ قَالَ : نا أبو سنان ؛ قَالَ : اجتمع وهب بن منبه وعطاء الخراساني بمكة ، فقَالَ عطاء : يا أبا عبد اللَّه ، ما كتُبٌ بلغني أنها كتبت عنك في القدر ؟ فقَالَ وهب : وما كتبت كتبًا ، ولا تكلمت في القدر ، ثم قَالَ وهب : **قرأت نيفًا وسبعين من كتب اللَّه تعالى ، منها نيف وأربعون ظاهرة في الكنائس ، ومنها نيف وعشرون لا يعلمها إلا قليل من الناس ، فوجدت فيها كلها : أن من وَكَل إلى نفسه شيئًا من المشيئة فقد كفر .**

٥٨١ - [أثر٣٠٤] - وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني أبو حفص عمرو(*) بن عثمان الحمصى ؛ قَالَ : نا بقية بن الوليد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عمرو - يعنى الأوزاعى - قَالَ : نا العلاء بن الحجاج ، عن مُحَمَّد بن عبيد المكى ، عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما ؛ قَالَ : قيل له : إن رجلًا قدم علينا يكذب بالقدر ، فقَالَ : **دلونى عليه** وهو يومئذ أعمى فقالوا : وما تصنع به ؟ قَالَ : **والذى نفسي بيده ، لئن استمكنت منه لأعَضَّن أنفه حتى أقطعه ، ولئن وقعت رقبته في يدى لأدُقَّنَّها ، والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا اللَّه تعالى من أن يكون قَدَّر الخير ، كما أخرجوه من أن يقدر الشر .**

٥٨٢ - [أثر٣٠٥] - وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عمرو بن عثمان الحمصى ؛ قَالَ : نا بقية ؛ قَالَ : نا أبو عمرو الأوزاعى ، عن عبدة بن أبي لبابة ؛ قَالَ : « **علم اللَّه تعالى ما هو خالق وما الخلق عاملون ، ثم كتبه ، ثم قَالَ لنبيه** ﷺ [٢٢ : ٧٠] : ﴿ **ألم تعلم أن اللَّه يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على اللَّه يسير** ﴾ .

٥٨٣ - (٢٧٨) - وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو أنس مالك بن سليمان الألهاني الحمصي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بقية بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد بن جَبْر أنه بلغه عن ابن عمر رضى اللَّه عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **إن أول شئ**

---

٥٨١ - [٣٠٤] - أثر ابن عباس - صحيح معناه - تقدم برقم (أثر ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩) من طريقين آخرين .

٥٨٢ - [٣٠٥] - أثر عبدة بن أبي لبابة : إسناده صحيح .

٥٨٣ - (٢٧٨) - معلول . تقدم عند المؤلف برقم (ح ١٧٨ ، ١٧٩) .

(*) في م (عمر) .

خلقه اللَّه القلم ، فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين ؛ قَالَ : فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمولٍ ، برّ أو فجور ، رطب أو يابس ، فأحصاه عنده في الذكر ، ثم قَالَ : اقرءوا إن شئتم : [٤٥ : ٢٩] : ﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾ فهل تكون النسخة إلا من أمر قد فُرغ منه ! » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : فهذا طريق أهل العلم : الإيمان بالقدر خيره وشره ، واقع من اللَّه بمقدور جرى به ، يضل من يشاء ويهدى من يشاء **﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴾** .

وأما الحجة في ترك مجالسة القدرية ولا يفاتحون بكلام ، ولا بمناظرة إلا عند الضرورة وإثبات الحجة عليهم وتبكيتهم ، أو يسترشد منهم مسترشد للاسترشاد فيرشد ، ويوقف على طريق الحق ، ويُحذّر طريق الباطل ، فلا بأس بالبيان على هذا النعت .

وسأذكر في ذلك ما يدل على ما قلت إن شاء اللَّه ، فاللَّه الموفق لكل رشاد

٥٨٤ – (٢٧٩) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا المقرى عبد اللَّه بن يزيد ؛ قَالَ : نا سعيد(*) بن أبي أيوب ، عن عطاء بن دينار ، عن حكيم بن شريك الهذلى ، عن يحيى بن ميمون الحضرمي ، عن ربيعة الجَرشى ، عن

---

٥٨٤ ، ٥٨٥ – (٢٧٩ ، ٢٨٠) – إسناده ضعيف .

رواه أحمد (١ / ٣٠) ، ح (٢٠٦) وأبو داود (٤٧١٠ ، ٤٧٢٠) ، والبيهقي (١٠ / ٢٠٤) ، وفي « القضاء والقدر » له (ق ١٦ / ب) والحاكم (١ / ٨٥) ولم يصححه بل ذكره شاهدًا ، وابن حبان (مورد الظمآن ١٨٢٥) ، وابن أبي عاصم (١ / ١٤٥ – ح ٣٣٠) ، واللالكائي (١١٢٤) ، وابن بطة (ق ٥ / ب / ج ٢) و "أخبار أصبهان " (١ / ٣٠٢) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ١٤٨) وقال : « لا يصح » . وأعله بيحيى بن ميمون وظن أنه القرشي فكذبه ، وإنما هو الحضرمي كما هو مصرح به هنا ، ولكن علته تدور حول حكيم بن شريك الهذلي : وهو « مجهول » كما صرح بذلك غير واحد منهم أبو حاتم الرازي – رحمه اللَّه– ونقل المناوي تعليل الذهبي الحديث به (فيض القدير ٦ / ٣٨٩) .

وضعفه الشيخ الألباني في تخريج « السنة » (٣٣٠) ، وتخريج « شرح الطحاوية » (ت ٢٨٦) ، والمشكاة (١٠٨) .

(*) في م : شعبة بن أبي أيوب .

أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه عن النبي ﷺ قَالَ : « **لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم** » .

٥٨٥ - (٢٨٠) - **حَدَّثَنَا** أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطى ؛ قَالَ : نا أبو حفص عمرو(*) بن علي ؛ قَالَ : نا عبد اللّه بن يزيد المقرئ ؛ قَالَ : نا سعيد بن أبي أيوب وذكر الحديث مثله سواء .

٥٨٦ - [أثر٣٠٦] - **وأَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن صالح ؛ قَالَ : نا عبد اللّه بن وهب ؛ قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن عبيد اللّه ابن عمر ؛ قَالَ : « **كنا نجالس يحيى بن سعيد ، فيسرُد علينا مثل اللؤلؤ ، فإذا طلع ربيعة قطع يحيى الحديث ، إعظامًا لربيعة ، فبينا نحن يومًا يحَدِّثنا تلا هذه الآية** [١٥ : ٢١] : ﴿ **وإن من شئ إلا عندنا خزائنه ، وما ننزله إلا بقدر معلوم** ﴾ **فقَالَ** له جميل بن نباتة العراقي ، وهو جالس معنا : يا أبا مُحَمَّد ، أرأيت السِّحر من تلك الخزائن ؟ فقَالَ يحيى : **سبحان اللّه ، ما هذا من مسائل المسلمين** ، فقَالَ عبد اللّه بن أبي حبيبة : « **إن أبا مُحَمَّد ليس بصاحب خصومة ، ولكن عليَّ فأقبل أما أنا فأقول : إن السحر لا يضر إلا بإذن اللّه . أفتقول أنت ذلك ؟ فسكت ، فكأنما سقط عنا جبل** » .

٥٨٧ - [أثر٣٠٧] - **أَخْبَرَنا** إبراهيم بن الهيثم الناقد ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عياش ، عن عمر بن مُحَمَّد العُمرى ؛ قَالَ : جاء رجل إلى سالم بن عبد اللّه فقَالَ : رجل زنى ، فقَالَ سالم : يستغفر اللّه ويتوب إليه ، فقَالَ له الرجل : اللّه قدره عليه ؟ فقَالَ سالم : نعم ؛ قَالَ : **ثم أخذ قبضة من الحصباء ، فضرب بها وجه الرجل وقَالَ : قُمْ** .

٥٨٨ - [أثر٣٠٨] - **حَدَّثَنَا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أيوب شيخ لنا ؛

---

٥٨٦ - [٣٠٦] - أثر يحيى بن سعيد : إسناده صحيح .

٥٨٧ - [٣٠٧] - أثر سالم بن عبد اللّه : إسناده فيه ضعف - صحيح لغيره .

لأنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهي ضعيفة رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٩٣٣) ، وابن بطة (١٤٣٧، ٢٠٠٩) ، واللالكائي (١٢٧٠) والخلال في « السنة » (٨٩٨) من رواية سفيان عن عمر بن محمد به .

٥٨٨ - [٣٠٨] - أثر علي : إسناده ضعيف جدًا - تقدم (ث ٢٠٢) .

(*) في م (عمر) .

قَالَ : نا إسماعيل بن عمرو البجلي ؛ قَالَ : نا عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جده ؛ قَالَ : أتى رجل علي بن أبي طالب - كرم اللَّه وجهه - فقَالَ : أخبرني عن القدر ؟ فقَالَ : **طريق مظلم فلا تسلكه** ؛ قَالَ : أخبرني عن القدر ؟ قَالَ : **بحر عميق فلا تلجه** ؛ قَالَ : أخبرني عن القدر ؟ ؛ قَالَ : **سر اللَّه فلا تكَلَّفه** ، ثم ولى الرجل غير بعيد ، ثم رجع ، فقَالَ لعلي في المشيئة الأولى : أقوم وأقعد ، وأقبض وأبسط ؟ فقَالَ له علي رضى اللَّه عنه : **إني سائلك عن ثلاث خصال** ، ولن يجعل **اللَّه لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجًا** ، أخبرني : **أخلقك اللَّه لما شاء أو لما شئت** ؟ قَالَ : بل لما شاء ؛ قَالَ : أخبرني أفتجيء يوم القيامة كما شاء أو كما شئت ؟ ؛ قَالَ : **لا بل كما شاء** ؛ قال **أخبرني أخلقك اللَّه كما شاء أو كما شئت**؟ قال لا بل كما شاء قَالَ : فليس لك من المشيئة شئ .

٥٨٩ - [**أثر٣٠٩**] - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن صالح ؛ قَالَ : نا سُفْيان بن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ؛ قَالَ : قَالَ لنا طاووس : « **أخروا معبدًا الجهنى . فإنه كان قدريًا** » .

٥٩٠ - [**أثر٣١٠**] - **أخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا سُفْيان ، عن عمرو ؛ قَالَ : قَالَ لنا طاوس : « **أخروا معبدًا الجهني . فإنه كان يتكلم بالقدر** » .

٥٩١ - [**أثر٣١١**] - **أخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أخبرني يحيى بن سعيد ، عن أبي الزبير : أنه كان مع طاووس يطوف بالبيت ، فمر معبد الجهنى ؛ فقَالَ قائل لطاووس : هذا معبد الجهْني ، فعدل إليه . فقَالَ : **أنت المفتري على اللَّه ، القائل مالا تعلم** ؟ قَالَ : إنه يكْذب عليَّ ؛ قَالَ أبو الزبير : فعدلت مع طاووس ، حتى دخلنا على ابن عباس ، فقَالَ له طاووس : يا أبا عباس : الذين يقولون في القدر ! قَالَ : **أروني بعضهم ، قلنا صانع** ماذا ؟ قَالَ : **إذًا أضع يدى في رأسه فأدُقَّ عنقه** .

٥٩٢ - [**أثر٣١٢**] - **حَدَّثَنا** أبو عبد اللَّه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : نا

---

٥٨٩ ، ٥٩٠ - [٣٠٩ ، ٣١٠] - أثر طاووس : صحيح الإسناد .

أخرجه عبد اللَّه بن أحمد (٨٤٧) ، واللالكائي (١١٤١) ، وابن بطة ٢ / ٤١٨) .

٥٩١ - [٣١١] - أثر ابن عباس - صحيح الإسناد -

تقدم (أثر٢١٧) سندًا ومتنًا بمعناه . ينظر (شرح علل الترمذي) (١/ ٣٥١) .

٥٩٢ - [٣١٢] - أثر الحسن : صحيح - إسناده حسن . =

عمار بن خالد الواسطي ؛ قَالَ : نا مرحوم بن عبد العزيز العطار ؛ قَالَ : سمعت أبي وعمي يقولان : سمعنا الحسن ينهى عن مجالسة معبد الجهني ، ويقول : **لا تجالسوه** . قَالَ : وقَالَ أبي : **لا أعلم يومئذ أحدًا يتكلم في القدر غير مَعْبد ، ورجل من الأساورة يقَالَ له شيشنويه**(*) .

٥٩٣ – [أثر٣١٣] – أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن مصفى ؛ قَالَ : نا بقية ؛ قَالَ : حدثنى مُحَمَّد بن نافع الثقفي ، عن مُحَمَّد بن عبيد بن أبي عامر المكي ؛ قَالَ : لقيت غيلان بدمشق مع نفر من قريش ، فسألونى في أن أكلمه . فقلت له : **اجعل لى عهد اللَّه وميثاقه ألا تغضب ، ولا تجحد ، ولا تكتم** ؛ قَالَ : فقَالَ : ذلك لك ، فقلت : نشدتك اللَّه ، **هل في السموات والأرض شئ قط من خير أو شر لم يشأه اللَّه ، ولم يعلمه حين كان** ؟ قَالَ غيلان : اللَّهم لا ، قلت : **فعلم اللَّه تعالى بالعباد كان قبل أو بعد أعمالهم** ؟ ؛ قَالَ غيلان : بل علمه كان قبل أعمالهم ، قلت : فمن **أين كان علمه بهم من دارٍ كانوا فيها قبله ؟ جَبَلهم في تلك الدار غيره ، وأخبره الذى جبلهم هو في الدار عنهم غيره ، أم من دار جبلهم هو فيها ؟ وخلق لهم القلوب التى يهوون بها المعاصى** ؟ قَالَ غيلان : بل من دار جَبَلهم فيها ، وخلق لهم القلوب التي يهوون بها المعاصى . **قلت** : وهل **كان اللَّه يحب أن يطيعه**

= رواه الترمذي في «العلل» (١/٣٥١،٥٣٠ – من الشرح) من هذا الطريق ، ومن طريق أخرى صحيحة .

والد مرحوم : هو عبد العزيز بن مهران ، وأخوه عبد الحميد ، والأثر رواه اللالكائي (١١٤٢) ، وعبد الله بن أحمد (٨٤٩)

وابن بطة (٢/ق ٤١٤،٤١٥) .

(*) في م : سيسفوه .وقال الفقي رحمه اللَّه تعالى : وفي نسخة : سيسفويه .

وفي ت : ششنوه .وفي هامش ت : شيشنويه .

وقال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – « سسويه : يقال إن اسمه يونس الأسواري أول من تكلم في القدر ، زوج والدة موسى الأسواري (اللسان ٣/١٣١) (اللسان ٦/ ٣٣٥– ترجمة ١١٩٨) .

٥٩٣ – [٣١٣] – **أثر محمد بن عبيد بن أبي عامر المكي :**

رواه بن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥/٦٤٩) من طريق المصنف به .

ومحمد بن عبيد بن أبي عامر المكي : ترجمة ابن عساكر في «تاريخه» ولم يذكره بجرح ولا تعديل . =

جميع خلقه ؟ قَالَ غيلان : نعم ؛ **قلت : انظر ما تقول ؟** قَالَ : هل معها غيرها ؟ قلت : **نعم ، قلت : فهل كان إبليس يحب أن يعصى اللّٰه جميع خلقه ؟** قَالَ : فلما عرف الذى أريد سكت ، فلم يرد عليَّ شيئًا .

٥٩٤ - [أثر٣١٤] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا نصر بن عاصم ؛ قَالَ : نا الوليد ابن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول أنه قَالَ : « **حسّيب غيلانَ اللّٰه ، لقد ترك هذه الأمة في مثل لُجج البحار** » .

٥٩٥ - [أثر٣١٥] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا نصر ؛ قَالَ : نا الوليد ، عن ابن جابر ؛ قَالَ : سمعت مكحولًا يقول : « **ويحك يا غيلان ، لا تموت إلا مفتونًا** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه : فإن قَالَ قائل : مَنْ أئمة القدرية في مذاهبهم ؟

قيل له : قد أجل اللّٰه تعالى المسلمين عن مذاهبهم، وأئمتهم في مذاهبهم القدرية: معبد الجهنى بالبصرة ، وقد رد عليه الصحابة والتابعون ما قد تقدم ذكرنا له ، وقبله رجل من أهل العراق كان نصْرانيًا فأسلم ، ثم تنصر ، فأخذ عنه معبد الجهنى القدر . كذا قَالَ الأوزاعى رحمه اللّٰه ، وأخذ غيلان عن معبد .

وقد تقدم ذكرنا لقصة غيلان ، وما عجل اللّٰه له من الخزي في الدنيا ، وما له في الآخرة أعظم ، وعمرو بن عبيد وما ذمه العلماء وهجروه وكفروه ، هؤلاء أئمتهم

= ومحمد بن نافع الثقفي : لم يتبين لي الآن - ولعل بقية دلس اسمه ، فإنه كان مشهورًا بالتدليس . (ينظر الأثر المتقدم برقم : ٢٧٧ - وما بعده) .

٥٩٤ - [٣١٤] - أثر سعيد عن مكحول : إسناده ضعيف :

نصر بن عاصم الأنطاكي : « فيه لين » ، كما قال الحافظ .

والوليد بن مسلم : مع كونه ثقة إلا أنه يدلس التسوية .

رواه ابن بطة (ج ٢ / ق ٤١٨ / أ)

٥٩٥ - [٣١٥] - أثر ابن جابر عن مكحول : إسناده ضعيف - انظر التخريج السابق .

ابن جابر هو : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر : ثقة (التقريب) .

الأنجاس الأرجاس .

٥٩٦ - [أثر٣١٦] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا صفوان بن صالح ؛ قَالَ ثنا : مُحَمَّد بن شعيب ؛ قَالَ : سمعت الأوزاعى يقول : **أول من نطق بالقدر : رجل من أهل العراق يقَالَ له : سَوْسَن ، وكان نصرانيًا فأسلم ، ثم تنصر ، فأخذ عنه معبد الجهني ، وأخذ غيلان عن معبد .**

٥٩٧ - [أثر٣١٧] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن موسى الأنصاري ؛ قَالَ : نا أنس بن عياض ؛ قَالَ : « **أرسل إليَّ عبد اللّٰه بن يزيد بن هرمز . فقَالَ : لقد أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر إلا رجل من جهينة . يقَالَ له : معبد الجهني ، فعليكم بدين العواتق اللائى لا يعرفن إلا اللّٰه تعالى** » .

٥٩٨ - [أثر٣١٨] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أحمد بن خالد ؛ قَالَ : نا معاذ ابن معاذ ؛ قَالَ : سمعت ابن عون يقول : « **أول ما تكلم الناس في القدر بالبصرة معبد الجهني وأبو يونس الأسوارى** ».

٥٩٩ - [أثر٣١٩] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا مرحوم بن عبد العزيز ، عن أبيه وعمه سمعهما يقولان : سمعنا الحسن وهو ينهى عن مجالسة معبد الجهنى ، يقول : « **لا تجالسوه فإنه ضال مضل** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه : ثم اعلموا رحمنا اللّٰه وإياكم أن القدرى لا يقول : اللّٰهم وفقني ، ولا يقول : اللّٰهم اعصمني ، ولا يقول : لا حول ولا قوة إلا باللّٰه ، لأن عنده : أن المشيئة إليه ، إن شاء أطاع وإن شاء عصى ، فاحذروا مذاهبهم لا يفتنوكم عن دينكم .

---

٥٩٦ - [٣١٦] - أثر الأوزاعي : إسناده صحيح .

ومحمد بن شعيب هو ابن شابور : ثقة .

٥٩٧ - [٣١٧] - أثر عبد اللّٰه بن يزيد بن هرمز : إسناده صحيح .

٥٩٨ - [٣١٨] - أثر ابن عون : إسناده صحيح .

٥٩٩ - [٣١٩] - أثر عبد العزيز بن مهران العطار عن الحسن : صحيح - تقدم (٣٠٩) .

٦٠٠ – [أثر ٣٢٠] – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عمرو بن علي ؛ قَالَ : سمعت معاذ بن معاذ يقول : « صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي خلف الربيع بن بَرَّة ؛ قَالَ معاذ : أخبرني عمر بن الهيثم : أنه حضرته الصلاة مرة أخرى ، فصلى خلفه ؛ قَالَ : فقعدت أدعو فقَالَ : لعلك ممن يقول : اللّهم اعصمني ؟ قَالَ معاذ : فأعدت تلك الصلاة بعد عشرين سنة .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : وكان الربيع بن برة هذا قدريًا ، وكان من المتعبدين عندهم .

٦٠١ – [أثر ٣٢١] – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عمرو بن على ؛ قَالَ : سمعت معاذ بن معاذ يقول : أخبرنى عمر بن الهيثم ؛ قَالَ : خرجت في سفينة إلى الأُبُلة أنا وقاضيها هُبَيرة بن العُديس ؛ قَالَ : وصحبنا في السفينة مجوسى وقدرى ؛ قَالَ : فقَالَ القدرى للمجوسى : أسلم ؛ قَالَ : فقَالَ المجوسى حين يريد الله قال فقال القدرى الله يريد والشيطان لا يدعك ، قال يقول المجوسى : أراد الله ، وأراد الشيطان ، فكان ما أراد الشيطان ، هذا شيطان قوى .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : هذا الكلام ذكره الفِرْيَابي بالفارسية عن القدرى والمجوسى ، ثم فسره لنا الفِرْيَابي هذا المعنى و نحوه .

٦٠٢ – [أثر ٣٢٢] – حَدَّثَنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلى : قَالَ : « قَالَ بعض العلماء مسألة يقطع بها القدرى .

---

٦٠٠ – [٣٢٠] – أثر معاذ بن معاذ : إسناده صحيح –
رجاله ثقات معروفون ، إلا عمر بن الهيثم ، فلم أعرفه ومحتمل أن يكون عمرو بن الهيثم ابن قطن البصري ، وهو ثقة » ومن طبقة معاذ ، وبلديه ، وعلى أية حال فقد قبل معاذ بن معاذ كلامه في ذاك الإمام القدري وأعاد صلاته بناء على خبره ، فإن كان معاذ بن معاذ هذا الإمام الفذ الثقة المتقن ، قد قبله ورضيه لدينه ، فنحن أولى إن شاء الله .

٦٠١ – [٣٢١] – أثر عمر بن الهيثم : إسناده صحيح – انظر الذي قبله .

٦٠٢ – [٣٢٢] – أثر أبي الفضل العباس بن يوسف الشكلي : كان صالحًا متنسكاً ، ومن أقواله : « إذا رأيت الرجل مشتغلاً بالله ، فلا تسأل عن إيمانه ، وإذا رأيته مشتغلًا عن الله فلا تسأل عن نفاقه » (تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٣) .

يقَالَ لها : أخبِرْنا : أراد اللّه تعالى من العباد أن يؤمنوا فلم يقدر ، أو قدر فلم يرد ؟ فإن قَالَ : قدر ولم يرد ، قيل له : فمن يهدى من لم يرد اللّه هدايته ؟ وإن قَالَ : أراد ، فلم يقدر ، قيل له : لا يشك جميع الخلق أنك قد كفرت يا عدو اللّه » .

٦٠٣ – [أثر٣٢٣] – أخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثنى أبو تقى هِشام بن عبد الملك ؛ قَالَ : نا بقية بن الوليد ؛ قَالَ : حدثنى أبو غياث(*) ؛ قَالَ : بينا أنا أغَسّلُ رجلًا من أهل القدر ؛ قَالَ : فتفرقوا عنى ، فبقيت وحدى فقلت : **ويل للمكذبين بأقدار اللّه تعالى** ؛ قَالَ : فانتفض حتى سقط عن دفه ؛ قَالَ : « **فلما دفناه عند باب الشرقى فرأيته في ليلتى تلك في منامى ، كأني منصرف من المسجد ، إذ الجنازة في السوق يحملها حبشيان رجلاها بين يديها فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : فلان ، فقلت : سبحان اللّه ، أليس قد دفناه عند باب الشرقى ؟ قَالَ : دفنتموه في غير موضعه ، فقلت : واللّه لأتبعنه حتى أنظر ما يصنع به ، فلما أن خرجوا به من باب اليهود مالوا به إلى نواويس النصارى ، فأتوا قبرًا منها فدفنوه فيه ، فبدت لى رجلاه ، فإذا هو أشد سوادًا من الليل** » .

---

٦٠٣ – [٣٢٣] – أثر أبي غياث : إسناده حسن إلى أبي غياث ، من أجل كلام يسير في أبي تقي هشام بن عبد الملك .

قال عنه الحافظ : « صدوق له أوهام » .

(*) في ت : أبو عتّاب .

٦٠٤ – [أثر٣٢٤] – أخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أحمد بن أبي الحوارى إملاءً عليَّ ؛ قَالَ : قلت لأبي سليمان الداراني(*) : من أراد الحظة فليتواضع في الطاعة ، فقَالَ لي : « **ويحك ، وأى شيءُ التواضع ؟ إنما التواضع أن لا تُعجب بعملك ، وكيف يعجب عاقل بعمله ؟ وإنما نعدّ العمل نعمة من اللّٰه تعالى ، ينبغي أن يشكر اللّٰه تعالى ويتواضع ، إنما يعجب بعمله القدري الذى يزعم أنه يعمل ، فأما من زعم أنه يستعمل ، فكيف يعجب** » ؟ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : يقَالَ للقدرى : يا من لعب به الشيطان ، يا من ينكر أن اللّٰه تعالى خلق الشر ، أليس إبليس أصل كل شر ؟ أليس اللّٰه خلقه ؟ أليس اللّٰه تعالى خلق الشياطين وأرسلهم على من أراد ليضلوهم عن طريق الرشد ؟ فأى حجة لك يا قدرى ؟ يا من قد حُرم التوفيق ، أليس اللّٰه تعالى ؛ قَالَ [٤١ : ٢٥] : ﴿ **وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم** ﴾ إلى قوله ﴿ **إنهم كانوا خاسرين** ﴾ ؟ وقَالَ تعالى [٤٤ : ٣١ ، ٣٨] : ﴿ **ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ، وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون** ﴾ وقَالَ تعالى [١٩ : ٨٣] : ﴿ **ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزًّا** ﴾ ؟

٦٠٥ – (٢٨١) – حَدَّثَنا أبو جعفر بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : نا خلف بن هِشَام البزار ؛ قَالَ : نا أبو شهاب يعني الحناط ، عن الأعمش ، عن خيثمة وعمارة بن عمير ، عن مسروق ؛ قَالَ : دخلت أنا وأبو عطية على عائشة رضي اللّٰه عنها . فقلنا لها : يا أم المؤمنين ، إن أبا عبد الرحمن يعنى ابن مسعود يقول : **من أحب لقاء اللّٰه**

---

٦٠٤ – [٣٢٤] – أثر أبي سليمان الداراني : إسناده صحيح .

أحمد ابن أبي الحواري هو : أحمد بن عبد اللّٰه بن ميمون التغليبي ، ثقة ، زاهد .

٦٠٥ ، ٦٠٦ – (٢٨١ ، ٢٨٢) – إسناده صحيح :

رواه عبد الرزاق (٣/ ٥٨٧ – ح ٦٧٤٩) .

وعزاه الحافظ في « الفتح » لعبد بن حميد من رواية عائشة مرفوعًا وقواه بسكوته عليه .

والحديث في « الصحيحين » من رواية عُبادة بن الصامت وعائشة مرفوعًا « **من أحب لقاء اللّٰه أحب اللّٰه لقائه ، ومن كره لقاء اللّٰه كره اللّٰه لقائه** » قالت عائشة : إنا لنكره الموت . قال : « **ليس ذلك ، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان اللّٰه وكرامته ، فليس شيء أحب اليه مما أمامه ، فأحب لقاء اللّٰه وأحب اللّٰه لقائه ، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب اللّٰه وعقوبته ، فليس شيءُ أكره إليه مما أمامه فكره** =

أحب اللَّه لقاءه ، ومن كره لقاء اللَّه كره اللَّه لقاءه ، فأينا يحب الموت ؟ فقالت : يرحم اللَّه ابنَ أمِّ عبدٍ ، حدث أولَ الحديث وأمسك عن آخره ، ثم أنشأت تحدث . فقالت : إذا أراد اللَّه بعبد خيرًا بعث إليه ملكًا قبل موته بعام يسدده ويوفقه ، حتى يموت على خير أحايينه ، فيقول الناس : مات فلان على خير أحايينه ، فإذا حُضر ورَأى ما أُعِدَّ له ، جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن يخرج ؛ هناك : أحب لقاء اللَّه وأحب اللَّه لقاءه ، وإذا أراد اللَّه بعبد غير ذلك ، قيض له شيطانًا قبل موته بعام يغويه ويصده حتى يموت على شر أحايينه ؛ فيقول الناس : مات فلان على شر أحايينه ، فإذا حُضر ورأى ما أعد له حتى يتلع نفسه ، كراهية أن تخرج ، هناك : كره لقاء اللَّه ، وكره اللَّه لقاءه » .

٦٠٦ - (٢٨٢) - أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : أنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن أبي عطية ؛ قَالَ : دخلت أنا ومسروق على عائشة رضى اللَّه عنها ، فذكرنا لها قول عبد اللَّه بن مسعود : من أحب لقاء اللَّه أحب اللَّه لقاءه ، ومن كره لقاء اللَّه كره اللَّه لقاءه ، فقالت عائشة رضى اللَّه عنها : يرحم اللَّه أبا عبد الرحمن ، حدثكم أول الحديث . ولم تسألوه عن آخره ، وسأحدثكم عن ذلك : إن اللَّه تعالى إذا أراد بعبد خيرًا قيض له قبل موته ملكًا يسدده ويبشره ، حتى يموت وهو على خير ما كان ، ويقول الناس : مات فلان على خير ما كان ، فإذا حُضر ورأى ثوابه من الجنة ، فجعل يتهوع نفسَه ، وَدَّ لو خرجت نفسه ، فذلك حين أحب لقاء اللَّه أحبِ اللَّه لقاءه ، وإذا أراد بعبد شرًا قيض له شيطانًا قبل موته بعام ، فجعل يَفْتنه ويُضِلُّه حتى يموت على شر ما كان ، ويقول الناس : مات فلان شر ما كان ، فإذا حُضِر ورأى منزله من النار ، فجعل يتلع نفسه أن تخرج ، هناك حين كره لقاء اللَّه وكره اللَّه لقاءه » .

= لقاء اللَّه ، وكره اللَّه لقائه . البخاري (٦٥٠٧) ، ومسلم (ح ٢٦٨٤) وهذا لفظ البخاري ، ورواه أحمد وأصحاب السنن وغيرهم .

٦٠٧ – [أثر٣٢٥] – حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقى ؛ قَالَ : نا أحمد بن أبي الحوارى ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن حُجْرٍ ؛ قَالَ : قَالَ عبد اللَّه بن المبارك يعنى لرجل سمعه يقول : ما أجرأ فلان على اللَّه ، فقَالَ : « **لا تقل ما أجرأ فلانًا على اللَّه ، فإن اللَّه تعالى أكرم من أن يجترأ عليه ، ولكن قل : ما أغَرَّ فلانًا باللَّه** » ؛ قَالَ : فحدثت به أبا سليمان الدراني . فقَالَ : « **صدق ابن المبارك ، اللَّه تعالى أكرم من أن يُجترأ عليه ، ولكنهم هانوا عليه . فتركهم ومعاصيه ، ولو كرموا عليه لمنعهم منها** » .

٦٠٨ – [أثر٣٢٦] – وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا الحسين بن الحسن المروزى ؛ قَالَ : أنا ابن المبارك ؛ قَالَ : أنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جُبَيْر في قول اللَّه تعالى [٣٨ : ٤٥] : ﴿ **أولي الأيدي والأبصار** ﴾ ؛ قَالَ : « **الأيدى : القوة في العمل ، والأبصار : بَصَّرهم ما هم فيه من دينهم** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : فإن اعترض بعض هؤلاء القدرية بتأويله الخطأ ، فقَالَ : قَالَ اللَّه تعالى [٤ : ٧٩] : ﴿ **ما أصابك من حسنة فمن اللَّه ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك** ﴾ فيزعم أن السيئة من نفسه ، دون أن يكون اللَّه تعالى قضاها وقَدَّرها عليه ..

قيل له : يا جاهل ، إن الذى أنزلت عليه هذه الآية هو أعلم بتأويلها منك ، وهو الذى بين لنا جميع ما تقدم ذكرنا له من إثبات القدر ، وكذلك الصحابة الذين شاهدوا التنزيل ، رضى اللَّه عنهم ، هم الذين بينوا لنا ولك إثبات المقادير بكل ما هو كائن من خير وشر .

وقيل : لو عقلت تأويلها لم تعارض بها ، ولعلمت أن الحجة عليك لا لك فإن ؛ قَالَ : كيف ؟

---

٦٠٧ – [٣٢٥] – **أثر عبد اللَّه بن المبارك : ؟**
رواه ابن بطة من طريق المؤلف (الإبانة – ٢ / ٤١٠ / أ) .
٦٠٨ – [٣٢٦] – **أثر سعيد بن جبير : رجاله ثقات**
غير شريك وهو ابن عبد الله فإنه سيء الحفظ .
رواه ابن جرير (١٧٢/٢٣) وسالم هو ابن عجلان الأفطس : ثقة من رجال البخاري

قيل له : قوله تعالى : ﴿ **ما أصابك من حسنة فمن اللّه ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك** ﴾ أليس اللّه تعالى أصابه بها : خيرًا كان أو شرًا ؟ فاعقل يا جاهل . أليس قَالَ اللّه تعالى [١٢ : ٥٦] : ﴿ **نُصيب برحمتنا من نشاء** ﴾ وقَالَ تعالى [٧: ١٠٠] : ﴿ أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴾ وقَالَ تعالى [٥٧ : ٢٢] : ﴿ **ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ، إن ذلك على اللّه يسير** ﴾ وهذا في القرآن كثير .

ألا ترى أن اللّه تعالى يخبرنا أن كل مصيبة تكون بالعباد من خير أو شر فاللّه يصيبهم بها ، وقد كتب مصابهم في علم قد سبق ، وجرى به القلم على حسب ما تقدم ذكرنا له .

فاعقلوه يا مسلمون فإن القدري محروم من التوفيق .

وقد رُوي : أن هذه الآية التي يحتج بها القدري في قراءة عبد اللّه بن مسعود وأبي بن كعب : « ما أصابك من حسنة فمن اللّه وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك » .

٦٠٩ – [**أثر٣٢٧**] – **أَخْبَرَنا** أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الوهاب ابن مجاهد ، عن أبيه ؛ قَالَ : في قراءة عبد اللّه وأبي : « ما أصابك من حسنة فمن اللّه ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك . وأنا كتبتها عليك » .

٦١٠ – [**أثر٣٢٨**] – **أَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد وعبد الأعلى بن حَمّاد قالا : نا المعتمر بن سليمان ، عن حميد الطويل ، عن ثابت ، عن الحسن بن

---

٦٠٩ – [٣٢٧] – أثر مجاهد إسناده ضعيف جدًّا ، سبق تخريجه برقم (أثر٢٦٤) .
٦١٠ – [٣٢٨] – أثر الحسن بن علي : صحيح لغيره – إسناده فيه ضعف .
فإن حميدًا كان يدلس من الثالثة ، عن الحسن بن علي .
رواه اللالكائي من طريق أخرى (١٢٣٤) ، ورواه عبد اللّه بن أحمد (٨٧٥٠) بسند رجاله ثقات ولولا خشية تدليس قتادة لحكمت عليه بالصحة ، ورواه الطبراني (٣ / ٦٥ – ح ٢٦٨٤) بسند رجاله ثقات كذلك .

على رضى اللَّه عنهما ؛ قَالَ : « **قُضى القضاء ، وجف القلم ، وأمور تقضىٰ في كتاب قد خلا** » .

٦١١ – (٢٨٣) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثنى أبو بكر مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا أصبغ بن الفرج ؛ قَالَ : أخبرنى ابن وهب ؛ قَالَ : أخبرنى يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : أتيت رسول اللَّه ﷺ فقلت : إنى رجل شاب ، وأنا أخاف على نفسي العَنَت ، ولا ، أجد ما أتزوج به النساء ، فائذن لي أختصي؛ قَالَ : فسكت عنى ، ثم قلت مثلِ ذلك ، فسكت عنى ، ثم قلت مثلِ ذلك فسكت عني ، ثم قلت مثل ذلك ، فقَالَ النبي ﷺ : « **يا أبا هريرة ، قد جَفَّ القلم بما أنت لاقٍ فاختصِ على ذلك أو ذَرِ** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : اعلموا رحمنا اللَّه وإياكم أن اللَّه تعالى ذكره أمر العباد باتباع صراطه المستقيم ، وأن لا يعوجوا عنه يمينًا ولا شمالا ، فقَالَ تعالى ذكره [٦ : ١٥٣] : ﴿ **وأن هذا صراطى مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل** ،

---

٦١١ – (٢٨٣) – إسناده صحيح : – رجاله كلهم ثقات على شرط البخاري ، كذا قال شيخنا في ظلال الجنة في تخريج « السنة » (ح ١١٠) .

ومحمد بن إسحاق هو : الصغاني : ثقة ثبت روى عنه مسلم .

والحديث أخرجه البخاري تعليقًا ، (ك النكاح باب ٨- ج٩ / ٢٠ / ح ٥٠٧٦ – الفتح) .

ووصله الإسماعيلي ، والجوزقي في « الجمع بين الصحيحين » (تغليق التعليق ٤ / ٣٩٦) ، وأخرجه البيهقي (٧ / ٧٩) .

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمرو ، تقدم عند المصنف ( ) ، وهو في « السنة » لابن أبي عاصم (٢٤٣) بسند حسن .

تنبيه : لا يفهمن أحد أن الحديث فيه جواز الاختصاء ، **قال الحافظ في** « الفتح » : فليس الأمر لطلب الفعل ، بل هو للتهديد وهو كقوله : ﴿ **وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** ﴾ والمعنى إن فعلت أو لم تفعل فلابد من نفوذ القدر ، وليس فيه تعرض لحكم الخصاء بل فيه إشارة إلى النهي عن ذلك ، كأنه قال : إذا علمت أن كل شيء بقضاء اللَّه ، فلا فائدة في الاختصاء وقد تقدم – أي في البخاري (٧٣٥٠) – أنه عليه السلام نهى عثمان بن مظعون لما استأذنه في ذلك ا.هـ . مختصرًا (٩/ ٢٢) .

وصح عن ابن مسعود أنه قال : قلنا يارسول اللَّه ألا نختصي ؟ « **فنهانا عن ذلك** .....» (البخاري ٥٠٧٥ – الفتح) .

فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ ثم قَالَ تعالى [٨١ : ٢٨] : **﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾** ففي الظاهر : أنه جل ذكره أمرهم بالاستقامة واتباع سبيله وجعل في الظاهر إليهم المشيئة ، ثم أعلمهم بعد ذلك : أنكم لن تشاءوا إلا أن أشاء أنا لكم ما فيه هدايتكم ، وأن مشيئتكم تبع لمشيئتي ، فقَالَ تعالى [٨١ : ٢٩] : **﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء اللَّه رب العالمين ﴾** .

فأعلمهم أن مشيئتهم تبع لمشيئته عز وجل .

وقَالَ عز وجل [٢ : ٤٢] : **﴿ قل للَّه المشرق والمغرب ، يهدى من يشاء إلي صراط مستقيم ﴾** وقَالَ عز وجل [٢ : ١٣٩] : **﴿ كان الناس أمة واحدة . فبعث اللَّه النبين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتابَ بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه . وما اختلف فيه ﴾** إلى قوله : **﴿ فهدى اللَّه الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ، واللَّه يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾** .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : انقطعت حجة كل قَدَرِىّ قد لعب به الشيطان . فهو في غَيِّه يتردَّد ، والحمد للَّه الذى عافانا مما ابتلاهم به .

« **وبعد** » فقد اجتهدت وبينت في إثبات القدر بما قَالَ اللَّه عز وجل ، وبما قَالَ الرسول ﷺ ، المبين عن اللَّه عز وجل ما أنزله في كتابه ، وذكرت قول الصحابة رضى اللَّه عنهم ، وقول التابعين ، وكثيرًا من أئمة المسلمين ، على معنى الكتاب والسنة.

فمن لم يؤمن بهذا فهو ممن قَالَ اللَّه تعالى فيهم [٦ : ١١١] : **﴿ لو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحَشَرنا عليهم كل شئ قُبُلًا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء اللَّه ، ولكن أكثرهم يجهلون ﴾** .

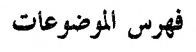
تم الجزء السادس من كتاب الشريعة بحمد اللَّه ومنه وصلى اللَّه على رسوله سيدنا مُحَمَّد النبي وآله وسلم يتلوه الجزء السابع من الكتاب إن شاء اللَّه وبه الثقة

☆ ☆ ☆

تم الجزء الأول بحمد الله وعونه ويليه

الجزء الثاني وأوله كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل

☆ ☆ ☆



فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصحفة

الموضـــوع	الصحفة

الموضـــوع | الصحفة

الموضـــوع | الصحفة

الموضـــوع	الصحفة